خريدة القصر وجريدة العصر

في ذكر فضلاء أهل خراسان وهراة

[٢]

تأليف

عماد الدين الأصفهاني

المتوفى ٥٩٧ هـ

تقديم وتحقيق

الدكتور عدنان محمد آل طعمة




بسم الله الرحمن الرحیم

الفهرس

جماعة من أهل خراسان ذكر هم ابن السمعاني في مذيّل بغداد

بَلْخ

فضلاء غزنة

و من شعراء غزنة

خوارزم

(القاضى الهروي)

القاضي يحيى بن صاعد بن سَيَّار الهروي*

قاضي قضاتها[1]؛ أبوعمرو

ورد أصفهان فخر الاسلام محمد بن عمر بن أبي بكر الخازمي[2] الهرويّ في [شهور][3] سنة تسع وأربعين وخمس مائة؛

فسألته عن شعراء هراة فأعارني مجموعاً كتبتُ منهُ أشعارَهُمْ وأَنشدنيها لهم.

فمن ذلك: قال (إنَّ)[4] القاضي يحيى بن صاعد كان صاحبَ بديهة ينظمُ بسرعةٍ؛ حُلْوُ الشعرِ لطيفهُ؛ ولهُ ماقالهُ في زرقة العَين:

مَـــاشَأْنُها واللهِ زرقـــةُ عَـــيْنِها   بَـــلْ صَـــارَ ذَاكَ زيـــادةً في زَيْـــنِهَا

كَادَتْ أَساودُ[5] شـعرها تَـنْسُطُو عَـلَى   مُـــهَجِ[6] الوَرَىٰ لَـــوْلا زُمُـــرُّدَ عَـيْنِهَا

---

* ترجمة الباخرزي في دمية القصر ٢/٨٩٣ ـ ٨٩٤؛ قال:

وصاعدٌ هذا هو أخو القاضي أَبي الفتح الّذي مرّ شعرهُ؛ وسبق ذكرهُ (٨٤٩ـ٨٥٥). وهذا الشاب كأَبيه وعمّهِ؛ وإذا شبَّهته بهما فقد خصصته مِنَ المدحِ بأَعمّهِ.

وقد جمعتنا الحضرةُ بنيسابور إلاّ أنَّ الوحلَ أَلزمني الرَّحلَ؛ فلمْ أَلتقِ بهِ.

وأَهدىٰ إليَّ الأديب يقول أبياتاً مِنْ قبلهِ خدم بها المجلس العالي النظامي... الخ.

وقال عبدالغافر في السياق: كبير فاضل من كبار أئمة العصر وفضلائهم لهُ النظم والنثر الفائق في الطبقة الأولى: سمع عن أبيه وعن المتأخّرين وسمعت منه أحاديث.

توفّي في جمادي الآخرة سنة خمس عشرة وخمس مائة. روى عنه أبوالحسن. امنتخب في السياق ص ٧٤٦: طبقات الحنفية ٣/٥٩٠.

١. في نسختي ل ١؛ ل ٢: قاضي قضاة هراة.

٢. كذا في الأصل. وردت ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٣/٣٥٦ نقلاً عن الخريدة وكنيته أبوغالب. لكنّه أورد لقبه ـ الحازمي وهو الصواب ثم قال بعد أن أورد أبياتاً ليحيى بن صاعد: أنشدني فخر الإسلام لنفسِه: ولمّا التق الياقوت.. ذى العوجْ.

٣. كذا في نسخة ل ١؛ ٢؛ و سقطت في نسحة ت .

٤. كذا في نسختي ل ١؛ ل ٢ .

٥. أَساود: جمع أَسود.

٦. مهج: مفردها مهجة أي الروح .

ولهُ فيها ـ أيضاً ـ:

وَلَـمَّا ٱلتَقَى اليـاقوتُ والدُّرُّ والسَّـبَجْ[1]   مِنَ الخَدِّ والأَسْنانِ والصّدغِ ذي العَوجْ

أَتــاحَ لَهَـا البـاري زُمُـرُّدَ عـيْنِها   فَـتَمَّ بـهِ عـقدُ المَلاحَةِ وآزدوجْ[2]

[٦٣ و] ولهُ أيضاً:

وَمِـــنَ العَـــجَائِبِ أَنْ يَمُــرَّ كـلامهُ   وَمُجَـــالُهُ[3] بـالشّهدِ مِـنْ شَـفَتيهِ

وكــــذا تَــنَفُّسُ مــن رآهُ بــاردٌ   وَمَمَــرُّهُ بــــالنَّارِ مِــــنْ جَــنْبَيهِ

ولـهُ :

قَـــلْبِي هُـــوَ الْـعَاشقُ لاصُــدْغُهُ   فــــلم أراهُ أَبَـــدَاً مُـــضْطَرِبْ

لا تَـــعْجَبَنْ مِـــنْ فِـعْلِهِ هَكَــذا   سُــنَّةُ مَــنْ يَــرْقُدُ فَـوْقَ اللَّـهَبْ

ولهُ:

ثَــلاثَةٌ لَسْتُ أَدْرِي الدَّهْـرَ أَيُّهُــمُ   أَشَــدُّ جَـوْراً عـلى إخْـوَانِـه الأُخَـرِ

قَلْبِي على جَسَدي المَنْهوكِ أَم نظري[4]   عَلَىٰ فُؤادِيَ أَمْ دَمْعِي عَـلَىٰ بَـصَرِي

ولهَ في الشمعة:

وَمَــنْ يَكُ ضَــاقَ في الظَّـلْماءِ ذَرْعاً   فــإِنّي مَــنْ يُــسَرُّ بهــا[5] جَـنَانُهْ

أُطـــارِدُ عَسْكَــرَ الظَّــلْماءِ عَــنِّي   بِـــرُمْحٍ صِـيْغَ مِــنْ ذَهَبٍ سِـنانُهْ

ولهُ فيها:

أَنَــا المُـغْتَرُّ حــينَ ظَـنَنْتُ أَنْ لاَ   يكُـــونَ لِـــوَصْلِهِمْ أَبَـداً فِـرَاقُ

وقــالوا: كـيفَ لَـيْلُكَ ؟ قُلْتُ لَـيْلِي   كــلَيْلِ الشَّـمعِ أَجمَــعُه اخـتِراقُ

ولهُ فيها:

---

١. السَّبج: الخرز الأسود، فارسي .

٢. نسبها ابن الفوطي الى فخر الإسلام الهروي الخازمي نقلاً عن الخريدة.

٣. في ل [1]؛ ل [2]: وَمَمَرُّهُ.   ٤. في ل [1]؛ ل [2]: أَمْ بَصَري .

٥. في ل [1]، ل [2]: [illegible]

لَمْ تَــزَلْ أَدْمُــعِي تَــدَفَّق حَــتَّى   صَارَ مِنْ أَدمُعي عـلى الخَـدِّ حُـفْرَهْ
[٦٤] أَنْتَ شَمْــعِي تأَلُّــقاً وضــياءً   أَوْ أَنَــا شَمْـعُكَ احــتراقاً وصُـفْرَهْ[١]

ولهُ أيضاً :

لقَــدْ قُــلْتُ للشَّـمعِ إنّي وأنتَ   مُحِــبَّان؛ نَــسْهَرُ حَـتَّى النَّهَـارِ
سِــوَى أَنَّ دَمْـعيَ ذَوْبَ العـقيقِ   وَدَمْــعُكَ يَشْــبَهُ لونَ النُّـضَارِ
وَنَــارُكَ تَــطْفأُ وقتَ الصَّـباحِ   ونــــاري دائمَــةُ الإشْــتعارِ

ولهُ يَسْتَطرِدُ بِهَا :

أَشكــو إليْكَ الهَــوَىٰ وتَجـهَمني   لَــيْسَ يَمَــلُّ الفــؤادُ مِــنْ جـهتكْ[٢]
فَــصِرْتُ كــالشّمعِ في هــواكَ إذا   قَــطَعْتَ رَأْسِي؛ ضَـحِكتُ في وجـهكْ

ولهُ في الهزل:

وشــــادنٍ حُــلْوٍ أَحــــاديثهُ   كـــقندِ[٣] أَهــوازٍ وفــانيذهِ[٤]
حَــــاوَلْـــتُ...[٥] فــأَبَــى   وَجَــادَ لي نــفساً بــتفخِيذهِ
سُرِرْتُ واللهِ سُروراً بــــه   ولاَ سُرورَ بــالبِنِّ[٦] بــتلميذهِ

ولهُ:

يَــقُولُونَ أَجْسَــامُ المُحــبّينَ نـضوةٌ   وأَنْتَ سَمِــينٌ لستَ غــيرمرائي
فــقلتُ لأنَّ الحبَّ خــالفَ طَـبْعَهُمْ   و وافــقهُ طَـبْعي فَـصَارَ غـذائي

ولهُ:

---

١. في ل١، ل٢ : وأَنَاْ شَمْعُك اَحتراقاً بصفره .

٢. في ل١، ل٢ : مِنْ جبهتك وجهم بوجهِهِ: اَي استقبله بوجهٍ مُكفَهِرٍّ .

٣. القند : السُكّر المكعّب الصلب ـ فارسية .   ٤. فانيذ : عصيرُ قصب السّكّر ـ فارسية .

٥. حذفت الكلمة لبذائها.

٦. بالبِن ـ بالبين ـ Balbin ـ هو امبراطور الروم بالبينوس Decimus Caelius Balbinus قتل سنة ٢٣٨ م على يد

قـــال للــــغُصْنِ قَـــدّهُ أَتـــثنّي ... شَــبَهاً بي؛ فَــقَالَ حــاشاً[١] وكَــلاّ

[٦٥] وكـــذا الشـمسُ طـالعتُهُ فـقالتْ ... أَنْتَ أولى بـالحُسْنِ مِـنّي وأَمْـلى[٢]

ليسَ يَـدْرِي حَــلاَوَةَ الشَّـهْدِ مَـهْمَا ... ذاقَــهُ؛ إِذْ رضـابهُ مِـنْه أَحْـلى[٣]

ولهُ :

دَعْ عَـنْكَ لَـوْمي، فـالعُقُولُ مُخَـارِقٌ[٤] ... لا يَـــنْفَع الإنســـانَ إلّا جَـــهْلُهُ

كـــمْ عــاقِلٍ أَمْــسَى عِـقَالاً عَـقْلُهُ ... دُونَ المُــنَى؛ وغَــدَا فُـضُولاً فَـضْلُهُ

إِنِّي لَـــفي زَمَـــنٍ تكــدَّرَ صَــفْوُهُ ... وأَمَــرَّ أَحــلاهُ؛ وأحــزن[٥] سَهْـلُهُ

نُسِيَ الوفاءُ؛ فـليسَ يُـعْرَفُ مـااسْمُـه ... وعَـــفَا[٦] الوداد فــلا يــبين مَحَــلُّهُ

وَلَــقَدْ بَـلَوْتُ[٧] النَّـاسَ في أَخْـلاَقِهم ... فَــوَجَدْتُ خَــيْرَهُمُ الّــذي لمْ أَبْـلُهُ

الى هاهنا ماكتبته مِنَ المجموع بخطِّ فخر الإسلام الحازمي؛ و وجدتُ لهُ في غيره:

أَبْكـــي إذا مَـــاحضَرُوا مِـــنْهُمْ ... وإنْ نَأَوْا أبكـــي عـــلى النّـــائي

كأَنّـــني الشُكَّـــرُ في طـــبعِهِ ... أذوبُ في النَّـــــارِ وفي المــــاءِ

ولهُ:

قَــدْ قُــلْتُ للرَّوْضِ أَمَـا تَسْتَحِي ... تُـــغربُ ضِــحكاً؛ وأَبِي في التُرابْ

فـــقالَ ضِــحْكي لِــلَّذِي؛ بَـعْدهُ ... نَأْمَــلُ[٨] أَنْ يَـبْقَ؛ وأَنْ لا يُــصَابْ

ولــهُ:

[٦٦] تَمَـــنَّيتُ الهــوىٰ خُــرقاً وجــهلاً ... فَـــقَامَ عـــليَّ مِـــنْ ذاكَ القـــيَامَهْ

فَمَــنْ يَــرَ حَـالَتي ؛ وذَهَـابَ عَـقْلي ... فَــــلاَ يَــتَمَنَّيَنَّ[٩] سِـوَى السَّــلامَهْ

---

١. ل١، ل٢، غيره: حاشى .

٢. في ل١، ل٢: أملا .

٣. في نسختي ل١، ل٢: أَحْلا .

٤. خرقاء ومخارق: بمعنى حمقاء.

٥. الحزن: ماغلظ مِنَ الأرض .

٦. عفا الوداد: زالَ ولم يبق منه شيءٌ.

٧. بلوت الناسَ: اختبرتُ أخلاقهم وعقولهم وتصرّفهم .

٨. في ل١، ل٢: تأمل أن تبق

٩. في ل١، ل٢: فلا يأمُلنّ سوى السلامة

ولهُ:

لا تفخَرَنْ بالشِّعْرِ إنَّ العَقْل لايُوجبُهُ ... وأيُّ فَخرٍ بالَّذي أَجْوَدُهُ أكذَبُهُ[1]

ولهُ في الهَزَلِ:

وجاريةٍ مِثْلُ ضوءِ السِّماكِ[2] ... ولِلْبَدرِ والشمسِ فيها اشتِراكْ

وَقَعْتُ عَلَيْها وقوع الحمار ... وفيَّ حِمَارِيَّة[3] عِنْدَ ذاكْ

فَعَارضَهُ الأمير أبوسعد العاصمي بقولِه:

أيحيى بنَ صَاعِدٍ هلَّا نُهاك ... عنِ الفُحشِ قولاً وفعلاً نُهاكْ[4]

نَعَمْ؛ انَّ فيك حِمَاريَّة ... لدى كلِّ شيءٍ ؛ فَدَعْ ذِكْرَ ذاكْ

فأجابه القاضي يحيى:

هَزَلْتُ بِبَيْتٍ على عَثْرةٍ ... ولمْ يَكُ ذاكَ عَنْ نِيَّة

فَعارضَهُ شاعِرٌ في الدِّماغ ... فضولٌ لهُ فَجَّةٌ نِيَّة

نَعَمْ؛ انَّ فيَّ حِمَارِيَّة ... وفيمنْ يَلُومُ أَتانيَّة[5]

ولهُ أيضاً:

[٦٧] سَأَلتُها ودُمُوعُ العَيْنِ تَشفَعُ لي ... باللهِ تَرحَمُ قَلْباً لي[6] بِكُمْ تَاهَا

قالَتْ لَدَيَّ قُلُوبٌ جَمَّةٌ عَلِقَتْ ... فأيُّها أنتَ تَعْني؛ قُلت: أشواها

وكتبتُ أيضاً مِنْ مجموعِ الخازمي قوله:

لَنا صَدِيقٌ[7] في البَلَدْ ... يُدعى رئيساً مُسْتَجدْ

---

١. اشارةٌ الى رأي النقّاد القُدامى: انّ اعذب الشعر اكذبه؛ أو أَحْسَنَ الشِّعرِ اكذَبُهُ وهو ماأيدهُ قدامة بن جعفر في كتابه ـ نقد الشعر ص ٩٤.

٢. السِّماك: أَحد الكوكبين النيرين المعروفين؛ أحدهما يُقال لهُ الرَّامحُ. والآخر: السِّماك الأعزل.

٣. الحِماريَّة : جنس الحمار.

٤. نُهاك : عقلك .

٥. الأتان : الحِمارة، مؤنثة .

٦. في ل١، ل٢: قَلْبِي إِليَّ بكم تاها .

٧. في الأصل: صديقاً، وفي نسختي ل١، ل٢: [illegible]

سَـــألْــــتُـــهُ حُـــوَيـجـــةً   هَـــــيِّنة الخَــــطْبِ فَـــرَدْ
فَـــــقَالَ لي : وَمَــــنْ أَنـــا؟   قُــلْتُ: أَجــلْ؛ لستَ أَحـــدْ!

وقوله في الهزل:

بِنَفسي التي جَاءَتْ على حـينِ غَـفْلَةٍ   وَجَاءَتْ بشيءٍ أَبيض اللَّونِ كـالطَّبَقْ
فَـقُمْتُ إِليهـا مُـسْرعاً غَـيْـرِ لابِثٍ[1]   وعـانقتها كـالغُصْنِ بـالغُصْنِ التـصَقْ
وأَعْــجَلْتُهَا عَــن حــلِّها لنــقابها   وَعَنْ نزعها الخفَّينِ؛ مِنْ شدةِ الشـبقْ
وأَدْخَــلْتُ فــيها فِــيشَةً أَيّ فـيشةٍ   يقولُ لها الرَّاؤون؛ سُبحانَ مَنْ خَـلَقْ

وكتب الى الأمير أبي سعد العاصمي رَحِمَهُ الله :

وأَخٍ كُــــنَّــــا نَـــــرَاهُ   ويَـــــرانَـــــا[2]؛ ويُـــؤانِـــس
كَـــنَس الدَّهـــرُ هَـــوانَـــا   عَـــــنْ حَشَـــاهُ بمكَـــانِس
لمْ يَكـــنْ مــن جِـنْسِ أهْـلِ الـ   ـــــدَّهْرِ؛ والآنَ يُجـــانِس

[٦٨] فأجابه العاصمي :

تـــــاجَ ديــــن اللهِ عَـــفْواً   إنَّ وِدّي غــــــيــــــرُ دَارِس[3]
كــيفَ يَمْـحُو الدَّهــر عَــنْ قَــلْبِـ   ـــبي الهَـــوَى؛ واللهُ حَــــارِس
أَمْ[4] مَـــتَى جَـــانَسْتَ دَهْـــراً   رجـــــلهُ نَشَّـــا[5] الفـــوَارِس
صَــــدَّني عــــنكَ الذي مِـــنْ   صَرْفِ أُيَّـــــامِي أُمــــارِسْ
والهـــــوى في الْـــقلبِ مـــغرو   سٌ لهُ أَزْكَــــــى المـــغارِسْ

فقالَ قاضي القضاة حِينَ عُرِضَتْ عليهِ هذه القطعة:

لَــقَدْ أَرْبَـيتَ حـينَ أَجَـبْتَ شـعري   عــليَّ؛ ولم تَـزَلْ في الفَـضْلِ تـربي[6]

---

١. في نسختي ل[1]، ل[2]: غير رائث .
٢. في ل[1]: ونرانا .
٣. دَارِس: زَائِل، أو عَفَى عليه الزمن.
٤. في ل[1]، ل[2]: وقتى .
٥. في الأصل: تشاي الفوارس .
٦. أربى في الشيء: زادَ عليه

المِصْباح الشَّارَكي*

المصباح الشارَكي الهروي أَبومنصور نصر بن منصور.

وشارَكْ مِنْ نَواحي بلخ.

كان في زمان نظام الملك؛ وسَافَرَ الى مصر وتوطّن بها.

وكان مكرماً؛ وممّا أثبت في شعره فخر الإسلام الحازمي قولهُ في التحنّن الى وطنِهِ:

[٦٩] لَنْ يطلع البـدر مِـنْ ايـران[1] مُـبْتَسِماً　　الاّ وجدتُ رَسيسَ[2] الشوقِ في كبدي

---

*. في الاَصل : الشازَكي ؛ وشازك مِنْ بلخ ـ كذا ـ.

قال: إبن الفوطي: مصباح الدولة أَبومنصور نصر بن منصور العقيلي الشاركي الأديب ذكرهُ تاج الاسلام أبوسعد السمعاني. وقال:كان مِن مشهوری فضلاء خراسان مذكوراً بعزوف النفس. وشارك المنسوب إليها من نَواحي بلخ. قال: وشرف من دارالخلافه بمصباح الدولة؛ وخرج في صحبة شرف السادة أبي الحسن محمد بن عبدالله البلخي في حضرة نظام الملك فلم يوفق في ارتياحِه؛ فهجر خدمته وآثر العزلة؛ ثم هام على وجهِهِ ودخل بلاد العجم ثم رجع فتوغل في بلاد العرب، ودخل الى بلاد المغرب واستوطن مصر. مجمع الآداب ٥/٢: ٥٤٥.

والباخرزي ٨٧١/٢ ـ ٨٧٣؛ والأنساب ٨: ١٢ ـ ١٣؛ اللّباب ١٧٣/٢ ـ ١٧٤.

ومن شعرهِ:

دَقَّ عــيشي لأَنَّ فــضلي دُرٌّ　　وتَــرى الدُّرَ نــظمها في الصَّــباحِ
وحــواني ظــلامُ دهــري ولكــن　　مــا يضرُّ الظــلامُ بــالمصباحِ

ومنِ شعرهِ في وصفِ نارٍ:

ونــارٍ كــافنانِ الصَّــباح رفــيعةٍ　　تــورَّيتها مــن شــارك بــن ســنانِ
مُــتَوَّجَةٌ بــالفرقدين كــريمةٌ　　تجــيرُ مِــنَ البأســاءِ والحَــدَثانِ
كــثيرةُ أغــصان الضــياء كأَنَّهــا　　تُــبشّرُ أَضــيافي بألَفِ لســانِ

كما ذكرهُ الباخرزي في دمية القصر؛ قال: وكنت ببغداد سنة خمس وخمسين وأربعمائة فرأيتُ ذكرهُ بها حاضراً؛ وان كان عنها غائباً؛ وفضل المصباح أشهرُ من فلق الصَّباح... الخ ثم قال: وقد انتظم في مُدّاح مولانا الصاحب نظام الملك حرسَ الله أيامه وأدام على المسلمين إنعامه؛ واختلف في خدمة ركابه العالي الى خراسان مرّة؛ والى العراقِ أخرى.

ورأيتُ لهُ في قلائد الشرف قصيدة نظامية أولها:

أَنت فــرد العــصر مــافيه كــلامْ　　للــورى كــهف وللــدين قــوام.

١. في الأ[illegible] ايران　　٢. [illegible]

فــيه مشـابهُ مِمَّـنْ قـد شـعفت[1] بـه ... وإنَّ مَـثراهُ مـن أَهـلي ومِـنْ بـلدي

أَرضٌ يــدينُ بــلاد الخــافقين لهـا ... ومــعشَرٌ لا أُحــاشيهم الى أحــدِ

حَــدِّثْ هــراةَ بأنّي لَستُ نــاسِيَها ... ما رفرفت نفثاتُ الروح في جسَـدي

وكيف نسيانُ أَرضٍ قَدْ جَـرَرْتُ بهـا ... ذَيْلَ الصِّبا والعُـلى والعـيشة الرَّغـدِ

و وجدتُ في بعض الكُتُب منسوباً اِليهِ:

يــامَنْ بكَــىٰ جـهلاً عــلى غـيرِهِ ... إبْكِ عــــلى نَــــفْسِكَ لوْ تــــعقلُ

فأَنْتَ مِــــنْ مَــــشْرَبِهِمْ[2] تَشــتَقِي ... وأَنتَ في مَنْــــــلَكِهِمْ تَــــرسَلُ

وانمَّــــــا سِمْتَ الورىَ واحــــداً ... اَنْ عَــجَّلوا في الشــوق[3] أَوْ أَجَّـلوا

مــــا يُــــنِّسا المَــرْءُ لِيُــنسَى ولا ... يُهْــــمَلُ حــــتى أَنَّــــهُ يُهْــــمَلُ

عبدالله الأَنصاري*

كان إماماً ؛ كبير الشَّأنِ ؛ عديم الأَقران

كتب الى نظام المُلكْ حين اَسْتُوزِرَ:

---

١. كذا في الأصل؛ وفي نسختي ل[1]، ل[2]: شغفتُ وشعفَ بمعنى غطى الشيء من فوق وغشاه.

٢. في نسختي ل[1]، ل[2]: شَرّهم تتّقي . ٣. في نسختي ل[1]، ل[2] ـ في السَّوْق .

* قال الباخرزي : وهوَ في التذكير في الدرجة العُليا؛ وفي علم التفسير أوحدُ الدنيا، يعظُ فيصطاد القلوب بحسن لفظهِ؛ ويُمَحِّصُ الذنوب بثمين وعظهِ؛ ولوْ سَمِعَ قُسّ ابن ساعدةَ تلك الألفاظ لما خطبَ بسوق عكاظ. دمية القصر ٢/٨٨٨؛ و وردت ترجمة في طبقات الحنابلة ٢/٢٤٧ـ٢٤٨؛ وذيله ١/٥٠ـ٦٨؛ المنتظم ٩/٤٤ـ٤٥؛ الكامل ١٠/١٦٨ـ١٦٩؛ تاريخ الإسلام ٣٣/٥٣ـ٦٣؛ تذكرة الحفاظ ٣/١١٨٣ـ١١٩١؛ دول الإسلام ٢/١٠، سير اعلام النبلاء ١٨/٥٠٣؛ العبر ٣/٢٩٧ـ٢٩٨؛ المنتخب في السياق ٢٨٤ـ٢٨٥؛ والتقييد لابن نقطة ٣٢٢ـ٣٢٣؛ والوافي بالوفيات ١٧/٥٦٧؛ البداية والنهاية ١٢/١٣٥؛ وطبقات الحفاظ ٤٤١ـ٤٤٢؛ و ديوان الإسلام ١/١٥٠ـ١٥١؛ و طبقات المفسرين للسيوطي ٢٥؛ وطبقات المفسرين للداودي ١/٢٤٩ـ٢٥٠، وكشف الظنون؛ ١/٥٦، ٤٢٠، ٨٢٨، ٢/١٨٢٨، ١٨٣٦ وشذرات الذهب ٣/٣٦٨ـ٣٦٦ [illegible]

بِـــعَدْلِكَ[١] أَدْرَكَ المــــظلومُ ثَـــارَهْ وَفَـــضْلُكَ شـــادَ بَـــاني المجـدُ[٢] دَارَهْ

وَقَـــبْلَك هُـــنِّئَ الوزراءُ[٣] حـــتَّى نَهَـــضْتَ لَهَـــا؛ فَـــهُنِّئَتِ الوزارة

وقرأتُ في مُذَيَّل السَّمعاني؛ أبي سعد؛ بخطِّه:

أَنشدنا حنبل بن علي الهروي البُخَاري[٤] قال

أَنشدنا عبدالله الأنصاري لنفسِه:

أَبَى الأَيَّـــامُ أَنْ تـــبقى لِحُـــرٍّ أَخاً يـــــوفي؛ ولاوُدّاً يَـــدُومُ

فـــإنْ أَنَـــا رُمْتُ بَـــعْدَ اليَـــوْمِ إِلْـفاً فَـــــلاَنالَتْ يمـــيني مَـــاتَرُومُ

القاضي زين الاسلام الهروي*

أبوسعد محمد بن نصر بن منصور.

مِنْ أهل هراة مِنْ قرية يقال لها بشكان.

---

١. في الدّمية : بجاهك.

٢. في الدّمية : ويُمنكَ شادَ باني العَدلُ دارَهْ.

٣. في نسختي ل[١]، ل[٢] : هُنِّيَ الوزارة.

٤. اَبوجعفر البخاري؛ ثم السجستاني الصوفي نزيل هراة.

روى عن شيخ الإسلام أبي اسماعيل المذكور؛ وأبي عامر الأزدي.

ونجيب الواسطي؛ وأبي نصر التِّرياقي، وابن طلحة النعالي.

وأبي الخطاب بن البِطر وغيرهم.

روى عنه ابن عساكر؛ والسَّمعاني وأبورَوح عبدالمُعز وآخرون. وكان كيِّساً ظريفاً.

توفي بهراة في شوال سنة احدى واربعين وخمس مائة.

وردت ترجمته في سير اعلام النبلاء ٢٠/٢٧٣؛ العِبر ٤/١١٢ و شذرات الذهب ٤/١٢٨؛ وذيل تاريخ بغداد ـ اختصار ابن منظور، الورقة ١٩٤.

*. ترجمه السَّمعاني في الأنساب ٢/٢٤٩ ـ ٢٥٠ وابن فندق ـ تاريخ بيهق ٢٤٣ ـ ٢٤٥ .

وسبط ابن الجوزي ـ مرآة الزمان ٨/١١٥ .

وابن تغري بردى ـ النجوم الزاهرة ٥/٢٢٨.

والصفدي ـ الوافي بالوفيات ٥/١١١ ـ ١١٢

كان داهية زمانه: المُفَخَّمُ في شانِه؛ عصامِيُّ السؤدد؛ طويلُ اللِّسانِ واليَد؛ ولمْ يَزَلْ في مبتدإِ أَمرهِ في الإِضافة مُرتفقاً بجرايةِ المدرسةِ والوراقة الى أن تَنَبَّهَ لهُ الحظّ الرَّاقد؛ ونفق جوهره القدر النَّاقِد؛ وعطف على فضلِه الدهرُ الحاقد؛ وظَفَرَ بِمَنْشُودِهِ[١] منه الأَملُ[٢] الفاقِد؛ فدرّجه في المراتب وتَـوَّجَهُ بـالمناصِب؛ وتوصَّل بصداقة بعض الأكابِر الى انتعاش الجدّ العاثِر وحصل مِنْ اجمالِهِ تجمُّلاً؛ وفي أَحوالِه تَنَقُّلاً الى أَن اعتصم من دار الخلافةِ بـالخدمة التي دَرَّت أَخـلافُها، وأعـتاق[٣] عـاطفتها التي هَـزَّت [٧١] لهَ أَعْطَافَها؛ وأقامَ مُدَّةً[٤] في ظلالِ جلاها؛ مقبلاً بإِقبالِها؛ مُفَضَّلاً بأَفْضالِها؛ مُقَدَّماً بتقديمِها؛ مُكَرَّماً بتكريمِها؛ معروفاً بمعروفِها؛ مُقَرَّطاً بشنوفها[٥]؛ مُقَرَّضاً بأَلْسِنَةِ أَوليائِها؛ منخرطاً في سِلْكِ آلائِـها[٦]؛ وهـو رجـلُ الزَّمانِ كفايةً؛ وواحدُ العَصْرِ هدايةً ودرايةً.

وَتَوَسَّلَ بِخِدمةِ[٧] العَتَباتِ الشَّرِيفَة الى[٨] توقّل الذُّرى الْـمُنيفَة؛ وداخل سلاطين الوقت؛ وبلغ عِنْدَهُمْ أَقصى المبالغِ؛ وفازَ بالظِّلِّ السَّابغ[٩] والجري[١٠] السَّائغ؛ وصار قاضي قضاة الممالك والأقاليم؛ وخوطب بالتبجيل والتعظيم. وسارَ الى الشام؛ وحكم فيه وتحكَّم على ذويه؛ ولمْ يَزَلْ سفيراً بـينَ السَّـلاطين في الأَمْصَار: مَقْبُول القَوْلِ[١١] والمشورة والإِيثار؛ حسن الآثار؛ عضبَ الغِرَار[١٢]؛ مَأْمُونَ العِثَار؛ ذا السَّـير الحثيث الى الأَقطار في مصر والشام وعراق و خراسان[١٣]؛ الى أَنْ قُتل شهيداً مع ابنهِ في جامع همذان؛

---

١. في ت : وظفَر منشودهُ.
٢. في نسختي ل[١]، ل[٢]: الآمال.
٣. في ت : واعتلقَ بمعنى أحبَّ حبّاً شديداً (الوسيط).
٤. في ل[٢]: وأَقام يَدَهُ.
٥. الشَّنَفُ: القُرطُ: وكلُّ ما يُعَلَّقُ في الآذان.
وشَنَّفها بكلامه: أي أَسمعها كلاماً ممتعاً.
٦. في ل[٢]: في لألائِها.
٧. في ل[٢]: وتوسل لخدمة.
٨. في ل[١]: حتَى تَوَقّلَ؛ بمعنى صَعَدَ.
٩. الظلّ السَّابغ ، بمعنى النعمة الواسعة.
١٠. في ل[١]، بياض.
١١. في ل[١]: القبول .
١٢. في نسخة ل[١]: غضب القرار، والصَّواب مارأيناهُ بمعنى حادٌ كالسيف.
١٣. كذا في ت ، وفي ل : والعراق و خراسان، وهو الصَّواب .

وذلك سنة ثماني عشرة وخمس مائة[۱].

وكان ممتَّحاً بإحدى عَيْنَيهِ؛ واليه يشير ابن الفضل البغدادي[۲] في قصيدته المعروفة؛ لما طلب القاضي الهيتي وكان أعور مدرسة ابن القاضي الهروي:

وَمِنَ العجائب كَوْنُ قَاضٍ أَعْوَرٍ يُستامُ مدرسةَ ابنُ قَاضٍ أَعْوَرٍ[۳]

وكان لزينِ الإسلام اليَدُ الطُّولى في النثر والنظم؛ سديد الرأي، حديد الخاطر والفهم، شديد الحميّة؛ كثير الأَبِيَّة في الأمور الدينية عنِ الدَّنيَّة.

[۷۲] وقد وقفتُ على كثيرٍ مِنْ شعرهِ؛ ووجدته حَسَنَ المقصدِ في السَّمْتِ المقتصِد وَقَلَّما تخلو أشعار العجم مِنْ عُجْمةٍ لاسِيّما إذا لمْ يخالِط أهلَ العراقِ ولم يمتزج بهم.

فمن شعره قولهُ يستنصر المسلمين لحربِ الفرنج بالشام:

مَزَجْنَا دِماءً بالدُّمُوعِ السَّواجمِ[٤] فلم يَبْقَ مِنَّا عَرْضَةٌ للمَنَاجمِ

وَشَرُّ سلاحِ المَرْءِ دَمْعٌ يُفيضُهُ إذا الحَرْبُ شبَّتْ نارَهَا بالصَّوارمِ

فإيهاً بني الإسلام اِنَّ وراءكم وقائعُ يُلْحِقن الذُّرىٰ[٥] بالمناسِمِ

---

۱. في ل ـ زيادة : في شعبان .

۲. هو ابوالقاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان؛ وردت ترجمته في الخريدة ـ قسم شعراء العراق ۲/۲۷۰؛ قال السمعاني سَألته عن مولدهِ فقال: ولدتُ نهار يوم الجمعة السابع من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين؛ وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين وخمس مائة. الآن العماد ذكر وفاته سنة خمس وخمسين؛ وابن خلّكان قال ان ولادته كانت سنة سبع و سبعين.

ينظر ترجمته في مختصر المذيّل ص ۲۰۲؛ وابن خلّكان ٦/٥٣ ـ ٦١؛ وابن أبي‌اصيْبعة؛ عيون الأنباء ۳۸۰ ـ ۳۸۹.

۳. الأبيات مذكورة بعضها في العيون ص ۳۸۲ ـ ۳۸۳ و مطلعها:

في العسكر المنصور نحن عصابة مرذولة، أَخسّ بنا من مَعْشَرِ

خذ عقلنا من عقدنا فيما ترى مِنْ خِسَّةٍ ورقاعةٍ وتَهَوُّرِ

تكريتُ تُعْجزُنا ونحن بجهلنا نمضي لنأخذَ تِرمذاً من سنجر

ويشير هنا الى السلطان السلجوقي الذي حكم من سنة ۱۰۸٦ ـ ۱۱۵۷ م.

٤. سَجَم الدَّمع والمطر: سال قليلاً أو كثيراً.

٥. الذُّرى: جمع الذّروة: العلوّ والمكان المرتفع؛ والمناسم [illegible] الإبل، وهو كالظفر للإنسان.

وكَـيْفَ تـنامُ العَيْنُ مِـلْءَ جُـفونها ... عـلى هــبواتٍ[1] أيـقظتْ كـلَّ نـائمِ

وإخوانكـم بـالشام يـضْحَى مِـقيلُهُمْ ... ظهور المذاكـي[2] أو بُـطون القشـاعِمِ

يَسُـومُهُمُ الرُّومُ الهـوانَ؛ وأنـتمُ ... تَجُـرُّونَ ذَيْـلَ العَـجْزِ فِـعْلَ المُسَـالِمِ[3]

فكم مِنْ دِمَاءٍ قَدْ أُبِيحَتْ ومن دُمـىً ... تُـوارِى حَـيَاءً حُسْـنَهَا بـالمَعاصِمِ

وذكر أنَّه وَصَلَ الى قرية في بعضِ أسفارهِ الى خراسان قريبةً مِنْ بيهق فاختفى مِنْهُ رئيسها؛ فعطف عنانه راجعاً وقال:

أَقُـولُ لِـرَكْبٍ عـائِدينَ إلى الحِـمى[4] ... إذَا مـا أَنَخْـتُمْ في جـوَار قِـبَابِنَاْ

فَأَهْـدوا لفـتيانِ النّـديِّ سَـلاَمَنَا ... وَقُـصُّوا عـليهم حَـالَنَا في ذَهَـابِنَا

وقُـولُوا لَهُـمْ هـذا الكـتابُ إليكُمُ ... يَـدُلُّ عـلى أَحْـوالِ مـافي كِـتابِنَا

لَنَا جَارَةٌ قـالَتْ لنـا: كـيف حـالكم؟ ... وقَدْ سَاءَها مَسُّ الضَّـنى[5] في جَـنَابِنا

رأتْ حَوْلَنَا غَـرْثَى[6] يَـرُومُون عـندنا ... فَـضَالَةَ زَادٍ مِـنْ بـقايا جـرابِـنَا

فَـقُلتُ لهَـا أَمَّـا الجـوابُ فـإنَّنَا ... أُنـاسٌ غـلطنا مـرَّةً في حِسـابنا

وإنّـا لَـدَى الصّـيدِ[7] المـلوكِ أَعِـزَّةٌ ... تـقَرّبنا في وِرْدِنَـا ومَآبِـنـا

وتَحْتَ ذوي الآداب مِـنَّا مـراكبُ ... وفـوق جسـوم النـاسِ غـرٌّ ثِـيابنا[8]

وشغلُ قـضاةِ الشرقِ والغـرب كـلُّهم ... يُـنفِّذُهُ غُـلْبُ الكـفاةِ بـبابنا

خَشُـنَّا فـقلنا؛ ثم لِـنَّا ضرورةً ... ولُـمْنَا وأَمْسَكْـنَا عِـنانَ عِـتَابَنَا

وَحَذَّر مِـنْ عَـتْبِ المـلوكِ وبَـطْشِهِمْ ... بكـلٍّ تـداوينا؛ فـلم تَشْـفِ مـابِنَا

---

١. هَبوات: زوابع.

٢. مقيلهم: موضع القيلولة وزمانها. والمذاكي: بمعنى الحرب؛ وقشاعم بمعنى الحروب والمنايا.

٣. اشارة الى الحروب الصليبية التي قامت في بلاد الشام وبيت‌المقدس.

٤. الحِمَى والحامية : المكان الذي يُحمى فيه. ٥. الضَّنى: المرض والهزال و سوءالحال.

٦. غرثى: جياع .

٧. الصيد: بمعنى الأسد؛ والملك لأنَّه لايلتفت يميناً وشمالاً لزهوهِ.

٨. غرٌّ ثيابنا: أي إنَّ سلوكنا وسيرتنا حسنةٌ لم يشنا ما يشين سمعتنا.

وقوله:

أُوَدِّعُكُـــمْ؛ فأُودِعُكُـــم جِـنَانِي ... وأَنـــثُرُ دَمْـــعَتِي نَـــثْرَ الجُـــمانِ

وانّي لا أُحِبُّ لكُـــــمْ فِــراقاً ... ولكـــنْ هَكَــذا[1] حُكْـمُ الزَّمَـانِ

وقـولــهُ : وأُنشدت ذلك بأصفهان:[2]

اِخْـــتَرْ لِــغَيْرِكَ مـــاتُحِبُّ لِـنَفْسِكا ... واعْمَلْ لِيَوْمِكَ واْعْـتَبِرْ مِـنْ أَمْسِكَـا

أَسرِع إِلى دار الخـــلودِ بِـــطَاعَةٍ ... وبأَنْ تكــونَ عَـنِ المعاصي مُمْسِكَـا

وأُنشدتُ للقاضي الهروي بأَصْفَهان:[3]

أَ أَيِـــةُ دَهْــرنا طَـرَحُوا الأَزِمَّــةْ ... لَــدِرَّةِ تــاجهم مَجْـدِ الأَئِمَّــةْ

وكــــانو نــــاقصين لدى المَـعَالي ... فَـــصَارَ جَمَـــالُهُ لَهُـــمْ تَـتِمَّةْ

الشيخ العميد الغانمي*

حُصين الإِسلام بن غانم ـ

ذكر فخر الإِسلام الغانمي[4] أنّه كان صاحب نَظْمٍ ونثر ونثرهُ أَجود؛ ولهُ:

وَمَــنْ خَــلَعَ الذِّكـرَ الجَـميلَ فـإِنَّهُ ... وَإِنْ لَــبِسَ اليَــاقُوتَ والدُّرَّ عـاطِلُ

وَمَـنْ ركب الشِّـعرىٰ[5] العـبُورَ فـإِنَّهُ ... إذا لم يَكُــنْ في صَهْـوَةِ المَجْـدِ رَاجِـلُ

---

١. في: ت هكذي. ٢. في ل١، ل٢: وأنشدت لهُ.

٣. في ل١، ل٢ وأُنشدتُ للقاضي الهروي بأَصبهان في مدح الإمام أبي المطهر المعداني.

*. وردت ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٥/٣: ٦٤٩ رقم ١٣٩٩ نقلاً عن الخريدة؛ وسماهُ ابن الفوطي بأَحمد ولقّبهُ بمعين الدين وأورد الباخرزي ترجمة الغانمي الهروي وسماّهُ محمداً، وأورد شعراً لهُ ٢/٨٩٥ـ٨٩٧؛ كما أورد السّمعاني ترجمة محمد بن غانم الغانمي في الأنساب ١٠/١٢ـ١٣؛ وذكر انَّه توفي بهراة سنة ٥٥٣ هو الفرق كبير بين ماوردَ عند الباخرزي والسّمعاني على الرغم من أنّ الباخرزي المقتول سنة ٤٦٧ هـ يصفه بأنه شاب صغير وقد استعار ديوان الباخرزي ونقلهُ بنيسابور، ولم يلتقِ به السّمعاني الاّ انه نقل اَخباره عن صاحبه أبي بكر الاسفزاري!! وقال انَّ شعره سائر في الآفاق ـ ولعله وهمٌ مِن المحقق وليس في الأَصل. ٤. كذا في الأصل، وفي ل١، ل٢: فخر الإسلام الحازمي.

٥. الشِعري: الكواكب الذي تطلع في الجوزاء.

ولهُ مِنْ قصيدة في مُجير[١] الملك أَبي الفتح عليٍّ بن الحَسَن[٢]:

أَبا الفـتحِ قَـدْ فَـتَّحتَ بَـابَ المكـارمِ ونكَّـرْتَ بـالمَعْروفِ صَـوْبَ الغَـمائمِ

ومنها:

تَمَـنَّيتُ لُـقْيا جَـعفرٍ[٣] وأَبـنِ خـالدٍ[٤] وزيدٍ[٥]، وكَعْبٍ[٦]، وابن أَوسٍ[٧] وَحاتِمٍ[٨]

فشـاهدتُ فـيه كـلَّ مـاضٍ وغَـابرٍ وأَلفـيتُ فـيه كـلَّ فـانٍ وقـائمِ

وأَيْـقَنتُ أنَّ اللهَ جَـلَّ حـوى لهُ مآثِـرَ مِـنْ تَحْتِ الثَّرَىٰ مِـنْ رَمَـائِمِ

وختمها بقوله:

إِذا كُـتِبَتْ لِـلْمُسْلمينَ صَـحِيفَةٌ فلا تَـنْسَيَنْ إِثْـبَاتَ ذكـرِ ابـنِ غَـانِمِ

١. في ل١، ل٢: فخر الملك أَبي الفتح علي بن الحسين.

٢. مُجير الملك؛ ومجير الدين أَبوالفتح علي بن الحسين الأردستاني الأديب، كذا ذكرهُ ابن الفوطي (٥/٢: ٣٠٠) قال: ذكرهُ القاضي أَبوالنصر الفامي في تاريخ هراة وقال: كان عالماً فاضلاً ويلقب بمجير الدولة وأَنشد له: مدح نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي:

كأَنَّ سَـنَا الشّـموع وَقَـدْ تَـلالَا يـزيد تَسُـفُّلاً مَـهْمَا تـعالا

عـداتك إِذْ يـرو مـنَّ اعـتلاءً ويأبى جـدَّهم الاّ اسـتفالا

٣. جعفر، هو الوزير جعفر البرمكي.

٤. ابن خالد: هو يحيى بن خالد البرمكي والد جعفر المذكور

٥. زيد: لعلَّهُ زيد الخير كما سَمّاهُ رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو زيد الخيل الشاعر الجاهلي المعروف وربّما يكون زيد الجود وهو الشهيد زيد بن علي.

٦. كعب: هو كعب بن مامة الأيادي والذي يقول فيه أَبوتمّام:

يجـودُ بـالنفس إِنْ ضَـنَّ الجـواد بهـا والجـودُ بـالنفس أَقـصى غـاية الجـودِ

٧. ابن أَوس: هو أُهبان بن اوس صاحب العجائب والغرائب؛ ومكلِّم الذئب وقصتهُ معروفة، أسلم على يد النبي عليه الصلاة والسلام (ثمار القلوب ٣٨٦).

٨. حاتم: هو الشاعر الجواد حاتم الطائي.

نجيب الإسلام الخالدي*

قَرَأْتُ في مجموع فخر الإسلام الحازمي: أَنَّهُ كتب إليه الوحيد محمد بن منصور الهروي:[١]

إِنَّ لِلْــــفَضْلِ غـــايةً نكَــصَ الطّـ ـــلاب عَـنْهَا وَقَـد بـلغت مَـدَاهـا

فكتب الخالدي في جوابه:

نَـــزَلَتْ مَــوْهِناً[٢] أَلَسْتَ تَــرَاهَــا حَـــبَّذَا؛ حَـــبَّذا؛ إِليَّ سُراهـــا

كيف أَنكـرتَ عُـرْفَ سُعدي وهـذا عــرف أَرادنهــا وجــرسُ حُــلاها

فَــلْيَنَمْ دُونَهــا الرقــيبُ[٣] بخـيرٍ حَسْـبُها؛ حَسْـبُها رَقـيباً سَــنَاهَا

تَـنْشُرُ الْمِسْكَ حِـينَ تَـطوي إليـنا أَرضَ نجــدٍ ؛ فــا أَعَــزَّ تَــرَاهَــا

كــادَ يَشْــفِى الغــليل لولا عَــفَافي كــادَ يشــفى العــليل لولا نَــقَاها

أَشكـــرُ اللهَ ذَا الجَــلاَلِ؛ وأَشكــو يـــاوحيدَ الوَرَى إِلَــيْكَ نــواهــا

لَكَ دُونَ الأَنَـــامِ همَّـــةُ نَـــدْبٍ خَــدَشَتْ جَــبْهَةَ النَّــجومِ خُــطَاها

---

*. نجيب بن ميمون الواسطي الهروي، أبوسَهل، سكن والدهُ هراة؛ وسمع ولدهُ من مشايخها كعلي بن منصور الذهلي ورافع بن عُصم الضبي؛ وحاتم بن محمد الهروي؛ واحمد بن علي الشارعي وغيرهم وروى عنه: وجيه الشحامي؛ وأبوالنصر الفامي؛ وعبيدالله بن حمزة الموسوي وعلي بن حمزة الموسوي أخوه؛ والجنيد بن محمد القائيني؛ وأبوالفتح نصر بن سيّار وعلى بن سهل الشاشي وغيرهم. الاّ ان عبدالغافر قال: قدم نيسابور وخرج الى هراة واستوطنها.
ولد في شعبان سنة اثنتين و تسعين و ثلاث مائة.
وتوفي في العشرين من رمضان سنة ثمان و ثمانين و أربع مائة.
وردت ترجمتهُ في الأنساب ٥/٢٣، المنتخب من السياق ٧١٧رقم ١٦٠٣، التقييد ٤٧٠؛ سير اعلام النبلاء، ١٩/٣٦-٣٧، العِبر ٣/٣٢٤، عيون التواريخ ١٣/٥١، شذرات الذهب ٣/٣٩٢.

١. سيأتي ترجمته لاحقاً.

٢. موهناً: أي بعد وهنٍ مِنَ اللّيل، أي في ساعةٍ متأخِّرة.

٣. الرَّقيب: الواشي؛ ولكنَّهُ يريد النُّهى والعقل.

عبدالقاهر بن طاهر ابن شاهفور*

مِنْ صدور العلماء.

نقلتُ من مجموع فخر الاسلام الحازمي لهُ مِن قصيدةٍ في مجد الملكِ[١]: مستوفى مَلِكْشاه بن ألب أرْسلان[٢] وأثبتها تبرُّكاً بها؛ أوّلها[٣]:

بَعْضُ المَلامَةِ، بعضها يا عاذلي ... مااللَّوْم مِن شِيَمِ الفصيحِ[٤] العَاقِلِ

أكْثَرْتَ عتبكَ لاظَفَرْتَ بِعُتْبٍ ... وَنَصَحْتَ جُهدَكَ لا سَعُدْت بِقَابِلِ

ومنها في اشتغالِه بالعلمِ وتركِ التصابي:

أَسَفِي عَلَى غَفَلاتِ عَيْشٍ قد مَضَتْ ... وَشَبِيبَةٍ أَبْلَيْتُها[٥] في البَاطِلِ

حَتَّى إذا سَكَتَتْ جَواحُ[٦] شِرَّتى ... أَنْضَيْتُ[٧] في طَلَبِ العُلومِ رَواحلي

فَلَزِمْتُهُنَّ لُزومَ شخصٍ ظِلَّهُ ... وأَلِفْتُهنَّ كَما أَلِفْنَ شمائِلي

---

*. ابوالمعالي امام بلخ من غير منازع؛ كان مولدهُ بنواحي اسفرايين وكان عالماً بأنواع العلوم؛ لم يشذَّ عن خاطرهِ علمٌ. لهُ ديوان شعر؛ ومن شعرهِ

جُمِعَ الخيام وَرُدَّتِ الإبِلُ ... وكأنَّني بهم وقد رَحلوا

قَدْ كنتُ أَشكو خُلْقَ موعدها ... وأَقولُ ذنبُ لَيْسَ يُحتَمَلُ

يا لَيْتَها والدَّارُ جامعةً ... تعد المواعِدَ ثُمَّ لا تَصِلُ

أنظر ترجمته في: طبقات الشافعية ـ للأسنوي ١/١٩٨، طبقات الفقهاء الشافعية ٥٥٧.

١. هو أبوالفضل القمي مجد الملك المستوفي في حدود ٤٨٠ ـ ٤٩٢ هـ و قيل في حقهِ:

فمالك تبربنا و مجدكَ رائشٌ ... وتحرمنا رَيّاً و أنتَ سحابُ

فقد آن لِلأيّام غمز تقافِنا ... ولولاكُمُ كنّا و نحنُ صِعَابُ

ابن الاثير ١٠/٢٨٩، تاريخ الوزراء لابي الرجاء القمى ٧٢ و جامع التواريخ ٢/٣٠٨؛ و نسائم الأسحار ٥٠ ـ ٥٣؛ و تلخيص مجمع الآداب ٥/٢: ١٠٨؛ ١٠٩؛ و عمل في وزارة نظام الملك.

٢. حكم هذا السلطان من سنة ٤٦٥ ـ ٤٨٥ هـ. ٣. ساقطة في ل.

٤. في نسخة ل النَّصيح العَاقِلِ. ٥. أَبليت عُمرى: فَنَيتهُ.

٦. جواح: مفردها جامحةٌ. اذا ركب الرّجلُ هواهُ يقالُ ركب رأسه و الشِرّة: نشاط و حركة الشباب

٧. أَنضيتُ: أَتعبتُ بمعنى أَجهدتُ رواحلى فى السَّير لطلب العلوم.

لاطُولُ صُحبتِهنَّ قاصِرُ هِمَّتي عَنها؛ وَلافَوتُ المَعيشةِ شاغِلي

فَكَشَفتُ فيها كلَّ سِرٍّ غامِضٍ وأَقمتُ فيها كلَّ ركنٍ مائِلِ

عبدالواسع بن عبد الجامع الجَبَلي *

مِنْ أَهلِ هَراة؛ من فضلاءِ أَهل هراة فی عصرنا القريب، شاعر تلك المَدرة عديم الضريب.

ذكر شمس الدين أَحمد شاذ الغزنوي:[1] أَنهُ مَدَحَهُ عندَ وصولِهِ الی هراة قَبلَ سَنَة أَربعين و خمس‌مائة بهذه الكلمة الذاليّه: وهي:

صَارَتْ هَرَاةُ أَجَلَّ مِنْ بَغْداذِ بِقُدومِ شَمسِ الدِّينِ أَحمد شَاذِ

حَبرٌ[2] تَفَاخَرَ كلُّ ذي عِلمٍ بهِ كتَفاخُرِ التلميذِ بالأُسْتاذِ

ذُو رَاحةٍ[3] كالمُزْنِ ذاتُ سَماحةٍ وَعزيمةٍ؛ كالبرقِ ذاتُ نَفاذِ

مُتثبِّتٌ ماحَلَّ حبوتهُ[4] الخَنا يوماً إذا[5] طَاشَ[6] السَّفيه الباذي

مَغْنَاهُ[7] للرّاجينَ خَير مُخَيَّمٍ[8] وحِماهُ[9] للخاشِين خيرُ مَلاذِ

---

* أَبوبكر الجبلي أبوالفضائل عبد الواسع بن عبد الجامع بن عمر بن الربيع البرزيني أَو البرزبيني؛ وبرزبين قرية مِنْ قرى بغداد؛ ولقبه فريدالدين بَديع الزمان.

كان من مشاهير الفضلاء بخراسان؛ وكان لطيف الطبع رقيق الشعر باللسانين؛ حسن النظم و النثر

قال السمعاني: و عبدالواسع بن عبدالجامع الجبلي الشاعر المفلق، روی لنا عن أَبي عبدالله محمد بن علي بن العُميري بهراة؛ ونجيب الواسطي و أَبي عبد الله الحسين بن محمد الكتبي. وسمعت شيئاً مِنْ شعرهِ بمرو.

وكانت ولادته في حدود سنة ثمانين و أَربع مائة بهراة.

ووفاته بها ضحوة يوم الأَحد الخامس مِن شهر ربيع الآخر سنة خمس و أَربعين و خمس مائة.

وردت ترجمتهُ في الانساب ٣/١٩١؛ والتحبير ١/٤٩٩ـ٥٠٠ والمنتخب من معجم الشيوخ الورقة ١٦٣أ؛ وتلخيص مجمع الآداب ٤: ٣/٤٦٤.

١. ستَرد ترجمته فيما بَعد.

٢. الحَبر : الرجل العالم؛ وقيل بل الرجل الصَّالح.

٣. راحة: الكفّ؛ وبمعنى الكرم والجود الذي يشبه المطر.

٤. حبوته دَنَا. بمعنى أَنَّ الفحش لم يدنو مِنهُ.

٥. في الاصل : اِذْ.

٦. طاش: مالَ وانحرفَ

٧. مغناهُ: منزلهُ.

٨. في ا[illegible] غير [illegible]

٩. حماهُ: المكان المحميّ و يُسمى : محمّة.

مَـنْ قَـاسَهُ فِي المَكْـرُماتِ بـغَيْرِهِ قـاسَ الخِـضَمَّ وقـدطما[١] بأخـاذِ
العِـلْمُ لايـغني بـغير بَـيَانِهِ والسَّهـمُ لايُـضمى بـغير قَـذاذِ[٢]
لَـوْ كَـانَ بَـيْنَ يـديهِ يَـنْطِقُ آنِـفاً قسٌّ[٣]؛ لقـالَ النـاسُ هـذا هـاذِ
بـاراكـباً رَدَّتـه أَعـباء السُّرى رثّ القـميص مُـقَدّدِ المشـواذِ[٤]
مُجـتاب أَوديـة الغَـيَاهِبِ مَـوهِناً بِـعَثَمْثَمٍ قَـلِقِ الخُـطَى جِـذحَاذِ[٥]
كـالعارضِ الثَّجّاج في الإرقَـالِ أَوْ كـالبَارِقِ الوَهَّـاج في الإغـذاذِ[٦]
إنـزل بِـهِ تَـنزِلْ بِحُـرٍّ، مـالَهُ غـيرالفـضائِل و العـلومِ أَواذي[٧]
يكـفى مـهمّاتِ الأمـور بـعزمةٍ كـالسَّيفِ أرهَـفَهُ[٨] يـدُ الشَّـحّاذِ

---

١. طَما: ارتفع والبحر اشتدّ. ٢. قذاذ: جمع قـذّة ريش السَّهم.

٣. قسّ: هو خطيب العرب قُس بن ساعدة الأيادي وبليغها فيقال بلاغة. قس فهو أول من كتب: من فلان الى فلان؛ و أول من خطب متوكئاً على عصا و أول من أَقَرَّ بالبعث؛ وأول من قال: أَما بعد: وقد قال فيه الاعشى: و أبلغ من قسٍ وأجرا مِنَ الذي. بذي الغيل من خفان أَصبحَ خادرا، و قال الحطيئة: و أخطبُ من قسٍ و أَمضى إذا مضى من الريح اذ مَسَّ النفوسَ نَكَالَها، و من مشهور كلامِه: مالي أَرى الناسَ يذهبون فلا يرجعون! أَرضوا بالمُقام فأَقاموا أَم تُرِكوا فناموا!

و من شعره:

في الذاهـبين الأوّلـ ـين مِـنَ القـرونِ لَـنَا بـصائِرْ
لَمّـا رأَيتُ مَـوَارداً للـموتِ لَـيسَ لهـا مَـصَادِرْ
وَرأَيتُ قـومي نحـوها يمـضي الأَكـابِرُ و الاصـاغِرْ
أَيـقَنتُ أَني لامَحَـالَـةَ حـيثُ صـارَ القَـوم صـائِرْ

ويروى أَنَّ النبيَّ صلّى الله عليه و آله وسلم ذكر قسّاً فقال: يُحْشر أُمةً وحدَه. انظر: ثمار القلوب ١٢١ ـ ١٢٢، ١٢٧.

٤. المشواذُ: العمامة.

٥. الجذحاذ: السَّريع الذي ليس له فتور، ومثله حثحاث، والعثمثم: الأسد والجمل الشديد الطويل أيضا والى هذا يشير. ومُجتاب: بمعنى يجوب الليل، وبدلاً عن أودية في نسخة: أَردِية.

٦. العارض: السَّحاب: الثجاج من المطر السَّيال الشديد؛ وفي الأصل: ورد ثحاج؛ الإرقال: الاسراع و مثلهُ الإغذاذ.

٧. أَواذي: مفردها آذي و هو الموج الشديد.

٨. أرهفهُ: رَقّقهُ؛ والشحاذ: الذي يشحذ السَّيف والسنان بمعنى يحدهُ.

فَـــلِحُكمِهِ عَــطفُ النَّــوائبِ لَــيِّنٌ ولِــعَزمِهِ طَــرفُ الحَــوَادِثِ خَــاذِ[١]
قُــل لِــلَّذي يَــبغي مَـداهُ تَـرتجي[٢] أن يَــبلُغَ الحــافي محَــلَّ الحــاذي[٣]
فَـــداهُ لايُحــوَى بِــذِكرٍ خَــامِلٍ والشَّــمسُ لا تــلقي بِــطَرفٍ قَــاذِ[٤]
قَـــسَماً بِخَـــافِقَةِ اللِّـــواءِ كأنَّهـــا وطــفاء[٥] لَــيسَ تَهِــمُّ بــالأشحَاذِ[٦]
يَـــقتادُها يَــومَ الكــريهةَ مَــعشَرٌ جُــبِلَتْ طَــبَائِعُهُم عــلى اَستِحواذِ
يــفْرونَ بــالأولادِ اكــباد العِــدى وقـــلوبهم أَقـسَى مِـنَ الفـولاذِ
والجُــرْدُ تجـري فيمَـضَايقها عـلى قِمَــم بِمــعتركِ الكمَـــاة جُــذاذِ
وَتُــرِيكَ روضــاً بــالشَّقائِقِ حَـالياً دَفَعَ النَّجيعِ[٧] عـلى حَـوَاشي المَـاذِي[٨]
لاحَـــلَّهُ ربُّ السَّماء مِـــنَ العُـلَى بِـــذُري محَــلٍ لِلــنُّجومِ محُــاذِي
للهِ دَرُّكَ مِـــــنْ بَـــذولٍ مَـــانِعٍ مُحـــلٍ؛ ممُـــرٍّ تـــاركٍ أَخّـــاذِ[٩]
مَـــارَوضَةٌ تَمــتَصُّ أطــفَالَ[١٠] الثَّرى فــيها أفــاويق الغَـمَامِ الغَـاذِ[١١]
فَـــتضَوَّعَت جَــنَبَاتُها بِــرَوَائــحِ وَتَـــوَشَّحَتْ صَــفَحاتُها بِــرَذَاذِ[١٢]
فَكَأنَّهـــا والنَّــوْرُ[١٣] في أَرْجَــائِها فَـــلَكٌ أَحَــاطَ بأَنجُــمٍ أَفــذاذِ[١٤]
كَـــخريدةٍ أَبـــياتُها أَتحــفنني[١٥] بِـــرَوَائـــعٍ تُــصبي العــقولَ لَــذاذِ

---

١. خاذٍ: متعاهِدٌ؛ متعاود. و أَصلهُ خَوَذ فيقال فلانٌ يخاوذنا بالزيارة أَي يتعهدنا بها.

٢. في الاصل: أَترتجي.

٣. الحافي: العاري القدمين؛ وعكسها الحاذي لابس الحِذاء.

٤. القاذ: الذي بعينه قَذَى.

٥. وَطفاء: السّحابة تدلت ذيولها.

٦. شحاذ: مُلِحّ. قال الزمخشري. يقال وابل شحاذ بمعنى مُلِحٌّ ـ أساس البلاغة ٣٢٢.

٧. النجيع: كلُّ ما يتغع من ماءٍ و شراب؛ واكل.

٨. الماذي والماذية هي الخمرة.

٩. بذول: باذل؛ كريم؛ و مانع عكسه، محل: مِن الحلاوة؛ ومُمِرّ من المرارة، شاركٍ عكس أَخاذ.

١٠. أَطفال: واحدها طفل. العشب الصغير و نحوهُ.

١١. أَفاويق: ما اَجتمع مِنَ السّحاب يمطر ساعة بعد ساعة.

١٢. الرَّذاذ: المطر الضعيف: أَو الساكن الدّائم.

١٣. النَّور: الزهر الابيض.

١٤. الأفذاذ: الافراد

١٥. ساقطة فى ل.

غَـرَّاءُ رَائِـقَةُ النِّـظام اسـتَجمعت ... مَـعْ رِقَّـةِ الصَّهباءِ طـيبَ المـاذي[١]

جَـاءَت وَ سَرَّتْـني؛ فَـقُل في مَـوثِقٍ ... مَــنَّ الإلهُ عَــلَيهِ بــالإنقاذِ[٢]

فَـلو اضـطلعتُ بشكـر مـا أَوْلَـيتَني ... لنَـثرتُ بـينَ يَـدَيكَ روحـي هـاذي

لازلتَ مُمْـتَرِياً لأَخـلافِ المُـنَى ... مـابويعَ الخـلفاءُ في بـغداذِ[٣]

وأوردهُ السمعاني في المذيل[٤] قال: أنشدني لنفسِه:

أَلا إنَّــني عَـلَّلتُ نَـفسِي بَعدَكُمْ ... بِـقَوْمٍ؛ فَـلَمْ يَسكـنْ فـؤادي إليهـمُ

وكـنتُ أُحبُّ العـالمينَ لأجْـلِكُمْ ... فَـلَـمَّا بـعدتُم فـالسَّلامُ عَـلَيهِمُ

وله:

أَبـشِرْ فَسَـوفَ تُـؤدي هـذهِ الحـركة ... إلى السَّـعادةِ و الإقـبالِ و البَرَكـةْ

وَسَوفَ تصطادُ ما تَـرتَادُ[٥] مِـنْ أَمَـلٍ ... كـما تُـصاد بـناتُ المـاءِ بـالشَّبَكةْ[٦]

وقرأتُ في مجموع الخازمي؛ يحكي عن الجَبَلي أَنَّهُ كتبَ إِليه الوحيد محمد بن منصور الهروي[٧] في مرثية أُمِّهِ:

هُوَ الدَّهرِ مِنْ عَادَاتِهِ الحِرصُ والنَّهـمْ ... عَلَى خَطفَةِ الأَرواحِ قَسْراً مِنَ النَّسَمْ[٨]

فَأَجازَهُ الجَبَليُّ بقولهِ و أَجابَهُ:

لَقَد طبتُ نَفساً في المُصابِ الَّذي أَلَمْ[٩] ... وَمَـاقَدَّر البـاري؛ ومـا كـتبَ القَـلَمْ

---

١. الماذي : العَسَل الأبيض الرَّقيق. ٢. الموثق: العهد.

٣. امترى: حَلَبَ الناقة؛ والبقرة. و امترى: شَكَّ. ٤. لم أَجِدهُ في المختصر!!

٥. أي كلَّ ما تربوا إليه نفسك سيتحقق لك و كلَّ ماتطلبه سيتيسر لك.

٦. بنات الماء: كلَّ ما في البحر مِن أَسماك و حيتان و غيرها.

٧. تأتي ترجمته في ص ٥٧.

٨. النَّسم: الرُّوح نفسها؛ ويقال هو الإنسان الحيّ الكامل؛ و الجنين حينما يكتمل يَقال له النَّسم أَيضاً.

٩. أَلَمَّ: وَقَعَ؛ وهو المعنى الذي قَصَده أَوس بن حجر: أَيتها النفس اجملي جزعاً انَّ الذي تحذرين قد وقعا.

فَما لِطَريقِ الموتِ سدّاً[١] إذا أتى | وما لقضاء اللهِ رَدّاً إذَا ألَمّ[٢]

وَكَمَ أَسْلَمَ الدَّهرُ المُلوكَ إلى الرَّدى | وكم أَزعَجَ الموتُ الأُسُودَ مِنَ الأَجَمْ[٣]

دَعَاني الى الصَّبرِ الجَميلِ عَنِ الأَسَى | وثوقي بَعدلِ اللهِ في كلِّ ما حَكَمْ

أآسَى وَقَدْ أودى الزَّمانُ بِعيشَتي | وغادرني؛ حاشاك لحماً على وَضَمْ[٤]

وَهَل هَزَّ عِطفَيَ صَاحِبي بقصيدةٍ | شرودٍ[٥] أَرَاحَتْ عن فؤادي كلَّ هَمْ

تُعبِّرُ عَنْ تلكَ المكارمِ والعُلى | وتُعرِبُ عَن تِلكَ الفَضَائِلِ والشِّيَمْ

فَلَمَّا أَتَتني انحازَ[٦] عَن قَلبِي الجَوى | كما انكشفتْ عَن صفحةِ القَمرِ الظُّلَمْ

يَكَادُ إذا خَطَّ الرّواةُ لِشَامَهَا | يَهُشُّ إلى إصغائِها[٧] الحَجَرُ الأَصَمْ

فَما روضَةٌ رَيَّا الحواشي تَنَسَّمتْ | عنِ الوَردِ والحوذانِ والنَّورِ والعَنَمْ[٨]

فَأَعقبها بالنَّشرِ[٩] خَاطِرةُ الصَّبا | وأَشرَقَها بالوَبلِ مَاطِرَةُ الدِّيَمْ

بأَبهجَ مِن شعرٍ أَتاني مِن أَخٍ | كثيرا الحجا[١٠]؛ صافِي الهوى؛ فائِض الكَرَمْ

كريمٌ؛ يزور العِلمُ والحِلمُ بُردَهُ | على الأَخضَرِ الطَّمّاحِ[١١]؛ و الجَبَلِ الأَشَمْ

كذاكَ وحيد العَصرِ يُعرفُ في الوغىٰ | بآدابه؛ كالنّارِ في ذَروَةِ العَلَمْ

فَلاَ قَلَصَتْ[١٢] عَن رأسِهِ ظُلَل المُنى | ولانَزَعَتْ عَنْ نفسِهِ حلل النِّعَمْ

---

١. في سرّ.

٢. هو المعنى نفسة الذي طرقهُ أبوذؤَيب الهُذَلي:

واذا المنية أنشبت أظفارها | ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

٣. الأجَم و الأجمة: بيت الأَسد.

٤. الوضم: كلّ ما يوضع عليه اللّحم مِنْ خشبٍ أَو حَصير.

٥. قصيدة شاردة: سائرة في البلاد لشهرتها.

٦. انحاز عن قلبي الجوي: انكشف عن قلبي الحزن.

٧. يهشّ الى إصغائها: ينشرح الى سماعها سروراً.

٨. الحوذان: نبات عشبي من ذوات الفلقتين؛ منها أَنواع تزرع لزهرها؛ و أُخرى تنبتُ برية ـ الوسيط ١/٢٠٤. والعَنَم: نبات أَملس دائم الخضرة، أَزهارها قرمزيّة يتّخذ منها خضاب.

٩. نشرت الأرض نشوراً: أَصابها الربيع.

١٠. الحِجا: العقل.

١١. الطّماح: المرتفع؛ من الماء؛ والأرض.

١٢. قلصت: قصرت.

الشيخ الإمام أَبو الحسن
علي بن عثمان بن محمد
ابن الهيصم، لقبه مجد الدين*

كانَ مِن أَعيان الفقهاءِ الفُضَلاءِ:[١]

وما زالَ أَسلافُهم زُعَماء الكَرّامية بخراسان.

ولهُ مِن رسالةٍ؛ كتبتها من مجموع الخازمي بأَصفهان:

بلغني حرسَ الله عزّ فلان: أَنَّ رسولَ الله صَّلى الله عليه و سلّم دَخَلَ يوماً في أَوَّلِ مَقدَمِهِ المدينة على بلالٍ رضي الله عنه و هو مَوعوك: فقال لهُ: كيف تجدُ نفسک يا بلال؛ فرفع بلالٌ عقيرتهُ وقال:

أَلاَليت شِعرِي هَل أَبيتَنَّ ليلةً بوادٍ[٢] وحولي إذخِرٌ وجليلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوماً مِيَاهَ مَجَنَّةٍ[٣] وَهَلْ يَبْدُوَنْ لي شَامَةٌ و طَفيلُ[٤]

---

* قال ابن الفوطي ـ نقلاً عنِ الخريدة ـ مجدالدين أَبوالحسن على بن عثمان بن محمد الخراسانى الأديب... وكان مجدالدين فاضلاً لهُ رسائل و أشعار؛ ولهُ في أبياتٍ:

أَقول لبرقٍ لاحَ في الجَوّ ضوءُهُ كلمعِ حُسامٍ في مَثارِ قَتامِ
تحمل الى الشيخ الإمام أَخي العُلى جمال الورى؛ صدر الكرام سلامي.

المصدر ٥/٢: ١٨٨ ـ ١٨٩: تاريخ الاسلام ١٩٧ حوادث ٥٤٤ وفي الاصل : أَبوالهيصم و هو خطأ. والتحبير ٥٧٢/١ ـ ٥٧٤؛ والمشتبه ٥٤٦/٢ و ياقوت: معجم الادباء ٢٧٧/١٣ ـ ٢٨٠ واسمه علي بن عبدالله بن محمد بن الهيصم و تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ٥/٢ ـ و أَظنه غير ابن الهيصم.

١. وردت القصة في سيرة ابن هشام ٢٣٨/٢ ـ ٢٣٩ بشكل مغاير إذ أَنَّ الذي سأل بلالاً هي عائشة و كان مريضاً هُو و عامر بن فهن، و أبوبكر و يعيشون سوية في بيت واحد.

٢. في رواية ابن هشام : بفخٍ ـ وهو موضع خارج مكة و جليل كذلك، و اذخر: نبات طيب الرائحة.

٣. مَجَنَّة: سوق مِن أَسواق العرب في الجاهلية ـ كذا ذكر ياقوت ٥٨/٥ ـ ٥٩ ونقل عن صمعي قوله: وكانت مجنّة بمَرّ الظهران قربَ جبل يقال له الاصْفَر؛ وهو بأسفل مَكة على قدرِ بريد منها؛ وكانت تقوم عشرة أَيام من آخر ذي القعدة. وقيل مجنة بلدٌ على عدة أميال مِن مكة لبني الدُّئل ويقالَ هو جبل لبني الدئل خاصة؛ بتهامة بجنب طفيل، و ايَّاه أَراد بلال فيما كان يتمثّل به.

٤. شامة وطفيل: جبلان على بعد عشرة فراسخ من مكة و سُمِّيَّ طفيلاً لانه كان «يَحْجب الشمس عن مكة عند العَصر (الطَّفَل) ياقوت ٣٧/٤.

وأنا أَقول:

أَلاَ لَـيتَ شـعري هَـل أَبـيتَنَّ لَـيْلَةً ... بأَرضٍ بِهـا بَحْـرُ المكـارمِ طـامِ
وَهَل أَرِدَنْ في مَعْهَدِ الأُنس روضـةً ... يُـباكِـرها غَـيمٌ بـفَيضِ رِهَـامِ[1]
وَهَـل أَسـعَدَنْ يـوماً بـانوارِ مَجْلسٍ ... يـنيف عـلى هـامِ الكـواكبِ سـامِ
أَقـولُ لِـبَرقٍ لاحَ في الجـوّ ضـوءُهُ ... كـلمعِ حسـامٍ في مـثار قَـتَامِ[2]
تحمَّل الى الشيخ الإمـامِ أَخـي العـلى ... جمـال الورى صـدرالكـرام سَـلامي
هَـوَ المـاجد القَـرمُ[3] الذي جـمعت لهُ ... فـضائل قَـد أَزرت بكـلِّ همـامِ
بأَقـلامِه أَحـيَى مـراسمَ[4] قَـدْ عَـفَت ... وراضَ جمـاح[5] الدَّهـر بـعد عـرامِ[6]
إِذا مَابَكتْ في طَـرسِها ابـتسمت بهـا ... المسنمى كـابتسام الرَّوض غبَّ غـمامِ
أَيُـطوى رداءُ المجـدِ يـوماً و أَنـهُ ... بِهِـمتهِ العُـليَاعليه يُحـامي
سَعَى غـيرةً لِـلفضلِ سَـعْيَ مشَـمِّرٍ ... وَلَـيسَ الغَـامُ السَّكب مـثل جـهامِ[7]
فَـلاحَلَّ ريبُ الدَّهـرِ سـاحَتَهُ الَّـتي ... بهـا لوفـود اليُـمن كـلُّ زحـامِ

كتابي والشوق قَد ملكَ الفؤادَ: والحزن قد سَلَبَ الرّقادَ... الى آخِر الرسالة...
و اَقتصرتُ مِنها على هذا؛ انتهى.

أَخوهُ الشيخ الإِمام أَبوالفتوح
سعيد بن عثمان بن محمد بن الهيصم*

مِن شعرهِ في مجموع الخازمي:

---

١. الرِّهام، واحدها رهمةٌ: المَطَر الضعيف الدائم؛ ويسمى بلغة أَهلِ العراقِ النَّثّ: وهو مايرشحَّ مِنَ الزّق.
٢. القَتَام: الغبار الأسود. ٣. القرم: السيِّد المعظم.
٤. المَراسِمُ: الدِّيار الباقية آثارها بعد أَن عَفَتْ. ٥. جماح الدَّهر:خروج الدَّهر بما لا يشتهي
٦. عُرام: خصام. المعنى فقد استطاع هذا السيِّد العظيم أَنْ يروِّض الحياة لصالحه بعد تقلباتها عليه.
٧. [illegible]
* [illegible]

إِيَّــــاكَ إِيَّـــــاكَ وحُبَّ المـــــلاحِ فــإِنَّه يــذوي[١] القــلوب الصِّحاحِ
فـــــالعاشقُ الصَّبُّ عـــــلى حـــالِهِ جمّ الأَسَى[٢] مشقوق ثـوب الصلاحِ
سكــرتُ في خَمـرِ الهوىٰ في الصِبى دهـــراً وانِّي[٣] اليـوم مِـنهُ لَـصَاحِ
تشكــــرني غـــــيداء ممكــــورة[٤] بــالنَّرجس المحــمَرِّ[٥] مـن غـير راحِ
رشـــفتُ مِـــن لؤلؤ يـــاقوتها بـــردَ رضـابٍ زادَ في الإلتــياحِ[٦]

الأمير أَبو سعد

منصور بن محمد العاصمي البوشنجي*

مِنْ بوشنج[٧] بلدة بقرب هراة.

---

١. في ق : يدوي؛ وذوى: ذَبُلَ وضَعُفَ

٢. جمّ الاسى: كثير الحزن والغم.

٣. في ق : ولي اليوم عنه.

٤. ممكورة: المرأة ذات الساق الغليظة الحَسنَاء.

٥. في ق : الخمور.

٦. الإلتياح: العطش.

* منصور بن محمد الشيباني أبوسعد الفوشنجي (البوشنجي).

كان من مفاخر خراسان. يضرب به المثل في رقة الطبع. وصفاء الخاطِر وحسن النظم والنثر؛ وأشعارهُ مشهورة في الآفاق؛ مذكورة على أَلسنة الرواة. وكانت مجالسهُ عامرة بحضور الأئمة الكبار.

سمع جدّه الأمير أباالقاسم احمد بن محمد بن محمد العاصمي؛ وأبا الحسن عبدالرحمن بن محمد الداودي؛ وأباعامر الفضل بن اسماعيل الجرجاني وأبا محمد الحسن بن احمد السَّمرقندي وغيرهم.

قال السَّمعاني: كتب إليَّ بالإجازة بجميع مسموعاتِه؛ وذكر في الإجازة التي أجاز لنا؛ وأَجاز لهم أيضاً مايؤثر منه من منظومٍ في الكلامِ ومنثور وتأليف.

ولد سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

وتوفي بأشكيذيان ليلة السابع من شوال سنة عشرين وخمسمائة. وحُمل الى بلدِهِ فدفِنَ به.

التحبير ٢/٣١٦ ـ ٣١٧؛ معجم الشيوخ ٢٦٦ ب.

٧. قال ياقوت الحموي: بوشَنجُ بليدة؛ نزهة خصيبة في وادٍ مُشْجِر مِنْ نواحي هراة؛ بينهما عشرة فراسخ. رأيتها مِن بعدٍ ولم أَدخلها؛ حيث قدمت من نيسابور الى هراة.

←

نقلتُ مِن مجموع الحازمي عنهُ لهُ ممّا نظمهُ:

في المحبّر بعض أكابر خراسان في سنة احدى و تسعين و أربع مائة؛ مِنْ قصيدة مطلعها في صفة الخيل:

لله خَـيلٌ لا تُـراح[١] ظـهورها حـتى يـتاحَ عـلى العدُوّ ظـهورها
خـيلٌ كأقـدام[٢] الأسِنَّةِ في الوغـى أقـدامُـها، وضـحورهُنَّ ضـمورُها
مِـنْ آلِ أعـوجَ[٣] يـرتمين الى الوغـى عـوج السَّـوالف[٤] لا تـرد صـدورها
فـإذا فَـرَعنَ ذُرى الجـبال حَسِبتَها تَـرمى بأفـلاقِ الصَّـخورِ صُـخُورها
واذا هَـبَطن بـطونَ وادٍ خـلتَها أعناق سيلٍ[٥] زُمـنَ أيـن خـدورها[٦]
قَـد عُـلِّمتْ أدبَ الوغـى و تـعلَّمتْ وَقـعَ الأسـنةِ والنـصال نحـورها[٧]
كـم قَـد تَـركنَ مِـنَ العِداةِ بمازقٍ جُـثَثاً[٨] بـطون القـانصاتِ قـبورها
سُرح[٩] القـوائم يكـتسينَ أطِـلَّةً بمـا يـسري وقـعها[١٠] ويـثيرها
يَحـملنَ فـوق مـتونهنَّ ضراغـماً يُسبى القلوب مِـنَ الصّـدورِ زَئـيرُهَا
واذا الضَراغم زَمجَرتْ أو جَـرجـرت فَـدَعِ الكـلابَ؛ فـما عـليك هَـريرُهَا

←

قال أبوسعد العاصمي أنشدنا الإمام ابوالحسن عبدالرضا بن محمد الداودي لنفسهِ يخاطب أبا حامد الاسفرائيني ببغداد:

سـلام أيهـا الشـيخ الإمـام عـليك وقـلَّ مِـنْ مـثلي السَّـلامُ
سَـلام مـثل رائـحة الخُـزَامَـى إذا مـا صَـابَها سَـحَراً غَـمَامُ
رَحَـلتُ إليك مِـن بـوشنجَ أرجـو بک العـزَّ الذي لايسـتضامُ

و ينسَبُ الى بوشنج خلق كثير.

١. في ق : لا تباح بطونها
٢. في ق : خيل لإقدام.
٣. نبات أعوج: ضربٌ مِنَ الخَيل ينسب الى أعوج حصان لبني هلال
٤. السّوالف: العنق مِنَ الفرس واحدها سالفة؛ عوج السّوالف: منحنية الأعناق الى الأمام.
٥. ساقطة في ق .
٦. في ق : زمن ايرصدورها(!).
٧. في ق : فحورها.
٨. في ق : حثثا بطون الغامضات.
٩. في ق : شرخ القوائم
١٠. فى ق : ممّا يمرى وقعها و ينيرها.

أَقبَلنَ مِنْ بَلخٍ يُثِرنَ عَجَاجَةً ... يَبقَى مآثر في الزَّمانِ مشيرها[١]

بعصابةٍ عَرَفَتْ نباهة قدرها ... في أَنْ يَمُورَ[٢] على القَنَا تامورُها[٣]

مِنْ كُلِّ ظَمْآنِ الفؤادِ الى الرَّدى ... بيديهِ[٤] ريَّان الشفار طريرُها[٥]

ومنها:

وأَمَّن عادية[٦] الزَّمانِ وَجَوْرَهُ ... في دولةٍ هذا الهُمام مُجيرُها

للّهِ شَمسٌ للوزارةِ أَشْرَقَتْ ... بالشوقِ يختطف النواظر نورها[٧]

ولهُ مِنْ قصيدة كتبها الى ظهير الملك عليِّبن الحسن البيهقي[٨] يُهنِّئهُ بابلالهِ من مرضهِ:

سَرَتْ بشرَاءُ البرّ عنكَ فَسَرَّتِ[٩] ... نُفُوساً؛ وسلَّتْ[١٠] هَمَّهُنَّ فَسَرَّتِ

شكاتك عَمَّتْ بالأَسَى فِرَقِ[١١] الورى ... وَخَصَّتْ مُلُوكَ الأَرضِ فَوْقَ الأَسِرَّة

فكم غُصَّةٍ في صَدْرِ صَدْرٍ[١٢] وَصَاحِبٍ ... وكم حَسْرةٍ في قَلْبِ حُرٍّ وحُرَّةِ

فَلَمَّا انْجَلَتْ خَصَّتْ مُلَوكَ زَمَانِنَا ... وَعَمَّتْ رَعَاياهَا بُكلِّ مَبَرَّةِ[١٣]

فَمِنْ أَعْيُنٍ مَرَّتْ[١٤] وكانَتْ سَخينةً ... وَفي أَنفسٍ حرَّى اطمأَنَّتْ وقَرَّتِ

فِداؤكَ نَفْسي وهي نفسٌ رَهينةٌ ... بكلِّ يدٍ أَوْليتَها؛ ومَبَرَّةِ

ولهُ مِنْ قصيدة فيه؛ مطلعها الحثّ على السَّفر وذمّ الوطن؛

---

١. في ق : مسيرها.
٢. في ق : أَنْ تَمُرَّ.
٣. في ق : العنآء بامورها، ويمور بمعنى يثير الغبار؛ ويهبّ ويتحرك .
٤. في ق : يدييه .
٥. في ق : طريدها. والطرير: الشقّ المقطوع، وطرف كلّ شيءٍ يُسمى الطَّرة .
٦. عادية الزمان: نوائب الدهر .
٧. البيت ساقط في الأصل. واكملناة مِنْ ق .
٨. حول عائلة ظهيرالملك عليبن الحسن البيهقي وأَخباره ينظر : تاريخ بيهق، ص ٢٢٤ – ٢٢٦ .
٩. في ق : وَسَرَّتِ .
١٠. في ق : وَسَرَّتْ نفوساً .
١١. في ق : فوق الورى .
١٢. ساقطة في ق .
١٣. في ق: مَسَرَّةِ.
١٤. في ق : قَرَّتْ .

نَـيْلُ المـعالي وَحُبّ الأهـلِ والوَطَـنِ ... ضِدّانِ مـا اْجْـتَمَعَا للـمرءِ في قَـرَنِ[١]
إنْ كُـنْتَ تَـطْلُبُ عِـزّاً فـادَّرِعْ تَـعَباً ... أو فارْضَ بالذّلِّ واْختر راحةَ البَـدَنِ
عِـزُّ القَـناعَة ذُلٌّ إنْ رضـيتَ بـه ... فَكَـمْ عـزيزٍ بـطولِ الذُّلِّ مُـرْتَهِنِ[٢]

ومنها:

وفي المُـقَامِ لَـعمري كـلُّ مَـنْقصةٍ ... والعِـزُّ أَجمعُ مَـوْقُوفٌ عـلى الظَّـعنِ
بُـوشنجُ دَارِي؛ ولكـنِّي الغـريبُ بهـا ... إمَّا غريبٌ؛ غريب بـاتَ[٣] في الوطـن
أَرضٌ نَبتْ بي[٤] وبي تـاهت[٥] وبي شَرُفَتْ ... كـما نَـبَتْ بجـفوني لَذَّةُ الوَسَـنِ
مـدينتي هِـي[٦]؛ لكـنِّي الشَّـقِيُّ بهـا ... إنَّ الأكـارمَ قَـدْ يُشـقَوْنَ بـالمُدُنِ

ومِنْها:

حَـتَّام[٧] أُعـدمُ إنْ لمْ أَعْـزَ في أَدبٍ[٨] ... وَفِـيمَ أُحـجمُ إنْ لَم أُوْتَ مِـن جُـبنِ
أَ أُنكِرُ الفَضْلَ[٩] أَنَّى وَهْـوَ مِـنْ خُـلُقِي ... وأَرفضُ الجودَ أَنَّى وهو مِنْ سُـنَني[١٠]
هَـلْ مُـبْلِغٌ عـنِّيَ الحَسْـنَاءَ أَنِّيَ في ... شُغُلٍ، مِـنَ الجِـدِّ يُـلهيني عـنِ الرَّونِ

ومنها في صِفةِ الرِّكاب:

إنَّ الرَّواسمَ بـالبَيْداءِ ضَـامِنَةٌ[١١] ... بِوَخْدِهِنَّ[١٢] شفاءَ المُدْنِفِ الضَّـمِنِ[١٣]

---

١. القرن: جانب الرأس .

٢. المعنى أخذهُ مِن الطغرائي في لاميته:

حُبُّ السَّـلامةِ يَـثني هـمَّ صـاحبهِ ... عـن المـعالي ويـغري المـرءَ بـالكسلِ
فـإنْ جَـنَحْتَ اليهـا فـاْتخذ نـفقاً ... في الأرض أو سـلَّماً في الجـوّ فاْعـتزلِ

٣. في ل و ق : مات في الوطن .

٤. في ل: أَرضٌ نبتْ لي.

٥. في ق : باحَتْ .

٦. ساقطة في ق .

٧. في ل: حتى مَ أَعدمُ؟

٨. في ل و ق: إنْ لمْ أُعْرَ مِنْ أدبٍ .

٩. في ق : الجدَ .

١٠. في ق: سُنينتد.

١١. الضامنة : ما اشتملت عليه القرية مِن النخيل ونحوه: ورواسمُ ضربَ من عَدْوِ الإبل .

١٢. وَخدَ : أسرع في الخطو.

١٣. الضّمنُ : لزم مكانهُ لعلةٍ أو مرض .

نَــواحِــلٌ[١] سِمَــنُ الآمــالِ غَــايتُها أَعْجِبْ لِفَرْطِ نُحُولٍ جادَ بـالسِّمَنِ
فَــهُنَّ إنْ مَــدَّ لَــيْلٌ ظِــلَّ غَـيْهَبِهِ[٢] أَهْدَى مِـنَ النَّـجْمِ في مَجْهُولَةِ السَّـنَنِ
وَهُــنَّ إنْ وَقَــدتْ رمـضاءُ هَـاجرةٍ يَــعُمْنَ في غَــمَراتِ الآلِ كــالسُّفُنِ

ومنها:

يَــرِدْنَ[٣] بي وبآمــالي جـنابَ فَـتىً قَــرْمٍ بــتحقيق آمــالِ الورى قَمِــنِ

ومنها:

كـيفَ أُوْتُمِنتَ[٤] عـلى أَموالِ مَمْـلَكَةٍ ومــا الكــريمُ عــلى مــالٍ بِمُؤْتَمَنِ

ولهُ مِنْ قصيدةٍ:

أَطْــلَعْنَ مِــنْ أَزرارهــنَّ شمُــوسَا وأَدَرْنَ أَمــثالَ الشُّــمُوسِ كُــؤوسا
فَشُــمُوسُ أَخــبيةٍ مَـلَكْنَ قُـلوبَنَا[٥] وشمــوسُ خــابيةٍ[٦] أَسَرْنَ نُـفُوسا

ومنها :

عَهْدي بِـسِربٍ مِـنْ ظِـباءِ الأُنْسِ لا يحــلِلْنَ إلَّا مَــنْزِلاً مَأْنُــوسَا
مِــنْ كـلِّ آنسـةٍ تشـقُّ بِـلُطْفِها[٧] الـ ـــمعمولُ عـنْ ضرغـابه القـمريسَا

ومنها:

حَقّاً هي الشـمسُ ازْدَهَتْ لَكَ نـافِراً وعــدتْ نـفوراً مِـنْ يَـدَيْكَ شُمُـوسَا
والشـمسُ تـقربُ أَن تجـودَ بـنورها أَبــداً ويـبعدُ جـرمها مَـلْمُوسَا

ومنها في الشيب والخضاب:

أَشْكُـوْ المَشِـيبَ وأَخْـذَهُ مِـنّي الّـذي قَــدْ كـانَ يـأخُذُ مِـنْ أَخـيهِ مـوسا

---

١. نواحِل : مفردهُ ناحِلٌ بمعنى ضعيف وهزيل .
٢. الغيهب : الظلمة الشديدة .
٣. الكلمة ساقطة في ق .
٤. في الأصل : ايتمنت وكذلك في بقية النسخ .
٥. في ق : ملكن نفوسنا... وشموسُ أَخبية بمعنى النساء اللاتي يعشْنَ في الخباء والخباء: كمام النّور .
٦. الخابية : الوعاء ويعنى كأس الشراب .
٧. في ل و ق: بلفظها المَعْسُول .

وَلَقَدْ تكلَّفْتُ الخضابَ فَلَمْ أَرَ التـ ـــذْلِيسَ[١] يـنفَعُني ولا التَّلبيسَا[٢]

فكأنَّ عَيْناً للغواني لمْ يَزَلْ بالسِّرِّ يُخبِرُهُنَّ[٣] أو جَاسُوسَا

سُقياً لِعَيْشٍ في الشَّبَابِ لَبِسْتُهُ غَضّاً فأَصْبَحَ في المشيبِ[٤] لبيسَا

ومنها في التخلص:

وَلَقَدْ أَعَاضَنِيَ[٥] الزَّمانُ بظلِّ مَوْ[٦] لانا شَباباً لايزالُ حبيسا

ماضَرَّني ظلُّ الشبابِ فَقَدْتُهُ مَادُمْتُ أَلْبسُ ظلَّهُ المَحْرُوسَا[٧]

ومنها:

أَجْدِرْ بخَمْسِكَ أَنْ تُسَمَّى أَبْحُراً ومُصيبِ رَأْيكَ أَنْ يُعَدَّ خَمِيسَا[٨]

لَكَ في القلوبِ؛ وان حكمتَ[٩]؛ مهابَةٌ تغرِي[١٠] الى قلبِ الهزبرِ الخِيسَا

ومحبَّةٌ لاقَلْبَ يُعرفُ في الورى الّا غدا في قَيْدِهَا مَحْبُوسَا

ولهُ في أهلِ مرو:

إذا تَزَيَّا البلاد كَانَ البَخِيلُ يقظانَ مَرْوَزِيَّا[١١]

لاتُنكِرَنْ بُخلَ أَهْلِ مَرْوٍ فالبُخلُ مازَالَ مَرْوَزِيَّا

ولهُ في هَجْوِ علويٍّ:

يامَنْ يقولُ أَنا ٱبْنُ حَيْدرةِ الرِّضى[١٢] وأَراهُ أَشبَهَ بالكِلَابِ العَاوِيَة

إنْ كُنْتَ ذَاكَ؛ ولا أَراكَ فإِنَّهُ[١٣] مِنْ شؤمِك ٱسْتَوْلَى عليه مُعَاوية

ولهُ:

---

١. التدليس : الحيلة والإخفاء .

٢. التّلبيس : الخلط .

٣. في ق : يُخبرهنَّ بالسِّرِّ؟

٤. في ق : في الشيب .

٥. في ق : ولقد أَعاصي

٦. في ق : سَبَايا .

٧. البيت ساقط في ق.

٨. الخميس : الجيش الجرار .

٩. مستدركة في هامش الأصل. وفي ق : حلمت .

١٠. في ق : تُفدى الى قلب الهزير .

١١. في ق : كان البُخْلُ إِلَّا فَصارَ مرزويا .

١٢. في ق : أنا ابن خيرةٍ الرِّضا؟

١٣. في ق : ولا أراكَ فإنَّا

عـــامِلُ فـــوشَنْجَ[١] لهُ طَـــلْعَةٌ كـــــأنَّها طَـــلْعَةُ إبْــــليسِ
دِمـــاغهُ مِـــنْ كـيسهِ فـارغ لكـــــنَّهُ ممـــتلئٌ الكـــيسِ

ولهُ في هَجْوِ فَاضِلٍ لا أَصْلَ لهُ[٢]:

إنَّ أبــــــازيدٍ وأعــــني[٣] بـــهِ مَـــنْ عُـــجِنَتْ طـينتهُ مِـنْ بَـلَهْ[٤]
قـــد ضـــاع في خِسَّـتِهِ فَـضْلُهُ كـــــدُرَّةٍ تُـــدْفَنُ في مَــــزْبَلَهْ

ولهُ في مدحِ فاضلٍ لاأَصْلَ لهُ:

لاتحـــــقرَنَّ الفَـــتَى لَـــهُ أَدَبٌ رَاقَ وانْ لمْ يَـــــرُقْ لهُ نَسَبُ
فـالنَّرجسُ[٥] الغَـضُّ أَصْـلُهُ بَـصَلٌ والسُّكَّـــرُ الحُـلْوُ أَصْـلُهُ قَـصَبُ

ولهُ[٦]:

يــاأهــونَ النَّـاسِ عَـلَى نَـاظِرِي وأَثْـــقَلَ النَّـــاسِ عـــلى قَـلْبي
طـــبعي عـلى هَـجْوِكَ[٧] جَـرَّبْتُهُ تجـــربةَ السَّـيْفِ عـلى الكَـلْبِ[٨]

ولهُ في الشِّهابِ وزير سَنْجَر؛ وكان فقيهاً:

هَــــــذا الشِّهـــابُ وَزيـــرُنَا في الفِــــقْهِ بَحْـــرٌ ذُو غَـــزَارَهْ
جَـــــمُّ المـــــقالِ[٩] كـــماترا هُ؛ وفي الفَــــعالِ لهُ نَـــزَارَه
الأَمــــــرُ في يَـــــدِ غـــيرِهِ وَقَـــدِ اكْـــتَفَى بِـــاسْمِ الوزاره

ولهُ مِنْ قَصيدةٍ في الغَزَل:

وَلَـقَدْ تَخَـبَّرتُ الْحسَانَ فَلَمْ أَجِـدْ قَـلْبي يُـريدُ مِـنَ الحِسَانِ سِـواهُ
شَيْءٌ بِهِ يَسْبِي القُـلُوبَ سِوَى الّـذي يُدْعى الجَـمال، وَلَـيْسَ أَدْرِي مـاهُو؟

---

١. في ق : بوسنج
٢. في ق : ولهُ في هجو فاضل .
٣. في ق : وأَغني به .
٤. ساقطة في ل .
٥. في ق : والنَّرجسُ الفَضّ .
٦. في ق ـ تأخَّر البيتان الى مابعد الأبيات التالية .
٧. في ق : طبعي على هجرك .
٨. في ق : تجربة السَّيف على الكلبي .
٩. في ق : [illegible]

ولهُ في مَجْدِ الملك المُسْتَوفي[١]:

أَتَـيْتُ حَضْرَةَ مَجْدِ المُلْكِ أَمْدَحُهُ   فَـقَالَ لي بـأَبي مِـنْ شـاعِرٍ أَنْـتَا

إِنْ لمْ أَنَـلْ مِـنْهُ مَـعْرُوفاً فَـمَعْرِفَةً   أَوْ لمْ أَنَـلْ مِـنْهُ إِحسـاناً فـأَحْسَنْتا

ولهُ يشكُو زَحْمَةَ الحمَّام:

وأَعْـجبني الحـمَّامُ غُـصَّ بِـزَحْمَةٍ   فَـزَحْمَتُهُ عِـنْدِي كـتصحيفِ لَـفْظِها

لَـمَسْتُ الذي أَهْوَى بـعِطفِي وَمَـنْكِبي   ولمْ تَـرمِني[٢] عـينُ الغَـيُورِ بـلَحْظها

ولهُ في غُلامٍ تَصَوَّفَ ولبسَ المُرَقَّع:

رَمَـيْتُ بِـنَقْضٍ مُـذْ تَـصَوَّفْتَ تـوبتي   وهتَّكتُ سِـتْري مُـذْ لَـبِسْتَ المُـرَقَّعَا

فَـدَيْتُكَ إِنَّ المَـنْعَ كُـفْرٌ لديكُـم   أَفي الحـقِّ أَنْ تـأبَىَ[٣] وِصَـالي وَتَمْـنَعَا

ولهُ في الدُّمَّل:

مَـادُمّلي إِلَّا أَخَـفَّ بِـلَيَّةٍ   مِـنْ هُـزْءِ قـومٍ أرجـفوا بـتمولي

شـيئانِ[٤] مَـغْرُورٌ بِـوَعْدِهِما الفَـتَى   يُمْـنُ البَـناتِ؛ وربحُ[٥] مـالِ الدُّمَّـلِ

ولهُ:

واذا الكـريمُ نـبَا[٦] عـليَّ بـعطفِهِ   يَـوْماً؛ وأَخْـفق لي لَـدَيْهِ رَجَـاءُ

أَمْسَكْتُ عَـنْ شُكْـرِي لهُ وَتَـركْتُهُ   والصَّمْتُ عَنْ شُكْرِ الكـريمِ هِـجاءُ

أَمَّـا اللَّـئيمُ فَـلَا[٧] أُحـاشي هَـجْوَهُ   لكـنْ بِـلِحْيَتِهِ لِيَ اسْـتِنْجَاءُ

---

١. في ق : فخرالملك المستوفي؛ وفخرالملك هذا هو المظفّربن نظام‌الملك الوزير السلجوقي؛ قال الكرماني في كتابه نَسائم الأسحار:

كان ثَمرة دوحة الوزارة؛ وجوهرة عِزّ الصَّدارة؛ وكان بمقتضى ذلك (وحقَّ على‌ابن الصّقر أَنْ يُشبه الصَّقرا) أن يباشر منصب إدارة المهالك لمالهُ من بصيرة ثَاقبة وكياسة استمرَّ بموجبها إدارة الملك.... المصدر: ٥٨.

أَمّا مجدالملك فهو أَبوالفضل القمى الراوستاني وَقَدْ مرَّتْ ترجمته.

٢. في ق : ولمْ تَرَنِي عَين الغيورِ بلحظها .

٣. في ق : أَنْ تأتي .

٤. في ق : سِيَّانِ .

٥. في ق : ورمِ مال الدّمّل .

٦. [illegible] وأعرضَ

٧. في ق : فما أُحاشي .

ولهُ في مَدْحِ الأَنْصَار رَضي الله عنهم؛ وكتبتُها للتَّبرُّك[١]:

سَأَلْتني مَدْحَ أَنصار الرَّسول وَهَلْ ... يَفي لِسَاني بِمدحِ القَوْمِ أَوْ قَلَمِي

هُمُ الرِّجالُ تولَّى اللهُ مَدْحَهُمُ ... ثمَّ الرَّسولُ فما قَوْلي وما كَلِمي

ماقَيَّضَ الله إِذْ[٢] آوَوْا و إِذ نَصَرُوا ... لأَفضلِ الرُّسُلِ الَّا أَفضل[٣] الأُمَمِ

إِلى هٰا هنا رواهُ الخوارزمي ووجدتُ لهُ في بعض الكتب وهو مُذَيَّل السَّمعاني[٤]:

إِذا ماالصَّدرُ خامَرَهُ[٥] مَلَالٌ ... أَوِ اكْتَنَفَتْهُ أَشْغَالٌ مُهِمَّهْ

فَتَقْصِيرُ الأَصاغِرِ إِنْ أَخَلّوا ... بِرَسْمِ الخِدْمَةِ المَعْهُودِ خِدْمَهْ

ولهُ:

تَسَلَّ فَلَيْسَ في الدُّنيا كريمٌ ... يَلُوذُ[٦] بِه صَغيرٌ أَو كَبيرُ

فَرَبْعُ[٧] المَجْدِ ليسَ لهُ أَنيسٌ ... وحِزْبُ[٨] الفَضْلِ ليسَ لهُ نَصِيرُ

وقائلةٍ أَراكَ علىٰ حِمارٍ ... فَقُلْتُ لأَنَّ سَادَتَنا حَميرُ

طالعتُ مجموعاً بخطِّ العلاء[٩] الغزنوي؛ و تأمّلتُ رسالتَه الموسومَة برائقِ البناء على فائقِ[١٠] الثناء: كتبها الى بعض المعروفينَ بخراسان يُلَقَّبُ بضياءالدين، منتجب الملك[١١]، الّتي يقول فيها:

الحمدُ للهِ الذي مَنَّ على هٰذِهِ الشِّرْذِمَةِ القليلة[١٢] مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والأَدب، والعصبة المنتمين الى الدِّيانة والمروءة[١٣]؛ وهم أكرم العصَب. فأَيام سيِّدنا حِين جعلها أيام دولة العلم والعلماء وزمان هبوب ريح الكرمِ

---

١. في ق : للتَبركِ بها .

٢. في ق : إذا آوَوا، واذا نَصَروا .

٣. في ق : لأفضل الأممِ .

٤. لم أجدْ لهُ ترجمة أو نصّاً في المختصر المذيل .

٥. خامَرَ : أَضْمَرَ وأَخفى .

٦. في ق : يلود .

٧. في ق : فيربع

٨. في ق : وحرب .

٩. في الأصل : العقلا .

١٠. في الأصل : برايق .. وفايق ..

١١. لعلَّه أَبوعلي محمدبن ارسلان الهروى المروزي؛ وكان من كبراء دولة السّلطان سنجربن ملكشاه، وكان من أَهل الفضل وممدوح أبي سعدالعاصمي؛ وكانت وفاته سنة اربع وثَلاثين وخمس مائة.
ترجمته: في ابن الفوطي ـ تلخيص مجمع الأداب ق ٥/٢: ٧٧٩.

١٢. في ق : القليلين .

١٣. في الأصل : المروءة .

والكرماء[١].

ومنها:

نأوي مِنْ حمايتهِ الى جَبَلٍ مَنِيعٍ؛ ونَسْرَحُ مِنْ رعايتهِ في مَرْتعٍ مريعٍ؛ يَذُبُّ عَنَّا إذا قُصِدنا؛ وَيَتَعَصَّبُ لَنَا إذا اضْطُهِدنا ويُعَلِّمُنَا إذا جَهِلْنَا؛ وَيَهْدِينَا إذا ضَلَلْنَا.

فالحمَدللهِ[٢] على ذلك حمداً يَحْرُسُ ظلَّ هذه النعمة مِنَ الإنحسار؛ ويحمى سِرْبَها مِنَ النّفار؛ ويضمن لنا صلة دوامها بالمزيد؛ ومدد الطارف فيها بالتَّليد.

ومنها:

لَقَدْ جلَّ قَدْرُهُ أَنْ نَلْقَاهُ بمزجاة بِضَاعَتِنَا؛ وعظم خطرهُ أَنْ نَعْرِضَ عليه مُزْدَوَراة صِنَاعتنا؛ فَمَا بِهَا مِنْ[٣] شعلة إِذْ مَدَّتِ الشَّمْسُ المنيرةُ شُعَاعَها؛ وغناء[٤] نعشه؟ الصيف: إذا أَلْقَتْ الدِّيمة الرَّبيعيّة قِناعَها، ولكنَّه حَمَلنَا على طريقةٍ مِنَ المُسَامحةِ والإحتمالِ أَرخَتْ لَنَا طولَ الإسترسالِ والإدلالِ؛ فَنَحنُ نَخلِط بسمينهِ غَثَّنا[٥]؛ ونُرَقِّعُ بجديدهِ رَثَّنَا[٦] وَقَدْ خدمتهُ[٧] بجيميّةٍ أُفْرِغُهَا في قالب جيميَّةِ البحْتُرِيّ المشهورة في صفة الفرس؛ وكان يُقال لهُ صَاحِب الخَائَينِ[٨] ـ الخيلُ والخيال ـ لِحُسْنِ تَصَرّفهِ في البابَين؛ واْختصاصه بمزِيَّةِ الإِبداع في النَّعْتين؛ ومارأيتُ أَحداً تَعَرَّضَ[٩] لمعارضة هذه القصيدة على شرطِ المعارضةِ وَزْناً وقافيةً؛ ومقصداً وناحية[١٠].

وَقَدْ وَجَدْتُ جماعةً قصدوا نيقتهُ[١١]؛ غير أَنَّهم ما تَعَرَّضوا لِوَصْفِ الفَرسِ ولا أَتوا مِنْ تِلْكَ النَّارِ

---

١. في الأصل: ريع الكرمِ لكرماء.

٢. في ل: ونحمدُ الله على ذلك.

٣. في ق: فما بها شعلة الزيتِ إذا.

٤. في ق: وعمّا، وبعدها بياض بمقدار كلمتين.

. في ق: بعاعيها، كذا.

٥. في ق: غثاً.

٦. في ق: وَنَرْقَعُ بجديدهِ رَثّاً.

٧. في ق: وقد حرمنه بجيمية أَفْرَغْتها.

٨. في ق: يُقال لهُ صاحب الخاءأين الخيلُ والخيال...

٩. في ق: يعرض لمعارضة هذه..

١٠. جيميّة البحتري قالها في مدح محمدبن حُميد الطوسي ومطلعها:

لَمْ يَبْقَ في تِلك الرُّسوم بِمَنْعَجِ إمّا سألتَ مُعَرَّجٌ لِمُعَرِّجِ

أنظر ديوانه ١/٣٩٩ ـ ٤٠٥ طبعة دارالمعارف.

١١. في ل و ق: قصدوا وسلكوا طريقتهُ، وفي ق: طريقتهم

بشهابِ قبس، منهم[١] ابن طَبَاطبا الشاعِر العلوي[٢] بقصيدة أولها:

سَفَرَتْ لَنَا عَنْ وجْهها في الهَوْدجِ كَالشَّمسِ قَالَتْ للسَّماءِ تَفرَّجي

ثم اَتَّبعه أبوبكر الخوارزمي[٣]؛ فقال يمدحُ عضد الدولة:

أَحْسِنْ بأيام الوَداع وأَسْمِج قبحُ الفِراقِ وحُسْنُ مَنْ في الهودج

ولابنِ بابَكْ[٤]:

اِنَّ الصَّبا دُونَ الكثيب الأَدْعَجِ خطرتْ على ريحانةٍ لمْ تَأْرجِ

وقَدْ عارضتها بقصيدةٍ تُرْبي علىٰ أبياتها عَدَداً، وتأخذُ مَأْخَذَها غَرَضَاً ومَقْصَداً، وردفته في ركوب نَعْتِ الفَرَسِ فَأَحْسَنْتُ[٥] مرادَفتهُ وجارَيْتُهُ الى الأَمَدِ؛ فلم أَستبعد مَسَافتهُ؛ وآستخرتُ القوافي على صُعوبتها فأصبحتْ في قيادي؛ وتمكنتُ غيرنائية[٦] في مقصدي ومُرادِي؛ ولمْ أَفْعَلْ ذلك عُجْباً بِنَفْسِي وجَهْلاً لِقَدْري وتطاوُلاً فوق مَحَلِّ مقدار شِعْري وكيف و علمتُ وعَلِمَ غيري اَنّ البحتري في الذروة

---

١. في ق : منها .

٢. محمدبن احمدبن محمد العلوي، شاعر وكاتب ولد في أصبهان وتوفي بها سنة ٣٢٢ ولهُ مؤلفات كثيرة أشهرها عيارالشعر، وترك ذريّة كثيرة .
معجم الأدبا، ١٧/ ؛ الوافي بالوفيات ٢/٧٩-٨١.

٣. هو محمد بن العَباس أبوبكر الخوارزمي م.
كان أوحد عصره في حفظ اللّغة والشعر؛ واختصّ بالصاحب بن عبّاد، توفي بنيسابور سنة ٣٨٣هـ. وفيات الأعيان ٤/٤٠٠-٤٠٣، الوافي ٣/١٩١-١٩٦ .
ومن هذه الأبيات التي أوردها الصفدي:

ولقد ذكرتكَ والنجوم كأنَّها دُرٌّ على أرضٍ مِنَ الفَيْرُوزَجِ
يَلْمَعْنَ مِنْ خَلَلِ السّحاب كأنّها شَرَرٌ تَطَايَرَ مِنْ دُخانِ العَرْفَجِ
والأُفْقُ أحلك مِنَ خواطِر كاسبٍ بالشّعر يستجدي اللّئامَ ويرتجي

المصدر ٣/١٩٤

٤. هو عبدالصمدبن بن منصور بن الحسين؛ احد شعراء الصاحب بن عباد وكان حيّاً سنة ٣٩٤هـ. لهُ ديوان شعر مخطوط.
والقصيدة في ديوانه ص ١٢٤ – ١٢٥ مخطوطة طهران . راجع بروكلمان ٥/٢٥

٥. في ق : [illegible]   ٦. في ق : [illegible]

العلياء مِنَ الصّناعة وأنا في أَوْهَدِ الحضيض؛ وقدذهبَ بالسُّلاف والجِريال[١] وأبق لي دُرديّ[٢] القريض، لكنّني وثقتُ بإقبال جدّ الممدوح.

والقصيدة:

ضَجَّتْ لِعُنفِ رُكوبها في الهَوْدجِ ... غَيداءُ ربَّتْ في الخِباءِ المُشْرَجِ

بَيْضاءُ لمْ تعثرْ[٣] بها شمسُ الضُّحىٰ ... عذراءُ لمْ تُطمثْ[٤]؛ ولمْ تتزوَّجِ

ما فَارَقَتْ ظلّ الخِباءِ ولَاوَعَتْ ... نَغمَ الحداءِ ولاغطيطَ الأَحْدَجِ[٥]

ظلم الحداةِ سروا بمخطفةِ الحَشَا ... إنْ تخط في زَقّ النَّعامةِ تَنْهَجِ

ولطيفةِ الأطرافِ تَدْمي الذرَّ ... ة الصّغرى مُجَرَّدها بأَهْوَن مَدْرَجِ

سَامُوا تكاليف السُّرى رعبوبةً[٦] ... نَشَأَتْ ربيبة ظلِّ عيشٍ سَجْسَجِ[٧]

فَسَرتْ تَنقّلُ في البلاد كأنَّها ... شمسُ تناقلها مَنَازلُ أَبْرُجِ

ماأَنْسَ لاأَنْسَ الوداعَ وساعةً ... رَمَتِ القُلُوبَ بِجَمْرِهَا المُتَوَهِّجِ

ومَرُوعَةِ الأَحشاءِ طائِشَة الخُطى ... قَدْ رَاعَها صوتُ الرَّعيلِ[٨] المُزْعِجِ

فَتبرَّجَتْ مِنْ خِدْرها مَذْعُورَةً[٩] ... تشكو[١٠] النَّوىٰ؛ ولقَبلُ لمْ تتبرَّجِ

وَمَشَتْ الىٰ حيثُ الرِّكابُ مُنَاخةٌ ... وتكادُ تعثرُ مِشية الوجِلِ الوجي[١١]

---

١. الجِريال و السّلاف من صفات الخمور.

٢. الدُّردي: مابقي ورسَب أَسفل العسل والزيت ونحوهما مِن كلِّ مائعٍ وفي حديث الإمام الباقر عليه السّلام؛ قال: أَتجعلون في النبيذ الدُّردي؟ قيل: وما الدّردي؟ قال عليه السَّلام: الرّوْبة.

٣. في ق : لم يعثربها.

٤. طَمثت المرأة: لم تحض؛ وكذلك لم تُباشر اشارة الى قولهِ تعالى: «لم يطمثهنَّ إنْسٌ قبلهم ولاجانّ».

٥. الأحدج: الذي في الهودج؛ وغطيطه بمعنى شَخيرهُ في نومه.

٦. الرّعبوبة: الطويلة الناعمة البيضاء.

٧. السجسج: المعتدل الطَّيب.

٨. في ق : الرَّحيل.

٩. في ق : مدعورة.

١٠. في ق : تشكوا.

١١. اشارة الى بيت الأعشى: تمشي الهوينا كما يمشى الْوَجي الوحِلُ.
وفي ق : الوجل الوجي، والوجي: الدابة تشتكي [illegible]

فكأنَّ[1] غُصْناً مِنْ غُصونِ أراكةٍ ... تَهْتَزُّ مافوق اللِّوى المُتَرَجْرِجِ
وَوَدَاعُها كَلف الفؤادِ مُتَيَّماً ... جذب الوشَاة بِلَحْظِ طرفٍ أَدْعجِ[2]
وتبسّم خَلِسٍ جَلَا ايماضُهُ[3] ... عَنْ أُقحوانٍ لايُرامُ مُفَلَّجِ[4]
ولطيفُ ايماءٍ بشطرِ بَنانهِ ... أَبداهُ كُمُّ الأَتْحَمّي[5] مُضَرَّجِ
ياقاتَلَ اللهُ النواعجَ إِنَّهُنَّ ... صَدَعْنَ شَمْلَ النَّازلينَ بمنعجِ
أَشكوا النَّسيبَ ونسبة مِنْ أهلهِ ... ذَنْبَ الفراقِ الى نَوَاعِبِ شُحَّجِ[6]
ياراكباً تهوي به ريعانةٌ[7] ... كالقِدحِ مِنْ شجر السَّراءِ[8] المَذْحجِ
يطوي الى مَروِ السَّباسِبَ[9] لائذاً ... بجنابِ مُنْتجب الملوكِ الأَبلجِ[10]
أَعني سَمِيَّ المُصْطَفَى وشَبيهَهُ ... بجمالِهِ وبخلقِهِ المُتأرِّجِ[11]
يَصفي الملوك هواهُ فهوَ صَفِيُّهُمْ ... بنصيحةٍ منحولةٍ لمْ تُمزَجِ
ومُعينُ دينِ اللهِ فهو ضياؤُهُ ... بالهَدْيِ مِنْهُ الواضحِ المُتَبَلِّجِ[12]
أَحْيَا علومَ الشَّرْعِ إِحْيَاءَ الحَيَا[13] ... أَرجاءَ روضٍ بالنَّباتِ مُدَبَّجِ[14]
مَلَكَ الهَوَى فَأَماتَهُ مُتَحرِّجاً ... والفضلُ فضل السَّالك المُتَحرِّجِ
ومؤمّلٍ لِلمَكْرُماتِ معاجلٌ ... بالنُّجح أَنْ يلقح رجاءً يُنتجِ

---

١. في ق : كأنَّ غصناً ..
٢. الأدعج: الشديد السَّواد مع شدّة البياض.
٣. ايماضه: تبسّمه؛ أومضت المرأة إِذا تبسَّمت ابتسامة خفيفة .
٤. المفلّج: منفرج الثنايا .
٥. في ق : الأَلحمي مُضَرّج .
٦. نواعب: مفردها ناعِبٌ وناعبة صوت الغراب، وشحج: صوتُ البغل فيقال: شحج البغل والحمارُ شحيجاً بمعنى صوَّتَ؛ ويُقال أَيضاً: شحج الغراب: إِذا اَسَنّ و غلظ صوته. فهو شَاحِجٌ: والشاحج: البغلُ.
٧. في ق : غيدانةً .
٨. في ق : السُّرى .
٩. السباسب: مفردها سبسب وهي الأرض السَّهلة الواسعة .
١٠. الأبلج: المنشرح الصدر والمشرق الوجه.
١١. المتأرّج: الطيّب، العبق .
١٢. المتَبلّج: الناصع البياض .
١٣. الحيَا: ماء المطر .
١٤. [illegible] الأرض [illegible] الأرض، [illegible] وأزهرت.

أويكـوِ يـنضج أو يُحَـاجَجُ[١] يَحْـتَجِجْ | أوْ يَــعْدِ[٢] يــفلج أوْ يَــعِذْكَ يُــرَوّجِ
ويُــعِيرُ أهــلَ الفــضلِ مِــنْهُ شَمأَئِـلاً | كــالشَّهدِ ممــزوجاً بمــاءِ الحَــشْرَجِ[٣]
هــــل أنتِ مخــبرة بــأنَّ طــليقةً | عَــنْ أسرِ دَهْــرٍ في العِـنَادِ مُـلَجْلجِ[٤]
أنْحَــى عــليهِ ضِـعْف شَـيبٍ فـادحٍ | وخصاصةٍ مِنْ صَرْفِ دَهْـرٍ أهْـوَجِ[٥]
ومــغارمٌ ألْــقَتْ عــليهِ جِــرانَهــا[٦] | يمضي عـليه بهـا القـضاءُ الأعـلجِ[٧]
أهــوى الْــبراحَ ودون ذاك عـوائـقٌ | وأرى الخـليّ ينام عَـنْ لَـيلِ الشَّـجيّ
والحــرُّ في دارِ الهــوان يَـرَى الأذىٰ | والودُّ لولا مكـــــتهُ لمْ يشـــحجِ
أكَــلَتْ تجَـمُّلي[٨] الدّيـون فـرحتُ في | حــالِ المهيضِ جـناحُهُ المـتلجلجِ[٩]
أَمشي فـأذْلِفُ أوْ أدبُّ عـلى العَـصَا | رَسْـفَانَ[١٠] مـصفودٍ، ومِشْـيَةَ أعـرجِ
لولا اعتراض العَجز كانَ الى الحِـمى | الصَّفَويّ[١١] من هذا الزّمان[١٢] تفَرُّجي
يــــاحَبَّذا سَهْــل العِــنَانِ مُــسَهَّلٍ | مَــسْراهُ عــن دارِ المَــذَلَّةِ مُخْــرِجي

في طلب الفرسِ ووصفِه[١٣]:

يَــامُطياً طِــرفَ البراعــةِ[١٤] عَـبْدهُ | لمَّــا أعــادَ إليــه طِــرْفَ مُحَــرَّجٍ[١٥]
هَـــلْ أنتَ مُمْـطيهِ جـواداً ظَـهْرُهُ | مُــرْتاحُ مــهمومٍ، ومـفزعُ مُحْـرَجِ[١٦]
مِــنْ مُــقْرباتِ الخَـيلِ يُجْـبِرُ عِـتْقُهُ | عَــنْ مَـنْصِبٍ في الخيـلِ غـيرُ مُـزَلَّجِ

---

١. في ق : أويحاضِر .
٢. في ق : أوْ بَعدُ يقلج.
٣. الحشرج: جوزالهند .
٤. مُلَجلج: متردّد .
٥. أهوج: طائش .
٦. جرانها: ثقلها .
٧. الأعلج: الغليظ الذي لايحتمل .
٨. في ق، ل ١، ل ٢ ساقطة.
٩. المتلجلج: الضعيف .
١٠. رسفان: مُقيَّد .
١١. في ق : الصِفري .
١٢. في ق، ل ١، ل ٢: عن هذا الهمومُ تَفرّجِ .
١٣. ساقطة في ق، ل ١، ل ٢.
١٤. في ق : ل ١؛ ل ٢: طرف اليراعةِ .
١٥. في ق، ل ١، ل ٢ : طرف محرَّج.
١٦. في ق، ل ٢: مخرج.

مِنْ نَسْلِ فَحْلٍ يَدَّعي في لاحِقٍ[١] ونِتَاجِ أُمٍّ تَنتمي في أَعْوَجِ
فاجْبُرْ خَصَاصة شيبهِ بِمفَرَّجٍ رَبِذِ القَوائمِ للهمومِ مُفَرِّجِ
مَاشانَهُ الفَحجِ[٢] القبيح وإنَّما حالُ المُفرّجِ[٣] غيرحالِ الأَفْحَجِ
بِعَطَوّدِ الظنبوب[٤] محبوك القرا بين القصيرِ سَرَاتُه والسّمحج[٥]
مُوفٍ مُقَلّدهُ كأَنَّ عِنانَهُ في جيدِ عاطٍ[٦] بالصّرائمِ عَوْهَجِ[٧]
ومُهَمْلج المبلادِ غيرمُكَلَّفٍ وأنشَقُّ سَيْرِ الخيلِ سَيْرُ مُهَمْلَجِ[٨]
ونَشَاطهُ يَوْمَ الهياج سِياطهُ فتراهُ مُهْتَاجاً بغير مُهَيَّجِ[٩]
دُونَ المُسنِّ مِنَ الجيادِ ودونه الجذع المُقَطَّع سمتُه في المَنْهَجِ
نَهْدُ الحرارة واللبانُ مُلَمْلَمٌ يهوي كخذروفِ[١٠] اليدِ المتدحرج
واذا تَلَوَّمَ ربّهُ في حاجةٍ يوماً فأَضْحَى بذَّشَاءِ المُدْلجِ[١١]
أُرْخى لهُ ثني العنانِ فيلتظي كالنّار تأخُذُ في يَبِيسِ العَرْفجِ[١٢]
واذا قبضتُ عِنَانَهُ لمْ يعصني قدماً؛ لغرَّتهِ ولم يتعرَّجِ
خَبَرٌ بسِرٍّ[١٣] ضمير صاحبهِ وإنْ أَخفاهُ في طَيِّ الضميرِ المُدْرِجِ

---

١. لاحق: لغني بن اعصر؛ ولحازق الخارجي.
وأعوج: لبني عقيق، انظر فرحة الأديب ٨٥؛ اسماء خيل العرب ٤٧.
٢. فَحْجَ: تدانت صدور قدميه؛ وتباعدت عقباهُ. فهو أفْحَج وَهي فَحْجاء.
٣. المُفَرَّجُ: مَنْ بان مِرْفَقُهُ عن ابطهِ.
٤. الظنبوب: حرف السَّاق مِن قُدُمٍ؛ ويقال قَرَع ظنبوبه لهذا الأمر بمعنى جدّ فيه: والعطّود؛ الشديد السَّاق؛ وكذلك السَّير السَّريع.
٥. السَّمحج: مِنَ الخيل الطويل الظهر.
٦. عاطٍ: طويل.
٧. العوهج: الطويلة العنق.
٨. مُهَمْلَجٌ: منقادٌ؛ ومُذَلَّل.
٩. مُهَيَّج: مَضروب بالعَصَا، بمعنى أنّه مهتاج بغيرضرب بالسياط. هَيّجَ: ضرب برخاوة.
١٠. اللبان: الصدر والخذروف: شَيء يدوّر الصبّي بخيطٍ في يدهِ فيسمع لهُ دويّ ويقال لهُ: الخرّارة.
١١. في بقية النسخ: قدشاو المدلج. كذا.
١٢. العرفج: شجر سهلي؛ وقيل هو القتاد.
١٣. في ل٢: خيرٌ بسِرّ صاحبه وإنْ.

والـلَّــونُ غــيرُ مُـعَيَّنٍ أَيَّــاً يكُــنْ ... بــعد القَــراهَــةِ لونَــهُ لم يَســمُجِ[1]

وأَحسن مِنْ هذين البيتين[2]:

فِي حُسْــنِ مَخْــبرِه إذَا أَجْـرَيتَهُ ... لاحُسْنَ زخـرفِ مَنْظَرٍ أَو زِبْـرِجِ[3]

والعــنف للــمركوبِ في إِقْـدَامِـهِ ... يَــوْمَ الوغــى لافي الرُّواءِ المُــبْهِجِ[4]

يَــثني الصــنيعةَ أَنْ يـوافي مُـنرجـاً ... ويــبلَغ المــغزى وانْ لمْ يَـسْرَجِ

شكــري عَــلَيْهِ مِــنْهُ أَبـعدَ منزعاً ... وأَعـــزّ عِــنْدَ مُـعمَّمٍ ومُـتَوَّجِ[5]

يَـفْنى الجَـوادُ وشكـرهُ بـاقٍ مَدَى ... الدُّنـــيا جَـديدٌ رَقْـهُ[6] لم يُـنْهجِ

بكـر انْـبِسَاطٍ مـا وَطَـئِتُ[7] بِسَـاطَهُ ... والذَّنبُ فـــيه للـــزمانِ المحــوجِ

وَلَــقَدْ عَـرفتُ تـصوُّني عَـنْ مَـطْمَعٍ ... للـــحرِّ في بــابِ المَـذَلَّةِ مُـولِجِ[8]

الفــاضلُ[9] المكــوي مَــتَى لم يَـزعَهُ ... ذوهِمّـــةٍ مِـــنْ جـنسِهِ لمْ يـفلجِ

أَيُــصيبُني صَرْفُ الزَّمــان وأَنت لي ... جــارٌ؛ وبَـابُك مَـغرجـي ومُـعرَّجي

فَسِـواكَ يَـرضى أَنْ أَسيرَ وَمَـرْكَـبي ... في ظَـهرِ أَدهـمَ شـاحجٍ أَو دَيْـزجِ[10]

والعِــزُّ يَــلْزَمُ كـلّ صَهــوةِ صاهلٍ ... والذّلُّ أَجمــع في ركــوبِ الشُّــحَّجِ

وإليكَ وشْــياً مِــنْ نَسَــائجِ مُـغْلَقٍ ... بــابُ البــديعِ عَــلَيْهِ لَـيْسَ بِمُرْتَجِ

وعـــلاكَ أَهــلٌ أَنْ تحـقِّر عــاصماً ... وتــصيرَ فـوشنجاً[11] محـاسِنَ مَنْبجِ

لوْ سَــامَحَتْ عــينُ انـتقادِكَ بَهْـرَجاً ... لَــبَدا عــلى الإِبْـريزِ فـضلُ البهـرجِ

---

١. في ق : لم يسفجِ؛ ولم يسمج أَي لم يقبح .

٢. العبارة ساقطة في ق، و ل[1]، ل[2].

٣. الزبْرِج: الزينة مِنْ وشْيٍ وجوهرٍ وماشابه ذلك .

٤. الرُّواء: الوجه الحسن، وحسن المنظر .

٥. معمّمٌ: من لبسَ العمامة؛ ومتوَّج: الذي وضع على رأسه التاج .

٦. سقطت الكلمة في الأصل؛ واستدركناها من بقية النسخ .

٧. في ق : مارطيت .

٨. في ق : مَدْلج .

٩. في ق و ل[1]، ل[2] : والفاضلُ .

١٠. الشّاحج: البغل؛ والديزج : معربة، من الخيل مالونه غيرخالص وفي الأصول : ديرج.

١١. في ق : فوسنجاً .

لازَالَ بحـرُ نَـداكَ مَـشْرعَ مُـرْتَجٍ   أبـداً وركـنُ حِمَـاك مَـفْزَع مُـلْتَجٍ[١]

وشْيٌ عَـلَى مِنْوالِ شِعْرِ البحتريّ   نسـجتهُ فـأتى بـديع المـنسجِ[٢]

وقرأتُ مِنْ مجموع الحازمي للأمير أبيسعد العاصمي؛ يرثي أمينالملك أبانصر[٣] بن أبي حفص المنشي[٤] و زينالملك[٥]:

أُصِيبَتْ بُركنيها العراقُ فأَزْعَجَتْ   خُرَاسَانَ مِنْ تلك الفجيعةِ والأذى

فَمَوْتُ أمينِ الملك في صَدْرها شجىً   وَمَصْرعُ زَيْنِ المُلْكِ في عَـيْنِها قَـذَى

لِيُسْعِدْ خُراسان العراق على الأَسَى   فَـلَنْ يَـرَ يَـا مثلاً لِهَذا؛ ولا لِذَا

---

١. جاء البيت في حاشية الأصل استدراكاً؛ وجاء بعدهُ؛ لَوْ سَامحت عين انتقادك..

٢. جاء البيت قبل «وعلاك أَهلٌ أَنْ تحقّرَّ عاصماً...»   ٣. في ق : أَمينالملك الناصِربن أَبي حفص .

٤. أَبونصر محمدبن عمربن محمد الأَصبهاني، أَمينالملوك. قال الباخرزي: شابٌ طريّ الآداب؛ غضُّ الشباب عَالي الشعر؛ غالي السِّعر؛ وردَ في خدمة الركاب العالي النظام بنيسابور؛ فكان ورودهُ كورودِ الوردِ بعد انحسار ورود البرد؛ ونشر علينا مِنْ حللِ فضلهِ مالايُبليها الجديدان: وَبَسَط مِن عبقريّ يدهِ ماليسَ لكاتبٍ بمثلهِ يدان؛ فمّا أَنشدنيه لنفسه قولهُ مِن أَبياتٍ خَطَبَ بها المجلس العالي النظامي:

يـا نـظامَالمُـلك؛ يـاذاطَـلْعَةٍ   مِـنْ جـبينِ الشَّـمْسِ أَبهـى مـشرقه

لاتـذر عـبدكَ مِـن جـملتهم   خـارجـاً كـالخمسةِ المسترقة

انظر ترجمتهُ. في دمية القصر ١/ ٤٣٠-٤٣٨، تاريخ الوزراء للقمي ٧٧؛ ١٢٧.

٥. لعلّه أبوالفرج بن هندو الكاتب السلجوقي ـ تاريخ الوزراء، ١١؛ آثارالوزراء ـ للعقيلي ٢٣١؛ ونسائم الأسحار ٥٤.

مُنْتَجب المُلْك*

أَبوجعفر مُحَمّد

كانَ مِنْ كبراءِ دولةِ السّلطان سَنْجَر في وزارة مُعين الدولة القاسَاني[١]؛ وهو مِنْ أَهلِ الفَضْلِ؛ وممدوح الأمير أَبيسعد العاصمي في جيميّتِهِ التي سَبَق ذكرها.

وَجَدْتُ لهُ في مجموعٍ بخطِّ العلاء الغزنوي رسالةً الى الزَّمخشَري مقرونة بقصيدةٍ كتبها اِليه وهو بمكة مجاور.

أَمَّا الرِّسالة فَأوّلها:

كتابي الى جار الله العَلّامة؛ عن سلامةٍ أَكملَ الله بها ونعمة أَوْطَفَ بالرَّغائب سحابها؛ والحمدلله ربِّ العالمين؛ والصلاة على نبيِّه محمَّدٍ وآلِهِ الطاهرين.

بَعُدَ المُلْتق وشطّ المزارُ　　وتمادىٰ لوصلك الأَنظارُ

ويثني فيها على أَهلِالبيت عليهمالسَّلام؛ ويذكر اجتماعه بالشريف الزَّكي العالم التّقي علي بن

---

* . ذكرهُ الإمام عين الدين أبوالحسن عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي في كتابه (سياق التاريخ) وقال:

كان مِن كبراء دولة السلطان سنجربن مَلِكشاه. وكان من أَهلِ الفضل؛ وممدوح أَبي سعدالعاصمي. يضرب في فنون العلم بسهامٍ وافرة؛ ويدلي الى عنصر الكرم بآيات باهرة؛ وآثار ظاهرة؛ أَدركَ الأَسانيد؛ وسمع المَسَانيد ولهُ قصيدة الى جار الله الزمخشري أَوّلها:

اِليكَ يهزّني الحبُّ المُطاعُ　　ويُسْهِرُني لرؤيتكَ النّزاع

وكانت وفاته في شهر ربيع الأوّل سنة أَربع وثلاثين وخمسمائة. ابن الفوطي ٥/ ٢: ٧٧٩.

في ق؛ ل[١]، ل[٢] : منتجب الدين .

١. معين الدين، مختص الملك، أبونصر احمدبن محمدبن الفضل القاساني الوزير، كان من وزراء السلطان سنجربن ملكشاه؛ وكان مُمَدَّحاً؛ معظماً؛ مُبَجَّلاً وللقاضي ناصحالدين الأرّجاني فيه المَدائح المبتكرة المُدَوّنة.

وكان كريم الكفّ. لهُ أَخبار حسنة وآداب مستحسنة.

قتل سنة احدى وعشرين وخمسمائة.

ابن الفوطي ٥/ ٢: ٦٥١؛ نسائم الأَسحار للكرماني ٦٤-٦٩؛ وآثار الوزراء ـ للعقيلي ٢٤٨-٢٥١ وتاريخ الوزراء ـ للقمي ١١١-١١٥.

عيسى بن وهاس الحسيني[١]؛ مِنْ أَهل مكة؛ وكان علّامة؛ ويقول: إِني قدقلتُ مِنْهم كلمة طويلة مِنْها:

أُولئك أَعـضادُ النُّـبوةِ رُشّحوا … لقمع عُتاة الشِّركِ[٢] بـالذّبُلِ السُّمْرِ
إذا صَفَنَتْ[٣] في المَأزِقِ الضَّنكِ خَيلُهم … رَأَيْتَ المَـنَايَا يَـزْدَحِمْنَ عـلى البُـتْرِ
هُـمُ لَجَـأٌ للـخائفينَ؛ وعـدّةٌ … لِـثارٍ مـنيمٍ[٤]؛ أَوْ مَخوفٍ مِنَ الثغرِ
مَفَاتيحُ أَسـدادِ الخُـطوبِ إذا عَـرَتْ … مساميح بالمَعْروفِ في اليُسْرِ والعُسْرِ
مِـنَ النَّـفرِ البـيضِ الذيـنَ نَـوالُهُمْ … يَـفيضُ بـلا مَـنٍّ؛ ويـأتي مع العُـذْرِ
تـلقّاك بـالبُشرى ويـأتيك بـالمنى … تحـايا وجـوهٍ مُـشْرباتٍ مِـنَ البِـشْرِ
ترى السّؤددَ المجسـودَ[٥] فيحُـجُراتهـم … فمن حَاملٍ ذَمْـرٍ[٦]؛ ومِـنْ نـائلٍ غَـمْرِ
ومِـنْ مكـرماتٍ غـادياتٍ روائـحٍ … لهُـنَّ أَيٌّ مِـنْ لُجَـينٍ ومِـنْ تِـبْرِ

وفصولٍ كثيرةٍ في الثناء عليه وعلى مصنَّفاتهِ والتماسِ شيءٍ مِن فوائدِ ابنِ وهاس ومؤلفاتِه.

وأَمَّا القصيدة فهي:

إِلَـيكَ يَهـزُّني الخَـطْبُ[٧] المُـطَاعُ … وَيُـسْهِرُني لرؤيـتكَ النِّزاعُ
فَـهَلْ لَكَ يـا شَـقيق النَّـفْسِ عِـلْمٌ … بِـما أنـبأتَ عَـنْهُ واطِّـلاعُ

ومنها:

---

١. علي بن عيسى (بن حمزة بن وهاس بن أَبي الطَّيب؛ الشريف السليماني؛ أبوالحسن الكاتب) كذا أَورد نسبه العماد الكاتب في الخريدة. وقال: مِنْ أَهل مكة وأمرائها؛ وكان ذافضل غزير؛ ولهُ تصانيف مفيدة وقريحة في النظم والنثر مجيدة.

قرأَ بمكة على الزمخشري وبرّز عليه؛ وصرفتْ أَعنَّة طلبة العلم بمكة إليه. توفي سنة ستٍّ وخمسمائة.

خريدة القصر، قسم الشام ٣/٣٢-٣٣، انباه الرواة ٣/٢٦٨.

السلفي ١٠٢ رقم ٣٤٣ واسمهُ علي بن حمزة بن وهاس.

الوافي بالوفيات ٢١/٣٧٦-٣٧٧، العِقدالثمين ـ ٦/٢١٧-٢٢١، معجم الأُدباء ١٤/٨٥-٩٠

٢. في ق : عتاة التركِ .

٣. صفنت الخيل: قامت على ثلاث .

٤. في ق. ل[١]، ل[٢]: لفارِسِهم؛ ولِنَارِسَهمِ .

٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: المحسودَ .

٦. في ق، ل[١]، ل[٢]: من حاملٍ دُرٍّ .

٧. في ق، ل[١]، ل[٢]: أخُبُ المطاع.

وَلَـوْ أَنّي قَـدَرْتُ لَـطِرْتُ شَـوقاً ... بحـرفٍ[١] خَـطْوُها خَـطْوٌ وسـاعُ
وكُـنْتُ بحيثُ يـوصِلُني إليكُـمْ ... غُـدُوّي[٢] أَو رَوَاحـي[٣] لاأُراع
وفي عـدواءِ داركَ عـن ديـاري ... أُراقبُ زورةً[٤] لاتُسْتطاعُ
تـطيلُ الشـوقُ آمـادَ اللَّـيالي ... الِيكَ فـهل لِـفُرْقتنا اجـتِماعُ
أَجـمَّ قـلوبكم عَـنْ ذكـرِ وجـدي ... وأَخْـشَى الـثقل لوْ كشـف القـنَاعُ[٥]
وأَنْتَ لكـلِّ مـنقبةٍ مُـعَان ... ومِـنْ دَرِّ العـلومِ لَكَ ارتـضاعُ

ومنها[٦]:

ولَمَّـا كـنتَ جـارَ الله صَـارَتْ ... تُـنيرُ بكَ الأَمـاكـنُ والبِـقَاعُ
تُـضِيءُ بـعلمكَ الدُّنْـيَا فـيُضحي ... لهُ في كـلِّ نـاحيةٍ شُـعَاعُ
أَبَـنْتَ لنـا كـتابَ اللهِ عَـمْداً ... لِـتَنْفَعَنا؛ فـنِعْمَ الإِنـتفاعُ

يُشيرُ الى تصنيفهِ الكشّاف في تفسير القُرآن[٧]:

أُعِـيذُك مِـنْ أُنـاسٍ نَحْـنُ فِـيهِمْ ... وحـقّ الأَفـضلين بِهِـمْ يُـضاعُ
تَـرَىٰ قَـوْماً كـأَنَّكَ لاتَـرَاهُـمْ ... وحَسْـبُكَ مِـنْ لقـائِهُمُ السَّماعُ
ومـافيهم لِمُـعْضِلَةٍ، كَـفِـيٌّ ... إذا مـا آقـتاتَ ربْـقتهُ[٨] الشـجاعُ
ولاللـمعتفي[٩] فـيما لديهـم ... إذا ضَـاقَ الزَّمـانُ بـهِ اتّسـاعُ
كـأَنَّهُمُ ومـا عـرفوا بخـيرٍ ... بهـائمُ في مجَـاهِلها وِقَـاعُ[١٠]
هُـمُ مَـا هُـمْ سِـبَاعٌ ضـارياتٌ ... وتَـأْبَى أَنْ تُشَـاكِلها السِّـباعُ

---

١. الحرف: الناقة الضامرة الصّلبة.
٢. في ق : بحروى. ل١، ل٢ ساقطة.
٣. في ق، ل١، ل٢، بياض.
٤. زورةً: مَرَّةً.
٥. البيت ساقط في ق : ل١، ل٢.
٦. لاوجودَ لها في ل١، ل٢.
٧. اشارة الى تفسيرهِ الكشاف؛ ولاوجود لها في ق، ل١؛ ل٢.
٨. في ق، ل١، ل٢: ربقتهُ السّجاع.
٩. المُعتفي: كلّ طالب رزقٍ أَو فضلٍ.
١٠. في ق : رقاع، وفي ل١، ل٢ : رباع.

ومنها:

وَدَاعُكَ شَـــفَّنِي[1] شَـجَناً فَـجُذْلِي ... بِـــوَصْلٍ مِـــنْكَ إذْ بَـــعُدَ الوَدَاعُ

يَـــوَدُّ ذَوُو وِدَادِكَ أَنْ يـــزوروا ... ديـارك مُـذْ وَصَـلْتَ لو استطاعوا

فَـبُورِكَ فِي رِكـابكَ حَـيْثُ حـلَّتْ ... وَطَـــابَ لكَ المَـــغَاني والرِّبـــاعُ

لَكَ الحَـــرَمُ الُمحَـــرَّمُ مُسْـــتلاذٌ ... وفـــيهِ لكَ التـــجاءٌ وأمـــتناعُ

وأَنْتَ حَمَـــامةُ البَـــيْتِ المُـــعَلَّىٰ ... نَـــصِيبك مِـــنْهُ زُلفىً واصـطناعُ

شبَّهُ بحمامِ البيت لِلُزُومِهِ المجاورة كالحَمامِ التي تلزم وكرها[2].

وقـــد أَوْفَـدتَهُ نُسْكـاً ونُـصحاً ... ونـــــعمَ الزادُ ذَلِكَ والمَـــتَاعُ

وإنَّكَ فـــيه رائــدنا[3] فـــأسْعِف ... بـــدعوةِ مَـــنْ تُجـابُ ولايُـضاعُ

وتكـــرمةُ الشَّريـفِ أَتَتْ بِـنُجْحٍ ... بـــه لِكَـــوامِـــنِ الهَمِّ انْـتِزَاعُ

هـــو الحَسَـــنِيُّ عِـزّاً وانـتساباً ... لهُ مِـــنْ ذُرْوةِ المجـدِ التِـفاعُ[4]

تمـوتُ[5] بـهِ الإبـاحةَ والمخـازي ... كـــما مـــاتَ افـتراءٌ[6] وابـتداعُ

لهُ اللهُ الكـــريم ولاأراني ... الى غـــاياتِ مُـــدَّته انـــقطاعُ

مَـــنَاطُ النَّـجم يَـزحَمُ مـنكباهُ ... وَمَـــفْخَرُهُ[7] لمـــركزهِ اطِّـــلاعُ

كـــذلك آلُأحمـــد[8] ذي المـعالي ... يـــطولُ لهُـــمْ الى العـلياءِ بـاعُ

هذا ما وَقَع اِليَّ مِنْ نظمهِ؛ وانموذج فضلهِ؛ وبعضهُ ينبي عَنْ كلِّهِ؛ وسنُجري حديث سنجرالسّلطان الأعظم؛ والملك المُفَخّم. قدكانت دولته سماءً مُزَيَّنة بنجوم الكتّاب البُـلَغاء؛ وأُفـقاً مُـشْرقاً بِشُـموسِ الأفاضل: ولايَتَصَدَّر في دستهِ[9] إلّا الأَفاضل؛ ولا يَتَدَفَّق في سُحُبِهِ الّا الفواضِلِ؛ وانقرضوا قبلاً[10] في سنة

١. شَفَّ: أوهنَ؛ وأَضعف.

٢. العبارة ساقطة في ق، ل[1]، ل[2].

٣. في ق : ل[1]، ل[2] بياض مكان الكلمة.

٤. في ق، ل[1]، ل[2]: اليفاعُ.

٥. في ل[1]، ل[2]: نموتُ.

٦. في ق، ل[1]، ل[2]: افتداعُ.

٧. في ل[1]، ل[2]: ومعجزهِ.

٨. في ل[1]، ل[2]: كذلك آل الحمد.

٩. الدست: المجلس.

١٠. في ل: قتلاً.

نَيِّف وثَلَاثينَ وخَمْسِ مائة[١] في الوقعة التي جَرَتْ لهُ؛ والكسرة التي صحَّت عَليهِ مِن خطاء الزمانِ مِنَ الخَطائية؛ وبقيت لهم بقيةٌ أَتت عليهِ الرَّزية قتلاً وفتكاً؛ ونكايةً وهتكاً في سنة ثمان وأَربعين فانقرضَ الفَضل بانقراضهِ؛ وقُبِضَ الكرمُ بقَضِّهِ وقضيضهِ[٢].

وقرأتُ في مجموعِ الخازمي؛ في حالِ إعادتهِ إِيّايَ أَنَّه كَتَبَ الأَمير أَبوسعد العاصمي الى الأَمير منتجب الملك:

قولاً لمُنتجبِ الدين الذي انتخب[٣]الإِنْصَـ ـــافَ في الدِّيـن والدُّنـيا عـلى الجـورِ

وَمَــنْ تَحَــلَّى بـنورِ العِـلمِ سُـؤْدَدُهُ تَحَـلِّي الغُـصُن الرَّيـانِ بـالنَّوْرِ

أَفِيَّ يَـــرْتَابُ يَــاوَيْلَاي[٤] رأْيُكَ مِــنْ بَعْدِ أَنتقادي وطول السَير مـن غـوري[٥]

حَــاشَاكَ أَنْ تَـتَعَدَّى[٦] طَوْر مجدكَ أَو تَـظنَّ أَنِّي عَـادٍ في الهـوى[٧] طـوري

لَاتَجْـعَلَنِّي[٨] كَـقَوم قَـيس أَعـقلهم[٩] بـالتور صَرَّح عَنْهُم[١٠] طـالعُ الثَّـورِ[١١]

رضـــيتني لك تلميذاً؛ فــزندك في آلـ ـإفضالِ[١٢] والفـضل وارِحـينَ أَسـتوري[١٣]

لي خـدمةٌ قـدمتْ فَـازْدَدْ بهـا ثـقة نـعوذُ بـاللهِ بـعد الكـورِ مـن حَـوَرِ[١٤]

فَأَجابَهُ مُنتجب المُلك:

---

١. قال ابن الفوطي: وكانت وفاته في شهر ربيع الأَول سنة اربع وثلاثين وخمسمائة رواية عن العماد الكاتب ـ المصدر ٥/٢: ٧٧٩.

٢. اشارة الى نهب خراسان وانهزام سنجر: وتخريب نيسابور؛ أنظر: الكامل ـ لابن الأثير ـ ١١/١٧٦–١٨٣.

٣. في ق، ل[١]، ل[٢] بياض مكان الكلمة.

وقد ورد في النسخ المذكورة: منتجب الملك.

٤. في ق، ل[١]، ل[٢]؛ بياض مكان الكلمة.

٥. في ق : عوري .

٦. في ق : أَن يتعدى .

٧. في ق، ل[١]، ل[٢] : في الورى .

٨. في ق : لاتخطنى يقوم .

٩. في ق : أَجعلهم .

١٠. في ق، ل[١]، ل[٢]: صَرَّح عنه طَالِعَ الثَّوْرِ .

١١. في ق : النَّور ـ النَّورِ بدلاً مِنَ الثورِ .

١٢. في ق : الأَفاضلِ .

١٣. [illegible]

١٤. في ق، ل[١]، ل[٢] [illegible]

لَأَبْلُ لَزِمْتَ الهُدى لارَيْبَ فيك لنـا[1] شهـادةً قَـدْ أَقَمْـناها عـلى الفَـوْرِ
عـقيدةٌ ظَـهَرَتْ في الحـقِّ مِـنْكَ لَـنَا كـالماءِ تَـبْصُرُهُ في صَـفْوِ بِـلَّوْرِ
فاثبُتْ عـلى سُـنَنِ التـوحيد مُـعْتَقِداً إِذْ أَنْتَ واحِـدُ هـذا القَـرْنِ[2] والدَّوْرِ

القاضي منصور الهروي*

أَنشدنا الحـازمي للأَمير أَبي سعد العاصمي فيه:

ياسائلي عَنْ حالِ أَشْعرِ شاعِرٍ بهـراةَ بـاقٍ مِـنْهُمْ أَو مـاضِ
مَنْصُوراً القاضي عليك به فـإِنْ جـاوزته فـعليكَ بـالفيَّاضِ[3]

فهذان البيتان يَدُلاَّن على فضلهِ.

وأَنشدنا عزّ الإِسلام الخازمي رحمهُالله ـ له ـ أيضاً:

قالوا: دَعِ العينَ تمسكْ؛ قُـلْتُ لوْ فـعلت وصبِّر القـلبَ يـصبرْ[4]؛ قُـلْتُ لوقَـدَرَا
الوجـــدَ بَـعْدَهُمُ حــفظٌ لِــعَهْدِهِمُ[5] والصَّبر غدرٌ بِهِمْ[6]؛ لاكـانَ مَـنْ غَـدَرا

ولهُ أَيضاً:

لمَّـا عـدِمْتُ وَسِيلةً أَلْـقَ بِهَـا رَبِّي تَقِي[7] نَفْسِي أَلِـيمَ عـذابهـا

---

١. في ق : لها.
٢. في ق، ل[1]، ل[2] : هذا العصر والدَّوْر.

*. منصوربن محمدبن عبدالله الأزدي:
ذكرهُ عبدالغافر في السياق؛ وقدشاع ذكره في الآفاق؛ وأَطبق الفضلاء على فضلهِ نظماً ونثراً على الإطلاق؛ وهو مستغنٍ شهرته عن تعريفهِ وتقريظه وتشنيفهِ.
قال: ولهما أي المنصور وولده محمد أَعقابٌ بهراة وهو بيت مشهور بالعلم.
أنظر ترجمته: دمية القصر ٢/٧١٩-٧٢٤.
معجم الأدباء ١٩/١٩١، طبقات الحنفية ٣/٥١٣؛ رقم ١٧٠٧، الطبقات السنية رقم ٢٥٥٤.

٣. الفياض الهروي.
٤. في ل[1]، ل[2]: بِصَبرٍ.
٥. في، ل[1]، ل[2] : لِغَيْرِهمُ.
٦. في ق، ل[1]، ل[2]: غدرٌ لَهُمُ.
٧. في ق، ل[1]، ل[2] [illegible]

قَــدَّمْتُ رحمــتَهُ إلَـيْهِ وسـيلةً ‌ ‌ ‌ ‌ وكفى بها؛ وكفى بها، وكفى بهـا

وحيدالعصر *

محمّد بن منصور الهروي

لهُ:

إنَّ جمـــالَ الفـــتى عـلومٌ ‌ ‌ ‌ ‌ فَزِدْ بِما اسْطَعْتَ[1] مِـنْ جمـالِكْ
واعـلم بـأَنَّ الحـديثَ بـاقٍ ‌ ‌ ‌ ‌ وأنَّـــنا عُـــرضة المـهالِكْ

ولهُ:

يَامَنْ حكـى في دستهِ وَجْـهَهُ ‌ ‌ ‌ ‌ تَـلَوْلُوَ[2] الأَقمــار في الأَبــرُجِ
نـــفسي الى ودِّكَ مَـــنْسَوبةٌ ‌ ‌ ‌ ‌ إنْ جئتُ[3] للخدمةِ أولمْ أَجـي[4]

ولهُ:

سَــــلَامٌ روَّح الأَرواح مِـــنّي ‌ ‌ ‌ ‌ عـلى الفَـرْعينِ مِـنْ نَـبْعِ السِّيادة
عــلى النَّــجمينِ في أُفـقِ المَـعَالي ‌ ‌ ‌ ‌ على الشمسينِ في فَـلَكِ السَّـعادة[5]
سَماَ هـــذا فَـــقصَّر بـــالثُّرَيَّا[6] ‌ ‌ ‌ ‌ وذاك لهُ عـلى الشِّـعرَى[7] الوِسَـادَة
فَـُنْذُ تَـرَعْرَعَا مِـنْ وَكْـرِ عَـزْمٍ[8] ‌ ‌ ‌ ‌ أَقــامَ المَجْـدُ عِــنْدَهُمُ[9] عِــمَادَةْ
أَرَدْتُ إلى قـــبائِهِمَا[10] نهـــوضاً ‌ ‌ ‌ ‌ فـحالتني الوصـول[11] عـنِ الإرادة

---

*. لم أَجد لهُ ترجمة في مابين يدي من مصادر.
١. في ق: بما استطعتَ.
٢. في ق، ل١، ل٢: تلألأ الأقمارِ.
٣. في ل١، ل٢: جيتَ.
٤. في ق، ل١، ل٢: لم أَجِ.
٥. في ق: فلك الصَّعادة ـ كذا ـ
٦. في ق: في الثريا.
٧. في ق: على الشعر مِنَ الوسادة؛ وفي ل١، ل٢: السعرى الوسادة.
٨. في ق: الشطر مطموس كلهُ؛ وفي ل١؛ ل٢ بياض مكان الشطر.
٩. في ق، ل١، ل٢: أَقام المجدُ عندهما عماده.
١٠. في ق، ل١، ل٢: أَردتُ الى بنائِهما.
١١. في ق، ل١، ل٢: فحالتني الدخول عن الإرادة.

يـعيشُ كـلاهما عَـيْشاً هَـنِيئاً ويُـــورى في أَمـــانيهِ زيـادة[١]

ولهُ:

خَادِمُكَ الْـمُخْلِصُ مَنْ يَـنْتَمِي إليكَ مَـــنْ يـنميه مَـنْصُورُ
فَـقَصّر[٢]؛ فـالتقصير ذنبُ لهُ وذنبُ مَـنْ يـرجـوك مـغفورُ
مِـنْ حـيثُ إِبـرامـي لاريـبةٌ إِنّي[٣] عـلى التـقصير مشكـورُ

ولهُ الى صديقٍ يُداعبهُ:

أَقَـاضِينَا قُـلْ لَـنَا أَيـنَ أَنْتَ إِلَامَ[٤] تكـــلّفُنَا أَيـــنَ أَنْتَ
زمَمْتَ[٥] ركـابك عــن ساحتي وَفَجَّرْتَ[٦] عَنْ عـيني العـين أَنْتَ
وكـمْ قـلتَ لي نحـوكم عَـوْدَةٌ وخِلْنَاكَ[٧] لاتَمْـتَطِي[٨] البـين[٩] أَنتَ

المُداعَبَة رَسْمٌ جرَى بين الخلّان والأَصدقاء؛ وسورة [نَزلت][١٠] بين إخوان الصَّفاء والإخاء. وهي روضة زهرها الفكاهة؛ وشجر ثمرها المطايبة؛ وبودي أَن أَعلم دَامَ تمكينهُ بِمَ وفـيمَ؟؟ وعـلَامَ وإِلَامَ؟ يُطيل هناك المقام بعد فراغهِ مِنَ الزروعِ وحَصَادِهَا؛ والعـناجيدُ وجَـدَادُهـا[١١]؛ والفـواكـه وتـفليقها والأَعنابُ وتعليقها، والرواصير ومصوحها[١٢]؛ والعوتية وقروصها[١٣].

١. في ل[١]: زناده.
٢. في ق، ل[١]، ل[٢]: قَصِّرْ؛ وفي الأصل: التقصير ذنبُ لهُ.
٣. في ق: لي على التقصير مشكورُ.
٤. في ل[١]، ل[٢]: الى مَ.
٥. في ل[٢]: زحمتَ.
٦. في ق، ل[٢]: وَحَجَزْتَ.
٧. في ق، ل[١]، ل[٢]: وحاشاك.
٨. في ق، ل[١]: لايمتطي.
٩. في ق، ل[١]، ل[٢]: المين.
١٠. مابين القوسين من ق، ل[١]، ل[٢].
١١. في الأصل: وحدادها.
١٢. في ق: الرواصي ومضوضها. في ل[١]، ل[٢]: والدَّواصر ومضوضها.
١٣. في ق، ل[١]، ل[٢]: [illegible]

أَبواسماعيل الهروي*

عبدالله بن محمدبن علي.

أَنشَد عبدالملك بن عبدالله الكروخي[1]: أَنشدني أَبواسماعيل عبدالله بن محمدبن عليّ الإمام لنفسهِ بهراة:

بَقِيَ الحَسُودُ مَعَ الكَمَدْ   وَوَفَى[2] الحبيبُ بما وَعَدْ
حَتّي الوِصَالَ؛ وقُلْ لهُ   دُمْ ياوِصالُ الى الأبَدْ
أَوَ ليسَ مِنْ طرف الهوى   عَطْفُ الغزال على الأسَدْ

و هذا شيخنا الكروخِي[3] كنتُ أَحضر عندهُ في سماع جامع الترمذي[4] ببغداد؛ ولمْ أُتمِّمْ سماعه[5].

---

*. مرّت ترجمتهُ في ص ١٤ وقد أَعاد ترجمتهُ هنا مرّة أُخرى .

١. أَبوالفتح عبدالملك بن عبدالله الكروخي نسبة الى كروخ وهي بلدة بنواحي هراة، شيخ صالح؛ سديد السيرة؛ كثير الخير والعبادة. سكن بغداد مدة؛ وكان سمع بهراة بقراءة المؤتمن بن احمد السّاجي. وأَبي احمد عبدالله بن احمد بن السمرقندي الحافظين مِن أَبي عطاء عبدالرحمن بن أَبي عاصم الجوهري؛ وأَبي اسماعيل عبدالله بن محمد الأَنصاري؛ وأَبي عامر محمودبن القاسم الأَزدي وغيرهم.

و ممن روى عنه ابن عساكر؛ والسّمعاني وقد ذكرهُ قائلاً: سمعت منه ببغداد؛ وقرأتُ عليهِ جميع الجامع لأَبي عيسى الترمذي؛ وسمع بقراءتي منه جماعة كثيرة.

وسمعت أنه بعد خروجي من بغداد؛ انتقل الى مكة وجاور بها الى أَن توفي بمكة في الخامس والعشرين مِنْ ذي الحجة سنة ثمان وأَربعين وخمسمائة؛ بعد رحيل الحاج.

وكانت ولادته بهراة في شهر ربيع الأول سنة آثنتين وستّين وأَربعمائة.

أنظر ترجمتهُ في:

الأنساب ١١/٩١-٩٢؛ المنتظم ١٠/١٥٤-١٥٥.

ذيل تاريخ ابن النجار ١/٨١-٨٥؛ معجم البلدان ٥/٤٥٨.

تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣؛ دول الإسلام ٢/٦٤؛ سير اعلام النبلاء ٢٠/٢٧٣-٢٧٥؛ العبر ٤/١٣١؛ مرآة الجنان ٣/٢٨٨. العقد الثمين ٥/٥٠١-٥٠٢؛ شذرات الذهب ٤/١٤٨.

٢. في الأصل: ووفى الحبيب بما وعد .   ٣. في الأصل: الكروجي .

٤. في ق، ل[1]، ل[2]: أُحضرُ عندهُ في جامع الزيدي ببغداد .

٥. في ق، ل[1]، ل[2]: بياض مكان الكلمة

ولي مِنْهُ اجازةٌ فيما أَظنّ.

الوزير نظام المُـلْك*

أَبوعلي الحسنبن عليٍّ بن اسحاق الطُّوسي وزير الدَّولتين؛ ولمْ يسمحِ الدَّهر بمثلهِ في سيرته وكرمهِ وعدلهِ؛ وزر للسّلطانين آلب ارسلان؛ وملكشاه.

و[كان][1] كلُّ [وزير] يكون للخليفة نائباً عَنْهُ؛ وبقي في الوزارةِ حدود أَربعين سنةً؛ وقتلهُ مُلْحِدٌ في سنة خمسٍ وثمانين وأَربع مائة وأَوردتُ مانُقلَ عَنْه مِنَ الشعر شَرفاً وتيمّناً به وإليه يُضافُ هذان البيتان قالهما لمَّا أَسنّ:

بَعْدَ الثَّمانينَ لَيْسَ[2] لي قـوَّة | لَهْـفي عـلى قـوَّة الصُـبوَّة
كــأَنّني والعَـصَا بكــفّي | مـوسى؛ ولكـن بـلا نُـبُوَّة

ولهُ:

أَتذكرها وقد خرجت عَشيّاً[3] | بــأَتْرابٍ لهــا كــالعِينِ رُودِ
فَمَـدَّتْ مِـنْ أَصـابعها وقـالتْ | خضبناهُنَّ مِـنْ عـلق الوريـدِ

---

*. الوزير نظام الملك الطوسي. ذكرهُ السمعاني قائلاً:

ذوالقلم الماضي؛ واللِّسان القاضي؛ والمعدلة والأَمانة والصلاح والديانة.

كان صاحب أَناةٍ وحلم ووقار؛ وصفح وصمت؛ وكان مجلسه عامراً بالفقراء والفقهاء وأَئمة المسلمين؛ وأَعلام الدين؛ وأَهلِ الخير والصَّلاح.

قُتِلَ غيلةً في الطريق بين أَصفهان وبغداد سنة ٤٨٥ هـ.

الأنساب ٢٨/٦؛ مختصر ذيل تاريخ بغداد ـ مخطوطة ليدن رقم ١٩، المنتظم ٦٤/٩؛ تاريخ دولة آل‌سلجوق ٥٩؛ دول الإسلام ١٣/٢؛سيراعلام‌النبلاء ٩٤/١٩،العبر ٣٠٧/٣؛وفيات‌الأَعيان ١٢٨/٢؛الوافي‌بالوفيات ١٢٣/١٢طبقات الشافعية ـ للسبكي ٣٠٩/٤؛ السِّياق ٢٨٣؛ مرآة الجنان ١٥٣/٣.

شذرات الذهب ٢٨٣/٣؛ أَعيان الشّيعة ٢٢٥/٢، روضات الجنات ٨٢/٣-٨٥.

١. ساقطة في الأصل.

٢. في ق، ل[٢]: بعد الثمانين ليسَ قوة؛ وفي ل[١]: بعد الثمانين لي قوة.

٣. في ق، ل[١]، ل[٢]: عشاءً.

ولدهُ: مؤيدالملك*

ابن نظام‌الملك ـ أبوبكر عبيدالله

الوزير ابن الوزير؛ والكبير ابن الكبير.

عاش سعيداً، وقُتِلَ شهيداً؛ وكان لهُ فَضْلٌ وافرٌ وجدٌ ظافِرٌ الى أَنْ حانَتْ مَنِيَّتهُ، وخَـابَتْ مُـنْيَتهُ؛ وقُتِلَ صَبْراً[1] في الحرب بين السُّلطانين الأَخوين محمد وبكيارق[2] في سنة أَربع وتسعين وأَربعمائة؛ فرثاهُ مؤيدالدين أبو اسماعيل[3] وقد ذكرنا مرثيته فيه؛ ولهُ أَشعار بالفارسية رائـعة[4]؛ وربـاعيات في أَبكـار المعاني المُسْتَطْرَفَات سائرة؛ ولهُ شعر بالعربي رَوى الرّوي فمن ذلك:

قالوا أَتى العيدُ مُـفْتَرّ الثـغور فَـخُذْ ... حَظَّ السُّرورِ فهذا[5] مَوْسِمُ الطـربِ

فَقُلْتُ والقلبُ في أَيدي الفـراق لقىً ... ومقلة[6] العَيْنِ تبكي مِـنْ دَمٍ سَرِبِ

كيف السّرورُ لِنائي[7] الدّار مكتئبٍ ... صَبٍّ بعيدٍ عـنِ الأَوطـانِ مُـغْتَرِبِ

---

*. قال ابوالرجاء القمي في تاريخ الوزراء: كان في الدولة السلجوقية وزيران في غاية الفضل هُما عميدالملك أَبونصر الكندري؛ والآخر شرف‌الدين أَنوشروان. ووزيران ذوافضلٍ متوسط هما المؤيدبن نظام‌الملك؛ وجلال‌الدين‌بن قوام‌الدين؛ لكنهما كانا يقولان الشعر الجميل؛ وثَلاثَة وزراء في غاية الجهل والسّوء هم الخطير الميبذي؛ وعزّالملك؛ وشمس‌الدين أبونجيب؛ والخطير كان يُعرف بالحمار! الاّ أَن الكرماني يذكر مؤيدالملك انه واسطة عِقد أبناء نظام‌الملك. كان عالي الهِمَمِ وصاحب الكرم، جامع بين فضيلة السيف وآداب العلم؛ لكن الذهبي يقول في حوادث سنة ٤٩٤هـ حينما يذكر هزيمة السلطان محمد وأسر وزيره مؤيدالملك على يد بركياروق قام الأخير بذبحه بيدهِ؛ ثم وصفه انه كان بخيلاً؛ سيّئ الخلق؛ مذموم السيرة الاّ انه كان من دهاة العالم؛ وقد عاش خمسين سنة؛ فهل اختلط على الذهبي الأمر أَو أن الضمير يعود على بركياروق!!

أنظر ترجمته: تاريخ الوزراء ـ للقمي؛ آثار الوزراء ـ للعقيلي ٢١٧-٢١٨ نسائم الأسحار ـ للكرماني ٥٢؛ ابن القلانسي. ذيل تاريخ دمشق ١٣٩؛ تاريخ الكامل ـ لابن الأثير ـ ١٠/٣٠٣؛ الذهبي؛ تاريخ الإسلام؛ حوادث ٤٩٤ ص ٢٦؛ دول الإسلام ٢/٢٣؛ العِبر ٣/٣٣٧؛ النجوم الزاهرة ٥/١٦٧، نهاية الأرب ٢٦/٣٤٧، تاريخ ابن خلدون ٩/٤٨٤؛ ٥/٢٤-٢٥.

١. في ق: صبوراً.

٢. في ق: بركارق؛ وفي ل[1]؛ ل[2]: ركبارق.

٣. هو الطغرائي م ٥١٥ هـ.

٤. في ق، ل[1]، ل[2]: رائقة رباعيات.

٥. في ل[2]: وهذا موسم الطَّرب.

٦. في ل[2]: ومقلتِ.

٧. في ق، ل[1]، ل[2]: كيف السّرور لنا في الدار مُكْتَئِبٌ.

عميد المُلْك*

الوزير أبونَصْر الكُنْدري[١]

ماوزر للسَّلجقيةِ[٢] أحدٌ قَبْلَهُ ولامثلهُ. وقد عمَّ افضالهُ وفضلهُ. قبض عليه؛ وحُبِسَ وَوُلِّيَ نظامالملك بعدهُ.

أنشَدني شيخنا عبدالرحيم بنالأُخوة البغدادي[٣]

بأَصفهان؛ قال: أنشدني الشيخ يوسف السِّجستاني قال: أنشدني الوزير أبونصر الكُندري[٤] لنفسه:

أَنـــا مَشـغولٌ بِحُـبِّه ... وهُــوَ مشــغولٌ بِـلَعْبِهْ

لـــو أرادَ اللهُ خـيراً[٥] ... وَصَـلَاحـاً لِـمُـحِـبِّهْ

نُـــقِلَتْ رقّــةُ خَــدَّيهِ ... الى قَـــشــوَةِ قَــلْبهْ

وَذَكَرَ أَنَّهُ خُصِيَ[٦] بخوارزم؛ أَمَرَ بذلك السلطان طُغْرُل بيك[٧]؛ فقال:

---

*. أَبونصر منصوربن محمد الكندري: ولد سنة ٤١٥هبنيسابور وكان في بداية حياته حاجباً في الديوان وصعد في المراتب حتى أصبح وزيراً عيّنه طغرل بك حاكماً على خوارزم؛ قال الباخرزي: جمعني وايّاه مجلس الإمام الموفّق (النيسابوري) سنة اربع وثلاثين واربعمائة.

تجاوز الله عن سيّئاتهِ؛ وثَقَّلَ ميزانه بحسناتهِ؛ فتغيرت عليه الأَحوال؛ ودُسَّت عليه الأراجيف؛ فحبس بنيسابور في دارِ عميدخراسان ثُم نقل الى مرو هو وعياله؛ وكانت لهُ بنتٌ واحدة فقط؛ وأُمِرَ به فَقُتِلَ وأَعطى الذي قتلهُ مائة دينار؛ بعد أَن قام فاغتسل وصلّى ركعتين؛ وأَوصى أَن يكفَّن بالثوب الذي غسله من ماء زمزم؛ وكان ذلك يوم الأَحد ١٦ ذي الحجة سنة ٤٥٦هـ؛ وقيل إنَّ الذي سعى بقتله هو نظام الملك الطوسي لهذا فقد أَوصلَ لهُ رسالة بهذا الشأن. وكان الباخرزي من مادحيه وأَصدقائهِ المقربين ورثاهُ أَيضاً.

أنظر: دمية القصر ٢/٧٩٦-٨٣١، أخبار الدولة السلجوقية ٢٣-٢٦؛ الفخري ٧٠، نسائم الأسحار ٤٨-٤٩، تجارب السّلف ٢٦١-٢٦٢.

١. في ق، ل١، ل٢: الوزير عميدالملك أَبونصر الكندري.

٢. في ق، الكلمتان مطموستان.

٣. في ق، السَّطران ساقطان. وَقَدْ ترجم لابن الأخوة العماد في قسم العراق ٣/١٣٨-٢١٥.

٤. في ق، ل١، ل٢: الكندي.

٥. في ق: أَخيراً

٦. في ق، ل٢: حَضَرَ بخوارزم.

٧. في ق: طعولك؛ وفي ل٢: صغر لك.

كُـنْتُ فـحلاً[١] فـلماذا ... صِرْتُ مَجْبُوباً[٢] خَصِيًّا
أَتَــوَالَـيتُ ابـنَ هِـندٍ ... أَمْ تـعــاديـتُ عَـلِيًّا

وأُنشدتُ[٣] لهُ بأَصفهان:

إنْ كانَ بالنّاسِ ضيقٌ عن مُزاحمـتي[٤] ... فالموتُ قد وَسَّعَ الدُّنـيا عـلى النـاسِ
مَضَيتُ والشـامِتُ[٥] المـغرور يـتبعني ... إنَّ المــنيَّة كــاسٌ كـلّنا حــاسِ[٦]

الإمام الكبير أَبو حامد محمدبن محمدبن محمد*
الغزالي[٧] الطُّوسي

فَضْلُهُ أَشهر مِنْ اَنْ يُشرحَ؛ وهو أَجلّ واكبر مِنْ أن يُمدح. وَجَدْتُ في مُذَيَّل السَّمعاني هذين البيتين منسوبين إليه:

---

١. في ق : ل[١] : محلاً.
٢. في ل[١] : عيوباً خصيا .
٣. في ق ، ل[١] ، ل[٢] : وأنشدني.
٤. في أخبارالدولة السلجوقية : في منافستي .
٥. في ق : والشامة .
٦. في أَخبار الدولة السلجوقية: كلٌّ لِكأْسِ المنايا شارب حاسي، المصدر ٢٥ .
*. ترجمتُهُ من: المنتخب في السياق ٧٣-٧٧؛ وتبيين كذب المفترى ٢٩١-٣٠٦ ووفيات الأعيان ٤/٢١٦-٢١٩؛ ومرأةالزمان ٨/٣٩-٤٠. وطبقات الفـقهاء الشـافعية ـ لابـن الصـلاح ١/٢٤٩-٢٦٤؛ وسـيرأعـلام النـبلاء ١٩/٣٢٢-٣٤٦والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٨؛وتاريخ الإسلام حوادث ٥٠٥هـ١١٥-١٢٦؛ودول الإسلام؛ ٢/٣٤؛ والعبر ٤/١٠؛ ومرآة الجنان ٣/١٧٧-١٩٢ والوافي بالوفيات ١/٢٧٤-٢٧٧؛ وعيون التواريخ ١٢/٣-٧؛ وطبقات الشافعية الكبرى ـ للسبكى ـ ٦/١٩١-٣٨٩؛ وطبقات الشافعية ـ للأسنوي ٢/٢٤٢-٢٤٥؛ والبداية والنهاية ١٢/١٧٣؛ والمختصر من تاريخ البشر ـ لأبي الفدا ٢/٢٢٥؛ والمستفاد من ذيل تاريخ ابن النجار ـ للدمياطي ٣٧-٣٨؛ وطبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة ١/٣٠٠-٣٠١؛ والأنس الجليل ١/٢٦٥ والمقفى ٧/٧٦-٨٤؛ والنجوم الزاهرة ٥/٢٠٣ وغيرها.
٧. في ق ، ل[١] ، ل[٢] : سقط الإسم الثالث .
ولقد رأَيت أَنَّ الكثير مِنَ العلماء ينسبونه الى مهنة الغزل فيقال الغَزَّالي
ورأيت أيضاً ـ ينسب الى قرية قرب طوس تسمّى غَزَالة فهو الغَزَالي

حلَّت عقاربُ صُدْغِهِ مِنْ خدّهِ قمراً يجلُّ بها عنِ التشبيهِ
وَلَقَدْ عَهِدنَاهُ يحلُّ بِبرجِها ومِنَ العجائبِ كيف حلَّت فيهِ

توفي أبوحامد الغزالي رحمهُ الله بطوس سنة خمس وخمس مائة.

وللأبيوردي يَرثيهِ*

بَكَى على حجّةِالإسلام حينَ[1] ثَوى مِنْ كلِّ حيٍّ عظيم الحيّ أَشرفُهُ[2]
وَما لِمَنْ يمتري في اللهِ عَبْرَتهَ على أَبي حامدٍ لاحٍ يُعنّفُهُ[3]
مَضَى وأَعْظَمَ مفقودٍ فُجعتُ بهِ مَنْ لانظيرَ لهُ في النّاسِ يَخلفهُ[4]

أَخوهُ أبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي**

ماسَمَح الزَّمان بمثل الأَخوين في العِلم؛ وأَبوحامد في الفقه وسائر العلوم مِنَ المشروع والمعقول. وأَحمد في الوعظ والكلام الذي سَلَبَ العُقُول.

---

*. ديوانه ٢/١٤٥.

١. في الأصل: عين ثوى

٢. في ق: الشطر مطموس.

٣. وبعدهما:

تِلْك الرَّزية تستوهي قُوى جلدي والطرفَ تُسهرهُ؛ والدَّمعَ تَنْزِفُهُ
فمالهُ خُلّةٌ في الزُّهْدِ تُنكرها ومالهُ شَبةٌ في العِلْمِ تَعرِفهُ

٤. في الديوان في الخلقِ يخلفهُ.

**. قال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: واعظٌ؛ صوفي؛ عالمٌ، عارف، طاف البلاد، وخدم الصوفية. وكان مليح العبارة حسن المنظر؛ صاحب كرامات واشارات. وكان مِنَ الفقهاء غير أَنه مال الى الوعظ فغلب عليه؛ وصحبَ المشايخ؛ وأختار الخلوة والعُزلة؛ حتى انفتح لهُ الكلام على طريقة القوم. قال السّلفي: حضرتُ مجلس وعظهِ بهمذان؛ وكنّا في رباطٍ واحدٍ؛ وبيننا أُلفة وتودّد؛ وكان أذكى خلق الله وأَقدرهم على الكلام؛ فاضلاً في الفقه وغيره. وقال ابن النّجار: وكان من أحسن الناس كلاماً في الوعظ؛ وأرشقهم عبارة؛ مليح التصرف. حلو الإستشهاد: أَظرف أَهل زمانه؛ وأَلطفهم طبعاً. وقد درس بالنظاميّة نيابةً عن أَخيه. قال السمعاني توفّي في حدود سنة عشرين وخمس مائة. أنظر ترجمته: طبقات الشافعية ـ للسبكي ٦/٦٠-٦٢؛ طبقات ابن هداية الله ٧١. العبر ٤/٤٥؛ تاريخ الإسلام ـ حوادث ٥٠٥ـ١٢٦-١٢٩؛ لسان الميزان ١/٢٩٣؛ ميزان الإعتدال ١/١٥٠؛ مرآة الجنان ٣/٢٢٤-٢٢٥؛ وفيات الأعيان ١/٩٧-٩٨ المنتظم ٩/٢٦٠-٢٦٢

وكان صديق عمّي العزيز رحمَة الله عليهما؛ وتعصَّب لهُ عمّي وانتفع مِنْ جانبهِ.

وتوفّي رضي‌الله عنه بقزوين في حدودِ سنة عشرين وخمس مائة وأَنشد هذه الأبيات؛ هذا مِمّا قلته في وساوسي[١]:

أَنـــا صَــبٌّ مُسْتهامٌ   وهُـمُـومٌ لــي عِـظَــامُ
طَـابَ ليـلي دُونَ لَـيْلَى[٢]   سَـهَرَتْ عـيني ونـاموا[٣]
أَرقَتْ عـــيني لِـبَرْقٍ   فَـشَربناها وصــاموا[٤]
ثم عـــرضي لعــذولي   أُمَّـــة العشـــقِ كــرامُ

الإِمام أَبو نصر*

عبدالرَّحيم بن عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة بن محمد القشيري

الرابع مِنْ أَولادهِ.

هو الإِمام المشهور مِن أَكابر أَصحاب الشافعي رضي الله عنه وعنهم وسيرته في نصرة المَذْهَب في زمان

---

١. الأبيات. في تاريخ الإسلام ١٢٩ .

٢. في تاريخ الإسلام : طال... دون صحبتي؛ والصواب ـ دون صَحْبِي كما في ق ؛ ل[١]؛ ل[٢].

٣. بعد البيتين:

بِـيغليـــلٌ؛وعليـــلٌ   وغـريــمٌ وغَـــرامُ
فَـــفـؤادي لحــبيــبي   وَدَمِـي ليــسَ حَـرَامُ

٤. البيت لاوجودَ لهُ في تاريخ الإسلام .

*. ترجمتهُ في:الأنساب ١٠/١٥٦؛المنتظم ٩/ ٢٢٠-٢٢١؛وفيات الأعيان ٣/٢٠٧-٢٠٨(في ترجمة والده)العبر ٤/ ٣٣ ـ سير اعلام النبلاء ١٩/ ٤٢٤-٤٢٦؛ الكامل ١٠/ ٥٨٧؛المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٥٨-١٥٩؛ فوات الوفيات ٢/ ٣١٠-٣١٢؛وطبقات الحسيني ٧٣؛وطبقات الشافعية،للأسنوي ٢/ ٣٠٢-٣٠٣ومرآة الجنان ٣/ ٢١٠؛وطبقات الشافعية ـ للسبكي ٧/ ١٥٩-١٦٦؛ والوافي ١٨/ ٢٣٢-٢٣٤؛ وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٣١٦-٣١٧، منتخب السياق رقم ١٠٦٩؛ البداية والنهاية ١٢/ ١٨٧؛ طبقات المفسرين ـ للسيوطي ـ ١٨-١٩، طبقات الداوودي ١/ ٢٩١-٢٩٣؛ شذرات الذهب ٤/ ٤٥؛ إيضاح المكنون ٢/ ٦٠٦؛ هدية العارفين ١/ ٥٥٩ وغيرها

نظامالملك أَشهر وأَظهرُ[١] مِنْ أَنْ نذكرها[٢] هُنَا.

وكان[٣] يدهُ الطُّولى في علم الشريعة؛ وصنَّف المصنّفات الكثيرة في تفسيرالقرآن والعلوم الدينية.

ولهُ شعر رائق يليق بأَرباب القلوب؛ أَنشدنا[٤] عصامالدين عُمر الصَّفار[٥]؛ وقد قَدم حاجّاً بغدادَ.

وسمعنا عليهِ التيسير للتفسير، تصنيف أَبي نصرالقُشيري سنة اثنتين وأَربعين وخمس مائة.

قال: أَنشدنا الإمام أَبونصر القُشيري لِنَفسِه:

وَلَمْ أَنْسَ لَيْلَتَنا للوداعِ ... أَدُوْرُ حَوالَيْهُمْ كالفَرَاشِ
أُمَرِّغُ خَدّيَ فَوْقَ التُّرَابِ ... فَمِنْهُ غِطَائي؛ ومِنْه فراشي
وظَنّي أَنّي[٦] لَهُمْ صَاحِبٌ ... أُسَايرُهُمْ مِثْلَ بَعْضِ الحواشي
فَلَمَّا استقلَّتْ بِهِمْ نوقهم ... فَنَادوا أَلَا لايَجِيئَنَّ ماشِي[٧]
فَأُفْحِمْتُ عَنْ قَوْلِهِم حسرة[٨] ... على رغمِ أَنفي؛ واشماتِ واشي
فَسِرْتُ أُنادي على إِثْرِهِمْ ... أَمَا مِنْ حُنُوٍّ؟ فقالوا ولاشي

ولهُ:

تقبيلُ خَدِّك أَشتَهِي ... أَمَلٌ إِليهِ أَنتهي
إِنْ نِلْتُ ذلك لمْ أُبَلْ ... بالرُّوحِ مِني أَن تَهِي
دُنْيايَ لذَّةُ ساعةٍ ... وعلى الحقيقةِ أَنتَ هِي

---

١. في ق، ل١، ل٢: أَظْهَر وأَشهر.
٢. في ق، ل١، ل٢: مِنْ أَنْ يُذْكرَ هاهنا.
٣. في ق، ل١، ل٢: وكانت يدهُ الطولى.
٤. في ق: أَنشدَ؛ وفي ل١؛ ل٢: أَنشدني.
٥. في ق: ل١؛ ل٢: عمرالصفار دون ـ عصامالدين.
والصفار النيسابوري هذا هو ختن أبي نصر القشيري؛ وسبط اسماعيلبن عبدالغافر الفارسي مولدهُ سنة ٤٧٧؛ ووفاته بنيسابور سنة ٥٥٣ هـ
ترجمته: تلخيص مجمع الآداب ٤/١: ٤٣١؛ الوافي ٢٢/٤١٩؛ وطبقاتالسبكي ٧/٢٤٠؛ وسيراعلام النبلاء ٢٠/٣٣٧-٣٣٨.
٦. في ق: وظني. ني.
٧. في ق، ل١، ل٢: أَلَا لاخاشِ؛ وسقطت كلمة يجيئن.
٨. في ق، ل١، ل٢: [illegible]

ومِنْ شعرهِ قولهُ:

أَســتودعُ الله مَــنْ ودَّعــتُها سَـحَراً وأَوْدَعَتْ قَـلْبِيَ الأَحــزانَ والفِكَـرا
قالتْ وَقَدْ أَبْصَرَتْ دَمْعي يَفيضُ لَهَا والعَــيْنُ بــاكــيةٌ مـا مَـلَّتِ النَّـظَرا
فــضحْتَنا أَيّهـا البـاكـي بـدمعك ذا وقـد تَهَـتَّك للـواشـين مـا اسْـتَتَرا[1]
فــقلتُ لاتـصرفوني عَـنْ ركـابِكُمُ واستصحِبوني كي[2] أَقضي بِكُمْ وطَرَا
أُســقي جِمَـالَكُمُ دَمـعي إِذا عَـطَشَتْ وأَقدحُ النَّـارَ مِـنْ قـلبي لكـم شَرَرَا
قــالوا ومـاضَرَّنا لوْ كُـنْتَ تَـصْحَبُنَا لَوْ لَمْ تكـنْ عَـلَماً في الحُبِّ مُشْـتَهرا[3]

ولهُ:

القَــلْبُ نَحْــوَكَ نَـازعٌ[4] والدَّهــرُ فــيكَ مُنَازعُ
جَرَتِ القَضِيَّـةُ[5] بـالنَّوىٰ مــا لِــلْقَـضِـيَّـةِ وازعُ
اللهُ يَـــــعْلَمُ أَنَّـــــني لفــراقِ وَجْـهِكَ جـازعُ

وأَخبرنا الشيخ الإمام أَبوالكرم المُبَارك[6] بن الحسن الشهرزوري المُقرئ فيما أَجازهُ لنا؛ قال: كـنتُ حاضراً بِرِبَاطِ أَبي سَعْدٍ الصُّوفي عِنْدَ الشيخ الإمام أَبي نَصْر عبدالرَّحيم بن عبدالكريم بن هوازن القشيري يعني ببغدادَ؛ فكتبَ إِليه في رقعةٍ هذه الأَبيات:

يا إِمــاماً حَـوَى الفَـضَائِل طُـرّا طِــبْتَ أَصْـلاً؛ وَزادَكَ اللهُ قَـدْرا
قَدْ مَلَكْتَ الفُـؤادَ رِقّـاً وأَحـيَيْتَ بــأَلْــفَاظِكَ الشريــعةَ نـشرا[7]
مـاعَلَى عَـاشِقٍ رأَى الحُبَّ حُتْمَا لاَ كَـغُصْنِ الأَراكِ يَحْـمِلُ بَـذرا
فَـدَنَا نَحْــوَهُ يُـقَــبِّلُ خَـدَّيْـ ـــهِ غَــرامــاً بـه ويَـلْثِمُ ثَـغْرَا

١. في ق : ماسَترا .
٢. في ق : لكي أَقضي .
٣. وردت الأبيات في مختصر ذيل تاريخ بغداد ـ للسمعاني ص ١٩٧ بتحقيقنا .
٤. في ق : ل[1] ؛ ل[2] : وازعُ .
٥. في ق ، ل[1] ؛ ل[2] : جرت الفَتية بالنوى .
٦. ولد سنة ٤٦١هـ؛ وتوفي سنة ٥٥٠ ببغداد؛ وكان عالماً في علوم القرآن؛ وعلوم الحديث؛ أنظر ترجمته: المنتظم ١٦٤/١٠؛ طبقات القراء ـ للجزري ٣٨/٢؛ وتذكرة الحفاظ ١٢٩٢/٤.
٧. البيت لاوجود لهُ في الوفيات .

وَعَــلَيْهِ مِــنَ العَــفَافِ رقِـيبٌ   لاَيُــدَاني في سُـنَّةِ الحُبِّ غَـدْرا

أَعَــلَيْهِ جَـنَابةٌ تُــوجب الحَدَّ   أَجِــبنا: لَـقِيتَ رُشْـداً وبـشرا

وابْـقَ مـا غَـرَّدَ الحـمام وَمَـافَكَّ   أَسـير الغـرام طـيفٌ تَـسَرَّى[1]

فَأَجابَ رَضِيَ الله عنه في الحالِ ارْتجالاً:

مـاعلى مَـنْ يـقبّلِ الحِبَّ حَـدٌّ[2]   غَـــيْرَ أَني أَراهُ حَـاوَلَ نُكْـرا

إِمـتحانُ الحَـبيبِ بـاللَّثمِ حَـيْفٌ   لوْ تـعفَّفتَ كـان ذلكَ أَحـرىٰ

لاتشـوّفْ[3] لِـلَثم خـدٍّ وثـغرٍ   فـتلاقي في لحـظ نَـفْسِكَ مُـرًّا

واخشَ فـيهِ[4] إذا تَسَـامَحْتَ فـيهِ   غـــائِلاتٍ تَجُــرُّ إِثمـاً ووِزْرا

قَـمْعُكَ[5] النَّفْسَ دائماً عن هَوَاهَـا   لَكَ خـيرٌ فـألزم النَّـفسَ[6] صَـبْرا

مَــنْ بــلاهُ إِلاهُـهُ بهـوى الخَـلْ   قِ فـقد سَـامَهُ هـواناً وصُـغْرا

فــــاجْتَنِبْهُمْ وراقِبِ الله سِرّاً   فَـهْوَ أَولى بـنَا وأَعـظمُ أجـرا

ذَا جَوَابٌ لابن القُشَيريِّ فـاسْمَع   إِنْ أَرَدْتَ السَّـدادَ سِرّاً وجَـهْرا

ومِنْ شعرِهِ قوله في ولدِهِ فَضْل الله ـ كذا ـ ذكره السَّمعاني[7]:

كمْ حَسْرةٍ ليَ في الحَشَـا   مِـنْ ولدي وَقَـدْ فَشَـا

كُـــنَّا نَشَـاءُ رُشْـدَهُ   فمـا نَشـا كـما نَشَـا

ولهُ:

لَيَالي وِصَـالٍ قَـدْ مَـضَينَ كـأَنَّها   لآلي عُـقُودٍ في نُحورِ الكَـواعِبِ

وأَيـامُ هــجرٍ أَعْــقَبَتْها كـأَنَّها   بَيَاضُ مَشيبٍ في سَـوَادِ الذَّوائبِ

---

١. في ق : حسرا؛ والبيتان الأخيران لاوجودَ لها في الفوات.

٢. في ق : ماعلى من يقبّل الحرّا؛ وفي ل[٢]: الحبَّ حداً.

٣. كذا في الأصل؛ وفي بقية النسخ؛ وفي الفوات: لاتشرَّفَ؛ وفي السبكي: ١٦٥ لاتشوَّقَ.

٤. في ق ؛ل[١] ؛ل[٢]، والوفيات؛ وفي السبكي: فاخشَ مِنْه.

٥. في ق ، مكان الكلمة بياض .   ٦. في ـ ق ،ل[١]، ل[٢] : والزم النّفس

٧ البيتان في عيون التواريخ ١٢/٢٩٣، [illegible] لأبي [illegible] المنتظم [illegible] ١٦٧ [illegible] في الألفاظ.

سَمِعْتُ أَنَّهُ لمَّا وَفَدَ الى بغداد زمان نظام المُلك؛ وَعَظَ وَزادَ قبولهُ وتحرَّكت العامّة للتّعصُّبِ؛ وحجّ مِنَ القابل؛ وعادَ وقبولهُ مُتضاعفٌ بزيادةِ التَّعصب ثم اسْتَدْعاهُ نظامالمُلك الى أَصفهان؛ وحباهُ بالإِكْـرام[1] والإِحسانِ؛ ورجع الى وطنهِ بنيسابور؛ مشرق النّور مُـتّسق الأُمور وأَقام بها الى أَنْ توفي سنة أَربع عشرة وخمسمائة.

وحيـثُ أُوردناهُ[2] لأَنَّه مِنْ أَهلِ العصـر؛ فلنتبرَّك[3] بذكر والدهِ وانْ قدم عصرهُ فإنَّه تـوفي صبيحـة [يوم][4] الأحد سـادس ربيع الآخر سنة خمس و ستيـن و أربـع مائة؛ وقد أُوردنا من أقاربه[5] جماعةً في مواضع.

والدهُ الأستاذ أبوالقاسم الإمام القشيري*

المُفسّر؛ المُحدِّث؛ المتكلّم[6]؛ الأُصولي؛ النَّحوي؛ الأَديب[7]؛ الكاتب؛ الشاعِر؛ الصُّوفي.

قَدْ اَجْتَمَعَتْ فيه أَسْبَابُ الإِجتهاد[8]؛ وارْتَفَعَتْ لديهِ[9] رايات السَّداد؛ وكانَ لسان دَهْرِهِ وسيِّد عَصْرِهِ. شيخالمشايخ؛ واسـتاذ الجَـماعة؛ ومُـقَدَّم أَهـلِ التـقوى والطَّـاعة؛ وكـبير الطـائفة ومـقصود سـالكي

---

١. في ق بياض موضع كلمتين.

٢. في ق، ل١، ل٢: وحيثُ اوردهُ.

٣. في ق : فلنترك... فذكر والده.

٤. ليست في الأصل؛ ومثبتة في النسخ الأخرى .

٥. في ق ، ل١، ل٢: أَوردنا من أَقرانهِ جماعة .

*. ترجمتهُ في: دمية القصر ٢/٩٩٣-٩٩٨؛ تاريخ بغداد ١١/٨٣؛ المنتظم ٨/٢٨٠؛ الأَنساب ١٠/١٥٦؛ تبيين كذب المفتري ٢٧١-٢٧٦؛ الكامل ١٠/٨٨؛ طبقات الشافعية ـ لابن الصَّلاح ٥٦٢؛ انباه الرواة ٢/١٩٣؛ وفيات الأَعيان ٣/٢٠٥-٢٠٨؛ تاريخ أَبي الفداءِ ٢/١٩٠؛ دول الإسلام ١/٢٧٤؛ العبر ٣/٢٥٩؛ تتمة المختصر ١/٣٧٧. مرآة الجنان ٣/٩١-٩٣؛ طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٥٣-١٦٢؛ طبقات الأسنوي ٢/٣١٣-٣١٥؛ طبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة؛ النجوم الزاهرة ٥/٩١-٩٢؛ البداية والنهاية ١٢/١٠٧؛ طبقات الأولياء ٢٥٧-٢٦١؛ طبقات المفسرين ـ للداودي ـ ١/٣٣٨-٣٤٦؛ طبقات المـفسّرين ـ للسـيوطي ـ ٦١-٦٣؛ شـذرات الذهب ٣/٣١٩-٣٢٢؛ كشف الظّنون ٥٢٠؛ ١٢٦٠؛ ١٥٥١. هدية العارفين ٦٠٧-٦٠٨.

٦. في ق ، ل١، ل٢ : الفقيه المتكلّم .

٧. في ق ، ل١، ل٢ : الأَديب النحوي .

٨. في ق، ل١، ل٢: ذوات الإجتهاد.

٩. في ق، ل١، ل٢:

الطريقة؛ الجامعُ بين الشريعة والحقيقة؛ المُحْسَنُ الخَليقة؛ والمُحْسِنُ الى الخليقة.

أوردَ أَبوسَعْدِ السَّمعاني مِنْ شعرِهِ مِنَ المُذَيَّل ماذكر: أَنشدنا أَبوالمظفر عبدالمُنْعِم بن عبدالكريم القشيري[١] أَنشدنا والدي لنفسِهِ:

الأَرضُ أَوْسَعُ رُقْعَةً   مِنْ أَنْ يَضِيقَ بِكَ المكانُ

فإِذا نَبَابِكَ مَنْزِلٌ   وتَظَلُّ[٢] يلحقُكَ الهوانُ

فاجعلْ سِواهُ مُعرَّساً   ومِنَ الهوانِ لكَ الأَمانُ

وقال[٣]: قرأْتُ بخطِّ أَبِي‌الحسن عبدالغَافِر الفَارِسِي[٤] في أَفرادِ أَبياتِ الأُستاذ أَبي القاسِم القشيري:

ماخضابي بياضَ شعريَ إِلَّا   حذراً أَنْ يُقالَ شيخٌ خَليعُ

قال: وقرأت بخطِّهِ مِنْ أَفرادِهِ:

قالوا: تَهَنَّ بيومِ العِيد؛ قلت لهم   لي كلَّ يومٍ بِلُقْيَا سَيِّدي عيدُ

الوقتُ رَوْحٌ؛ وعيدٌ إنْ شَهِدْتُهُمُ   وإنْ فَقَدْتُهُمُ نَوْحٌ؛ وتَعْديدُ[٥]

قال وبخطِّهِ مِنْ مُلَحِ أَشعَارِ الأُستاذ أَبي القاسِم القُشَيْري:

وإذَا سُقيتُ مِن المحبَّةِ مَصَّةً   أَلْقَيتُ مِنْ فَرْطِ الخُمَارِ خِماري

---

١. أَحد أولاد المُترجَمَلهُ السّتة وهو أَصغرهم؛ وأَبقاهم في رواية الحديث ذكراً. توفي سنة إثنتين وثلاثين وخمس‌مائة.

ورد ذكرهُ في الأنساب ١٠/١٥٦؛ المنتظم ١٠/٧٥؛ منتخب‌السياق رقم ١٢١٢؛ التقييد ٣٧٧ رقم ٤٨٥؛ سيراعلام النبلاء ١٩/٦٢٣-٦٢٥؛ العِبر ٤/٨٨؛ ذيل تاريخ بغداد ـ لابن‌النجار ١:١٦٣؛ طبقات‌الشافعية الكبرى ٧/١٩٢-١٩٣؛ طبقات الأسنوي ٢/٣١٨-٣١٩؛ طبقات الفقهاء الشافعية ٥٧٣؛ البداية والنهاية ١٢/٢١٣؛ شذرات الذهب ٤/٩٩.

٢. في ل[١]: وتظلَّ تلحقك..

٣. في ق، ل[١]، ل[٢]: قال: وقرأتُ..

٤. هو صاحب السِّياق في تاريخ نيسابور.

٥. في الأَصل: [illegible]

كـمْ تُـبْتُ قَـصْداً ثم لاحَ عـذارهُ   فَـخَلَعْتُ مِـنْ ذَاكَ العِذَار عـذاري

قال؛ وقوله[١]:

جَـنِّبَاني المُـدَامَ يـاصَاحِبَيَّا   وٱتْـلُوا سُـورةَ الصَّـلَاحِ عَـلَيَّا

إسْـتَجَبْنَا لِـزَاجِـر الشَّرْعِ طَـوْعاً   وَتَـرَكْـنا حَـديث سَـلْمىٰ وَرَيَّـا

وأَبحـنا لِمُـوجبِ الشرعِ نَـشراً[٢]   ومـنحنا لمـوجب اللَّـهْوِ[٣] طَـيَّا

وَوَجَـدْنَا الى القـنَاعَةِ بـاباً   فَـوَضَعْنَا عـلى المَـطامِعِ كُـبَّا

إنَّ مَـنْ[٤] حـدَّ نَـفْسَه عَـنْ هـواهـا   أَصْـبَحَ القـلب مِـنْهُ بـالله حَـيَّا

نـلت روح الحـياةِ بَـعْدَ زمـانٍ   قَـدْ تَـغَنَّيت بـالَّتي واللُّـتَيَّا

كُـنْتُ في حـرٍّ وَحْشَـتي لِاخـتياري   فـتعوّضتُ بـالرِّبا[٥] مِـنهُ فَـيَّا

وتحـرَّرتُ بَـعْدَ رِقٍّ وذُلٍّ   حِـينَ لمْ أَدَّخِـرْ لنـفسيَ شَـيَّا

سَمَـحَ الوقتُ بـالذي رُمْتُ مِـنْه   بـعدما قـد أَطـالَ مُـطلاً وَليَّـا[٦]

والذي يهـتدي لقـطعِ هـواهُ   فـهو في العِـزِّ حَـازَ حَـدَّ الثُّرَيَّـا

والذيـن ٱرتـوَوْا بكـأسِ مُـنَاهُمْ   فـعلى الضـدِّ سَـوْفَ يَـلْقَوْنَ غَـيّا[٧]

وأُنشدتُ لهُ:

يـامَنْ بـلا سَـبَبٍ أَطـالَ عَـذَابي   لاتُـتْلِفَنَّ[٨] عـلى يَـدَيك شـبابي

---

١. في ق، ل[١]، ل[٢]: قال: قال وقولهُ:
٢. في ق: نشرٌ.
٣. في م: الشرعِ.
٤. في م: كانَ نفسهُ عن هواها.
٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: بالرِّضى.
٦. في ق، سقط البيت.
٧. غيّاً: جهالةً وضلالةً.
٨. [illegible]

قدكنتُ أَنْظُرُ في النجومِ مُحَاسباً ماكان[١] هَجْرُكَ في دَقيقِ حِسَابي

وأُنشدتُ لهُ[٢]:

الدَّهْرُ سَاوَمَني عُمْرِي فَقُلْتُ لهُ لابعتُ عُمريَ بالدُّنيا ومافيها

ثمَّ اشتراهُ تفاريقاً بلا ثَمَنٍ تَبَّتْ يَدا[٣] صفقةٍ قَدْ خَابَ شاريها

---

١. في ق: كان هجرك ..

٢. في ق، ل١، ل٢: وأنشدتُ لهُ أَيضاً.

٣. في ق: تبّت يديْ صفقةٍ قد خاب شاريها.

أبوبكرمحمد* بن الإمام مَنصور السَّمعاني وأَخوهُ أَحمد أَبوالقاسم**

ذكر أَبوسعد عبدالكريم السَّمعاني في التاريخ المُذَيَّل والدهُ أبابكر؛ وذكر فضائلهُ؛ وقال: سَمِعْتُ بعضَ مَشايخي يقول: كان جَدِّي يعني أَباالمظفر في الدَّرس أَو مَجْلِسِ الإِملاء؛ إذا جَرى شيءٌ يتعلَّق بالأَدب واللُّغة أَو سُئِلَ عن شَيءٍ مِنْها قال: سَلُوا محمّداً فإِنَّهُ أَعرفُ باللُّغةِ مِنّي.

وذكرَ أنهُ عَملَ والدهُ محمدبن أَبي المظفَر السَّمعاني هَرِيسَةً للفقهاء؛ فاجتمعوا لها؛ واستبطؤوها.

فكتب إِليه أَخوه أَحمد السَّمعاني:

يَـــومُ الهَـــرِيسَةِ أَطْـوَلُ الأَيّـامِ ... يُـربي عـلى الأَحـقاب والأَعـوامِ

أَكْـــلُ الهـــريسَةِ سُـنَّةٌ مـأْثورةٌ ... وبِهـــا تـــقومُ شَرائـعُ الإِســلامِ

---

*. أنظر ترجمته في : الأَنساب ١٤٠/٧-١٤١؛ المنتظم ١٨٨/٩؛ الكامل ٥٢٤/١٠؛ طبقات الفقهاء الشافعية ٢٧٢-٢٧٥؛ انباه الرواة ٢١٦/٣-٢١٧؛ ووفيات الأَعيان ٢١٠/٣-٢١١؛ والإِعلام بوفيات الأَعلام ٢٠٩؛ سير أَعلام النبلاء ٣٧١/١٩-٣٧٣؛ دول الإسلام ٣٨/٢؛ تاريخ الإسلام (حوادث ٥١٠ ها) ص ٢٥٩؛ والعِبر ٢٢/٤-٢٣؛ تذكرة الحفاظ ١٢٦٦/٤-١٢٦٩؛ طبقات الشافعية الكبرى ٥/٧-١١؛ طبقات الأسنوي ٣١/٢-٣٢؛ الوافي بالوفيات ٧٥/٥؛ مرآة الجنان ٢٠٠/٣؛ طبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة ـ ٣٠٢/١-٣٠٣؛ طبقات المفسرين ـ للداوودي ٢٥٧/٢-٢٦١؛ طبقات الشافعية ـ لابن هداية الله ١٧٩-١٨٠؛ ديوان الإِسلام ٣٨/٣؛ شذرات الذهب ٢٩/٤-٣٠؛ معجم المؤلفين ٥٢/١٢؛ الأعلام ١١٢/٧.

**. قال السمعاني: أبوالقاسم احمدبن منصور عمّي الآخر الأصغر استاذي؛ وَمَنْ أَخذتُ عنه الفقه؛ وعلقت عليه الخلاف وبعض المذهب؛ كان اماماً فاضلاً عالماً مناظراً؛ مُفْتِياً واعظاً؛ مليح الوعظ؛ شاعراً حسن الشعر، لهُ فضائلُ جمَّة ومناقب كثيرة؛ وكانَ حيياً وقوراً ثابتاً؛ حمولاً صبوراً؛ تفقّه على والدي رحمهماالله؛ وأَخذ عنه؛ وخلفه بعدهُ فيما كان مفوضاً إِليه؛ سمع بمرو أَخاه والدي؛ وأَبامحمد كامكاربن عبدالرزاق الأَديب؛ وأَبانصر محمدبن محمدبن محمد الماهاني وطبقتهم؛ انتخبتُ عليه أَوراقاً؛ وقرأتُ عليهِ عن شيوخهِ وخرجتُ معهُ الى سَرخْسَ؛ وانصرفنا الى مرو؛ وخرجنا في شَوال سنة تسع وعشرين الى نيسابور؛ وكان خروجه بسببي لأَنّني رغبتُ في الرِّحلة لِسَماع حديث مسلم بن الحجّاج القشيري؛ فسمع معي الصّحيح؛ وعزم على الرّجوع الى الوطن؛ وتأخرتُ عنه مختفياً لأُقيم بنيسابور بعد خروجهِ فصبر الى أَن ظهرتُ؛ ورجعتُ معه الى طوس؛ وانصرفتُ بإِذنهِ الى نيسابور؛ ورجع هو الى مرو؛ وأَقمتُ أَنا بنيسابور سنة؛ وخَرجتُ مِنها الى أَصبهان ولم أَرهُ بعد ذلك؛ وكان ولادته في سنة سبع وثمانين وأربعمائة؛ وتوفي في الثالث والعشرين من شوّال سنة اربع وثلاثين وخمسمائة. وَصَلَ اِلَيَّ نعيُه؛ وأَنا ببغداد؛ وعقدنا له العزاء بها. أُنظر: الأَنساب ٧/...

أَنْــعِمْ عَــلَيْنا بــالهريسَةِ عــاجلاً ... يــــامعدنَ الإفــــضالِ والإكــرامِ

فَأَجابَهُ أخوهُ محمَّدٌ ارتجالاً:

إنَّ الهَــــريسَةَ لايجــــوِّدُ طــبخُها ... الّا بحُسْــــــنِ تَــــعَهُّدٍ وقِــــيامِ

حــتّى إذَا اشــتبكتْ فــرائِدُ حَــبِّها ... وغَــــدتْ كَــدُرٍّ في عُــقودِ نِــظَامِ

مَــدَّتْ بِــذَائِبِ[١] شحمها وبِلَحْمِها ... فــتكادُ تــغرف[٢] بـعد حـرقِ ضِرامِ

وَغَــدَتْ مِـنَ التـنّورِ[٣] في صـفحاتِها ... وتهـــيأتْ[٤] للأكـــلِ والإطـــعامِ

قال: ووجدتُ على ظهر كتابٍ لوالدي محمّد:

عــــجبتُ لأنــفاسٍ بَــرَدْنَ وانّمــا ... مَــرَرْنَ عـلى جَمْـرٍ بـصدري تَـوَقَّدا

ولكــــنَّها بَــــرْدُ السُّــلُوِّ أَثَــارها ... حــرارةُ لَــوْعات الهــوى فَــتَصَعَّدا

قال: وتوفي والدي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صَفَر سَنة عـشر وخمس مـائة؛ ولهُ ثَلاثُ واربعون سنة رحمةُ الله عليه.

تاج الدين أَبو القاسم الجويني*

سبط نظام المُلك بنيسابور

قرأتُ في مجموعٍ أعارَنيه فخرالإسلام محمدبن عمربن أبي بكر الخوارزمي الهروي[٥] في اصفهان؛ انَّه كتب الأمير أبوسعد العاصمي[٦] الهروي الى تاجالدِّين أَبيالقاسِم الجويني وقد تألَّم وَفَصَدَ:

شَكَـاتُكَ تَـاجَالدِّيـنِ أَغـدَتْ قُـلُوبَنَا ... بِــأَعظمَ مِـنْ تِـلْكَ الشّكـاةِ وآلَــمَا

وتِــــلْكَ شكــاةٌ آذنَــتْكَ بــصحَّةٍ ... تَدُومُ مَدَى الأَيَّام لي؛ فَـابْقَ مُسَـلَّمَا[٧]

---

١. في ق: بدائب.

٢. في ل[١]: تعرق.

٣. في ق: وغدت مِنَ النشور.

٤. في ق: وتفتأت.

* لم أَعثر على ترجمتهِ ـ وفي ق، ل[١]، ل[٢]: أَبوالمفاخر الجويني.

٥. مرّت ترجمته ص ١.

٦. مرّت ترجمتهُ من ٤٢-٦٩.

٧. في الأصل: فابق وآسلما.

ومنها[١]:

فـإنْ تَـفْتَصِدْ فَـالْفَصْدُ فِـيه تَـفَأُلٌ ... فَـصَدَّ بـه عَـنْكَ الأذىٰ وتَـصَرَّمَا
وأَنت الذي عَـوَّدْتَ كَـفَّكَ عـادةً ... مِنَ الجُودِ حَـتَّى ليسَ تَمْـتَسِكُ الدِّمَـا
فَدَيناكَ تاجَ الدِّيـنِ مِـنْ كـلِّ حـادثٍ ... نُـفُوساً[٢] أَبَحْـنَاها هـواك وأَجسُما
ونَسْخَطُ[٣] كي تَرْضى؛ ونَظْما[٤] لِتَرْتوي ... ونذهبُ كـيْ تَـبْقَ ونَـذْوى[٥] لِـتَسْلَما

فَأَجابَهُ تاجُ الدين سبط نظام المُلك:

تَـفَضَّلْتَ يـاخَيْرَ البَرَايَـا سَـجيَّةً ... وأَوْفَـرَ إِفْـضَالاً وأَوفى تكـرّما
فَـرَاعَـيْتَ لي حـقَّ الأُخـوّةِ عَـائِداً[٦] ... ومـرتجلاً فيَّ القـريض المُـوسَّما
قَوَافٍ[٧] تحاكي نـاضِرَ[٨] الرَوْضِ بهـجةً ... إذا آفْـتَرَّعَنْهُ الأُقـحوانُ[٩] تَـبَسُّما
أَلَذّ[١٠] مِنَ الشكوى وأَصْفَى مِنَ الهوى ... وأَعذبُ مِنْ بَرْدِ الزُّلالِ على الظّما[١١]
أَتَتني فـأَهْدَتْ لي شِـفَاءً[١٢] وأَذْهَـبَتْ ... ضَـنَى سَـقَمي حـتَّى غَـدَوْتُ مُسَـلَّما
فَلَمْ أَدْرِ شِعْراً كانَ مِنْ حُسْـنِ سَبْكهِ ... وصـنعته أَم عِـقْدَ دُرٍّ مُـنَظَّما
بـعثتَ بـه للهِ درُّكَ مُـنْبِئاً[١٣] ... عَـنِ البَـحْرِ زَخَّـاراً إذا مـوجه طَـمَا
مُـزيلاً عـن الجـسمِ العَـليلِ سقامَهَ ... وعـن قـلبي الأَحـزانَ لازلتَ مُـنْعِمَا
ودُونَكَ فاقْبلْ عُذْرَ مَـنْ صَـدَّ طَـبْعَهُ ... يَدُ السّقمِ عَنْ نَـظْمِ القـريضِ فَـأَفْحَما

---

١. في ق ، ل[١]، ل[٢]: ساقطة .
٢. في ق : نفساً .
٣. في ق ، ل[١]، ل[٢]: فنسخطُ .
٤. في ق : ونظمى .
٥. في ق : ونروى؛ وفي ل[١]: نزوى .
٦. في ل[١]: عايلا .
٧. في ق : مواد ـ كذا .
٨. في ق ، ل[١]: ناصِر، وفي ؛ ل[٢]: ناظر .
٩. في ق ، ل[٢]: اقحوان تبسّما .
١٠. في ق : الذّ .
١١. في ق : الضما .
١٢. في ل[١]: شفا .
١٣. [illegible]

شيخ الأُدباء علي بن أَحمد أَبوالحسن الفَنْجُكَردي *

ذكرهُ لي الشيخ عبدالرَّحيم بن الأخوة البغدادي الشيباني بأَصفهان في المحرّم سنة ثمان وأَربعين وخمسمائة وقال: لقيته بنيسابور قديماً وكان شيخاً أَديباً قد نَاهَزَ التسعين.

يُلَقَّب بشيخ الأَدباء. مسكنهُ نيسابور؛ وتوفي بها قال: وأَنشدني لنفسِه:

يقولون لاتَجْزَعْ؛ وكُنْ مُتَصَبِّراً ... فَصَبْرُ الفَتَى المَحْزُونِ خير عَتادِهِ

وما الحُزْنُ مَقْدوري فأَمْلِكُ دَفْعَهُ ... فهلْ عاقلٌ يختارُ حزنَ فؤادهِ

لم أَروِ لهُ غير هذا.

الأَمير عدَّةُ الدين أَبوعبدالله سعيد بن محمد بن احمد الأَستوائى ** ـ موضع بخراسان***

سبط نظامالملك، ابن بنته[1]

أَنشدني عبدالرَّحيم بن الأخوة الشيباني بأَصفهان قال: أَنشدني الأَمير عدةالدين الأَستوائي سبط

---

* قال السمعاني: فَنْجُكرد قرية بنواحي نيسابور؛ واليها يُنْسَب أَبوالحسن عليبن احمد الفَنْجُكردي الأديب البارع؛ صاحبالنظم والنثر الجاريين في سلكِ السَّلاسةِ الباقين معهُ على هرمهِ وطعنهِ في السّن. قرأ اصول اللّغة على يعقوببن احمد الأَديب وغيره. وكان عفيفاً خفيفاً؛ ظريف المحاورة؛ قاضياً للحقوق؛ محمود الأحوال. أَصابته علةٌ أَزمنته وَمَنَعَتْهُ الخروجَ؛ وطُعِنَ في السِّن؛ فتأخَّر عنِ الزيارة بالقدم فآستناب عنها التعهد بالقلم.

سمع الحديث مِنَ القاضي الناصحي: وكتب لي الإجازة بجميع مسموعاته وحدثني عنه جماعةٌ مِنْ مشايخنا. وتوفي ليلة الجمعة ثلاث عشرة مِنْ رمضان سنة ثلاثعشرة وخمسمائة؛ وصلّوا عليه في الجامع القديم؛ ودُفِنَ بالحيرة في مقبرة نوح.

الأَنساب ٢٤٧/١٠؛ والمنتخب ١٧٦ ظ . ** لم أَعثر على ترجمتهِ في مصدر آخر .

*** قال السمعاني: الأُستوائي بضم الأَلف؛ وسكون السِّين المهملة؛ وفتح التاء المنقوطة مِنْ فوقها بنقطتين أَو ضمّها؛ وبعدها الواو والأَلف؛ وفي آخرها الياء المنقوطة بِاثنتين مِنْ تحتها. هذه النسبة الى استوا وهي ناحية بنيسابور؛ كثيرة القرى والخير؛ وتقرن بخوخان فيقال استوا وخوخان وهي من عيون ناحية نيسابور واكثرها قرىً ورجالاً؛ وحدودها متصلة بحدود نَسَا؛ خرج منها جماعة كثيرة؛ الأَنساب ٢٠٧/١؛ ومعجمالبلدان ٢٤٣/١.

١. في ق، ل١، ل٢: مِنْ بنته .

نظام الملك:

داوِ الزَّمــانَ جُــنُونَهُ بجُـنونِ[١] وأهـتف بـدهركَ يـا أبـا قـلمونِ

الدَّهــرُ دُونٌ أَهْـلُهُ؛ فَـالْبَسْ لهُ ولأهــلهِ الأدنــين لبسـةَ دُونِ

وكُــنِ اللَّـبيبَ إذا ظَـفِرتَ بِـعاقِلٍ ودعِ الجـنونَ لِـطَلْعَةِ المجـنونِ

قال: وأَنشدني[٢] لنفسهِ:

وليسَ بِـوجدي فـقدي كِـراماً[٣] ولكــنْ مَـنْ صـحبتُ مِـنَ اللِّـئامِ

كــأنيّ الشَّـمعُ زَالَ الشَّهـدُ عَـنْهُ وأبكــتهُ مُـضاجعة الضرامِ[٤]

أَبو الفتح ناصِربن [احمد] العَيَّاضي*

مِنْ أَهلِ خُرَاسَان

أَوردهُ السَّمعاني في مُذَيَّل التاريخ[٥]. قَالَ أَنْشَدَنا مـحمدبن عـبدالرَّزاق السَّرخسي[٦] قَـالَ: أَنشـدني العيَّاضي لنفسِه قولهُ:

---

١. في ق : بجفونِ .
٢. في ق : وأَنشد لنفسهِ .
٣. في ق : كراماً .
٤. في ق ، ل[١] ، ل[٢] : مصاحبة الكرام .

* مابين القوسين في النسخ الأخرى، وفي الأصل الفَيَّاضي وكذلك فـي النسـخ الأُخـرى والصـواب بـالعين - العياضي.
وهو ناصربن احمدبن محمد العياضي السرخسي الفقيه؛ أبوالفتح.
قال عبدالغافر: عهدناهُ شاباً؛ دخل نيسابور في أيام زين‌الإسلام وسـمع مـن أَصـحابِ المـخلدي؛ والخـفاق؛ وأبي‌نعيم؛ والسّيد؛ والحاكم.
وأَقام بنيسابور متفقهاً مُحَصِّلاً: ثم عاد الى سِرَخْسَ؛ وتولى بها عملَ بعضِ الأَوقاف على طريق الحسبة؛ فكان يقوم بها؛ وسمع مِنْ جدّهِ ومشايخ بلدهِ؛ وخرّج لنفسِهِ الفوائد؛ وعقد الإْملاء مُدَّةً؛ ثم دخل نيسابور منتجعاً وعقد الإْملاء؛ وقرِءَ عليه الفوائد، ولادته سنة ٤٣٩؛ وتوفي بموطنه سنة ٥١٥هـ
أنظر: منتخب السياق ـ للعرفيني ـ ص ٧٠٦ رقم ١٥٧٥؛ التحبير ٢/٣٣٥-٣٣٦؛ المنتخب ـ للسمعاني، ٢٧٢و - ٢٧٢ ظ.
٥. لم أَجدهُ في المختصر .
٦. [illegible]

مَـنْ نَـصَحَ النَّـاسَ؛ ولمْ يَـنْتَصِحْ خـانَ[١] لعَـمْرِي؛ وبـه يَـفْتَضِحْ
كَشـارِبِ الخَـمْرِ نَهَـىٰ غَـيْرَهُ عَـنْهَا بِـلَيْلٍ؛ وَبِهـا يَـصْطَبِحْ

وقولُهُ:

بـالجودِ والحِـلْمِ سَـادَ مَـنْ سَـادَا[٢] واللّـؤمُ والشُّـحُّ[٣] صَـادَ مَـنْ صَـادَا
فـاللّؤمُ لُـؤمٌ؛ يكـونُ مُـنْتشراً والجـودُ طـيرٌ يَـصيدُ[٤] إحْمَـادا

الأَديب أَبو أحمد الحسن النيسابوري*

أَبوأحمد الحَسَنُ بن أَبي سَلَمة احمدبن أَبي بكر يحيى الكاتب التميمي المنقري. مِنْ أَهلِ نَيْسَابور.

كانَ أَحدَ المعروفين بالفَضْلِ والكتابة والأَدب والقريض؛ وحُسْنِ الخطّ؛ ولُطْفِ الطَّبْعِ.

قرأتُ بخطِّ السَّمعاني أَنَّهُ قَرأَ الأَدبَ على يعقوببن أَحمد[٥]. وذكر أَنَّ ولدهُ عبدالكريم[٦]، ذكر أَنَّ والدهُ: تُوفِّي (في)[٧] الثاني والعشرين مِنْ شهر ربيعالأَول سنة عشرٍ وخمسمائة.

وأَنشدهُ عبدالكريم لوالدهِ أَنَّه[٨] أَنشدهُ لِنفسه.

---

١. في ق : حان.
٢. في ق ، ل[٢] : سادَ.
٣. في ق ، ل[١] ، ل[٢] : بالشّحِ.
٤. في ق ، ل[١] ، ل[٢] : يصير إحمادا.

*. لهُ ترجمة في المشيخة السمعانية ـ المنتخب: ٧٢ ظ
والتحبير ١/١٩٣؛ والمنتخب مِنَ السِّياقِ ٢٨٣؛ وجعل وفاته سنة عشرين وخمسمائة؛ وعيون التواريخ ١٢/٦٨
كان أَحد الرؤساء الفضلاء؛ وكان صائناً ديِّناً؛ حافظاً لكتابالله يداوم على قراءتهِ؛ ومِنْ بيت الصَّلاح والعِلم؛ ينتمون الى يحيى بن يحيى من قبل الأُم فيما أظنّ. وكان قدعاش عمراً طويلاً على السَّداد والإستقامة.
سمع الأمير أباالفضل عبيدالله الميكالي؛ وجدّهُ أَبامنصور يحيىبن يحيىبن أَحمدالكاتب وأَبا حفص ابن مسرور وغيرهم.
قال السمعاني: كتب إلى الإجازة سنة تسعٍ وخمسمائة؛ وسمع منه والدي.

٥. يعقوببن احمد الكاتب المعروف بالبارع الكروي استاذ العربية واللّغة؛ واستاذ البلد توفي سنة ٤٧٤هـ
٦. في الأصل أَورد الناسخ عبدالرحيم ثُم استدركه وأَكّدهُ فيما بعد.
٧. يقتضيها السياق.
٨. في الأَصل: ثم أَنشدهُ لنفسه؛ وفي النسخ الأخرى أَنَّه

خَــــضب[1] اللّــــحى مُــــتَمنّياً عَــــــوْدَ الشَّـــبابِ وطِــــيبِهِ
مــــا اَخْــــضَرَّ عُـــوْدٌ بَــعْدَمَا ذَبَــــلَتْ غُـــصونُ[2] رَطـــيبِهِ

القاضي أَبو يُوسف يعقوب بن سليمان الإسفراييني الشافعي*

خازن دارالكتب ببغداد

ذكرهُ ابنُ الهمذاني في التاريخ وقال: كانَ أَديباً فَاضِلاً، مُتْقِناً.

وجاوز الثَّمانينَ؛ وتوفي في رَمَضَانَ سَنة ثمان وتسعين وأَربع مائة.

ووليَ الأبيورديّ ماكان إليهِ مِنَ الخزانة.

ومن شعر أَبي يوسف هذا في بهاءالدولة منصور الأَسدي[3] :

أَيَا شَجراتِ النِّيل[4] مَنْ يَضمن القِـرَى إذا لَمْ يكن جـادَ الفـرات ابـن مَـزْيَدِ
إذَا غَابَ مَـنْصُورٌ؛ فـلاالنّـور سـاطعٌ ولا الصّبح بسَّامٌ؛ ولا النَّـجمُ يَهْـتَدِي

---

١. في ل[2] : لخضبِ اللِّحى. ٢. في ل : غضون رطيبِ.

* ترجمتهُ في طبقات الشافعية ٣٥٩/٥؛ طبقات ابن قاضي شهبة ٢٧٦/١، تفقه على القاضي أبي الطيب وكان حسن الخطِّ؛ مليح الشعر. سمع الحديث مِن أَبي الطيب؛ وأَبي طالب بن غيلان وغيرهما؛ وحدَّث بسننِ النسائي عن ابي نصر احمد بن الحسين الكسار. وكان فقيهاً فاضلاً؛ حسن المعرفة بالأُصول على مَذهبِ الأشعري.
وصنّفَ كتاب المستظهري في الإمامة وشرائطِ الخلافة؛ وكتاب محاسِن الآداب.
توفي في ذي القعدة سنة ثمانٍ وثمانين واربعمائة.

٣. منصور بن صدقة ترجمهُ العماد في الخريدة قسم العراق. ١٧٥/٤-١٧٦، ومختصر ذيل بغداد ـ للسمعاني - ٤١٤/٢ رقم ٣٥٩ بتحقيقنا.

٤. النيل مدينة صغيرة قرب الحلّة المزيدية سميت بأسم النَّهر المتفرع مِنَ الفرات وخرج منها علماءُ كَثيرُون. ياقوت ٤/ ٨٦١

الكَيَاشْاه مَرْزبان[١]

ابن الكَيَا أَبي عبدالله

وقيل أَبوهُ يكُنَّى أَباالفضل

(ذكر والدي صفيُّ الدين رحمهُالله أَنَّه رآهُ[٢] وكان أَبوهُ نديمَ نظامِالمُلك وخازنه)

وله نظمٌ جيِّدٌ؛ عربيٌّ وفارسِيّ.

فمن بديع نَظْمِهِ ماأَنشدني الشيخ أَبوالمعالي الورّاق[٣] قال: أَنشدني أبوالفتح ابن صاعد[٤] أَنَّه أَنشدهُ المذكور لنفسِه:

جَـذَبْتُ مِـنْ صُـدْغِهِ مُسَـلْسَلَةً ... أَرُومُ ريحـانَهُ وسَـلْسَلَهُ

وهُـو بِـلُطْفٍ[٥] يـقولُ: واعَـجَبا ... أَجُـنَّةٌ مـاأَرَاهُ أَمْ وَلَـهُ

تـراهُ مـاذا يـظنُّ آخِـرَ مـا ... أَوَّلهُ بـالجُنُونِ أَوَّلَـهُ

هَـوىً تَـعَبَّسْتُ مِـنْ شـدائـدهِ ... وَهَشَّ إبـليسُ حِـينَ سَـوَّلَهُ

ولهُ:

أَنَـا مَـتّني عـلى يَـأْسٍ فَـلَمَّا ... رَأَتْـنِي وَادِعَـاً ذَهَـبَتْ بـغَمْضِي[٦]

فَـدَيْتُكِ لاتكـوني طـيفَ[٧] سـوءٍ ... يُـنَبِّهُ عَـنْ لذيـذِ كَـرىً ويـمضي

ولهُ:

أَمـيرَ الحُسْـنِ رِفْـقاً بـالرَّعَايا ... فـإنَّ العُـنْفَ مِـنْ شَرِّ السَّـجَايَا

ولاتَسْبِ القُـلوبَ وأَنْتَ فـيها ... فَـأَنْتَ إذاً تكـونَ مِـنَ السَّـبايا

وصِلْني تَشْـفِ نَـفْسِي مِـنْ جَـواهـا ... فَـقَدْ عَـذَّبتني هـجراً ونَـايَا[٨]

---

١. لم أَجدلهُ ترجمة.

٢. النص ساقط في جميع النسخ الأُخرى؛ وهو من نسخة مارش اكسفور.

٣. أَبوالمعالي.

٤. هو أَخو القاضي يحيىبن صاعد بن سيّار الهروي.

٥. في ق: وهو يلفظ؛ وفي ل[٢]: وهو بلفظٍ.

٦. في ل[١]: بغضي.

٧. في ق: طي؛ والفاء مطموسة.

٨. في ل[١]: وقايا

وكـانَ هَـوَاكَ[١] يـبقِي بَـعْضَ صَـبْرِي   فَـهَا ضَرَبَ الفِـرَاقُ عـلى البـقايا[٢]

ولهُ رُباعيّة أَنشَدنيها بعضُ الأَفاضل بأَصفهان:

زَارَتْ عَــجْلَى[٣] فَـقُلْتُ أَهـلاً أَهْـلَا
ثُمَّ ٱزْوَرَّتْ، فَـــقُلْتُ مَــهْلاً مَــهْلَاً
الآن إذا وَقَـــعْتِ جَــهْلاً جَــهْلَاً
لايــنجيك الحــذار سَهْــلاً سَهْـلَاً

السّيد أَبوطالِب علي بن الحسن بن الحُسين الحسيني*

وَجَدْتُ لهُ في بعضِ المجامِعِ ماكتبه الى نظام المُلك شكايةً مِنْ رَجُـلٍ يُـقالُ لهُ إِيـتالود فـيه لزوم مالايلزم**:

نِـــظَامَ المـــلكِ عِشْتَ مَـعَ السُّرورِ   مَــوَقَّى الدَّسْتِ محـفوظ السَّريــرِ[٤]
ودُمْتَ مُخَـــــلَّداً وَزْراً وزيــــراً   دَوَام الطــــين فِــينَا والسَّريــرِ[٥]
وَمَـــنْ والاَكَ مَـرْفُوع السَّـواري   وَمَــنْ عــاداكَ مــقطوع السَّريــر[٦]
عَــــليٌّ البــاب مَــنْصور السَّرايــا   إلى أَنْ يــــنمحي أَثَــرُ السَّريــرِ[٧]
ولا زَالتْ أَيـــــــاديك اللَّـــواتي   إذا عُــدَّتْ تــزيد عــلى السَّريــرِ[٨]
لِـــيَحْيىٰ في ذُرَاكَ الخـــلقُ طُـرّاً   حــياةً في النّــعيم وفي السَّريــرِ[٩]
فَـــغَوْثاً يــا قــوامَالديــن غــوثاً   فــحالي في الدزاحــة كــالسَّرير[١٠]

---

١. في ل[٢]: وكان هواكُمُ.
٢. في ل[١]، ل[٢]: البغايا.
٣. في ق: على عجلٍ؛ وفى ل[١]؛ ل[٢]: عجلاً.
* لم أَجد لهُ ترجمة في المصادر التي بين يدي.
**. وفيما يلي معاني السّرير التي قصدها الشاعر:
٤. التخت.
٥. الماء.
٦. العنق.
٧. خط الكفّ.
٨. الرّمل.
٩. [illegible]
١٠. [illegible]

وذلِكَ أَنَّ أيــــــتمالُوذَ ظُــــــلماً   تــعرَّقَ مــايضي وخــاسَ ريـري[1]

قَــد اشـتولى عـلى مـلكي وأَقْعىٰ   كـما يُـقعي الهـزبرُ عـلى السَّريـر[2]

لحــــــاهُ اللهُ ثُمَّ أَراحَ مِــــــنْهُ   وأَركــــــبَهُ مَــــرَبَّعة السَّريــــر[3]

ولهُ:

سَــلَوْتُ عــن الصِّـبى ولهـيتُ عَـنْهُ   وَقــلْتُ أَجــوبُ مَــيَّافَارِقينَا[4]

لَمَا مـارَستُ[5] مِـنْ سُـعْدَى وسَـلْمَى   وزيــنبَ قُــلْتُ مَـيَّا ـ فـارِقِينا[6]

شرف السَّادة العلوي*

يُعرفُ بنودَوْلت[7]؛

أَبوالحسن محمد بن عبدالله الحسيني البلخي

أُنشدتُ بأَصفهانَ قوله:

إلاهــي لَكَ الحـمدُ الذي أَنْتَ أَهـلهُ   عَلَىٰ نِـعْمَةٍ مـاكـنتُ مِـنْكَ لَهـاْ أَهْـلا

مَـتَىٰ زِدْتُ تـقصيراً؛ تَـزِدْني تَـفَضُّلاً[8]   كـأَنِّيَ بـالتَّقْصِيرِ أَسْتَوْجبُ الفَـضْلَا

ولشرفِ السَّادة:

أَرى[9] الدَّهْــرَ يــطمعني[10] دائمـاً   ويــؤيِسُنى[11] بــعد تــطميعهِ

---

١. مُخ العظم.

٢. الأكمه؛ وفي رواية الأيكة؛ أَقعى في جلوسِه: تساندَ الى ماوراءَهُ.

٣. الجنازة. لحاهُ الله: لعنهُ وقبَّحهُ.

٤. ميافارقين: مدينة مشهورة في ديار بكر (معجم البلدان ٤/٧٠٣-٧٠٨).

٥. في ق: مارستَ.

٦. أشار الشاعر حول أَحد الأراء التي سُميِّت بها مَيّافارقين وهو الخلاف؛ أَوالهجر.

* ترجمتهُ في دمية القصر ٢/٧٤١-٧٧٧؛ المنتخب مِنَ السياق ص ٦٧ رقم ١١٩؛ الوافي بالوفيات ٤/٢١؛ وهي من نسخة م؛ وقد سقطت في الأصل.

٧. في الأصل: نودولب.

٨. في ق: زدت تقصيراً تزدني تفضلاً.

٩. في ق: الكلمة ساقطة، وفي ل٢: مطموسة.

١٠. في ل١: يطمعهُ.

١١. في الأصل (م) [illegible]

فَـــــيالَيْتني دام لي خَـــــزقهُ   ومـــا أغـــترَّ نـفسي بِـتَرْقيعهِ

ولهُ

تُــصَادُ[1] القــلوبُ بِــلاكُـلْفَةٍ   إذا جَــــعَلَ التُّركَ اشراكـــها

وقـــدماً يســـخر مَـــن فَـدَيناك   وقـد يسـخر التركَ مَـن سـاكـها

وقولهُ في غُلامٍ تركي:

يُـنْجِزُ[2] إِيْـعادَهُ ويُخْـلِفُ مـايُضْمِرُ   فـــيه الوفـــاءَ مِـــنْ عِـــدَتِهْ

وكَـيْفَ يُـرْجَى الوفـا مِـن رشَـإٍ   لم يَـــوجد اسم الوفـــاءِ في لغـتِهْ

وأنشد لهُ أبوالمعالي الخطوي[3] ببغداد:

أَفْـدِي[4] بـروحِيَ مَـنْ قـلبي كَـوَجنتهِ   في الوصفِ لاالحكم فالأحكام[5] تَفْتَرِقُ

أَغْـجِبْ[6] بحـرقةِ قـلبٍ مَـالَهُ[7] لَهَبٌ   ومِـــنْ تَـلَهُّبِ خَـدٍّ ليسَ يَحْـتَرِقُ

أَبو منصور بن حيدر البارع الخراساني*

لهُ في الأَبيوردي:[8]

وليـــــلةٍ بتُّ بهـــا نـــافضاً   أَضـــالِعي مِـــنْ شِـــدَّةِ البردِ

كـــــأنَّما تـــــنفضُ آفـــاقُها   عـــلى الرُّبَى شِـــعْرَ الأَبـــيوردي

وللأبيوردي في البَارِعِ:

هـــاتيك نـــيسابور أَشرف خِـطَّةٍ   بُـــنِيَتْ بِـمعتلج الفَـضَاءِ الوَاسِـعِ

لكــنْ بهــا بَــرْدان، بَـردُ شِـتائِها   امّــا شَـتَوْتَ؛ وبــردُ شِعْرِ البـارعِ

---

١. في ق : صادَ القلوبَ بلاكلفةٍ .

٢. في ق : ينجر .

٣. في ق : أَبوالمعالى الخطري .

٤. في ق : بروحي يبتدئ الشطر وسقطت كلمة أَفدي .

٥. في ق ، ل[1] ، ل[2] : والأَحكامُ .

٦. الكلمة ساقطة في ق .

٧. بياض في موضع الكلمة في نسخة ق .

* لم أَعثر على ترجمة البارع الخراساني.

٨. الأبيات عينها في الوافي ٢/ ٥٢

الأَديب يعقوب بن أحمد النيسابوري*

مُصَنِّف كتاب البُلغة[١]

أَنشدني لهُ بعض الفضلاء بأَصفهان في الشمع:

أُحَـاجيكَ مـاصَفْراءُ فَـوْقَ سَريـرِهَا ... عـلى رَأْسِهَـا تَـاجُ الإمـارةِ يَـلْتَهِبْ

لَهَـا دِلُّ مَـعْشُوقٍ؛ لَهَـا ذُلُّ عَـاشِقٍ ... لها ضحكُ مَسْرورٍ؛ لهَا دمعُ مُكْـتَئِبْ

ولهُ:

لاتحسـبوا[٢] الخَـالَ الذي رَاعكُـمْ ... اِلّا سُـوَيداءَ فـؤادي الكَـلِفْ

أَرادَ[٣] لَـثْمَ الخَـدِّ في خَـدِّهِ ... الْمَـوْصُوفِ بـالحُسْنِ فَلَمْ يـنصرفْ

ولهُ:

حَـلَاوَةُ أَيَّـامِ الوِصَـالِ شَهِـيَّةٌ ... ولكـنْ ليـالي الهَجْر أَمْـرَرْنَ طَـعْمَها

وَلي كَـبِدٌ حَـرَّى ونَـفْسٌ عـليلةٌ ... كـليمٌ تَـوَلَّى كَـلْمهَا[٤] البـيضُ كـالمَهَا[٥]

الأَديب أَبو نَصْر الزَّوزني**

كان أَيضاً في عَصْرِ نظامِالملك: وهو مصنِّف كتب اللُّغة عَرَبيَّة وفارسيّة.

ولهُ أَنشدني بعض أَصدقائي بأَصفهان:

ولا أَقْـبَلُ الدُّنـيا جمـيعاً بِمِـنَّةٍ ... ولا أَشْـتَري عِـزَّ المَـرَاتِبِ بـالذُّلِّ

---

* ترجمتهُ في دمية القصر ٢/٩٧٩-٩٩٣؛ المنتخب مِنَ السّياق ٧٤٩ رقم ١٦٦١؛ طبقات ابن قاضي شهبة ٥٣٩؛ البلغة ٢٤٢؛ بغية الوعاة ٢/٢٤٧؛ اشارة التعيين ٣٨٤؛ وانباه الرواة ٤/٥١-٥٦؛ أَورد اسمَهُ يعقوب بن محمد بن احمد. توفي سنة ٤٧٤ هـ.

١. البلغة في اللُّغة ـ كذا ورد ذكرهُ في كشف الظنون ١/٢٥٣.

٢. في الدّمية ٩٨٨: لاتحسبِ.

٣. الكلمة ساقطة في ق.

٤. الكَلْم: الجراح.

٥. في البلغة ٢٤٢: ولكن تداوي كَلْمَها: وفي انباه الرواة ٤/٥٦: ولكن يداوي كَلْمَها.

** [illegible]

وأَعْشَـقُ كَـحلاءَ المَـدامِـعِ خِـلْقَةً   لِـئَلّا يُـرى في عـينها مِـنَّةُ الكُـحْلِ

عُمر الخَيّام*

لَيسَ يُوجَدُ في زمانهِ وكانَ عديمَ القرين في علمِ النجوم والحكمة وبه يُضربُ المَثَل،
أُنشدتُ مِنْ شعرهِ بأَصفهان:

إذا رضـيتْ نـفسي بِمَـيْسُورِ بُـلْغَةٍ   يُحَـصِّلُها بـالكَدِّ كـفّي وسـاعِدي
أَمِـنْتُ تـصاريف الحـوادثِ كـلّها   فكُنْ يازماني مُوْعِدي أَوْ مُـواعِـدي[1]
أَلَيْسَ قَضَا الأَفـلاك[2] في دَوْرِهـا بـأَنْ   تُـعِيدَ[3] إلى نَحْسٍ جمـيعَ المَسَـاعِدِ
فَـيَا نـفسُ صَـبْراً في مـقيلكِ رَيْـثَمَا   تَخِـرّ ذُرَاهُ بـانْتقاضِ القـواعِـدِ[4]

---

*. عمر بن ابراهيم الخيامي ـ أَبوالفتح النيشابوري؛ وقد وردت ترجمتهُ في مؤلفات عربية وفارسية على حدٍّ سواء؛ وكان العروضي السمرقندي مؤلف كتاب چهارمقاله (المقالات الأربع) قد زارهُ سنة ٥٠٦هـ في مدينة بلخ و ترك عنه انطباعاً عجيباً؛ كما انه مرَّ بعدذلك على قبرهِ سنة ٥٠٣هـ فقرأ على روحهِ الفاتحة في نيسابور؛ وترك الخيام هذا رسائل ومؤلفات في الفلك والنجوم كما ترك شعراً بالعربية والفارسية؛ لكنَّ رباعياته هي التي خَلّدَته على مرِّ الزمن؛ فترجمت الى جميع اللّغات وكتبت عنه مؤلفات وروايات، أنظر ترجمته في: چهار مقاله ٦٢-٦٥ بالفارسية؛ ٢٠٩-٢٢٨ نزهةالأرواح ٣٢٤-٣٢٦؛ تاريخ حكماء الإسلام ١١٩-١٢٣؛ وتاريخ الحكماء للقفطي ٢٤٣-٢٤٤.

١. بعد هذا البيت في القفطي:

وهـبني اتـخذت الشـعريين مـنازلي   وقـوفَ مَـناط الفـرقدين مـصاعدي

٢. عندالقفطي: أَليس قضى الرحمن في حكمهِ...   ٣. في القفطي: يُعيد .

٤. البيت لاوجودَ لهُ في القفطي؛ وبعدهُ:

[illegible]

الشيخ الإمام إِدريس بن عليّ

ابن إِدريس البَـيَّاري*

ذكرهُ شيخنا أَبُوالفضل عبدالرحيم بن الأُخوة البغدادي بأَصفهان وقال:

فقيهٌ؛ مُدرّسٌ مِنْ أَصحابِ أَبي حنيفة بخراسان؛ قال: وأَنشدني لِنَفْسِهِ في سَنة ثمان وخمس مائة:

بُـــلِيتُ بِشَـــادِنٍ فَـــرْدِ الجَـمالِ	بَـــديعِ الحُسْـــنِ؛ سَـحَّارِ المَـقَالِ
يَـــزيدُ عــليَّ وجــداً بــعد وجــدٍ	ويُــــضْعِفُني خــــيالاً في خـــيالِ
فَــــها نــفسي تــقلَّبُ في حــلالٍ	وهــــا روحــي تــردَّدُ في خــيال[1]
يُــواعِــدُني الوِصَـــالَ وَقَـدْ بَـراني[2]	فَـــنْ يَـــبْقَ إِلى يــومِ الوصَــالِ
أُؤَمِّــــلُ أَنْ أَنـــالَ مُـنَايَ فــيه[3]	وَطِــيبُ العــيشِ في طــيبِ المَـنَالِ
ولا عَـــجَبٌ بــأَنْ يُــقضَى طِــلَابِي	فـــإِنَّ الصُّـــبْحَ تُـثْمِرهُ اللَّـــيالي[4]

---

*. قال عبد الغافر: ادريس بن علي بن ادريس؛ أَبوالفتح البياري.

سمع مِن الوالد غريب الحديث للقتيبي؛ وذكرهُ السمعاني في التّحبير؛ قال من أهلِ نيسابور؛ كان أَديباً شاعراً؛ مدرساً بمدرسة السّلطان بنيسابور؛ وسمع أَباصالح يحيى بن عبدالله بن الحسين الناصحي؛ وأَبا الحسن علي بن احمد بن المؤذن؛ وأَباالموفق علي بن الحسين الدهّان.

توفي في ذي الحجة سنة ٥٤٠.

ترجمتهُ في: المنتخب مِن السياق ٢٤٢ رقم ٤١٤؛ الأَنساب ٢/٣٨٢ح.

١. البيت ساقط في الأصل.

٢. في ق : وقد تراني؛ وفي ل[٢] : يراني...

٣. في ق ول[١] ول[٢]: أَن أَنال مُناي [illegible]

٤. في الأصل: يثمرهُ اللّيالي.

البَارِع الزُّوزني*

أَسْعَدبن عليّ

في عصرِ نظامِ الملك

قرأتُ مِنْ خطِّ السَّمعاني في المُذَيّل قول البارع:

أَلَا فَـــاشْكُرْ لِـــرَبِّكَ كُـــلَّ وَقْتٍ　　عَـــلى الآلاءِ والنِـــعَمِ الجَسِـــيمَهْ
إِذَا كَـــانَ الزَّمـــانُ زَمَـــانَ سُـــوءٍ　　فَـــيَوْمٌ صَـــالِحٌ مِـــنْهُ غَـــنيمهْ[1]

وقولهُ رواهُ لهُ الحَافِظ اسماعيلبن محمد الأَصفهاني[2] أَنّه أَنشدهُ البارع الزوزني لنَفسِه:

ذَابَ مِـــــنْ خَـــوْفِ ذُنُـــوبِي　　حَشْـــــو أحشـــائي حُشـــاشهْ
لَيــــتني مِــــنْ أَهـــلِ بَـــدْرٍ　　لَـــــيْتَنِي كُـــــنْتُ عُكَـــاشهْ

وقولهُ يَرْويه عن ابنهاشم الأَبيوردي عن أَبيه عن المذكور:

قَـــدْ أَقْـــبَلَتْ سُـــعْدَى مُـــقَبِّلَةً يـدي　　فَكَـــفَفْتُ كَـــفِّـي مُـــنْبِئاً[3] بِـــإبائي

---

*. هو أَبوالقاسم أسعدبن عليبن احمد البارع الزوزني الأَديب؛ كان شاعرَ عصرِهِ وواحد دهرِهِ بخراسان: لهُ القصائد الحسنة؛ والمعاني الدّقيقة الغريبة؛ وقد شاع ذكرهُ وسادَ شِعرهُ. وكان على كِبَرِ سِنّهِ يكتب الحديث ويسمع ويحضر المجالس الى آخر عمرهِ.
توفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.
سمع أباالحسن عبدالرحمنبن محمدبن المظفر الداوودي.
روى لي عنه أبوالبركات عبدالله‌بن محمد الفراوي بنيسابور؛ وأَبوالقاسم اسماعيلبن محمدبن الفضل الحافظ الأصبهاني بأصبهان؛ وأبوسعد محمدبن احمدبن الخليلي بنوقان؛ وأَبوالفضل جعفربن الحسنبن منصور البيّاري بسمرقند؛ وأَبوحفص عمربن محمدبن الحسن الفرغولي بمرو وغيرهم.
الأنساب ٣٤٣/٦؛ دمية القصر ١٤٠٣/٢-١٤١٣؛ ياقوت؛ معجم ٩٠/٦-٩٦؛ الوافي بالوفيات ٢٨/٩-٢٩؛ المنتخب من السّياق ٢٣٩ رقم ٤٠٤.

في الأَصلِ : ابن　　١. البيتان في: الوافي ٢٩/٩، معجم الأدباء ٩٣/٦.

٢. أبومحمد اسماعيلبن محمدبن عبدالواحد الهراس الأصبهاني وكانت ولادته قبل سنة سبعين وأربعمائة ترجمتهُ في التحبير المختصر ١١١/١ رقم ٣٣؛ وكذلك المنتخب في شيوخ السمعاني ٤٧أ.

٣. في ن ١. مسبأً وبآبي.

مَـــارَاحَــتِي في أَنْ تُــقَبِّلَ رَاحَــتِي ‏ لَوْ قَـــبَّلَتْ شَــفَتَيّ لكــانَ شِــفَائِي

قالَ وأَنْشَدَنا أَبوالفَضْل جعفر بن الحَسَن الكثيري[١] بِسَمَرقَنْد؛ قال: أَنشدنا البَارِع لِنَفْسِه:

أبـــــوبَكْرٍ حَـــبَاني اللهُ مــــالاً ‏ أَكـــــانَ بشــــأنِه يجــــزى بِــلالاَ

لَـــقَدْ وَاسَى النَّـــبيَّ بكـــلِّ شيءٍ ‏ وأَعـــتقَ مِـــنْ ذخــائرهِ بِـــلالا

لوْ أَنَّ البَـــحْرَ أَبـــغضهُ اَعــتقاداً ‏ لمـــا أَبـــقى الإِلاهُ بـــه بَــلَالاَ[٢]

ولهُ لمَّا فتح السّلطان ملكشاهُبن أَلب‌أَرسلان قلعةَ سَمَرْقند؛ وأَمرَ بنقضها:

غَــنَّى المــعاوِلُ والحــيطانُ راقــصةٌ ‏ ولِـــلنُّجومِ اســتماعٌ؛ والقَــنَا ثَمِــلُ

أَحمد الأَخسيكثي*

لهُ في الكمال الخازن[٣] الذي صَار وزير السّلطان مَسْعود؛ وقتله سنة ثلاث وثـلاثين وخمس‌مـائة وكان تولّى من قبلُ بمرو:

كـــمالُ‌الديـــن صَـــارَ مُـــطَاعَ مَـــرْوٍ ‏ ووالى مَـــرْوَ عَـــادَ لهُ مُـــطِيعَا

ومـــا مَـــروُ؛ وَمَـــا أَعـــمالُ مَـــرْوٍ ‏ لِمَـــنْ قَـــلَّتْ لهُ الدُّنـــيا جمـــيعا

---

١. في جميع النسخ. الكبري؛ وهو أَبوالفضل جعفربن الحسن‌بن منصور البيّاري الكثيري. لهُ شعر وبديهة؛ سمع أَسعد البارع الزوزني وعبدالواحدبن عبدالكريم القشيري. قال ياقوت: ذكرهُ أَبوسعد في التحبير؛ مولدهُ في رجب سنة ٤٧١هـ ومات ببخارى سنة ٥٥٣. ياقوت ٥١٧/١ ط. دارصادر، ٧٧٢/١ طبعة وستنفلد. ولم أَجدهُ في المطبوع مِن التحبير ـ المختصر.

٢. الأبيات وردت في جميع المصادر الآنفة الذكر.

*. أبورشاد احمدبن محمدبن القاسم الأخسيكثي. نسبةً الى أَخْسِيكث مِنْ بلادِ فرغانة؛ قال السَّمعاني: كان أَديباً فاضلاً؛ حسن الشعر؛ مليح القول. تلمذ لهُ اكثر الفضلاء بخراسان؛ وتَخَرَّجوا عليه. سمع الحديث من أَبي القاسم محمودبن محمد الأَخسيكثي الصُّوفي وأَبي المظفر السمعاني (جدّ صاحب الأنساب). قال السمعاني: سمعتُ منه كتاب الآداب للخليل‌بن احمد بروايته عن الصوفي عن أَبي أَحمدالفرغاني عنه؛ وكتبتُ عنه شعرهُ. توفي سنة نَيِّفٍ وثَلاثين وخمس‌مائة؛ ودفن الى جنب أَخيه محمد بأَقصى سَحْدان. الأنساب ١٣٣/١.

٣. كمال الدين أبوالفضل محمدبن علي‌بن أبي طاهر يحيى الرازي الوزير، ذكرهُ البغدادي في مختصرهِ دولة آل‌سلجوق ١١١ فمابعد. تاريخ الوزراء ــ للقمي ٦١-١٥١؛ نسائم الأسحار ٨٠-٨١.

أَبوعلي الحسن بن عبدالله العثماني النيسابوري*

أَنشدني لهُ الشيخ أَبوالمعالي الحَظيري[١]؛ ونقلته مِنْ خطّ أَبي المعالي:

لاتَــغْلُوَنَّ عــلى السُّــلطانِ طــائِفَةٌ ... وَبَــعْدَ ذَاكَ لِــتَفْعَلْ كــلَّ مــافَعَلَتْ

لاتَحْــــرِقُ النَّـــارُ إِلّا كُــلَّ نــابتةٍ ... لأَنَّهــا نَــازَعَتْها في العُــلَى فَــعَلَتْ[٢]

أَبوالقاسِم الجميلي النيسابوري**

أَنشدني لهُ بعض أَفاضلِ[٣] أصفهان:

سَــــلَامٌ عَــــلى أَهْــــلِ واديكُــمُ ... وَمَـــنْ حَـــلَّ يَـــوماً بِـــناديكُمُ

سَــــلَامٌ كَـــأَخلاقِكُم[٤] فَـــائِحٌ ... يَــــفُوحُ نســــيمُ مســــاعيكُمُ

إِذا أَظْــــلَمَ اللَّـــــيلُ سِرّاً بِـــسِرٍّ[٥] ... ورُوحــــاً بِـــــروحٍ أُنـــــاجيكُمُ

أَلَا قُـــلْ لِسُكَّـــانِ وادي[٦] الْحَـــبيبِ ... أَمَـــــالِيَ رِيٌّ بِـــــواديكُـــمُ

أَلَا كَــــيفَ تَــــيْكُمْ ومــــاباها؟ ... فَــــقد مِتُّ شَــــوْقاً الى تَـــيكُمُ

---

*. أَبوعلي الكامل الإمام سمع من شيخ الإسلام الصابوني ومن أَبيالحسين الفارسي؛ وكانت وفاته سنة نـيّف وسبعين وأَربعمائة.

ترجمته في دمية القصر ١٠٠٨/٢-١٠١٧؛ المنتخب من السياق ٢٧٩ رقم ٥٢٠.

١. أبوالمعالى الكتبي الوراق؛ اسمه سعدبن عليبن قاسم الأنصاري والحظيرة محلة ببغداد؛ وهو مؤلف كتاب زينة الدهر وهو ذيل على دمية القصر؛ وله كتاب لمح المُلح، توفي سنة ٥٦٨هأنظر ترجمته في الخريدة ـ قسم العراق ٢٨/٤؛ وفيات الأعيان ٣٦٦/٢-٣٦٨؛ الوافي بالوفيات ١٦٩/١٥-١٧٦؛ سيراعلام النبلاء ٥٨٠/٢٠ـ٥٨١؛ النجوم الزاهرة ٦٨/٦؛ المنتظم ٢٤١/١٠-٢٤٢؛ معجم الأدباء ١٩٤/١١-١٩٧؛ كشف الظنون ١٢١/١؛ مفتاح السعادة ٢٦٣/١؛ هدية العارفين ٣٨٤/١.

٢. البيتان في دمية القصر ١٠١٤/٢.

**. لم أَعثر على ترجمتهِ؛ وفي دمية القصر أبونصر الجَميلى من شعراء نيسابور ١٠٨٨/٢.

٣. في الأصل : بعض الأفاضل اصفهان .

٤. في ق ، ل[١] ، ل[٢] : سلامٌ كأنصافكم فائحٌ .

٥. في ق ، ل[١] ، ل[٢]: سراً بسرورٍ .

٦. في ق [illegible]

وأنشدني عبدالرَّحيم‌بن الأُخوة البغدادي بأصفهان؛ وقد خَرَجتُ[١] مَعَهُ أُوَدِّعُهُ في سفرةٍ ٱتَّفقتْ له في ربيعٍ الأوَّلِ سنة سِتٍّ وأربعين وخمس‌مائة؛ لابن‌جميل النيسابوري:

ولمَّا أَزِفَ[٢] البَيْنُ وَقَرَّبْنَا جَوَادَيْنَا
وفارقنا طَرِيقَيْنا على حُرْقَةِ قَلْبَيْنَا
تَبَاكَيْنَا؛ فَرَوَّيْنا بِدَمْعَيْنَا رِدائَينا
وكانَ السِّرُّ مكْتُوماً فَأَفْشَى الدَّمعُ سِرَّيْنَا
أَخِلَّايَ تَسَلَّيْتُمْ وعنكُمْ ما تَسَلَّيْنَا
وبِنْتُمْ مِثْلَ مابِنَّا وكُنَّا نَحْذَرُ[٣] البَيْنَا

أَبو الفتح بن الخشّاب الكاتب*

مِنْ أَهلِ خُراسان

أَبوالفتح محمدبن محمدبن عبدالرحمن‌بن الحسين‌بن محمدبن احمدبن حمدان‌بن فضالة التَغلبي المعروف بِابْن الخشّاب.

سكن مرو؛ أَحد الكتّابُ القُدماء المشهورين المعروفين بِحُسْنِ الخَطِّ والعبارة؛ والبراعة؛ والبلاغة.

وَقَدْ طعن في السِّنِّ ولم يُخَلِّ الشّربَ مع كِبَرِ سِنّهِ!

وكان وحيد الدَّهرِ في فنّهِ؛ وكان يُضْرَب به المَثَلُ في التزيد[٤] والأختلاق (؟!)

وفيه يقول الغَزِّيّ[٥]:

---

١. في ل٢: وخرجتُ معهُ. ٢. في ل١، بياض.

٣. في ل٢: تحذر البينا.

*. قال السمعاني أبوالفتح محمدبن محمدبن عبدالرحمن الخشاب الكاتب؛ وولدهُ أَبوالفضل كانا مِنَ الكتبة الفضلاء؛ وابوالفضل كان لهُ شعر رائق وخط فائق....الخ، الأنساب ٥/١٣٠.

٤. في ق: اليرير ـ كذا.

٥. شاعر خراسان؛ أبواسحاق ابراهيم‌بن يحيى‌بن عثمان الكلبي م/٥٢٤ درس في دمشق؛ وبغداد؛ وأقام في

رَجُـــلٌ صـــنَّفَ المحـــالَ كــتابا   مُسْــندِاً عــن فَـوَاخِتِ الآفَــاقِ[١]

ويقول فيه:

أَوْصَــاهُ أَنْ يَـنْحَتَ الأخشـابَ والدهُ   فَلَمْ يُطِعْهُ؛ فـأَضْحَى يَـنْحَتُ الكَـذِبَا[٢]

وكانت وفاته بين سِرَخْس ومَرو في انصرافهِ مِنْ نيسابور الى مرو ليلة الجمعة ثـامِنَعشر رجب سنة أَربعين وخمس‌مائة وحُمِلَ الى مرو؛ ودُفِنَ بهاكذا ذَكَره السَّمعاني في المُذَيَّل وأوردَ مِنْ شعره ماروَاهُ عَنْهُ وهو قوله:

أَراكَ اتَّخَــذْتَ سُــواكــا أَراكــا   لكَـــيْما أَرَاكَ وأَنْـــسَى ســـوَاكَـــا
سِـــوَاكَ فَـــا أَشْـــتَهي أَنْ أَرَى   فَـهَبْ لِيْ رُضَــاباً وَهَـبْنِي سِـوَاكَـا

ولهُ:

كـــلُّ امـــرئٍ قـــيمتهُ عِــلْمُهُ[٣]   وَقَـــدْرهُ القَـــدْر الذي يُحْسِـــنُهُ
إنْ قَــصَّرَ السَّـعيُ بــهِ عَـنْ غِـنَىً[٤]   فَـــلْيُحْصن الدّيــن الذي يَحْـصِنُهُ[٥]

←

النظامية مدةً، ومدح الأعيان وعليّة القوم ثم وصل الى خراسان؛ وأقام ببلخ؛ ومدح وزير كرمان، لهُ ديوان شعر كبير لم يطبع بعدُ.

ترجم لهُ العماد الكاتب في الخريدة ـ قسم الشام ١/٤-٧٥؛ المنتظم ١٠/١٥؛ نزهة الألباء ٣٧٨؛ وفيات الأعيان ١/٥٧-٦٢؛ الوافي بالوفيات ٦/٥١-٥٤؛ مرآة الزمان ٨/٨١-٨٢؛ سير اعلام النبلاء ١٩/٥٥٤-٥٥٥. تاريخ الإسلام ٣٦/٩٠-٩٥؛ العبر ٤/٥٥؛ مرآة الجنان ٣/٢٣٠-٢٣٢.

١. لم أَجدهُ في الديوان ـ نسخة باريس .

٢. في الديوان ١١٧ب-١١٨أ ـ وقال في أَبي الفتح ابن الخشاب:

يُكَـــنّىٰ أبــوالفــتح مِــنْ لؤمِ يُــوقِّرُهُ   عـلى الصفوفِ؛ وإنْ حَسُـنَ اللّـئيم أَبـا
أَوصــاهُ أن يــنحت الأخشــابَ والدهُ   فـلم يُـطعهُ وأَمسـى يـنحت الكـذبا
ومــاتَ مِـنْ عـطشٍ والمـاءُ فـي يـدهِ   وكـانَ مـمتزجـاً بـالصِّدقِ مـاشربا

الخ الأبيات...

٣. اشارة الى المثل: قيمة كلّ امرءٍ مايُحسنه .

٤. في ق ؛ ل[١] ؛ ل[٢]: إن قصَّر السعي به عن مدى .

٥. في ق : جاء العجز الذي بعدهُ. فليبلغ المقدر... وفي ل[٢]: فليبلغ القدر الذي [illegible]

إنْ قَـصَّرَ[١] المَـال بـه عَـنْ مَـدىً ... فـليبلغ العُـذْر الذي يُمْكِـنهُ

وأُنشدتُ لهُ بأَصفهان:

أَلَا إنَّمَا الإِنسان مَسْنُون حَمْأَةٍ[٢] ... وَقَـدْ ضَعُفَتْ مِنْهُ الهيولى كـضُعْفِهِ

لَـئِنْ قَـبِلَتْهُ النَّـفسُ وهْـي شَرِيفَةٌ ... فَـمِـن قُـدرةِ الله الحكيـم ولُـطْفِه

فـإنْ شَرُفَتْ أَعْـمالُهُ فِـلنَفْسِهِ ... وانْ سَخُفَتْ كـانَتْ نَـتَائِجَ سُخْفِهِ

وأُنشِدْتُ لهُ بأَصفهان؛ أظنّها لغيرهِ[٣]:

إذا المـغشبات[٤] عَسَـا[٥] عُـودُها ... فَـصَارَتْ كَـوَاذِبَ لاتُـثْمِرُ

نَشَـا وَربـا غُـصنُ أَقـوالِـهُ ... فـآضَتْ[٦] بـأَفْعَالِهِ تَـثْمِرُ

أَبو الحَسَن النَّوفاني*

وَجَدْتُ في مجموع بخطّ السَّيِّد أَبي الرِّضا الراوندي أَنشدني الفزاري لأَبي الحَسَنِ النّوقاني في بعضِ النحويين:

عَـمَّارُ إنِّي أَرَاكَ مُـدَّعِياً ... نَحْـواً، ودَعْـوَاكَ فـيه مَـنْحولَهْ

أَوْلا فَـعَجِّلْ جَـوَابَ[٧] مَسْـئَلةٍ ... لِي عَـنْكَ دُونَ الأَنـامِ مَسْئُولَهْ

---

١. في ق، ل١، ل٢:

او قـصر المـال بـه عـن غـنى ... فـليحصن الديـن الذي يَـحصنه.

٢. اشارة الى قوله تعالى في سورة الحجر: ولقد خلقنا الإنسان مِنْ حمأٍ مسنون. الآية ٢٦. وقوله تعالى: إني خالقٌ بشراً من صلصالٍ مِن حمأٍ مسنون، الآية ٢٨. وقوله تعالى: قال لم أَكن لأَسجدَ خلقته من صلصالٍ مِنْ حمأٍ مسنون ـ الآية ٣٣.

٣. العبارة الأَخيرة ساقطة في النسخ الأَخرى.

٤. الكلمة ساقطة في النسخ الأَخرى.

٥. عَسَا النَبات: اذا غلظ وصلب ويبسَ.

٦. آضَ: عادَ ورجع.

*. لا أَدري أَيّهما الذي عناهُ العماد، علي بن الحسين م/٥٣٥هـ أَم عليبن ناصربن محمد النوقاني م/٥٤٩هـ؛ فكلاهما عالم فاضل ورد ذكرهما في التحبير للسمعاني ١/٥٦٧-٥٦٨؛ ٥٩٤-٥٩٥.

٧. في ت، ل١، ل٢: [illegible]

الأُمُّ مـــــابَالُهَا فَـــقُلْ وأَجِـــد ... مَــرْفُوعة الرِّجــل؛ وهــي مــفعولهْ
والفــاعِلُ الشّـــيء؛ وَهْـوَ مُـنْتَصِبٌ ... مَشْـــئَلَةٌ مـــاعَلِمْتُ مجــهولهْ[1]
والعَـــيْنُ عُــطْلٌ؛ وعَــيْنُ فَــقْحَتِها[2] ... بــــنقطَتَيْ خـــصيتيه مشكـــولهْ

العميد الحسن بن احمد بن عبدالله النيسابوري*

كان عميدالمُلك؛ في عهد السُّلطان العادل ملكشاه ثم عَزَلَهُ؛ وكان كاتباً حَسَنَ الخطّ والشعر.

أَورَد السَّمعاني[3] مِن شعرِهِ ماروَاهُ أَبوحفص عمربن ظفر الشيباني[4]؛ قال أَنشدني العميد النيسابوري لنفسِه:

غـــــررٌ لكــــنَّهم عُــــرَرٌ ... انْ قَـــــرَنْتَ الخُـــبْرَ بـــالخَبَرَ
بَـــــقَرٌ لكـــــنَّنا هُــــمُ ... في امـــــتثالِ الأمـــرِ كـــالبَقَر

---

١. البيت ساقط في ق. ٢. فقح: فَتَح.

*. ترجم لهُ ابن الفوطي في كتابه ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: العميد أَبومحمد الحسن بن احمد بن عبدالله النيسابوري الكاتب ونقل نصّ الخريدة بكاملها؛ قال وكان عميد بغداد بدلاً من عميدالملك.

٣. مختصر الذيل: ٣٤ لمجهول؛ مختصر الذيل ٢٠٠: لابن منظور

قال: الحسن بن احمد بن عبدالله النيسابوري؛ كان عميد بغداد؛ من شعره:

أَورد البيتين ثم بيتاً ثالثاً:

يشـــــربون الصـــفو مِـــن زفـــر ... مـــــايمنى فـــــيه بـــالكدر

٤. عمربن ظفربن احمد الشيباني؛ أبوحفص المغازلى البغدادي المقرى، قرأ بالروايات وسمع الكثير، وحدَّث عن الشيوخ وكتب بخطه جميع مروياته ومسموعاته.

وروى عنه ابن الجوزي، واحمدبن سكينة؛ ويوسف بن المبارك، ولد سنة ٤٦١هـ؛ وتوفي سنة ٥٤٢.

ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٢٩٤؛ العبر ٤/١١٥؛ معرفة القراءالكبار ٤٠٧؛ والوافي ٢٢/٤٩٠؛ غايةالنهاية ١/٥٩٣؛ شذرات الذهب ٤/١٣١

أَبوالحَسَن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطَّيِّب البَاخَرْزِي*

مِنْ أَهلِ باخَرْز ؛ وهي مِنْ نواحي نيسابور

هذا وانْ كان في زمان نظام المُلْكِ؛ غير أنَّه بعيدالعهد مِنْ عصرنا في أبّان اكتهال نبتِ كهولته؛ وأَوان تفتق نَوْرِ شبيبتهِ؛ فإنَّهُ قتل في مجلس أُنسٍ ببَاخرزَ؛ وذَهَبَ دَمُهُ هَدْراً؛ في سنة سبع وستين وأربعمائة.

وهو الذي صَنَّفَ دمية القصر في شعراء أَهلِ العصر وَطَالَعْتُ هذا الكتاب بأَصفهانَ في دارالكتب التي لتاج المُلْك بجامِعها؛ وبعثني ذلك على تأليف كتابي هذا وذكر فضائلِ أَهلِ هذا العصر وايـرادِ مـا أَبدعوهُ مِنَ النظم والنثر.

ولقد كان الباخرزي رحمهُالله واحد عصرهِ في فَنِّهِ وساحر زَمَانِه في قريحتهِ وذهنهِ؛ وسابقَ ميدان الفَضْل وحاوي رَهْنهِ. صاحب الشعر البـديع والمـعنى الرفـيع؛ والنكـتة الطـريفة؛ والصـنعة اللَّـطيفة؛ والأُسلوب السَّالب للعقول؛ والكلام المَغْسُولِ المصقول.

ولقد صَارَ الان أنشاء الفضل؛ وأَبناء العصْر بأَصفهانَ مشغوفينَ مُتَيَّمينَ بِسِحْرِهِ؛ لايُعْجِبُهُم ماخَرَجَ مِنْ نَهْجِه؛ ولا يُطْرِبُهُم مَا دَرَجَ في غير فَجّهِ.

وَرَدَ بغداد مع الوزير الكندري[1]؛ وأَقام بالبصرةِ بَرهةً؛ وأَهدى للخواطِرِ والأَسماع بفوائدِهِ وفرائدهِ بَهْرَةً ونزهة؛ ثم شرع في الكتابة مع العَسْكرِ مُدَّةً؛ وٱختلفَ الى ديوان الرَّسائل؛ وتقلبت بِهِ الأَحوالُ في المراتب والمَنَازِل؛ وٱرْتفعتْ به الحالُ وٱنْخَفَضَتْ وٱنبسطتْ وٱنْقَبَضَتْ.

---

*. انظر ترجمته في: الأَنساب ٢/٢١؛ معجم البلدان ١/٣١٦؛ معجم الأدباء ١٣/٢٣-٤٨؛ اللّباب ١/١٠٤؛ منتخب السّياق ٤٧؛ وفيات الأعيان ٣/٣٨٧-٣٨٩؛ سيراعلام النبلاء ١٨/٣٦٣-٣٦٤؛ والعبر ٣/٢٦٥؛ الوافي بالوفيات المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨٥-١٨٦؛ طبقات الشافعية الكبرى ٥/٢٥٦-٢٥٧؛ طبقات الشافعية. للأسنوي ٢٣٤-٢٣٦؛ مرآة الجنان ٣/٩٥؛ النجوم الزاهرة ٥/٩٩؛ البداية والنهاية ١٢/١١٢؛ كشف الظنون ٧٦١، ٧٧٨، هدية العارفين ١/٦٩٢؛ شذرات الذهب ٣/٣٢٧-٣٢٨؛ مفتاح السَّعادة ـ لطاش كيرى زاده ـ ١/٢٦٣؛ دمية القصر ـ ٣/١٥٣٥-١٥٥٩؛ طبعة التونجي.

[1] وردت ترجمتهُ ص [illegible] كما ذكره الباخرزي في دمية القصر ١/٢٦١-[illegible].

ولهُ ديوانٌ كبير؛ ومِمَّا أَوردهُ في دُمية القَصْرِ[١] لنفسِه:

وَلَـقَدْ جَـذَبْتُ إليَّ عَـقْرَبَ صُـدْغِه[٢] فَـــوَجَدْتُها جـــرّارةً مَجْـــرورة

وكشــفتُ ليــلةَ خَـلْوَةٍ[٣] عَـنْ سَاقِه فــرأيـــتها مَكّـــارة[٤] ممكــورة

ومِمَّا أُنشدتُ مِنْ شعرهِ قولهُ[٥]:

زَكَاةُ رُؤُوسِ النّاسِ في عِـيدِ فِطْرِهِمْ يـقولُ رسـولُ اللهِ صَـاعٌ مِـنَ البُرِّ

فَـرَأْسُكِ[٦] أَغْـلَىٰ قـيمةً فـتصدَّقي بـفيكِ عَـلَيْنا فَهْوَ صَـاعٌ مَـن الدُّرِّ

وقوله في عذار غلامٍ يكتبُ خطّاً مَليحاً[٧]:

قَـدْ قُـلْتُ: لَمّـا فَاقَ خَـطُّ عِـذَارِه في الحُسْـنِ خَـطَّ يَمِـينهِ المُسْتَمْلَحَا

مَـنْ يكـتبِ الخَـطَّ المَـليحَ لِغَيْرِهِ فــلنفسِهِ لاشَكَّ يكــتبُ أَمْـلَحَا

وقولهُ[٨]:

قَـالُوا اَلْـتَحى وَمَحَـا الإِلٰـهُ جَمَالَهُ وَكَســـاهُ ثَـوْبَ مَـذَلَّةٍ[٩] وَمَحَـاقِ

كَـتَبَ الزَّمَـانُ على محاسِنِ خَدِّهِ هـــذا جـــزاءُ مُـعَذِّبِ العُشّـاقِ

وقوله[١٠]:

عَـــجِبْتُ مِـــنْ دَمْـعتي وَعَـيْني مِـــنْ قَـــبْلِ بَـيْنٍ؛ وبَـعْدِ بَـيْنِ

قَـــدْ كَـــانَ عَـيني بِـغَيْرِ دمـعٍ فَـــصَارَ دَمْـــعِي بِـــغَيْرِ عَـــينِ

وقولهُ[١١]:

---

١. لاوجودَ لهذين البيتين في دُمية القصر المطبوعة؛ ولباب‌الألباب ٦٩/١.

٢. في الديوان المطبوع واللباب : عَقْربَ صُدْغِها . ٣. في الديوان: ليلة صدغها عَنْ ساقِها .

٤. في الديوان: فرأيتها مِمْكارة ممكورة . ٥. الديوان ١١٢ .

٦. في الديوان : ورأسكِ؛ والبيتان في معجم الأُدباء ٣٥/١٣.

٧. الديوان ٨٩.

٨. الديوان ١٤١؛ والبيتان وردا في معجم الأدباء ٣٦/١٣.

٩. في ق : مُدَلَّهٍ. ١٠. الديوان ؛ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

١١. لاوجود لهما في الديوان المطبوع وقد تضمن الآية الكريمة من سورة الأنفال ٤٢، ٤٤ «ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولا» «ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولا».

وَشَـاغِلٍ بـالنَّوَى قَـلْبِي لِيَـجْرَحَهُ ... أَمْـسَى جـريحاً بِـنَزْعِ الرُّوحِ مَشْـغُولا
مَـشَى بِـرِجْلَيْهِ عَـمْداً نحـو مَـصْرَعِه ... لِـــيَقْضِيَ اللهُ أَمْــراً كـان مــفعولا

وقولهُ[1]:

مــاأَنْتَ بـالسَّببِ الضَّـعيفِ وإنَّمـا ... نَجْـحُ الأُمــورِ بِـقُوَّةِ الأَسْـبَابِ
اليــــوم حَـــاجَتُنَا إليك وإِنَّمـــا ... يُـدْعَى الطبيبُ لِكَـثْرَةِ الأَوصـابِ[2]

وقولهُ[3]:

إِنِّي لأَعْـجَبُ مِـنْ عَـقَارب صُـدْغِهِ ... سَـلِمَتْ ومَـلْعَبُها خِـلَالَ حَـريقِهِ
وتــظلُّ تَـرْقُصَ فَـوْقَ وَرْدَةِ خَـدِّهِ ... طَــرَباً؛ إِذَا شَرِبَتْ مُـدامـةَ ريـقِهِ

ولهُ[4]:

وأَحْـــوَرَ مــــا أَدارَ اللَّــــحظَ إلّا ... رأَيتُ السِّــحْرَ يَـرْخُصُ فـيه شِـعْرَا
شـــقيقٌ؛ نَــرجسٌ خَـدّاً وَعَـيْناً ... صَـــباحٌ ظُــلْمَةٌ وجـهاً وَشَـعْرَا
وَبَـــالُ المسكِ أَصْـدَاغـاً وعُـرفاً ... كَسَـــادُ الدُّرِّ أَلفــاظاً وثـــغرا
رَنَـــاظَبياً؛ ذكــا وَرْدَاً تَـــثَنَّى ... قَــضِيباً؛ مــاجَ دِعْـصاً لَاحَ بَـدْرَا
تســائلُ كَـيْفَ حَـالُكَ بـعد عَـهْدِي ... فَـــدَيْتُكَ مــاالسّــؤالُ وأَنْتَ أَدْرَى

ولهُ: [في محبوس][5]:

عَـزاؤُكَ[6] أَنْ حُـبِسْتَ وليسَ[7] عَـيْبَاً ... فَـــتِلْكَ الرَّاحُ تُحْــبَس في الدّنــانِ
وهــذا الوَرْدُ قَــدْ يَـزْدادُ طـيباً ... إذَا حَـــبَسَتْهُ أَطــرافُ البــنانِ
وَصَـبرُكَ إِنْ ضُرِبْتَ فـليسَ عَـاراً ... كــذلكَ يُـضْربُ السَّـيفُ اليمـاني

---

١. الديوان ٨٠-٨١.

٢. في الديوان : فاليوم حاجتنا؛ والبيتان في معجم الأدباء ١٣/٣٦.

٣. لاوجودَ لهما في ديوانه المطبوع .

٤. الأبيات لاوجودَ لها في ديوانه المطبوع .

٥. لاوجودَ لها في ديوانِه المطبوعِ .

٦. في ق ، ل[1] ، ل[2] : عزاءَكَ .

٧. في ق ، ل[1] ، ل[2] : فليس عيباً .

وتــــلك مَـــــنْ تــعاندهُ اللّـــيالي ... وتجـــمعُ نحـــوهُ نُـــوَبُ الزَّمـــانِ[١]

ولهُ[٢]:

يَروقُكَ بِشْراً وَهْوَ جَـذْلَانُ[٣] مِـثْلَ مَـا ... تخـافُ شباهُ؛ وهـو غـضبانُ مُخْـنِقُ[٤]

كذا السَّيفُ في أَطْـرافـهِ المـوتُ كـامِنٌ ... وفي مَـتْنِهِ ضَـوْءٌ يَـروقُ وَرَوْنَـقُ

ولهُ[٥]:

أَقْــــوَتْ مَــــغَانِيهِمْ بِشَـطِّ الوَادِي ... فَـبقيْتُ مَـقْتُولاً وَشَـطَّ النَّـادِي[٦]

وَسَكِرْتُ مِـنْ خَمْـرِ الفِراقِ فَرَقَّصَتْ ... عَـيْني الدّمـوعَ عـلى غِـنَاءِ[٧] الحـادي

قَالَتْ وَقَـدْ سَـاءَلْتُ[٨] عَـنْهَا كُـلّ مَـنْ ... لَاقَـــيتُهُ مِـنْ حَـاضِرٍ أَوْ بَـادِي

أَنَــا فِي فُــؤادِكَ فَـارْنُ طَـرْفكَ نَحْـوَهُ ... تَـرَني؛ فَـقُلْتُ لهـا وأَيـنَ فـؤادي[٩]؟

ولهُ يَصفُ الشتاء[١٠]:

لَـبِسَ الشِّـتاءُ مِـنَ الجـليد جُـلُودَا ... فَــالْبَسْ فَــقَدْ بَــرَدَ الزَّمـــان بُـرُودا

كـمْ مُــؤمِنٍ قَــرَصتهُ أَظْـفارُ الشّـتا ... فَـغَدا لأَصـحابِ[١١] الجـحيم حَسُـودا

وَتَــرَى طُــيورَ المـاءِ في أَرجـائِها[١٢] ... تخــــتار[١٣] حَــرَّ النَّــار والسَّــفُودا

فــالرّيق في الأشــداقِ أَصبحَ جـامداً ... والدَّمْــعُ في الآمــاقِ صَـارَ بـرودا[١٤]

---

١. البيت ساقط في ل[١].

٢. البيتان في معجم الأدباء ٣٦/١٣؛ وديوانه ١٤١-١٤٢.

٣. في ق : جدلان .

٤. في ق : مخْنُوقُ .

٥. في الديوان ٩٠-٩١؛ وهي في مدح الوزير أَبي نصر الكُندري لما صار وزيراً لطغرلبيك. والأبيات في دمية القصر ٨٠٥/٢؛ معجم الأدباء ٤١/١٣ .

٦. أَقوتْ: خلت؛ وشَطَّتْ؛ بمعنى بعدت .

٧. في ق : عناء الحادي .

٨. في ق ، ل[١]؛ ل[٢] : سايلت .

٩. في الديوان ص ٩١ : فأين فؤادي؛

١٠. وردت الأبيات في ديوانه ١٠٠-١٠١؛ معجم الادباء ٣٧/١٣؛ وفيات الأعيان ٣٨٨/٣.

١١. في ديوانه : ففدا لسكان الجحيم .

١٢. في ديوانه : في وكناتها.

١٣. في ق : تحار .

١٤. البيت ساقط في الديوان والنسخ الأخرى.

واذا[١] رَمَيْتَ بسؤرِ[٢] كأسِكَ في الهـوى ... عَــادَتْ عــليك مِـنَ العـقيقِ عـقودا
يــا صَــاحبَ العــودَين لاتُهْــمِلْهُمَا ... حَــرِّقْ لَــنَا عُــوداً وحَـرِّك عُـودا[٣]

شرف الدين البيهقي*

أبوالحسن علي بن الحسن البيهقي[٤]

مِنْ أَفاضِلِ خراسان وأَماثِلِ الزَّمان؛ وأَعيان الأَنام وأَعوان الكرام؛ وأَجواد الورىٰ؛ وأَطواد النُّهىٰ؛ جامع الشرف والحُسْن والعُلا؛ وجالى السُّدف بالسَّناءِ والسَّنا.

حدَّثني والدي أَنَّه لمَّا مَضَى الى الرَّي عُقَيْبَ النَّكْبة؛ ينتظرُ كشف الكُربة؛ في تلك التربـة؛ مُسْـتَتِراً بالغربة؛ أَصْبَحَ ذاتَ يومٍ وشرفالدين البيهقي قَدْ قصدهُ في مَوْكبِهِ وهو حينئذٍ والي الرَّيّ مسروراً بِهِ؛ ونقلهُ الى منزلِهِ؛ وتكفَّلَ بِتَسْديدِ خَلَلِهِ؛ وكان يترشحُ حينئذٍ لوزارة السُّلطان وهو كبير الشَّان.

وَمَازَالَا بالرَّيّ مُقِيمَيْنِ مُتَوَانِسَيْنِ حتى فَرَّقَ بينهما المحتوم[٥]؛ ورجع هو الى خـراسـان؛ وذلك سـنة ثلاثٍ وثلاثين؛ وأَظنّ أَنَّه نُكِبَ في واقعة السُّلطان سَنْجر مع الكُفَّارِ الخطائية؛ وللهِ أَقْدارٌ في البرية.

وكان يثني والدي على فَضْلِهِ ويقول: إِنَّهُ لم ينظر قطُّ إلى نظيرهِ؛ ولا مُثُلَتْ لِعَيْنِهِ عينُ مِثْلِهِ.

وَقَدْ صنَّفَ ـ أَيضاًـ كتاباً في شعراء عصرهِ سمّـاهُ: وشاح دمية القصر وهو موجودٌ بخراسان؛ ومِمَّا

---

١. في معجم الأدباء : فإذا رميتَ . ٢. في ديوانه : بفضل كأسك في الهوى ..

٣. في ديوانه : حرِّك لَنَا عوداً وحرِّقُ عودا .

*. ترجمتهُ في: معجم الأُدباء ٢١٩/١٣-٢٤٠، سير اعلام النبلاء ٥٨٥/٢٠؛ الوافي بالوفيات ح ٢٨٤/١٢-٢٨٥؛ كشف الظنون ٢٨٩/١؛ ايضاح المكنون ٣/١، ٣٦؛ ١٨٠؛ هدية العارفين ٦٩٩/١-٧٠٠، أعيان الشيعة ٢٥٧/٤١-٢٦٩؛ الذريعة ١١٩/٤، ١١٣/٧.

توفي سنة ٥٦٥ هـ ولهُ: تاريخ بيهق، وتتمة صوان الحكمة (تاريخ حكماءالإسلام) ولباب الأنساب، وكلّها مطبوعة: أَمّا كتاب وشاح الدّمية وتوجد منه نسخة في حسين جلبي وقد أَشارَ اليه كلّ من المرحوم فوادسيه؟ وپژوهش .. علي جواد الطاهر وغيرهم فالحقيقة انّ الكتاب ماهو الاّ نسخة من الخريدة ـ للعماد وليس بوشاح الدمية ـ للبيهقي.

٤. الصواب عليبن زَيدالبَيْهقي .

٥. في [illegible]

أورد فيه مِنْ شعرهِ:

تَـرَاجَـعَتِ الأُمـورُ عـلى قِـفَاها　　　كـما تـتراجـع[1] البـغلُ الرَّمـوحُ

وَيَسْـتَبِقُ[2] الحـوادثُ مُـقْدَماتٌ　　　كـما يـتقدَّم الكَـبْشُ الطَّـمُوحُ[3]

وقولهُ:

تُشِـيرَ[4] بـأَطْرَافِ لِـطَافٍ كَـأَنَّها　　　أَنـابِيبُ مِسْكٍ أَوْ أَسـاريعُ مـندلِ[5]

وتُـومِي بِلَحْظٍ فـاتِرِ الطَّـرْفِ فـاتِنٍ　　　بِمِـرْوَدِ سِـحْرٍ بَـابِليٍّ مُكَـحَّلِ

يَـنُمُّ عَـلَى مـابينَنَا مِـنْ تَجَـاذُبٍ[6]　　　نَسِيمَ الصَّبا جـاءت بِـرَيَّا القَـرَنْفُلِ[7]

وقولهُ:

يـا خـالِقَ العَـرشِ حَمَلْتَ الورىٰ　　　لَمَّـا طَـغَى المـاءُ عـلى الجـاريهْ[8]

وَعَـبْدُكَ الآنَ طَـغَى مـاؤهُ　　　في الظَّـهْرِ؛ فَـاحْمِلْهُ عـلى جـاريهْ[9]

---

١. في ق : كما يتراجع البغلُ؟ ومعجمالأدباء ١٣/٢٣١.
وفي ل[1] : يتقدم البغل الرَّموحُ .
٢. في ق : ويستبق الحوادث .
٣. في كافة النسخ وكذلك معجم الأدباء : النطوحُ .
٤. في معجم الأدباء ١٣/٢٣٢ : يشير بأَطرافٍ لطافٍ .
٥. في ل[1] : جندلِ؛ وفي معجم الأدباء ١٣/٢٣٢: إسحلِ، وهو شجريستاكُ به.
٦. في معجم الأدباء : مِنْ تجاذبٍ .
٧. وهو عجز البيت ٢٩ من معلقة إمرىء القيس؛ انظر ديوانه ص ١٥ وصدرهُ: إذا ٱلتفتت نحوي تَضَوَّع ريحها.
٨. اشارة الى قوله تعالى: «إِنَّا لَمَّا طغى الماء حملناكم في الجارية»، سورة الحاقّة الآية ١١ .
٩. [illegible] الأدباء ١٣/٢٣٢

جماعة من أَهلِ خراسان ذكرهم ابن‌السَّمعاني في مُذَيَّل بغداد*

ابن الحارث السَّرخسي: أَبوعلي محمد بن (علي)[١] الحارثان.

من أَهل سَرَخَسْ

قالَ: وَرَدَ بغداد؛ وأَقامَ بها مُدَّةً في المدرسة النظامية وَتَرَدَّدَ إِلى أَبي‌منصور الجواليقي؛ وَعادَ الى سَرَخَس.

وتوفي محمدبن علي‌بن الحارثان في آخر الرَّبيعين سنة خمسٍ وأَربعين وخمس‌مائة.

ويمَّا روي مِنْ شعرهِ قولهُ:

وَدَّعْتُ أَهلَ الهَوَى وَصُحْبَتَهم   إِذْ شَابَ رَأْسِي ووجهُهُ[٢] بَقَلا
كَأَنَّ شَبَابِي[٣] لَيْلاً وغُرَّتُهُ   بَدْراً؛ وليلي ببدرهِ حَمَلَا
فَلَا أَرى عِشْرتي تَطِيبُ إِذا   أَصْبَحَ ليلي وَبَدْرُهُ أَفَلَا

وقولهُ:

ثلاثةُ إِخوانٍ وشادٍ مُفَرَّدٍ   وساقٍ مليحٍ يشتَضِيُ بهِ الأَمرُ
فإِنْ كانَ نَقْصٌ[٤] مِنهمُ أَو زيادةٌ   عَلَيْهِمْ فإِنَّ الخَمْرَ بَيْنَهُمْ جَمْرُ[٥]

وقولهُ:

رَأَيتُ حَبيبي نَافِراً حِينَ رُمْتُهُ   فَلَمَّا سَلَوْتُ[٦] الحُبّ جاء مُراعِيَا
يُشابِهُ[٧] ظلَّ المَرْءِ إِنْ يَبْغِ وَصْلَهُ   يَفُتْهُ؛ وانْ يتركْهُ يَطلب ساعِيَا

---

*. التحبير ٢/١٧٥؛ والمشيخة ٢٢٥ب؛ ولاوجودَ لهُ في المختصر لابن‌منظور.
قال السمعاني: أَبوعلي محمدبن علي‌بن احمدبن الحارثان: مِنْ أَهلِ سِرخس. كان فاضلاً، عالماً باللُّغة والأدب والنحو.
سمعتُ أَنَّه كان يرى رأي الأَوائل: ويقرأ الفلسفة؛ والعلوم المهجورة ولكِنّه كان ساكناً وقوراً؛ مُعرِضاً عنِ الناسِ.
لقيته بِسَرِخس؛ وكتبت عنه أَقطاعاً مِنَ الشعر.

١. كذا في النسخ: ق، ل١، ل٢ وسقط في نسخة الأَصل.
٢. في الأَصل: رأسي وجهه.
٣. في ق: سبابي.
٤. في الأَصل: نقضٌ.
٥. في ق: خَمْرُ.
٦. فلما شَكوتُ الحُ... [illegible]
٧. في الأَصل [illegible]

أَبو اسحاق الفراوي*

مِنْ أَهلِ خراسان؛ مِنْ مدينة نَسَا

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم

قَرَأْتُ مِنْ خط السَّمعاني انَّه شيخٌ ظريفٌ فاضلٌ لهُ معرفةٌ بالأَدبِ والشِّعْرِ. قال وأَنشدني لنفسِهِ:

تَهَـنَّ فَـقَدْ وَلَّى الشِّـتاءُ وجِـرْبُهُ[1] ... وَقَـدْ وَرَدَ النَّـيروزُ أَحْسَـنَ[2] وارِدِ

وَشَبَّ بَسِـيطُ الأَرضِ بَـعْدَ مَشِـيبِهِ ... وأَبْـرَزَ في زيِّ الحِسـانِ الخَـرائِـدِ

وَفـتَّقَ مِـنْ أَزهـارِهِ كُـلَّ كـامِنٍ ... وَذَوَّبَ[3] مِـنْ أَنْهـارِهِ كـلَّ جـامِدِ

وَرَصَّـعَ تـيجانَ الرُّبَى بِشَـقَائِقٍ ... عـلى قُـدْرةِ الله العَـزِيزِ[4] شـواهِـدِ

وَقَـلَّدَتِ الأَغْـصانَ بـينَ رياضها ... مِنَ النَّـوْرِ في الأَجـيادِ أَبْهَـى القـلائدِ

وتـنثر مِـنها الرِّيح في كـلِّ سَحْرةٍ ... دَراهِـمَ مـا إنْ مَـسَّها كَـفُّ نـاقِدِ

فَـبَادِرْ فَـدَتْكَ النَّـفسُ إِذْ أَنتَ قـادرٌ ... وسـاعدك الأَيّـامُ خـير مُسَـاعِدِ[5]

إِلى قَـصْفِ أَوتـارٍ؛ ولحـظَةِ شـادِنٍ ... وَقَـهْوَةِ أَقْـداحٍ ونـغمة نـاهِدِ

أَبوعبدالرحمن البارع المُسْتملى**

قرأْتُ في تاريخ السمعاني ـ المُذَيّل يقول: أَنشدني أَبوالفتح ابن الخشّاب[6]؛ أَنشدنا أَبـوعبدالرحـمن المستملي لنفسِه:

---

*. نسبة الى فراوة؛ وهي بليدة على الثغر مما يلي خوارزم كما ذكر السمعاني في الأنساب ١٠/١٦٦؛ وخرج منها علماء وفضلاء وأعيان. ولم أَجدهُ في مختصر تاريخ بغداد ـ لابن منظور. وفي نسخة ل[2]: الفروي.

١. في ق : وجريهُ.

٢. في ق: الكلمة مطموسة.

٣. في ق ، ل[2]: ودُوِّب.

٤. في ق ، ل[1]: القدير.

٥. في ق، ل[1]، ل[2]: خيرُ سَاعِدِ.

**. وليس هو أبوعبدالرحمن النيسابوري م/٢٤٧ المعروف بالمستملي. لعلّهُ طاهر الشحامي.

٦. لهُ ترجمة في الأنساب ٨/ ١٣٠، ١٣١ [illegible]

إِذَا رَمَضَانُ أَتَى مُقْبِلاً فَأَقْبَلَ بِالخَيْرِ[١] يُسْتَقْبَلُ
لَعَلَّكَ تَخْطَ[٢] بِهِ قَابِلاً وتأتي بِعُذْرٍ فَلَا يُقْبَلُ[٣]

أبوالمظفَّر المَسْعُودي*

مِنْ أَهلِ مَرْو

هو أَبوالمُظَفّر مَنْصُور بن محمد بن سعيد بن مسعود المَسعودي.

قال السَّمعاني في تاريخِهِ: مِنْ أَهلِ مَرْو؛ أَحدِ الفضلاء الفقهاء، حَسن الخَطِّ؛ كثير المحفوظ؛ مليح النظم والنثرِ يَعِظُ عَشيَّاتِ الثُلاثاءِ اَقتداءً بوالدهِ.

قال: وسمعتهُ مُذاكرةً بقاسَانَ يقول: دخلتُ على العزيز الخشّاب وشِبل الدولة حاضراً؛ فقالَ العزيز الخشّابُ: قلتُ اليوم بيتاً وأنشد:

صَفْوُ دَنِّ العُمْر دُرْدِيُّ الصِّبَى وزمانُ الشَّيبِ دُرْدِيّ محيْلْ

فقال لشِبْل الدولة: أَجزْ؛ فقال: أَمهلْ؛ فقلتُ مُبَادراً:

والّذي يطلبُ صَفْواً بَعْدَهُ إِنَّما يَطْلُبُ أَمراً مُسْتَحيلْ[٤]

---

١. في ل[٢]: في الخير.

٢. في ق، ل[١]: لعلك تخطيه، وفي ل[٢]: تخطته قابلاً.

٣. في ل[٢]: فلا يُقتَلُ!

*. مختصر ذيل تاريخ بغداد ـ للسمعاني ـ مجهول. ٤١٦ رقم ٣٦١؛ الأنساب ٢٥٢/١٢. قال السمعاني: أَبوالمظفر منصور بن محمد المسعودي؛ كان أَحد الفضلاء المبرّزين قرأ الأدب وبرع فيه؛ وكان يعظ وعظاً حسناً مسجّعاً؛ قرأ القرآن على والدي واَختص بعمّي رحمهماالله؛ وكان يقوم بمصالحه. سمع جدي الإمام أباالمظفر السمعاني وأباابراهيم اسماعيل بن عبدالجبار الناقدي؛ وأَبابكر عبدالغفار بن محمد بن الحسين الشيرويي وطبقتهم. سمعت منه بمرو؛ وبنواحي طوس. وكانت ولادته في منتصف رجب سنة احدى وثمانين وأَربعمائة.

٤. البيتان في مختصر ذيل تاريخ بغداد

أَبو الحَسَن الفَنْدوْرَجيُّ *

عليُّ بن نَصْر بن محمّد بن عبدالصَّمد.

وَفَنْدَورج[١] قريةٌ بنواحي نيسابور.

قَالَ السَّمعاني ـ سكن أَبوالحَسَن أسفرايينَ.

وكان يرجع الى فَضْلٍ وافرٍ؛ ومعرفةٍ بالأَدَبِ واللّغة تَامَّةٍ؛ وخطٍّ وبلاغةٍ؛ ولهُ شعرٌ مليح رائقٌ ويدٌ باسِطٌ في الكتابة؛ وباعٌ طويلٌ في التَّرسُّلِ.

وَرَدَ بغداد في سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة واْقتبس مِنْ فضلائِها وجرت بينه وَبَيْنَهُمْ مذاكراتٌ قَالَ وأَنشدني لنفسِه بأَسفرايين[٢]:

تَحــيَّة مُــزْنٍ يــتحفُ الرَّوضَ سَــحْرَةً ... بِــصوبِ الحَــيَا في كـلِّ يـومٍ عـليكمُ

وجِسْمِي[٣] مَـعِي لكـنَّ قَـلْبِيَ أَكْـرِمُوا ... بِــــلُطْفِكُم مَــــثْواهُ فَــهْوَ لديكُــمُ

قال؛ وقال ترجمتُ بيتين للمغربي[٤]؛ وأَنشدني لِنَفْسِهِ:

طَــوْقُ الحَــمَامَةِ عَـطْفَا صُـدْغِهِ وأَنَــا ... أَرُفُّ مِــــثْلَ البُزاةِ الشُّهْبِ في طَــلَبِهْ

لاَبَــلْ كـمِخلبِ[٥] بَـازٍ صُـدْغُهُ وأَنَـا ... أَهُــزّ أَجْــنِحتي كـالوُرْقِ مِـنْ رُعْـبِه

---

*. في الأصل : القندروجي؛ والضبط في الأنساب ٢٤٨/١٠، بضم الفاء وسكون النون وضم الدال المهملة؛ وهي قرية بنواحي نيسابور. وعُرف بهذه النسبة......، وأَبوالحسن عليبن نصربن محمدبن عبدالصمد الفنْدوْرجي مِن أَهلِ اسفرايين. وكان يرجع الى فضل وافر ومعرفة تامة بالأدب واللّغة؛ مليح الشعر حسنالنظم والنثر؛ وكـان يُنشيء الكتب في ديوان السلطان والوزير. سمع بنيسابور أَبا بكر عبدالغافربن محمدبن الحسـين الشـيرويي وغيره؛ كتبت عنه من شعره وشعر غيره بأسفرايين ومرو و بلخ. وكانت ولادته في سنة تسع وثمانين واربعمائة بنيسابور؛ وتوفي في حدود سنة ٥٥٠هـ واْنظر ترجمتهُ أيضاً في التحبير ٥٩٥/١-٥٩٦؛ والمشيخة ـ الورقة ١٨٤ب؛ معجم الأدباء ١٥٩٨/؛ اللباب ٤٤٢/٢؛ بغية الوعاة ٢١١/٢؛ الوافي بالوفيات ٢٦٩/٢٢؛ ومختصر السمعاني ٢٣٤/٢؛ وفي؛ ق، ل[١]، ل[٢]: أَبوالحسن الفيدوري.

١. في ق، ل[١]، ل[٢]: وفيدور قرية بنواحي نيسابور. ٢. البيتان في معجم الأدباء ٩٩/١٥.

٣. في معجم الأدباء: فجسمي.

٤. كذا في كافّة النسخ ولم أَعرف من هو المقصود بالمغربي؟

٥. في الأصل [illegible] وفي النسخ الأخرى [illegible]

وقال: أَنشدني لنفسه؛ وَقَالَ أَوردها أبونَصْر القشيري[١] في كتاب الأَغاني:

سَـأَمْنَعُ عـن[٢] ورق الحـدائـقِ مُـقْلَتي إذا مـا نَـأى عـنِّي حـدائـق وُرْدِهِ

وَمِنْ أَيْـنَ أَحـظى بـالشقائِق في الرُّبى إذا حُـجِبَتْ عَـنِّي شـقائق خَـدِّهِ[٣]

وقال أَنشدني لنفسِهِ ببلخ[٤]:

سَقَى اللهُ في أَرضِ آسْـفَرايـينَ عُـصبتي فَـمَـا تَـنْتَهي[٥] العَـلْيَاءُ إلّا إلَـيهِمُ

وحدَّثتُ[٦] كـلَّ النَّـاسِ بَـعْدَ فـراقِـهم فـما زِدْتُ الّا فَـرْطَ ضَـنٍّ عـليهِمُ

وجيه الشَّحامي[※]

مِنْ أَصحاب الحديث

أَبوبكر وجيهبن طاهربن محمدبن محمدبن أَحمدبن يوسف الشحامي

من أَهلِ نيسابور؛ مِنْ أَصحاب الحديث ولي منهُ إجازةٌ.

وصفهُ السَّمعاني؛ وقال: شيخ صالح؛ حَسَن السِّيرة مُنَوَّر الوجه والشيبةِ؛ سَريعُ الدَّمعةِ؛ كثير الذِّكرِ واسِعُ الرواية.

---

١. ابونصر القشيري ، عبدالرحيمبن عبدالكريم وقد مرّت ترجمتهُ.

٢. في ق؛ ل[١]؛ ل[٢]: لأَمنعُ مِنْ وردِ الحدائقِ مقلتي.

٣. البيتان في مختصر السمعاني.

٤. البيتان في مختصر السمعاني.

٥. في المختصر: همتي العليا.

٦. في ل[١]؛ والمختصر: وجرَّبت.

※. وجيهبن طاهربن محمدبن محمدبن احمد؛ الشيخ العالم والعادل العامل؛ مُسند خراسان أَبوبكر الشحامي النيسابوري. ولد سنة خمس‌وخمسين واربعمائة؛ وتوفي سنة احدى وأَربعين وخمس‌مائة. قال السمعاني كتبت عنه الكثير وكان يُملي في الجامع الجديد بنيسابور؛ كلّ جمعة مكان أَخيه؛ وكان متواضعاً؛ متودِّداً؛ أَلوفاً دائم‌الذكر كثير التلاوةِ؛ وصولاً للرحم. وقد تفرَّد في عصرهِ بأَشياءَ. أنظر ترجمتهُ في: تاريخ الإسلام ٩٤/٩٢/٣٧؛ المنتظم ١٢٤/١٠؛ سيراعلام النبلاء ١٠٩/٢٠-١١١؛ دول الإسلام ٥٨/٢؛ العبر ١١٣/٤؛ المنتخب من‌السياق ٧٢٢ الرقم ١٦٠٩؛ والبداية والنهاية ٢٢٢/١٢؛ النجوم الزاهرة ٢٨٠/٥؛ شذرات الذهب ١٢٠/٤؛ التقييد ٦٧١-٦٧٢.

وتوفي بنيسابور في جمادى الآخرة سنة إحدى واربعين وخمس‌مائة.

ومن شعرِهِ:

شَهْــــرُ الإلٰـــــهِ[1] تَـــقَدَّسَتْ أَسْماؤُهُ   وتَـــــواتَـــرَتْ[2] خــيراتُــه بـدَوَامِ

رَجَبُ الأَصَمُّ فَلَيْتَ شعري هَـلْ لنـا   صَـــمَمٌ عَـــنِ الأَوزارِ والآثــامِ

وقولهُ:

إلٰهـى ٱرْحَـمْ بَـفَضْلِكَ كـلَّ عَـبْدٍ   لهُ عِـــلمٌ بـــأَنَّكَ ذُو الجَـــلَالِ

كـما أَنْـــعَمْتَ في الدُّنْـيا عَـلَيْنَا   فَـــــتَمِّمْها بَمَـــــنِّكَ في المآلِ

والدهُ أَبوعبدالرحمن طاهر الشَّحامي*

حكى السَّمعاني في تاريخِهِ أَنَّ أَبابكر وجيهاً قال: كتب اِلَيَّ والدي طاهرٌ؛ وأَنَا ببغداد لنفسِهِ على أَثر الرَّكب والمُسَافِرين الى بيتِ الله الحرام:

يا رفـقةً[3] خَـرَجَتْ مِـنْ بـينِ أَظْـهُرِنَا   إلى زيـــارةِ بِـــيْتِ الله وَالحَـــرمِ

حَيُّوا[4] المشـاهِدَ عـنّي[5] يَـوْمَ مَـبْلغكم   بـطيِّبَات خـطاب العُـرْبِ والعـجمِ

قــولوا لَهَـا إنّــني شَـوْقاً لرؤيـتكُمْ   كـــأَنَّـــني دَنِـفٌ مـن شـدَّةِ السَّـقمِ

---

١. في ق مطموسة.   ٢. في ل۲: وتواثرت.

*. في ق: ولدهُ؛ هو الشيخ طاهربن محمدبن محمدبن احمدبن محمدبن يوسف، حدَّث عن القاضي أَبي‌بكر الحيري؛ وأَبي سعيد الصيرفي؛ وفضل‌الله الميهني والأُستاذ أبي‌اسحاق الإسفراييني؛ وصاعدبن محمد القاضي؛ ووالدهُ الصالح محمدبن محمدالشحامي. توفي سنة ٤٧٩هـ

روى عنه ولداهُ زاهر ووجيه؛ وحفيداه عبدالخالق‌بن زاهر؛ وفاطمة‌بنت خلف وعبدالغافربن اسماعيل.

صنَّفَ كتاباً في الشرائع والأَحكام باللّغة الفارسية؛ واستملى على نظام‌الملك وغيره.

ترجمته في: سير اعلام النبلاء ١٨/٤٤٨-٤٤٩؛ العبر ٣/٢٩٤-٢٩٥؛ والمنتخب من السياق ٤١٧-٤١٨ رقم ٨٧٠.

٣. في ل۲: يارفقت.

[illegible]

لَــولَا الذي بِيَ مِــنْ عَـجْزٍ لَـزُرْتُكُمْ ... جَرْياً على الرأسِ أَو مَشْيَاً على القدمِ[١]

يــاليتني مَــعَكُمْ في وقتِ رحـلتكم[٢] ... أَدور دَوْراً عـــلى الرُّكْــبان والخِــيمِ

أَنْتُمْ وفُـودِي وأَنـتمْ مُـبْلِغوا عُـذْري[٣] ... أَبـــقاكُـمُ الله في كــلٍّ مِـــنَ النِّــعم

حســـبي اِلهـي لِمـا أَرجـوهُ مـن كَـرَمِ ... فـــإِنَّهُ ذوالعُــلى والجـــودِ والكــرمِ

اِنْ تــذكروا بـدعاءِ الخـير خـادِمَكُمْ ... فــإِنَّ[٤] خـادمكم مِـنْ أَخـدمِ الخـدمِ

الأَفضل المعروف بأَميرك

واسمهُ احمدبن محمد الكاتب البرنياني[*]

قرأتُ في تاريخ السَّمعاني الموسوم بالمذيَّل بخطِّهِ[٥]: كان مِنْ فضلاء خراسان بالنظم والنثر؛ جالَ في الآفاق وخالط الأَكابر؛ وحظي عِنْدَ السَّلاطين بها؛ وبالعراق.

ووردَ بغداد سنة خمس‌عشرة وخمس‌مائة؛ وخرج رسولاً مِنْ دارالخلافةِ الى غزنة؛ وبـينه وبـين فضلاء غزنة مفاوضات؛ ومعارضات؛ ومخاطبات؛ ومجاوبات.

ورجع الى خُراسان؛ وتوفي بها فيما أَظنّ.

وذكر أَنَّ مَسْعُود[٦]بن سعدبن سلمان الشاعر الغزنوي كتب قصيدة إِلى أَميرك الكاتب؛ فَأَجابَ عَنْهَا

---

١. في كافة النسخ: أَدور دوراً على الركبانِ والخيم، وهو شطر الذي بعدهُ.

٢. في كافة النسخ: لاوجودَ لهُ.

٣. فی ق، ل[٢]: أَنتم وفودي وأَنتم مُبْلِغي عُذَري.

٤. في كافة النسخ: لكانَ خادمكم.

※. كذا في الأَصل؛ وفي ق؛ ل[٢]: الرّداني؛ وفي ل[١]: الدّيباني.

٥. لم أَجد لأيّ مِنْ هذه النسبة ذكراً!! كما لم أعثر على ترجمةٍ لهُ في مختصر تاريخ بغداد.

٦. شاعر الفارسية المعروف م/٥١٥هـ؛ لهُ ديوان شعر بالعربية؛ وآخر بالفارسية وثالث بالهندية؛ ولم تصلنا أشعارهُ الهندية كما يذكر صفا ـ تاريخ أدبيات در ايران ٢/٤٩٠؛ ولهُ أشعار بالعربية أوردها عوفي في لباب‌الأَلبـاب ٢/٢٤٦ وكذلك ابن‌الفوطي، تلخيص مجمع‌الأَداب ٥/ وستائي ترجمتهُ لاحقاً ومِنْ شعرهِ:

وليــلٍ كَــأنَّ الشــمس سُــدَّ مَــمَرّها ... وليس لهــا نــحو المشــارق مــرجعُ

[illegible]

بقصيدة مَوْسُومةٍ أولها:

يــا راكــباً همُّــهُ أكــنافُ[1] نُــعمانِ ... بَــلِّغ بــنعمانَ أحــبابي وخُــلّاني

ولأميرك أيضاً:

أَبْــشِرْ فــقد لاحَتْ تــباشيرُ الفــرجْ ... وآجْتَازَ[2] طرفُ الفال والطرف آختلَجْ

ومِنْ شعرهِ السَّائِر ضَاديَّةٌ مِنْها:

أَوَ كُــلَّمَا ذكــرتْ حِمَــىٰ وادي الغَـضَا ... ورأَتْ سَــنَا[3] بَــرْقٍ سَرَى فَــتَعرَّضا

أَذْرَتْ شَــآبيبَ الدُّمــوع وأَضــمرتْ ... وَجْــداً أَمَــضَّ قُــلُوبهنّ وأَرْمَــضَا[4]

هــا انَّــهُ بــرقٌ أَضــاءَ لهُ الحِــمىٰ ... ثم اشــتَطارَ وَمِــيضُهُ مِــلْءَ الفَــضَا

لَــوْلاَ أُمَــيمةُ مــا كَــلِفْتُ بــبارقٍ ... لاغُــــلَّةٌ أَرْوي ولا وَطَـــراً قَــضَا

هَــجَرتْ وَخــلَّتني دريــئةً[5] عَــاذِلٍ ... إنْ لمْ[6] يُـــصَرِّح بــالمَلَامَةِ عَــرَّضا

ولهــاً كــما شــاء العــذُول؛ معاتب ... لاتــــنقضي ومــواعــدٌ لاتــقتضىٰ

---

١. في ق؛ ل[1]؛ ل[2]: همة الباب.

٢. في ل[1]: وأختار.

٣. في ق: سني برقٍ.

٤. أَرمَضَ: أَوجعه وأَحرقه غَيْظاً.

٥. في ق؛ ل[1]؛ ل[2]: دريَّة: والدريئة حلقة يُتعلم عليها الطعن، أَي تركتني حديثاً لكل شامتٍ وحاسِد وحاقد.

٦. في ل[1]: إنْ لم يسرّ

بَـلْـخْ*

ضِياءالدين أَبو شجاع البَسْطامي

وهو عُمربن محمدبن عبدالله‌بن نَصْرِ البسطامي

مِنْ أَهلِ بلخ، إِمام مَسْجد رَاغُوم

ذكرهُ السَّمعاني في تاريخه؛ ونقلتُ مِنْ خَطِّهِ: مجموع؟ حَسن؛ وجملة مليحة؛ مُفتي؛ مُناظِرٌ؛ مُحدِّثٌ؛ مُفَسِّرٌ؛ حاسِبٌ؛ شاعر.

ومع هذهِ الفضائل حَسنُ السِّيرةِ: جميل الأَمرِ؛ مأمون الصُّحبةِ نَظِيفُ الظاهِرِ والباطن.

قال؛ وأَنشدنا لنفسِه:

يقول حبيبي[1] حِيْنَ أَخْلَفَ[2] مَوْعِداً ... بإِنجازِهِ[3] دَهْراً رجوتُ شفائي

تَخَلَّفْتُ عَنْ وعدي؛ ولكنْ تَخَلُّفِي ... لِفَرْطِ حياءٍ لالِتَرْكِ وفاءِ

فَقُلْتُ لهُ: بَيْنُ الأحبة مِثْلُهُ ... وفاةُ وفاءٍ لاحياةُ حياءِ

قال وَسَمِعْتَهُ بِمَرو يُنشِد لِنَفْسِهِ في مَجْلِسِ وَعْظِهِ:

تَسَتَّرْتُ مِنْ نَفْسِي فما نَفَعَ السِّتْرُ ... وَعَالَجْتُ مِنْ ضِيقٍ فَمَا اتَّسَعَ الصَّدْرُ

---

*. قال السمعاني في الأنساب: إِمامُنا وشيخنا أبوشجاع عمربن محمدبن عبدالله‌بن محمدبن عبدالله‌بن نصر البسطامي ثم البلخي: جدّهُ الأَعلى مِنْ بسطام.

سكن بلخ وولِدَ هو بها؛ وكان إماماً متفنّناً فقيهاً حافظاً محدثاً؛ مفسراً أديباً شاعراً كاتباً؛ حسن الأخلاقِ؛ ظريف الجملة والتفصيل.

سمع أباالقاسم احمدبن أبي‌منصور الخليلي وأبا اسحاق ابراهيم‌بن أَبي‌نصر الأصبهاني البلخييَن وغيرهما.

اكثرتُ عنه؛ وسمعتُ منه بمرو وبلخ وهراة وسمرقند.

وكانت ولادتهُ في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وأربع‌مائة ببلخ؛ المصدر ٢٣١/٢؛ تذكرة الحفاظ ١٣١٨/٤؛ مختصر ذيل تاريخ بغداد ٢٥٥/٢-٢٥٦؛ سيراعلام النبلاء ٤٥٢/٢٠؛ دول‌الإسلام ٧٦/٢؛ العبر ١٧٨/٤-١٧٩؛ طبقات الشافعية الكبرى ٢٤٨/٧-٢٥٠؛ طبقات الشافعية ـ للاسنوي ٢٥٩/١؛ النجوم الزاهرة ٣٧٦/٥؛ مرآةالزمان ٢٠٩/٨؛ طبقات المفسرين ٨/٢؛ شذرات الذهب ٢٠٦/٤؛ ٢٣٨.

١. في ق: حسبي. ٢. في ق، ل[1]، ل[2]: أَخلفتُ موعداً.

٣. في ل[1]: فإنجازُه دهراً رجوتُ شفائي

وَفَــرَّغْتُ[1] نَـفْسِي مـن هُمُـومٍ كـثيرةٍ ... لأَبْــقَ رَضِيَّ البَــالِ؛ فَـامْتَنَعَ الصَّـبْرُ

وَجَــرَّبْتُ أَبْـنـاءَ الزَّمــانِ بـأَسْرِهم ... فَــأَيْقَنْتُ أَنَّ القـلَّ في عَــدِّهِمْ كُـثْرُ

وَخُــبِّرْتُ طَـغواهُــمُ ولؤمَ فِـعَالِهِم ... فَـلَمَّا ٱلتـقينا صَـغَّر الخَــبرَ الخُـبْرُ

وَحَــصَّلْتُ مِـنْ كُـلِّ العُـلومِ عُـيُونَها ... لأَخْـلَصَ مِـنْ لَـيْلِي فما طَـلَعَ الفَـجْرُ

وَمَارَستُ مِنْ صَعْبِ الأُمُـورِ وسَهْـلِهَا ... فَلَمَّا عَرَفْتُ الرُّشْدَ فـيها انـتهى الأمـرُ

وأنشدني اللِّسان البلخي[2] مِنْ شعر ضياءالدين عمر البسطامي بمصر؛ سنة اثنتين وسبعين؛ وذكر أنَّه توفي سنة سبعين؛ وبلغ أنَّ عمرَهُ زاد على المائة:

لَــقَدْ هَــبَّتِ الرِّيحُ مِــنْ بـلدتي ... فــياحبَّ[3] سـاكـنَ[4] ذَاكَ البَـلَدْ

فَـــقُمْتُ إِليهــا؛ وعــانقتها ... ومــا عَــانَقَ الريحَ قَـبْلِي أَحَـدْ

النِّظام الواعِظ البلخي*

هُو أَبوالحَيَاة عمربن محمدبن عمر الظريف[5].

مِنْ أَهلِ بلخ

وَرَدَ بغداد في الدولة المستنجدية؛ ولهُ قبولٌ في الوعظ وَهُوَ حُلْوُ المَعْنَى واللَّفظ[6]؛ وخرج مِن بغداد؛ وسمعتُ أَنَّهُ وَصَل الى الشام؛ وحَصَّلَ بالمرام؛ وَعَادَ الى العجم؛ وخبرهُ[7] بعد ذلك ٱنْعَجم.

---

١. في ل[1]: وفرَّغتُ نفسي.

٢. هو لسانالدين الصُّوفي أَبومحمد البلخي، عبدالله‌بن عبدالرحمن نزيلُ مصر؛ ذكرهُ العماد وفي البرق الشامي قال: شيخ مِنْ أَهلِ بلخ قد عاينَ العقد والفَسْخ؛ ولا لبسَ العقار والمَرْخ وجاور بغداد والكرخ؛ وخلّف وراءَهُ الى المَشِيب والشرخ وَطَالمَا نَصَبَ الفَخ؛ وأَصَابَ الفرخ؛ وهو طريفٌ ظريف عفيفٌ نظيفٌ؛ ثقيلٌ خفيف، لاَيأكلُ وحدهُ ولو أنَّهُ رغيف وذكر كلاماً طويلاً من هذا يصف ضيافته... الخ.

ابن الفوطي ٥/٢؛ ٩؛ رقم ٧.

٣. في كافة النسخ: فَنَاحب.

٤. في ق، ل[1]، ل[2]؛ بياض في موضع الكلمة.

*. لم أَعثر على ترجمته.

٥. في ق: الطريف.

٦. في ق: واللّطف.

٧. في ق: الكلمة [illegible] وفي ل[1]، ل[2] [illegible] كذا [illegible] النساخ الكلمة.

ولهُ نظم بالعربيّة؛ يَغْلُبُ عليه العُجْمَةُ فمن ذلك وقد عَرَّبَ رباعيَّةً فارسية:

مُـذْ خَـطَّ عِـذارهُ عَـلى الخَـدِّ سَماَ   فَـاضَتْ أَجـفان عـاشقيه بِـدَمَا

الوَرْدُ مِـنَ الخـضرةِ يـبدوا فَـلِمَا   مِـنْ وَرْدِ الخَـدِّ أَخْـضَرُ الخَـطِّ نَمَا

ولهُ[١]:

مُـذْ[٢] بَـدَا مِـنْ قَـوْسِ حَـاجِبِهِ   وَتَـرٌ[٣] للـصُّدْغِ مَـفْتُولُ

قَـالَ لي سُـلْطانُ مُـقْلَتِهِ[٤]   واحـدٌ في الوسـطِ مَـقْتُولُ

الشيخ الإمام حميدالدين حميد البَلْخِي*

حميدٌ كقدرِهِ ونَعْتِهِ؛ عميدٌ في عَصْرِهِ ووقتِهِ؛ فارسُ الفَصَاحَةِ الفارسيَّة؛ وقابس الجذوة القابوسيَّة؛ وصاحب المقامات الحميدية[٥].

ليسَ في زمانِنَا بخراسانَ مَنْ يُجاريه في حَلْبَتِهِ؛ ولامَنْ يُباريه في حليته إذا نثر؛ فما المنثور ومالنثرة والزَّهر والزُّهرة والدُّريُّ والدرّة؛ واذا نظم وَهَتْ عقود العقول، وَهبَّتْ قُبُولُ القبول، قُسُّ العَجم وقيسُ الحِكَم[٦]؛ عَذْبَتُهُ بَلْخِيةٌ وعُذُوبتهُ كرخيّة.

سَألَهُ بعضُ الأكابرِ الخراسانية أَنْ يُصنِّفَ بالفارسيّةِ مَقَاماتٍ على وَزْنِ الحـريرية؛ فـصنَّفَ كـتاباً مليحاً؛ بديعاً في فَنِّهِ فَصيحاً[٧]؛ أَتَى فيه بكُلِّ صَنْعةٍ غريبة؛ وبدعةٍ عجيبة؛ ونوعٍ مُتَشَاكلٍ وسجعٍ متقابل،

---

١. في كافة النسخ: ولهُ أَيضاً.   ٢. في كافة النسخ: قَدْ بَدا.

٣. في ل[١]: وتراً يصدع.   ٤. في ق: مقلتِ ـ كذا.

*. قال العوفي: القاضي الإمام حميدالدين سيّدالقضاة والأئمة عُـمربن مـحمود المـحمودي البـلخي ـ صـاحب المقامات وساحب ذيل الكرامات؛ في مسند القضاء مثل شُريح واياس؛ وفي النثر والنظم كالصابي وأبي‌نواس. أنظر: لباب‌الألباب ١/١٩٨-٢٠٠؛ وگنجينهٔ سخن ٢/٢٣٣-٢٣٨؛ بالفارسية؛ وقال ابن الأثير في الكامل ـ حوادث ٥٥٩هـ؛ وفيها توفي الإمام عمر الخوارزمي خطيب‌بلخ ومفتيها بها؛ والقاضي أبوبكر المحمودي صاحب التصانيف والأشعار ولهُ مقامات بالفارسية على نمط مقامات الحريري بالعربية؛ المصدر ١١/٣١٤.

٥. المقامات الحميديّة طبعت اكثر مِنْ مرة.   ٦. اشارة الى قسّ‌بن ساعدة؛ وقيس‌بن عاصم.

٧. في [illegible]

ولفظٍ لايُلفظُ؛ ومعنىً لاتُغلظُ[١]، ولطفٍ تستعير مِنْه الصَّبا وظرفٍ يستعْبِرُ[٢] به الصِبىَ؛ وقافيةٍ قافية آثارَ الحُسْنِ صافيةٍ كقطار المُزْنِ؛ وكلام كلامِ العَذارِ عِنْدَ العُذْرِي؛ ولام الفِضْفَاضِ التَّـبَعيِّ؛ إذا سَردَ درسَ نظمٍ؛ أو حرسَ سحرَ فهمٍ فالعقدُ ينفث فيها؛ والعُقود مُنبَعَثٌ[٣] مِنْها.

وَلَوْلَا أنّني لاأوردُ فارسيةً لأَوردتُ مِنْ مُرَصَّعاتِه وُمصارَّعاتِهِ كلَّما تصرَّع عُقارَهُ؛ ويَصْدَعُ نَهارَهُ؛ وينصع بهارَهُ؛ وتلمع أنوارهُ. لكنّني طالعتُ المقاماتِ التي حُبِّرتْ[٤]؛ وبالحسنِ عنها عبَّرتْ؛ فالْتقطتُ مِنْ مقطوعاته[٥] العربية ماتكونُ بالنسبة الى لآليهِ[٦] كالشذوذ في الشذور؛ واْقتصرتُ على مَوثرِهِ المأثور؛ فهو وانْ كانَ[٧] في العجمية أَفْصَحَ فما كتبتُ لهُ مِنَ العربية الّا ما اْنتقدْتُه فَصَحّ.

فأوّلُ خطبة كتابهِ في رتبة إعرابه وإغرابه:

الحمدُ للهِ الذي شَرَّفنا بالعلمِ الرَّاسخ؛ وعرَّفَنَا بالدينِ الناسِخِ؛ وميَّزَنَا مِنْ طبقة الأنـعامِ؛ وخَـصَّنا بمزَيد[٨] الإنعام؛ دارت الأَفلاكُ بتدويره[٩]؛ وسارت الأملاك بتقديرِهِ.

ومنها: ايمان مَنْ اعترف بذنوبه؛ وإيقانُ مَنْ اعْترف بذنوبه»[١٠]

ولهُ مقامةٌ مُلَمَّعة[١١]؛ موشّاةُ مُبْدعة؛ قَدْ لَمَّعها بالفصول العربية؛ والفصوصِ الذَّهبيّة. صَنَّفها في الأيام المستنجدية فمن ذلك[١٢]:

يا فتيانَ العَربِ؛ ويا خلصان الأَدب؛ وأبناء السيف والقلم وأهل العِلْمِ والعَلَمِ؛ فوالذي حَلّاكُم بالعِلْمِ الرَّاجحِ؛ وقَوَّاكُمْ بالعلمِ النَّاجح؛ إنَّ الدَّهرَ قد فَسَدَ، وإنَّ السُوقَ قد كسَد والكرامُ قَدْ خَلَتْ عِراصُها[١٣]؛ وزُمَّـتْ[١٤] للبينِ قِلاصُها؛ واْنقطعتْ جوائِزهُا؛ واْستعجلت جَنائِزُها[١٥]. ديارُهُمْ خالية؛ وعظامُهم بالية

---

١. في ق، ل[١]، ل[٢]: ومعنى لايُغلظ.

٢. في ل[١]، ل[٢]: يستعين.

٣. في الأصل: والعقود ينفث منها..

٤. في ق، ل[١]، ل[٢]: عبرتَ.

٥. في ل[١]: فالتقطتُ مِنْ مجموعاتهِ.

٦. في ق: لآية.

٧. في ق، ل[١]، ل[٢]: فهو وَإن كان في العجم.

٨. في ق، ل[١]: بمزيد الأنعام؛ وفي: ل[٢]: بمزيّة الأنعام.

٩. في ل[١]: بتدبيرهِ.

١٠. في المقامات : ١٩ : وايقانُ مَنْ أقرَّ بذنوبه.

١١. في ق، ل[٢]: ولهُ مقامة لمعة.

١٢. المقامات ص ٢٦.

١٣. عراصها: جمع عرصة وهي الأرض.

١٤. زُمَّ: شَدَّ؛ وزمّت: خطمت للبعير.

١٥. في ل[٢]: واستعجلت جوائزها

ورسُومهم عافية[١].

فأينَ الكرامُ الصِّيدُ[٢] مِنْ آلِ هاشمٍ فلا هاشِمٌ باقٍ؛ ولا أنّهم بَقوا
فبدَّدَهُمْ أيدي البلا[٣] فتَبَدَّدوا وَفَرَّقَهُمْ رَيْبُ النّوى فتفرَّقوا[٤]

ومنها:

كانَ[٥] لَنَا في النَّادي تغاءٌ؛ وفي الوادي رُغَاء؛ وفي المكارمِ جِفانٌ دائرة؛ وعنِ المَحارمِ أجفانٌ غائرة حتى سَطَا الدَّهرُ وغلب وسَلَبَ مِنَّا ما سَلَبَ[٦]؛ فرحمَ الله أمرءاً بَسَطَ كفَّ النَّوال، وزيَّن صف الرّجال.

وَقَدْ ذكر في هذهِ المَقَامَة شِعراً عجميّ الوزنِ والعروض مِنْ أنفسِ الأعلاقِ والعروض؛ وَمَزَجه بأبيات عربية وهي[٧]:

قَدْ قامَتِ القيامة ياأَيُّها النِّيامهبُّوا عنِ المَنَامِ وكفّوا عن الحرامْ
والرّمحُ[٨] حينَ يَخْتَلِسُ القِرن فيإهتزازٍ واللَّيث حينَ يفترسُ الصَّيدَ في ابتسامْ
والصُّبح حِينَ لاحَ قَد آختطَّ بالرَّجا[٩] والبدر حينَ تمَّ قَد آغتَمَّ بالظلامْ[١٠]
والشَّيبُ[١١] قَدْ تَبَلَّجَ والصُّبحُ قَدْ بَدا يا قومُ قَدْ نصحتكمُ اليومَ والسلامْ

---

١. في المقامات: ورسومهم قد عفت؛ وجسُومُهم قد أنطفتْ؛ ومابقي مِنْهمُ مُطْعِمٌ ولا طاعِنٌ؛ ولاثاوٍ ولا ظاعِنٌ ولا مُجيبٌ؛ ولا داعٍ، ولا موالٍ ولامُراعٍ.
٢. في المقامات ص ٢٧: فأين الكرام البيض.
٣. في المقامات: أيدي البلاءِ.
٤. في المقامات: ريب المنونَ فَتَفَرَّقوا.
٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: وكان في المقامات ـ لنا في النادي ص ٢٧.
فلا رُعتم يا مَعْشَرَ الكرام؛ ولا هُنْتُم؛ فلقد كنّا والله كما كُنْتُم ناعمَ البال سَاحِبَ الأذيالِ لنا في النادي...
٦. المقامة الملقّمه ص ٢٧ وقد آختار العماد مِنْها فقرات؛ وفي المقامات: وَسَلبَ مِنّا ما وَهَب؛ وآنعكس الحالُ وآنقلب؛ فآرحموا صائماً بين أيديكم قائماً؛ ومناجياً لِمَنائحكُم راجياً؛ وورائي أكبادٌ جائعة؛ وخلفي بُنيَّاتٌ ضائعة؛ فرحِمَالله... الرجال؛ وحلَّ عَنِّي عُقَدَ هذا العِقال حتى أُحيله بالمكافآتِ على مَلِيٍّ غَنِيٍّ؛ وأَدُلّهُ في المجازاتِ على غُصنٍ طَرِيٍّ؛ فلاتقطعوا عنِ آعتياضِ الإحسان أَمَلاً فإنَّ الله لايُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحسنَ عملاً.
٧. مجموع الأبيات سبعةٌ أربعةٌ عربيّة و ثلاثة فارسيّة وهي:

يـا زمـرة المـعارفِ ويـارفاق الكـرام حَتّىمَتىحَديثُالخمر والىمَتىالسَّماعُ الجام

٨. في المقامات: فالرّمحُ.
٩. في المقامات: فالنجم حين لاح قد اسوَدَّ بالدُّجى.
١٠. في المقامات: قَد آغتَمَّ بالظلامْ.
١١. في المقامات: فالشيبُ

وقال[١]:

وقُلْتُ[٢] لصاحبي حُثّ المَطَايا فإنَّ الصُّبحَ مُبْتَسِمُ الثَّنَايَا
فإمَّا أَقبلتْ فُرصُ الأَماني وإمَّا أَدْبَرتْ غُصَصُ المَنايا

وقال[٣]:

إذا خَذَلتكَ آمالٌ بَطِيَّهْ فَأَدْرِكْها بأَخفافِ المَطِيَّهْ
وإنْ خَشُنَتْ لكَ[٤] الأَحداث فَاهْجُرْ فإنَّ فِراقَها أَهنا عطِيَّهْ[٥]

وقال:

إذا غَلَبَ المَشِيبُ على الشَّبابِ هُدِيتُ الى خفيّاتِ الصَّوابِ
فأَهلاً بالمشيبِ فإنَّ فيه مُزاولةَ الخلاعةِ والتَّصابي[٦]

وقال فيه (في الشيب والشباب):[٧]

أَنْذَرَكَ الشَّيْبُ فَخُذْ نُصْحَهُ فإنَّما الشَّيْبُ نَذيرٌ نصيحْ
وعِلَّةُ الشَّيْبِ إِذَا ما اُعْتَرَتْ[٨] أَعْيَتْ ولو كان المداوِي المَسِيحْ

---

١. البيتان في المقامة الثانية ـ في الشيب والشباب ص ٣١ وهما الأَول والرابع وبينهما:

ولا تَنظرْ إذا غَلَّسْتَ صَبْحاً بما تَلِدُ النَّوى بعد العشايا
وَوَسِّدْ بالذراعِ إذا تَعَشَّى ودعْ ذِكَرَ الوسادةِ والحشايا

٢. في المقامات: فَقُلْتُ. ٣. في المقامات: ص ٣٢؛
٤. في المقامات: وإنْ خشنتْ بكَ. ٥. في المقامات؛ أَهنى العطية.

٦. وردت الأبيات في المقامات ص ٣٥. والبيت الذي بعد هما في المقامات:

وَما سادَ الفتى إِلّا اذا ما يخلِّصهُ البياضُ مِن الخضاب

٧. الأبيات في المقامة الثانية ص ٣٥ والبيتان الأوّلان:

إِسْمَعْ نِدائي؛ فَندائي مَليحْ ومنطقي جزلٌ؛ ولفظي فَصِيحْ
واستمع الشَّيْبَ إِذا مَادَعَا بِلَفْظَةٍ فيها نداءٌ صَريحْ

والبيت السادس:

وداوِ بالعذرِ قبيلَ الرَّدى وآخر الأَدواءِ سَيْفٌ مُرِيحْ

٨. في المقامات: إذا ما اُعْتُرتْ

لاتَحْسَبُوا[١] الشيبَ صموتَ اللّهى[٢] فإنَّه في عارضَيْكم يَصِيحْ[٣]

وقال[٤]:

ولاحَ[٥] الصُّبحُ مُبْتَسِمَ الثَّنايَا وعادَ اللَّيلُ مَقْصُوصَ الجناحِ
يَطيرُ[٦] غُرَابُ أَفكارِ الدَّياجي إذا ماحلَّ بازيُّ الصَّباحِ

وقالَ مِن أُخرى في التوحيد[٧]:

وَحِكْمَتُهُ[٨] مالَهَا مُدْرِكٌ وَقُدْرتُهُ مالَهَا غايَة
إِذَا رُمْتَ نَصّاً على كونِه (ففي كلِّ شيءٍ لهُ آيَة)[٩]

وقال مِنْ أُخرى يصف السِّكباج[١٠]:

وسِكباجةٍ تَشْفي السَّقامَ بِطَعْمِها على أَنَّها جَاءَتْ بلونِ سَقِيمِ
إِذا زارَها أَيدي الضُّيوف تراجَعتْ كأيدي يسارٍ في طلال نعيمِ[١١]

وَقَالَ على لسانِ ضيفٍ[١٢]:

أُوَدِّعُكمْ إلى يَوْمِ القِيَامَهْ وَسُحْبُ الدَّمعِ[١٣] هاطلةُ الغَمَامَهْ
لقد أَكْرَمْتمُ ضَيفاً كريماً ولكنْ في الحقيقةِ لاكرامَهْ
وإِنّي قَدْ فَرَرْتُ وكم فِرارٍ إذا فكّرتَ أَحسنُ مِنْ إقامَهْ

وقال[١٤]:

---

١. في المقامات: ولاتحسبِ الشيب.
٢. في ل والمقامات: صموت اللّهى.
٣. في المقامات: بعد الذي في عارضيكم يصِيحْ.
٤. ورد البيتان في المقامة الثالثة ـ وهي في الغزو ص ٤١.
٥. في ل والمقامات: فلاح.
٦. في المقامات: وطار غراب أَوكار...
٧. وَرَدَ البيتان في مقامة الرَّبيع وهي المقامة الرابعة.
٨. في المقامات ص ٥٠: فحكمته..
٩. صدرٌ لبيت أَبي العتاهية:

ففي كلِّ شيءٍ لهُ آيةٌ تدلُّ على أنَّه واحدُ

١٠. السِكباج؛ فارسية معربة: مرق يُعمل من اللحم والخلّ. اقرب الموارد ٥٢٧/١.
١١. البيتان لاوجودَ لهما في المقامات المطبوعة.
١٢. الأبيات في المقامات ص ٦٧.
١٣. في المقامات: [illegible]
١٤. [illegible] ص ٦٨ [illegible]

فــفي سَمَــرى مــدٌّ كَــجَنِيكَ مُـفْرِطٌ   وفي قـصَّتي طـولٌ كَـقَصْدِكِ[1] فـاحشُ

وقال من أُخرى[2]:

يــــا عَــــارفَ الدُّنــيا وأَسْرارهـــا   مَــا عــرَفَ الدنــيا مــنِ اْخـتارَها[3]

لاتــــلزمِ النَّــــفس إِذَا مــــا أبتْ[4]   إِذْ هــــي لاَ تَــــعْلَمُ أَخــــطارَها

مـــا اْلتـــفتتْ قـــطُّ الى راحــةٍ   لوْ عـــرفتْ نـفسُك[5] مـقدارَهـا

وقال[6]:

تَكــلَّم الحــاكـمانِ الهــمُّ والكَـرَبُ   وأخــبر الشَّــاهدانِ المــاءُ واللَّــهبُ

لاتكــتَرثْ بخطوبِ الحُبِّ إنْ نَـزَلَتْ   فَـرَوْضَةُ الحُبِّ مِـنْها الشَّـوْك والرَّطبُ

وقال[7]:

مَــنْ لَـيْسَ يُـبْكيهِ نـا صِـحُوهُ   يَــضحكُ مِــنْ حــالهِ عُــدَاهُ

وأَخْــسَرُ[8] النَّــاسِ مَــنْ يُـواري   خــــاتمُ عــــقباهُ مــبتداهُ

أَدَّبَــــــهُ حـــــادثُ اللَّــــيالي   مَـــــنْ لمْ يُــــوَدِّبْهُ والداهُ

مأخوذٌ مِنْ قولِ الشاعر:

مَــــنْ لمْ يُــــوَدِّبْهُ والداهُ   أَدَّبَــــــهُ اللَّــــيْلُ والنَّهـــارُ

وقال في جماعة متصادقين متوافقين غير متشاققين[9]:

تَــــرَاهُــمْ أُخــوةً بــالإنتسابِ[10]   كــما اْجــتمعتْ سـيوفٌ في قِـرابِ

تَــرى أَخْـلاَقهم مُـزِجَتْ بجـودٍ   كـــماءِ المُـــزْنِ يُمْـزَجُ بـالشرابِ

---

١. في المقامات؛ كَصُدْغِكَ.

٢. وردت في المقامات؛ ص ١٠٧.

٣. في المقامات: مَنْ عرف الدنيا لما اْختارها.

٤. في المقامات: اذا ما اشتهتْ.

٥. في المقامات: لو عرف الأَنفسُ مقدارها.

٦. ورد البيتان في المقامات ص ١١٦.

٧. وردت الأبيات في المقامة الثامنة وهي في التصوف؛ ص ٨١/٨٢.

٨. في المقامات ٨٢: وأَحسنُ الناسِ مَنْ يوازي.

٩. وردَ البيتان في المقامات ص ٩٤.

١٠. في [illegible]

وقال في ذمّ الدُّنيا[١]:

أَلَا إِنَّمَـــا الدُّنـــيا سَرابٌ مُكَـذَّبٌ ‏ وكـــلُّ حـــريصٍ في هَـــوَاهُ[٢] مُـعَذَّبُ
إِذا لَمْ يَكُـــنْ في ذي الحَـــياةِ عُـــذوبةٌ ‏ فـإِنَّ رحـيقَ المـوتِ أَحْـلَى وأَعْـذَبُ[٣]

وقال[٤]:

قَدْ قُلْتُ لِلنَّفْسِ جُدِّي فـالمُنى فُـرَصٌ ‏ وعِنْدَ قَلْبِي مِنْ شَكوَى الهَوَى قَصَصُ[٥]
أَسْمارُ أَهْــلِ الهَـوَى[٦] في أَهـلِهِ عَـجَبٌ ‏ وَفِي فُـؤادي مِـنْهُ دائمـاً غُـصَصُ[٧]
وكُـــلُّ أُمـــنيَّةٍ عَـزَّتْ مَـطَالِبُها ‏ تـقودها راقـصاتُ النُّـوق والقُـلَصُ

ولهُ كتابٌ بالفارسيَّة سَمَّاهُ منية الرَّاجي في مَـدْحِ جـوهر التـاجي[٨] وأَودَعـهُ نجـومَ نُكَتٍ تُـنير لهُ الدَّياجي؛ ومن ذلك قصيدة جيميّة في مدحهِ منها:

يــاأَيُّهـا الفـارِسُ السَّـامي مَـعَارِجُـه ‏ قَـدِ ٱرتَـقيتَ سُمُـوًّا كـلَّ مِـعْراجِ
بــنور رأي كـقرنِ الشـمسِ مُشْـتَعِلٍ ‏ وجـودِ كـفٍّ كـفيضِ البـحرِ مَـوَّاجِ
أَنْشَــأْتَ لـلـملكِ أَرواحـاً وأَفـئِدةً ‏ والنَّـاسُ بـينَ سُـلَالَاتٍ وأَمْشَـاجِ[٩]

ومنها في الشكوى:

مَدَحْتُ قَوْماً ومـدحي فَـوْقَ رُتْـبَتِهِمْ ‏ فَصَار هَجْواً[١٠]؛ وكم مِنْ مـادحٍ هـاجِ
قَـدْ كـنتُ أَصبحتُ في أَيّـامِ دَوْلَـتِهِم ‏ كـــالطالبيَّةِ في أَيَّـــامِ حَـــجَّاجِ

---

١. البيتان في المقامات ص ٢٠٠ في المقامة الثانية والعشرين وهي في التعزية.
٢. في المقامات: وكلّ حريصٍ في هواها.
٣. في ل ١: فانّ مَذاق الموت أحلى و اعذبُ؛ وفي ل ٢: فَانّ رويق، و في ق: رديّ الموت.
٤. وردت الأبيات في المقامات ص ١٨٩: فقلتُ للنفس جدّي فالْمُنى قَرَضٌ.
٥. في المقامات: وَإنَّ عِنديَ مِنْ سِرِّ النَّوى قصص، وفي ق: شكوى النوى قصص.
٦. في المقامات: أَسمارُ أَهلِ النَّوى.
٧. في المقامات: وفي فؤادي منه دائما حِصَصُ.
٨. الكتاب وضعه لأَبي الغنائم تاج‌الملك والذي كان يشغل رئاسة ديوان الطغراء في العصر السلجوقي مابين سنة ٤٧٧–٤٨٠هـ والمقتول سنة ٤٨٥ هـ
٩. الأَمشاج: الأَشياء المختلطة بعضها مع بعض.
١٠. في ق: فصار [illegible]

وبِتُّ كالمُصْحَفِ المَدْرُوسِ مُطَّرحاً ... في حانِ خَمّارةٍ[١] أو بيتِ صَنّاجِ[٢]
ورُبَّ أُمنيّةٍ للنّفسِ كاذبةٍ ... ودونَ تلك الأماني قَطْعُ أوْداجِ
وغادرتْني المُنَى في بَحْرِ هِمَّتِهِمْ ... صَادي الفؤادِ غريقاً بين أمواجِ

وقالَ مِمَّا أودَعَهُ المقامات[٣]:

العِلمُ أنفَعُ في الفاني وفي الباقي ... والعِلْمُ[٤] أشرفُ مَعْجُونٍ وتِرْياقِ
والجَهْلُ داءٌ وَبيءٌ[٥] مُهْلِكٌ سَمِجٌ ... والعِلمُ أَصْبَحَ فيهِ رُقْيةُ الراقي[٦]
أَدِرْ علينا كُؤوسَ العِلمِ مُتْرَعةً[٧] ... إنّا عطاشٌ إليها أيُّها الساقي

وقال[٨]:

دَعْ ذِكْرَهُنَّ فَفِي التِّذْكَارِ آفاتُ ... وللتّذكُّرِ أزْمَانٌ وأوْقَاتُ
فَعِنْدَهُنَّ[٩] لِمَنْ يدنو مُجانبةٌ ... وَبَينَهُنَّ لِمَنْ يَهْوَى مَخَافَاتُ

وقال في مدينةِ بَلْخٍ[١٠]:

ياأرضَ بلخٍ؛ وَيَا رَوْضَاتِ جَنّاتِ ... أَرَوْضَةٌ أنْتِ أم أرضُ المَسَرّاتِ
وَيَا مُكَرِّرَ ذِكْرَاهَا عَلَى طَرَبٍ ... هَاتِ الأَحَادِيثَ عَنْ بَطْحائِها هاتِ
سُكّانُ مَرْبَعِها رَهْطٌ لمكْرُمةٍ[١١] ... لايَبْخَلُونَ على العافي بأقواتِ
إنّي وإنْ كنتُ عَنْ مَرعاكِ مُرْتحلاً ... مَشْغُولَةٌ بكِ أيّامي وأوقاتي
وأينَ[١٢] ماسِرتُ مِنْ شامٍ ومِنْ يَمَنٍ ... تَبْقَ عليك مَدَى الدُّنيا تحيّاتي[١٣]

---

١. في ق؛ ل[١]: في خان خمارةٍ.
٢. الصَّنّاج: الذي يضرب على الدَّف.
٣. وردت الأبيات في المقامات ص ١٢٠.
٤. في المقامات: والعقلُ اشَرفُ..
٥. في المقامات: داءٌ دويٌّ.
٦. في المقامات ، البيت الثالث الذي يليه:
قَرُبَّ صاحبِ علمٍ لاثَراءَ لهُ ... أَضحى وأمسى الى الغاياتِ سَبّاقِ
٧. في المقامات: صافيةً.
٨. ورد البيتان في المقامات ص ١٦٥.
٩. في المقامات: وعندهنَّ.
١٠. وردت الأبيات في المقامات ص ١٦٦.
١١. في المقامات: رهطُ مكرّمةٌ.
١٢. في كافة النسخ: وأيهما.
١٣. في المقامات: على [illegible]

وقال[١]:

وَعَـــيشٍ[٢] أَصَــبْنَاهُ كَــعيشِ كُــثيِّرٍ   وليــــلٍ قــــطعناهُ كــليلةِ نــابغة[٣]

فــبتُّ وأثــوابُ المــصيبةِ[٤] ســابغة   أُجَــرَّعُ[٥] كـاساتِ الهَـوَى غـيرسائغة

وقال[٦]:

عِـــذارُ العُــمْرِ في حُــلَلِ[٧] الحــدادِ   وَعَــيْشُ الطَّــيْشِ في حِــبَرِ السَّــوادِ[٨]

وقال[٩]:

وطارقاتُ نذيرِ الشــيبِ مُـذْ[١٠] نَـزَلَتْ   نَفَّرْنَ[١١] عَنْ روضةِاللَّذّاتِ أَشـطاني[١٢]

فَـلَيْسَ يُحْسِـنُ مِمَّـنْ شـابَ عـارضُهُ   مَــشْيُ الجَـانِينِ في أَثـوابِ صِـبيانِ[١٣]

وقال[١٤]:

---

١. البيتان في المقامات ص ١٣٦ مقلوبان؛ الأول مكان البيت الثاني والعكس.

٢ في المقامات: وعيشاً... وليلاً.

٣. اشارة الى قول النابغة في قصيدته المشهورة:

أَتـــاني أَبَـــيتَ اللَّـعنَ أَنَّك لُـمْتني   وتـلك التـي أَهْـتَمُّ مـنها وأَنـصبُ

فَــبِتُّ كـأَنَّ العـائدات فـرشْنَ لي   هـراســاً بــه يُـعلى فـراش ويـقشبُ

(ديوانه ص ٧٢)

٤. في المقامات: وأَثواب المصائبِ.

٥. في المقامات: وأَجرعُ كاساتِ.

٦. البيت في المقامات ص ١٤٢.

٧. في الأصل: خلل الحداد؛

٨. وبعدهُ في المقامات:

ولولا فـــي السَّـــوادِ مِـنَ التـناهي   لَـــمَا مُـــدِحَتْ عـــيونٌ بــالسَّوادِ

٩. البيتان في المقامات ص ١٥٠ وقبله:

وليسَ بـعد اشـتعال الشـيب مَـطْعَمَةٌ   فــبادِروا بــحظوظِ النـفسِ اخــواني

وبعدهُ:

ومن حـذار بـياضِ الشـيب فـي لَـمَمي   أرتــاعُ كــالظَّبي مِـنْ فـهدٍ وسـرحـانِ

١٠. في المقامات: اذْ نَزَلت.

١١. في المقامات: يَفِرُّ عنْ.

١٢. في ق ؛ ل[١]؛ ل[٢]: والمقامات شيطاني.

١٣. جاء البيت مكان البيت الأول.

١٤. البيتان في المقامات ص [illegible]

وآبــائي وانْ كَــرُمُوا وطــابوا　　وفي الدُّنــيا أصــابُوا مــا أَصَــابُوا
فَــلَسْتُ بِمُــنْتمٍ فــخراً إليهــم　　فــإنِّي[١] نَــصْلُهُمْ؛ وهُــمُ قِــرَابُ

وقال[٢]:

يَــامَنْ يَــرومُ مِــنَ الأنــامِ معيشَةً　　لِمْ لاتــروم مِــنَ النُّــجومِ النَّــيِّرة
شَهِــدَتْ عــليك إذاً بــأنَّكَ كــاذِبٌ　　أَحْــوَالُكَ[٣] المُخْــتَلَّةُ المُــتَغَيِّرة
أنكــرتَ يــا أَعْــمَى البصيرةِ قُدْرةً　　هــي للــنّجومِ[٤] السَّــائراتِ مُسيَّرة
يــاعارفَ الأفــلاك هَــلْ لك حــاصِلٌ　　مِــنْ شَمْــسِها أو خمــسها المُــتحيِّرة

وقال[٥]:

ورُبَّ[٦] أُلُــوفٍ لاتمُــاثِلُ واحــداً　　ورُبَّ فــريدٍ قَــدْ يكــونُ أُلُــوفَا
وكــمْ مِــنْ كــثيرٍ لايَسُــدُّونَ ثُــلْمَةً　　وكــمْ واحــدٍ فــيهم يُعَدُّ صُــفُوفَا[٧]

وقال[٨]:

الدَّهــرُ ذُو دُوَلٍ والمــوتُ ذُو نُــوَبٍ　　ونحنُ مِنْ حَــدَثانِ الدَّهــرِ[٩] في كُــربِ
وكــيف[١٠] يــفرحُ شــخصٌ في رَفــاهيةٍ　　وَبَــيْنَ جَــنْبَيْهِ يــدعو هــادِمُ الطــربِ

---

١. في المقامات: وانّي نصلهم وهُمُ قِرابُ؛ وهو غمد السَّيف.
٢. الأبيات في المقامات ص ١٨٥.　　٣. في المقامات: أقوالك.
٤. في المقامات: هي في النجومِ.
٥. البيتان في المقامات ص ١٨٧؛ وسبقها بيت هو:
ومِــنْ أَعــجبِ الأَشــياءِ أنّــى وَجَــدْتُهم　　وانْ كــان صِــنفاً بــالسَّواد صــنوفا
٦. في المقامات: فَرُبَّ.　　٧. في المقامات: يُعَدُّ صنوفا.
٨. البيتان في المقامات ص ١٩٨.　　٩. في المقامات: من حدثانِ الموتِ.
١٠. في المقامات: فكيفَ يفرحُ.

أَبو حفص النسفي السمرقندي*

هو عمر بن محمد بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان النسفي.

مِن أَهل سمرقند.

مِن أَصحاب الحديث

قال السَّمعاني في تاريخه[1]: كان إِماماً فاضلاً مُبَرَّزاً مبيَّناً صنَّف في كلِّ نوعٍ مِنَ العِلم والتفسير والحديث والشروط. حتى صنَّف مائة مُصَنَّف.

توفِّي بسمرقند سنة سِتّ أَو سبع وثلاثين وخمس‌مائة.

وقال قَرَأتُ على ظهر جزءٍ لهُ في الإِجازة:

أَجَزْتُ لكم روايةَ مَا عَلِمْتُمْ ... مِنَ المَسْمُوعِ لي ومِنَ المُجازِ

ومِنْ جمعي فراعُوا[2] النَّقْلَ فيه ... فما التحريفُ فيهِ بالمُجازِ

يُجازُ على السِّراطِ[3] بلا وَرَاطٍ ... مُراعيهِ وطُوبى للمُجازِ

نَفعْتُ بِمَا جَمَعْتُ النَّاسَ طُرّاً ... فَهَلْ بدعاء خير[4] لي مُجازِ

أَبوحفصٍ الى الدَّعواتِ مِنكُمْ ... فقيرٌ بالحقيقةِ لا المُجازِ

---

*. الإمام المُفسِّر؛ الفقيه؛ المحدِّث؛ المؤرِّخ، الصوفي أَبوحفص النسفي م/٥٣٧هـ صاحب تاريخ سمرقند المعروف بالقند في معرفة علماء سمرقند؛ وتاريخ نسف، ولادته سنة احدى وستين وأَربعمائة رحل الى بغداد وحجَّ.

حدَّث عن اسماعيل‌بن محمد النوحي؛ ومهدي‌بن محمد العلوي؛ وعبدالله‌بن علي النسفي وأَبي اليُسر محمدبن محمد النسفي والحسن‌بن عبدالملك القاضي؛ وحسين الكاشغري وغيرهم.

روى عنه: محمدبن ابراهيم التوربُشتي؛ وابنه احمدبن عمر النسفي.

ترجمته في: التحبير ١/٥٢٧-٥٢٩؛ معجم الأدباء ١٦/٧٠-٧١؛ سيراعلام النبلاء ٢٠/١٢٦-١٢٧؛ تاريخ الإسلام ٣٦/٤٤٧-٤٤٨، العبر ٤/١٠٢، مرآةالجنان ٣/٢٦٨؛ لسان‌الميزان ٤/٣٢٧؛ الجواهر المضيئة ١/٣٩٤-٣٩٥؛ طبقات المُفسّرين ـ للداودي ـ ٢/٥-٧؛ شذرات الذهب ٤/١١٥؛ الفوائد البهيّة ١٤٩-١٥٠؛ مفتاح السعادة ١/١٢٧-١٢٨ وغيرها.

١. مختصر تاريخ بغداد ـ للسمعاني ـ ٢/٢٥٢.

٢. في ق : مراعي النقي؛ وفي ل[2] : مراعي النقل؛ ول[1] : يُراعي النقل.

٣. في ق، ل[1]، ل[2]: على السراط.

٤. في ق، ل[1]، ل[2]: حُرّ.

قالَ أَبو اللَّيث احمد ولدهُ؛ قال أَنشدني والدي عُمر لنفسِه:

تَـــزُورُ المَشَـــاهِدَ مُسْـــتشفعاً بحُـــرمةِ مَـــنْ دَفَـــنُوهُمْ هُـــنَاكْ
فكُـــنْ أَنت آخـــذَ أَوصـــافِهم يَـــرَونك[١] حـــيّاً ومـــيْتاً كـــذاكْ[٢]

قال: وأَنشدنا أَبوشجاع محمدبن عمربن عبدالله البسطامي[٣] أَنشدنا عمر النسفي لنفسِه:

كَـلِمُ[٤] الرَّسـولِ جـوامـعُ الكَـلِمِ ولوامـــعُ الأَحكـــامِ والحِكَـــمِ
فَـــتَطَلَّبوا الأَخْـــبَارَ واَغـــتنِموا انَّ الحـــديثَ أَجَـــلُّ مُـــغْتَنَمِ

وأَوردَ شرفالدين أَبوالحَسَنِ البيهقي في كتاب وشاح دُمية القصر للشيخ عُمر النَّسفي قولهُ[٥]:

لَـقَدْ صَـحَّف الدَّهـرُ سِينَ السُّرورِ ومِـــنْ صَرْفـهِ[٦] قـاف قِنـطٍ نَـصَبْ
أَخِـــلَّايَ لوْ نِـــلْتُمْ[٧] راحـــةً فـــإِنّا نـصيبُ نَـصِيبَ النَّـصَبْ

ولهُ[٨]:

الأَمْـــنُ والْـــيُـمْنُ في ثـلاثٍ في الحِـلْمِ[٩] والرِّفْـقِ والسَّـخاوَة[١٠]
والشَّرُّ؛ والشّـــؤمُ في ثـــلاثٍ في البُـــخل والظّـــلمِ والعَـــداوة

الأَمير المُنتجب مُعينالدين*

أَبوالحَسَن عليّ بن محمّد بن أَرسلان بن محمد الكاتب.

---

١. في الأصل : يزوركَ حياً.
٢. في ق ؛ ل٢ : لذاك؛ وفي ؛ ل١ : هناك.
٣. مرّت ترجمتهُ.
٤. في ق، ل١، ل٢ : حِكَمُ الرَّسول..
٥. البيتان وردا في مختصر ذيل تاريخ بغداد ـ للسمعاني ٢٥٢/٢.
٦. في السمعاني : ومِنْ صرفها.
٧. في السَّمعاني : لقد قلمُ...
٨. في ق ، ل١ ، ل٢ : وقولهُ.
٩. في ق ، ل١ ، ل٢ : في الحكم.
١٠. في ل١ : والسَّخارة.

*. ذكرهُ ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب؛ وكنّاهُ أَبوالفضل المروزي الكاتب الأَديب؛ قال: ولم يُرَ في فنّه مثله. المصدر ٦٧٨/٥؛ وابن الأثير، الكامل ٨٧/١١؛ مختصر تاريخ السمعاني ٣٢٥/٢؛ تاريخ الإسلام ٤١٩/٣٦؛ عيون التواريخ ٣١٢/١٢.

مِنْ أَهلِ مرو.

سافر الى العراق؛ وجالَ في بلادها؛ وكان فصيحَ العبارةِ؛ مليحَ الشارةِ؛ دُرَرُ رُسُل التّرسيل[١]؛ نظيم عِقْدِ النظمِ؛ سَمْح الغريزةِ؛ صافي النجيزة؛ سَلِسُ الخاطِرِ؛ تجمَّعتْ فيه آدابُ الكتابة؛ وأَسبابُ المنادمة؛ وصحبة الملوك؛ ولم يُرَ مِثْلُهُ في فَنِّهِ.

رجع الى خراسانَ وقُتِلَ بمرو سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة في الوقعة الخوارزمشاهية على ما حكاهُ السَّمعاني في ذيل التاريخ[٢].

ومِمَّا أَوردهُ لهُ هذا البيت:

فأَمَّا[٣] الحَشَا مِنّي[٤] امتحنتهُ   وأَدنيتُ مِنْهُ الجَمْرَ فَاحْترقَ[٥] الجَمْرُ

وقولهُ[٦]:

خراسانُ ياأَرضَ الأَحبَّةِ[٧] والْمُنَى   ويا ساكنيها؛ يا حلولَ فؤادي

رعاكُمْ ضمانُ اللهِ فيَّ وخَصّكُمْ   روائح مِنْ أَلطافِه وغوادي[٨]

فَأَنتم وإِنْ طال الفراقُ أَعِزّتي   وَ أَنْتُمْ[٩] وإن شطَّ المزار بلادي

وقولهُ في مدح الوزير الكمال محمدالخازن[١٠] من قصيدة أَولها:

مَتَى مايكنْ نَحْوَ النجاح قصيرُ   فإِنَّ قِراعَ النائباتِ يَسِيرُ

ومنها:

وكلُّ مَدًى فيها وانْ طَالَ شَوْطُهُ[١١]   إذا بَلَغَ المطلوبَ فهو قَصيرُ

وما المرءُ الّا مَنْ إذا ضاقَ دَهْرَهُ   يكونُ لهُ في[١٢] أَصغريه حفيرُ

---

١. في، ل١، ل٢: بياض في موضع الكلمة مقدار ثلاث كلمات.
٢. ذيل تاريخ بغداد؛ المختصر.
٣. في ق، ل١، ل٢: وأَمّا.
٤. في ق، ل١، ل٢: فأَنّي امتحنتهُ.
٥. في ق: فاحترق جمروا.
٦. الأبيات في ابن‌الفوطي ق ٥/٢: ٦٧٨.
٧. في ابن‌الفوطي: الأَماني والمُنى...
٨. في ابن الفوطي: وغوادري.
٩. في الأصلِ: وأَنتم.
١٠. ترجمته في ابن الفوطي ـ ١/٥: ٢٦٥-٢٦٦.
١١. في الأصل: شَوْقُهُ؛ وفي ل٢: شَرْطُهُ.
١٢. في ق، ل١، ل٢ [illegible]

فإنْ مَطَرتْ أَحداثهُ فهو خِضْرمٌ[1]   وانْ عَصَفَتْ أَهوالهُ فثبيرُ[2]

فَكَمْ لمحةٍ للدّهرِ دون ٱرتدادها   تشَعّثَ ملتامٌ وصحّ كسِيرُ

وكمْ مِنْ أسيرٍ صَبَّحتهُ إمَارَةٌ   وكمْ مِنْ أميرٍ باتَ وهو أسيرُ

ومنها:

بهِ بَانَ أَنَّ اللهَ عَدْلٌ وأَنَّهُ   على كلِّ أَمْرٍ مايشاءُ قَديرُ

وأَنَّ مَراعِي البَغْي ذَاتُ وَخامةٍ   وأَنْ ليسَ للباغي لديهِ نَصيرُ[3]

وما يُعدمُ المَظْلومُ نُصْرةَ رَبِّهِ   وما عندهُ للظالمينَ نصيرُ[4]

ووجدتُ لهُ بأَصفهانَ في دار الكتب المكين أَبي علي[5] في مجموع مِنْ قصائدهِ قصيدة أَوَّلها:

أَيَا مَنْ لهُ في[6] كلِّ رأْيٍ مَتينهُ   ومن كلِّ دُرٍّ للمعالي ثمينُهُ

وَمَنْ لَيْسَ غيرالحِلْم في السُّخْطِ والرِّضا[7]   وليس سِوَى الإجزال في البذل دينهُ

قد ٱشتَدَّ رُكْنُ المُلْكِ أَنْتَ مَكينُهُ   وَقَدْ طالَ باعُ الدّين أَنْتَ يمينُهُ

لَكَ الخُلُقُ الوَضَّاحُ يُزْهِرُ بشرهُ   ويُشْرِقُ عند المكرماتِ جَبِينُهُ

مُضَاعٌ مِنَ الآمالِ مالا تَربُّه   وَحيدٌ مِنَ الأَنصارِ[8] مَنْ لاتُعينُهُ

إذَا زَانَ قِدماً[9] فِي الدَّواوينِ مَنْصَبٌ   فَما مَنْصَبٌ الّا وأَنت تَزينُهُ

وما في سَبيلِ المَجْدِ دارسُ مَنْهجٍ   لِسَالِكهِ؛ الّا وأَنْتَ تُلينُهُ

---

١. الخِضرم: الكثير مِن كلِّ شيءٍ؛ والبئر الكثيرة الماء.   ٢. الثبيرُ: الجَبَلُ.

٣. في ق، ل[1]، ل[2]: قصيرُ.   ٤. البيت ساقطٌ في ق، ل[1]، ل[2].

٥. أبو علي احمد بن اسماعيل بن احمد الأصفهاني العارض م/٥٥٣هـ قال العماد: كان ثاقب الرأي؛ نافذ الفهم؛ وهو مِنَ الأكابر وأَصحاب المناصب؛ وتولى وزارة الأمير يرتقس الزكري، ثم نظر عارض عساكر السلطان؛ وترشَّح للوزارة في آخر عمرهِ.

قال السمعاني: سمع بأصبهان الرئيس أباعبدالله القاسم بن الفضل بن محمود الثقفي؛ وحدّث ببغداد سنة احدى وأربعين وخمس مائة. سمع منه ابن الخشّاب ابومحمد؛ ولهُ شعر.

٦. في ق، ل[1]، ل[2]: مِنْ.   ٧. في ق، ل[1]، ل[2]: في السخط طبعهُ.

٨. في ل[1]: [illegible]   ٩. في ق، ل[1]، ل[2]: [illegible]

وَلا في خطوب الشّوسِ أصْيَدُ جامحٍ ... بِـــراكــبِهِ إلّا وَأنت تَـــلينُهُ
لك الذِّكْـرُ يَحْـلُوا فيالفُـؤادِمَـذَاقُـهُ ... ويَشْـحَرُ[١] أَسماعَ المَـعَالي طَـنينُهُ
إذا كـان بَـعْضُ الفَـضْلِ كِذْباً وباطِلاً ... فَـحَظُّكَ مِـنْهُ صِـدْقُه وَيَـقِينُهُ
وانْ يَكُ وِرْدٌ لِـلْمَعالي مُـرَنَّقٌ ... فَـشِرْبكَ مِـنْهُ صَـفوهُ ومَـعينهُ

ومنها:

ولي أَمَـلٌ مَـا سَـامَ مِـنْكَ بَخِيلهُ[٢] ... لِـعَاطِفَةٍ الّا اشْـتَارَ دَفـينُهُ
وَحَاشَاكَ يا بَحْرَ الفَضَائِلِ أَنْ تُـرَى ... وَقَـدْ جَـنَحَتْ فِي اليَمِّ مِـنْك سـفينُهُ[٣]

ولهُ:

إذَا المـرءُ لمْ تُـرْضِ العُـفَاةَ صِـلاتُهُ ... ولمْ تَـرْغَمِ القَـوْمَ العِـدى سَـطَواتُـهُ
وَلَمْ يُغْنِ في الدُّنْيا صَـديْقاً ولم يكُـنْ[٤] ... شَـفِيعاً لهُ في الحَـشْرِ مِـنْهُ نَجَـاتُهُ
فإنْ شَاءَ فَلْيَهْلَكْ؛ وإنْ شَـاءَ فَـلْيَعِشْ ... فَسِـيَّانِ عِـنْدي مـوته وحـياتُهُ

والدهُ مؤيّد الدين

أبوعلي محمّدبن أَبي الحسين أَرسلانبن محمد*

وجدتُ لهُ في مجموع بخطِّ علاءالدين الغزنوي[٥] مُدرّس الحنفية بحلب قـصيدتين في أَهـلِالبـيت عليهم السَّلام إحداهما في مدح علويٍّ:

---

١. في ق، ل[١]: يسجرَ.
٢. في ل[١]، ل[٢]: وَمَنْ أَصَلَ ماشام مَنْكَ مخيلةً؛ وفي ق: ومن آملٍ ماسام عنكَ مخيلة.
٣. في الأصل: في العَمِّ سفينُهُ؛ وفي ق: في العُمْرِ منكَ سفينهُ.
٤. في ل: ولم تكن شفيفاً.
* لعلّه محمدبن عباسبن ارسلان والد مؤلف تاريخ خوارزم، م/٥٠٣؟ طبقات الشافعية ١٠٦/٦-١٠٧.
٥. علاءالدين عبدالرحمنبن محمودبن محمدبن جعفر أبوالفتح؛ وقيل أبومحمد، تولى ادارة المدرسة الحنفية بحلب من سنة ٥٤٨-٥٦٤هـ ثم تولاها ولدهُ محمودالغزنوي بعد ذلك. ورد ذكره في تاريخ حلب ٤٧٢٣/١٠ و طبقات الحنفية ٤٤٥/٢، الاعلام الخطيرة ٢٦٧/١

هُــمْ غَــداةَ[1] البَــيـنِ بـانوا بـرفادي ... فــتى أَطــمعُ في الطـيفِ المُـعادِ

أَوحشـوا جَـفْناً؛ وَعَـيْناً؛ وحَشـاً ... مِـنْ[2] فـؤادٍ؛ وحـبيبٍ؛ ورقـادِ

لا أَسُـومُ الدَّهـرِ قُـرباً مِـنْهُمْ ... ليـتني كـنتُ قـريباً مِـنْ فـؤادِ

أَنـا لَمْ أَسْـلُ فـأَمّا أَنـتُمُ ... فـتراكـم كَـيْفَ أَنـتم في الودادِ

تسـتزيدونَ عَـلَى[3] مَـا بي هـوًى ... هَلْ عَـلَى هَـذا الهَـوى مِـنْ مُسْـتَزَادِ

يـا مُـقِيمِينَ بـشَرْقيِّ الحِـمىٰ ... بَـيْنَ أَعـلامٍ سَـوامٍ ونجـادِ

اللَّـيالي والعـوادي دُونَكُـمْ ... لاسَـقَى الله اللَّـيالي والعـوادي

جـيرةٌ[4] كـانوا لَـنَا ثم غَـدَوْا ... شُقِيَ الغَادونَ[5] مِـنْ صَـوْبِ الغَـوادِي

وهـوامٌ[6] عسـفتها أَيـنقٌ ... تسـبقُ الرِّيح عـلى حـينِ اتِّـئَادِ

كُـلَّما أَزْمِـي بِـطَرْفي عَـلَماً ... بَـلَّغَتْنِيهِ قُـبَيْلَ الإرْتـدادِ

قـاصداً هـادِيَ آلِ المـصطفى ... طـالباً[7] مِـنْهُ نجـاحي وسَـدَادِي

الإمـامُ المـرتضى[8] بـنِ المُـرتضى ... رَافـعُ المجـدِ عـلى السَّـبْعِ الشِّـدادِ

أَبـطحيُّ النَـجْرِ مِـنْ سِرِّ الأُولى ... عَـمَّرُوا بـالعَدْلِ آفـاقَ البـلادِ

قَـدْ تـولّى الله في فُـرقانِه ... مَـدْحَهُمْ لَمَّـا رأى عَـجْزَ العـبادِ

وَهْـوَ يَجْـزِينا عَـلَى حُـبِّهُمْ ... جَـنَّةَ الفـرْدُوسِ في يَـوْمِ المَـعَادِ

فَـاسْأَلَـنْ مـا شِئْتَ عـن آبـائهِ ... هَـلْ تَـرى غـيرَ جـوادِبن جـوادِ

آثـروا بـالزّادِ مَـنْ جـاءَهُمْ ... إِذْ رَأَوْا زادَ التُّـقَى مِـنْ خـيرِزَادِ

ومِنَ الأُخرىٰ في مرثية علويٍّ قِيلَ أنّه قُتِلَ رحمةُ الله عليه[9]:

---

١. في ل٢: غداتِ.

٢. في ق: مِن ساقطة.

٣. في ق، ل١، ل٢: اتستزيدون بما بي مِنْ هَوَىً.

٤. في ق: الكلمة مطموسة.

٥. في ق: العادون؛ والبيت لاوجودَ لهُ في ل١.

٦. في ل١، ل٢: ومرامٍ.

٧. في ق: طالبٌ.

٨. الكلمة مطموسة في ق.

٩. في ق: من الآخر؛ ول١، ل٢: ومنَ الأُخرى في مرثية علوي قتل

يَــاخَيْرَ مُــنْتَسِبٍ فِي خَـيْرِ مُـنْتَسبِ   وَخَــــيْرَ نَجْـــلٍ لِأُمٍّ بَـــرَّةٍ وأَبِ

والجَــدُّ جــدُّكَ خَـيرُ النـاسِ كُـلِّهِمُ   والوَالِـــدانِ صَــمِيما أَشرف النَّسَبِ

هَلْ يَـبْلُغَنْكَ سَـلَامٌ والنَّـوَى قَـذَفٌ[1]   مِنْ عِـنْدِ مُـلْتَهِبِ الأَحشـاءِ مُكْـتَئِبِ

ما بَعْدَ يَـوْمِكَ فِي الإِسـلامِ مِـنْ أَرَبٍ   يُفضى[2] إِلَيـهِ بـلاَ حُـزْنٍ[3] ولا وَصَبِ

وما رأَى النَّاسُ مِـنْ هـادٍ يُـلاذُ بِـهِ[4]   عِــنْدَ المَــتَائِهِ مُـذْ واروكَ فِي التُّربِ

عَادُوك[5] بَلْ عَانَدوا الحقَّ الذي نطقت   آيــــاتُهُ لكــمُ فِي مَــنْزِلِ الكُــتُبِ

ومنها:

وكــانَ بــيتكَ فِي عــلياءِ شــامخةٍ   والدينُ عـامدهُ[6] والزُّهـر كـالطُّنُبِ[7]

وأَنْتَ أَوْرَاهُـــمُ زَنْـــداً لِمُـــقْتدحٍ   وأَنْتَ أَرْجَحُهمْ حِـلْماً لدَى الغَـضَبِ[8]

وإِنْ نَــطَقْتَ فَــقولٌ غـير مُـفترِضٍ   وانْ رأَيتَ فَــرأيٌ غـيرُ مُــؤتَشبِ

ومِنْهَا:

أَنْــتم أَمــانٌ لأَهْــلِ الأَرضِ كُـلِّهِمُ   وأَنْــتُمْ عِــصَمٌ مِـنْ حـادِثِ النُّـوَبِ

ومِنْهَا:

للهِ فِي الخَــلْقِ أَسْـبَابٌ يُـثيبُ بهـا[9]   وحُــبّكُمْ عِـنْدهُ مِـنْ أَوْثَـقِ السَّـبَبِ

ومنها:

يَــا سَـيِّداً حُــبُّهُ ديــنٌ؛ وَطَـاعَتُهُ   فَــرضٌ؛ ورتــبتهُ مِـنْ أَرفـعِ الرُّتبِ

هَلْ أَنْتَ[10] تـعلمُ أَنَّ الأَرضَ راجـفةٌ   فِي كُــلِّ عـامٍ[11] ليـومٍ فـيه مُـرْتقبِ

---

١. في ق، ل[2]: قرفٌ.

٢. في ق، ل[1]: بعضي.

٣. في ق: حرو كذا؛ وفي ل[2] خرقٍ.

٤. في ق: يلادُ به.

٥. في ق: عادرك.

٦. في ق: الكلمة مطموسة.

٧. الطُنبُ: حبل طويل يُشدبه سرادق البيت.

٨. في الأصل: لذي الغضب.

٩. في ق: يُسبِّبها.

١٠. في ق: ها أنتم تعلم إِذْ الأرض راجعةٌ.

١١. في ق: الكلمة غير واضحة القراءة.

يـومٌ نَـصَرْتَ بـه الإسـلامَ مُحْتَسِباً ... وقمتَ فـيهِ مقامَ الغُـصَّبِ الوَصِبِ[1]
فَلَمْ تَزَلْ تَسْلُبُ الهَـاماتِ مِـنْ مُـهَجٍ ... مَـلْعُونَةٍ[2] بـالقَنَا الخَـطَّارةِ السَّـلَبِ
وتُوردُ الدُّهْـمَ مِـن شَـقْرِ الدِّمـاءِ بـهِ ... وتُـتْبِعُ السُّـمْرَ[3] بـالهِنْديَّةِ القُـضُبِ[4]
حَتَّى قَضَيْتَ حُـقُوقَ الدِّيـنِ مُـبْتهجاً ... نَهْجَ الهُدى، وعمَمت القـوم بـالكربَ
مالُوا[5] عـلى هَـضْبَةِ التَّـقوى بِـبَغْيِهِمُ ... فَـزَعْزَعُوهَا[6] بـلا رقـبيً ولا رهبِ
وآستنهضوا كلَّ قاسي القلب طـاغية ... لسـيِّدِ النَّـاسِ فَـاغْتالوهُ بـالشجبِ
إنْ تـقتل[7] الأشـقياءُ النُّكْـرُ سـيِّدَهُمْ ... فكَمْ خُطوبٍ كَسَرْنَ النَّـبع بـالغربِ[8]

ومنها:

يـا ضَـلَّةً لَهُـمُ بَـلْ سَـوْءَةً لَهُـمُ ... إذْ غَادَروا صَهَواتِ العِزّ[9] للـذَّنبِ[10]
وتـابَعوا كـلَّ مَـبْتُورٍ أَواصِرُهُ ... مِنَ الرَّشـادِ بُـذلٍّ اللّـؤمِ مُـقْتَضِبِ[11]
أَليسَ مِـنْ نكَـدِ الدّنـيا الذَّمـيمةِ أَنْ ... يَـصُولَ بِـابْن نـبيٍّ اللهِ كـلُّ غـبي[12]

ومنها:

كـأنّني نـاظرٌ في كـربلاءَ إلى ... مصارعٍ مِنْ ذُريكِ[13] السَّادةِ النُّجُبِ
كـأَنَّهُمْ شُهُبٌ مِـنْ نُـورِ أَوْجُـهِهِمْ ... لوْ كانَ نورُ الهُدى والعلم في الشُّهُبِ
كـأنَّهم قُـضب الريحـان مـشرفة ... وسمـي الحـيا في الأبـرد القشبِ[14]

---

١. الوصب: الوجع؛ والمرض والألم.
٢. في ق: معلونة؛ وفي ل[1]؛ ل[2]: مغلونه.
٣. في ق: الصّمر.
٤. القُضْب: السيوف القاطعة.
٥. في ق: الكلمة مطموسة.
٦. في ل[1]: فرعرعوها.
٧. في ق: انْ يَقْتَل.
٨. في ق: ل[1]: بالعرب.
٩. في ل[1]: الغرّ.
١٠. في ل[1]: بياض في موضع الكلمة.
١١. في ل[1]: معتصبِ.
١٢. في ق: ل[1] ـ غبِ.
١٣. في ق، ل[2]: دويك.
١٤. البيت ساقط في الأصل، وفي ل[1]: القشب، بدلاً من القشب.

تبكي السَّماءُ لَهُمْ والسُّحبُ قَدْ مَطَرتْ … دَماً على الأكم والأغـوارِ والحُـدَبِ[1]

والشَّمسُ ما طَلَعَتْ يوماً ولا غـربت … الّا وصُــفرتها مِــنْ ذلك السَّــبَبِ

تُــضحي المــلائكُ[2] زوّاراً بِمَــضْجَعهِ … يَــرَوْنَ ذلك نُسكــاً واجبَ الرَّغبِ

ومِــــنْ حَــوَاليــهِ أرواحُ مُــقَدَّسةٌ … فَمِــنْ وصيٍّ صــفيٍّ صــادقٍ ونـبي[3]

الظّهير البسطامي*

شيخ مِنْ أَهلِ العِلم والفضل والآداب[4] الوافرة؛ والأَدوات الكاملة. اكثر مُقامِهِ بمعسكر هَمَذان[5]؛ ولهُ قبولٌ عِنْدَ الأَكابر والصّدور والعلماءِ.

يُستضاءُ برأيه في الخطوبِ المُدْهمّة؛ ويُشتارُ[6] أَرْيُ مشورته في دفع الحوادثِ المُلِمَّة!

أَنشدني بأَصفهان لنفسِه سنة سبعٍ وأَربعين في عمّي الصَّدر الشهيد عزيزالدين رحمهُ الله:

مشـــايخُ الحــضرةِ قــد دقــتكمُ[7] … فَكُــلُّكُم أبخــلُ مِــنْ مــادرِ[8]

قــالوا[9] عــزيزالديـن تِـربُ النَّـدى … فــقلتُ: لاحُكْـمَ عــلى النــادِرِ

ولمَّا وَصَلَ الى أَصفهان كَتَبَ اليه فخرالدين أَبوالمعالي[10] الفتيا التي ذكرتها في شعرهِ وأَوَّلها:

يــا مــفتي المســلمين هَــلْ حَـرَجٌ … لِــعَاشِقٍ في ٱلْــتِثامِ مَــعْشُوقِ

مــاذا تَـرىٰ فـيهِ يـا إمـامَ هُـدىً[11] … بــردٍ في العِــلْمِ[12] غــيرمَسْبُوق

---

١. في ق ، ل[1]: على الأعداء والحربِ.

٢. ق الأصل : المدائد.

٣. في ق ، ل[1]: ونبِ.

* لم أعثر على ترجمته.

٤. في ل[1]، ل[2]: والأَدب الوافرة.

٥. في ق : معسكر بُنَان ، ول[1]؛ ل[2]: معسكريان. وبُنان قرية بمرو الشاهجان، معجم البلدان ١/ ٧٤١.

٦. في ق : ويشتنار.

٧. في ـ ل[1] ـ قد ذقتكم؛ وفي ل[2] ـ مُذ ذقتكم.

٨. مادر: رجل من بني هلال بن عامر يُضرب به، بلغ من بخلهِ أَنه سق إبله فبق في الحوض ماء قليل، فسلح فيه، ومَدَر الحوض بالسلح أي لطخَهُ. الميداني ـ مجمع الأَمثال ١/ ١١١، وثمار القلوب ١٢٤؛ ١٢٧.

٩. الكلمة مطموسة في ق.

١٠. في ل[2]: أبوالعبّاس أبوالمعالي.

١١. في ق : يا إمام الهدى.

١٢. في ق، ل[1]، ل[2]: في [illegible]

فأجابَهُ الظهير البسطامي:

يـــا ســـائلاً في سُـــؤالِهِ أَبـداً   يـــــلفّق الدّرَّ أيَّ تـــــلفيقِ
عَـنْ وامـقٍ يـنطوي عـلى كـبدٍ   حَـــرَّى بـسهمِ الغَـرَامِ مَـرْشُوقِ
لَا مَـــأْثَمٌ؛ والعَـــفَافُ يَــرْقَبُهُ   لعـــاشقٍ في الْـــتِيَّام مَـــعْشُوقِ
مُسْـــتَرِقاً قُــبْلَةً مُخَـالَسَةً   أَفْــدِيهِ مِـنْ سَـارِقٍ وَمَـسْرُوقِ
هَـــلْ حَـــرجٌ والقُـطوفُ دانـيةٌ   لقـــاطفٍ يجـــتني جَـنا الرِّيـــقِ
وضَـــمةٍ لاتـــزانُ إِنْ حَـصَلَتْ   لابـــــليًّا بَــــعْدهَا بِـــتَفْرِيقِ
مـــا ضَرَّهُ والتُّـــقىٰ يَـراقـبُهُ[1]   إِنْ زُنَّ[2] فـــيه بـــغير تحـــقيقِ
هــــذا إذا كـــانَ مـــا يُسـائلهُ   كـــانَ صَـبُوحاً بـغير تـرنيقِ[3]
وإِنْ عَــصَى داعــيَ التـقى سَـفَهاً   يُـــزمَ[4] وحــــوشيتَ ذا بِـتَفْسِيقِ
خُـــذها جَـوَابــاً وكُـنْ عـلى ثِـقةٍ   مِــنْ صــادِقٍ في الكــلام صِـدِّيقِ
اَضْـحى غـداةَ الرِّهــان مُسْـتبقاً   في حَـلْبَةِ الفَـضْلِ غـيرَ مَسْـبُوقِ
خُـــذها فَــقَدْ صُـغتُها[5] مُـبادَهَةً   واللهُ ربِّي؛ وليُّ تـــــوفيقِ

---

١. في الأصل: يساقبه.
٢. في ق، ل٢: انْ رَقَّ فيه.
٣. في ق: ل١، ل٢ ـ بغير ترقيق.
٤. في ق: يومٌ.
٥. في ل٢: [illegible]

فضلاء غزنة

أبوالمؤيد عيسى بن عبدالله بن القاسم الغزنوي الواعظ*

ذكرهُ ابن الهمذاني المؤرخ في كتاب الذيل.

كان ببلدهِ كاتباً بينِ يدي عبدالحميد وزير صاحب غزنة ثم تَركَ ديناً كثيرةً؛ وأَقبلَ على العِلْمِ وطَوَّفَ خراسانَ مَعَ الشبيبة الحَسَنة؛ وحُسْنِ الصُّورة؛ وآثر التخلّي والإنفراد والتخلّص مِنْ مظالم العباد ثم وردَ بغداد وحجَّ؛ وكان مقامه ببغداد بعد وصولهِ من الحجّ سنة كاملة وشهراً.

فَلَعَلَّهُ كُتِبَ عنه مايزيدُ على خمسة آلافِ بيتٍ مِنَ الشِّعْرِ أنشدها على الكُرْسِي وكانَ فصيحاً في ايرادهِ مُتَواجِداً في إِنتشادِه. وكان يجلسُ في كلّ يومٍ مِنْ شهر رمضانَ بجامع القصر؛ واذا نَزَلَ تبعه الجمُّ الغفير الى رباط أَبي سعدٍ الصوفي.

وكان يتظاهر بمذهب الأَشعري؛ وتابَ على يدهِ خلق كثيرٌ ونَسَبَ مُتَعصِّبوهُ إليه كراماتٍ مِنْها انه دَخَل إليه جُنُبٌ؛ فقال لهُ: قم وٱغتسلْ وعُد.

وَظَهَرتْ مِنْهُ عِفَةٌ ونزاهةٌ وتَصَوُّنٌ وَنَباهَةٌ، وَخَفَّ على قلوبِ مُتَعصِّبِيهِ؛ وأَقَرَّ عيونَ مَواليهِ؛ ورحلَ عَنْهُمْ وقدْ ضَنّوا بمكانهِ؛ وتأَسَّفوا على فراقهِ وذلك في شهر ربيعالآخر سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

ووصلَ الى اسفرايينَ، ومات بها في صفر سنة ثمان وتسعين، فَمِمّا أَوْرَدهُ مِنْ شعرهِ ابنُ الهمذاني في الذيل[١]:

---

* وردت ترجمتهُ في ذيل تاريخ بغداد ـ للسمعاني ٢/ص٣٤٢ بتحقيقنا. وذكرهُ عبدالغافر في السياق ـ قال: عيسى بن عبدالله الغزنوي العارضي؛ مشهور بغزنة؛ فاضل شاعر؛ كاتب؛ صاحب الكتب الكبيرة والمروءة اللّائقة به. سمع بغزنة؛ وكان مِنْ خدم الصاحب عبدالحميدبن احمدبن محمدبن الوزير. وكانت وفاته في شهور سنة نيّف وتسعين واربعمائة؛ (٤٩٨هـ). أنظر: منتخب السياق ٦١١ رقم ١٣٧٤؛ تاريخ الإسلام ٢٨٣/٣٤؛ المنتظم ١٤٥/٩؛ ومرآةالزمان ١/٨:١٣-١٤؛ والبداية والنهاية ١٦٥/١٢.

١. قال سبط ابن الجوزي: نقلاً عن ابن الهمذاني: ونَصَر مذهب الأَشعري وكتب عنه مدة سنةٍ زيادة على خمسة آلاف بيت كما مرَّ في النص؛ قال: وجلس الغزنوي في دار عميدالدولةابن جهير وكان الوزير سديد الملك أبوالمعالي الفضلبن عبدالرزاق حاضراً وهو يومئذٍ وزير المستظهر فقال الغزنوي في كلامهِ؛ من شرب مرقة السلطان

أنَّه كان الوزيرُ سَديدُ المُلك أبوالمعالي الفضلبن عبدالرزاق وزير المستظهر عقد بالدار التي سَكَنَها؛ وهي دار عميدالدولة مَجْلِساً للعالِمِ أبي المؤيّد الغزنوي؛ وآجتمع الجمُّ الغفير مِنَ العَوامِّ وغيرهم فأنشدهُ أبياتاً آرتجلها في أثناء كلامِه وهي[1]:

سَـدِيدَ المُـلْكِ سُـدْتَ وخُـضْتَ بَحْـراً — عـمِيقَ اللُّجِ[2] فَـاحْفَظْ فـيهِ رُوحَكْ

وأحْـيِ مَـعَالِمَ الخَـيْراتِ وآجْـعَلْ — لِسـانَ الصِّـدْقِ في الدّنـيا فـتوحكْ

وفي المـاضِينَ مُـعْتَبَرٌ[3] فـأَسْرِجْ[4] — مَـرُوحَكَ[5] في السَّـلامةِ أو جمـوحَكْ

ثُمَّ قالَ: مَنْ شَرِبَ مِنْ مَرَقَةِ السُّلطان آحْتَرَقَتْ شفتاهُ ولو بَعُدَ زمان. ثم أشارَ إلى ابنية دارالوزارة وقرأ:

«وَسَكَنْتُمْ في مَسَاكِنِ الّذين ظلموا أَنْفُسهم»[6]

وكان عزلُ هذا الوزير بعد أيامٍ قلائل؛ وتعجَّب النَّاسُ مِن اتفاق هذا الكلام.

وذكرهُ ابن السَّمعاني في المُذيَّل؛ فأوردَ عَنْهُ مِثْلَ ما أوردناه وقال: أنشدني أبوالحسن صافيبن عبدالله المنادي[7] بالكوفة إملاءً في جامعها قال: أنْشَدَني عيسىبن عبدالله الغزنوي ببغداد لنفسِهِ:

فـياليتَ[8] شـعري والأَمَـاني خَـوَادِعٌ — وَهَلْ[9] هَـلَكَتْ فـيهِ نُـفُوسٌ هَـوَالِكُ

فَيَالَيْتَ شعرى يَـوْمَ يـؤذنُ[10] مـالكٌ — أيَـرْحَمُني مَـوْلَايَ أَمْ أَنـا هـالِكُ

إذا آبْيَضَّ[11] مِنْ قَـوْمٍ وجـوهٌ مُـنِيرةٌ — أوِ آسْـوَدَّ مِـنْ قـومٍ وجـوهٌ حـوالِكُ

وَلَـيْسَ يُـنَجّي الظـالمينَ أعْـتِذارُهُـمْ — وليسَ يُـنجّي المـالكينَ[12] المَـهالِكُ

←

احترقت شفتاه... الخ ـ وقبض على الوزير بعد أيامٍ فتعجبَ الناس من هذا الإتفاق. مرآة الزمان ٩/٨ طبعة شيكاغو ١٩٠٧.

١. الأبيات في مرآة الزمان.

٢. في المرآة ـ عميق الملح.

٣. في المرآة : معتبراً.

٤. في المرآة والذهبي ـ تاريخ : فأشرح.

٥. في الأصل : فيه روحک.

٦. سورة ابراهيم ، الآية ٤٥.

٧. لم نعثر عليه.

٨. في ل[2] : ياليت.

٩. في ق ، ل[2] : وَقَدْ هَلكت..

١٠. في ق، ل[2] : يوم نودي.

١١. في ل[2] : إذا بيض..

١٢. في ق : [illegible]

فكـــيفَ قَـــراري في عَـــذابِ جَـهَنَّمٍ وَكَيْفَ وَقَدْ ضَـاقَتْ عـليَّ الْـمَسالِكُ

وَبَـــيْنَ يـــديْ مـــا أَتّـــقيه مـــوانِعٌ وَبَـــيْنَ يـــديْ مـــا أَرتجـــيهِ مَـهَالِكُ

وأنشدني الشيخ الإمام العالم محمدبن عبدالملك الفارقي[1] يوم‌الجمعة ثامِن‌عشر رجب سنة احـدى وستّين وخمس‌مائة في منزلهِ ببغداد لعيسى‌الغزنوي روايةً عَنْهُ في الشهود؛ وذكرهُ وأثنى عليه:

يَـــتَجاذَبُونَ إذا دُعُـــوا لِـشَهَادةٍ فكـــأَنَّمـــا يَمشـــون في أَقْـيَادِ

وإذا مَـــواريث اليـــتامىٰ قُسِّـمَتْ يَـــتَواثَـــبُونَ ثـــوابِتَ الآســـادِ

وأَنشدني ـ أيضاً ـ لعيسى الغزنوي في الشهود ـ ايضاً:

لاتَـــــثِقِ الدهـــــرَ[2] بمَـــنْ يحـــلق الشـــعرَ السَّـــبلهْ[3]

يَـــجْعَـلُـهَا مَـــصِـيدَةً لِمَـــالِ كُـــلِّ أَرْمَـــلَهْ

أَوْحَـــدُهُمْ يُهْـــدَى لهُ مِـــنَ الـــثِّمارِ دَوْخَـــلَهْ

يَـــشْهَدُ بَـــلْ يَحْـلِفُ أَنْ حَـــنظلةٌ سَـــفَرْجَلَهْ[4]

شمس‌الدين أَبو‌المكارم

اَحِمْشاذ بن عبدالسَّلام بن محمد الهباني الغزنوي الواعظ الفقيه*

كان مِنْ فُحولِ العُلَماءِ؛ وقروم الفضلاء؛ بحراً مُتَمَوِّجاً؛ وفجراً مُتبلِّجاً وهُماماً فاتكاً؛ وحساماً باتكاً. إذا جَادَلَ جَدَّلَ الأَقران؛ واذا نَاظَرَ بَذَّ النُظَراء والأَعْيان.

---

١. قال الذهبي : زاهد العراق أَبوعبدالله محمدبن عبدالملك بن عبدالحميد الفارقي نزيل بغداد، كان يُذكِّرُ بعد الصلاة بجامع القصر؛ يجلس على آجُرتين ويحضرهُ العلماء والروساء؛ ولهُ عبارة عذبة على لسان الفقر؛ لهُ فصاحة وبيان؛ روى عن جعفرِ السَّراجِ؛ وروى عنه‌ابن سكينة؛ وتوفي سنة ٥٦٤ هـ ترجمتهُ في: المنتظم ٢٢٩/١٠؛ والكامل ٣٥٠/١١؛ وتاريخ ابي‌الفدا ٤٨/٣؛ وسير اعلام‌النبلاء ٥٠٠/٢٠-٥٠١؛ العبر ١٨٨/٤-١٨٩؛ وتاريخ‌ابن الوردي ١١٨/٢؛ الوافي بالوفيات ٤٤/٤.

٢. في ق : الكلمة مطموسة.

٣. في ق ، ل[2] : يخلق الشعر السَّفله.

٤. البيت ساقط في ق ، ل[2].

* ترجمته في: الجواهر المضيّة ٣٥٩/١-٣٦٠؛ الطبقات السنية ١٦١/٢-١٦٢؛ والوافي ٣٠٨/٨ [illegible]

شاهدتهُ بأَصفهانَ في سِني ثَلَاثٍ أَوْ أَربع (أو) خمسٍ[١] وأَربعين وخمس‌مائة. وجاورتُهُ فوجدتُهُ بحسْنِ المَنْظَرِ والمَخْبَرِ ذَا رُواءٍ ورويّة؛ ولَمَعَانٍ وأَلْمَعيّة فَصيح العبارة؛ صَبيح الشَّارة؛ مُتَبَحِّراً في العُلومِ؛ سالِكاً عِنَانَ التصَرُّفِ في إِنْشاءِ المنثورِ والمنظومِ؛ وكان عارفاً بتفسير كتاب‌الله تعالى.

ومدّة مقامهِ بأَصفهانَ يعقدُ مجلسَ الوَعْظِ بالجامعِ كلَّ يوم أَربعاءٍ ويتكلم على التوحيد باللَّفظِ السَّديد؛ وَمَلكَ مِنْ قبول القلوب ماأَدرك به كلَّ مطلوب؛ وَسَمَح بإِفادةِ نشبه[٢] وإشاعة أَدبه لإِشادة حَسَبِه.

أَذكرُ قد اقترح على فضَلاء اصفهان أَنْ ينظم كلُّ واحدٍ مِنْهُمْ قصيدةً على روي الذّال المعجمة؛ فكُنْتُ بِمَّن نظم؛ ورأيت عندهُ مُجَلَّدين مِنَ القصائد الذاليه فيه على روي اسمه[٣] احمدشاذ. ولهُ خاطرٌ سَمْحٌ باللفظِ المبتكر والمعنى المُحَرَّرِ[٤]؛ ومن شعرِهِ الذي أَنشدهُ لنفسِه بأَصفهان من قصيدةٍ:

أَمالِكَ رِقّي؛ مالكَ[٥] اليومَ رقّةٌ ... على صَبْوتي؛ والحين مِنَ تبعاتها

سَأَلتَ حياتي إِذْ سَأَلتكَ قُبلةً ... ليَ الرِّبحُ فيها خُذْ حَيَاتي وَهَاتِها[٦]

ومنها:

فَمَنْ مُبْلِغٌ عنّي المعاليَ أَنَّني ... سأَقضي ولوْ يوماً حُقُوقَ عُفاتِهَا

ووجدتُ مكتوباً على ظَهْرِ كُرَّاسَةٍ بخطّهِ مِنْ شعرهِ هذين البيتين:

لوْ كُنْتُ أَلْفَ عامٍ في سَجْدةٍ لِرَبِّي ... شكراً لفضلِ يَوْمٍ لمْ أَقْضِ بالتَّمامِ

العامُ أَلفُ شَهْرٍ؛ والشَّهْرُ أَلفُ يومٍ ... واليوم أَلفُ حِينٍ؛ والحينُ أَلفُ عامِ[٧]

وكتب إليه صديقي النَّجيب أَبوالمعالي محمدبن مسعود ابن القَسَّام هذه الفتيا على سبيل المفاكهةِ بأَصفهان[٨]:

---

١. في ق، ل[١]: سنة ثلاث وأربعين؛ وفي الجواهر المضيئة سنه نَيِّف وأربعين.

٢. في الطبقات السنية: نسبه.

٣. في الطبقات: على اسمه شاذ.

٤. في ق، ل[١]: بالمعنى المبتكر واللفظ المحرّر.

٥. في ق: مالديَّ اليوم.

٦. البيتان في الطبقات ٢/١٤٢؛ والوافي ٣٠٨.

٧. البيتان في الطبقات السنيّة.

٨. [illegible] ١٤٢/١

يـا إمـامَ النَّـاسِ هَـلْ مِـنْ حَـرَجٍ   لِحَـبيبٍ في التـتامِ لِحَـبيبِ
بَـرَّحَ الشَّـوْقُ بـه؛ لكـنَّهُ   عـاشِقٌ؛ عـفُّ النَّوى غَـيرُ مُـريبِ
وتـفانَى صَـبْرُهُ في حُـبِّهِ   لِـغزالٍ فـاتِنِ الطَّـرْفِ رَبـيبِ[1]
فـتعاطى قُـبْلَةً في غَـفْلَةٍ   مِـنْ عَـذولٍ؛ واسـتراقٍ مِـنْ رقـيبِ
يـا إمـامَ النَّـاسِ بَـيِّنْ هَـلْ لهُ   في ثَـوابٍ؛ أو عِـقابٍ، مِـنْ نـصيبِ

فَأَجابَه شمس‌الدين احمدشاذ عنها:

أَيُّـها السَّـائِلُ عَـنْ لَـثْمِ الحـبيبْ   أَرْعِـني سَمْـعَك؛ وٱفْـهَمْ لأُجِـيبْ
مـاٱقْتَضاهُ العِشْـقُ فَـالْزَمْ فـالّذي   يَـقْتَضِيهِ العشـق، فِعْلُ المُسْـتريبْ
مَـاعَلى العـاشِقِ في شَرْعِ الهَـوَى   مِـنْ مَـلَامٍ في التـتامِ لِحَـبيبْ
أَدْرِكِ الوَردَ فـإِنْ شِـئْتَ ٱقْـتَطِفْ   مـاٱقتطافُ الوَردِ بـالبِدْعِ الغـريبْ
خُـذْ مِـنْ أَحْمـد شـاذَ فَـتْوى عَـالِمٍ   إنَّـهُ يُخْـطِئُ فـيها أَوْ يُـصِيبْ

أَرادَ بالحبيبِ جاريةً في مُلكِهِ؛ وذكرهُ في محلِّ الأَبيات فخصَّ واحداً[2]. ولهُ مِنْ قصيدة:

يـا عَـاذِلي كُـفَّ عِـنَانَ التِّـلاحْ   مـا أنـا عَـنْ شُكْـرِ هَـوَاهُ بِـصَاحْ
يَـقْتُلُني سَـيْفُ لِحَـاظِ المَـهَا[3]   يَـنْشُرُني[4] رَشْـفُ رضـابِ المِـلَاحْ
يُـنطِقُني خـرسُ خَـلَاخِيلها   يُخْـرِسُني نُـطْقُ حَـوَاشِي الوِشـاحْ

ومنها:

لا أَنَسَ؛ لاأُنْسَ عـهودَ الحِـمَا   آلفـنَا الأُنْسُ بِهـا والمِـزَاحْ[5]
نَـرجِسُنَا الطَّـرْفُ ومـاءُ وَرْدنـا   مِـنْ عَـرقِ القـارِضِ؛ والرِّيـق راحْ[6]

ومنها:

لَمْ أَشكُـرِ الوَصْـلَ فَـحُمَّ النَّـوىٰ   وَعَـرَّفَ الفَـجْرَ ظَـلامَ الرَّوَاحْ

---

١. في الطبقات: لبيبِ.
٢. التعليق ساقط في ق، ل٢.
٣. في ق، ل٢: المهى.
٤. في ق: ينشدني.
٥. في ق، ل٢: ومنها: حسنا.
٦. في ق: والريق راح، وفي الأصل: والريق رواح

فَــقَبْلَ ذا اليــومِ نَــشَرْتُ الهَــوَى   وَبَــعْدَ ذا اليــومِ طَــوَيْتُ الصَّــلاحْ

ومنها في التخلّصِ الى المَدْحِ:

أَحُـــلُّ في المجــدِ بــأَوْجِ السُّهَـا   ولي إلى الأَرْفَـــعِ مِـــنْهُ الطِّـماحْ

إلى بَهــــاءِ الدَّولةِ المـــرتضى[1]   محـــمّدٍ؛ بـــدرُ سماءِ السَّماحْ

ولهُ وَقَدْ ودَّعَ أَهلَ كرمان عِنْدَ ٱرتحالهِ عَنْها الى اصفهانَ مِنْ قصيدةٍ[2]:

أَتُـــعذِّبونَ مُـــتَيَّماً بهـــواكُـمُ   لمْ يَكْـــفِهِ تَـــعْذِيبهُ بِـــنَوَاكُـمُ

لاتحـــقرون[3] ذِمَـــامَهُ ويَـــفي لكـم   أَفَـــيستحقُّ القَـــتْلَ إذْ يَهْـواكُـمُ

وَيَـرَى الحـياةَ مُـقَامَهُ بـذراكُـمْ[4]   ويـعُدُّ نُـورَ العـينِ مِـنْ لُقياكُمُ

أَوْفَى لكُـمْ عَـهْداً وخُـنْتُمْ عَـهْدَهُ   إيَّـــاكُـمْ أَنْ تَـغْدروا؛ إيَّـاكُـمُ

ومنها:

هَــبْني رَخَـصْتُ فَـلَا تَهِـينوا جَـانِبِي   فَـالماءُ رَخْـصٌ؛ والحَـياةُ نَـداكُـمُ

كــرمانُ إنْ ضَـاقَتْ بِـغُرِّ فـضائلي[5]   عُـذْراً؛ فَـقَدْ ضَـاقَتْ بهـا دُنْـياكُـمُ

إنْ كانَ يَرْحَلُ شَـخْصُهُ عَـنْ دارِكُـمْ   فَـــلَقَدْ أَقَـــامَ فُـؤادُهُ بِـذَرَاكُـمُ

ولهُ؛ وأَظنُّ أَنَّها لغيرهِ[6]:

أَفي قُـبْلَةٍ خـالَسْتُها مِـنْكَ عـامِداً   تُـــعَاتِبُني سِرّاً؛ وتهـجرني جَـهْرَا

فَــدعْني أُرَدِّدْهــا كـما قَـدْ أَخَـذْتُها   وإلّا فَـخُذْ مِـنّي بـواحـدةٍ عَـشْرا

حدّثني صديقي الفَاضِلُ النَّجيبُ محمدبن مسعود القَسَّام[7] بـأصفهان؛ قـال: حَـضَرتُ مجـلس

---

١. لم يُعرف من هو بهاءالدولة المرتضى محمد؟

٢. الأبيات وردت في الطبقات السنيّة ـ ١٤٣ ـ الأول والسادس والسابع.

٣. في ق، ل[٢]: كم تحقرون دمامهُ.   ٤. في ق: بداركم.

٥. في ق، ل[٢]: بغير فضائلي.

٦. البيت الأول ورد في الطبقات السنيّة؛ والبيت الثاني بَياض في موضعهِ.

٧. ترجمهُ السمعاني [illegible] ٥٧١ [illegible] أصبهان [illegible] ابن الفوطي ٤/٣، ٣٧٦-٣٧٧.

مؤيّدالدين أبي‌علي محمدبن اسفهسلار[١] رئيس جرباذقان؛ وعندهُ شمس‌الدين احمدشاذ الغزنوي؛ ومجدالدين محمدبن اسماعيل اليماني[٢] فَأَمَرَ بإِحضارِ الْوَرْدِ الأَحمر والمسمع؛ فَابْتدر الغزنوي فقال:

الــــــوَرْدُ فَـــاحَ كــأَنَّــــهُ[٣] خُــــــلُقُ الأَمِـــيرِ أَبي عـــليٌّ

قال، فقلت:

أَوْ صِـــــيتُهُ بــــينَ الأَنـــا مِ وذكـــــــــرهُ في المَحْـــفِلِ

فقال اليماني:

إحمـــرَّ مِـــنْ خَـــجَلٍ وَمَـــنْ فَـــضَحَتْهُ دَعْـــوى يَخْـــجَلِ

قال، فقلتُ:

فـــــي عُـــــمْـرِهِ كـعـدوِّهِ فـــــي عِـــزِّهِ مِـثْلُ الـــوَلي

فَقَالَ مؤيّدالدين:

فَـــانْظم لنـــا وَردَ[٤] الثَّـــنا وأنـــثرْ[٥] عـليـه مِـنْ عَـــلِ[٦]

ورحل شمس‌الدين احمد شَاذْ مِنْ أَصفهان الى المعسكر وتولى قضاء آرانية وجنزة سنين.

وفي سنة اثنتين وخمسين وخمس‌مائة؛ حيث كان محمّدشاه؛ حاضراً بغداد وردَ إِليه من جانب الدكز إِليه؛ وآستأذنه وَعَبَر الى الجانب الشرقي كأنّه يؤدّي رسالة محمّدشاه[٧]؛ والتقى بالوزير عون‌الدين يحيى‌بن هبيرة في خيمته تحت التاج الشريف وعادَ؛ فَاتّهمهُ محمّدشاه أَنَّه جاء في رسالة الدكز[٨] الى الخليفة المقتفي رضي الله عنهُ؛ فنكَّبهُ.

ثم عادَ بعد ذلك الى جنزة؛ وَوَصَل بعد هذه السنة خبر وفاتِهِ رحمهُ الله؛ وكان قد بلغ سِنّ الإِكتهال؛ وآختلس عند الكمال؛ ولهُ! وكان يناظر في المسائلِ الخلافية فأَنشدَ:

---

١. ذكرهُ السمعاني قال: كان شابّاً لطيفاً، وشاعراً أَديباً؛ قدم علينا بغداد ورأيته بالنظاميه. أنظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢/٢٠٣-٢٠٤ والمحمّدون من الشعراء ٢١١-٢١٣.

٢. لم أعثر على ترجمته بعدُ.

٣. في ـ ق : فكأنَّهُ.

٤. في ق ، ل[٢] : مانظمٌ لَنا ورد التنا.

٥. الكلمة ساقطة في ل[٢].

٦. في ق : مكان الشطر بياض الآ مِنْ: لي.

٧. السّطران سقطا في نسخة ق.

٨. الكلمة ساقطة في ل[٢]

مــــــالي إذَا أَلْــــزَمْتُهُ حُـــجَّةً ‏ ‏ ‏ عَـــــارَضَ إلزامـــــي بـــــالقَهقَهَهْ
إنْ كـــانَ فِــقْهُ المَــرْءِ في ضِــحكِهِ ‏ ‏ ‏ فـــالدّبُّ في الصَّــحراءِ مــا أَفْــقَهَهْ

ولهُ مِنْ قصيدة نظمها بكرمان في وزيرها صدرالدين أَبي اُليمن احمدبن علي[1]:

أَغنن عُلَاكَ[2] عَـنِ التَّشْبيبِ بـالغَزلِ ‏ ‏ ‏ في طَلْعةِ الشَّمسِ ما يُغنيك عَن زُحَل
أَنت الذي بك نــور العَــدل مُــنْبَلجٌ ‏ ‏ ‏ أَنت الذي بك جَودُ المَجْـد في الحِلَلِ[3]
والبــحرُ كــفُّكَ لولا الغرقُ شيمتهُ ‏ ‏ ‏ والشَّمْسُ وجهك لولا وحشة الطَّـفَلِ
أَدركتَ بــالأَسمر المــعسول ريــقتهُ ‏ ‏ ‏ مــاليسَ يُــدركَ بــالعسّالة الذُّبُـلِ
كــرمانُ لولاك كـاد اللؤم يشـملها ‏ ‏ ‏ والفـجرُ لولاهُ دَامَتْ ظـلمة الطَّـفَلِ[4]
خَفَضْتَ للـجهلِ عَـنْها رايـةً رُفِـعَتْ ‏ ‏ ‏ نَسَـخْتَ بـالجودِ عَـنْهَا آيـةَ البُـخلِ

ومنها:

يا مُعْجِباً بِمَسَـاعي الأَكـرمينَ مَـضَوا ‏ ‏ ‏ شاهد لتشهد[5] مـا أَغـنى عـن الأُولِ
البــــشر يُــنبئِكَ بــالإنعام يــعقبهُ ‏ ‏ ‏ والبَرْقُ يقدمُ صَوْبَ العـارضِ الهَـطِلِ
يــا راكبَ البـيدَ والآمـال طَـامِيَةٌ[6] ‏ ‏ ‏ يـبغي بكـرمانَ بحـراً مُرْوِيَ الغُـلَلِ
والبَــحْرُ يُحْــذَرُ خَــوْفاً مِـنْ مَـهَابتِهِ ‏ ‏ ‏ والشَّمْسُ تَهْجرُ[7] للـعِلّات في المُـقَلِ[8]
لاتــــعذونَ ذراهُ نَحْــــوَ طــــائفةٍ ‏ ‏ ‏ سَادوا؛ ولو أَنْصَفُوا كانوا مِنَ الخـولِ[9]
فالضيفُ مِنهمْ طِوالَ الدَّهر في غصصٍ ‏ ‏ ‏ والجار مِـنْهُم جميعَ العُـمْرِ في وَجَـلِ

---

١. لم أَعثر على ترجمته: والقصيدة على غرار لامية الطغرائي المشهورة وقد ضمّنها معنىً ولفظاً.
٢. في ل[2]: علاِ. ‏ ‏ ‏ ٣. في ل[2]: حُلَلِ.
٤. البيتان لاوجود لهما في الأَصل. ‏ ‏ ‏ ٥. في ق، ل[2]: شاهد تشاهد ما أعيا على الأُولِ.
٦. في ق: والآمال طاميةٌ. ‏ ‏ ‏ ٧. من بداية البيت حتى للعلّات ـ بياض في موضعهِ.
٨. الأبيات التالية موجودة في نسخة ق، ص ٣١٩؛ بعد صفحتين وفي ص ٣١٧ توجد أبيات أُخرى مثل:
بــالسّكر العسكـريّ الحـلو مِنْ قـصبٍ ‏ ‏ ‏ والنّرجس البـابلى الغـصن مـن بَـصَلِ
وبعدهُ بيتان لاعلاقة لهما بالنّص ثم تأتي في الصفحة التالية ترجمة الأديب الشاشي، أما في ل[1]؛ فقد سقطت ترجمة احمشاذ كلها.
٩. في الأصل: لاتعدُوَنّ ـ كذلك في ل[2].

بت اللَّيالي سئمت العيش في زمنٍ   فــيه التــفاخر بــالأردانِ والكَــفَلِ

وقـــائلٍ لي أَلَمْ تَـصْبِرْ فـقلتُ لهُ   كيف أصطبارى وإنَّ الصَّبرَ أَقتلُ لي[1]

ومنها:

فَـالْبس عـزاءَك إنَّ الدَّهـرَ مُـنْقَلِبٌ   يعرى الحسامَ وخصَّ الحـليَ بـالخَلَلِ

هذي الأَلا أَشخَفُ الأَشـجار حـالِيَةٌ   هذا القـنا[2] أَشرفُ العِيدان في عَـطَلِ

والغَــابُ يَسْكُــنُهُ[3] أُسْـدٌ ضَراغِـمَةٌ   والأُفُــق مَــنْزِلهُ للــثَّور والحَـمَلِ

لابأسَ؛ لابـأْسَ إنَّ الصَّـقْرَ في تَـعَبٍ   لكـنَّما[4] الغَـنْجُ مـقصورٌ عـلى الحَـجَلِ

والعُـريُ للـنَّرجسِ المَشْمُومِ مُـنْحَتِمٌ   ولبســةُ الدّرع فـوقَ الدّرع للـبَطَلِ[5]

هـذا الظَّـلام يكـاد الخـلقَ يَشْـمَلُهُمْ   لَــوْلاَ ضــياء مـعالي أحمـدبن عـلي

ومنها:

مُــــوَزَّعُ المَجْــدِ في إرثٍ ومُكْــتَسَبٍ   مُــقَسَّمُ الكَفِّ بـين السَّـيفِ والقُبلِ

الثَّـــاقِبُ الرأيِ والأَيّــــامُ مُـظْلِمَةٌ   والسَّاكنُ النَّفس والأَبـطالُ في شُـغُلِ

الباخِلُ السَّمْح في عِرضٍ وفي عُرضٍ   والحَـــتفُ والفــتح للأَعـداءِ والدُّولِ

أَجـــلُّ نــائلهِ مــا أَنْ يُحــاطُ بــهِ   أَقــلّ نــائلهِ يــنهى مَـدَى الأَمَـلِ

يــادولةَ الفَـضْلِ قَـدْ وافـيت عـاقله   لُوذي بهِ تَسْـلمي مِـنْ فـاجعٍ جَـلَلِ

ومنها في القلم:

للهِ أَسْمَـــــــرهُ في كـــلِّ داهـــيةٍ   يُغني عـنِ السُّـمْرِ والهـنديّ والأَسَـلِ

بكــاؤهُ الدَّهــر للــعلياء[6] مُـبْتَسِمٌ   تسويده الطِّرس تَـبْييضاً لوجـه ولي[7]

وافيتُ كرمانَ والأَحْـدَاثُ تَـلْفحني[8]   هَـــجِيرُهَا فكســـاني وارِفَ[9] الظِّـلَلِ

---

١. الأبيات السابقة كلّها في الهامش ـ على ترجمة الشاشي.

٢. في ق، ل[٢]: الفِنا.

٣. في ـ ق ؛ ل[٢]: والغابُ مسكنهُ.

٤. في ق ، ل[٢]: لكنّما الفتح.

٥. في الأَصل : للبصلِ.

٦. في ق : للعياءِ مبتسمٌ.

٧. في ل[٢]: وَلِ.

٨. بياض في موضع الكلمة في : خ، ق

٩. بياض في موضع الكلمات الثلاث في ق.

ومنها:

ما أَنْسَ لاأَنْسَ يَوْماً كُنْتُ مُضْطَجِعاً   أُخَالِسَ الطَّيْفَ مِنْ فتانة[١] الحللِ
أَبِـتّهُ[٢] بَـعْضَ ما أُبديه مِنْ دفْعِ   للدَّمعِ[٣] فاضَتْ وما أُخفيهِ مِنْ شُعَلِ[٤]
أَهْــدي لمـالِكتي في الحُبِّ مـالكةً   قَدْ أَوْ سَعَتْني[٥] بهَا قِسْطاً مِنَ العَذَلِ
قـالَتْ تـقيم بـأَرضٍ لا لَمِيْسَ بهـا[٦]   سَمُّ الزُّعـاف مِنَ المـاذِيِّ والعَسَـلِ

ومنها:

قُلْتُ اَعذريني[٧] فَلَيْسَ السَّهمُ منتفعٌ   مَـاليْسَ يُـقْرَنُ بـالأَوْتارِ والعَبَلِ[٨]

ومنها يَصِفُ بغلةً أَهْدَاهَا لهُ المَمْدوح:

نَهَضْتُ أَمْسَحُ جفني إِذْ تَكَشَّفَ لي   دَهْمـاءُ في السَّرْجِ[٩] والأَلجامِ لم تَحَلِ
كـأَنّها النَّـارُ في الحَـلْفَاءِ إِنْ رَكَضَتْ   كـأَنّها السَّـيلُ إِنْ وَافَـتْكَ مِـنْ جَـبَلِ
كــأَنّها الأَرْضُ إِنْ قـامتْ لمُـعْتَلِفٍ   كـأَنّها الرِّيحُ إِنْ مَـرَّتْ عـلى القُـلَلِ
مايَعْرِفُ الفكـرُ مِـنْها مُـنْتهى حَـضَرٍ   مَاصَوَّرَ الوَهْمُ مِـنْها وَضـمَةَ الكَسَـلِ
إِذا اَقتصدت[١٠] مَطَاهَا وَهْـيَ مـاشيةٌ   شهــلان تـبصرهُ في زيٍّ مُـنْتقلِ
قـالوا أَبـواليُمْـنِ مَـوْلَانا حَـبَاكَ بهـا   فَـقُلْتُ ربِّي بمـا يجْـزيه خـيرُ مَـلي

ومنها:

طَالَتْ عـليَّ ليـالٍ كُـنَّ قَـدْ قَـصُرَتْ   بـوصلكم؛ لَـيْتها دَامَتْ فَـلَمْ تَـطُلِ
سَــالَتْ لِـفُرْقتكم لي مـهجة كَـرُمَتْ   لَـوْلَا فـراقكُـمُ[١١]؛ واللهِ لمْ تَسَـلِ

ومنها:

---

١. في ق : قنانة .
٢. بياض في موضع الكلمة في نسخة ق .
٣. في ق : الدّمع فاضت .
٤. في ق : مِنْ شغل .
٥. في ق ، ل٢ : قَدْ واسعتني .
٦. في ق : لايبق بها؛ وفي ل٢ : لايبين بها .
٧. في ق : اعذري؛ وفي ل٢ : اعذرني .
٨. في ق ، ل٢ : والعيل .
٩. الكلمة ساقطة في ق .
١٠. الكلمة مطموسة في ق .
١١. في ق : لولا بوائقكم .

خُـــذْهَا مُحَـــجَّلَةً غَـــرَّاء مُحْـــجلةً ... أَجابَ دَمْعي وما الدَّاعي سِوَى طَلَلِ

إذا تَـــرَشّفَ راويهـــا عـــذوبَتَها ... يـظلُّ نشـوانَ مـثلَ الشـاربِ الثَّمِـلِ

تـلك القـوافي وإنْ طـابتْ محـاسِنُها ... بـالغُمرِ تَـفْعَلُ فِـعْلَ[١] الوردِ بـالجعلِ

وتُشْـــتَلَذُّ عـــلى رَغْـــمٍ مـــقاطعها ... وتُشْـــتَعادُ[٢] عـــلى أَمـــنٍ مِـنَ المَـلَلِ

علي[٣] سِوَاهَا؛ وليسَ الشِّعْرُ يُـعْجِبني ... لكنْ إذا قُلْتُ ضاهَى الشَمس في الحَملِ

عِلْمُ الهُدَى وأُصول[٤] الدين تـعرفني[٥] ... مـابَعْدَهُنَّ[٦] فـعروفٌ مِـنَ[٧] الخَـطَلِ[٨]

ولهُ مِنْ قصيدة فيه:

عِـــذارُكَ أَبْـــدَى لِلـــمُتَيَّمِ عُـــذْرَهُ ... ونَورُكَ أَضْحى دُونَ حَذْرِكَ[٩] حَـذْرَهُ[١٠]

بِـــبَهجتهِ يُـــفديك جَـــهد مُـــقِلِّهِ ... أَتـــأْوِي لهُ يـــوماً فـــتقبل عُـــذْرَهُ

بِخَـــدِّكَ مـــاءٌ لِلـــنَّضارةِ سَـــلسَلٌ ... فَـوَا عَـجَباً إِذْ لَـيْسَ تُـطْفِيءُ[١١] جَمْـرَهُ

وَصَهْـبَاءَ ريـقٍ عـقد دُرٍّ حَـبَابَهُ ... تَـــزَيَّدْتُ أَنَّى يُشْـــبُه الدُّرُّ ثَـغْرَهُ

بِنَفْسِي قَضَيتُ[١٢] في كَـثيبٍ مُـرَجْرَجٍ ... يَـــقِلُّ عـــلى رَغْـــمِ الزَّواهِـــرِ بَـدْرَهُ

رأى البَـيْنَ حـتي[١٣] فَـاسْتَمَدَّ حِـبَالَهُ ... رَضِـيتُ بـه إنْ كـانَ قـبلي أَسْرَهُ

ومنها في ذمّ الدَّهر:

فَـتَبّاً[١٤] لأَيـامٍ عَـدِمْنَ رَشَـادَها ... وَسُـــحْقاً لِـدَهْرٍ لايُـغَادِرُ غَـدْرُهُ

إِذَا ما ٱسْتَدَرَّ الجَلْفُ[١٥] خَلْفَ مُرادِهِ[١٦] ... لَـدَيْهِ بـه يَشْـخُو ويُـرْسِلُ دَرَّهُ[١٧]

---

١. الكلمة ساقطة في ق :

٢. في ل٢ : وتستعاذُ.

٣. في الأصل : علمي

٤. في ق ، ل٢ : وأَحوال ..

٥. الكلمتان في ق ، ل٢ : بياض في موضعها .

٦. في ل٢ ، ق : فيا بعدهن فعدو ـ والفاء محذوفة .

٧. من ساقطة في ق ، ل٢ .

٨. في ق ، ل٢ : طَلِ .

٩. في ق : خدرك .

١٠. في ل٢ : خذرهُ .

١١. في ق ، ل٢ : يطفئ جَمْرَهُ .

١٢. البيت في ق موضعه مابين الكلمتين بياضٌ وفي ل٢: كشف مُر ـ بياض الى رغم الزواهر بدوهُ.

١٣. في الأصل حسبني .

١٤. في الأصل : تباباً لأيام..

١٥. في ق : ل٢ ـ الخلف .

١٦. في ق : مدارة .

١٧. الكلمة غير واضحة في ق .

وإنْ مــاجدٌ يــرْجُوهُ في فَـوْتِ وقـتهِ ... يُــغَنِّيه دَهْــراً ثمَّ يُـعْطيهِ نُكْـرَهُ

أَرَى الدَّهــرَ يـطويني[1] وأَنـشُر مِـلأَهُ ... فـضائلُ تشْـتَبِق مَـدَى الدَّهـر ذكـرُهُ

كذا[2] الظبيُ يـلقي المسك في البِـيدضلَّةً ... ولو عَـلِمتْ حـقّاً لتكـبر[3] قَـدْرُهُ

رأى اللُّبَّ مِـلءَ النـفْسِ مِـنّي فَـدَقَّني ... ولِـلُّبِّ يـلقِ اللـوز حَـوشيتَ كَسْرهُ

لَئِنْ أَحْدَقَتْ[4] بِيْ نارُ صرفٍ فَأَحـرقَتْ ... حَشَـايَ فَـحَرْقُ العُـودِ يُظْهِرُ نَـشْرُهُ

أَيَجــهَلُني هــذا الزَّمــانُ مُـغَفَّلاً ... أَلَمْ يَدْرِ أَنِّــي اليَـوْمَ أَصْـبَحْتُ فَـخْرَهُ

أَلَمْ أَطــإِ السَّــبع الشّــدادَ بِهِـمَّتي ... ولمَّا أَنَـلْ مِـنْ بـعضِ مـارُمْتُ عُـشْرَهُ

سَأَسْــعىٰ بِــعَوْنِ اللهِ ثم بحـمدهِ ... إلى الأَمَــلِ[5] الأَقْـصَى لأدْرُكَ كُـثْرَهُ

إلى أَنْ تَــرَاني لاثِماً عَـقوَةَ الّـذي ... تــتيهِ بــه الدُّنــيا؛ وتَأْمَــنُ كـبرَهُ

أَبي اليُـمْنُ مَـوْلانَا، أبي اليمن أويـرى ... بِسُــدَّة صَــدر الدِّيـنِ لازَالَ صَـدْرُهُ

و منها:

يُــفَرِّقُ جَــدْوَاهُ ويجــمع حَمْـدَهَ ... ويَخْــزَنُ عــلياهُ؛ ويــبذلُ وَفْــرَهُ

هـو البـدرُ لكـنْ ليسَ يـنقصُ نُـورُهُ[6] ... هـو البَـحْرُ؛ لكـن لستَ تـدركُ قـعْرهُ

و منها:

يُــبلّغ مِــنْ مَــرْجوه أَقْـصَى مُـرَادَهِ ... ويَمْــنَحهُ مــاليسَ يَسْـطيعُ شكــرهُ

أَقَــرَّ عــليهِ الشّــاهُ تَـدْبير مُـلْكِهِ ... فَــقَرَّ بَــهُ طَـرْفُ العُلَى وَهْـوَ أمـرهُ

ومنها في صفة كلام الممدوح و بلاغتهِ:

فَكَــمْ لفـظةٍ حُـبْلَى بكـلِّ غَـريبةٍ ... تَـلُوحُ مِـنَ الْمَعْنَى بهـا افتضَّ بِكْـرَهُ

يَــوَدُّ نِــظَامُ العِــقْدِ لَـوْ كـان نَـظْمُهُ ... وَيَهْــوى نِـثَارُ الدُّرِّ لوْ كـانَ نَـثْرُهُ

---

١. في ل٢: يطوي.

٢. في الأصل: كذي.

٣. في ق، ل٢: ليكبر قَدرهُ.

٤. في ق: أحرقت؛ وفي ل٢: حرقت.

٥. في ق، ل٢: إلى الأَسى.

٦. في ق، ل٢: ينقصُ ضوءُهُ.

لَقَدْ عَرَفَ اللهُ البِلادَ بِعُرْفِهِ ... فَلا عَرَفَ العَلْياءَ؛ والمُلْكُ قَدْرَهُ[١]

ومنها:[٢]

فَرَأْيُكَ في غِرْسٍ تَكَفَّلْتَ[٣] سَقْيَهُ ... وعَطفُكَ في عَبْدٍ تَوَلَّيْتَ أَمْرَهُ

أَلا هكذا فَلْيَجمعِ الحمدَ ماجِدٌ ... أَلا هكذا فَلْيُحْرِزِ المجدُ مِدْرَهُ[٤]

بَقيتَ ولُقِّيتَ[٥] السُّرورَ مُؤيداً ... ولاتاتِ في داريك ماأَنْتَ تكرَهُ[٦]

فإِنَّكَ عِقْدُ الفَضْلِ حَلَّيْتَ صَدْرَهُ ... وإِنَّكَ دُرُّ المَجْدِ زَيَّنْتَ نَحْرَهُ[٧]

وأَنْتَ[٨] الّذي في اللهِ تُكرَمُ أَهلَهُ ... وأَنْتَ الّذي للهِ يُعْظَمُ[٩] أَمْرَهُ

ولهُ مِنْ مكاتبةٍ الى القاضي بالرَّي، الحسن الأَسترابادي[١٠]:

نَظْماً ونثراً:

بُشرىً فَرَوضُ المَجْدِ مُهْتَزّ الفَنَنْ ... بَشْرَى فَدِينُ الحَقِّ في أَوْفَى الزَّيَنْ[١١]

والشَّرْعُ والإِسلامُ في أَهدى هُدَىً ... والشِّرْكُ والإِلحادُ في أَوْهَى وَهَنْ

واليَوْمَ جُنْدُ اللهِ في أَقْوَى قُوىً ... واليومَ أَهلُ اللهِ في أَوْفَى الجُنَنْ

بِعُلاَ عِمادِ الدينِ مَوْلانا الرِّضَى[١٢] ... أَقْضى القُضاةِ أَبِي محمدٍ الحَسَنْ

مَنْ قَوْلُهُ، مَنْ فِعلُهُ؛ مَنْ خَلْقُهُ ... مَنْ خُلْقُهُ؛ مِثْلُ ٱسْمِهِ كُلٌّ حَسَنْ

---

١. في ل٢: قَدْرهُ.
٢. من نسخة ق؛ ل.
٣. في ق، ل٢: تكلَّفْتَ.
٤. في ل٢: فليحذر المجد حذرهُ.
٥. في ق، ل٢: بقيتَ فَلَقَّيْتَ.
٦. في ق، ل٢: ولاناب في واديك ما أنت تكرهُ.
٧. في ق: بياض في موضع عجز البيت: وفي ل٢: بانِ المجدِ بينث نحره.
٨. في ق: بياض في موضع الكلمة.
٩. في ق: تعظم أمرهُ.
١٠. هو الحسن بن يوسف الأسترابادي: كان مِنَ القضاة النبلاء الفضلاء وله تصانيف في الفقه وأَنشدَ:

حِكمةٌ قَدْ نظمتها ... فاحْفِظُوا ذاكَ وٱلفظوا

أَكثروا القَوْلَ تفهموا ... وأَقِلُّوهَ تحفظوا

انظر ترجمتهُ في تلخيص مجمع الآداب ٢/٤: ٧١٢.
١١. في ق: فدين الحق أوفى الدين.
١٢. في ق: الرِّضا.

مَــنْ وَجْــهُهُ؛ مَـنْ بأسُـهُ؛ مَـنْ كـفُّهُ ❊ بَــدْرٌ سَماً؛ ليثُ حِمـىً؛ غـيثُ هَــتَنْ

لَمْ أَلْـــــقَهُ لكـــنَّ بي لِـــلقائهِ ❊ شَوقاً لِعُشْرِ عَشـيرِهِ... يُجْـفَى[١] الوَطَـنْ

عَشِـقَ ابـنُ بُـرْدٍ قـبل رؤيـته المَـهَا[٢] ❊ لابِـدْعَ أَنْ أَهْـوَى الفـضائل قَـبْلَ أَنْ

مِــثْلِي وَبَـعْدَ القُـرْبِ أُمْـنَى[٣] بـالنوىٰ ❊ مَــثَلُ الصَّـدِي وَرَدَ الزّلالَ فَـصُدَّعَنْ

كَــثُرَتْ لديَّ أَذى الزّمــان فــإنْ أَرا ❊ نِي وَجْهَهُ مِـنْ بَـعْد لا أشكـوا الزَّمَـنْ

مِــــنْ أَحْمشــاذ خــدومِهِ تــلميذهُ ❊ وافـــاهُ خِـــدْمَة مِـثلِهِ فَـلْيَقْبَلَنْ

مــا الشِّـعرُ يُـعْجِبُه؛ ومـاهو مِـنْ دَرٍ[٤] ❊ ذُلّ الفـــتى مَـلكَتْهُ أَسْـبَابُ الدَّدَنْ

لازِلْتَ في درجِ المَـــعالي[٥] صــاعداً ❊ مــاغرَّدَتْ ورقــاءُ في أعــلى فَـنَنْ[٦]

خِدْمَتي ضَاعَفَ الله أَنْوارَ مجلس مولانا؛ ولازالَ في دولةٍ مَنيعةِ الأفناءِ[٧]؛ لاتحل حوادث الدَّهر حباها؛ ونعمةٍ وسيعة الأرجاء؛ لاتحلُّ كوارث الدَّهر رُباها.

أَمّا بعدُ؛ فالمِسْكُ والبدرُ جَليلا[٨] الرُّتبةِ والقَدْرِ؛ هذا يَنشِقُ فيعشق؛ وهذا يَشْرِقُ[٩] فيعلَّق؛ وهذا يَدُسُّهُ المُسْتخفي في أَرْدَانِهِ[١٠]؛ لكن تَطيبُ[١١] بريّاهُ الأَقطار؛ وهذا يطلع الدَّهرَ في مكانه: لكن يُضيءُ بمحيّاهُ الأمصار. والمجلس العالي، ذاك المسك السّاطع بل أَزْبَى مناقب والبدر الطّالع بل أعلى مراقب؛ فَمَا الرَّي بأَعيف مِنْ[١٢] شمائلِهِ من غَزْنَةَ ونواحيها؛ ولا العراق بأَشْرف[١٣] مِنْ زَهْرِ فضائِله مِنَ الصِّين ومايليها؛ فهو اذا ذُكر العِلْمُ اليَمّ الخِضَمّ؛ والحِلمُ الطَّودُ الأَشمّ؛ والدينُ عمادُهُ[١٤]؛ أو الشَّرعُ قوته وعتاده؛ فهنيئاً لهُ أَعلاق[١٥] الحمد يقتني[١٦]

---

١. في ل٢: يُحمى الوطن.

٢. اشارة الى قوله: فالأذنُ تعشق قبل العينِ أَحياناً، وابن بُرد هو بَشّار.

٣. في ق: بيني. وفي ل٢: مِنّي.

٤. في ق، ل٢: مُرْدَدٍ.

٥. في ق، ل٢: دَرَجِ العلاءِ صاعداً.

٦. في، ل٢: على أعين الفتن.

٧. في ق، ل٢: الأفياء.

٨. في ق: جليل الرتبة والقدر.

٩. في ق: وهذا يَشْوقُ فيعلق.

١٠. في ل٢: في أَدرانِه.

١١. في ق، ل٢: يطيبُ.

١٢. في ق، ل٢: بعد شمائلِهِ.

١٣. في ق: بأشوف.

١٤. في ق: الكلمة ساقطة.

١٥. في ق: أ[illegible]

١٦. في ق: يغشي خيارها.

خيارها؛ وعلائق المجد يفتضُّ أَبكارها.

مـــاذا أَقــولُ وقــولي حَـيْثُ أَبـلغهُ فـــإِنَّ غـــايَتَهُ عـــجزٌ وَتَـــقْصِيرُ

عَنْ كرمانَ؛ وأَنا؛ حَاشاهُ بين دهرٍ خَانَ[١] وزمانٍ مانَ[٢]؛ ولولاهُ لكنتُ بديل الخِدْمةِ أَنشدُ مِنْ مَجْلِسِهِ العالي ضَالَّةَ الآمالِ؛ وأَحطّ[٣] الرَّحْل بفنائِه؛ فَدونَهُ مَحطُّ رحالِ الرِّجال؛ وكأَنّي به يقول: مَـنِ الكـاتبِ أَولاً فَـهْوَ مجهولٌ؛ ثم، الكتاب فَهْوَ فضولٌ؛ وكلا[٤] الإِعتراضينِ معقولٌ مقبول؛ الّا أَنَّ الخَادِمَ يَعْرِفُ نَفْسَهُ قَبْلَ الإِعْتذار فيقولُ أَمَّا الكاتب فأَويس مَحبَّتِه والمتمنّي على الأَيّامِ أَنْ يكونَ أَنـيسَ خِـدْمَتِه والذي لوْ قَـالَ أَخـرجـه التشرف[٥] بلقائِه عَن أَوطانِهِ مَا قالَ غلطاً؛ ثم أقعده الحرص في حرمانِهِ؛ وَلَقَدْ رَامَ شَطَطاً.

أمّا الكتاب[٦] فَلاَ شَكَّ أَنَّهُ مَعْدودٌ في سُوءِ الآدابِ[٧] الّا أَنَّه نفثة هائم يرومُ طِـيبَ الوصـال؛ وبـنفس حائم حَوْلَ العذبِ الزُّلال وهيهات! مَنْ للمشرقيِّ بمن يضمنه[٨] المغرب؛ وأَينَ مِنَ المشتاق عنقاءُ مغْرِب.

كان الخادمُ وَرَدَ خراسانَ مُحْرِماً لايحلّ الّا بعالي فِنائهِ[٩]؛ لكن لَمّا تَوَسَّطَها[١٠] صادفته السُّيوف؛ وأَبَتْ عليه الحركة والوقوف[١١] لِانْكِفَاءِ الرَّايةِ السُّلطانية عَمّا[١٢] وراء النَّهر؛ لازَالَتْ محفوفةٌ بالنَّصْرِ؛ ولم يـطرقه سوالي الحدثان الّا الى أكنافِ كرمانَ فَدَخَلَهَا ضَرُورَةً ومكثت بها ضرورة فَتَداركَهُ الله بالأَلطافِ الصاحبيَّة الوزيرية لازَالَتْ رياض علائِها مصفَرّةِ الوجنات[١٣] فأفاضت عليه[١٤] سِجال[١٥] نوالهـا، وأَسْـبَغَتْ لديـهِ

---

١. في ق: حانَ.
٢. في ق: و زمانٍ بانَ.
٣. العبارة بياض في موضعها في ـق.
٤. في ق، ل٢: بياض في موضع الكلمة.
٥. في ق: ل٢: أخرجهُ الشرف.
٦. في ل٢: أما الكاتب.
٧. في ل٢: في سوء الأدب.
٨. في ق، ل٢: تَضَمَّنَهُ.
٩. في ق، ل٢: لايحلُّ الآيوم لقائهِ عازماً الآبعد فنائِه.
١٠. في ل٢: لكن لما تولاّ توسطها صادفته السّنور، وفي ق: السّنون.
١١. في ق: ولفت عليه الحركة والسكون؛ وفي ل٢: والشكور.
١٢. في ق، ل٢: عن ما.
١٣. في ق: لازالت رياض علائها مُخضّرة الجنبات؛ ورواء أَعدائها مصفّرة الوجنات.
١٤. في ق، ل٢: ما فضت عليه
١٥. في ق، ل٢: بياض في موضع الكلمة

أذيال[١] أفضالها؛ فقيّدته ولاقَيْدَ الأسير العاني؛ وبقيَ مُتَحيِّراً لما لَقِيَ مِنَ المعالي والمعاني، فلم يزل يتَرَنَّم في كلِّ أحوالِه ببعضِ مقالِه:

إِنِّي وكـــنتُ المـرء خَـامَرَهُ الأَسىٰ   مـلْقىَ النـوائب بـل أَضَـلُّ سَـبيلا

جَذَبَتْ[٢] بضبعي مِنْ حَضيضٍ ساقطي   نحـو العـلاء[٣] خـصالهُ تَـفضيلا

فـاليوم[٤] شأني لَا يـزعزعُ ركـنهُ   أَطـأُ السَّهـى وأعـدَّ ذاك قـليلاً

وكان الأستاذ أَبوالفتوح[٥] يطردُ شياطين اللَّيالي بالثناء على تلك المعالي؛ فَهَيَّجَ مع الأشواقِ أَشواقاً؛ وحملتُ مع أعباء الشَّوقِ مالم يكُن مُطاقاً[٦].

[ولهُ مِنْ رسالة] :

ستجدني إنْ شاء الله مَزْرَعة لاتكدي[٧] على الزارع؛ بل تَربي بثمرةِ الشكر[٨] على المزارع بثناءٍ يُعطِّرُ خراسان والعراقَ؛ ودُعاءٍ يَمْلأُ أقطار الآفاق. دفع الخادمُ الى أَمرينِ:

أحدهما الحضور؛ وليتَ على الهام؛ والثاني استنابةُ الأقلام فَلَمّا تأَمَّلَ رأى نَفْسَهُ أَجمع للوحشة؛ أَجمعْ وخدمته هذهِ أَقلّ رحمةً وأنفع، قدمها وانْ أَصابَ شاكلة الصَّواب فهو المقصودُ مِنَ الباب؛ وإنْ أَخْطَأَ فَرأى مولانا لازَالَ في سُرادِقَ دولةٍ[٩] ضَرَبَ بعراءِ[١٠] العِزِّ فِسطاطُها؛ وبحدائقِ[١١] نِعَمِهِ. بالدُّنيا والآخرةِ مَناطُها[١٢] في أَسبالِ ذيلِ العفوِ عليها مَسْبُولٌ ومِمّا ترى[١٣] مِن استبعاد خادمِه مأمولٌ.

---

١. في ق، ل٢: أدبال...

٢. في ق، ل٢: جَذَبَتْ.

٣. في ق: العلا، و ل٢: العُلى.

٤. في ق، ل٢: واليوم.

٥. كنية احمشاذ.

٦. في نسختي ق، ل٢: بياض بمقدار سطر مِنْ فَهَيَّج مع الى... مالم يكن حطاقا.

٧. في ق: لانكري؛ وفي ل٢: لاتكري.

٨. في ق، ل٢: شجرة الشكر.

٩. في ق، ل٢: سرادق دولتِه.

١٠. في ق، ل٢: بضرب بغراء العِزّ.

١١. في ق، ل٢: علائفٍ نعمهِ.

١٢. في ق، ل٢: مَناطاً.

١٣. في ق، ل٢: ... يرى

[ولهُ مِنْ أُخرى] :

قَدْ جَعَلَ اللهُ رتبةَ[١] وجهِ الصَّاحبِ بَدْراً في صَدْرِ المُلْكِ يتألَّق؛ وصدرهُ بحراً بأَنواعِ العلوم يَتَدَفَّق[٢]؛ وكفَّهُ رَوْضاً بأَصناف الألطاف يتأنَّق؛ وحضرتهُ لشعارِ الشعائِر[٣] مواسمُ؛ وسُدّته لعظائمِ المكارم مراسم[٤]؛ كرمُ المجلسِ السَّامي[٥] لازَالَ مأمول[٦] الخلائق. مأمونَ البوائق يجترى الخادمُ على انفاذِ الكتبِ؛ والإخْلالِ[٧] بالأَدبِ؛ لكنْ يراها الخادمُ أَقلَّ مؤُونَةً؛ وأتمَّ مَعُونَةً وحقّ لغرسِ أَياديه أَنْ يستثمرَ بأَمانيه وأَحْرِ بجارِ أَبي دؤادِ أَنْ يجوزَ مَدَى المُراد[٨]؛ وَمَنْ يَغْشَ البحرَ يحلّ بجواهرهِ[٩]؛ ومَن شأم الغَمام أَمِنَ الأوام.

[ومنها في عَقْدِ مجلس الوعظ على المنابر] :

حلّ عقد المعاصي بالنّواصي[١٠] والزَّواجر؛ وبالألفاظ يتوسَّلُ الى المَعاني وهي مَقاتِلُ الأَلفاظِ ولها مَباني.

[ومنها في مَدْحِ مُحْكَمِ[١١] الكَلامِ]

يثني عنان الكلام الى علم الكلام فهو العِلم؛ وَمَنْ لمْ يتقن فيه[١٢] فهو مُقَلِّدٌ؛ وفي معرفة اللهِ بعد مُتَبلِّدٌ ومااتَّفقت الأئمةُ على اتفاقِ إيمانه، بل حذره[١٣] بعضهم في عذابِ الله ونيرانه[١٤] ثم الى أُصول[١٥] الفقه وأحكامها ثم فروعها المتنوّعة ومسائِلها المُفَرَّعة التي بها حوائج المسلمين تُقْضَى وتُدْفَعُ؛ ومَعاقل الشريعة تُشَيَّد وَترفَع ثم المسائِلُ الخلافيةُ بين الأُمَّة[١٦] وتقبّل آثار السَّلف الأئمة عن الأئمة، فَمِنْهُم[١٧] مَنْ ظَفَر بمخزونها وأَتى

---

١. الكلمة ساقطة في نسختي: ق ل.
٢. في ل٢: يتوق.
٣. الكلمة ساقطة في نسختي ق، ل٢.
٤. في نسختي ق، ل٢: مَواسِم.
٥. في نسختي ق، ل٢: العالي.
٦. في نسختي ق، ل٢: ميمون.
٧. في ل٢: والأطلال.
٨. في ق: مدى المداد.
٩. في نسختي: ق، ل٢: بجواهرهِ النّحر.
١٠. في نسختي ق، ل٢: بالنواهي.
١١. في نسختي ق، ل٢: علم الكلام.
١٢. في نسختي ق، ل٢: يَتَعَنَّ فيه.
١٣. في نسختي ق، ل٢: بل خلدّه.
١٤. في نسختي ق، ل٢: بياض في موضع العبارة من بعضهم الى نيرانه.
١٥. في نسخة ل٢: الى الوصول.
١٦. في نسختي ق، ل٢: الائمة.
١٧. في ق: ومنهم.

على عيونها؛ ومنهم مَنْ قال جمعتُ مُخْتَلِفاً؛ وما مَحْصُولُهُ الّا أنْ جَعَلَ مُخَّهُ[١] تلفاً.

[ومِن رسالةٍ تتضمن تَهْنِئةً بِابْنةٍ لبعضِ الأكابرِ] :

هذا شعيبُ النَّبي بِابْنتهِ صَفُورا اسْتَأْجَرَ موسى كليم الله أَعواماً ودهورا؛ وهذا سيّد المُرسلين بابنته فاطمة أَبقى الله نَسْلَهُ الى يَوْمِ الدينِ؛ وهذهِ[٢] أُمُ الكتابِ سميت الفاتحة وهي لأبوابِ مناجاةِ الرَّحمنِ فاتحةٌ؛ وهذِهِ محكماتُ القرآن بها تثبت[٣] شرائع الإيمانِ؛ وهذهِ سورة النِّساء وسُمِّيَت[٤] بهنَّ؛ وهي مِنَ الطِّوَال؛ ولاسورة مِنَ القصار[٥] وُسِمَتْ بالرِّجالِ[٦] على أَنَّ الدنيا بأَسْرِها مؤنثة؛ والملوكُ مِنْ خدّامها؛ والشَّمسُ تُؤنَّثُ[٧]. وهي مِنَ السَّناءِ والسَّنا؛ والضِّياء والبهاء في تَمامِها؛ والنَفسُ تؤنَّث وبها فَضْلُ النَّاسِ! والحياة تُؤنَّثُ وهي أساسُ الحواسِّ؛ والعينُ تُؤنَّثُ؛ وبها يُتَوَصَّل الى الحقائقِ؛ والأذن تُؤَنَّث وبها يتوسَّل الى الدَّقائقِ؛ واليَدُ تُؤنَّثُ وهي المتصَدِّية لتحبيرِ الإنشاء؛ والعضدُ تؤنَّثُ وبها استقامة[٨] سائر الأشياءِ؛ والسَّماءُ تونَّثُ وهي تُزْجى للأَمطارِ والأَرضُ مؤنَّث وهي تنتظرُ لنفحاتِ الأَزهارِ؛ والفردوسُ تؤنّثُ وهي مجمعُ أَطايبِ الثمارِ وبها وُعِدَ الأَخيار الأَبْرار والعين، أَعني الذهب، تؤنَّث ودونها مبذلة النفوس؛ والخمرُ تؤنَّث وزعموا أَنّها مطردة العبُوس؛ والدّرع تؤنَّث وبها تدفع[٩] الهُلك؛ والقوس تؤنَّث وبها يُحْرزُ المُلك.

[ولهُ مِنْ أُخرى]:

ماوردَ عليه[١٠] مُعْسِرُ اِلّا صَدَرَ عنه[١١] مُوسِرَ مالٍ ولاوَفَدَ عليهِ في عدادِ[١٢] الأَضيافِ الّا أسنته الى منصبِ الأَشرافِ[١٣]؛كان وقصارى مُرادهِ قوتُ وتقصار جوادهِ ياقوتُ.

---

١. في نسختي ق ، ل[٢] : حَجَّهُ.
٢. في ل[٢] : وهذا ام الكتاب.
٣. في نسختي ق ، ل[٢] : بُنِيَتْ.
٤. في ق : وسمت بهنَّ.
٥. في نسختي ق ، ل[٢] : ولا سورة مِنَ القرآن.
٦. في نسختي ق ، ل[٢] : بياض في موضع كلمتين.
٧. في ل[٢] : مؤنث.
٨. في ق ، ل[٢] : استعانة سائر الأَعضاء.
٩. في ق ، ل[٢] : يدفع.
١٠. في ق ، ل[٢] : ساقطة.
١١. الكلمة ساقطة في نسختي ق ، ل[٢].
١٢. في ق : بغداد؛ وفي ـل[٢] : تعداد.
١٣. الى هنا تنتهي عبارة نسختي ق ، ل[٢].

ومِنْ شعراء غزنة

أبو الفتوح بركات بن المبارك*

ابن اسماعيل القُتَيْبي[١]. من أَهلِ غزنة.

كانَ فقيهاً؛ فاضلاً مُنَاظِراً لأحداقِ الطَّرفِ طَرْفاً ناظِراً؛ ولحدائق المعاني زهراً ناضراً مِنْ أصـلٍ ذاكٍ زَاهٍ، حَبْلُه في المجدِ غيرُ واهنٍ ولا واهٍ؛ ومداهُ في الفضلِ غير مُتَنَاهٍ.

لهُ[٢] المصنّفاتُ التي أَعربَتْ عن غَزَارَةِ علمهِ؛ وغضارة أدبه، ونضرة فضلِهِ؛ وحسبه مثل لُمَعِ التـواريخ الذي فيه الى سنةِ خمس مائة. فَأَوْدَعها كلَّ حِكْمَـةٍ بليغةٍ ضَالّةٍ وكلمةٍ شاردةٍ ونادرةٍ مُسْتَحْسَنةٍ؛ وَلَطِيفَةٍ مُسْتغربةٍ وطريفةٍ مُسْتعذبةٍ وكتاب الشعر والشعراء الذي فيه محاسِن الفضلاء؛ وَبَاهى بشـمسِ مَـعانِيها شمس السَّماء.

أوردهُ السمعاني في مُذَيّل التاريخ مِنْ أَصحابِ الحديث وأَثنى عليها بما انبأ عن فخريه القديم والحديث. وذكر أَنَّه وَرَدَ العراقَ في أَيامِ شبيبتهِ؛ واعتمد عليه في الرِّسالة في خراسان والعراق مِنْ غـزنة لِـيُمْنِ نقيبتِه[٣].

وكانَ مولدهُ بغزنة سنة سِتٍّ وستين وأربع مائة.

و وفاته بنيسابور سنة خمس وعشرين وخمس مائة.

وقد وَردَ اِليها رسولاً[٤] مِنْ صاحبِ غزنة؛ وأوردَ مِنْ شعرهِ مادَلَّ على سَلاَسَةِ طبعهِ ورِقَّـة خـاطرهِ؛ وسلامة أسلوبه فأبوالفتوح بركات ذوفتوحٍ وبركات في المعاني المبتكرة التي تجلو ظلم الدياجي المعتكرة.

فمّا ذكرَهُ السَّمعاني[٥] مِن شعرهِ قولهُ:[٦]

---

*. ذيل تاريخ بغداد ، الورقه ١٥٧/١ و ؛ المنتخب مِنَ السِّياق ص ٢٥٢ وفيه ـ العميد الغزنوي، قـال السـمعاني: حـدث بسندهِ الى بُريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أهل الجنّة عشرون و مائة صفّ؛ ثمانون منها أُمتي.

١. في ق ، ل[٢] : العتيبي.

٢. في ق ، ل[٢] : ولهُ التصانيفُ.

٣. في ق ، ل[٢] : منقبته؛ وفي ل[٢] : منقية.

٤. في ق ، ل[٢] : بياض في موضع كلمتين.

٥. [illegible] الأبيات في [illegible]

٦. في ق ، ل[٢] : زيادة من قصيدة.

أَلَا حَـــيّوا بِـــدَارِ الرّومِ داراً   لظـبيٍ قَـدْ خـلعتُ بـهِ[1] العِـذارا
عــلى جَـرْعَائِها جـادَ الغَـوادِي   وألبَـــسهَا الخُـــزَامـى والبَهـارا

ومنها:

إذا سَــلَّ الذّوائبَ؛ قُــلْتَ ليـلٌ[2]   وانْ كَشَـــفَ القِـنَاعَ تَـرَى نَهـارا
وفي الْـــمَشْتا العَـبوسِ اذا تـراهُ   تَخَالُ عَــلَيْهِ[3] مِــنْ وِرْدٍ صـدارا
أَبَــعْدَ الأربــعينَ إلى التَّـصابي   أَمِــيْلُ كـفَىٰ بـذاكَ عـليَّ عَـارَاً

ولهُ وقد صَبَّهُ في قالب مِهْيار:

أَكْــــثَرَ فـــيكَ اللَّــومُ   ولوْ أَقَـــلُّوا أَوْهَمُــــوا
وارْتـــبْتُ لَمّـــا اكــثروا   وفي الغُـــلوّ التُّهَـــمُ
قـــالوا: هَـــوَيْتَ في الهــوىٰ   فَـــيه تـــزِلُّ القَـــدَمُ

فأَين هو مِنْ قول مِهْيار:[4]

أكْـــثَرَ[5] فـــيك اللَّـــومُ   فأيـــن سمـــعي وَهُـــمُ؟
سَـــعَوْا بـــغشٍ لاسَـــعُوا   ويـــنصحـــون زَعَـــمـوا
واتْـــعَبَ الـــمُكَـلَّـفـ   ـــــينَ نـاصِحُ مُـتَّهَمُ

ولهُ:

فمـــا عَـــليهم زَلَـــلي   ولا رَشـــادي لَـــهُـــمُ[6]

ومهيار يقول:

قـــالوا: سَهَـــرْتَ والعـــيو   نُ الْـــمُـــشْـهِرات نُـوَّمُ

---

١. في ق، ل[٢]: لهُ العذارا.   ٢. في ق: بياض في موضع الكلمة ـ وفي ل[٢]: ليلةً.
٣. في نسختي ق، ل[٢]: المقطع كلّه لاوجودَ له.
٤. الأبيات مِنْ قصيدة يمدح فيها عميد الرؤساء أباطالب ويهنّئهُ بالمهرجان ـ الديوان ٣/٣٢٢ـ٣٢٦؛ والأبيات ساقطة في نسختي ق ل[٢].   ٥. في الديوان: كثَّرَ.
٦. البيت ورد في ق، ل[١] ملحقا بالابيات السابقة.

فَمَا عَلَيْهِم سَهَرِي[1]   وَلاَ رُقَادِي لَهُمُ

ولهُ:

وَيْلايَ مِنْ مَعاشِرٍ   لامُوا بِمَا لمْ يعلمُوا[2]

شُهْبُ البُزاةِ عِندهُم   بمنزلٍ والرُّخُمُ[3]

لو يَعْلَموا أنْ جَهِلوا   ويزعموا أنْ علموا[4]

والنُّورُ في أَعْيُنِهِمْ   قَدِ اسْتوىٰ والظُّلَمُ

وحكي أَنَّهُ حَضَرَ دارَ مسعود بن سلمان الشاعر بالفارسية فلم يجدهُ؛ فكتبَ على بابها:

قُلْ لمسعودِ بنِ سعدٍ   حَضَرَ اليومَ فَزَارَكْ

خُلُّكَ المُوثِقُ عَهْداً   بركاتُ بنُ المُبَارَكْ

---

١. في الديوان: وَمَا عَلَيْهِمْ أَرقي.

٢. في ق: لما يعلمُ.

٣. في نسختي ق، ل: لا وجود هذا البيت.

٤. البيت لا وجود له في الأصل، وقد ورد في نسختي ق، ل.

مسعود بن سلمان*

الشاعرُ بالفارسية

كان في عَهْدِ نظام المُلك.

كانَ لهُ اليدُ الطُّولَى في نظم الشعر الفارسي؛ وربَّما تكلَّف نظم بيتٍ أو بيتين بالعربيّة.

قرأتُ في بعض المجاميع:

يَـــعيبونني اَني أَقـــول مُـــغاضباً   حـــبيبيَ عـــندي حـــبُّهُ قـيمة الحَبِّ

بَـلَى قـيمةُ المـعشوقِ عِـنْدِيَ حَبَّةٌ   ولكـــنَّما أَعـــني بِهـــا حَـــبّةَ القَـــلْبِ

مَعْنىً عجميٌّ منقول.

---

*. مسعود بن سعد بن سلمان مِنْ شعراء النصف الثاني مِنَ القرن الخامس والنصف الأوّل من القرن السادس أصلهُ مِنْ همدان؛ ونشأته في لاهور؛ وكانت ولادته مابين ٤٣٨ ـ ٤٤٠ هـ وقد عاصر السلطان ابراهيم الغزنوي الذي حكم مابين ٤٥٠ ـ ٤٩٣ هـ وأحياناً كان يصاحب سيف الدولة محمود بن ابراهيم الذي أصبح والياً على الهند سنة ٤٦٩ هـ فقد رحل مسعود سعد سلمان الى بلاطه وأصبح ملازماً لهُ حتى سنة ٤٨٠ هـ و بمرسوم من السلطان ابراهيم والد محمود، حبسَ الأخير ومعهُ شاعره؛ ومكث في الحبس سبع سنوات في قلعة دهك وسو؛ وثلاث سنوات في قلعة ناى؛ وبالتالي فقد تشفّع له أحد المقربين من السلطان عميد الملك عمادالدولة أبوالقاسم فأمر السلطان بإخراجه سنة ٤٨٩ هـ أو ٤٩٠ هـ وبعد وفاة السلطان ابراهيم الغزنوي استلم السلطة ولده مسعود سنة ٤٩٣ هـ ـ ٥٠٩ هـ فعيّن ولدهُ شيرزاد على ولاية الهند فقام بتنصيب أبي‌نصر هبة الله الفارسي رئيساً للوزراء وكان من أنصار هذا الوزير وأعوانه مسعود سعد سلمان؛ لكن الحال كما هو الحال فقد تغيّر السلطان على وزيره وألقاهُ في السجن هو وأتباعهُ. وكان من جملتهم شاعرنا؛ وبعد ثمانية أعوام قضاها في الحبس تشفّع لهُ ثقة الملك طاهر بن علي بن مشكان و خرج من السجن في حدود سنة ٥٠٠ هـ بعدها تسلّم امانة مكتبه السلطان مسعود وبعدهُ عضدالدولة شيرزاد ثم ملك ارسلان بن مسعود [illegible] في [illegible] توفي [illegible] ٥١٨ هـ

عَطَاء بن يعقوب بن نَالِك الغزنوي*

قَرَأتُ في مجموعٍ بخطِّ الفقيه علاء الدين[١] الغزنوي مُدرّسِ الحنفية بحلب[٢] لعطاء بن يعقوب الغزنوي مِنْ قصيدةٍ نظمها في الحَبْسِ[٣]:

يَــا دَهْــرُ وَيْحَكَ كَــمْ وكَــمْ بي تَــلْعَبُ ... طَــوْراً تحــاربني؛ وطــوراً تَحْــرَبُ[٤]

مــا مَــرَّ يَــومٌ واحــدٌ بــل ســاعةٌ ... الاّ غــزاني[٥] مِــنْ جــيوشِكَ مَـقْتَبُ

كــالعُودِ أُقــشر مــرَّة والعــود أُحْـ ... ــرَقُ تــارة؛ والعــود حِــيناً أُضْرَبُ

أَعْــرَيْتني[٦] مِــنْ كــلِّما مَــلَكَتْ يَــدي ... والسَّــيْفُ عَــرياناً أَحــدُّ وأَهْــيَبُ

صَــيَّرْتَني كــالزير مِــنْ فــرطِ الضَّــنا ... فــإذا ضربت تهشُّ مِــنْهُ وَتــطْرَبُ

مَــهْلاً فــإنّي فَــوْقَ نَحْــرِكَ دُرَّةٌ ... رِفْــقاً فــإنّي بَــيْنَ أُفْــقِكَ كَــوْكَبُ

أَصْــبَحْتُ مَــغْمُوماً فَــزَادَ خَــلائقي ... طِــيباً ومَــغْمومُ البَــنَفْسَجِ أَطْــيَبُ

ذَنْــبِي اِلِيكَ فَــضَائِلٌ لَــوْ أَنَّهــا ... في الشَّمْسِ لَمْ يَحْجَبْ سَنَاها المغربُ

دَعْ عَــنْك تَــأْديبي[٧]؛ وَتَــعْذِيبي فــإنّـ ... ــي بــالخصالِ الصَّــالِحَاتِ مُــؤَدَّبُ

أَهْــلُوْكَ مِــثْلُكَ قَــدْ تَأَهَّبَ كــلّهُم ... لِهَــضِيمَتي[٨]؛ وتألَّــبُوا وتكــتَّبُوا

نَــبَحُوا عــلى عِــرضي النَّــقيِّ كأنَّــني ... قَمَــرُ الدُّجــى؛ نَــبَحَتْ عــليهِ الأَكْــلُبُ

فَــجَمِيعُهُمْ[٩] عِــنْدَ التّــقابل حَــيَّةٌ ... لكــنَّهُمْ عِــنْدَ التَّــدابُــرِ عَــقْرَبُ

---

*. عطاء بن يعقوب الغزنوي؛ ذو اللسانين، الكاتب الشاعر أصله من غـزنة؛ وعـاش أسـيراً في لاهـور ثمـاني سـنوات؛ وكان في ظل السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوي، ولهُ ديوان بالعربية وآخر بالفارسية، كـما أَلَّـف كـتاباً في التـصوف باسمِ منهاج الدين. توفي سنة ٤٩١ هـ.

أنظر ترجمته ـ في معجم الأدباء ١٢/١٧٠ ـ ١٨١، لباب الألباب ١/٧٢ ـ ٧٥.

١. في ق: بياض بمقدار سطر كامل.

٢. في ل[٢]: بياض في موضع الكلمة.

٣. في ق، ل[٢]: بياض في موضع الكلمة.

٤. تحربُ: بمعنى تغضب.

٥. في ق، ل[٢]: الا عراني.

٦. في ل[٢]: عيَّرتني.

٧. في ق: تهزيني؛ و في ل[٢]: تأدبي وتهوني.

٨. في ل[٢]: فهضيمتي.

٩. في ق: [illegible]

وكِـــرامُـــهُمْ مِـــثلُ اللِّـــئام دَنَـــاءةً | وقَـــطاهم[١] مـــثلُ الفَـــواخِتِ تَكْـــذِبُ
حَـــالِي مـــع الزَّمَـــنِ[٢] الغشـــوم ولعـــبِهِ | في حـــالِ عُـــصفورٍ وطـــفلٍ يَـــلْعَبُ
يـــا مَـــقْلَتَيَّ ويـــا حَـــبِيبَيْ مُـــهْجَتي | واللهِ إنَّ أَخَـــــاكُـــــما لَمُـــــعَذَّبُ
حَـــبَسوهُ في بـــيتٍ كَـــلَيْلٍ مُـــظْلِمٍ | لَكِـــــنْ كَـــواكِـــبُهُ دُمُـــوعٌ سُكَّبُ
حَـــشَراتُـــهُ العَـــشَراتُ في تَـــطوافِـــها | وَفْدُ[٣] الحَـجيج تجـيءُ[٤] فـيه وتَـذْهبُ
ومَـــــواكِبُ[٥] الذِّبَّـــانِ إرســـالٌ لَـــهُ | مَـــا مَـــــوْكِبُ الّا تَـــلاهُ مـــوكبُ
مِـــــثْلُ البـــعوض[٦] شرارهُ مُـــتَطايرٌ | مِـــــثْلُ الحَـــريقِ هـــواؤهُ مَـــتَلَهِّبُ
فكـــأنَّها شَرْبٌ قَـــدِ اجْـــتَمَعَتْ عـــلى | دَمِـــهِ لِـــتَشْربَ لا هَـــنَاها[٧] المَـــشْرَبُ
بُـــــرْغُوثُها[٨] رَقَّـــــاصُها وذُبَـــــابُها | صَـــــنَّاجُها! والبَـــقُّ شـــادٍ مُـــطْرِبُ
وأَخَـــــوكُما حَـــيرانُ بَـــيْنَ بَـــلابلٍ | وسَـــــلاَسِلٍ؛ بَـــيْنَ اللّـــظَى يَـــتقلَّبُ
في القَلْبِ برقٌ خـاطفٌ؛ في العـظمِ رَعْـ | ـدٌ عـاصفٌ[٩]؛ في العـين عَـيْنٌ تسكبُ

ومنها:

وَهَـــواكُـــمَا قَسَـــماً بِـــه لَـــوْلاكُـــما | مَـــارَاعَ قَـــطُّ أَخَـــاكُـــما مـــا يَـصْعبُ
قَـــاسَى الشَّـــدائـــدَ كُـــلَّها فـــاعْتادَها | فَـــــإذا عَـــرَتْهُ شـــديدةٌ لا يَـــرْهَبُ
لامُـــعْجِباً[١٠] مِـــنْ نَكْـــبَةٍ حَـــلَّتْ بـــنا | لابُـــــدَّ للأَحـــرارِ مِـــنْ أَنْ يُـــنْكَبُوا
في هـــــذِهِ الدُّنـــــيا عَـــجَائِبُ جَمَّـــةٌ | والعَـــاقِلُ المَـــسْرورُ فـــيها أَعْـــجَبُ
لا حُـــــرَّ إلّا وهْـــــو مِـــثْليَ مُـــبْتَلَى | يَشْكُـــوا صُروفَ الحـــادثاتِ ويَـــندبُ

١. في ق، ل[٢]: وقضاهُمْ.
٢. في ق، ل[٢]: مع الزَّمان.
٣. في ق، ل[٢]: بياض في موضع الكلمة.
٤. في ق، ل[٢]: بياض في موضع الكلمة.
٥. في ق، ل[٢]: ومؤلف الذبّان.
٦. في ق: مثل الشر. بعوصهُ وفي ل[٢]: مثل الشرار بعوضه مثلاً لهُ؛ وفي الأصل: مثل العروض...
٧. في ق: بياض الأصل؛ وفي ل[٢]: بياض سوى كلمة المشربُ.
٨. في ل[٢]: برغوثهُ.
٩. في ق، ل[٢]: رعد قاصفٌ.
١٠. في ق، ل[٢]: لاتعجبا.

الشَّــمْسُ يَحْــجبُها الغَـمَامُ فَـلاَ تُـرَى   والمــاءُ تَـرْكَبُ[١] جَـانبَيْهِ الطُّحلُبُ

والمـــنحنون بحـــذفِ نـــونٍ أولٍ   يــعطى الفـتى يـوماً ويـوماً يُسْلَب[٢]

صَـــبْراً فـــإحماءُ الحـــديدِ وَطَـــرْقُهُ   قَـــدْ صَـــيَّرَاهُ؛ وَهْـــوَ سَـيْفٌ مِـقْضبُ

صَـــبراً فـــبَعد اللّـــيل صُـبْحٌ سـاطِعٌ   صـــبراً فـــبعد العُسْر يُـسرٌ يـقربُ[٣]

صَـــبْراً فَـــبْعَدَ السّــجْنِ مُـلْكَ يُـوسُفُ   وتحــــقَّقَ[٤] الرُّؤيـــا؛ و وافـــاهُ الأَبُ

اللَّــــيلُ حُـــبْلَى والعَـــجَائبُ جمَّـــةٌ   وَلَـــطيفُ صُـــنْعِ الله مَـــالاَ يُحْسَبُ[٥]

لاَ يَأْسَ[٦] مِـــنْ رَوْحِ الإلـــهِ فَـــرُبّمَا   يَـــبْدُوا[٧] لِـصَرْفِ الحَـادِثَاتِ فَـتَعْتِبُ

إنْ أَعْـــتَبَ الزَّمـــنَ[٨] الغشـومُ بِـزَوْرَةٍ   تُـــغْفَرْ لهُ ولأَهـــلهِ مــــاأَذنبوا[٩]

في كـلِّ أرضٍ مَـشْرَبٌ يَـروي الصَّـدا   لكـــنّ صـــدَّاءَ[١٠] ألذّ وأَطْـــيَبُ

خُـــذْها لآلِيءَ مِـــنْ بِحَـــارِ رَوِيَّـتِي[١١]   وَرِوَايـــــتي؛ لكـــنَّها لاتَـــنْقُبُ

وكانَ عَطَاءُ مِنْ مُعَاصري الكيَّا الهَرَّاسي[١٢] ولهُ نظمٌ عربيٌ وعجميٌ؛ ومنْ شعرهِ ماأنشدنيه فخرالدين الغزنوي[١٣]:

كَـــلامُكُمْ في الإعْـــوجاجِ كَــلاَمِكُمْ   وفي القـــلب مِـــنْكُم قـــرحَـــةٌ وكـــلامُ

سَـــــلاَمٌ عـــليكُمْ لا سَـــلاَمُ تحـــيَّةٍ   ولكـــنْ جَـــوَابُ الجـــاهلينَ ســـلامُ

وأنشدني الظهير عالي الغزنوي بدمشق سنة سبعين لابن مالك:[١٤]

---

١. في ق، ل[١]: والماء يركتب؛ وفي ل[٢]: بياض في موضع الكلمة.

٢. البيت ساقطٌ في الأصل.

٣. البَيْت ساقطٌ في الأصل.

٤. في ق، ل[٢]: إذْ حقَّقَ الرؤيا.

٥. في ق، ل[٢]: إلهَنَا لا يُحْسَبَ.

٦. في ق: لا قاضٍ؛ وفي ل[٢]: لا.

٧. في ق، ل[٢]: تبدوا.

٨. في ق: الزمان.

٩. في ق، ل[٢]: ما أذنبُ.

١٠. بياض في موضع الكلمة في نسختي ق، ل[٢].

١١. في ق، ل[٢]: روايتي.

١٢. في ق و ل[٢]: وكان هذا عطاء من معاصري الكيّا الكراسي وهو تصحيف والكياهراسي.

١٣. في ق، ل[٢]: علاء الدين الغزنوي؛ وقد مَرَّت ترجمته.

١٤. [illegible] البيتين في ق، ل[٢]، س وفي القلب منكم قرصةٌ.

اِلاهـــي لَكَ الحـمدُ الّـذي أَنْتَ أَهْـلُهُ عــلىٰ نِـعَمٍ مـاكـنتُ قـطُّ لَهَـا أَهْـلاَ
مَــتىٰ زدتُ تــقصيراً تَـزِدْني تَـفَضُّلاً كأَنّيَ بــالتقصيرِ أَسْــتَوْجبَ الفَـضْلاَ

وأنشدني لهُ مَنْ طالَعَ ديوانه؛ فَقَالَ ما استحسَنْتُ مِنْهُ الّا هذين البيتَيْن وما يقاربهما:

نَجِــيعي مِـــنْ مــرارةِ مــا أُلاقي غَـــدَا مِسْكاً؛ وربّـــاهُ اشْـــتياقي
كــذاكَ دَمُ الغــزالِ يَـصير مِسْكاً[١] بأكـــلِ الحَـــنْظلِ المُـــرِّ المَــذاقِ

العميد قُدْوَة الكتاب

عُمر بن عثمان الكاتب الغزنوي*

وصفه[٢] شمس الدين احمد شَاذْ في المجموع الذي وَسَمَهُ بِـ[٣]«فرائد الشوارد في المصادر والموارد»؛ وذلك في القصائِد الذّاليّاتِ التي نظمت فيه موسومة؛ وَقَدَّمَ على جميع القصائد؛ قطعة نظمها فيه؛ وقال: هو ممّن يبنى عليه خنصر الفضائلِ؛ وتثنى عليه مسبحة[٤] الفواضل؛ تَزَيّن[٥] به في غزنة ديوان الرِّسالة[٦]؛ وتعيّن[٧] لهُ مِنَ الرّتب مايستطيع[٨] أَدْنَاها الجلالة؛ وكساهُ السُّلطانُ مَدْرعَ الإصطفاء[٩]؛ واَختصّهُ مِنْ بين الأفاضل بالإحتباء.

---

١. المعنى مأخوذ من قول المتنبي: فإنَّ المسكَ بعض دم الغزالِ.

* قال ابن الفوطي: قدوة الكتاب أَبوالفضل عمر بن عثمان بن عبدالله الغزنوي وصفهُ شمس‌الدين في مجموعه الموسوم بكتاب فرائد الشوارد.

وكان قدوة الكتاب في ديوان الرسائل بغزنة...

ومن كلام قدوة الكتاب في وصف كتاب: «كلام يطمع لِعُذُوبته؛ ويؤيس لصعوبتهِ؛ كأنّه عنوان صحائف الصّبا؛ أو رسائل الروض تؤديها السنة الصَّبا يبلغ المصدور شجاه؛ وينال الموتور مُرتجاهُ». ق ٤ ٥٨٤/٣.

٢. في ق، ل[٢]: لقبه.

٣. في ق، ل[٢]: بياض مكان كلمة واحدة لعلها بكتاب.

٤. في ق، ل[٢]: منحة الفواضل

٥. في ق، ل[٢]: تزيد.

٦. في ق، ل[٢]: الرسائلية.

٧. في ق، ل[٢]: وبعبق.

٨. في ق، ل[٢]: بياض في موضع الكلمه.

٩. في ق، ل[٢]: [illegible]

وأَمَّا[١] محلّهُ مِنْ أَنواع العلوم؛ فدونه مناط النجوم؛ إِذا شاعِرٌ فكأَنَّه الفرزدق وذو[٢] الرِّمة؛ أَو ناظِرٌ فإِنَّ ابراهيمَ كانَ أُمَّةً لايُسَفُّ قريضُهُ إلى رَطَانةِ[٣] العَجَم؛ ولا يُفَرَّق بين قولِه وقولِ المرِّي في المتانة مِن عَجمٍ، لعلّه سنان بن ابى حارثة المرّى.

قال احمد شاذ: ولي على مَعْرِفَتي بالأَيامِ وأَبنائِها؛ ورغبتي عن إنشادِ الشِّعْرِ في أَبنائِها فيه قصائد؛ هي على جيد الزَّمانِ قلائد وكأَني أُلهمتُ في وصفِ حالِهِ بقولي:

قَومٌ إذا أَخَذَ الزّمان صَلاحَهُ — وبهِ استَقَامَ على الطريقةِ مائِلَه

ما الرَّوضُ ممطوراً[٤] يُعدّ بموثقٍ — أن ينشر[٥] الطرسِ الوثين اَنامِله

يَا سَائلي عن خلقه ومسائلي — عن خلفه ان الرياض شمائله[٦]

إِن كانَ يملك بالفضائلِ رتبةً[٧] — فلك الدُّنيا ولتَيقنَنَّ[٨] فضائِلَهِ

وأَنا أَقول:

أَمَّا شعرهُ فَلَمْ أَظفر به حتى أُثبته: لكنَّني أَوردته[٩] كما نعتّه: (ملتقطٌ مِن عنوان كبير في كلامِ بَعضِ الفضلاء المتأخرين مِن غَزنَة من كتاب صَنَّفَهُ مِثلِ «سِحْر البلاغة» طالعتُ جميعهُ وآستخْرَجتُ مِنهُ هذهِ الكلام ونسيت آسم مُصَنّفه):

الأَلحاظ تَتَغَامَزُ؛ والحَواجب تَترَامَزُ؛ يسالِمونَ بالأَلحاظِ ويُخاصِمونَ بالأَلفاظِ؛ يجورونَ بالأَقداحِ؛ ويحيقونَ[١٠] بالرّاح على الأَرواح نَارٌ[١١] تؤنسُ شاربها بالنار؛ وتجربهِ على احتقابِ[١٢] الأَوزار؛ راحٌ أَضوأُ مِن ضميرِ الموالي؛ وذوب اليواقيت في قشر اللآلى راحٌ تَغتَرِفُ الحياةُ مِنْ مَشَارِعِها؛ وتَعترِفُ الأَرواحُ

---

١. في ق، ل ٢: فأمّا محله...

٢. في ق، ل ٢: أَوْ ذوالرِّمة.

٣. في ق، ل ٢: بطانة العجم.

٤. بياض في موضع الكملة بنسختى ق و ل ٢.

٥. في ق، ل ٢: المزني.

٦. حصل في الاصل و نسخة ق اضطراب أخلَّ بالوزن روايته:

يـا سـائلي عـن خـلقه فـالبدر ليـل تمـام — و مسائلي عن خـلقه إنَ الريـاض شمائـله.

٧. بياض في موضع الكلمة في كلا النسختين: ق، ل ٢.

٨. في الأصل: الدين وللبغين؛ وفي ق ل ٢: ولتيقن.

٩. في ق، ل ٢: فما بلغته.

١٠. في ق: ل ٢ وتحيصفون.

١١. في ل ٢: [illegible] تؤنس شاربها.

١٢. في ق، ل ٢: احترام الأوزار.

بصنائِعها، عُنصر الأَفراح؛ وجَوهُر الأَرواح؛ تنشر الأَرواحُ مِن نَسيمها وِ تـنتشي العـقول مِـنْ شمـيمها، تَعاقَدْنا عَلَى الوَفاء وَ تَوارَدْنا عَلىٰ شِرعة الصفاء: أَنحَى على القلوب صداؤها وَ صداها [1] فأدركها قبل أن ينوحَ عليها صداها.

[في استحضار صديق]

عِندي صدور [2] الأَرضِ أَعوزها فؤادها؛ وعيونُ الزمان انتزح سوادها. مواطيء قدمك بـالأَحداقِ مَفروشَةٌ؛ وبرشحاتِ الآماق مَرشوشة. امتقع لون الأترج مِن جفائِك؛ [3] وأَصابع الشمّامـة تـنزهمر؟ مِـن استبطائِك؛ عيون النرَّجس الناضرة ناظِرة [4] لِورودِكَ، شاخصة لِوُفودِكَ؛ وقدامتلاتْ نُفاسَاً فلا تكاد تقل راسا. طاعةُ الكأسِ اجبارٌ؛ وجُرحُ العجماءِ [5] جُبَار؛ وثمرة العقارِ تقال وَزَلَّتهـا تُـنْسىٰ ولاتُـقال. مُـبَاسَطة الأَنيسِ [6] لاتنكرُ؛ وسقطة الجليس لاتذكر. الية السكران لغوٌ؛ وآدية النشوان سَهوٌ.

[في وصف الخط]

هَياكلُ فلكية ؛ وَشَواكلُ مَلَكية ؛ [7] أَلِفَاتٌ كأَنها قُدودٌ ذواتُ شَطاط ؛أَو سقاةٌ [8] قيامٌ بين سِماط. خَطٌّ كما نضض [9] على العوارض عنبر الأَصداغ؛ وَتَـرَسَّمَت عَنهُ بأ [10] حسن الأصباغ. خَـطٌّ كـذويرة المِسكِ عـلى الكافور؛ والتوشيم بالظلامِ على صفحةِ النور. [11]

---

١. في ق: صداها وضواها؛ وفي ل [٢]: صدانها و صداها.

٢. في ل [٢]: صدور الأَرض.

٣. في ق، ل [٢]: مِن فرطِ جفائِك.

٤. كذا في الأصل ـ وفي كلا النسختين بياض.

٥. في ل [٢]: وجرس الكاس جبار.

٦. في ق، ل [٢]: مباسِط الانيس

٧. في ق، ل [٢]: فلكية.

٨. في ق، ل [٢]: وسقات.

٩. في ق مطموسة الكلمات وفي ل [٢]: ينتغضُ.

١٠. في ق مطموسة الكلمات؛ وفي ل [٢]: عنه لمسِ الأَصباغ.

١١. [illegible] في [illegible]

[في القلم]

قَلَمٌ يطلقِ الآجال والأَرزاق؛ وينفث السَّمّ والدِّرْياق، قَلَمٌ يستبطي أَجرامَ الفَـلكِ؛[١] ويَسـتَملي إلهـامَ الملَك. قَلمٌ يدقّ عنِ الإدراكِ حركاتهُ؛ وتحلُّ بالنَّفائسِ فتكاته؛ يُسرع ولاانحدار السَّيل الىٰ القرارةِ وانقداح الضَّوءِ مِنَ الشرارة.

[في بديع الكلام]

معطوفةُ الغايات[٢] على المبادئ؛ مصروفةُ[٣] الأعجاز الي الهوادِي. كلام يطمع لعذوبتهِ، يؤيسُ لصعوبته. قريب مِنَ المتأمّل؛ بعيد مِنَ الْـمُتَنَاوَلِ[٤]. السِّحر يكفُّ ذَيلَهُ خجلاً والدُّرُ يَسرقُ طَلَّه[٥] وَجَلاَ؛ كأنَّه عنوانُ صحائف الصّبى؛ أَو رسائل الرّوض تؤديها أَلسنةُ الصَّبا. يسيغ به المصدور شجاهُ. وينالُ المَوْتورُ مرتجاهُ. خَاطرهُ أَسرعُ من تطريفة[٦] الطرف؛ وأَوحى مِن المامةِ الطَّيفِ. وأَخطفُ مِن بلغةِ البارقِ وألطَفُ مِن أَشِعَّةِ[٧] الشَّارقِ؛ وأَعجلُ مِنَ السَّيل الى الحُدُور وأَخفُّ[٨] مِنَ الطائِر يحسُّ[٩] بالمحذور. يستمِدُّ مِنَ المـلق اسـتقامةَ هويِّهِ؛ ويستديم مِنَ الفلكِ استدامةَ جرْيِهِ؛ يتدلّى[١٠] مِنْ مُضيَّاتِ الآثارِ؛ ويتسلَّف الى مُغرباتِ الأخـبارِ، يطوي سَاحةَ الفِكرِ بإحضارهِ وَيُسْرِعُ إسراعَ النَّجمِ في انِكْداره.

بديع الترك

احمد بن محمد الآجي التركي.

هذا مِمَّنْ أَفَادَني شعرهُ فخر الإسلام الحازمي في أَصفهان له، يَفتخر بالتركِ ويمدحهم؛ وليس فيما يقولهُ

١. الكلمات الاربع ساقطة في نسختي ق، ل[٢].
٢. في ق، ل[٢]: معطوفة الغغايات.
٣. في ق، ل[٢]: بياض في موضع الكلمة.
٤. في ق، ل[٢]: بعيد من المتناوِّل.
٥. في ق، ل[٢]: بياض في موضع الكلمة.
٦. في ق، ل[٢]: مِن تطريبهِ.
٧. في كلا النسختين بياض في موضع الكلمة.
٨. في كلا النسختين بياض في موضع الكلمة.
٩. في ل[٢]: [illegible]
١٠. في ق، ل[٢]: [illegible]

فَخرٌ لكنَّهُ وَصفَهُمْ بما فيهم:[١]

إنِّي لِمَـن مَـعشَرٍ فُطسُ الأنـوفِ إذا	فَـاخَرت بـالمعشَرِ الشُّمِّ العـرانـينِ
ونحنُ في العلمِ أَشباهُ الجبالِ حجاباً[٢] وان	دارَتْ رَحَى الحـربِ[٣] دارت[٤] كـالمجانين
نحـنُ الأُسـودِ لانـا في كـل مـلحَمةٍ	عـلى القَسـاوِرِ صَـولات الثـعابينِ[٥]
لَنا لَدى الحربِ فتكُ الاسد ان غضبت	كَـمَا لَـنا في الرِّضـا نُسكُ الرّهـابينِ،
نحـنُ السَّـلاطين و الأفـلاك دائـرةٌ	إذا أَردنـا؛ وأبـناءُ السَـلاطينِ
أولادنـا الجـنّ في النّـادي وانْ ركـبوا	الى الحـروبِ؛ فأَولاد الشَّـياطينِ.

وأينَ هذا مِن قول الغري في تائيّته؛ ولقد أَبدعَ في المعنى وأين الثّرىٰ مِنَ الثُّريَّا وهو:

وفِـتْيَةٍ مِـنْ كُـماةِ التّركِ مَـاتَرَكَت	للـرَّعدِ كَـرّاتُهُـمَ صَـوتاً ولاصـيتَا
قَـوْمٌ إذا قُـوبلوا كـانو مَـلاَئِكَةً	حُسـناً؛ وان قـوتِلوا[٦] كـانوا عَـفَاريتَا
مُـدَّت الي النَّهبِ أَيـديهم وأعـيُنهم	فَـزَادَهُـم قَـلَقُ الاحـداق تَـثبيتا[٧]
بِـدارِ قـارونَ لو مَـرُّوا عَـلَىٰ عَـجَلٍ	لَـبَاتَ مِـن فَـاقَةٍ لايملك القُـوتا[٨]

هذه القصيدة[٩] أَرويها عن عبدالرحمن آبن الأخوة البغدادي عن الغزي وقد أَكثر شُعراء العصر في وصف الترك؛ وأَغربُوا وَ اعْرَبوا عن كلِّ مَعنًى حسن.

وأَنشدني الشريف أَبويعلى بن الأَقساسي الحسني الكوفي[١٠] ببغداد: قال: أَنشدني القاضي أَبوبكر الأَرّجاني

---

١. لم أَعثر على ترجمته، وسقطت الترجمة في ل١ وبقى شعره مع ترجمة الرشيد الوطواط.

٢. الكلمة ساقطة في ق، ل٢.

٣. في ل٢: وانْ دارت رحى الرَّحب.

٤. في ق، ل٢: أَشباه المجانين.

٥. في ق، ل٢: الثعابين.

٦. في الأصل: قوبلوا؛ و في ق، ل٢ والديوان كما اثبتناه.

٧. في الديوان: تبتيت.

٨. في الأصول: الاحلاق؛ والصواب: الأحداق.

٩. قد وردت الأبيات في ديوانه؛ الورقة ٤٢ ط باريس ومطلعها:

أَمِـطْ عـن الدُّرَرِ الزُّهْـر اليـواقـيتا وآجـعل لحـجَّ تَـلاقينا مـواقـيتا

قالها في مدح الحاجب أبي الفتح بن سلوان ـ كذا في أصل الديوان.

١٠. ابويعلي محمد بن علم الدين علي بن قوام الشرف حمزة العلوي الحسني النقيب ذكرهُ ابن مهّنا العبيدلي النسابة ←

لنفسِه بعسكر مكرّم[1] سنة أَربع وعشرين و خمس‌مائة مِن غزلٍ لهُ:[2]

يَـضيقُ مَشـقُ الجـفنِ مِـنهُ اِذا دَنَـا ... ومـعتَنقُ العشّـاقِ مِـنه رحـيبُ

اِذاماعدًا في سَرجِـهِ وهـو قـعدةٌ ... فـاِنَّ فـؤادَ المسـتهام جـنيبُ[3]

ولابن الخَـيَّاط الدمشقي ما أَنشدنية مَجدُ العرب العامري[4] قال أَنشدني القيسري لابن الخـيّاط مِـنْ قطعة أَوّلها[5]:

سَـلوا سَـيفَ أَلحـاظِه المـمتَشِقْ ... أَعِـندَ القـلوبِ دَمٌ للـحَدَقْ

منها:

تَجَـلَّى لَـنا صَـارِمُ المُـقلَتينِ ... مَـاضِي المُـوَشَّح والمـنتطَقْ

مِـنَ التُّركِ مـاسهمُهُ اِذْ رَمَـىٰ ... بِأفـتكَ مِـن لَحْـظِهِ اِن رَمَـقْ

←

ويعود بنسبه الى الحسين بن عليّ بن زيد الشهيد ولَعلّهُ نسب الى ابي الحسن الزاهد الأَقساسي فقيل الحسنى والله اعلم. مولده سنة ثمان وتسعين واربع مائة وتوفي سنة ٥٧٥ هـ ابن الفوطي ٤/٤: ٩٨ ـ ٦٩٩.

١. عسكر مكرّم: بلدة مشهورة بنواحي خوزستان منسوب الى مكرّم بن مغراء بن الحارث من أصحاب الحجاج بن يوسف: وينسب اليها كثير من العلماء منهم ابوهلال العسكري؛ وابواحمد العسكري اللغوي أنظر ـ معجم البلدان ٦٧٦/٣ ـ ٦٧٧ طبعةِ و يستفلد.

٢. ديوانه ١٦٣/١ ـ ١٧٢؛ يمدح سديدالدولة محمد بن عبدالكريم الأنباري منشئ ديوان الخلافة.

٣. في الديوان ص ١٦٤ ـ فإنَّ فؤادي المستهامَ؛ وصدرهُ اِذا ماغَدا وبقية نسخ الديوان، كما ذكر المحقق: اِذا ماعدا.

٤. ابوفراس علي بن محمد بن غالب العامري، مصطفى الدولة وأشعاره كأشعار الأمير أبي‌فراس كما يصفه بعض فضلاء اصفهان؛ وتوفي سنة ٥٣٧ هـ ابن الفوطي ٢/٥: ١٩٣ والصفدي ـ فوات الوفيات ٨٧/٣ وقد جعل وفاته سنة ٥٧٣.

٥. ديوانه ص ٢٢١ يمدح عضب الدولة؛ وهو الأمير أبق بن عبدالرزاق أحد مقدمي امراء دمشق م/٥٠٢؛ ذيل تاريخ دمشق ـ لابن القلانسي ص ١٦٤

وللأستاذ أَبي اسماعيل الطغرائي[١]

مِمَّا أَنشدنا محمد بن الهيثم[٢] بأَصبهان عنه:

لَم أَنْسَـــهُ والقَـــوسُ في يَـــدِهِ ‌ ‌ ‌ يَــرْمي غَـــزَالاً مِـثْلهُ خَـرِقَا[٣]

والركـــضُ يَـفتحُ فَـوقَ وَجْـنَتِهِ ‌ ‌ ‌ وَرْداً، وَيَمْـــلأُ وَردَهُ عَـــرَقَا

فَـــرَمَى[٤] بِـــسَهمَيْ مُـقلَةٍ وَيَـدٍ ‌ ‌ ‌ نَحـوَ الغَـزالِ وَقَـلبِ مَـن عَشِـقَا

فَـــظَلَلْتُ[٥] لا أَدري وَقَـــد نَـفَذا ‌ ‌ ‌ أَأَصـــابَ عَـمداً أَو كـما اتَّـفقا

وهؤلاء لَم يَخرجوا في تَغَزُّلِهِم عَنْ وَصفِ الترکِ بمافيهم وانَّما أَوردت هذه الأبيات في هذا الموضع لأَنها تليق به.

ولبديع التُّركِ الآجي أَيضاً يفتخر مِنْ قصيدة أَولها:

أَلِقَ الزمـــانُ جِـــرانَـهُ بجـنابي ‌ ‌ ‌ لتـطيل[٦] حـاشى السّـامعينَ عَـذابي

وأَظُـــنُّهُ لايــرعوي حَـتَّى يَـرَى ‌ ‌ ‌ بَـرقَ الرَّدىٰ مِـن صَـارِمِ القِـرضابِ[٧]

وكأَنَّـــهُ[٨]، والكـاف لَـغوٌ[٩]، حَـيَّةٌ ‌ ‌ ‌ صَمَّاءُ تَـــنهشني بَـــلا أَنـــيابِ

أَبْـــرِقْ وأَرعِـــدْ يـازَمَانُ فَـإِنَّني ‌ ‌ ‌ مُـــرْدي العِـدىٰ وسـليلُ ليثِ الغـابِ

لِي نَجْـدة الأتـراك اِنْ خـاضُوا الوغَـىٰ ‌ ‌ ‌ عِـــندَ الكَـفاحِ وَنَخْـوةُ الأَعْـرابِ

وله:

---

١. الشاعر المعروف صاحب لامية العجم، الشهيد سنة ٥١٥ هـ

٢. أَفضل الدين محمد بن الهيثم الأصفهاني؛ ذكره العماد في خريدة القصر قال: لقيته بأَصبهان سنة تسع واربعين وخمسمائة ـ(٥٤٩) وفي هذه السنة توفي؛ ومولدة سنة اربع وستين وأربعمائة، انظر الوافي ٥/١٦٩ ـ ١٧٠.

٣. ديوانه، ص ٢٦٣.

٤. في الديوان ـورمي بسهمي؛ وفي ـل[٢] ـيرمي.

٥. في الديوان : بالله ما أَدري....

٦. في ق؛ل[٢] : ليطيل.

٧. في الاصل: صارمي؛ وفي ق، ل[٢] : قرضاب والقرضاب: القاطع.

٨. في ق، ل[٢] : فكأَنَّهُ.

٩. في ق، ل[٢] [illegible] في [illegible] الكا[illegible]

وُلِدنَا في زَمانٍ صَارَ فيهِ ... أُمورُ جميعِ أَهلِ الأَرضِ عَكْسَا[1]

وَكَانَ الجَهلُ نَحْساً؛ صَارَ سَعْداً ... وكانَ الفَضلُ سَعْداً صار نَحْسَا

وله:

هَاتِ مافيه شِفائي ... وأْنفِ بالْقَهوَةِ دائي

اِصرِفِ الْهَمَّ بصَرفٍ ... لمْ تُشعشِعه بماءِ

يشبهُ الزُّهرةَ[2] نوراً ... وسُهَيْلاً[3] في الضِّياءِ

إجعَلِ الزِّقَّ ضَجيعي ... واْجْعلِ الخَمْرَ غذائي

هِيَ في اللَّيلِ سِراجي ... وَهْيَ في البُؤسِ رَخائي

ولهُ في رسالةٍ طويلة في تفضيل التُّركِ على الفُرسِ من شِعرٍ فيها:

أَنَا التّركيُّ والأَتراكُ قومٌ ... يَرَوْنَ الموتَ مَاذِيّاً مُشَارَا

تَخَالُهُم إذا غَضبوا لُيُوثاً ... وَتَحسَبُهُم إذا جادوا بِحارا

حَبانَا اللهُ أرماحاً طِوالاً ... مُثَقَّفةً وأَسْيافاً قِصارا

بَهاطِلنَا بني سامٍ وحامٍ ... ودَاسَت خيلُنَا الفلكَ المدارا

ونُؤْوي[4] مَن يلوذُ بِنَا وَنَحمي ... حَقيقَتَهُ إذا ما الدَّهرُ جارا

ولهُ مِنْ قصيدةٍ طويلة يوصي ابنه مَطْلَعُها:

اِسْمَعْ بُنَيَّ مَقَالَةَ الوَالِدِ الحَدِبِ ... واْقْبَلْ نَصيحَتَهُ تَسْلَمْ مِنَ النُّوَبِ[5]

وَمَنْ نَبَا سَمْعُهُ عَنْ وَعْظِ واعِظِهِ ... وَنُصْحِ ناصِحِهِ يَقْرَبْ مِنَ العَطَبِ[6]

واظِبْ على الصَّلواتِ الخَمْسِ اِنَّ بِهَا ... تَنالُ عَفْوَ الّذي يَعْفُو بلا سَبَبِ

وفيها:

---

١. في ق: بياض في موضع الكلمة.

٢. في ق: الزهرة.

٣. في ل[2]: سهلاً.

٤. في ق: ونروي.

٥. في ق، ل[2]: [illegible]

٦. العطب: الهلاك والموت.

وٱصْحَبْ ذَوي الرُّشدِ والدِّينِ المَتين[١] ولا ... تُـؤاخِ مَـنْ أَنْتَ مِـنْ دَعـواهُ في رِيَبِ
وَخلِّدِ الذِّكـرَ بـالفَضْلِ الجَـزيلِ وَمـنْ ... تُـشْهَدْ مَحَـامِدُهُ في الخَـلْقِ[٢] لمْ يَـغِبِ
وَالعَـقْلُ أَسْمَـقُ[٣] مـاتبنيهِ مِـنْ شَرَفٍ ... والعَـقْلُ آنـفُ مـاتَحْويهِ مِـنْ سَـلَبِ
وٱسْمَعْ مِنَ العِـلْمِ مـا صَـحَّتْ روَايَـتُهُ ... وٱسْتَوفِ حَظَّكَ قَـبْلَ الفِـقْهِ مِـنْ أَدَبِ
عَـلَيْكَ بـالفقهِ مِـنْ بَـيْنِ العُـلُومِ لِكَـيْ ... تَـرْقَىٰ إلى الذُّرْوَةِ العُـلْيَا مِـنَ الرُّتَبِ

ومنها:

وانْـفِ الفَـلاسِفَةَ العَـادِينَ اِنَّ هُـم[٤] ... يُخَـالِفونَ جَمـيعَ الرُّسْـلِ والكُـتُبِ
لاتَـغْتَرِرْ[٥] بأَبـاطيلٍ يُـنَمِّقُهَا ... غَـاوٍ يَـدِينُ بحُكـم السَّـبعةِ الشُهُبِ
وٱشـدُدْ يَـديكَ بَحبلِ الله معتصِماً ... تشـدُد يـقيناً بحبلٍ غـير مـنقضبِ[٦]
وٱستَشعِرِ الصَبرَ اِن بـاشرتَ مُـعضَلَةً ... فالصَّبرُ أَوقىَ لِـنَفسِ المـرءِ مِـنْ يَـلَبِ[٧]
لا تـؤذِ جـيرَتكَ الأَقـصين وٱرْعَ لَهُـم ... حقوقَهُم وحـقوقَ الجـار ذي الجُـنُبِ
وٱخفِض جَنَاحَكَ لِلمَولىَ وكُنْ حـدباً ... عليه وٱحـلم بـه في[٨] سَـوْرة الغـضبِ
وَصُنْ لِسانَكَ عَـن بهتِ الكِـرام وعَـن ... قيل الخـنا؛ وقـبيح الخـلفِ والكـربِ
وٱسأَلْ مِـنَ اللهِ مـا أَعـطاكَ مـطلبُهُ ... وسـائِل اللهَ مـايلفيه[٩] لم يَخبِ
ولا تَـغرَّنَّكَ الدُّنـيا بـبَهرَجِها[١٠] ... فـإنَّها عـرضةٌ لِـلنَّهْبِ والحَـرَبِ
لاتأمَـنَنَّ مِـنَ الأَيـامِ اِنَّ لهـا ... تَـقَلُّباً؛ وزمـانُ المـرء ذو عَـقبِ
ولاتسرَّ بِـعُمرٍ لايَـدومُ عـلَى حـال[١١] ... ويـفقدُهُ الأِنسـان مِـن كَـثَبِ

---

١. في ق : المبين وفي ك : والمبِن.
٢. في ق : بياض في موضع الكلمة.
٣. في ق ، ل[٢] : والفضل أَسْمَقُ.
٤. لعلّها «انّهم» كما وردت في ق ، ل[١].
٥. في ل[٢] : لا تغترَّ بأَباطيل.
٦. منقضبِ: منقطع.
٧. ولبَ يلب : يَسرع في الشيء ويدخل فيه.
٨. في ق : مِن سورة.
٩. في ل[٢] : مايكفيك.
١٠. في ق ، ل[٢] : بزخرفها؛ وفي الأصل: يزبرجها.
١١. ساقطة في الأصل.

ومنها:

وكنْ[1] إذا صَعُبَ الدّهـرُ الخـؤونُ وإنْ ... حَـضَضتَ[2] في بَـلَدٍ بـالهون فَـاغْتَرِبِ

واْعـلم بأَنَّ الرَّدى حَـتمٌ عـليك وإن ... أَصـبحتَ ممـتَنِعاً بـالجحفَلِ اللَّـجبِ

واْبْذل[3] قِـراكَ لِمَـنْ يَـرجـو قـراكَ وَلا ... تَبخَلْ على الفَاضِلِ النِّحرير بـالنَّشبِ[4]

ولاتُـبَذِّرْ[5] إذا أَنـفَقْتَ واْسْـخُ إذا ... حَاوَلتَ ما يـعجز[6] المـثرينَ مِـنْ أَربِ

وَلاتُهِـنْ عِـرضكَ المـوفورَ مِـن طَـمَعٍ ... واْقـنَع بمـا نِـلْتَهُ عـفْواً بـلا تَـعَبِ

والمَـوتُ أَهـونُ مِـن ذُلِّ السـؤالِ فَـلا ... تسأَلْ لئيماً جَدَىً واْصبر على السَّغَبِ[7]

ولا تمـازِح فَـإِنَّ المَـزحَ يهـدُم مـا ... أَثَّـلْتهُ[8] مِـن عُـلىً في سالِفِ الحِـقبِ

ولاتَـثِقْ بِـوِداد الأَقـرَبينَ وكُـن[9] ... بُـنَيَّ في حَـذَرٍ مِـنهم وفي رَهَبِ

ومنها:

إيّـاكَ والخـمرَ إنَّ الخَـمرَ مـتْلِفةٌ ... لِـلْمالِ مَـفسَدَةٌ؛ للـدينِ والحَسَبِ

ولاتُـقامِرْ فـإِنَّ القَـمْرَ يُـتْلِفُ مـا ... جَمَعْتَ مِـن فِـضَّةٍ دَثْـرٍ[10] وَمِـن ذَهَبِ

وَرَوِّمِـنْ مُـهَجِ الضَّـلالِ تسـفكها ... وَجْـه الثرى بِظُبَى الهِـنْدِيَّةِ القُضُبِ

أَنتَ النـجيبُ فكُـنْ في الخـير مـقتدياً ... بسـيرةِ التُّرك مِـنْ آبـائِكَ النُّجُبِ

ولبديع التُّركِ الآجي من قصيدة هزلية:

واْتـرُكْ ديـارَ التُّركِ مَسـتَسلِماً ... لِـنَجْدَةِ التُّركِ عـلى قَسـرِ

ذُكْـرانُهـم أُسـدٌ ونسْـوانُهـم ... في صـورةِ الشـمسِ أَو البَـدرِ

---

١. في ق، ل[2]: فكى.

٢. في ق، ل[2]: خُصِصتَ.

٣. في ق، ل[2]: واْبدلْ.

٤. في ق: بالمنشبِ.

٥. في ق: ولاتبدر.

٦. في ق، ل[2]: بياض في موضع الكلمة.

٧. السَّغب: الجوع.

٨. أَثَّلته: ملكتهُ: وأَصَّلتَهُ.

٩. في ق، ل[2]: فكن

١٠. [illegible]

الشَّرقُ داري وبهـــا مَــولدي   والتُّرْكُ قــومي وبهــم فــخري

في آجِ[١] وَكْـــري في ذُرَى شَــاهقٍ   يُســـامِرُ النَّـــجْمَ إذا يَـــسْرِي

وكــنتُ صــقْراً طَــارَ عَــنْ وَكــرِهِ   والصَّـــقرُ لايَألَـــفُ بـــالوَكْــرِ

وله ممَّا كتبتهُ مِن مجموعِ الحازمي:

أَنَـــا إنْ لُــوينتُ سَــيفٌ[٢] مــونِقٌ   وإذا خــوشِنتُ حَــتفٌ[٣] مــوبقُ

إنْ تَــــفَتَّيتُ فَـــجَرٌ مَـــفرِقٌ[٤]   أوتَـــدَرَّعتُ فَـــجَرٌ مُـــعرِقُ

ولهُ من قصيدة يهجو فيها[٥] بلخ[٦]:

في بَـــلخ أوغـــادُ إذا مـــا أَمَّـــهُمْ   في الْـــمَحْلِ مختبطٌ يخيبُ ويخفقُ

الجهلُ يـنفق عِـندهُم؛ والفـضل كـالزَّ   يْـفِ الْـــمُبَهرَجِ[٧] فـيهم لايـنفَقُ

فـيها مـراعِـى الجـاهلين مـريعةٌ   ومُــرادُ أهــلِ الفَـضلِ ضَـنْكٌ ضَـيِّقُ

ضَرَبَ الضَّـلالُ جـرانَـهُ بِـرباعِهم   وأرتــاش فـيها كـلُّ مَـن يَـتَرفرفُ

أَعـــلاهُمُ قــدراً غــويٌّ مَــارِقٌ   وأَتَـــمُّهُمْ حـجراً غَـبيٌّ أَحـمَـقُ

يـــاصَاحبيَّ دَعَـا المَــلامَ وودِّعـا   أَرضاً بهـــا ورد الكـــريم[٨] يـــرنقُ

وَرِدَا هـــراةَ فـــإنَّها بحـرٌ مِـنَ الـ   ـآدابِ والأُدبـــاءِ فــعمٌ[٩] مُـتأَقُ

وبهـــا كِـــرامٌ وَبـلُهم مـتبَعِّقٌ[١٠]   للآمِـــلينَ؛ وَغَــيثُهُم مُــتَدَفِّقُ

ولَـــهُم شمائِــلُ كـاهواءِ لطـيفةٌ   تَهــوي عـلى بُـعدِ المَـزارِ وتُـعْشقُ

---

١. آجي نهر في شمال تبريز؛ ويُسمي اليوم تلخه رود أي النهر المر أو المجّ.

٢. في ل٢: سيف موثق.

٣. البيت كله مطموس سوى الكلمة الأخيرة في ق.

٤. في ل٢: مغدقٌ.

٥. في ق، ل٢: ساقطة الكلمة.

٦. في ق، ل٢: زيادة: ويمدح هراة.

٧. في ق، ل٢: عندهم.

٨. في ق، ل٢: مُرتَق.

٩. في كلا النسختين بياض في موضع الكلمة.

١٠. في ق، ل٢: [illegible]

أَبو زيد محمد بن احمد الكَشّي*

من بلاد التُّرك

قدم بغداد في سنة نَيِّفٍ وخمسين لِلحَجِّ؛ فَلَمَ يَتَّفِقْ لي اجتماعٌ به؛ لكنَّه أَنشدني مِن شعرهِ الشيخ أَبوالمعالي الكثبي الحَظيري الورّاق [١] وذكرهُ وأثني على فَضلِهِ ونَوَّهَ بِهِ في بعض مصَنَّفاتِه؛ قال أَنشَدَني أَبوزَيد الكَشّي لنفسِه وأَحسن وأَبدع: [٢]

دُنـــياكَ يـــا صـــاحِ دارُ دارَهُ ... تَـــوَقَّهَا فَـــهْيَ غـــارٌ غَـــارَهُ [٣]

لعـــــادميها عـــــناء عُـــدمٍ ... وللـــــمُصيبينَ عَـــارٌ عَـــارهُ [٤]

قال وأَنشدني لنفسِه في التجنيس أَيضاً: [٥]

لايَخْـدَ عَـنَّكَ يَـوْماً مـادِحٌ بِـعُلىً ... وَحُســنِ سَمتٍ وأَنتَ النَّـازلُ النَّـازي

فـقابِلِ المـدحَ زَوراً عـرضه غَـرَضٌ ... لِـنافِذاتِ سِهـامِ الهَـازِلِ الهَـازِي

قال: وأَنشدني لنفسهِ في المعنَى: [٦]

سَماءُ مَـعاليهم نـقاءٌ [٧] مـنَ الطـخا ... وجـودُ مَـعانيهم بَـريٌ مِـنَ الخَـطا

---

* ترجمتهُ في: المحمّدون مِنَ الشعراء ٥٧ ـ ٦٧ والوافي بالوفيات ٢/١٠٤ وينسب الى كَشّ وهي مدينة مِن بلاد ماوراء النهر ـ انظر: نزهة القلوب ٢٦١.

١. مرَّ ترجمته. والحَظيري نسبة الى موضع في بغداد يقال لها الحظيرة.

٢. البيتان في الوافي.

٣. في الوافي: غارُ غارة.

٤. في الوافي: غار غارَه.

٥. البيتان في الوافي.

٦. البيت في القِفطى ـ المحمدون ٧٦.

٧. في القفطى: نقي.

خـوارزم*

فخر خوارزم أبوالقاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزَّمخشري**

عَلاّمة الدَّهر؛ وعالم العصر؛ وبحر العِلم الزَّاخِر؛ وحبر العالم الفاخر ولهُ تصانيفُ في التفسير والادب كثيرة؛ وفي مطالع الإِفادةَ منيرة؛ وفضائلها غزيرة؛ وله التفسير الذي ما سُبِقَ الى مِثلِهِ.

وقد صَنَّفَ أَيضاً في الغريب؛ وأَورَد كُلَّ غريبٍ.

جاور مكَّة سنينَ؛ وعاد الى خوارزم؛ وتوفي به ليلة عَرفَة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة. وكان مولده سابع عشر من رجب سنة سبع وستين وأَربع مائة.

وهو عُزلي الاعتقاد؛ مِن كبار أصحَابِ الرأْي وله شعر كثير؛ وفضل غزير؛ فمن ذلك قصيدة أَتحفني بها فخر الإسلام محمد بن عمر الحازمي الهروي عَنهُ، بأَصفهان سنة تسع وأَربعين***:

سَـلاَمٌ عـليكُمْ أَدْمُعي قَـلَّ مـاتَرْقَا   اِذا شِمتُ[١] مِـن تِـلقَاءِ أَرضكُـمُ بَـرقَا

---

* في كافة النسخ تقدمت خوارزم على غزنة عدا نسخة ت.

** الأنساب ٢٩٧/٦ ـ ٩٨؛ المنتظم ١١٢/١٠؛ معجم الأدباء ١٢٦/١٩ ـ ١٣٥ نزهة الألبّاء ٣٩١ ـ ٣٩٣؛ انباه الرواة ٢٦٥/٣ ـ ٢٧٢ : الكامل ٩٧/١١ اللّباب ٧٤/٢؛ وفيات الأعيان ١٦٨/٥ ـ ١٧٤؛ اشارة التعيين ٣٤٥ ـ ٣٤٦ تاريخ الاسلام٤٨٦/٣٦ ـ ٤٩٠؛ تذكرة الحفاظ ١٢٨٣/٤؛ دول الإسلام ٥٦/٢؛ سيرأعلام النبلاء ١٥١/٢٠ـ١٥٦؛ العبر ١٠٦/٤؛ ميزان الإعتدال ٧٨/٤؛ المسْتَفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٨ ـ ٢٢٩. مرآة الجنان ٢٦٩/٣ ـ ٢٧١؛ تاريخ ابي الفداءِ ٧٠/٢ ـ ٧١؛ البداية والنهاية ٢١٩/١٢؛ الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ١٦٠/٢ ـ ١٦١؛ طبقات المعتزلة ٢٠: طبقات ابن قاضي شهبة ٢٤١/٢ ـ ٢٤٤ العقد الثمين ١٣٧/٧ ـ ١٥٠؛ لسان الميزان ٤/٦ تاج التراجم في طبقات الحنفية ٢٥١ ـ ٢٥٣؛ النجوم الزاهرة ٢٧٤/٥؛ بغية الوعاة ٢٧٩/٢ ـ ٢٨٠ طبقات المفسرين ـللسيوطي ١٠٤ ـ ١٠٥، طبقات المفسرين ـللداودي ـ ٣١٤/٢ ـ ٣١٦ ازهار الرياض ٢٨٢/٣ ـ ٣٢٥؛ طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ٩٤ ـ ٩٥ مفتاح السعادة ٩٧/٢ ـ ١٠٠؛ كشف الظنون ٧٤؛ ١١٧؛١٢١؛١٦٤؛١٨٥؛ ٦١٦؛ ٧٨١؛ ٨٣١؛ ٨٣٢؛ ٨٣٣؛ ١٠٠٩؛ ١٠٥٦؛ ١٠٨٢؛ ١٢١٧؛ ١٣٢٦؛ ١٣٩٨؛ ١٤٢٧؛ ١٤٧٥؛ ١٤٧٨؛ ١٥٨٤؛ ١٦٧٤؛ ١٧٣٤؛ ١٧٧٤؛ ١٧٩١؛ ١٧٩٨؛ ١٨٧٧؛ ١٨٩٠؛ ١٩٥٥؛ ١٩٨٧؛ ايضاح المكنون ٦٧/١؛ ٨٦/٢؛ هدية العارفين ٤٠٢/٢، ٤٠٣ شذرات الذهب ١١٨/٤ ـ ١٢١؛ الفوائد البهية ٢٠٩ ـ ٢١٠ روضات الجنان ١٠٨/٨ ـ ١١٦؛ الكنى والألقاب ٢٢/٢. تاريخ الأدب العربي ـ بروكلمان ٢١٥/٥ ـ ٢٣٨.

*** القصيدة في ديوانه ١٨٨، ١٩٠.

١. في الديوان ١٨٨ اذا نمت.

ومِن عَجَبٍ[1] أَنّي إذا لاحَ بارقٌ ... بأرضكُمُ استمطرتُ أَجفاني الوَدْقا[2]
وَمَا خِلْتُ هذَا البَرقَ الّا ابتسامةً ... لسُعدى أَضاءَت عِندَ ايماضِها الأُفقَا[3]
أَأومض بَرقٌ أم سُعادُ تَبَسَّمتْ ... فما تَعرِفُ العينانِ بَيْنَهما فَرقَا
وَلَو ضَحِكت جُنْحَ الظلامِ لَنَوَّرتْ ... بتِلك الثَّنايا الوَاضِحِ الغربَ والشَّرقا[4]
تَمَنَّيْتُ؛ لو يُغني[5] التَّمَنِّي لِقاءَهَا ... وَوَقعُ رماحِ[6] الخَطِّ مِنْ دونِ أَن تُلقَا
وبيضٍ كأَنَّ المِلحَ فَوقَ متونها ... يَمانيَّةٌ يَفْلِقنَ هَامَ العِدَى فَلقَا
وطائفةٍ زُرْقٍ تحاكي عيونَها ... اذا نظرت شَزْراً أَسنَّتها الزُّرقا
إذا وَرَدتْ ماءً؛ وفي الماءِ قِلَّةٌ ... تَغَرَّقَ عَنهُ سائر القَومِ[7] أَوتُسقَا
لَقَد صَدقُوا اِنَّ الشَّقي أَخو الهَوى ... ولكنَّ مَن يَهوي سُعادَ هُو الاشقى
وقولي[8] عَلَيَّ مَابي مِنَ السُّقمِ وَالضَّنا ... أَلَا حَبَّذا سُعدىٰ وما أَطيَبَ العِشقَا
خَليليَّ هَل أَيّامُنا بِسُوَيقَةٍ ... رَواجِعُ أمْ طَارَتْ بأَيَّامِنَا العَنقَا
مَقيلُ شَبابٍ قَد تَقلَّصَ ظِلَّة[9] ... ومَشرع لهوٍ آضَ سَلسَالهُ رَنْقَا[10]
وسَمط نعيمٍ قَد تشظى نَظيمَهُ[11] ... بِسِمْطي[12] دُرٍّ بَعدمَا نُسِّقَت نَسقَا
فَيا عِيشَةً خَضراءَ لَو بقيتْ لَنَا ... ولَا خَيرَ في عَيشٍ إذا هُوَ لم يَبقَ
وَلَهْفي[13] على عَيشٍ[14] تَقَضَّى مُناسِبٍ ... سَجَايا فَريد العَصرِ أَووجهُهُ الطَّلْقَا

---

١. في ق، ل[1]: ل[2] ـ ومن عجبي.
٢. الودق: المطر.
٣. فيالديوان: الأمقا.
٤. في الديوان و ق، ل[2]: الوضّح.
٥. في الديوان ـ لو يغني.
٦. في الديوان: برماح الخط.
٧. في ق؛ ل[1]؛ ل[2]: والديوان ١٨٩: الناس.
٨. في ق: الكلمة مطموسة؛ والبيتان الاول والثاني لا وجود لهما في الديوان.
٩. في ق: طلهُ. وفي ل[1]، ل[2]: ظلّه.
١٠. في ل[2]: رتقا؛ والرنق مِن الاضداد ـ تعني الصافي في الماء وعكسه الكدر.
١١. في الأصل: تشطى: وكذلك في ق. وفي ل[1]: مُذْ تشظى.
١٢. في الديوان و ق، ل[1]، ل[2]: تشظي دُرٍّ.
١٣. في ق: لهفي.
١٤. في ق، ل[1]، ل[2]: [illegible]

إذا الرِّيحُ مِــن شرقيِّ مَــروٍ تَــنَفَّسَتْ ... فَيا بَرْد صَـدري حـين أنشـقها نَشـقَا

وَمَـــا تَــطببني أَيــلَهُ غَـير أَنَّــني ... أُساعِدُ في الشـجوِ الحَـمَامَ بهـا الوُرْقـا

وان عَـــصَفتْ ريحُ الشَّمالِ ذَكَـــرتُهُ ... وإسراعَــهُ نَحْــوَ المَكـارمِ والسَّـبقَا[1]

وَيَــبحثُ أَشــجاني الفــضاء لأَنَّــهُ ... حَكَى صَـدره رَحباً؛ وَهِمّــتُه سَـحقَا

وَتَمْـــري مَــاقي الغَــوادى[2] لأَنَّهــا[3] ... تُـضاهِي بَـديهِ كُـلَّما دَفَـقَتْ دَفـقَا

وإن مَــدَّ جـيحونٌ تَـذَكَّـرتُ فـيضَهُ ... بما يـعجزُ الأَذهـانَ والأَلسُـنَ الذَّلقـا[4]

وَلَــيْسَ بَسـيطُ الأَرضِ إن قِسْـتَهُ بـه ... بسـيطا ولا في جـنبهِ عُـمْقهُ[5] عُـمْقَا

مُحــيطٌ بأَطـرافِ الأفــانينِ مُـدَّعٍ ... بـــبيِّنةٍ فــيها الــتَّمهر والحَــذقَا

تَـصَامَمتُ أَن قــالوا كَسَيْفٍ لِسـانُهُ ... وَمَنْ[6] لِسَليلِ السَّيفِ اَن يَشـبَه النُّـطقَا

تَــرَدَّد فــيهِ ثُمَّ في الخَـلقِ نـاظِري ... فأَكــبرهُ ثمَّ انــثني يــصغر الخَـلقا[7]

وَلَستُ[8] بِــناسٍ صِـدقَهُ وَوَفـاءهُ ... مَــتَى لم أَجِـد فـيها وَفـاءً ولا صِـدْقَا

فَشَــافيهمُ نـطقُ الفَــواخِتِ بـاطلاً ... وَمَـا مِـن قَـطَاةٍ بَـينَهُم تَـنطِقُ الحَـقَّا[9]

عَلَى[10] الزُورِ والقول المُزَخرَفِ أَجمـعوا ... وَقَد خَرَقَ الإِسناد[11] إجماعهُم خَـرْقَا

لَـقَد[12] سَـلَّمت أَعـيان ضَـبَّةَ مَجـدَهَا ... لأنســقها فَــرعاً وأَرســخها عـرقا

وأَطـــولُها بَـــاعَاً؛ وأَبسَـطُهايداً ... وأَكــرمُها نَجـراً؛[13] وأَشْهـرها عِـتقَا

وأَعـــمرُها مِــن كــلِّ فـخرٍ مَـنازِلاً ... وأَوطـئُها مِــنْ كـلِّ مكرُمَةٍ طـرقا

---

١. في الديوان : والسَّفا. وفي ق : والتسيقا.

٢. في ق، ل[1]، ل[2] : وبذكرني ما في الفؤادي.

٣. في ق ل[1]، ل[2] : لأنّه.

٤. جيحون و سيحون نهران في بلاد ماوراء النهر، معروفان والذَّلقاء: اللسّان الذّرب، الحاد.

٥. في ق : غمقةُ؛ وفي ل[1] : عقمةُ

٦. في ق، ل[1]، ل[2] والديوان : فمن.

٧. في الأَصل : بصفر.

٨. في الديوان و ق : ووفاؤة؛ وفي ل[1] : وفاهُ.

٩. في ل[2] : الحلقا.

١٠. في ل[2] : عن الزور. وفي ق : على الدور.

١١. في ق، ل[1] : والديوان ١٩٠ الأستاذ.

١٢. في ل[1] : فَلَو.

١٣. في الديوان : [illegible]

جَرَى؛وجَرَى[١] نَحوي المَدَى فَتَقَاصَروا وَخَاضَ غِمارَ الموتِ أَوله شقا
وما المجدُ في أَبناءِ ضَبّة عَارضاً ولكنَّه فعلُ مِن المَصدرِ اشتُقّا
إلى الله أَشكوا أنّني بَعدَ رَديَّتي[٢] بِبردٍ قَشيبٍ أَرتدي بُردةً سَحقَا
بقيتُ ولم تُمسك بأَوهنِ عُروةٍ يدى بَعدمَا اسْتَمْسكتُ بالعروةِ الوثقىٰ

وله:

وسَمِعتُ الأَمير أَبامنصور المُظَفَّر العبادي ببغداد[٣] ينشدهُ على الكرسي سنة اِحدي وأَربعين؛ وقد جَلَسَ عَصراً في النّظامية بِها: وقد حَضَر في مجلسه القوام بن تاج الدين بن دارست[٤] وأَبوهُ حينئذٍ وزير السلطان: وهو العَارض: وقد فتن الناس بالجمالِ وَحسنِ القامةِ والخَدِّ؛ فَأَنشدَ في أَثناءِ كلامِه هذه الأبياتِ التي هي لزمخشري:[٥]

مَليحٌ ولكنْ عِندهُ كلّ جَفوَةٍ وَلَمْ أَرَ في الدُّنيَا صَفَاءً بِلاكَدَرْ
وَلَمْ أَنسَ اِذْ[٦] غَازَلتهُ قربَ روضَةٍ الى جَنبِ حوضٍ فيه للماءِ مُنْحَدَرْ
فَقلتُ[٧] له جِئني بِوَردٍ وإنّما أَردتُ بهِ وَردَ الخدودِ وَمَا شَعَرْ
فَقالَ انتظرني رَجْعَ طَرفٍ أَجيءُ بهِ[٨] فَقُلتُ لهُ هَيهَات مَاليَ مُنتَظَرْ

---

١. في الديوان، و في ق، ل١، ل٢: وَجَرَوا.   ٢. في ق، ل١، ل٢: بعد بردتي.

٣. المظفر بن اردشير الواعظ العبادي نسبة الى اجداده، كان ببغداد سنة احدى واربعين قادماً من قبل السلطان سنجر رسولاً، فأقام ثلاثة أعوام يعظ بجامع القصر. قال السمعاني: رأيتُ رسالة بخطّه جمعها في إباحة شُرْب الخمر، توفي سنة سبع واربعين وخمس مائة بعسكر مكرّم.

وقد ورد في الأصول: أبا المظفر العبادي. أنظر ترجمته في الانساب ٨/٣٣٧ ـ ٣٣٨ والمنتظم ١٠/١٥٠؛ وسير اعلام النبلاء ٢٠/٢٣١ ـ ٢٣٢؛ اللباب ٢/٣١٠: البداية والنهاية ١٢/٢٣٠؛ والنجوم الزاهرة ٥/٣٠٣.

٤. اين دارست:

٥. في ديوانه ١١٨ ـ ١١٩ من قصيدة مطلعها:

ألا قل لسُعدى مالنا فيكِ مِن وَطَر ومَاتطيينا النُّجل مِن أعينِ البقر

وقد وردت الأبيات في عده مراجع؛ وأكتفينا بمقارنتها بالديوان.

٦. في الديوان ١١٩: اذعازلته.   ٧. في الديوان: فقلت له جَنَى بوردٍ.

٨. في الديوان: جيءَ به

فَقَالَ ولاوَردُ[۱] سوى الخَدِّ حاضِرٌ — فقلتُ لهُ إنِّي قَنعْتُ بما حَضَر

وله:[۲]

ألَاحبَّذا[۳] سُعدىٰ وحب مُقَامها — وَيَاحَبَّذا[۴] أنْ تَستَقلَّ خيامها

حَياتي[۵] وموتي قُربُ سُعدى وبُعْدُها — وعِزّي وذُلّي وصلُها وانصرامُها

سَلامٌ عَليها أينَ أمْسَتْ وَأصبَحتْ — وإن كانَ لايُقرا[۶] عليَّ سَلامُها

رَعَى اللهُ سَرحاً قد رَعَى[۷] فيه سَرحُها — وَروَّضَ أرضاً سَامَ فيها سَوامُها

إذا سَحَبَتْ[۸] سعدى بأرضٍ ذُيولَها — فَقَد أرغَمَ[۹] المِسك الذَّكي رُغَامُها[۱۰]

وإنْ مَايَست قضبانَ بانٍ رأيتها — تنكّس وٱستَعلَى عَليها قَوامها

وله:[۱۱]

مالذةٌ[۱۲] إلّا دُوَيْنَ مَنَاهَا — ألَمٌ وانَّ الصَّفوَ بَعدَ تكَدُّرِ[۱۳]

ماشيتَ مِن قَمرَ بِخَيْبر دونهُ — مَالم تَشأْ مِن حَرٍّ حمّى خَيبرِ

وكلُّ وَفاءٍ كان في قَوسِ حاجبٍ — وأنتَ جمَعْتَ الغدر في قوس حاجبِ

وذكره السَّمعاني في مُذَيَّلِهِ فقال:[۱۴]

كَانَ مِمَّنْ يُضرب بِهِ المَثَلُ في علمِ الأدبِ والنَّحو واللّغة. لَقِيَ الأفاضِلَ والكبار؛ وَصَنَّفَ التَّصانيفَ في التفسير وغريب الحديث والنحو وغيرها.

---

۱. في الديوان: فقال فلا وردٌ سوى.

۲. في الديوان، ۲۲٦ ـ ۲۲۸.

۳. في الديوان: أيا حبّذا سعدى.

٤. في الديوان: ولاحبّذا.

٥. في الديوان؛ والنسخ الأخرى: حيوتى.

٦. في الديوان: لايقرى.

۷. في الأصل: رَعَا.

۸. في الديوان: اذا اسبحت.

۹. في الديوان: فقد راغَمَ.

۱۰. في الديوان: رعامها.

۱۱. ورد في الديوان، ۱۰۰.

۱۲. في الديوان: لالذة.

۱۳. في الديوان: غصصٌ ولاعيش بغير تكدُر.

۱٤. مختصر المذيل ۲/۳۹٤ بتحقيقنا. قال السمعاني: من أهل خوارزم و زمخشر إحدىٰ قراها وقد نقل السمعاني معلوماته من أبي [illegible] اسماعيل بن [illegible]

وَرَدَ بغدادَ غَيرَ مَرَّةٍ؛ وَدَخَلَ خُراسَانَ عِدَّة نُـوَبٍ؛ ومـادَخَلَ بَـلداً اِلّا واْجـتمعوا عـليه وتـلمَّذُوا لهُ واستفادوا مِنهُ.

وكان عَلّامَةَ الأَدبِ؛ ونَسَّابة العَربِ. وَحَجَّ وأَقامَ بُـرهةً بـالحجاز إلى أَن هَـبَّت عـلى كـلامِه رِيـاحُ البادية.

قال وأنشَدَنَا أبوالمحاسِن اسماعيل بن عبدالله [١] الخوارزمي أَنشَدَني الزمخشري لنـفسِه في اسـتاذِهِ أَبي مُضَر:[٢]

وقـــــــائلةٍ مـــــاهذهِ الدُّرَرُ التي تســـاقطها عَـــيناكَ سِمـــطَينِ سِمـطَينِ

فَــقُلت هـو الدُّرُّ الّـذي قَـد حشـابهِ أَبـــومضرٍ أُذْني تَسـاقط مِـن عـيني [٣]

وبخطِّهِ أيضاً أَنشدني أَبوسعد احمد بن محمد بن الشّاشي [٤] أَنشدنا الزمخشري:

تَــغَنَّتْ عـــلى فَـــرعِ الأَراكِ مــطوَّقهْ فَـــرَدَّت خــليّاتِ القُـــلوبِ مُـــتَوَّقهْ

وأَشـــوق مِـــنها صـوت حـادٍ مُـبكرٍ حَــــدَا بِحـــدوج المــالكيةِ أَيـــنقهْ

يحـــالِفُ مـــابيني وبَـــيْنَ أَحـــبّتي [٥] ولي [٦] عِندهم مَقتٌ؛ وعندي لهُـم مِـقهْ

---

١. ورد ذكره في ترجمة الزمخشري ١٥٤/٢٠.

٢. محمود بن جرير النحوي الضـبّي الأصـبهاني م/٥٠٧ هـ انـظر تـرجـمته في مـعجم الأدبـاء ١٢٣/١٩ ـ ١٢٤ وفـيات الأعيان ١٧٢/٥؛ انباه الرواة ٢٦٧/٣ والمستفاد مـن ذيـل تـاريخ بـغداد ٢٢٩، بـغية الوعـاة ٢٧٦/٢ وسـير أعـلام النـبلاء ١٥٤/٢٠ في تـرجمـة الزمخـشرى. والعـقد الثمـين ١٤٨/٧؛ والنـجوم الزاهـرة ٢٧٤/٥؛ شـذرات الذهب ١٢٠/٤.

٣. البـيتان في المخـتصر ٣٩٤/٢؛ والديـوان ٢٤٣، والوفـيات و العـقد الثمـين و النـجوم الزاهـرة والشـذرات: تسـاقط عينيك.

٤. ورد ذكره في ترجمة الزَّمخشري بأَسم احمد بن محمود الشاشى، سير ١٥٤/٢٠.

٥. في الديوان: شتان مابيني وبين أَحبتي ٦. في الديوان: فلي

خطيب خوارزم

أبوالمؤيّد الموفّق بن احمد بن محمد المالكي الخوارزمي*

مِن الأَفاضِل الأكابر بها فِقهاً وأَدباً والأماثلِ الأَكارم نَسَباً ونشباً.

وَرَدَ بغداد وَحَجَّ في سنة نَيِّفٍ واربعين؛ وأَنا حينئذٍ بأَصفهان؛ لمْ أَلقهُ؛ وَعَادَ الى خوارزم.

وتوفي بعد سنة ستين.

وممّا أُنشِدتُ لهُ قولهُ:

مَــنْ فــارَقَ الوَجْــهَ الجَــميلَ فَـإنَّهُ ... لايَحْسَبُ الصَّـــبْرَ الجَــميلَ جَمِـيلاً

لَــوْ كُــنْتُ اَعْــلَمُ اَنّ يَــوْمَ فِـراقِـه ... هُــو قــاتلي لأَخَــذْتُ مِــنْهُ كـفيلاً

وله في الحَثّ على الجهاد:

أَيـــا خَـــاطِبَ الحُــور إنَّ المُــهورَ ... بِــضربِ الطُّــلَى بــالسيوفِ الحِـدادِ

ويـــــاطالباً بَـــردَ عَـــفوِ الإلهِ ... أَلا فـــــاطلبنْهُ[1] بِحَــــرِّ الجِــــلادِ

فَـــلَن يجـــمع الله في مِـــنْخَريك ... دخـــانَ الجَـــحيمِ وَنَــقع الجــهادِ

تَـــزَوَّدْ الى الحَــرب يــاذا النُّهــي ... تُـــقاكَ فَـــإنَّ التـــق خــيرُ زاد

وَسُـــوقَ الكســـاد يــناديكُمُ[2] ... فَسُـــوقوا اِليهـــا رَعــيلَ الجــيادِ

وبـــيعوا[3] النُّـــفوس فما أَنْ أرى ... بِسُـــوقِ[4] جــهادكم مــن كســادِ

---

*. ابوالمؤيد الموفق بن احمد المكي المعروف بأَخطب خوارزم صاحب المناقب شاعر؛ وفقيه؛ وأديب فاضل؛ أَخذ العربية عن الزمخشري بخوارزم وتولى الخطابة بمسجدها الجامع.

مولدهُ في حدود سنة أَربع وثمانين وأربعمائة.

وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة.

روى مصنفات محمد بن الحسن، عن عمر بن محمد بن احمد النسفي. روى عنه ناصر بن عبدالسيّد المطرزي. انظر ترجمتهُ في: انباه الرواة ٣٢٣/٣ العقدالثمين ٣١٠/٧ ـ ٣١١ الجواهر المضية كتائب أعلام الأخبار رقم ٣٦٧؛ كشف الظنون ٨١٥؛ ١٨٣٧ هدية العارفين ٤٨٢/٢؛ بروكلمان ـ تاريخ الأدب العربي ـ بالألمانية ـ ملحق ٥٤٩/١.

١. في ل[2]: فاطلبه. بحدِّ الجلاد.

٢. في ق، ل[1]، ل[2]: تناديكم والبيت ساقط من نسخه ل[3].

٣. في ت [illegible]

٤. في [illegible]

نَــــعم بَــيِّضوا للــحِسان الوجــوه ... بـــــتعريضها في الوغَـــــى للسّـــوادِ

ولهُ؛ وكتبها إلى يَحْيى وسعيد ابني نزار:

بـــــغدادُ لاحُـــــرَّ فـــــيك يحــيى ... غـــــيرَ ســـــعيدٍ؛ وغـــــير يحــيى

خَـــــــــضمّها في الجَـــــحمِ ثـــــاوٍ ... يَمُـــــوتُ فـــــيها وليسَ يحــــيى[١]

ولهُ أَنشَدهُ في خطبة العيد في وصف الله تعالى:

أَمُــلبسَ البــيتِ أَســتاراً محــاسِنها ... تــبلى ظــواهــرها حتى بَـوَاطِـنُها

الله أَلبسَــــه مِـــــنْ فـضله خِـلَعاً ... بـــــياءِ بـــــيثلي[٢] لاتــبلى محــاسِنها

وله في قصيدة في مَدحِ خوارزمشاه:

وَبَسَطْتَ عَدْلَكَ بَسْـطَ كَـفِّكَ بـالنَّدى ... فكَــفَفْتَ كَـفَّ[٣] المـعتدي والمجـتدىٰ[٤]

وله من قصيدة أَوّلها:[٥]

يــبدي التَّــنَفُّسُ أَشــواقي وأُخـفيها ... ويَــنشرُ الدَّمــع أَسراري وأَطــويها

ومنها:

للشَّــــمس ضَـوءُ مُحيَّاها إِذا سَـفَرتْ ... وللــقَضيبِ اذا مَـــا قـــامَت تـثنّيها[٦]

ومنها:

فـخلَّصَتْها الجَـواري مِـنْ يَـدَيَّ وَقَـدْ ... عَـــــرفْتُها بِــــدُموعي في مَجــاريها

ولهُ في الزمخشري:

لِسَــــانُكَ غـــوّاصٌ ولَــفظُك لؤلؤٌ ... وَبَحــــرُكَ بحـــرٌ لِــلْضائِل طــامِ

---

١. في ق، ل١، ل٢: خِضمّها. في الجحيم ما إنْ.

٢. في ق، ل٢: بياض مكان الكلمة؛ وفي ل١: يبلى الزمان... كتب بخطّ حديث.

٣. في ق: وَبَسَطَ عدلك...فلففت لاف ـكذا.

٤. الكلمة ساقطة في ق.

٥. أوّلها ساقطة في ق، ل١، ل٢.

٦. في ل٢: للقضيب إذا ما ثنّيها.

الرَّشيد وطواط*

وهو محمد بن محمد بن عبدالجليل العُمري مِن ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. مِن أَهلِ بَلخ؛ ومقامه بخوارزم، هو كاتب الحضرة الخوارَزمشاهية وله براعة وبلاغة وصناعة تامة في النظم والنثر: فارسيهُ لايُفَلّ غرارهُ ولايُشَقُّ غُباره وله نظمٌ بالعربيةِ صَنيعٌ؛ وَمَعنًى بديع.

فمن ذلك قولهُ:[1]

إذا أَتَتْ بـقعَةٌ قَـد لاحَ نَـرجسها	ورقـعةٌ فـاح رَيَّـا وردهـا فـيها
فـالوَرد يـصبحُ وجـهاً كـيْ نُـلاقِيهُ	والنَّرْجسُ الغَضُّ عَـيْناً كـي تـلاقيها

ديوانه في الشعر موجودٌ؛ وايوانه بالفخر معمود؛ وكيوانه[2] للقرآن عالٍ؛ وقَيْدانـه مِـنَ الأَقـرانِ خـالٍ لا مُضاهيِ لهُ ولا مباهي فضله دواء الدَّواهي: شاخَ في كـتابه مـلوك خـوارزم؛ وأنْـضَى الفكـر وأَمـضى العَـزمَ إذا أَعْـرَبَ في إنشَـاء العـجمية؛ اعـتزّ عـلى المـعزّي[3]، وبـزَّ سَـنَا السَـنائي؛[4] ونسـيت فـردوس

---

* رشيد الدين الوطواط، الأديب الكاتب الشاعر، نادرة الزمان وأعجوبة الدهر، ولد سنة ٥٠٨ هـ في بلخ و نشأ نشأةً علمية في مدينته؛ ورحلَ يطلب العلم في أَقاليم أُخرى مثل خوارزم؛ وطوَّف في البلاد وعاش فترة في بغداد: واتصل بالشيوخ والأَقران؛ وكان أَفضل زمانه في النظم والنثر؛ وأَعلم النـاسِ بـدقائق كـلام العـرب واسرار النـحو والأَدب. طار ذكرهُ في الافاق، وحلّق صيته في الأَقاليم ولكنّه اشتهر عن طريق نثرهِ أكثر مِن شعره؛ وبلغت رسائله الغنيَّة مبلغها؛ واختصّ بخوارزمشاه اتسز؛ وأصبح كاتبه المفضل دون منافس، وكان الوطواط قصير القامة أصلع الرأس فلهذا أطلق عليه هذا اللقب. توفي في سنة ٥٧٣ هـ أو ٥٧٨ هـ

لهُ مِنَ التصانيف. كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر، عارض به كتاب محمد بن عمر الرادوياني / ق؛ ترجمان البلاغة؛ وله ديوان شعر؛ وديوان رسائل بالعربية؛ وكذلك ديوان رسائل بالفارسية وغيرها من الكتب.

ترجمته : ياقوت معجم الأدباء ٢٩/١٩ ـ ٣٦؛ لباب الألباب ٨٠/١ ـ ٨٦؛ بغية الوعاة ٢٢٦/١؛ ومعاهد التنصيص ٣٠٣/٢.

١. لم أَعثر على البيتين فيما بين يدي من مصادر.

٢. الكيوان ـ اسم زحل بالفارسية.

٣. المعزّي ابوعبدالله محمد بن عبد الملك النيشابورى ـ أَحدكبار شعراء ايران في نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الهجريين. سُمّيَ بالمعزي نسبة الى معز الدين ملكشاه بن أَلب ارسلان؛ وخدم البلاط المعزي حتى سنة ٤٨٥ هـ ثم بعد وفاة السلطان المعز طاف في البلاد فذهب الى هراة ونيشابور (نيسابور) و أصفهان وكان من قبل في قزوين توفّي سنة ٥١٨ ـ ٥٢٠ هـ بعد صراع طويل مع المرض الذي لازمه بضع سنين من عمرهِ.

٤. والسّنائي هو أبوالمجد مجدود بن آدم؛ شاعر ايرانى معروف من شعراء القرن السادس للهجرة.

←

الفردوسي.[١]

واذا أنشا انتشتِ الألباب مِن آدابهِ وانْتعَشَتِ الاراء مِن آرابه واذا قصد من بصرة البصيرة كوفة الكفاية بَلَغَ البُلغاء حَيرة الحيرة ووقفوا في الغياية دون الغاية فما أصنع كلامَهُ وأنْصَعَ نِظامَهُ؛ وأبدع نطقَهَ وأَسَعَ نطاقه؛ وأسد وثوقه وأنشد وثاقَهُ قَد برا بَرِبه شَرقَهُ؛ وَحَدَا برَعدهِ برقُهَ؛ وَجَلا بنورِه أُفقَهُ وَعَلا بتبحثِ أَخَمصَهِ مِنَ المَجدِ فوقه؛ فَلاخوى خوارزمَ مِن علمهِ ولا هَوَى نجم بها نجمُ نثرهِ ونظمهِ.

طَالَعتُ مُصَنَّفاً لهُ قد أَودَعَهُ مِن قصائدهِ العربية والفارسية وكذلك مِن مقطوعاتِهِ ورسائلهِ عشراً عشراً غدت لأمواتِ الفضائلِ ومنظوماتها نشوراً ونشراً.

فمن جملة نَثرهِ العربي؛ ودُرِّهِ الأَدبي من رسالة أنشأها الى أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله[٢] عن خوارزمشاه يشير فيها بالرِّضا عن السلطانِ محمدشاه:[٣]

←

ولد في غزنة ما بين عامَي ٥٢٥ هـ ٥٤٥ هـ واختص بمدح السلطان مسعود بن ابراهيم؛ وبهرامشاه بن مسعود؛ ولم يحظ منهم بنصيب وافر وخرج خالي الوفاض ومِن ثَمّ زهد في الحياة الفانية؛ واتّجه صَوبَ النسك الى الحياة الباقية؛ فلبسَ ثوب العرفان؛ فرفعه الله درجات عالية في دنياهُ وله أَجر وثواب في آخرته؛ حتّى طمع بهرامشاه أن يزوجه اخته فرفض هذا العرض السّخي وطاف في تلك الأقاليم والمدن مِن بلخ وهراة وسرخس ونيشابور؛ ومِن بعد ذلك وجّه وجهته صَوبَ المَسجد الحرام؛ وعاد من حجّهِ الى تلك المدن التي عاش فيها ردحاً مِنَ الزَّمَن حتى اذا استقرَّ به المقام بغزنة. انتقل الى العالم الآخر ؛ وصعدت روحه الى السماء سنة ٥١٨ هـ.

١. الفردوسي شاعر الفارسية الأكبر؛ وصاحب الملحمة المشهورة بالشاهنامه؛ أبوالقاسم الحكيم.

ولد في احدى قرى طوس المسماة فاز أو باز في حدود ٣٣٠ هـ ونشأ هناك. وفي سنّ الخامسة والثلاثين من عمره بدأ بنظم الملحمة وهي في تاريخ ملوك الفرس وبطولاتهم وحروبهم ومعاركهم؛ وختمها في سِنّ السَّبعين مِن عُمرهِ؛ وقَدّمَها الى محمود الغزنوي في غزنة في حدود سنة ٤٠٠ هـ وقرر السلطان أَن يعطيه على كلِّ بيتٍ ديناراً ذهبياً؛ ثم استبدلت الى دراهم بناءً على نصيحة المستشارين.

توفي الفردوسي سنة ٤١١ هـ أوْ ٤١٦ هـ عن سِنٍّ يناهز الثمانين ودُفنَ في موطنِهِ طوس، وقبره اليوم يزارُ من قبل السائحين والزوار.

٢. ينظر ص ٣١١.

٣. محمد بن محمود بن محمد بن ملك شاه السلطان السلجوقي غياث الدين ذكره العماد. الكاتب في كتاب ـ نصرة العترة قال: لما توفي عمّه مسعود نصب ملكشاه بن محمود ملكاً سنة سبع وأربعين وخمس مائة: ولكنه لم يكن كفؤاً

←

مواقف سيِّدنا ومولانا أَميرالمؤمنين لازالت مكنوفة بالجلال؛ محفوفة بالإقبالِ؛ منابع الشرف الجـمّ؛ ومطالع المجد الأشم؛[١] بهاالدينُ مشدودُ النطاق؛ والشرع ممدُود الرّواق؛ والعزّ ملتَمع الشُّعاع؛ والمجد مرتفع الشراع؛ والحِلم راسِخ البَيان: والعلم شامخ الأَركان والقولُ لائح المراسمِ؛ والفضل واضح المَـباسِم:[٢] العبد خالص الطويّة، صادق النيّة في موالاة جانبها ومعاداة مجانبها وإبداء شعار خدمتها؛ وإعلاءِ مَنَار دعوتها؛ والذَّبِّ عن حَوزتها: باليَد واللّسان[٣] وَلولا آشتغال العبد بحفظ خَوارزم الذي هي ثغر مشهور مِنْ ثغورِ[٤] الاسلام بل قصرٌ معمور مِنْ قصور الشرائع والأحكام. وتَوَجّهه كـلّ سـنةٍ[٥] الى مجـاهدةِ أَعـداء الديـن ومجاهرة[٦] أَحزاب الشياطين؛ وتوغّله في صَميم بِلاد الشركِ؛ وبُحبوحَةِ ديار التّرك؛ يقصّ قبائِلَهم وَيهدِّدُ معاقِلهم؛[٧] ويسبي أَطفالهم ونسوانهم؛ ويُرْدي أَبطالهم و شُجعانَهُم؛ ويصونُ مَواطِنَ المسلمينَ مِن مكائد شرّهـم؛ ومسـاكـن المـؤمنين مـن مـصائِد غَـدرِهِم لطـار الى تـلك المـواقـف المـقدسة المـعظمة؛[٨]

←

للسلطنة فاجتمعت العساكر على تنصيبه بدلاً من اخيه؛ ثم جلس على دست الحكم وكتب الى الخليفة المقتفي بالله يطلب منه اقامة الخطبه له فلم يلتفت المقتفي اِليه وَنزل بغداد واشتبك مع عسكر الخليفة فهزم، وتوفي محمد شـاه بهـرات في ذي القعدة سنه أربع و خمسين و خمس مائة. المصدر ٢٣٥ ـ ٢٤٧ والكامل لابن الأثير ٢١٢/١١ ـ ٢١٥؛ أَخبار الدولة السلجوقية ١٣٤ ـ ١٤٣ وتلخيص مجمع الأداب ١٢١٦/٤؛ ومسـامرة الأخـبار ٢٤ ـ ٢٥ تـاريخ دولة آل سـلجوق- للبنداري ٢٦١ ـ ٢٦٣ وغيرها.

١. الرسائل ٢٠/١ ـ ٢٤ ونَصّها: «اِنَّ مواقفَ سيدنا ومولانا الإمام المـقتفي لأَمـرِالله أَمـيرالمـؤمنين: وخـليفة رسـول ربّ العالمين..

٢. الرسائل : معادن الجلالة والكرامة؛ ومَواطِن الرِّسالة والكرامة؛ فيها الدين مشدود...

٣. الرسائل بعد هذه الفقرة: من اعتصم بحبل مبايعتها مَـلكَ في الديـن والدّنـيا غـاية أَمـانيه وأَدرك في الآخـرة والأولى نهاية مَباغيه والعبد من تلك المواقـف المـقدسة المكـرّمة قَـدَّسها الله وَكـرّمها والمـقارّ المـشرّفة المـعظّمة شرّفـها الله وعظّمها؛ ثابت الرأى صارف النيّة راسخ القدم خالص الطريّة بالسّيف والسّنان.

٤. في الرسائل: لما بَلْ قَصرٌ.

٥. في الرسائل؛ وتوجه كل سنةٍ بإخوانهِ وأَولادهِ وأعوانهِ وأَجنادِه.

٦. في الرسائل: ومناهدةِ أحراب...

٧. كذا في الأصل وفى الرسائل: يَقصُّ قبائِلِهم، ويهدّ معاقلهم.

٨. في الرسائل: لطار الى تلك المواقف المقدسة المكرمة قَدَّسَها الله وكرّمَها.

والمغانِ[١] المشَرّفة المُكرَمة؛ بأَجنحة الطّاعة؛ وبذل في عبوديتها غاية الإستطاعة.[٢]

ومنها:

أيّامُهُ[٣] موقوفة؛ وأَوقاته مقصورة على تقديم ما يَعود الى اتّساعِ اكناف تلك الدولة؛ وارتفاعِ أعلام تلك الدَّعوة؛ وخاصة في هذا الزمان الذي[٤] أُجِّجَتْ فيه الفتنُ نارُها؛ وأَرهجت[٥] غبارَها وضَرَبت مِنهُ[٦] المحنُ فسطاطها؛ ونَصَبت أَشراطها قَد[٧] نَابَ خِطَّةَ خراسان التي هي سرَّةُ بلاد ايران مِن استيلاءِ العصاةِ ما نابَ و اَصاب بُقعة ماوراءالنّهر الّتي هى غرّة ديار توران من استعلاء الطغاة ما أَصابَ؛ عذِّبَ فيها الراكعُ والسَّاجدُ، وخُرِّبَ[٨] المدارِس والمساجِد؛ وسُفِكَت الدِّماء المحرَّمة وأهلكت النفوس المكرمة؛ فالدين مالت دَعَامَتُهُ والملك شالَت نعامتهُ[٩] ولو لم تصرف أعنةالعنايات الإمامية[١٠] اِلي تدارُك هذا الأَمر؛ وإطفاء هذا الجَمر لاتَّصَلَ شَرَرُهُ بأقطار العراق؛ بل طَبَّقَ ضَرره جَميعَ أَمصَار الآفاق؛ ولن يحصل هذا التَّدارك على وفق ما تَقتَضِيه وَمُوجِبِ ماترتَضيه الآراء[١١] النبوية الإماميَّة الاّ بتوافق كافة المسلِمين؛ وتطابق عَامَّة المؤمنين تَحتَ رَايـة مَلكٍ[١٢] طاهرٍ اعتقادهُ ظاهرٍ اجتهادُهُ مُمتثلٍ أَمرهُ في الرِّعايا؛ نافذٍ حكمه على البَرَايَا.

والسلطان[١٣] الأَعظم غياث الدنيا والدين أَبوشجاع محمدبن محمودبن محمدبن ملكشاه[١٤] مُعَيَّنٌ مِن بين

---

١. في الرسائل: والمقار المُشرَّفة المعظمة شَرّفها الله وعظَّمها.

٢. في الرسائل؛ ولبذل في عبوديتها غاية الإقتدار والإستطاعة.

٣. في الرسائل ٢١/١: قد جَعَلَ أيامَهُ موقوفة...

٤. ساقطة في الرسائل.

٥. أرهجت: أثارت.

٦. في الرسائل: ضربت فيه المِحنُ فسطاطها.

٧. في الرسائل: وقد ناب.

٨. في الأصل: نفحه، وهو خَطأ.

٩. شالت اقامته: تفرقت كلمته وذهب عِزّهُ. وبعدها: والحق غاربٌ نجومه والصدق طمست رسومه.

١٠. في الرسائل: أَعنّةُ العنايات الكريمة المولوية الإمامية المقتفية لازالت ممدودة الظلّ على كلِّ بادٍ وحاضر. مبسوطة الجناح على كلِّ غائب وحاضرٍ الى تدارك....ص ٢٢.

١١. في الرسائل: الآراء المشرقة النّبوية الإمامية المقتفية زادها الله اشراقاً.

١٢. في الرسائل: ملك من مُلوكِ هذهِ المِلّة وسلطان مِن سلاطين هذه الأمة.

١٣. في الرسائل، الجملة مستأنفة بدون الواو.

١٤. في الرسائل، زيادة: قسيم أمير المؤمنين. أَعلى الله شأنَهُ وأظهر بُرهانه.

الملوك في دهرهِ[١] وسلاطين عصرهِ لكفايةِ هذا المهم؛ وتدارك هذا الملمّ لِما[٢] آتاهُ الله تعالى مِن صحة الدين وقوة اليقين؛[٣] وجلالة الأَصل؛ وجزالة الفضل، وثبات الحزم وإصابةِ العزم؛ وتكثر العُدد؛ وتوفر العَدد.[٤]

وَقَدْ وَصَلَ إلى العبدِ في هذه الـمُدَّة أنّ الآراء المشرَّفَةَ[٥] النبويّة؛ قد عَدَلَتْ في حقّه عن لطفها المعهود وَصَفائِها المألوف حتّى تَـنَسَّمْتُ مِنها رائحةَ تغيّر؛ وتَوَسَّمتُ فيها شائبة تكدُّر. والعبدُ لَيسَ يعرف سَـبَبَ ذلك فإن كان[٦] مِن جهة السلطان؛ فالعبد في ضَمَان طـيّ صـحائف آسـتزادتـهِ وإعـادته إلى مـاحمدَ مِـن لطائف عادتهِ؛ واستنزالهِ عَن حُزُون الإنقطاع إلى سُهُول الإجتماع ومن شواهـقِ الامـتناع الى حَـدائِـقِ الاتّباع؛ وردَّهُ في طاعة المواقف[٧] المقدسة الى المَنهَج الاقومِ والمَذهَبِ الأَقدم، الذي سَلكهُ آبـاؤهُ الزّهـر؛ وأَسلافَه الغُرّ[٨] وان كانَ مَنْشـؤها من جهة الأغـراض مِنَ الذين وجـدوا[٩] مجَال التـخليط والتَّـضريب؛ وتمكّنوا مِن اختـراعِ الأَباطيلِ[١٠] والأَكاذيب: فذلك[١١] يُرجي أَمرٌ مِن عواطِف سـيِّدنا ومـولانا[١٢] دَفـعَ آفته؛ واستئصال شأفته فإنَّ تَنَفُّرَ مثل هذا[١٣] السلطان بن السلطان[١٤] بـن السـلطان مِـنَ الطـاعةِ ليسَ

---

١. في الرسائل: معين من بينِ ملوك دهرهِ.
٢. ساقطة في الرسائل.
٣. بعدها في الرسائل: وجمال العلم وكمال الحلم وجلالة...
٤. في الرسائل بعد هذه: وإلقاء النفس في غمراتِ اللقاءِ واستعمال الصَّبر على جمرات الهيجاء: وقـد شَمَّـرَ عـن سَـاق جِـدِّهِ لكشفِ هذهِ الغمة؛ وبشر المسلمين ببذل جهدهِ في إزالةِ هذه الظّلمة. ولكـن لاتَـتَسَهَّل لهُ هـذهِ المـنيَةُ ولاتَـتَحَصَّلُ له هذهِ البُغيةُ مَالَم تكتنف أَحوالَهُ بركات عناية سيدنا ومولانا الإمام المقتفي لأمرالله أمـيرالمـؤمنين وخـليفة رسـول ربِّ العالمين أدام الله جلالهُ وَمَدَّ على الخافِقين ظِلالَهُ وَمَيامِنَ هدايتهِ وإرشادهِ.
٥. في الرسائل: الآراء المشرقة النبوية الإمامية المقتفية زادها الله اشراقاً.
٦. في الرسائل: فَإن كان منشأ هذهِ الحادثة الكارثة مِنْ جهة السلطان الأعظم (ص ٢٣)؛ أَعلى الله قدرهُ؛ وأَعزَّ نَصرَهُ.
٧. في الرسائل: المقَّدسَةِ المكرَّمةِ ـ قَدَّسها الله وكرَّمَهَا. وخدمة المقار الْمُشرَّفةِ المعظَّمَةِ شَرَّفَها الله وَعَظَّمها إلى المنهج.
٨. في الرسائل ـ بعد هذه العبارة ـ سَقى الله ثراهم؛ وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَثواهُم.
٩. في الرسائل: من جهة أَصحاب الأغراض الذين أُوجدوا عندخَدَمِ المواقِف المقدسةِ قَدَّسها الله مَجَالَ التخليط...
١٠. في الرسائل : وابتداع الأكاذيب.
١١. في الرّسائل : فَذَاكَ.
١٢. في الرسائل: الامام المقتفي لأمرِ الله أَميرالمؤمنين وخليفة رسول رب العالمين أَعلى الله كـلمته وعـقد بـالخلود دولتـه. دَفَعَ آفته.
١٣. في الرسائل: مثل ذلك.
١٤. في الرسائل: عنّ نَعم مُور طَاعة المَواقف المقدسة قَدّسَها الله لَيسَ بأمرٍ يحما .

يجمل أَن يتساهل فيه أَو يتقاعد عَن[١] تلافيه؛ وعلى الخصوص في هذا الوقت الذي ينتظر المسلمونَ مِـن نَهضَتِهِ[٢] صَلاحَ أَحوالِهِم. ونجاحَ آمالهـم؛ وتَسْكينَ نائرةِ الفـتنِ بَـعدَ التهـابها: وَتَـبعيد دائـرةِ المحـنِ غِبَّ اقتِرابها؛[٣] وأَلطاف[٤] مولانا أَميرالمؤمنين أَوفَرُ مِنْ اَن يَرْضَ[٥] بإهمالِ هذا الخبر واغفال هذا الأمر[٦].

وله من رسالة كَتَبها عن خوارزم شاه الى بعض الأكابر ببغداد[٧] :

الشيخ الإمام[٨] مخصوص منَّا بسلامٍ طيبٍ كأَعراقهِ؛ وتحـيةٍ فـائحةٍ كأَخـلاقِهِ[٩] وان كـنّا لم نكـتَحلْ بلقياه؛ ولم نشاهدْ بهجةَ مُحيّاه فَقَد عَرَفنا أَلطافَ شمائِله؛ وَسمعنا أَوصافَ فضائلهِ. ورأَيْنا في مُصَنَّفاتهِ الرائقةِ ومؤلَّفاتهِ الفائقه؛ ماشَحَّذَ أَذهان الخلقِ[١٠] وَسَهَّـلَ الطرق إلى حـلِّ المشكـلات؛ وكشـف الأغـطية عـن وجوهِ المعضلاتِ؛ وقام برهاناً قاطعاً وتبياناً ساطعاً؛ على أنه[١١] جَبَلٌ فى العلوم شـامِخٌ وطـودٌ في العـلومِ راسخٌ لا يشقُّ المفلقون غُبارهُ؛ ولا يمسح المتَفَنِّنُونَ[١٢] عِذَارَهْ وَمَن كانَ رَبيبَ المواقفِ المُقدَّسةِ[١٣] وَصـنيع

---

١. في الرسائل: أويتقاعد عَن تداركهِ وتلافيه.

٢. في الرسائل: مِن نهضة السلطان الأَعـظم؛ قـرنها الله بـالفَتح والظـفر وصـانها مِـنَ الخـوف والخـطر إصـلاح أَعـمالهم وإنجاح... وَتَسكينِ ثائرة الفتن.

٣. بعد العبارة هذه في الرسائل: وتخـليص ضعفاء البلاد وصلحاء العباد مِنْ أَيدي هؤلاء الفَسـقة المَـرقَة؛ وأَكـفّ هـؤلاء الكفرة الفجرة.

٤. وأَلطاف شفقة سيدنا ومولانا الإمـام المـقتفي لأمـرالله أَمـيرالمـؤمنين وخـليفة رسـول ربِّ العـالمين. اَدامَ الله عَـظَمتهُ وأَعلى كلمته على أَهلِ الإسلام.

٥. في الرسائل: أَن ترضى.

٦. في الرسائل؛ بعدها: والعـبد مُـتطَلّعٌ لورودِ الأمـثلةِ العـالية؛ وَوصـولِ الأَوامـرِ السّـامية. لازالت في مشـارقِ الارضِ ومغاربها نافذة؛ وبأعراف الأماني ونواصيها آخذة: ليجعلها أَمام خاطرهِ وقدام ناظرهِ ويـظهر في امـتثالِ الكـلِّ آثـار صدق النية ونتائج فرط العبودية؛ وللآراءِ المشرقة النبوية الإمامية المقتفية. زادهـا الله اشراقاً في تـشريف العـبد بهـا مزيد العلوّ والتسلم.

٧. في الرسائل ٦٤/١: كتاب الى الحكيم أَبي البركات الطيب البغدادى مِنَ الحضرة الخوارزمشاهية.

٨. في الرسائل: الامام الأَجل الأكمل الأعلم أفضل العالم أَدام الله تمهيده وحرس تسديده: مخصوص.

٩. في الرسائل: ونحن وان كنّا...

١٠. في الرسائل: ونفض الغبار عَن أَعطافِ الحقِ؛ وَسَهَّل...

١١. في الرسائل: على أَنه أدام الله علوّه جبل في العلوم شامخ وطودٌ في الفنونِ راسِخ.

١٢. في الرسائل: المتقنون.

١٣. في الرسائل: [illegible]

المَـقَارِّ[١] الإماميةِ المعَظَّمَةِ؛ لَمْ يُستَبدَعْ أن يَضرِبَ بالفضائلِ بالقدح المعَلَّى ولم يستبعَدْ[٢] أَنْ يحِـلَّ بـالمَناقِبِ في المنظَرِ الأَعلى؛ فَلِلّٰهِ دَرُّ بَغدادَ إذنشأَ فيها ذلك البَحر الخضَمّ والطود الأَشَمّ.[٣]

وله من أخرى :[٤]

الأجلُّ[٥] العالمِ أدامَ الله بهجتهُ: وَحَرَسَ مُهجَتَهُ: نسيجُ وحدهِ وَفَريدُ عهدهِ؛ ونادرةُ قـرانـه؛ وواسـطة عقدِ أَقرانهِ؛ والعلمُ المُشار إليه؛ والمتَّفَقِ[٦] في جميعِ العلومِ خاصة؛ في علم الطبّ عـليه؛ فَـإِنَّه ابـن بجـدته؛ وطلّاع نَجدتِه[٧]؛ وصاحبُ راياتِهِ؛[٨] وسَبّاقُ غاياتهِ؛ والعارفُ بدقائِقِهِ وجلائِلِهِ[٩]؛ والمطلع عَلىٰ بَـراهـينه وَ دلائله؛ لا تثنَى الخناصِرُ الّا عليه ولاتُزَجَّى ركائبُ المستفيدين الّا اِليهِ[١٠] وقد عَـرف أدامَ الله فـضله أَنَّ خوارزم كانَت[١١] مَحطَّ ركائب الفضلاء وملق عَصَا العُلماء؛ ومناخ رَواحِل الحكماء. يسكنها نحـاريرُ كـلّ عِلمٍ، وَيُقيمُ بِها مَشاهير كلّ فَنٍّ؛ منهم[١٢] أَبومضَر الضَّبّي؛ والسَّيد شرف السّادة اسماعـيل الجـرجـاني[١٣]

---

١. في الرسائل: المقارّ المعظمة الإمامية عظمها الله.

٢. فيالرسائل: ولم يستغرب أن يحلَ مِنَ المناقب المنظر الأعلى.

٣. فيالرسائل: يستمر النصّ حتى نهايةالصفحة ٦٥.

٤. في الرسائل؛ ص ٦٥: كتاب الى طبيب العالم أبن الحسن التلميذ مِنَ الحضرة الخوارزمشاهية.

٥. في الرَّسـائل: لايخـفي عـلى أربـاب الالبـاب؛ وأصـحاب الآداب. مـن ذوي الآراء الصـائبة؛ والخـواطِـر الشـافية: إن الأمام...

٦. في الرسائل [٦٦]: والمعلم المتفق عليه في جميع العلوم وخاصة:

٧. في الرسائل: وطلاع اَنجدته.

٨. في الرسائل: وصاحب آياتهِ.

٩. في الرّسائل: ونحن وان لم نظفر بطيب مجالستهِ، ولم نصادف حَظّا من لطف مؤانستهِ؛ فقد سَمِعنا أَخـبار نـبله وشـاهدنا آثار فضله؛ وعرفنا انَّه عديم المثل عزيز الشكل؛ لاتثني الخناصِر...

١٠. في الرسائل: بعدها: زادهَ الله علماً نافعاً؛ وعملاً رافعاً؛ وصانه من بوائقِ الزمان؛ وطوارق الحدثان.

١١. في الاصل: كانَ؛ وفي الرسائل: كانت في جميع الأوقات محط رحال العلم ومناخَ رَواجل الحَكماء.

١٢. في الرسائل: منهم الأستاذ الفاضل فريدالعصر أَبومضر الضبي رحمة الله عـليه. وهـو الذي كـان في أَصـناف العـلوم غاية. وفي أَنواعِ الآداب آية.

١٣. في الرسائل: والسيد الفاضل [illegible]

الذي مُصَنَّفاته البَديعة؛[١] ومؤلَّفاتُه اللَّطيفة سَارَتْ مَسيرَ الشَمس[٢] في اكـنافِ الشرقِ والغَـرب؛ وَهَـبَّتْ هُبوبَ الرِّيح في أطرافِ البَرِّ والبحرِ؛ وغيرهما مِن كبارِ المفلَقِينِ وفـحولِ المحـققينَ؛ ومـنذ انـقضت مُـدَّة أُولئك البدور الزَّاهرة؛ وانْقَضَتْ[٣] أَيام أُولئك البحور الزَّاخرة؛ عادت عرصة خوارزم مِـن هـذا[٤] العـلمِ خالية؛ بعدما كانت بجواهِر علومهم وزواهِر نجومِهم حالية.؛ والآن أَهل خوارزم مـفتقرينَ[٥] الى طـبيبٍ ماهرٍ وَنَطَّاسِيٍّ حاذقٍ ينتفعونَ بِعِلْمِهِ وَيَنزلونَ[٦] في معالجة العلِلِ والأَمراضِ عـلى رَسمِـهِ؛ والمُـتَوقَّع[٧] مِـنْ شفقته[٨] أَن يَختارَ مِن تَلامذته[٩] واقفاً على أسرارِ الطِّبِّ عَـارفاً بـغوامِـضِ الحـكمة[١٠] مُـصيباً في أبـوابِ المعالجةِ مشهوراً بحسنِ الضريبةِ معروفاً بيمنِ النـقيبةِ؛ ويـبعثهُ إِلى خـوارزم ليكـون مـنتظماً في سِـلكِ خدمتنا؛ وعقد حَضرَتِنا.[١١]

---

١. في الرسائل : مصنّفاته الشريفة.

٢. في الرسائل: صارت مصير الشمس.

٣. في الرسائل: وانقرضت.

٤. في الرسائل: من هذا النوع مِنَ العلمِ.

٥. كذا في الأصل ، وفي الرسائل مفتقرون.

٦. في الرسائل: ويعوِّلون في معالجة ما يعتريهم...على حُكمِهِ

٧. في الرسائل: فالمتوقع.

٨. في الرسائل: في شفقةِ فلانٍ أَدام الله فضله.

٩. في الرسائل: تلامذته المنتمين إليه؛ القارئين عليه إنساناً فاضلاً على اسرار الطب.

١٠. في الرسائل: وبغوامِض الحكمةِ عارفاً.

١١. في الرسائل [ص ٦٧]: ليكون منخرطاً في سلك خدمتنا منتظماً في عقد حضرتنا ويعيش في ظـلِّ دولتـنا؛ وريـاض نعمتنا؛ فارغ البال منتظم الحـال، وينال من حسنات أيدينا؛ ونفحاتِ أَيادينا؛ أَمضي الأماني والآمـال وإن كـان هـذا المـبعوث ولدهُ النَّجيب حَرَسَهُ الله كان أَصوبَ والى مراضينا أقرب. وهـو أدام الله فـضله فـيما يـريدهُ وفي مَـن يخـتارهُ [illegible]

وله مِنْ أُخرىٰ كَتَبَها إلى عُمر البسطامي* ببَلخ:[١]

كتبتُ أَطالَ الله بقاءَ سَيِّدنا في دَولةٍ مَمدودةِ الرَّواق: ونعمةٍ مَشدودةِ النِّطاق؛ وفي ملتقَ الأَهدابِ عَبَراتٌ تَنْسَكِبُ وفي مُنحَنَي الأَضلاعِ جَمراتٌ تَلهب[٢] (كذا) شَوقاً الى لُقياهُ ونزاعاً إلى مُحَيَّاهُ؛ ولو جريت[٣] على حُكمِ الودادِ؛ وقضيَّة الإعتقاد لكانت كتبُ خدمتي؛ وَصَحَائِفُ مِدحَتي نَظماً وَنَثْراً إلى مَجلِسِه[٤] مُتتابِعةَ الأَفواجِ؛ مُتَدافِعةَ الأَمواجِ؛ ولكن[٥] التزمُ مَذهبِ التعظيمِ والإجلالِ وأَجْتَنبُ موقِعَ التَّصديع والإملالِ؛ وأصون خاطرهُ الشريف الذي هو أَبداً مشتَغِلٌ بكشفِ المُشكِلاتِ؛ ودفع المعطِلات (كذا)[٦] وَتجديدِ مَعَالِمِ الزّهدِ والتقوى؛ وإحياءِ مَراسِمِ الدَّرسِ والفَتوَى مِنْ مطالعة مكتوباتي التي لاطائلَ فيها؛ ولافائدة في مطاويها.

فَلَستُ بالباطلِ المَردودِ أَشغُلُهُ   فَإنَّه باقْتناصِ الحَقِّ مشغولُ

ومنها:

فُلانٌ[٧] أَقامَ بخوارزمَ[٨] مُرسِلاً أَعنَّة لِسَانِهِ؛ مُطلِقاً أَزمَّةَ بيانه في ذكرِ خَصَائِصِ سَيِّدنا؛[٩] والمفاخِرِ التي هي لِعَينِ المَعَاني قُرَّة والمآثر التي هِيَ في وجهِ اللَّيالي غُرَّة؛ والآن رَجَعَ الى بلخ مَسقَطِ رأس هامتهِ[١٠] ودارِ

---

*. عمر بن محمد البلخي (٤٧٥ ـ ٥٦٣ هـ) عالمٌ وفقيه وواعظ واديب وشاعر. قال السمعاني: هو مجموع حسن وجِلّة مليحة، مُفتٍ مُناظِرٌ محدِّث مفسِّر مليح الإطلاق، مأمون الصحبة؛ نظيف الظاهر والباطن، لطيف العشرة، فصيح العبارة، مليح الاشارة. الانساب ٢١٤/٢؛ ذيل تاريخ بغداد ٢٢٦/٢؛ سيراعلام النبلاء ٤٥٢/٢٠ ـ ٤٥٤.

١. في الرسائل ٢ ص ٤٨: كتابٌ الى الشيخ الإمام عمر البسطامي الذي كان ببلخ.

٢. لعلها تَلتَهِبُ؛ وهي في الرسائل كذلك.

٣. في الرسائل: ولو جريت في هذه المدة.

٤. في الرسائل: اى مجلسه المحروس زاده الله حراسة...

٥. في الرسائل: ولكنى كنت التزم.

٦. لعلّها: المعضِلات وهي كذلك في الرسائل.

٧. في الرسائل: فلانٌ أدامَ الله فضله.

٨. في الرَّسائل: أَقامَ في صحبتي بخوارزمَ مُدَّة أَيامٍ مقصورة على اكتساب الفَضلِ؛ وتحصيل العِلم؛ واَقتناء الأَدب فتقت لهُ العلوم مُخَبَّاها (مخبتها أَوصفوتها) وأطعمتْهُ الفضائلُ شحمتها؛ وأَمطرتْ لهُ الآداب جوداً سالَ منهُ شعابه. واَمتلات بعد الصّغر وطابُه. وكان في أَثناء هذا كلّه مُرسِلاً...

٩. في الرسائل ، زيادة: أَدامَ الله فضله؛ وَنَشَرَ فَضَائلهُ؛ وشكر أَيادبه وفواضِلهُ. وشرح ماجمع الله مقامي لذلك المجلس المحروس. زاده الله حِراسة مِنَ الخلائق الحميدة والطرائِق السَّديدة والمفاخر التي لعين المعالي.

١٠. في الرسائل [illegible] وفي الرسائل: مقامته.

مقامِه؛ ومُجْتَرَّ ذيوله وَمَجْرَى خُيولِهِ؛[١] حائزاً لِمَباغيه؛ فائزاً بأَمانيه؛ بالغاً قاصية الفلاح ودانيهِ[٢] مالكاً نَاصِيَةَ النَّجاحِ وهاديه؛ فالمرجوّ مِن مَكَارِمِ سَيِّدنا[٣] أَنْ يَتَلَقَّ مقدمه بالإعزاز والإكرام؛ وأَن يُلبسَهُ[٤] أَرديةِ الإفضَالِ والإنعام؛ ويُقَرِّبهُ الى مجلِسِهِ الذي هُوَ سعادةُ الدِّين والدُّنيا بقربِهِ مَنوطة، وكرامةُ الآخرةِ والأولى بجوارِهِ مَربوطة.[٥]

[وله مِنْ أُخرى إلى الإمام محمد البغدادي خَتَنُ عُمر الخَيّامي]*

وَصَل[٦] خطابه العزيز[٧] فشاهدتُ من كلامِه الحُرِّ روضةً لِلفَصَاحَة متَفَتِّقةَ الأزهارِ؛ وعايَنتُ منِ مَعَانيهِ الغرّ حديقةً للبلاغة متَفَتّحةَ الأَنوارِ؛ وعرضتهُ على الحاضر والبادي، وَهَزَزْتُ بهِ عِطفي في المَحاضِر والنَّوادي؛ وَشَكَرتُ الله[٨] على سَلامَةِ شَخصِهِ[٩] الذي بِخِصالِهِ نظامُ الخيراتِ معقودٌ وبحبالِهِ قوامُ الحَسَنَاتِ مَشدُودٌ.[١٠]

وأَمَّا ما ذكرتَ مِن إعراضِهِ عنِ الدّنيا واشغالها؛ ومفارقتِهِ زَحمَةَ أُمورها وأحوَالِها[١١] فَمَن شَخَصَتْ عَينَا

---

١. في الرسائل ، زيادة: سالماً غانماً. ٢. الكلمتان: دانية؛ وهادية ليستا في الرسائل.

٣. في الرسائل ، زيادة: أدام الله مجده. ٤. في الرسائل ص ٤٩ : ويلبسه أَردية.

٥. في الرسائل : زيادة: ورأيه في ذلك موَفَّقٌ؛ وسهمه مُفَوَّقٌ والسّلام.

*. في الرسائل ٦٧/١: كتاب الى الإمام محمد البغدادى ختن الشيخ الإمام عمر الخيامي بنيسابور. ولم نعرف مَن هو؟

٦. في الرسائل ٦٧/١: قبل هذه الجملة: هذه خدمة أَصدرتها أَطال الله بقاء سيِّدنا في دولة لاينقضي مَدَدُها ونعمة لاينقطع عددها؛ مِنَ العسكر المبارك بظاهِرِ هزار أسف يوم الأربعاء لِلَيلتين بقيتا من شهر رمضان ختمهُ الله بالخير والأحوال ببركةِ الإنتماءِ إلى خدمة سَيِّد ناجارية اَحسنَ مجاريها مِنَ الاِتّساق والإنتظام والاِستقامة والالتئام؛ والحمد لله على ذلك حمداً تستحقه آلاؤهُ وتستوجبه نعماؤهُ؛ وفي هذا اليوم وَصَل...

٧. في الرسائل ، زيادة : اِلَيَّ صحبة فلان أَدام الله سيادته مشتملاً على ماهو معهود من حُسنِ عهدِهِ وكمالِ مجدِهِ من إعزاز أولياءِ خدمِه؛ واكرام أَغذياء نعمه. ٨. في الرسائل ، زيادة: تعالى.

٩. في الرسائل: شخصِهِ الكريم.

١٠. في الرسائل: وطلبت اِليه جلَّت قدرته أن يطيلَ بقاءه ويرزقني لقاءه وأما ما ذكر أَدام الله مجدهُ في اثناء خطا به العزيز مِن اعراضه...

١١. في الرسائل ، ص [illegible] وأَ[illegible] عرفتها منذ الزمن القديم والدهر الطويل من عادته الحميدة وطريقته

هِمَّتِهِ إلى ٱبتِناءِ أَمرٍ مِنَ الأمورِ الدِّينيّة، وٱقتناءِ عِلمٍ مِنَ العلوم اليقينيّة لَمْ يَنظرْ إلى الدّنيا بِحَذافيرِها إلّا بِعَينِ الإستحقار ولَم يذكر مافيها إلّا بِلسان الإستصغار، وأمّا ما أَلتمسه مِن حسن المآب عنهُ في مجلسِ الملكِ[١] فَهوَ مِنَ الواجباتِ التي أَلزمتها الانسانية في عُنقي وذِمّتي؛ ونَاطتْهُ[٢] المروءةُ والدينُ بِمَطارح همتي.[٣]

ولهُ مِن أُخرى إلى بَعضِ الأَكابرِ في حقّ شاعرٍ:*

كتبتُ[٤] أَطالَ الله بقاءَ سيِّدنا؛[٥] في نعمةٍ مُضيئَةِ الكَواكِبِ و دولةٍ ضَخمة المَناكِبِ؛ في معنى فلانٍ[٦] وهو شاعرٌ بليغ وُلدَ بِسُرَّةِ البطحاءِ، وَنَشأَ بين أَظهرِ العرب العرباء، واختصّ بالتَربية والترشيحِ في مَنابِتِ القيصوم والشيح؛ ونَضَا بُردَ شبابه بأَكناف الباديةِ شارباً مِن يَنابيعها آكلاً مِن مَرابيعها ضارِباً في قبائِلها وأَحيائِها متلقِّطاً فِقَر أَمواتِها وأَحيائِها: قد تَطَبَّعَ بطباع أَهلِ الوَبَر؛ وَسَلِمَ لِسانُهُ مِنْ سَقَطاتِ الهَذَرِ[٧] مِن ساكن المَدَر.

ولهُ شعرٌ مُتقَنُ اللّفظ والمَعنَى؛ مُحْكم الأَسَاسِ والمَبنَى؛ يقطُر مِنهُ ماءُالبراعَةِ؛ ويعجزُ عَن مِثلِهِ أَربابُ

←

الرشيدة. ومن شخصت.

١. في الرسائل ، زيادة: أَعزَّ اللهُ أَنصاره: وضاعف اقتداره؛ فهو...

٢. في الرسائل: وناطَتها.

٣. في الرسائل ، زيادة: قضاءً لما تَقَدَّم من حقوقه الضخمة؛ وجزاءً لما سلف مِن أَياديه الفخمة؛ واذا دَنت خيام العسكر مِن نواحي بلدة نيسابور بَذلتُ لَه أَدام الله مجده صدق طاعتي، وَخَدَمتُهُ بقدر وسعي واستطاعتي؛ وبلغت مِن تحصيل آمالهِ وترفيع أَحوالهِ غاية ليس وراءها غاية، فالمتوقع مِنهُ أَن لايقطع عني اَمثلته الشريفة؛ واشاراته العزيزة. ويأمرني كل وقتٍ بمايراني أَهلاً لاتمامِه مِن مصالح أُموره و مهمات اشغالِه؛ ولاينسبني الى الكفرانِ والعقوق ونسيان تلك السَّوابقِ الحقوق انشاء الله تعالى.

*. وردت في الرسائل ٤٩/٢ تحت عنوان: كتاب الى واحد مِنَ الاكابر.

٤. في الرسائل: كتبت هذه الأسطر...

٥. في الرّسائل: في دولة ضخمة المناكب

٦. في الرسائل: أَدام الله فضله.

٧. في الرسائل: ساقطة العبارة.

الصِّناعَةِ. والآن عطف أَعناقَ ركائبه؛ وصَرفَ أَزِمَّةَ نَجائِبِهِ الى ذلك الجناب المُعْشِبِ والغـناء[۱] المُخْـصِبِ؛ ورؤوس أَمانيه راقصةٌ؛ وعيونُ آمالِهِ شاخصةٌ والمـنتظر مِـن كَـرَمِ سِّـيدنا أَن يُـنزِلَهُ في ريـاضِ قـبولِهِ وتمكينِهِ؛ ويَغْمُرَهُ بلطائفِ اِحسانِهِ وتحسينِهِ؛ ويُنْعِمَ عـليهِ بـتنعيمِ بـالِهِ ويُـظهِرَ أَثـرَ هـذهِ الوسـيلة عـلىٰ صفحاتِ أَحواله.[۲]

[وله من أخرى في حَقِ شاعِرٍ]*

يَروي عَن رجلٍ صَادِقِ اللَّهجةِ رائـق البهـجةِ. عـفيف الإِزَارِ؛ خـفيف الأوزار؛ طـيِّبٌ[۳] بخـراسـانَ مولدهُ؛ مُعَظَّمٌ[۴] بخوارزمَ موردهُ مَدعُوٌّ في المَجَالِسِ باسْمِي؛ مُختَلِطٌ روحهُ بأَجزاءِ جسمي يُحِيط بـهِ إهـابي؛ وتشتملُ عليهِ ثيابي؛ حالتُهُ في جميع الأَوصافِ[۵] حَالَتي؛ وهـو ابـنُ اختِ خـالتي[۶] اِنَّ مَـن قـابَلَ لفـظَ[۷] الشعراءِ بلفظةِ لا؛ وكلمةِ لَيسَ؛ حُرِمَ يومَ القيامةِ شَفَاعَةَ امرئ القيس؛ وفلان شَاعِرٌ[۸] قَد زَفَّ إِلىَ مجـلِسِهِ الشَّريف مِن أَبكارِ أَفكارِهِ قَصيدةً غَرَّاء: كأَنَّها خريدةٌ عَذرَاء؛ وماوصل[۹] إليهِ مَـهرُها؛ ولاحَـصَلَ لديـهِ أَجرُها، فالمطلوب مِنهُ[۱۰] أَنْ يقضي حَقَّ شـعرهِ؛ وَيَـغتَنِمَ جَمـيلَ شكـرهِ، ويسـقِيَ رَوضَ رجـائِهِ بـفيضِ عَطَائِهِ؛ ولايحرمُ نَفسهَ شَفَاعَة صاحِب لوائِه.[۱۱]

---

۱. في الرسائل: والرَّحاب المخصب.

۲. زيادة في الرسائل: ورأيه في ذلك يقتضي الشرف والسَّلام.

*. في الرسائل: ۴۹/۲؛كتاب الى واحد من العظماء

۳. في الرسائل: في خراسان.

۴. في الأَصل: معظَّمة بخوارزم.

۵. فيالرسائل: في جميع الأَحوال.

۶. فيالرسائل، زيادة: رضي الله عنه وعن أَسلافهِ الهادين وآبائِه المهتدين.

۷. فيالرسائل: مدح الشعراء.

۸. في الرسائل: شاعر مفلق لا يشق في صَوغِ الكلام غُـبارهُ؛ ولايمسَـح في نـظمِ القـريض عـذارهُ وقـد زُفَّت الى مجـلسِ سيدنا الشريف زاده الله شرفاً مِن أَبكار....

۹. في الرسائل: ما وَصل..

۱۰. فيالرسائل: أَدام الله شرفه.

۱۱. في الرسائل: إن شاء الله تعالى.

[وله من أُخرى]:*

كنتُ قبل هذا؛** أَسمَحَ بكتبي مِن كَعبِ بن مامةَ[١] بأَقداحِه فَصِرتُ الآن أَشَحَّ بها مِن عبدالله بنِ الزُّبَير[٢] بأَرمَاحِه، لِمالاقيتُ مِن تَقصير المُستعيرين في الرَّدّ؛ وخروجهم في تضييعها عَن الحَدِّ؛ وعرفت أَنَّ قولَ القائل: «الغيرةُ على الكتبِ مِنَ المكارمِ بَلْ هي أختُ الغيرة على المَحارمِ» قَولٌ لا مَحيد عنهُ؛ وكلام لاكَلَامَ أَصدَقُ مِنه،؛ وهذه الدَّفاتر التي في يدي أَنْفَقْتُ خُلَاصة عُمري في تحريرِها وتَنقيحِها؛ وأَرَقتُ ماءَ شَبَيبتي في ٱرتقائِها[٣] وَتَصحيحِها؛ ولو طَلَب غَيرُ سيِّدنا مِنّي وَرَقَةً[٤] لَما دَفَعْتُها إليهِ؛ ولأَغلَقتُ بابَ الإجابةِ عليه؛ لكنّي[٥] دعتني الى إجابتِهِ فما أَلْتَمس مِنها مِقتي[٦] لهُ: وثقتي به، وٱعتمادي على كَرَمِهِ ومروءته؛[٧] وٱستظهاري بدينِهِ وفتوَّتِهِ؛[٨] فَبَعَثتُ مَاطَلَبَهُ إليه؛ وعوَّلتُ في حسنِ حفظِهِ؛ وتعجيلِ رَدِّهِ عليه؛ فَليَحْفَظْهُ حفظَ الإنسانِ؛ انسانَ عَينه؛ ويعجِّل رَدَّهُ تعجيلَ الحُرِّ[٩] قضاء دينه.

---

*. في الرسائل: ٢/٥٠: كتاب الى بعض الفضلاء.

**. في الرسائل؛ زيادة: لازالَ سيِّدنا مُهتزّ المعاطِف: مفترّ المباسِم؛ مشهود المواقفِ؛ محمود المراسم؛ أَسمح...

١. هو كعب بن مامةالأَيادي يُضربُ به المثل في الجُود والكرم فَيقال: أَجود مِن كعب: ينظر؛ حمزة الأصفهاني سوائر الأمثال ١٠٧؛ وثمار القلوب ١٢٦؛ أمثال السدوسى ٧٣؛ والمستقصى ٥٤/١؛ وجمهرة الامثال ٣٣٨/١ ونهاية الأرب ١١٧/٢ وغيرها.

٢. عبدالله بن الزبير بن العوّام وهو شخصية معروفة.

٣. في الرسائل: انتقائها.

٤. في الرسائل: ولو كان غير سيِّدنا دامَ الله فَضلهَ طلب منّي وَرَقَةً...

٥. في الرسائل: ولكن.

٦. مِقَتي إليه: حُبّي لهُ وتحبُّبي، نقيضُ مَقتي أي بغضي وكُرهي.

٧. في الرسائل: وفتوته؛ واستظهاري... ومرؤته.

٨. في الرسائل بعده: ونظري الى الخَصَائِصِ التي تَجَمَعتْ فيه. وتذكَري لما تقدَّمَ في حقي مِن مكارمِه وأياديه.

٩. في الرسائل: تعجيل الحرّ [illegible] قضاء دينه [illegible] الله العزيز.

[ولهُ الى القاضي الإمام يعقوب الجندي*]

لسيِّدنا [فضلِ القضاةِ] فضائلٌ تُحْلي بها حَزْنُ البلادِ وَسَهلُها
فَما مِنحَةٌ إلّا ويُمْناهُ أَصلها ولامِدحةٌ إلّا وعلياهُ أَهلُهَا

وَرَدَ خِطابُ سَيِّدنا أَطالَ اللهُ في الدولةِ السَّنِيَّةِ؛ والنعمة الهَنيَّةِ؛ بَقَاهُ؛[١] وَصَانَ مِن بوائِقِ المِحَنِ؛ وطَوَارِقِ الفِتَنِ حَوباهُ.[٢] فَحَسبتهُ غادةً حَسناءَ فائقة الجَمالِ رائقة الدَّلال: قَد ٱبيضَّتْ كالصُّبح المضيء غُرَّتها؛ وٱسوَدَّتْ كاللَّيلِ الدَّحوجي طُرَّتها. أوروضةٌ غَنَّاء ناضرة الأَنوار؛ وزاهرة الأزهار، قد ٱخْضَرَّت جَنَباتُ[٣] حَدائِقِها؛ وٱحمرَّت وَجَنَاتُ شقائقها فَللّهِ قَمر سَماَ بَلاغَتِهِ؛[٤] ماأَزهَرَ قَمَرَهُ وَنَجمَهُ وروضُ فَصَاحَتِهِ[٥] ما أَنضَرَ شَجَرَهُ وَنجمتهُ وَسُرِرتُ بورودِهِ مَسَرَّةَ المَعدومِ وَجَدَ مالاً[٦] وَفَرحتُ بوصولهِ فَرْحَةَ الظمآنِ أَصَابَ زلالاً.

وما هذه الأكرومةُ بأَوّلِ نعمةٍ صَادَفتُها مِن جَنَبَتِهِ الكريمة؛ ولابأَوَّلِ حَسَنةٍ أَلفَيتُها عن نَاحيتهِ العزيزة.[٧] أمّا حديث مجمع البحرين؛ وَمَنبعِ السِّحرين؛ فقد أَنفذتُهُ[٨] لينظر فيه ويبحث عن غوامضِ أَلفاظه ومعانيه؛ فإن وجدَ فيه فاسداً أَصلحَهُ؛ أَوسَقيماً صَحَّحَهُ؛ أَوْ مُعوَجّاً قَوَّمَ عِوجَهُ؛ أَو مُغْبَرّاً نَفَضَ

---

*. يعقوب بن‌شيرين الجَندى نسبة إِلى جَنْدة وهى مدينة على طرف سيحون، قال السمعانى: كانَ فاضلا شهما مِن الرّجال وَله شعر رائع ولم يتّفق لى الاجتماع به حينما قدم علينا بخارى قادماً من خوارزم سنة ثمان واربعين وخمسمائة. انظر: الانساب ٣/٣٥٠.

١. في الرسائل ١/٦٨ ـ ٦٩: أَفضل القضاة.

٢. في الرسائل: حوباءهُ؛ والحوب؛ الأثم.

٣. في الرسائل، ص ٦٩: جنّات حدائقها.

٤. في الرسائل: فَللّهِ درّ فلك بلاغتِهِ.

٥. في الرسائل: ولله روض فصاحتِهِ.

٦. في الرسائل: مسرة المعدم.

٧. في الرسائل:

أيادي جمالِ الدين دامَ جَمالهُ غُيوثٌ على كلّ البريةِ هامِلَة
لهُ هِمَّةٌ أنوارهَا مُستَهِلَّةٌ وأَضواؤها للشّرقِ والغَربِ شاملة
نُفوسُ رجالاتِ العلومِ نَواقِص وَنَفسُ جمالِ الدين في العلمِ كامِلَة

٨. في الرسائل: أَنفذته على يدي موصلِ خطابه الشريف: فخرالأدباء واصل؛ أَوصَلَ الله خيردنياهُ؛ بخير عقبياه؛ وجعل أُولاهُ وسيلةً الى نَيل أُخراهُ، لينظر أَدام الله علوّه فيه ويبحث عن غوامضِ.

عَن عِطفيهِ رَهَجَهُ،[١] وان وَجَدهُ صُلب المعاجم بريّاً[٢] مِن الأَعاجِم أَخـبرني بـذلك: فَـهو غـاية أُمـنيّتي[٣] ونهاية بُغيتي؛ جَعَلَهُ الله قدوةً للأفاضلِ يَقتَفونَ مَواطئَ أَقـدامِـه؛ ومَـلكاً للـعلماء يسِـيرونَ تَحتَ ظِـلالِ أَعلامِه.[٤]

وله الى بَعضِ أَصدقائِه:[٥]

وهبت[٦] كفى الله سَيدنَا كُلَّ أَمرٍ مُهِمٍّ وَخَطْبٍ مُدلَهِمٍّ؛ على موجبِ اِشارتِهِ الشريـفة[٧] الى ذلك الخـبيثِ النفسِ؛[٨] الساقِطِ الهمَّة؛ السَّيِّئِ الأَدبِ؛ القاعِدِ عن اَفتضاض أَبكارِ الفُتُوَّاتِ؛ الهَارِب عن خطبة عَرائسِ المُـروءَاتِ؛[٩] فَوَجَدتهُ وعصابة مِنَ السُّـفهاءِ في نـفور الفُـقهاءِ[١٠] يجـتمعون حَـولهُ[١١] ويَسـتَمعونَ قـولهُ: يفتخرون بنَفسهِ الخبيثةِ مَعَ قلَّةِ فَطْنَتِها وَكيْسِها؛ وكثرة خُذلانِها[١٢] وَمَـيْسِها فـوق اَفـتخار بـنيعمان[١٣] بتَيسِها؛ ان قَالَ كذباً صَدَّقوه؛ وان زَعَمَ باطِلاً حَـقَّقوهُ. فَـلَمَّا شَرَعتُ في ذكـرِ المَـعنَى الذي نَـصَّ سـيِّدنا عَليهِ؛واشارَ اِليه؛ وَثَبَ سفهاءُهُ[١٤] عَلَيَّ كالذئاب العاديةِ؛ والكـلابِ العـاوِية؛ وكـادوا يخـرقونَ بُـرْدتي؛ ويُمزِّقونَ جلدِي: فَعَلِمتُ أَنَّ آذانَهُمْ عنِ استماعِ الحقِّ صُمٌّ؛ وأَلسنَتُهُـمْ عَنِ الإعـتِرافِ[١٥] بُكْـمٌ؛ وَسَكتُّ[١٦] وكان السُّكوتُ في تِلك الحَالَةِ أَصوَبُ: وَمِنْ صِيانَةِ العِرض والجاه أَقربُ.

وَعَرفَت أَنَهَ لايلينُ[١٧] لِنُصْحِ النّاصحين؛ ولايلتقط (كذا؟) إلى وعـظِ الواعـظين فـالأصلَحُ والأَنجَـحُ لِسَيِّدنا أَنْ يَسلُكَ مَعَهَ طريقة أخرى فَإن دفع الشَّرِّ بالشرّ أَحْرى؛ وَهَلْ بعد الرشادِ إِلَّا اَلغَيّ، وهل آخـر

---

١. رهجه: غبارهُ أَو أثار الغُبار والتراب.

٢. في الرسائل: بريئاً من ابن الأَعاجم.

٣. في الرسائل: غاية منيتي.

٤. في الرسائل ، زيادة : ان شاء الله الغفور.

٥. وردت في الرسائل ٥١/٢: كتاب الى واحدٍ من أَصدقائه.

٦. في الرسائل : ذهبتُ.

٧. في الرسائل ، زيادة: شرها الله الى ذلك الخبيث...

٨. في الرسائل: اقتناص.

٩. في الرسائل: المَروَّات.

١٠. في الرسائل: في صور الفقهاء.

١١. في الرسائل: مجتمعون حوله: مستمعون ...مفتخرون.

١٢. في الرسائل: كثرة خيلائِها رخَبيسِها.

١٣. في الرسائل: بني حمّان.

١٤. في الرسائل: وكادوا يخرقون.

١٥. في الرسائل: عن الإِعترافِ بالصّدقِ بُكمٌ.

١٦. في الرسائل: فسكتُّ.

١٧. في الرسائل: [illegible]

الجرحِ إلّا الكيّ.[١]

وله مِنْ رِسالةٍ:*

بَلَغَني لازَالَ سيِّدنا مُتَدرِّعاً كسوةَ الجَلالِ ؛ مُتَفَرِّعاً ذُروةَالكَمالِ؛ أَنَّ فلاناً جاءَهُ باكياً؛ وأَطلَقَ لِسانَهُ[٢] شاكياً؛ والمنافِقُ عِنانُ عَينِهِ بيدهِ؛ وكُلَّما شاءَ حَلَبَ ضُروعَهَا؛ وَسَكَبَ دُمُوعَها؛ والمَرغوبُ مِن سَيِّدنا[٣] أَن لايَسْمعَ كَلِمَتَهُ العَوْراءَ؛ ويعيرَ شاكيتهُ أُذناً صَمّاء شكاية في طَيِّها خُبثٌ؛ وبكاية ونكاية[٤] في ضمنِهِ فَصدٌ ومكاء.[٥]

وله فَصلٌ بتهنئةٍ في مَولودٍ:**

أَنا أَسْأَل الله تعالى أن يُديم[٦] انتفاعَ سَيدنا بلقاءِ هذا الولد الميمونِ النقيبة المأمون[٧] الضَّريبة؛ ويطيل

---

١. في الرسائل: زيادة: والسّلام

*. وردت الرسالة في مجموع الرسائل ٢ / ٧٠ تحت عنوان «كتاب إلى بعض الاكابر».

٢. في الرسائل: وأطلق لسانه بين يديه شاكياً. وذكر أنّي ظلمته؛ وثليت عرضهُ وثلمتهُ؛ الا انه وحقّ المضطجع بالمدينة وحرمة معجزاته المبينة لكاذب في هذه الحكايات؛ مبطلٌ في هذه الشكايات و لكن المنافق...

٣. في الرسائل: فالمرغوب فيه من كرم سيدنا أدام الله مجده ان لا يمكنّه بعد هذا من الدخول عليه؛ والاختلاف اليه ولايسمع...

٤. في الرسائل: خبث ونكاء و بكاء.

٥. في الرسائل: تصدية ومكاءُ والسلام.

**. في الرسائل ٢/٧٠ ـ ٧١ وردت تحت عنوان «كتاب الى صديق»، اوّلها: لِلّه عليَّ في سَيِّدنا أَطالَ الله مدته؛ وصانَ مِن مكائد اللئام؛ ومكاره الأَيام سُدَّته: نعمٌ تضعف قوتي عَن احصائها؛ ومِنَنٌ تعجز منّتي عن استقصائِها وَلَستُ تاركاً على الأحوال كلّها أَغيب أوأَشهد؛ أقربُ أَو أَبعدُ مايلزمني مِن النيابةِ عنه في تأدية شُكرِ الله عزّوجل على ما نَزَلَ إليهِ مِن أَصنافِها؛ وَبَذَلَ عليهِ مِن أَخلافِها. والله ولي التوفيق لقضائِهِ؛ والتَّسديد لأَدائِه؛ ولقد بلغني أَدامَ الله سيِّدنا ماعظّم الله بِهِ مادة أُنسِهِ؛ وأَتمّ سرور نفسه، من المولود الذي أَهداهُ إليهِ وأَنعَمَ به عليهِ في طيب جَوهرِهِ، وطهارة عنصرهِ واستواءِ طرفهِ واعتدال أوصافه فكان اعتدادي بهذه المنحة العظيمة والموهبة الجسيمة التي صَدَرت من جناب الله تعالى في حقّه كفوء مُساهمتي له في حالَتَيْ نفعه وضرّه ومُشاركتي إِيّاه في تارَتَي يُسْرِهِ وعُسرِهِ.

٦. في الرسائل: أَن يديمَ أُنسَ سيِّدنا....

٧. في الرسائل: [illegible] والمأمون الضريبة.

إمْتاعهُ ببقائهِ[١] ويقرَّ عَينَهُ بجمالِ فَضلهِ؛ ويَشُدَّ عَضدهُ بكمالِ نَبلِهِ ويجعلهُ نجلاً سارّاً وشِبلا بارّاً وخَلَفاً صالحاً؛ وولداً ناصِحاً؛ يعتصر[٢] الأَصاغِرَ والأكابرَ بعقوةِ[٣] إفضالِهِ؛ ويعتصم الأقارب والاجانب بعروة إقبالهِ.[٤]

وله مِن رسالةٍ في التهنئةِ بالعودِ مِنَ السَّفَرِ:*

بَلَغَني[٥] أَنَّ سَيّدنا زَانَهَ الله بصنوفِ المَعالي وَصَانَه مِن صُرُوفِ اللَّيالي رَجَعَ مِن سَفرتهِ الميمونَةِ التي أَسفَرتْ عَن حوز النُّجح وَفوزِ القدح؛[٦] وتحصيلِ المنية وَتَسهيلِ البغيةِ الى دار مُقامتهِ ومُستَقَرّ كَرامَتِهِ سالماً غانماً؛ لم يؤثّر فيه نصبُ السير وعناؤهُ[٧] وكلالُ السَّفر ووغثاءُهُ فَبَلَغ امتداد سُروري؛ وآزدياد صبوري بذلكِ مَبلَغاً يُضاهِي ماكنت بِصَدَدِهِ مِنَ الجَزَعِ لغيبتِهِ؛ والهَلَعِ لفقدانِ رؤيته وَ حَمَدتُ اللّه تعالىٰ على مايسّر[٨] له منَ الرجوع الى مَغَانيه[٩] والطلوع على بلدةٍ جَرَّ فيها أَذيال[١٠] أَمانيه؛ وسألتُهُ جَلَّتْ قُدْرتهُ اَن يَجعلَ ما اَنعَم به عليه من قُربِ الدّارِ ودُنوِّ المَزار مَوصولاً بطول العُمرِ والبقاءِ مقْروناً بدوام العِزِّ والعَلاءَ ويقرَّ أَعينَ خَدَمه بضوءِ جبينهِ ويَروي رَياضَ آمالِهم بنوءِ يمينهِ.[١١]

---

١. في الرسائل: في شُمول مِنَ السَّلامةِ؛ وعمومٍ مِنَ الكرامةِ؛ وأن يَقرَّ.

٢. في الرسائل: ينتصِرُ...

٣. عقوة : ما يخرج من الطفل أَثناء الولادة فيقال هلا سَقيتم الطفلَ عسلاً ليخرج عقوته.

٤. في الرسائل : زيادة والسلام.

*. وردت في الرسائل ٧١/٢ تحت عنوان «كتاب الى بعض الأحبّة في تهنئة القدوم».

٥. في الرسائل: بلغني إياب.

٦. القدح:

٧. وعثاؤه: شدته.

٨. في الرسائل: ماتَيَسَّرَ.

٩. المغاني: المَواطن والمساكن.

١٠. في الرسائل: ذيول أمانيه.

١١. في الرسائل ، زيادة: انّه سميع الدّعاء سريع الإجابة [illegible]

ولهُ فَصْلٌ في العقاب*

مَاذَاكَ التَّقَرُّبُ والوِداد؛ وَمَا هذا التَّجَنُّبُ والبِعاد؟

أَهَلْ بَدَرتْ مِنّي خَطيئةٌ ؛ فأَعتذر ؛ أَو صَدَرَتْ[١] جَرِيمةٌ فأَسْتَغْفِر ؛فإنْ لمْ يكنْ ذَاكَ[٢] ولاهذا فيشرح سَبَبَ هذا الإمتناع والإنقباض و موجب هذا الصَّدودِ والإعراض حَتَّى أَعْرِفَ حقيقةَ الأَمرِ ؛ وأُعِدَّ لِسِهَامِ فِراقِهِ فِضْفاضةً[٣] مِنَ الصَّبْرِ.

ولهُ الى بعضِ أَولادِ الصَّدورِ**

كِتابُ مُنْتَجبِ الإسلامِ مُخْجِلَةٌ ... للرَّوضِ أَلفاظُهُ والرَّوض مَوهومُ[٤]

فالنَّثْرُ وردٌ يَشُقُّ[٥] القلبَ مُنْتَثِرٌ ... والنَّظمُ عِقْدٌ يَروق العَيْنَ مَنْظُومُ

عَرَضْتُ قصيدتهُ الغَرَّاء ؛ بل خَرِيدَتَهُ العَذْراء على مَجْلِسِ المَلِكِ[٦]؛ وكانت نَعَراتُ المستمعين تَلْطِمُ خُدُوْدَ الأَهواءِ ؛ وأَصواتُ المستَعِيدينَ[٧] تَشُقُّ حُجُبَ السَّماء ؛ ولمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ اِلّا وَقَضَى مِنْ بَدائِعِها[٨] العَجَب؛ وَأَدى[٩] مِنَ الإهتزاز لِاسْتِماعِها ماوَجَب.

وقال الملك عَزَّ نَصْرهُ[١٠]: للهِ دَرُّ هذا الشَّابّ الفاضلِ وعَليهِ عَينُهُ[١١]؛ فإنَّهُ سُهَيْلُ الزَّمَنِ ؛ لاسُهَيْلُ اليَمَنِ ؛ وعزيز هذا العَصْر لا ابن عزيز هذا المِصْرِ[١٢].

---

*. لعلّها العِتاب، وفي الرسائل ٧٢/٢: نميقة الى صديق

١. في الرسائل : أو صَدَرَتْ مِنّي ...

٢. في الرسائل : ذلِك... فليشرح لي ..

٣. الفضفاضة : الدّرع

**. في الرسائل ٧٢/٢: كتاب الى واحدٍ من أَبناء الكبار المشاهير

٤. في الأصل: مَزْهومُ

٥. في الرسائل: يشوق القلب ولعله الصَّواب

٦. في الرسائل : زاد الله عظمته وأعلى كلمته ، زيادة: وكادت بدلاً من كانت

٧. في الرسائل: المستفيدين

٨. في الرسائل : مِنْ بدائعهِ

٩. في الرسائل : وَأَدّى

١٠. في الرسائل : أَعَزَّ اللهَ انْصارَهُ ؛ وضاعفَ آقْتِدارهُ

١١. في الرسائل؛ العبارة ساقطة.

١٢. في الرسائل: لا عزيز هذا [illegible] زيادة: [illegible] الى صدره العالي [illegible] المدائح

ولهُ ؛ وَقَدْ أهْدى الى بَعْضِ الأكابرِ أقلاماً وَمِداداً وَكَتَبَ مَعَها*:

لَوْ رَضِيَ سَيِّدنا[١] بِسَوادِ نَاظِري ؛ وَسُويداء قلبي مِداداً لِدَوَاتِهِ الّتي هي ضَرّةُ[٢] البَحرِ الخِضَمِّ ؛ وَيَنْبوع الْمَجْدِ الأَشَمّ ؛ وَلُجةُ زاخِرَةُ تَقذفُ للغريبِ جَواهِرَ الحِكَم ؛ وَتَبْعَثُ للبَعيدِ[٣] سَحَائِبَ النِّعَم لأَهْدَيْتُها إليهِ؛ ووقَفْتُهُما مَدَّةَ عُمري عليه ؛ لكنّني[٤] أَعلَمُ أَنَّ سُوَيْداءَ قَلبي الذي أَحْرَقَتْهُ شَدائِدُ المِحَن وسوادَ طرفي الذي أَسخَنَتْهُ نَوائِبُ الزَّمَن؛ اَشأَمُ طائراً مِنْ أَنْ يُصادفا[٥] مِثْلَ هـذا العِزّ الواسِع النِّطاق ؛ والشَّرَفِ المُمْتَدّ الرَّواق؛ فَاقْتَصَرْتُ على[٦] هذا القَدْرِ اليَسيرِ مِنَ النَفسِ الذي يحاكي في السَّوادِ أَقوالَ[٧] الكِرام ؛ وضَمَمْتُ إِلَيهِ عَشْرَةً كامِلَةً مِنَ الأقلامِ لِيُقَلِّمَ بِها خُطُوبَ الدَّهْرِ[٨] ؛ ويـنظم أمُورَ أَقاليمِ البَرِّ والبحْرِ[٩].

وأَمّا أَشعارهُ العربية ؛ فمن ذلك قصيدةٌ لهُ في مدحِ الإمام المقتفي لأَمر الله[١٠] أَوّلها:

يَمِينُ أَميرِ المؤمنينَ سَحابُ ... ورأيُ أميرِ المؤمنين شِهابُ

ومِنْهُ:

بهِ لبني العباسِ عِزٌّ مُوَطَّدٌ ... لهُ فَوْقَ هاماتِ النُّجومِ قِبابُ

هو اليومَ فَرعٌ طَيّبٌ لِنِصَابِهِ[١١] ... وَقَدْ طابَ فَرْعٌ حِينَ طابَ نِصَابُ

---

*. وردت في الرسائل ٧٣/٢ تحت عنوان: رسالة الى صديق.

١. في الرسائل : أَدام الله أيامه ...

٢. الضَّرّة: الشريكة المنافِسة والمعنى واضح جَلِيّ: وقد ورد التعبير في القرآن.

٣. في الرسائل : وتبعث الى البعيد...

٤. في الرسائل : لكن

٥. في الرسائل : أَشأم طائراً مِنْ أَنْ يُصادا ؛ أَمثل هذا للعزّ الواسع ...

٦. في الرسائل : على اهداء هذا...

٧. في الرسائل : أحوال الكرام...

٨. في الرسائل : لِيُقَلِّمَ بها أَظفارَ...

٩. في الرسائل ، زيادة: ولرأيه العالي في قبول ذلك مزيد العلّو والشرف ، والسلام.

١٠. الخليفة العباسي الحادي والثلاثون تولى الخلافة من سنة ٥٣٠ ـ ٥٥٥ و ينظر الأنباء في تاريخ الخلفاء ص ١٨٨ ـ ١٨٩ ؛ الفخري ٣١٠ ـ ٣١٥ ؛ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٣٧ ـ ٤٤٢.

١١. نِصابه: [illegible]

أَفـــاضَتْ يَــداهُ مِــنْحَةً[١] هــاشِمِيَّةً فَسَــالَتْ بِهــا لِلــمُعْتَقِينَ[٢] شِهــابُ
بِـــدولَتِهِ قَـــصْرُ الخِــلافَةِ عــامِرٌ وَمَــنْزِلُ مَـنْ يَـنوي الخِـلافَ خَـرابُ
إِذا نَـــــفَذَتْ آراؤُهُ في مُـــلِمَّةٍ[٣] فَـــا دُونَهـــا لِلـــنّائِباتِ[٤] حِـــجَابُ
إِذا جَـــرَّدَتْ يُمْـناهُ في الرَّوعِ صارِماً فَـــلَيْسَ لهُ إِلّا الرِّقـــابُ قِـــرابُ
لهُ بِـــلِسَانِ الرُّمْحِ يَـــومَ نِـــزَالِهِ ســـؤالٌ وأَرواحُ العُــصاةِ جَــوَابُ
بَنَى في ذُرَى الأَفْـلاكِ بَـيْتاً مِـنَ العُـلى لهُ المَجْـــدُ سَــقْفٌ والمكــارِمُ بــابُ
فَــلا نَــفْسُهُ تَجْـري عَـلَيْها خَـطيئَةٌ ولا رأيُـــــهُ يَخْـــفَى عَـــلَيه صَـوَابُ

ومنها:

أَلَارُبَّ يَـــومٍ ذي عَـــويلٍ كأَنَّمـــا عَلَى الجَـوِّ مِـنْ نَـقْعِ الكُمـاةِ[٥] ضَـبَابُ
شَكَتْ ظَـمَأً فِــيهِ السُّــيوفُ فَمَــالَهَا سِــوَى مُـهجَاتِ[٦] الدّارِعِـينَ شَرابُ
وللأَرْضِ مِنْ جَـارِي العَـبيطِ[٧] مُـلاءَةٌ وللشّمْسِ مِـنْ عـالي القـتامِ[٨] نِـقابُ
نَـصَبْتَ مِـن القَـتْلَى مَـوائِـدَ في الفَـلا فَـــنَالَتْ نســـورٌ[٩] قُــوتَها وذِئَـــابُ
وكَــمْ مِـــنْ دَمٍ أَهْــرَقْتَهُ[١٠] مُـتَرَقرِقاً على صَفَحات البـيضِ مِـنْهُ خِـضَابُ
كأَنَّ دَمَ الأَبْـــطالِ حِـــينَ تُـــريقُهُ عَـــقيقٌ بنِيرَانِ السُّـــيوفِ مُــذابُ

ومنها:

وِفَـــاقُكَ نَـــفْعٌ والشِّـــقاقَ مَــضَرَّةٌ فَمِـــنكَ ثَــوابٌ لِــلوَرَىٰ وعِــقابُ

---

١. المِنحة : العطيّة. ٢. في الأصل : المُعتفين.

٣. المُلمّة : الخَطبُ العَظيم.

٤. النائبات : جمع نائبة بمعنى النـزلة والمصيبة ؛ وبمعنى الحوادث خيراً كانت أم شرّاً كما يقول لبيد بن ربـيعة: نـوائبُ مـن خَيْرٍ وشرٍّ كلاهما...

٥. نقع الكماة : إثارة الغبار من قبل الكماة ؛ وهم المدَجَّجون بالسلاح مفردها: كميّ.

٦. مهجات : واحدها مُهجة : بمعنى الروح فيقال : خـرجت مـهجتهُ ؛ أي روحُـه ويـقال : بـذلتُ لهُ مُـهجتي أي بـذلت لهُ نفسي. ٧. العبيط : الذبيحة.

٨. القتام : الغبار الأسود ؛ يُقال : إرتفع الفتام حتى الأَعلام.

٩. في الأصل : نُسوراً. ١٠. أهرَق: أسال وبمعنى سفك وأباح.

فإنَّكَ فصٌّ والإمامَةُ خاتَمٌ … وإنَّكَ لَيثٌ والخلافةُ غابُ

ومنها:

اَذا المَرْءُ لمْ يَكْسِبْ ثَناءً بِمالِهِ … فَسِيّانِ مَالٌ حازَهُ وتُرابُ

وَقالَ مِنْ قَصِيدةٍ في مَدْحِ خوارزمشاه أتسز[1] أَوّلُها:

لِسَلْمیٰ مَنْزِلٌ نَفْسِي فِداهُ … بِنَجْدٍ لا يُفارِقُني هَواهُ

تَراهُ يَمْلأُ الآفاقَ طِيباً … كأَنَّ المِسْكَ مَفْتُوناً ثراهُ

إذا حَنَّتْ إلى سَكَنٍ نُفُوسٌ … فَنَفْسِي لا تَحِنُّ إلى سِواهُ

تَغَيَّرَ في فؤادي كُلُّ حُبٍّ … وَلكنْ حُبُّهُ منه كما هُو

سَقاهُ كُلُّ غَيْثٍ مُسْتَهِلٍّ … يُرَوِّي جانبيه إذا سَقاهُ

وحَيّاهُ مِنَ الأَنْواءِ نَوْءٌ … يُضاهِي صَوْبَ أَدْمُعِنا حَياهُ

تَذَكَّرنا لَيالِينا بِنَجْدٍ … وأَيّاماً تَقَضَّتْ في رُباهُ

وَعَيْشاً قَدْ تَمَلَّيْناهُ غَضّاً … رَطيباً عُودُهُ حُلْواً جَناهُ

لَيالي لَم تَخَفْ صَرْفَ اللَّيالي … وَلاَ هَجْرَ الحَبيب ولا قِلاهُ[2]

و منها:

أَقُولُ وَقَدْ أَطارَ الشَّوْقُ نَوْحي … أَلَا يالَيْتَ شِعْري هَلْ أراهُ

سَيُنْقذني مِنَ الأشْجانِ مَلْكٌ … تُعَفِّرُ حَوْلَ سُدَّتِهِ[3] الشِّفاهُ

---

١. هو السلطان خوارزم شاه ابن محمد الملقب بعلاءالدين؛ أو قطب‌الدين، حكم خوارزم وبلاد ماوراءالنهر من سنة ٥٢٢ ـ ٥٥١ هـ باستثناء فترة قصيرة فيما بعد سنة ٥٣٣ هـ حيث هزم من قبل السلطان سنجر السلجوقي ثم أُعيد الى منصبه؛ وقد ترجم لهُ عوفي في كتابه لباب الألباب ٣٥/١ ـ ٣٨ و ١١٧/٢ ـ ١١٨؛ قائلاً: كان اتسز بن محمد بن ملكشاه ملكاً كريم الطبع، لطيف الخلق: عالي الهمّة؛ وافي الثروة؛ سمح اليد؛ شامخ الطود... الخ مما أورد من صفاته الحميدة؛ وروى عنه حكايات فيما جرى بينه و بين كاتبه رشيدالدين الوطواط، وأورد أشعاراً لوطواط وللشاعر صابرين اسماعيل الترمذي، كما وردت ترجمة اتسز في أخبار الدولة السلجوقية المنسوب الى الحسيني ص ٩٥ ـ ٩٦، و ينظر أيضاً لغت‌نامه دهخدا ٩٩١/٣ ـ ٩٩٣.

٢. قِلاهُ: جفاه: وتركهُ

٣. السُّدّة: باب المنزل: أو البيت أو العتبة.

وَتَــــرْهَبُ نــارَ سَــطْوَتِهِ اللَّـــيَالي   وَتَـــلْثَم تُـــرْبَ عَـــقْوَتِه الجِـــباهُ

عَـــلاءُ الدّيــــن والدُّنــيا مَــلِيكٌ   تَـــرزّ[١] عـــلى هِـــزَبْرٍ بَـــرْدَتَاهُ

أَبَـــرَّ عَـــلَى مُـلوكِ الأَرْضِ طُـرّاً   بِـــفائض بِـــرِّهِ خَـــوَارِزمشــاهُ[٢]

مَكَـــانُ الأَرْضِ نَـــادِيهِ فَـــطُوبَى   لِمَـــنْ أَلْـــقى بِـــنَاديهِ عَـــصَاهُ[٣]

أَلَا فــاطْلُبْ رِضَــاهُ تَــعِشْ سَعِيداً   فأَسْـــبَابُ السَّـــعادة في رِضَـــاهُ

وَقَالَ مِنْ قَصيدة فيه يُهَنِّئُهُ بفتحٍ، أَوَّله:

سَـــقَ اللهَ نَجْـداً إِنَّ نجـداً مُخَـيَّمي   وَبَــيْضَةُ لَــذّاتي و رَوضَــةُ أَنْــعُمي

بــهِ عِشْتُ رَغْــماً للــعِداة مُسَــلَّماً   وعــيشي أَصْـفَى مِـنْ عَـقيدةِ مُسْـلِمِ

لَــيَالِيَ وَجْــهُ الحَـالِ ريَّـانَ نَـاضِرٌ[٤]   وَثَـــغرُ الأَمــاني وَاضِــحٌ بــالتَّبَسُّمِ

فَــلاَ وَصْــلُ سُــعْدَى شَمْــلِهِ بِمُفَرَّقٍ   وَلاَ عَــهْدُ سُــعْدَى حَــبْلُهُ بِمُصَرَّمِ[٥]

رَعَــى الله سُعْدَى إِنَّ سُعدى لِـقاءَها   مَـــسَرَّةُ مَحْــزونٍ وَسَــلْوَةُ مُــغْرَمِ

لَهَــا مُــقْلَةٌ في لَحْــظِها سِــحْرُ بَـابِلٍ   وَريـــقٌ كَــصَفْو البَـابِلِيَّةِ في فَــمي

وَوَجْــهٌ يُـضَاهِي[٦] ضَـوْءَ شَمسٍ مـنيرةٍ   وثَـــغْرٌ يُـــباهِي عِــقْدَ دُرٍّ مُــنَظَّمِ

دَمِــي سَــفَكَتْهُ مَـشْرَفياتُ[٧] جَـفْنِهَا   جِــرَاحاً؛ ولكــن لمْ يُخَــضّبْنَ بـالدَّمِ

وَمِنْهَا:

مَضَى زَمَنُ الرَّاحات فـامْتَدَّ حَسْرتي   عَــلى مــامَضَى مِـنْ عَـيْشِيَ المُـتَقَدِّمِ

غَدَوْتُ سَلِيمَ[٨] النَّـفْسِ لا مِـنْ سَـلاَمَةٍ   كأَنِّيَ مُــلْقًى بَــيْنَ أَنْـيَابِ أَرْقَـمِ[٩]

---

١. رزّ: أرعد؛ وصوّت؛ وهَدَرَ. ـ أَمره: وطأهُ ومَهّدهُ.   ٢. اشارة الى بلاط الملك ـ خوارزم.

٣. فطوبى لمن سكن الى جواره؛ واتخذ خوارزم بلداً موطناً ومستقراً.

٤. ناضِرٌ: ممتلئٌ.   ٥. صَرَمْتِ حبالك: بمعنى قطعت الصلة بينك وبينها.

٦. يضاهي: بمعنى يشبه ضوء الشمس في السماء الصافية.

٧. المشرفيات: السيوف المنسوبة الى مشارف اليمن وَيقال مشارف الشام؛ بمعنى أنَّ أهدا بها تشبه السيوف في تأثيرها.

٨. السليم: الذي لدغته الحيَّة.

٩. الأَرْقم: أخبث الحيّات. وأطلبها للناس. ويقال هو ذكر الحيه.

حَمَانِي عَلاءُ الدَّولةِ[١] المَلِكُ الّذي | بِهِ فَاضَ أَنواءُ النَّدىٰ والتَّكَرُّمِ
لهُ هِمَّةٌ فَوْقَ السَّماءِ وَعَزْمَةٌ | تَفُلُّ غِرَارَ المشرَفِيِّ المُصَمَّمِ[٢]
وعِرضٌ على الحافِين غيرُ مُحَلَّلٍ | ومالٌ على العَافين غَيرُ مُحرَّمِ
فَطَاعَتُهُ لِلْفَخرِ أرفَعُ مَصْعَدٍ | وَرَاحَتُهُ لِلْبرِّ أَوضحُ مَعْلَمِ[٣]

و منها:

زَحَفْتَ إلى حِصْنِ البُغَاةِ بِجَحْفَلٍ | لُهَامٍ[٤] كأَطوادِ الحديدِ عَرَمْرَمِ
مِنَ الغِلْمَةِ الفُطسِ الأُنُوفِ[٥] كأَنَّما | ظُهورُهُمُ لِلْحَرب مِنْ ظَهْرِ آدَمِ
مَغَاوِيرُ[٦] ما مِنْهم سِوىٰ مُتَقَدِّمٍ | عَجُولٍ الى خوضِ الكَرائب[٧] مُقْدِمِ
فَلَمْ يَعْرِفوا غَيْرَ المُهَنَّدِ صَاحباً | ولمْ يألَفُوا غَيْرَ الوَشيح[٨] المقوَّمِ
تَرَى طِفْلَهُمْ مِثْلَ الغَزَالِ مُغَازِلاً | ولكنَّهُ يَوْمَ اللِّقاءِ كضَيْغَمِ[٩]
أَغَرْتَ[١٠] على الأعداءِ أَيَّةَ غَارَةٍ | بها بُشِّرَتْ أوطانها بالتَّهدُّمِ
كأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ والبيضُ وَسْطَها | سَماءٌ عَلَيْها أَشْرَقَتْ زُهْرُ أَنْجُمِ[١١]

وَمِنها:

---

١. علاء الدولة: هو علاء الدين أتسز ملك خوارزم.
٢. تَفُلّ: تثلم؛ والغِرارُ: حدّ السَّيف؛ والمصمَّم: الصلب مِنَ السيوف والرِّماح.
٣. المَعْلَم: الأثر الذي يستوضح به على الطريق. ٤. اللُّهام: الجيش العظيم الذي يلتهم كلّ شيء.
٥. الغلمة الفطس الأنوف، يريد بهم الأتراك.
٦. مغاوير (جمع) مِغْوار: الرجل المقاتل الشجاع، كثير الغارات.
٧. الكرائب: مجاري المياه. شبَّه الجيوش وتَدَفّقها كمجاري المياه ومصادرها.
٨. الوَشِيح، والوِشاح: السَّيف؛ ويقال هو القوس. ٩. الضَّيغم: الأسد.
١٠. في الأصل، أعزت.
١١. مُثار: بقية، والنقع الغبار يعني به غبار الحرب. وهو مأخوذ من قول بشار بن برد:

كأَنَّ مُثارَ النقعِ فوق رؤوسهم | وأسيافنا؛ ليلٌ تهاوى كواكبه

غَـدَتْ بِسَـنَا لُـقْيَاكَ خـوارِزْمُ جَـنَّةً وَكَـانَتْ إلى لُـقْيَاكَ مِـثْلَ جَـهَنَّمِ[١]

وُقيتَ الرَّدىٰ يا مَنْ به صِرْتُ شـاكـراً مِـنَ الزَّمَـنِ الغَـدَّارِ غِبَّ التَّـظَلُّمِ[٢]

مَكَـارِمُهُ حَـيَّتْ رَجَـائي كأنَّمـا مَكَـارِمُهُ أَنْفَاسُ عـيسى بـنِ مَـرْيَمِ

لَـقَدْ شَـغَلَتْ بَـيتي دَنـانِيرُ جُـودِهِ فَـلَمْ يَـبْقَ مِـنْهُ فَـارِغاً قـدرَ درهَـمِ[٣]

وَقَـدْ عَـادَ عَـيْشي شَهْدَةً بِـنَوالِـهِ وَقَـدْ كـانَ دَهْـراً قَـبْلَهُ مـثلَ عَـلْقَمِ

وقال: مِن قصيدةٍ في مدحهِ أَوَّلُها:

خَـلِيلَيَّ إنَّ الشَّـوْقَ للـصَّبْرِ غَـالِبُ وانَّ قَـضَاءَ الحُبِّ لِـلْحُزْنِ جَـالِبُ

وإنَّ أكُـفَّ العِشْـقِ كـفَّ بَـنَانِها لِـضَرْعِ جَسِـيماتِ الأُمُورِ حَـوالِبُ

و مـا ٱلهَـمُّ الاّ في ضـلوعِيَ ثـابتٌ ومـا النَّـوْمُ إلّا مِـنْ جـفونِيَ ذاهِبُ

تَـرَى مُـقْلتي في كـلِّ يَـوْمٍ مُـصيبَةً وجمـلةُ أحـوالِ المحبِّ مَـصَائِبُ

مَـعَالِمُ أُنْـسِي بـعدَ لَـيْلَى دَوَارِسٌ[٤] وأَنْجُـمُ عَـيْشي بَـعْدَ لَـيْلي غـوارِبُ

وجسـمِيَ في مَـاءِ المَـدامعِ مُغْرَقٌ وَقَـلْبِيَ في نَـارِ الأَضَـالِعِ ذَائِبُ

أَتَطْمَعُ نَفْسِي في الخَـلَاصِ مِـنَ الرَّدىٰ وَقَدْ نشِبَتْ للعشْقِ فـيها الْـمَخَالِبُ[٥]

أُلاقي مِـنَ الأيّـامِ في كـلِّ لمحَـةٍ عَـجَائِبَ تَـقْفُوا إثْـرَهُنَّ عَـجائِبُ

---

١. ويُسمى هذا اللون الجمع مع التفريق، وهو ادخالُ شيئين في معنى. فكان أهل خـوارزم قـلوبهم كـالنّار تـغلى لِـلقائِه؛ فَلمّا أصبح بينهم أمست خوارزم جنة الدنيا بوجودهِ بينهم. ومثلهُ قوله:

فـوجهكَ كـالنارِ في ضـوئِها وقـلبىَ كـالنّار في حـرِّها

فهنا أَدخَلَ وجه الحبيب وقلبه في كونها كالنار، ثم فَرَّق بينهما بأَنَّ جهة إدخـال الوجـه مـن جـهة الضـوء؛ وادخـال القلب من جهة الحرّ والإحراق انظر: معاهد التنصيص ٤/٣.

٢. في نسخة م: عُقبى التظلّم. ٣. في نسخة م: فلم تبق.

٤. دوارسُ ؛ جمع دارس: المنازل التي ذَهَبَ أثرها واختفى.

٥. نشبت مخالبه فيه: علقت ؛ وهو المعنى الذي قصدهُ أبو ذؤيب الهذلى:

وَإذا المـنيَّةُ انشـبت اظـفارها الفـيتَ كـلّ تمـيمة لاتـنفع

فَــهَا أَنــا لِــلآمالِ أَصْبَحتُ نـاشِراً   إلى مَــلِكٍ تُــطوىٰ إليه السَّبَاسِبُ[1]

ومنها:

وَليسَ مِــنَ القَــوْمِ الذيــن تَـقَطَّبَتْ   لَهُــمْ في وُجـوهِ السَّـائلينَ الحـواجبُ

فأَعْلمُهُمْ عَـنْ حِـلية الفـضلِ عـاطِلٌ   وأَكــرمُهَم في خِشْـيَةِ البُـخل رَاغِبُ[2]

وَفي رَوْضِهِــم عُــودُ الفُــتُوَّةِ ذابِـلٌ   وفي حَــوْضِهِم مـاءُ المـروءةِ نَـاضِبُ

وَمَــاهُوَ الاّ مِــنْ ذُؤابــةِ مَــعْشَرٍ   ذمــائُهُمُ يَـــوْمَ الفَــخَارِ ذَوَائبُ[3]

أَبُـوهُ حَمَىٰ خـوارزمَ بـالبِيضِ والقَـنا   ثَمَــانينَ عَـاماً عَــهْدُها مُـتَقاربُ

حَمَـاها؛ وأعـلامُ الحُـروبِ خَـوافِـقٌ   رَعَاهَا وأَسيافُ الحُتُوفِ قـواضِبُ[4]

أيــا وارثاً للــمُلكِ؛ بَــلْ كـاسِباً لهُ   فَــحِفْظُكَ للـميراثِ والكسبِ واجبُ

فأَنْتَ بأَعْـــبَاءِ المَكَـــارِمِ نَــاهِضٌ   وأَنْتَ بــــأبكار المَـنَاقبِ خَــاطِبُ

وَمــاَ سَـعْيُ مَـنْ يَـتْلو ثَـناءَكَ ضَـائعٌ   ولا ظَنُّ مَـنْ يَـرْجُوا عَـطَاءَكَ خَـائِبُ

فَمَــنْ مُــبْلغٌ عَــنِّي خُــراسانَ أَنَّـني   بأَرْضٍ صَفَتْ للـحُرِّ فـيها المَشَـارِبُ[5]

تَوَالَى عَلَى الأَحْـرارِ مِـنْ كـلِّ جـانِبٍ   إِذَا خَــتَّموا في حــافَتَيها المَــوَاهِبُ

فَـــفِي صَــحْنِها لِــلْعَاقلينَ مَــعَاقِلٌ   ومِــنْ أَهْــلِها للــرَّاغــبينَ رَغَـائِبُ

وَفِــيها لِأَرْبَــابِ الرَّشَــادِ مَــعايشٌ   وفـيها لِأصحاب الضَّـلالِ مَعَاطِبُ[6]

ومِنْها:

أَ أَشْـجَارُ نَـظْمي أَوْرَقَتْ أَمْ حـدائـقٌ   وأَنــوارُ نَــثْري أَشْرَقَتْ أَمْ كَـوَاكِبُ

---

١. السَّباسِب: المفازات، واحدها سَبْسَبٌ بمعنى مفازة.   ٢. في نسخة ت في خِسَّة البُخل راغبُ.

٣. ذمائهم يوم الفخار: يريد بقيّة النفس؛ وفي المثل:

أَطولُ ذماءً مِنَ الضَبّ لأنه يبطيء كثيراً عند موتهِ

أنظر: سوائر الأمثال على أفعل ـ لحمزة الاصفهاني ص ٢٤٦؛ والمستقصى ٢٢٧/١؛ الجمهرة ٢٠/٢؛ مجمع الأمثال ٤٥٢/١.

٤. قواضبُ: قَوَاطع؛ حِدَادٌ.

٥. المشارب: المنابع الصافية؛ ويرادُ بها هوى النَّفس؛ فيقال: وافق الأَمر مشربه أي طريقتهُ فيما يراهُ.

٦. المعاطب: المنايا، والمهالك.

فَـلَمْ يُـرَ فَـوْقَ الأَرْضِ مِـثْلِيَ شـاعِرٌ   وَلَمْ يُـرَ تَحْتَ الجَـوِّ مِـثْلِيَ كـاتِبُ[١]

وقال يَمْدَحُهُ مِنْ قصيدة أَوَّلها:

سَبَى حَبَّ قَلْبِي حُبُّ مَنْ دأبُـه غَـدْرٌ[٢]   وَطُـرَّتُهُ[٣] لَـيْلٌ وَغُـرَّتُه[٣] بَـدْرُ

تُحَـيِّرُنِي[٤] مِـنْ طَـرفِهِ لَحَـظاتُهُ   وَهَلْ فِي الوَرَىٰ مَـنْ لايُحَـيِّرُهُ السِّـحْرُ

أخَدٌّ تَـبَدَّى[٥] تَحْتَ صُـدْغيهِ أَم هُـدىً   وَصـدْغٌ تَـعَدَّا فَـوْقَ خَـدَّيْه أَمْ كُـفْرُ

غَـدَا لِيَ سِـتْراً دُونَ رُؤيـةِ وَجْـهِهِ   سَنَاهُ ودُونَ الشَّمْسِ مِنْ ضَوْئها[٦] سِـتْرُ

تَجِـنُّ لَـيَالٍ مِـنْ طَـوارِقِ هَـجْرِهِ   عَـلَيَّ إذا مَـا لاحَ مِـنْ وَصْـلِهِ فَـجْرُ

أَذُمُّ الهَـوَى بُـغْضاً لِـعَادِيةِ[٧] النَّـوى   فَـيَا مَـرْحَباً بـالعِشْقِ لَـوْ فُـقِّدَ الهَـجْرُ

لَـقَدْ عِـيْلَ فِي الأحـزانِ صَـبْرِيَ كُـلُّهُ   وَمَنْ حَـالفَ الأَحـزان خَـالفَهُ الصَّـبْرُ

عَشِقْتُ وَقَـلْبِي ضَـاعَ فِي العِشْـقِ سِرُّهُ   وَفِي أَيِّ قَـلْبٍ يُجْـمَعُ العِشْـقُ والسِّرُ

أَرَى الَـيوْمَ سِرّاً أَضْـمَرَتْهُ طَـوِيَّتِي   كَعَلْيَا مليكِ الشرقِ غُـصَّ بـِهِ الصَّـدْرُ

و منها:

لَئِنْ عـادَ حَـيّاً يـا ٱبـنَ مَـريَمَ عـازِرٌ[٨]   فَـحيّي بكَ المـؤَثَّلُ والفـخرُ

و منها:

ولولاكَ مَـا كَـانَتْ خَـوَارِزمُ مَـقْصَدي   وَهَـلْ تُـرْكبُ الأَمـواجُ لوْ عـدمَ الدُّرُّ

---

١. هنا يبالغ الشاعر في قدرته على النظم والنثر حتى لم يَعُدْ في الأرض مَنْ يقارنه في قوة شاعريته!! فأين هـو مـن قـول المتنبي:

أَنـا الذي نـظر الأعـمى الى أدبي   وأَسْمَـعَتْ كـلماتي مَـنْ بـِهِ صَـمَمُ

أَنـام مِـلْءَ جـفوني عـن شَـواردهـا   ويـسهر الخـلق جَـرّاهـا ويختصمُ

٢. في م: عدرُ.

٣. طُرَّته: ناصِيته وجبهتُهُ؛ والغُرَّة: الطلعة المشرقة وكلّ ماهو أبيض ومضيء.

٤. في الأصل: يُحيِّرني.

٥. في الأصل: تبدا.

٦. في الأصل: ضَوِّها.

٧. العادية: البُعد والفراق.

٨. في الأصل: عاذرٌ.

فَـهَا أَنَـا أَرْجُـو مِـنْكَ مَكْـرُمَةً بهـا   يُـــنَظِّمُ لِي أَمْــرٌ؛ يُــعَظِّمُ لِي قَــدْرُ

ولهُ مِنْ قصيدة مَطْلَعُها:

العَـــــامِرِيَّةُ[1] مَـــاهَا أَمْـــثَالُ   بـــالعامرِيَّةِ تُـــضْرَبُ الأَمْـــثَالُ

ومنها:

سَـــقْياً لأَيَّـــامِ العَـــقيقِ[2] فَـــبَعْدها   للـــنَّفْسِ مِـــنْ طُـــولِ البَـقَاءِ مَـلَالُ
سَـقْياً لِـدارٍ في يـدِي بِعِراصِهَـا[3]   لعـــبثُ بأَقْـــداحِ الشَّـمُولِ شَمَاَلُ
أَيَّـــامَ رَوْضَـــاتُ الحَـيَاةِ نَـوَاضِرٌ   والمـــــاءُ في أَنْهـــــارهنَّ زُلَالُ
والعَـــيْشُ فـيهِ نَـضْرَةٌ[4] وطـراوةٌ   والوَجْـــــهُ فـــيه بَهْـجَةٌ وَكَـمَالُ
عِشْـنا وقَـدْ كـانَتْ لَـنَا مـوصولةً   بحـــبالِ رَبَّـــاتِ الحِـجَالِ[5] حِـبَالُ

ومنها:

جَارَتْ عَـليَّ يَـدُ الزَّمَـانِ وَلَـيْسَ لي   مِـنْ جَـوْرِ أَحْـدَاثِ الزَّمـانِ ثِمَـالُ[6]
إِلَّا عَـــلاء الدَّوْلة المـــلِكُ الذي   أَدْنَى عُـــلاهُ الفَـضْلُ والإِفْـضَالُ
مَـــلِكٌ إذا جَـــرَّ الجُـنودَ لِـوَقْعَةٍ   وَافَى[7] لِـــنَصْرِ جُـــنُودِهِ الإِقْـبَالُ
أَعـــداؤهُ بـــرماحِه أَعْـــمَارُهُمْ   قَـصُرَتْ ولكـنَّ الرِّمـاحَ طِـوالُ

---

١. لعلَّ المقصود بالعامرية قصر خوارزم شاه علاء الدولة اتسز وتوجد قرية صغيرة جنوب شرقي راين مِنْ مدينة بَم في شرق ايران واقعة على الطريق بينها وبين كرمان؛ يسكنها عدد قليل من الناس.

٢. الأَعقة أَربعة ويصعب معرفة أيّها يعني الشاعر، وأشهرها وادى العقيق في المدينة: ينظر حولها؛ معجم البلدان ١٣٨/٤ـ١٤١.

٣. العِراص: واحدها عرصة وهي ساحة الدار وفناؤهُ.

٤. نضرة: بمعنى نعمه وليونَه وغِنى؛ وخفضٌ مِنَ العيش.

٥. ربات الحجال : ذوات الأَحجال.

٦. الثِّمال: الغياث الذي يقوم بأَمر قومهِ، فيقال فُلانٌ ثِمال قومه أي مُعين لهم؛ يقوم بأَمرهم.

٧. في الأَصلِ: وافَ، فيقال وافاهُ النصرُ أَي تحقق لهُ النصر.

فَـــبِسَيْفِهِ لِــــعِداتِــــه وبِسَــبقِهِ　　لعُـــــفاتِهِ[١] الآجـــــالُ والآمَـــــالُ

ومنها:

يـا ابـنَ الّـذينَ هُـمُ بحُورٌ في النَّـدَى　　لٰكـــنَّهم عِـــنْدَ اللِّـــقاءِ جِـبالُ

نِــــيرانُهُـــمْ لَــيْلَ القِــرَى مَشْــبُوبَةٌ　　وَبَـــنَانُهُمْ يَــــوْمَ النَّــدى هَــطَّالُ

فَــبِهِمْ لِــبَحْرِ الْـــمَكرُماتِ تَـلاطُمٌ　　وَبِهِـــمْ لِـــبَدْرِ المأْثُـرَاتِ كَـمالُ

مِنْ حُسـنِ شـيَمتِهِم وفـيضِ نَـوَالِهِـمْ　　جُمِـــعَ الثَّـــناءُ وفُـــرِّق الأَمـــوالُ

ومنها في التَّهنئة بالصَّوم:[٢]

قَـدْ لاَحَ مـثل حَـنِيَّةٍ مِـنْ عَسْـجَدٍ　　لِـــلصَّوْم في أُفْـــقِ السَّماءِ هِـلَالُ

فَـــاسْعد بـــهِ ثُمَّ ابْـقَ ألْـفاً مِـثْلَهُ　　وَعَـــلَيْكَ مِـنْ نَسْـجِ العُـلَى سِرْبـالُ[٣]

وَقَال يَمْدَحَهُ مِنْ أُخرى مَطْلَعُها:

الْـــجَفْنُ صَبَّ جَـــوامِــعَ العَـبَرَاتِ　　والحُـــزْنُ شَبَّ خَـــوامِــدَ[٤] الزَّفَـراتِ

والقَلْبُ مِـنْ بَـعْدِ الحَـبيبِ تَـضَرَّمَتْ[٥]　　في جَــــانِبَيْهِ شُــــعْلَةُ الحَـــسَراتِ

ومنها:

كَــثُرَ الوُشــاةُ وَهُــم عُـداتي بَـيْنَنَا　　فَـــرَمَوْا حِـبَالَ ودَادِنـا بِـبَتَاتِ[٦]

إنَّ النَّمـــيمةَ بَــيْنَ إخْـوانِ الصَّــفَا　　وَشْيٌ يُـــنَمْنِمُهُ كَـــلامُ وُشَـــاتِ

الدَّهْــرُ فَــرَّقَ شَمْـلَ لَهْـوِي[٧] عَـنْوَةً　　بِـــنَوائِبٍ أَرْبَتْ عَـــلى القَـطَراتِ

صَـدُّ الأَحِــبَّةِ عَــن هَـوايَ وإنَّهُــمْ　　سُرُّوا بِمَـا صَـبَغُوا قـلوبَ عِـداتي

وَمِنْها في المَدْحِ:

نِـــيرَانُـــه لِــلطَّارِقين عَــلَى الذُّرى　　جُــنْحَ الدُّجَــى مَشْــبُوبةُ الجَمَراتِ

---

١. العُفاة: الذين يطلبون الرِّزق والعطاء.
٢. الحنية: القوس.
٣. السِّربال: القميص؛ والدِّرع؛ وكلُّ مايلبس فهو سِربالٌ.
٤. خوامد: مفردها خامدة أي ساكنة.
٥. تَضَرَّمَتْ: اشتعلتْ والتهبتْ.
٦. البَتَاتُ: القطع الذي لاعودَ فيه ولا رجاء للصِلّة.
٧. لَهْوي: [illegible] الإنسان [illegible]

إنْ عُـــيِّنَتْ لِـصَلاةِ قَـوْمٍ كَـعْبَةٌ فَـــجِبَاهُ عُـــيِّنَ كـعبةَ الصَّـلواتِ

هذا المعنى مَطْروقٌ؛ وإليه مَسْبوق ولم يقصر فيه لكنَّه أَحوجته العجمة؛ الى أنْ نسب الكعبة معيّنةً لصلاة قومٍ؛ وكان من الواجب أن تكون لصلاتنا أو لصلاة المسلمين.

وَقَالَ يَمْدَحهُ مِنْ أخرى:

أَحَـــرِيقُ جَمْـرٍ هٰـذهِ أَمْ أَضْـلُعُ وَرَحِـــيقُ خَمْـــرٍ هٰــذهِ أَمْ أَدْمُــعُ

جِـــيرانُ دَاري وَدَّعُــوني بــالحِمَا سَــحَراً؛ فَعِيلَ[١] الصَّـبْرُ لَمَّـا وَدَّعُـوا

ومنها:

يَالَيْتَ شِـعْري هَـلْ لَـنَا في عَـوْدِهِمْ بَــعْدَ النَّــوى؛ والعَـودُ أَحْمَـدُ مَـطْمَعُ

تَــبَّتْ[٢] يَــدُ الأَيّـــامِ انَّ صُروفَــها[٣] طَـــوْراً تَــضُرُّ وتــارةً لا تَـنْفَعُ

أَبـــدى مُـــبَاعدتي فُـؤادٌ شَـيِّقٌ وأَبى مُسَـــاعَدَتي رُقَـــادٌ طَـيِّعُ

أُمْـسِي وَلي مِــنْ لَحْـمِ كـفِّيَ مَـطْعَمٌ مُــرٌّ؛ وَلي مِــنْ مـاءِ جَـفْنِيَ مَـشْرَعُ

أَشْكُــوا جـناياتِ الزّمـانِ الى الذي يَـــنْبُوا لهُ خَـرْقُ الزَّمَــانِ يُــرقِّعُ

وقالَ أيضاً ـ في مَدْحِ خَوارزمشاه ايل ارسلان* ابن اتسز مِنْ قصيدةٍ أَوَّلها:

غَـــدَا الأَفــلاكُ مُــنْحَلًّا حُــبَاهَا[٤] لِـــــــهَيْبَتِهِ وَمُـــنْفَلًّا ظُــبَاهَا[٥]

---

١. عِيل صبري: نفد صَبْري.

٢. تبّتْ: خَسرت؛ وهلكت.

٣. صروف الأيام: نوائبها وحدثانها.

* تاج الدين أبوالفتح رابع سلاطين خوارزم؛ أَرسلان بن اتسز بن قطب الدين نوشتكين؛ حكم من سنة ٥٥١ هـ الى سنة ٥٦٧ هـ وتوفي سنة ٥٦٨ هـ

ينظر: سير اعلام النبلاء ٥٥/٢١ ـ ٥٦ والعبر ٢٠٢/٤ ـ ٢٠٣ وحبيب السِّير ٦٣٢/٢ ـ ٦٣٣ بالفارسية وتحت اسم ايل ارسلان ـ في لغت نامه دهخدا ـ بالفارسية ٥٨٤/٨.

٤. الحَبوة: بمعنى الإحتباء؛ يقال حلَّ فُلانٌ حبوته أي ماعليه من ثياب وهو جالس بمعنى انّ الملوك ترتعد فرائصُها ولاتتحرك من مكانها هيبته وسطوته وقوة شخصيته.

٥. [illegible] سقطت منه.

تَــذِلُّ رِقَـــابُ أَبــناءِ المَـعَالِي إذَا ذُكِــــرَتْ عُــلَا[١] خــارِزْمشَاهَا
هُـــوَ ابــنُ جَــلاَ[٢] أَلَقِ الدَّواهــي كَــلَاكِـلَهَا عَـلَى حُـرٍّ حَـلَاهَا
لِـــتَاجِ الدّيـــنِ[٣] والدُّنْــيَا مَســاعٍ سَــنَا القَــمَرَينِ يَـقْصُرُ عَـنْ سَـنَاها
لَـــهُ نَــفْسٌ تَجَــنَّبتِ المـعاصِي نُهَــاها عَـــنْ تَـعاطيها نُهَـاهَا[٤]
تَحَــلَّتْ بـــالتُّقَىٰ كَـــرَماً ونُــبْلاً فَــلَمْ يُمْــلِك أَعِــنَّتَها هَــوَاهَــا
وَمَــا مِــنْ مَــلْبَس لَــبِسَتْهُ نَــفْسٌ لَــدَى الرَّحمٰــن أَكْــرَمُ مِــنْ نـقاها
لهُ دارٌ مُمَـــــنَّعَةُ النَّـــواحِـــي مَآلُ[٥] أَفــاضِلِ الدُّنْـــيَا حِمَــاهَا
فَـــا مِـــنْ خُـــطَّةٍ[٦] إلّا نَــفَاها ولا مِـــنْ خِـــطَّة[٧] إلّا حَمَـــاهَا
وَمَـــا مِـــنْ مَـــنْعَةٍ الّا حَــبَاهَا[٨] ولا مِـــنْ مَـــنْعةٍ الّا خَــبَاها[٩]

ولهُ مِنْ أُخرى في مَدْحِ وَلَدِ خوارزمشاه:[١٠]

أَلا يَـــا حَـــبَّذا زَمَــنَ الشَّــبابِ وأيّـــامَ الصَّـــبابَةِ والتَّــصَابي

---

١. علا: مقام خوارزمشاه؛ وتاج الدين لقبه.

٢. اشارة الى تمثل الحجّاج بن يوسف:

أنـــا ابـــن جـــلا وطـــلّاع الثـنايا مَـــتَى أَضَـــع العـــمامة تـــعرفوني

والبيت لسحيم الرياحي. انظر المبرد: الكامل ٢٩١/١.

٣. اشارة الى لقبه. ٤. النُّهى: غاية العقل، والحلم.

٥. مآلُ القوم: مَرْجعهم، وكلُّ مَنْ يعيلهم. ٦. الخُطَّة: الامر.

٧. الخِطَّة: بمعنى الحيّ والمدينة، جمعها خِطط فيقال: خِطَطُ البصرة؛ وخطط الكوفة أي أحياؤها.

٨. حَبَاها: أوصلها بصلةٍ وأكرمها وأعطاها؛ وهنا بمعنى زادَ في مَنعتهِ أي في قوته.

٩. خَبَاهَا: هنا بمعنى الضّدِّ أي ولاتقف أمامهُ قوة الاّ وأخضعها وأخمدَ فتنتها.

١٠. لعلهُ: علاء الدين تكش الذي حكم من سنة ٥٨٦ ـ ٥٩٦ هـ. وهو ماتميل إليه. لانّ إيل ارسلان حينما توفي؛ تملك ولده محمود البلاد فغضب أخوه الأكبر علاءالدين خوارزم شاه؛ فاستعان بجيوش الخطا واستولى على البلاد فهرب محمود و التجأ الى صاحب نيسابور المؤيد فانجدهُ والتقيا في معركة انهزم جيش المؤيد وأُسر وذُبح بين يدي تكش صبراً وقتل أمَّ أخيه؛ وذهب محمود الى ملك الغور غياث الدين فأكرمه. لقد قال شعرهُ هذا وهو في أواخر عمره.

أَلَا يَـــا حَـــبَّذا زَمَـــناً غَـــنِيّاً ... سُكَـــارى بِـــالشَّرابِ وبِـــالشَّبَابِ

وَمِنْها:

مَـضَى ذَاكَ الزَّمـــان فَـعِيلَ صَـبْري ... وَبَـــدَّلَ شَهْـــدَ لَـذَّاتي مُـصَابي

وأَرّقَـــنِي؛ وَفَـــرَّقَ شمْـــلَ أُنْـسِي ... مُـــفَارقةُ الصَّــواحِبِ والصِّـحابِ

فَـــلاَ عُـــمْرِي لَـدَيَّ بِمُسْـتَحَبٍّ ... ولا عَـــــيْشي لديَّ بِمُسْـــتَطابِ

يَـــصُبُّ عـــليَّ دَهْـــري كُـــلَّ يَـــوْمٍ ... بِـــرَغْمِ الفَـــضْلِ سَـوْطاً مِـنْ عَـذَابِ

أَ أَحْـــــفَلُ بِـــالبَلايا والرَّزَايَـــا ... وعَـــرصَةُ[1] بـــابِ مَـوْلَانا مآبي

ومنها:

لدى الإنـــعامِ والإقـــدام يُـغْنى ... ويُـــفْنى بِـــالحرائب والحِـــرابِ[2]

إذا أَفْـــنَى فَسَـــيْفٌ ذُو مَـــضَاءٍ ... وإِنْ أَغْـــنَى فَـــبَحْرٌ ذُوعُـــبابِ[3]

يُمَـــلِّكُهُ رقـــابَ النَّـــاسِ جُـــودٌ ... بِـــهِ الأَمْـــوالُ مُـعْتِقَةُ الرِّقـــابِ

ومنها:

أَيـــا مَـــلِكاً بِـــهِ دَارُ المَـــعَالي ... غَـــدَتْ مَـعْمُورةً بَـعْدَ الخَـرَابِ

عَـــزِيمُكَ كـــالحُسامِ لَـدَى انـتضاءٍ ... وكَـــفُّكَ كـــالغَمَامِ لدى انْسِكـــابِ

فَـــلَا رَسْمُ النَّـــوالِ لديكَ عـــافٍ ... ولا زَنْـــدُ العُـــلُومِ لديكَ كـــابي[4]

لَكَ الذِّكْـــرُ الجَـميلُ؛ وكـــلُّ شيءٍ ... سِـوَى الذِّكـرِ الجَـميل الى ذَهَـابِ

فَـــحَلَّ مَـــناكِبَ الجـــوزاءِ قَـــدْراً ... وَخَـــصْمُكَ تَحْتَ أَطـــباقِ التُّرابِ

وقَالَ في مَرْثيةِ خوارزمشاه اتسِزْ:

---

١. عرصة: ساحة الدار وفنائه: ركلّ أَرضٍ هي عرصة.

٢. الحرائب: مفردها الحريب وهو المال.

والحراب: واحدها حربة وهي آلة الطعن.

٣. العُباب: كثرة الماء والسيل؛ وارتفاع الموج: فَهُوَ في عطائه يشبه البحر الزاخِر.

٤. كابي: [illegible]

طَوى خارِزْمشاه بِساط عُمْرٍ ... وعَطَّلَ مِن مُحَيَّاهُ السَّرِيرا
دَعاهُ اللهُ؛ وَهْوَ أَجلُّ داعٍ ... فَعَجَّلَ نَحْوَ حَضْرتِه المَسِيرا
حَوى الدُّنْيا بِقُوَّةِ ساعِدَيْهِ ... فَصادَفَ مُلْكَها مُلْكاً صَغِيراً
فَحَقَّقَ نَحْوَ دارِ المُلْكِ عَزْماً ... لِيُحْرِزَ ذَلِكَ المُلْكَ الكَبِيرا

وقَالَ:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ باتَ قانعاً ... بِمَا حازَ مِن طِمْرٍ[1] ومانالَ مِنْ قُرْصِ
وَلَا خَيْرَ فِي نَفْسٍ أَصابَتْ سَلامةً ... وَنَالَتْ كَفَافاً ثُمَّ مَالَتْ إِلى الحِرْصِ

وقال:

خَلَوْتُمْ عَنْ مَعَالِينا وأنتم ... بأَخْبَارِ القُرُونِ الخَالِيَاتِ[2]
إذَا آفْتَخَرَ الأكابِرُ بالمَعَالي ... فَخَرْتُمْ بالعِظَامِ البَالِياتِ

وَقَالَ مِنْ قطعة:

أَقَمْتُ بِبابِكَ العَالي زَماناً ... وَوَجْهُ صَبَاحِ لَذَّاتي صَبِيحُ
فَإِذْناً بالرَّحيل فَقَدْ أَتاني ... بِرَيَّا مَعْهَدِ الأَحبابِ[3] رِيحُ
وَهَيَّجَ شَوقَهم طَيْفٌ مُلِمٌّ ... وَجَدَّدَ عَهْدَهُمْ بَرْقٌ مَلِيحُ
أُفارِقُكُم وَلِي فِي كُلِّ عُضْوٍ ... لِسَانٌ فِي ثَنَائِكُمُ فَصِيحُ
وَغَايَةُ جُهْدِ أَمْثَالي دُعاءٌ ... يَدومُ مَدَى اللَّيَالي أو مَدِيحُ[4]

وطالعتُ في كتابِ أبكارِ الأفكارِ[5] الذي مِنْ نظمِهِ ونثرِهِ؛ فأوردتُ مِنْهُ مايَدُلُّ على فَخَامَةِ أَمْرِهِ وجَلَالَةِ قَدْرِهِ.

---

١. الطِّمْرُ: الثوب الخلق.

٢. أي نحن أمامكم وتفتشون عن الماضي الذي طوى.

٣. معهد الأَحباب: منزل الأَحباب.

٤. البيت الأخير في الرسائل ٢/٣٧.

٥. أَبكار الأَفكار في الرسائل والأَشعار ؛ وقد وردَ اسم الكتاب في كشف الظّنون وهذا الكتاب في أَربعة أَقسام: الأَوّل: تسعة رسائل بالعربيّة والثّاني تسعة قصائد بالعربيّة أيضاً والثّالث والرّابع بنفس المقدار؛ حاجى خليفه المصدر ١/٤.

فمن جملة شعرِهِ مِنْهُ قولهُ:

سَقَى اللهُ يـا أَشراف خـوارزمَ أَرضَكُـم   وَصَانَ حِمَاكُمْ مِـنْ يَـدَيْ كُـلِّ غـاشِمِ

حَمِـدْتُ قِـراكـم إذْ حَـلَلْتُ ذَرَاكُمُ   كأَنِّيَ في أُمِّ القُـرىٰ ضَـيْفُ هـاشِمِ

وَقَوْلُهُ في مَدْحِ بَلْخَ مِنْ قطعةٍ:

سَـقَى بَـلْخَ سَـقْياً نـاقعاً كُـلَّ بُكْـرَةٍ   وَمَـنْ بِحَـوالَيْ بَـلْخَ أَنْـدى سَـحَابِها

جُـفُوني يُـذكّي مَـاؤُها نَـارَ حَـسْرَتي   إذَا الرِّيحُ جَـاءَتْني بِـرَيَّا تُـرابِهَـا

قَدْ جَمَعَ في هذا البيت الواحد بين العناصِرِ الأَربعة[1]، فَلِلّه درّهُ ماأَبدعه وأَصنعه.

وقوله في ذَمِّ الخَمْر:

عَـصَيْتُ الخَـمْرَ لَمَّـا صَـحَّ عِـلْمي   بأَنَّ الخَـمْرَ آفَـةُ كُـلِّ طَـاْعَهْ

وَلَمْ تَـرَ مُـقْلَتي في الخَـمْرِ خَـيْراً   سِـوَى أَنْ تجـمعَ الأَحْـبَابَ سـاعَهْ

وَقَوْلُه:

يَـا حَبَّذا أَيَّـامُنَا المـاضِيَهْ   وَعِـيشَةٌ في ظِـلِّكُمْ راضِـيَهْ

تَـبَّتْ يَـدُ الدَّهْـرِ وأَحْـدَاثُـها   كَـانَتْ عَـلَيْنَا بـالهَوى قـاضِيَهْ

وَقَوْلُه:

في خِـدْمَةِ الخَـلْقِ مَـا لِـنَفْسِي   مِـنْ جُمْـلَةِ الطَّـيِّبَاتِ؛ حِـصَّهْ

شَرْبَـةُ مـاءٍ وأَلفُ هَـمٍّ   لُـقْمَةُ خُـبْزٍ؛ وأَلْـفُ غُـصَّهْ[2]

وَقَوْلُه:

لَـنَا زَاْهِـدٌ بـارِدٌ زُهْـدُهُ   أَرَى النَّـارَ تَخْـمُدُ مِـنْ بَـرْدِهِ

يَـعُدُّ مَـعايِب أَهْـلِ الوَرَىٰ   وكُـلُّ المـعايبِ في بُـرْدِهِ

وقولُهُ مِنْ قَصيدةٍ:

---

١. العناصر الأَربعة: هي الماء والهواء والنار والتُّراب أَصل الوجود عند قدماء اليونانيّين.

٢. غصّ بالماء والطعام: اعترض في [illegible] كناية عن الموت.

نَـوَالكَ مُـنْهَلٌّ عَـلَى كُـلِّ مُـرْتَجٍ[١] وظِـلُّكَ مُمْـتَدٌّ عـلى كُـلِّ مُـلْتَجِ[٢]

وَنـاديكَ للأَشْرَافِ خَـيرُ مُـعَرَّسٍ[٣] وَوَاديك للأَضْـيَافِ خَـيْرُ مُـعَرَّجِ

وَطـائِرُكَ المَـيْمونُ أَيمـنُ طـائرٍ[٤] وَمَنْهَجك الْـمَحْمُودُ أَحْسَنُ مَنْهَجِ[٥]

وَحَـضْرَتُكَ الشَّـمّـاءُ[٦] دُونَ جَـلالِها سَـواتِـرُ شُهْبٍ في دَوَائِـرِ أَبْـرُجِ

فَـيَضْرَعُ[٧] فـيها خَـدُّ كـلِّ مُـصَعَّبٍ وَيُـولَعُ[٥] فـيها قَـدُّ كُـلِّ مُـتَوَّجِ

وَليُّكَ في رَوْضٍ مِـنَ العِـزِّ مُـبْهجٌ وَخَصْمُكَ في ثَـوْبٍ مِـنَ الذُّلِّ مُنْهِجِ[٨]

حَـوَتْكَ أَقـاليم البـلادِ مُسكّـناً لِـنَائِرةِ[٩] الأَحْـداثِ غِبَّ[١٠] التَّهـيّجِ

ونَـظَّمْتَ في الأَيّـامِ كُـلَّ مُـبَدَّدٍ وَقَـوَّمْتَ في الإِسـلامِ كُـلَّ مُـعَوَّجِ

بِأَلْـطافِ فَـضْلٍ للْـقُلوبِ مُـفَرِّحٍ وَأَصْـنافِ بَـذْلٍ لِـلْكُرُوبِ مُـفَرِّجِ

كَـلاَمُكَ يَحْكـي الدُّرَّ حُسْـنُ نِـظامِهِ وخُـلْقُكَ مِـثْلُ العَـنْبَرِ المُـتَأَرِّجِ[١١]

يُـقِرُّ بِـعَلْياكَ الأَعَـادي بأَسْرِهِـمْ وَهَـلْ مُـنْكِرٌ لِـلصّبْحِ بَـعْدَ التَّـبَلُّجِ[١٢]

وَقولهُ مِنْ قصيدةٍ[١٣]

خَـليلَيّ رَبْـعُ العَـامِريّةِ أَوْحَشَـا فَـهَلْ لَـكُما مِـنْ زَفْـرَةٍ تَحْـرِقُ الحَشـا

---

١. مُرتجٍ: طالبُ إحسانٍ وعطيّة. ٢. ملتجٍ: أي مَنْ التجأ إليك ونال الأمان والرفد والحماية.

٣. ناديك: بلاطك خيرُ مقامٍ للأشراف؛ و واديك: بمعنى منزلك.

٤. طائرك الميمون: حظك الأوفر. ٥. منهجك المحمود: سيرتك في الخلق والناس خير سيرة.

٦. الشمّـاء: المرتفعة الجانب؛ والمقام العالي؛ مؤنث أَشَمّ.

٧. يـضرع: يخضع؛ ويـولعُ: يشتـاق: بمعنى أَن المـلوك تخـضع وتشـتـاق الى بـلاطِك السَّـامي وتشـتـاق لأن تكـون في حاشيتك.

٨. فمن دخل في ظلّك وجد الرِّعاية والبهجة والنعيم ؛ ومن خاصمك لقي الذّلّ والهوان.

٩. النائرة : الحادثة، والمصيبة؛ والعداوة والبغضاء؛ والفتنة.

١٠. غِبّ التهيّج: بَعْدَ الهياج والفتنة.

١١. المتأرّج : عبق ذو رائحة أَريحيّه؛ والأرج : الرائحة العطرة.

١٢. التبلُّج: الإشراق والإنارة. ١٣. [illegible] قالها بعد رحيل [illegible]

قَضَى اللهُ أَنْ أَلْقَ[١] الحَوادثَ بَرْكَهَا ... بِعَرْصَتِهِ ؛والله يَفعَلُ ما يَشَا

علىٰ أَنَّني[٢] غَرْقى الدّموعِ نُفوسُنا ... تَزيدُ الى أَطلالِ لَيْلَى تَعَطُّشا

خَليلَيَّ لاقَيْنا مِنَ البَيْنِ مَصْرَعاً ... فَيَا لَيْتَنَا نَلْقَى مِنَ الوَصْلِ مُنْعِشَا

مَحَتْ نَقْشَ ودّي عَنْ صَحِيفَةِ قَلْبِها ... فَأَصْبَحَ خَدّي بالدّموعِ مُنَقَّشَا

لَقَدْ قَطَعَ الوَاشُونَ حَبْلَ اجتِماعِنَا ... فَيَا قَطَعَ الرَّحمنُ مِقْوَلَ مَنْ وَشَا

فَمَحْزونُ دَمْعِي بَعْدَ فِقْدانِها هَمَى[٣] ... وَمَكْنُونُ سِرِّي عَقْبَ هِجْرانِها فَشَا

أُجَمِّشُ[٤] طَرْفَ العَامِريّةِ في الكَرى ... وَحَسْبي نَعيماً في الكَرىٰ[٥] أَنْ أُجَمِّشَا

وَأَفرِشُ عَيْني تَحْتَ مَوْطِيءِ رِجْلِهِ ... فَيَالَيْتَهُ يَرْضَى بِعَيْنِيَ مَفْرَشَا

وَما أَنا مِمَّنْ يَدَّعي الحُبَّ ظاهِراً ... وَباطِنُهُ غَدْراً إذا عَنْهُ فُتِّشَا

ومنها:

سَأَصطَادُ طَيْرَ[٦] العِزِّ في صَدْرِ مَاجِدٍ ... بِسُدَّتِهِ[٧] طَيْرُ السَّعادَةِ عَشْعَشَا

عَطَايا علاء الدين[٨] تَنْهَلُ وَبْلُهَا ... إذا مَا عطاءُ الآخَرينَ تَرَشَّشَا

فَتًى مَلَكَ الدُّنيا فَسَاسَ بِلادَها ... وَنَظَّمَ مِنْ أَحْوَالِها ماتَشَوَّشَا

يَنَالُ المَبَاغي مَنْ الى دارِهِ سَرَىٰ ... وَتَحْوي الأَماني مَنْ الى نارِهِ عَشَا[٩]

هُوَ المَلِكُ المَيْمونُ في عَهْدِ مُلْكِهِ ... تَوَلَّى أَبُو الأَشْبَالِ تَربِيَةَ الرَّشَا

لَقَدْ كانَ مِنْ دَرِّ المَعَالي ارْتِضاعُهُ ... وَفي حَوْزَةِ التأييدِ والنَّصرِ قَدْ نَشَا[١٠]

---

١. لعلها: تلق، هي الصواب.

٢. ربّما صوابها: أَنّا.

٣. هَمَى : أمطر؛ وسالَ.

٤. أُجَمِّش : أغازل .

٥. الكَرى : السَهر.

٦. طير العِزّ : فعل الخير والنّبل.

٧. السّداة : مِنَ الثوب، خلاف اللحمة.

٨. هنا يشير الى تكش بن اتْسز خوارزمشاه.

٩. اشارة الى بيت الحطيئة:

متى تأتهِ تعشو الى ضوءِ نارهِ ... تجد خيرَ نارٍ عِنْدَها خيرُ مُوْقِدِ

اصلاح المنطق ١٩٨، ديوانه ص ٨١

١٠. اشارة الى أنّه نشأ وترعرع في ظلِّ اسرة ملكية

جماعة مِنْ أَهْلِ العَصْرِ
أَشُكُّ في بِلادِهِم

منهم:

الأَمير أَبو الفتح عبد الكريم بن أحمد الحاتمي *

وَجَدْتُ في مجموع أَبي المَعالي الكتبي رحمه الله لهُ:

هُمَـا؛ وهُمَـا لمْ يَـبقَ شيءٌ سِـواهُمَـا   حـديثُ صـديقٍ أو عَـتيقُ رحـيقِ

وانّيَ مِــنْ لَـذَّاتِ دَهْـري لَـقانِعٌ   بِحُـلْوِ حَـديثٍ أَوْ بِمُـرٍّ عَـتِيقِ

ولهُ:

لَـئِنْ جَـرَتِ الأَقْـلامُ فـينَا سَـوِيّةً   ولمْ تجْـرِ مِـنّا في الصّـدورِ الوَسَـاوِسُ

فَمَـا أَنـا في وَصْـفِ المَـذَلّةِ قَـائِمٌ   ولا أَنتَ في صَـدْرِ الوزارةِ جـالِسُ

---

* ترجم له عوفي في كتابه لباب الألباب ١/٣٤ـ٣٥؛ قائلاً: أبو الفتح عبد الكريم بن احمد الحاتمي الهروي؛ فقد كان حاتم العهدِ، وحامي أَرباب الجهد، وكان راعياً لشعب ولاية هراة؛ ومراعياً لخاصة ارباب الفضل، أَفضل كتّاب عهدهِ؛ واكمل أرباب الفضل: فهو كالدّر المكنون في الخطّ وفي النظم كالذهب الموزون؛ وهو فارس الميدان في النظم والنثر ووالي كلا البيانين؛ وليس الصاحب أَمامه الاّ لعيباً؛ وليس الصابئ في حضرتهِ الاّ صَبياً إذا أَظهر علمه.

وله بيتان في صفة الخمر بالعربية هما:

أَمـا تـرى الخَـمْرَ مِـثْلَ الشَـمس في قَـدَحٍ   كـالْبَدرِ فـوق يـدٍ كـالغيث إذْ صـابَتْ

فـالكأسُ كـافورةٌ لكـنَّها جمَـدتْ   والخَـمرُ يـاقوتَةٌ لكـنّها ذابَتْ

وله أشعار في صفة الطبيعة الفارسية أَوردها العوفي في كتابه المذكور.

أَبو المحاسن محمّد بن يوسف ابن أَبي القاسم الشاشي*

هو من أهل العراق؛ وأَصلهُ شاشيُ

أَنْشَدَنا أَبو المَعَالي الكتبي قولَهُ:

لا تَحْقِرَنَّ أَريباً رَاقَ رَوْنَقُهُ ... مِنَ الفَصَاحَةِ إمّا رَاحَ في سَمَلِ

فالسُّكَّرُ العَسْكَرِيُّ[١] الحُلْوُ مِنْ قَصَبٍ ... والنَّرْجِسُ البَابِليّ الغَضُّ مِنْ بَصَلِ

وقولهُ:

يُنْجِدُ[٢] بي تَارَةً ويُتْهِمُ[٣] بي ... صَرفُ زمانٍ بأَهلِهِ جَافِ

حَتّى كأَنّي فَذاةُ مُقْلَتِهِ ... أَوْ حَبَبٌ فَوقَ رأْسِهِ طافِ

الأديبُ الشاشِي**

شاهدت ببغدادَ في أَيام الصِّبى مِنْ قبل سنة أَربعين وأنا في حَلَقَةِ الفُقها؛ بالنظامية جالس؛ وكلٌّ مِنا مذاكرٌ مدارسٌ. وَقد قامَ رجلٌ طَوالٌ مِن أَهلِ شاش فأَنشدَ شَيخنا مُعين الدّين ابن الرزاز[٤] رحمه الله قصيدةً، وحذا منّا لسماعها الإهتزاز والإهتشاش؛ ثمّ طَلَبْتُهُ بعد ذلك لأَستنشدهُ شيئاً من شعره فلم

---

*. قال الصفدي: قدم بغداد ومدح بها جماعة. ذكرهُ الورّاق الحظيري في زينة الدهر وذكر البيتين: لا تحقرن..... ولم يذكر البيْتين التاليين؛ وانما ذكر اللّامية التي وردت في ترجمة الأديب الشاشي: المجدُ ماءٌ وهو منك زُلالُ. الوافي ٢٤٩/٥، ٢٥٠.

١. العسكري: نسبة الى عسكر مكرّم.

٢. ينجد: يدخل بلاد النجد.

٣. يتهمُ: أي يدخل بلادَ تهامة.

**. لم أَعثر على ترجمة الأديب الشاشي.

٤. هو محمد بن سعيد بن محمد بن عمر؛ أَبوسعد؛ ولد في ثاني المحرم سنة احدى وخمسمائة: وتفقه على والدهِ في النظامية؛ وسمع أَبا على بن نَبهان وأباالقاسم ابن بيان الرَّزاز: وهبة الله بن الحصين؛ وزاهر بن طاهر الشحامي. روى عنه أَبونصر عمر بن محمد بن احمد الصوفي. قال ابن النجار: رُتِّبَ ناظراً في ديوان التركان الحَشرية (المجموعة) فلم تحمد طريقته وذُمّتْ أَفعاله؛ وكان سيّء الخلق: ظالماً جائراً، شكاه الناس. وكان شاعراً أديباً. توفي سنة اثنتين وسبعين و خمسمائة. ترجمته في: المنتظم ٢٦٨/١٠ وطبقات الشافعية الكبرى ١٠٤/٦ ـ ١٠٥ الوافي بالوفيات ١٠١/٣

أَجدهُ وكنتُ مَتَلَهِّفاً على كل نَوعٍ مِنَ العِلمِ إذا لم استفدهُ؛ وقَفَلَ الحاج: وعادَ الى خراسان وأَظنّه رأيته بعد ذلك بسنياتٍ في العراقِ؛ ولم يقضِ لي في لقائِه بالإتفاق إلى أَن أنقضت بُرهة مِنَ الزمان وانقضت نجوم سَمائِها السَّنية؛ ووَصَلَتْ إلى مِصْرَ في سنة اثنتين وَسَبعينَ فَنَاوَلَني الفقيه الشهاب يوسف بن علي الغزنوي[1] من نظم الشعراء في شيخهِ برهان الدين على بن الحسين الغزنوي[2] الواعظ؛ ومِن جملتها قصيدة لهذا الأديب الشاشي وبخطِّهِ قَدكتب عليها خدمة الأديب الشاشي:

عارضَ بها قصيدة الفيّاض الهروي[3] التي يقولُ فيها: السَّعْيُ الّا في رضاكَ مُحالَ،

وهي:

اَلمجـــدُ مــاءٌ وهْـو مـنك زُلالُ	والفَـضلُ ريحٌ وهْـي مِـنك زُلالُ
والنَّـظم شُهبٌ وهْـو مـنكَ ثـواقبٌ	والشِّـعرُ سِـحرٌ وهْـوَ مـنك حـلالُ
والشَّـبْعُ الّا مِـن نـداكَ مَجَـاعةٌ	والوَعـدُ الّا مِـنْ لَهـاكَ مِـطَالُ

---

١. لم أَعثر على ترجمته؛ ولكن العماد ينقلَ عن مجموعِه كثيراً. ويسميه علاء الدين الغزنوي.

٢. هو أَبوالحسن علي بن الحسين؛ من أَهل غزنة.

سمع في بلده الصحيح من حمزة القايني بسماعه من سعيد العيّار وسمع ببغداد مِن أَبي سعد بن الطيوري. وسمّع ولدَهُ المُعَمَّر احمد، جامع أَبى عيسى الترمذي من الكروخي.

كان مليح الإيراد لطيف الحركات، وكانت زوجة الخليفة المستظهر قد بَنَت لهُ رباطاً؛ فصار له جاهٌ عظيم؛ وكان السلطان والأُمراء يزورونه، وكان كريماً سمحاً. استعبد طوائف من الناس بنواله و عطائه.

قال ابن الجوزي في المنتظم: كان يميل الى التشيع؛ ولمّا مات السلطان أُهين و صودرت أَملاكه؛ ثم ذاق الذّل. توفى سنة احدى وخمسين وخمسمائة.

ترجمته في المنتظم ١٠/١٦٦ ـ ١٦٨؛ سير اعلام النبلاء ٢٠/٣٢٤ ـ ٣٢٥، الكامل ١١/٢١٦ ـ ٢١٧، البداية والنهاية ١٢/٢٣٤، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٣ ـ ٣٢٤؛ شذرات الذهب ٤/١٥٩

٣. أبوالقاسم الفياض بن علي الهروي، قال الباخرزي:

طبعه كاسمِهِ؛ والفضائل كلّها برسمِهِ. وهو من أَفراد خراسان؛ وفُور حظٍّ، سلاسة لفظٍ. سمعتُ السيّد الأجلّ العالم شرف السّادة يقول: انّه أَشعر أَقرانه وآدَبُ اَبناء زمانه؛ وله البائيّة المشهورة التى مدح بها نظام الملك:

هُـو الدِّيـنُ فَـانظُر كـيفَ طـالَتْ مَـناكِـبهُ ‏ ‏ ‏ وَكَـيف تـراءَتْ مُـشرقاتٍ كـواكـبه

انظر خريدة القصر ٢/ ٨٦٥ ـ ٨٦[illegible]

والنّجحُ الّا مِنْ نَوالِكَ خَيبَةٌ   والرِّيُّ الّا مِن ثَراك مُحالُ
والبَدرُ الّا مِنْ جَبينِكَ كاسِفٌ   والبَحرُ الّا مِن يَمينِكَ آلُ
لِلْمَدحِ في أَوصافِ مَجدكَ فُسْحةٌ   لاَبَلْ لهُ مَندوحَةٌ وَمَجالُ
عُنوانُ فَضلكَ لِلْمآثِرِ حُلَّةٌ   وطِرازُ عقلِكَ للعُلى سِربالُ
ورُواءُ بِشْرِك لِلمَناقِبِ رَونَقٌ   وَبَهاءُ وجهِك للعقولِ صِقالُ
وَمَقَرُّ عِزِّكَ للأفاضِلِ موسِمٌ   ولُبابُ عِيصِكَ للفضائِلِ آلُ
والمدحُ الّا في عُلاكَ مُصَنَّعٌ   والرُّشدُ الّا في رِضاكَ ضَلالُ
وَشِهابُ عزمِكَ للعِدىٰ مُتَوَقِّدٌ   وَشَواظُ بأسِكَ للمَنونِ ذُبالُ[1]
وعلاؤك الضّاحي الأَديم مَيامِنٌ   وَقفالكُ الأَرِجُ النَّسيم حَلالُ
والطَّلُّ من آلاءِ كَفِّكَ وابِلٌ   والعكسُ في لألاءِ وَجْهِكَ فَالُ[2]
للمُجْتَلينَ[3] بِنُورِ طَلْعَتِكَ التي   هي مُنْتَهَي كلّ المُنى اِهلالُ
ولِآمِليكَ بحيث رَبعُكَ مَسْرَحُ   تَنسَابُ فيكَ مِنَ اللُّهى سَلسَالُ[4]
نَشَأَتْ طِباعك بالنَّدى وخُلِقْـ   ـتَ مِن طينِ المناقبِ والورىٰ صَلصَالُ[5]
أَسماءُ جُودِكَ في السَّماحِ مَعارِفٌ   وَسَماءُ بِرِّكَ لِلنّجاحِ سِجَالُ
بُرهانُ دينِ الله في سَنَنِ العُلَى   خَبَرٌ بهِ تَستَلقِحُ[6] الآمالُ
طَرِبَتْ بنظمِ مديحِهِ الاسماءُ بَل   حَسُنَت بِوَصفِ ثنائِهِ الأَفعالُ
أَيّامُهُ في المكرُماتِ تناسبٌ   فَتَساوتِ البَكراتُ والآصالُ

---

١. الذّبال: مفردها ذُبالة بمعنى الفتيلة فيقال: لاتكن كالذُّبالة. تُضيء للناس وهي تحرق.
٢. الفال: مخفّف الفأل وهو عكس التطير أي من يتطلع الى وجهك يتفاءَلُ خيراً.
٣. المجتلي: النّاظر؛ أي النّاظرين إلى طلعتك.   ٤. اللُّهي: أَفضل العطايا وأجزلها.
٥. الصَّلصَال: صخر طيني يحتَوي على مادةٍ لاحمة هي السِّليكا ـ المعجم الوسيط ٥٢٣/١ ولم أَجدهُ في أَقرب الموارد، ولا المصباح المنير للفيومي.
٦. في الأصل: تلاقح الآمالُ.

رَّيـــاهُ مُــــروٍ؛ والأَمــاني حُــوَّمٌ   وجَــــداهُ مُجْــدٍ والنــفوس نَهــالُ[1]

يــاعُصْرَةَ الفُـضَلاءِ كـم لَكَ مِـنْ يَـدٍ   بــيضاءَ عــندي ســاقَها الاسْــبالُ

هِــي مِــنك أطـواقٌ سَمَـوتَ بِحَـلْيَها   وَلِمَــن سِــواكَ مِــن الورىٰ أَغــلالُ

خُــذْها حَـديقَةَ خـاطِرٍ هـي وردةٌ[2]   في خَــدِّ مَجْــدِكَ بَــل عَــليهِ خــالُ

هــي في الفَـصَاحةِ غـادَةٌ بـلَ اِنَّهـا   أَبَــداً لِحَـــبّاتِ القــلوبِ تُمــالُ[3]

تَهْــتزُّ في حُــلَلِ البَهــاءِ وأصـبَحتْ   في حَــــلي رائــــعةِ النُّهَــى تَخْـتَالُ

تَســعي ولَستُ أَشكُّ أَن تـرضى بهــا   «السَّــــعْي الاّ في عــــلاكَ مُحــالُ»

هذا المصراع للفَيّاضِ الهروي.

فَأَجِــل لَهَــا قِــدْحَ[4] السَّماعِ فَمَـهْرُها   مــــنكَ القَــبولُ الجَــمُّ والإقــبالُ

لازلتَ يــــا أَمــلَ العُــفاةِ مُــفَضَّلاً   عَــــقْدَ البــقاءِ فَـطَوعُك الاحــوالُ

وَبَــــقيتَ بَــدراً نَســتَضِيءُ بِــنُورِهِ   أَبـــــداً فَــحَاسِدك الغَــبِيّ هِــلالُ[5]

وَوَجَدتُ رُقعةً كتبها اِليهِ؛ وكَتَب عَليها خدِمةُ طَليقِ ناديه؛ وأَخيذ عوارفه وأَياديه الأَديب الشاشي:

يــامَنْ تَمَــلَّكَ رقَّ الشكــر مـصطَنِعاً   مِــنِّي بأَسْــطُرِ بِــرٍّ أَنت نــاسخها[6]

بـــغدادُ طُــرَّة مَحَــلٍ أَنتَ وابِــلُهُ   لابَـــل وآيَــة بخــلٍ أَنتَ نَــاسخها

وله فيه:

---

١. نهال: أي عطش ذاهبة الى المنهل و نَهالُ ايضاً مِنَ الاضداد فهي مروية.

٢. أي خذ قصيدتي هذه فهي كالوردة في ساحة مجدكَ وقد شبهها بالخدو عليه خالٌ.

٣. ولم يكتف بالتشبيه الأول؛ فقال هي في الفصاحة كـالغادة الحسـناء التي تجـذب القـلوب وتمـيلها اِليـه. ثمّ دخـل في الجزئيات؛ وراح يصف قوامها وبهاءها ودلالها وتبخترها حتى ختمها بـالمصراع الذي ضـمّنه: «السَّـعى الاّ في عُـلاك محالٌ» للفياض الهروي السّالف الذكر.

٤. القِدح: الحَظّ.

٥. ويريد الشاعر أنْ يقول للممدوح أَنَّ كلَّ الحـاسدين مـن الأمـراء والمـلوك انمّـاهم أَهـلّة وأنت البـدر الكـامل الذي يغطى بنورهِ على الاخرين وهو معني مطروق وقديم كقول النابغة الذبياني، في مدح النعمان:

فــــإنكَ شمسٌ والمــــلوك كـــواكبٌ   اذا طَــــلَعَت لم يَـــبدُ مِـنهنَّ كـوكبُ

ديوانه ٧٤

٦. في الأصل [illegible]

أَبـــرهانَ[١] ديـــنِ اللهِ أَنتَ امـــرءٌ بِـــهِ　　مَعَاذُ المـعالي الغُـرِّ بَـل مَـفخَر النَّـدي
نَســـــيمُ ثـــنائي في عَـــلائِكَ رائِـــحٌ　　عَـــنِ الرَّائِـح النَّـديّ والزَّهـرِ النَّـدي

ولهُ فيه:

بُـــرهانَ ديـــنِ الله كـــم لَكَ مِـــن يَـدٍ　　بَـــــيضاءَ تَمـــلِكُ رِقَّ زهـــرِالأَنجـــمِ
إِنّي أقـــوم بهـــا وهـــاهِيَ أصـــبحَتْ　　خُـــرسَ البــليغ مَـعاً ونـطقَ الأَبكـمِ

آخر القسمِ الثاني من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر
يتلوه القسم الثالث في ذكر محاسن شعراء الشام

١. اشارة الى قول بعض ظرفاء بغداد في مجلس العبادي:

لله قطب الدين مـن واعـظ　　طبّ بأدواء الورى آسي
مذ ظهرت حجتهُ في الورى　　قام بها البرهان في الناس



[٦٩] باب في ذكر فضلاء أهل خراسان ومايجاورها مِنَ البلاد «ماوراء النهر».

الأَبيوردي*

أَفضل الدولة أَبو المظفر محمد بن أَبي العباس بن أَحمد[١] بن محمد بن أبن العباس بـن احمـد بـن اسحاق بن إبي العباس الإمام محمد بن اسحاق بن الحسن[٢] وهو ابوالفتيان بن ابي مرفوعة منصور بن

---

*. شاعر خراسان دون منازع وكان أديباً لغوياً و مؤرخاً عاش في القرن الخامس الهجرى واوائل السادس: وآتصل بخلفاء بغداد المُقتدي بأمرالله (٤٤٨ ـ ٤٨٧ ق) وولده المستظهر (٤٧٠ ـ ٥١٢ ﻫ) كما مدح نظام الملك السلجوقي (٤٠٨ ـ ٤٨٥ﻫ) وولديه عبيدالله واحمد. توفي الاَبيوردي بأصفهان سنة ٥٠٧ ﻫ مسموماً بحضرة السلطان. ينظر في ترجمته: كذلك: الانساب ١٢/٣٣٢ ـ ٣٣٣؛ المنتظم ٩/١٧٦ ـ ١٧٧ والخريدة قسم شعراء العراق ١/١٠٦ ـ ١٠٧؛ ٢/١٥٧.

ياقوت ـ معجم الأدباء ١٧/٢٣٤ ـ ٢٦٦؛ معجم البلدان، ومادة كوفن ٤/٣٢١ قال: بليدة صغيرة بخراسان على ستّة فراسخ مِن أَبيورد، أَحدثها عبدالله بن طاهر في خلافة المأمون منها: أَبو المظفر محمد بن احمد الأبيوردي العلوي الأديب الشاعر صاحب النجديات والعراقيّات و التصانيف في الابواب، انتهى. أمانسية الذي اختلقه فيما بعد بسبب اباحة دمه من قبل الخليفة العباسي بعدما أشيع عنه انه اتصل بالخليفة الفاطمي. الكامل ـ لابن الاثير ١٠/٤٧ ـ ٤٨؛ ٥١؛ ١٨٨؛ اللباب ٣/٥٨؛ ١٥٤ ـ ١٥٥ انباه الرواة ٣/٤٩ ـ ٥٢ المحمدون؛ مرآة الزمان ٨/٢٩ ـ ٣٠. ومختصر اخبار الخلفاء لابن الساعي ٩٣ ـ ٩٤. ووفيات الأَعيان ٤/٤٤٤ ـ ٤٤٩ والمختصر في أخبار البشر ٢/٣٨؛ ونهايةالأرب ٥/٢٢٣ ـ ٢٢٤ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٨ وتاريخ الاسلام ٣٥/١٨٢ ـ ١٨٧؛ تذكرة الحفاظ ٤/١٢٤١ وسير اعلام النبلاء ١٩/٢٨٣ ـ ٢٩٢؛ العبر ٤/١٤ وتتمة المختصر لابن الوردي ٢/٣٧؛ وعيون التواريخ ١٢/٢٧ ـ ٣٤. والوافي بالوفيات ٢/٩١ ـ ٩٢؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٤/٦٢ ـ ٦٣ والبداية والنهاية ١٢/١٧٦ والفلاكة والمفلوكين ٦٦ وطبقات النحاة واللغويين ١/٤٠ ـ ٤١ وتاريخ الخُلفاء ١٧١، ١٧٣ وكشف الظنون ٣٩٧؛ ٩٤٥ وشذرات الذهب ٤/١٨ ـ ٢٠ وديوان الاسلام ١/٨٣ ـ ٨٤ وروضات الجنات ٨/١٩ ـ ٢٠ وهدية العارفين ٢/٨١ ـ ٨٢، واعيان الشيعة ٤٣/٢٦١ ـ ٢٦٢ والكنى والألقاب ٢/١٠ ـ ١١؛ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٣٠ ـ ٣٢؛ وقد نشر ديوانه محقّقاً عمر الأسعد في مجلدين سنة ١٩٧٣ وطبع بمجمع اللغة العربية بدمشق؛ وأُعيد نشره سنة ١٩٨٧ بمؤسسة الرسالة ببيروت.

١ في ق: أبي العباس احمد   ٢ ساقط في ...

معاوية بن محمد بن عثمان بن عنبسة بن عنبسة بن عثمان بن عنبسة بن أبن سفيان.

تاج خراسان؛ ووحيد الزمان. ذوالعبارة الفصيحة؛ والإستعارة المليحة؛ والمعاني الصحيحة المبتكرة بجودة[١] القريحة أَبي وردُ[٢] فضل الأبيوردي أَن يَذبل؛ وشِعبُ فضايله أن يَمْحُلَ[٣] وروض[٤] علمِهِ أَن يصوح؛ وسفينة بحره التيّار العباب[٥] أَن يجنح؛ وطرف خاطره الموار العنان أَن يجمحَ؛ بل ذكر فضلِهِ مع الدهر باق؛ ونجم قدرهِ في سماء السَّناء راقٍ.

شعرهُ متين الحوك؛ مُحكمُ النَسج؛ حَسَنُ الصَّوغِ سليم النَّهج؛ منتق اللَّفظ؛ منتجب المعنى؛ مُهَّذب المَبنَى مَعسولُ الكَلِم؛ مقبول الحِكم؛ يُنبي عن تعجرفهِ ويثني عن شرفهِ؛ ويفخر بسلفهِ؛ وينجح بصلفه، ولقد كان عزيزَ النَّفسِ أَبيّها؛ غزير الفضيلةِ سنيّها وقّادَ القريحةِ لوذَعِيَّها[٦]؛ نَفّاذ البصيرة أَلمعِيَّها. سَمعتُ كثيراً مِن شعرهِ مِنْ شمس الدين أَبي الفتح النطنزي[٧] بأَصفهان؛ وكان ملتهجاً بذكرهِ؛ ومبتهجاً بشعرهِ. ذكر أنَ الأبيوردي تولّي في آخر عُمرهِ إِشرافَ مملكة السلطان محمد بن ملكشاه؛ فسقوه السُّمَّ وهو واقفُ عندَ سرير السلطان، فخانته رجله فسقط؛ وحُمِلَ الى منزلِهِ.

فقال:

وَقَفْنا بحيثُ العدلُ مَدَّ رَواقَةَ ... وَخَيَّم في أَرْجَائِهِ الجُودُ والبَاسُ
وَفوق السَّرير اِبنُ الملوكِ مُحَمَّدٌ ... تَخُرُّ لَهُ مِن فرطِ هَيبَتِهِ النَّاسُ
فخامَرني[٨] ما خانني قدمي لهُ ... وإن رَدَّ عَنّي نُفرةَ الجاش إِيناسُ[٩]
وذاكَ مقامٌ لانوَفّيهِ حَقَّهُ ... إذا لَم يَنُبْ فيه عِنِ القَدمِ الرَّاسُ
لئِن عثرتْ رِجلي؛ فليسَ لِمقْوَلي[١٠] ... عِثَارٌ؛ وكم زَلَّتْ أَفاضلُ أكياسُ

---

١. في ن: ذوالعبارة المليحة؛ والإستعارة الفصيحة.
٢. في ق: أَبي فضل الأبيوردي أَن يذبل.
٣. في ن: أَن يضمحلَّ.
٤. في ن: وروضة علمه.
٥. ساقطة في ن.
٦. اللّوذعي: الذكي الفَطِن؛ واللّسِن الفطن.
٧. في الأصل ، ق : النطزي.
٨. خامرني؛ داخلني. الجأش: رواع القلب إذا اضطرب عند الخوف. والإيناس: الإئتلاف والملاطفة.
٩. وردت الأَبيات في ديوانه ١٤٨/٢ ـ ١٤٩ نقلاً عن معجم الأدباء ٣٣٨/١٧.
١٠. مقولي: لساني لأنه آلة القول [illegible]

(٦٩ ب) وتوفي يوم الخميس، العشرين مِن شهر ربيع الأوَّل بين الصلاتين سنة سبع وخمس مائة بأَصفهان. وَدُفنَ بمقبرة باب ذوى ظاهر البلد. وشعرهُ كما وصفه في قطعةٍ لهُ:[١]

كـــلماتي قـــلائدُ الأعـــناقِ سَـــوف تـفني الدّهـور وهْـي بـواقِ
دَلَّ فـيها الذِّهــن[٢] الجَـلِيُّ بألفـاظٍ رِقـــاقٍ عـــلى مـــعانٍ دقَــاقِ
فـــقَريضي يَـراهُ مَــنْ يــنقَد الأشـعارَ؛ سَهـلَ المـرام، صـعْبَ المـراقي
لم يشــنه[٣] المـعنى العـويص وَلاَلَـفْـظٌ[٤] يكِـدُّ الأسماعَ مُـرَّ المــذاقِ
وهْــو في مـنجم الفـصاحةِ مِـن فَـرعَــيْ نِـــزارٍ مُـقابلَ الأَعــراقِ
وإليـــه تَـــصبو[٥] الرّواةُ وفـــيه مَـعَ شَكـلِ الحـجاز طـرفُ[٦] العـراقِ
مـــؤيِسٌ، مـــطمعٌ، قـــريبٌ، بـعيدٌ فَـــهْــوَ أُنسُ المـقيمِ زادُ الرِّفــاقِ

وكان رحمه الله عفيفَ الذَّيل؛[٧] غيرَطفيف الكيل؛ صائمَ النَّهارِ قائمَ الليل؛ مُتَبَحِّراً في الأدب؛ خبيراً بعلم النسب.

قرأتُ ديوانه الموسوم بالعراقيّات في صِبايَ؛ وغزليّاته الموسومة بالنجديات؛ وأَشعاره المتفرقة التي لم تدون كثيرة؛ وشمس فضائلهِ في فضاء العلمِ منيرةٌ؛ فمّا استخرجتُه مِنْ عراقـياتهِ قـصيدة في مـدح الرَّسول عليه السّلام:[٨]

خاضَ الدُّجى؛ ورواقُ اللَّيلِ مسدولٌ؛ برقُ كما اهتزَّ ماضي الحـدِّ مـصقولُ[٩]
أَشــيمهُ وضـجيعِي صـارم خـذمٌ[١٠] ومِحْـمَلي بـرشاشِ الدَّمع محمولُ[١١]

---

١. الابيات في ديوانه ٢/٩٩ ـ ١٠٠.
٢. في ن: دلّ فيها اللفظ.
٣. يشنه: يعيبه؛ والعويص: الصعب الشديد، والعميق.
٤. في ن: ولا لفظ يلذ!
٥. في الديوان: يصبو الرّواة.
٦. في الديوان: ظرف العراق.
٧. كناية عن أنّه لم يأتِ فاحشةً.
٨. في ن: صلوات الله عليه وسلامه.
٩. خاضَ: دَخَل؛ الدّجى: ظلمة الليل: والخوض الدخول في البحر وأَراد بالدّجي البـحر؛ ورواق اللـيل: ظـلمته؛ والرواق: العتبة أوالفسطاط. مسدول: منتشر أي الظلام.
١٠. خذمٌ: قاطع: بمعني سيفي معي دائماً وهو حادٌ وسريع القطع.
١١. الرشاش: المطر القليل؛ ومايرش مِنَ الدَّم والماء على السَّواءِ وصارم خذم: قاطع. والمِحْمَل: علاقة السيف. والمحمل: كلّ ما يحمل على الفرس والبعير مِنْ مؤونة، أو ما شابه ذلك.

فَـحَنَّ صـاحبُ رَحـلي إذْ تأمَّـلَهُ[١] حَتّىٰ حَننتُ؛ ونضوي[٢] عَنْهُ مَشغولُ
يخـدي[٣] بَـاروعَ لايغضي وناظرهُ بـإثمدِ[٤] اللَّـيلِ في البَيْداءِ مكحولُ
ولاَيَـــمُرُّ الكَـرَى صَـفحاً بمُقلَتِهِ فَـدونَه قـاتِمُ الأَرجـاءِ مجـهولُ[٥]
إذا قَـضَى عُـقَبَ الأسـوار[٦] ليـلتهُ أنـاخَهُ؛ وهـو بـالاِعياءِ معقولُ[٧]
وأعـتادهُ مِـنْ سُـليمي؛ وهـي نـائِيَةٌ ذكـرٌ يـؤرِّقهُ؛ والقـلب مـتبولُ[٨]
رَيَّا المعاصِمِ؛ ظمأُ[٩] الخصر؛ لا قِـصَرٌ يزوي[١٠] عليها؛ ولا يزري بها طـولُ
فـالوجهُ أَبـلَجُ: واللَّبّاتُ واضـحةٌ وَفـرعها واردٌ؛ وَالمـتْن مجـدولُ[١١]
كأنَّمـــا ريـقُها والفـجرُ مُـبتَسِمٌ فـيما أَظُـنُّ؛ بِـصَفوِ الرَّاح مـعلولُ
صَـدَّتْ ووقَّـرَني شَـيبي فَما أَربي صَهبَاءُ صِرفٌ؛ ولاغـيداءُ عـطبولُ[١٢]
وحالَ دون نسيبي بـالدّمى[١٣] مِـدَحٌ تحبيرها[١٤] بِـرِضَى الرَّحمـنِ مـوصولُ

---

١. في رواية : إذ تَـنَاقَلَهُ، وصاحبارحلي بمعني صديق ورفيق.
٢. النِضو: البعير المهزول.
٣. في رواية: تخدي بأروعَ لايخفي؛ والأروع الذي يعجبك منظرهُ.
٤. اثمد: مادة الكحل؛ وهي اشارة الى ظلمة الليل.
٥. صفحاً بمقلته: أي عرضاً: بمعنى أَنَّ النوم يمرّ به مُعَرضاً. قاتم الأَرجاءِ: المكان القفر.
٦. في الديوان: عقبَ الإسراءِ؛ وعقب: هي النوبة في السير.
٧. معقول: من العقل، وجمعه العقال و هو ما يعقد به ركبة البعير.
٨. اعتاده: أَي آتاهُ مَرة بعد أخرى؛ ومتبولُ: مُضنى ومتعب.
٩. في الديوان: ظمأى.
١٠. في ق ؛ ل[٢] : لاقِصَر يزرى؛ وريّا المعاصِم: ممتلئة المعاصِم.
١١. في ق : الكلمة مطموسة؛ وأبلج: وَضّاءٌ؛ وفي الأصل ، ن : أَبلح.
١٢. عطبول: المرأة الحسناء، والحسنةالقامة، وطويلة العنق.
١٣. الدّمى: جمع دمية: وهي في الأصل لعبة أَوصورة؛ ثم تشبه بها المرأة الحسناء.؛ وفي ل[٢] : بالدّما ـ كذا.
١٤. التحبير: التزيين.

أُزيـــرُها قُـــرشيّاً في أَسرَّتــــهِ نـورٌ؛ ومِـنْ راحَـتَيْهِ الخـيرُ مأمـولُ[١]

تحكــي شمائِـلُهُ في طـيبها زَهَـراً يَـفوحُ والرَّوض مَـرهومٌ ومشـمولُ[٢]

هــو الّـذي نَـعَشَ الله العِـبادَ بـهِ ضخمُ الدَّسيعةِ[٣] مـتبوع ومسـؤولُ[٤]

فكُـلُّ شيء نَهَـاهُم عَـنه مجـتَنبٌ وأَمـــرهُ وَهــوَ أَمــرُ الله؛ مــفعولُ

مِنْ دَوْحةٍ[٥] بَسَقَت لاالفرعُ مـؤتشبٌ[٦] مِنها؛ ولا عِرقها في الحَـيِّ مَـدخولُ[٧]

أَتى بِمِـــلَّةِ إبـــراهـــيمَ والدهِ[٨] قَـرمٌ عـلى كـرم الأَخـلاقِ مجبولُ[٩]

والنَّاسُ في فتنٍ،[١٠] ضَـلَّ الحـليم بهـا وكـلُّهم في أَسـاري الغَـيِّ[١١] مكـبولُ

كأَنَّهُـمْ وعـوادي الكـفرِ تشـملهم[١٢] الى الرَّدى؛ نَـعَمٌ في النَّهبِ مَشـلولُ

ياخاتَمَ[١٣] الرُّسْلِ إن لم تَخشَ بَادِرَتي[١٤] عــلى أَعــاديك؛ غـالتني إِذنْ غـولُ

والنَّـصرُ بـاليدِ مِـنّي، واللّسـان معاً وَمَنْ لَوى عَنكَ جِيداً؛ فـهو مخـذولُ

فَـر وَقُـل أَتَّـبعْ مـا انتَ تـنهجهُ فـالأمرُ ممـتثلٌ؛ والقـوْلُ مـقبولُ[١٥]

وسـاعدي وهــولايلوي بـهِ خَـوَرٌ عــلى القـنا في اتِّباعِ الحـقِّ مـفتولُ

---

١. أزرته بمعنى جعلته يزوره؛ وهي إشـارة الى زيـارة قـبر الرسـول(ص) وهـو حَـيٌّ يـرزق؛ والأَرض لاتأكـل جسدالأنبياء ـ الديوان ١/١٠٠ وقرشياً يعني نبياً قرشياً: وفي اسرَّته نورٌ؛ في ملامح وجهه ضياءٌ ونور وهو معنى تضمن قصيدة كعب بن زهير: إنَّ الرسول لنورٌ يُسْتَضاءُ به.

٢. مرهومٌ: أصابته الرهمة: المطر الخفيف الدائم: وَيُسَمّى النَّثّ.

٣. في ق : الرَّبعة ـ كذا ـ والدَّسيعة: الطبيعة والخلق؛ وضخم الدَّسيقة: كثير العطية.

٤. في ق: مسئولُ، ومَتبوع بمعنى يتبعه الخلق فيما يذهب اليه.

٥. دوحة : شجرة. بَسَقت : طالت وأرتفعت.

٦. مؤتشب: مختلط.

٧. مدخولٌ: مصيبٌ.

٨. القرم: السَّيد المطاع أَو عظيم القوم.

٩. مجبول: أَي ولد بالفطرةِ كريم الأخلاق.

١٠. فيالديوان : في أَجَّةٍ: أَي في اختلاطٍ.

١١. في ق : الغنى. وهو وهمٌ.

١٢. في الديوان : تسلِمُهم.

١٣. في ق، الكلمة مطموسة.

١٤. في الأصل : عالتني اذاً.

١٥. في الديوان تقدم البيت (٢٤) على (٢٣) وَنهجت الطريق: استوضحته واستبنته؛ فالشاعر يظهر طاعته التـامّة لأوامر الرسول وانقياده له واتباعه لما اليه.

وكلّ صَحبِكَ أَهْوَى فالهوىٰ[١] معهُ وغربُ من أَبغض الأخيارِ مَفلولُ

وأَقتدي بضجيعَيْكَ اقتداءَ أَبي كلاهُما دَمُ مَنْ عاداهُ مطلولُ

وَمَنْ كعثمانَ جوداً والسَّماحُ لَهُ عِبْءٌ على كاهِلِ العَلياءِ مَحمولُ

وأَيْنَ مِثلُ عليٍّ في بَسالتِه بمأزقٍ[٢]؛ مَن يَرده فَهْوَ مقتولُ

إنّي لأعذل مَن لم يُصفِهِم مِقَةً[٣] والناسُ صِنفانِ؛ معذورٌ ومعذولُ[٤]

فمَن أَحبَّهُمُ نالَ النَّجاةَ بِهِمْ وَمَنْ أَبَى حُبَّهُمْ؛ فالسَّيفُ مَسلُولُ

وله مِن قصيدةٍ في مَدحِ الإمام المقتدي:[٥]

وَنَحنُ رَذَايا الحُبِّ لم نَلقَ حادثاً مِنَ الخَطبِ الّا كانَ بالبينِ قَاضِيا[٦]

وَصارَ الورى فيناعلى رأيِ واحد اِذا مَا أَمِنَّا عَذلَهُ صارَ[٧] وَاشِيا

فَما يَبتَغي فِيناَ الهَوادَةَ كاشِحٌ ولا يعرفُ الاخوانُ الّا تَمارِيَا[٨]

كأَنَّ بِنا مِن روعَةِ البَينِ حَيْرَةً نحاذِرُ عَيناً؛ أَو نصانِعُ واشيا[٩]

نَرُدُّ على أَعقابِهِنّ دموعَنا وقد وَجَدت؛ لَولا الوشاةُ؛ مَجاريا

وفيها يقول:

وما مُغزِلٌ فاءت[١٠] الى خَوطِ بانةٍ نَأَتْ بمجانيها[١١] عن الخشفِ عاطيا

---

١. في الديوان، ق ، ل٢: فالهدى معهُ.

٢. مأزق: بمعني موضع حرج: وفى مأزق: في ضيق.

٣. مِقةً: محبّة ومودة.

٤. معذور: يعنى المحبّ والمعذول: العدوّ الحاقد.

٥. من قصيدة مطلعها:

بِعَيشِكُما يا صاحِبَيَّ دَعانيا عَشيّةَ شامَ الحَيُّ بَرْقاً يمانيا

٦. رذايا: جمع رذيّة؛ وهي الناقة الهزيلة؛ ورذاياالحبِّ: مَنْ أَضعفهم سقام الحُبّ.والبين: الفراق. وفي ل٢: ونحن رديا الحبّ.

٧. في ، ق ، ل٢: عادَ واشيا.

٨. في الديوان : ولانعرف الإخوان الاّ تماريا. الكاشح: الذي يضمر العداوة والبغضاءَ، والتماري: بمعنى الشك.

٩. في الديوان : لاحيا: بمعنى لائماً.

١٠. سقطت: في ق، ل؛ ومغزل؛ الّتي معها غزالها الصغير. الخوط: الغصن الناعم. البان: ضرب من الشجر.

١١. في ق و ل : بمحابيها عن الخشف والمجاني: ما يجْنى من الثمر و ورق الشجر. والخشف : الغزال. وعاطيا: ممتد العنق يقول كانت ... [illegible]

تَمُـدُّ إليـه[١] الجـيد كَـيْما تَناله — ويـانَعْمَ مـلفي العيـش لوكـان دانـيا
فجاستْ[٢] بغصنٍ كالذّؤابـةِ أَصبحتْ — تـقلّب بـالرَّوْقين فـيها مَـداريـا
بـرايـتة والروضُ يـصحو ويَـنْتشي — يـظلُّ عـليها عـاطل الترب حـاليا[٣]
فـالت الى ظـلِّ الكِـناسِ وَصـادَفَت — طَـلاً تـتهاداهُ الذّئـابُ عـواديـا[٤]
فَوَلَّتْ جِذاراً[٥] تَستَحِيث مِنَ الرَّدى — بأظـلافها واللّـيلُ يـلقي المَـرَاسِـيا[٦]
فَـلَمّا اسـتنار الصُّبحُ يـنفضُّ ظـلَّهُ — كـما[٧] نَـثَرت أَيـدي العِذاري لآليـا
وفـاح[٨] نسـيم الرِّيحِ وهـي عَـليلةٌ — بِنَشرِ الخُزَامَى ترضع الغيثَ غـاديا[٩]
قَـضت نَـفساً يَـطفَى إذَا رَدَّ غَـربَهُ — الى صَـدرِهِ الحَـرّانُ رَامَ التَّراقـيا[١٠]
بأبـرَحَ مِـنّي لَـوعَةً يَـومَ وَدَّعتْ — أُمَيمةُ حُـزوي؛ وٱخـتللنا المـطاليا[١١]

---

١. وفي الديوان، تمد اِليها. ملفى العيش: طيب العيش. والنعم: خلاف البُؤس.

٢. في الديوان : فناشت؛ وناشته يدي: وصلت إليه وناشته: تعلقت يدي به: شبَّه الغصن بالذُّؤابة والقرن بـالمدرى والمدرى: المشط الخشبي.

٣. الرابية: ما ارتفع من الأرض. ويصحو: بمعنى يرتوي؛ وينتَشي كذلك. عاطل الترب: الأرض التي لانبات فـيها. حالية: مزهرة.

٤. في ن و ل: تتهاداهُ الذُّبّان غواديا. الطَّلا: الشبح أَو الشخص: وهو ولد الظبي. تتهاداهُ: تقدمهُ هدية. عواديا: مِنَ العدو.

٥. في ل[٢] : فولت حراراً؛ و تستحثّ بمعنى تجد في العدو.

٦. في ل[٢] : والليل يلقي المواسيا؛ والليل يلقي مراسيه اذا كان شديد الظّلام.

٧. في ق : لما نثرت أيدي.

٨. في ق ؛ ل[٢]؛ والديوان ١/١٠٩ : وفاة النسيم؛ أي تكلّم والخزامي نبت ذكي الرائحة.

٩. في ق ، ل[٢] : عاديا؛ وغاديا بمعنى: عند الغداة.

١٠. قَـضَت نـفساً: أي تَـنَفَّست؛ والحـران : العـطشان أي اذا رَدَّ الحـرّان غـرب نـفسه الى صـدره رام التّراقي - الديوان ١/١١٠.

١١. في ق : حدويى؛ وٱختللنا. وأبرح: بمعنى أَشدّ، وحزوى: موضع في بلاد تميم، معجم البلدان ٢/٢٥٥ والمطالي: موضع تغذوفيها الوحش اطلاءها وهي الأرض اللينة: ويقال انها ماء عن يمين خضوية؛ وقال ابـوحنيفة هـي روضات بالحمى، وقيل مسيل سهلٍ وقال ابن حبيب: المطالي ما انخفض من الأرض. انظر: معجم مـا اسـتعجم ٦/١٢٣٨ ـ ١٢٣٩.

ومنها:

ذَكَـرتُ لَهُـمْ تـلكَ العهودَ لأنَّـني نَسِـيتُ بِهِـمْ رَيبَ الزمـانِ لَـيَالِيا[1]

ومنها في المخلص:

وَقد أَستَقيلُ الدّهرَ[2] مِن رجعة الغنىٰ إذا لم يُـفِدْ تـلكَ السِّنينَ الخَـواليـا

وأَذعــن[3] بـالعزّ الأقــانِ صَرفُـهُ مَخَـافَةَ أن يَـقتادَ[4] جـاريَ عَـانِيا[5]

ومنها في المدح:

إذا اْفـتخرتْ عُـليا كِنانَةَ واْلْـتَقَتْ على غـايةٍ في المجـد تُـعْيِى المَسـامِيَا[6]

دَعَا الحبْرَ والسَّــجّادَ فـابتدرَ المَـدى وخاضَ الى ساقي الحجيجِ النَّواصـيا[7]

وَحَــازَ مِــنَ الوادي البـطاحِيِّ سِرَّه وحَــلَّتْ قـريش بـعد ذاك المجـانيا[8]

مِــنَ القــوم يـلقي الرَّاغـبونَ لَـديهِمُ مَكَــــارِمَ عَــــباسِيَّةً وأَيـــادِيا[9]

يَـروحُ إليهـم عـازبُ المجـد وافـياً ويغدو عليهم طالبُ الرِّفـدِ عـافيا[10]

ولَهُ من أخري في المخلص:[11]

---

١. في ق : عن رجعة الغني؛ والاستقالة يعنى الاستعفاء بمعنى زهدت مِنَ الدنيا؛ واستعفيت الدهر من رجعة السنين الماضية؛ فلقد ذهب الشباب ولافائدة من المالِ والغني وفقد الأحباب والحيوية.

٢. في الديوان ١/١١٢ : وأزعُر ـ وأذعر: أفزع. ٣. في الديوان ١/١١٢، وَأذعر: أفزع.

٤. في ق : أن نعتاد. يقتاد جاريَ: أي يقتاد الدَهر جاري الذي أجرته من أن يظلم.

٥. عاني: الأسير.

٦. كنانة أبوقريش وهو النضر بن كنانة. المسانى: المباري في السمو.

٧. الحَبَر: هو عبدالله بن عباس ـ حبر الامة ـ والسَّجاد ابنه علي بن عبدالله بن عباس وساقي الحجيج: هو العباس بن عبدالمطلب ـ والنواصي: الأشراف فيقال: فلان ناصية قومه و ذوابتهم أي شريفهم.

٨. الابطح: مسيل الماء حول مكة، وينسب له قريش البطاح والرسول(ص) منهم و سرّه وسطه وخيارهُ. المجـانيا: المكان الصلب وفي رواية الديوان، ل٢: المحانيا بمعنى الأطراف، أي اطراف مكة.

٩. مكارم عبّاسية و أيادِيا: أي من طرف بابه وجد مكارم وعطايا سخيَّةً. وفي ل٢: وَاَعاديا.

١٠. يروح إليهم عازب المجد: يذهبِ اليهم النعيم عازباً. عافيا: سائلاً.

١١. القصيدة في ديوانه ١/١١٦ ـ ١٢٣؛ وقال يمدحه.

فَلاوَصلَ حَتّى يذرعَ[١] العِيش مَهْمَهاً[٢] إذا نحـن[٣] غـنِّينا بـهِ رَقـصَ الآلُ[٤]
لَئِنْ لَوَّحَتْنا[٥] الشـمسُ والبردُ مُنهجٌ[٦] فقد يَـبلغُ المَجـدَ الفَـتَى؛ وهْـو أَسمالُ[٧]
ولم يَـبقَ مِـنّي في مُـهاواتِـنَا[٨] السُّرى ومِـن صـاحبي اِلّا نجـادٌ وسربـالُ[٩]
أَضـاءَت لنـا الأيـامُ في ظـلِّ دولةٍ بِـعدلِكَ فـيها لِـلرَّعيّةِ اِهـلالُ[١٠]

كل[١١] شعر الابيوردي مُعجز معجب؛ ومافيه معنى ولابيت مضطرب. ولو أنصفته لأثبتُّ[١٢] جميعه؛ وأَورَدتُ[١٣] مبتدعه وصنيعه. لكنَّ شرط كتابي[١٤] هذا أن لا أُطيلَ[١٥] ولا أورد إلّا المقبول المعسول[١٦] القليل.

وما محاسن نظمه كلّه، حسن الاّ القليل و قَدْ بَدا لي أنْ أورد نموذجاً بنشر فضله مُتأَرِّجاً؛ يرناح بروحِهِ النّاشِقُ، ويرتاع لِروعِهِ العاشق:[١٧] وذلك على حروف المعجم على الترتيب.[١٨]

حرف الهمزة

من قصيدة في المدح وغيره*.

له من قصيدة اولها[١٩] :

---

١. في ق ، ل٢ : حتى تذرعَ.
٢. مهمهاً: مفازةً.
٣. في الديوان : اذا الجنّ غَنَّنا.
٤. الآل: السراب.
٥. لوّحتنا: غيّرت سحنتنا وأَلوانَنا.
٦. والبَردُ مُنْهجٌ: أَخَذَ في البَلى.
٧. أَسمال: أثواب خلقة.
٨. مهاواتنا: شدة سيرنا.
٩. السربال: الدِّرع. أي لم يبق مني ومن صاحبي الا موافقتنا السُّرى ومداومتنا عليه. الأَنجاد وسربال.
١٠. الاهلال: رؤية الناس للهلال: فكانَّ عدل الخليفة أَصبح وضاءاً يفرح الناس به ويتطلّعون له كما يتطلعون الى الهلال في العيد. مثلاً.
١١. في ق : الكلمة مطموسة.
١٢. في ل٢ : لاَثبَتَّهُ. بنقطين مِن فوق.
١٣. في ق ، ل٢ : فأَوردتُ.
١٤. في ق : لكن شرطه هذا...
١٥. في ل٢ : اَلا أُطيل.
١٦. في ق ، ل٢ : المقول.
١٧. الكلمة ساقطة في ل.
١٨. الكلمة ساقطة في ق و ل٢.
*. الديوان ١/١٣١ ـ ١٣٩ : وقال يمدحه.
١٩. ساقطة في نسخه ق ، ل٢.

طَـرَقتْ ونحـنُ بسُرَّةِ البَـطْحاءِ   واللّيـلُ يَـنْشُرُ وَفْـرَةَ الظَّـلْماءِ[١]

أأُمَيمَ[٢] كَيْفَ طَوَيتِ أَرْوِقَـةَ[٣] الدُّجـى   في كُـلِّ أَغْـبَرَ قـاتِمِ الأرْجـاءِ

هلّا اتّـقيتِ الشُهبَ حـينَ تَخَـاوَصَتْ   فَـرَنتْ إِليكِ بِأَعْـيُنِ الرُّقَـبَاءِ[٤]

خُضْتِ الظَّـلامَ ومِـن جَـبينِكِ يُجْتَلى   صُـبْحٌ يَـنِمّ عَـليكِ بِـالأَضواءِ[٥]

ومنها وقد أحسن:

قَسَـماً بِـثغرٍ في رُضـابِكِ كـارِعٍ   فَكَأَنَّـهُ حَـبَبٌ عـلى الصَّهْـباءِ[٦]

وَجُفونِكِ المـرضى الصَّـحيحَةِ لادَرَتْ   مـا الدّاءُ بـل لا أَفْـرَقَتْ مِـن داءِ[٧]

لأُخـالِفَنَّ هَـوى العَـذولِ فَـطالما   أَفْـضَى المَـلامُ بِـهِ إلى الإغْـراءِ[٨]

ومنها:

وَنَـزَلْتُ أَفْـتَرِشُ الثَّرى مُـتَلَوِّياً   فـيهِ تَـلوّىَ حـيَّةٍ رَقْشـاءِ[٩]

وَبِـنَفْحَةِ الأَرَجِ الَّـذي أَوْدَعْـتِهِ   عَـبِقَتْ حَـواشِي رَيْطَتي ورِدائي[١٠]

وَكَأَنَّـني بَـدرُ[١١] الإمـامِ مُـقَبِّلٌ   مِـن سُـدَّتَيْهِ[١٢] مُـعَرَّسَ العَـلياءِ

---

١. سرَّة؛ خيار الموضع: والبطحاء مكة؛ والوفرة؛ شعرة الأذن، ولعله يقصد الظلمة الحـالكة؛ لمـا ذكـر ذلك محـقق الديوان.

٢. في الأصل : أَميمُ.

٣. أروقة: جمع رواق؛ وهو مقدم كلّ شَيء؛ أي في كلِّ مهمةٍ ذات غبار مظلمة الأطراف.

٤. الخوص: ضيق العين مع غزور؛ والتخاوص أنّه يتكلف النظر، والشهب تشبه بالعيون فشبهها بعين الرَّقيب؛ لأنهنَّ إذا جنحن للغروب أَشبهن العيون المتخاوصة.

٥. يجتلى: يَتَّضح ويُرى ـ أي منْ طلعتك يرى صبحاً وضاءً.

٦. في الديوان ١٣٣: صهباء؛ وكارع: شارب الماء شَربهُ؛ وكرعَ الماءَ؛ شربةً واحدة؛ جعلَ ثغرها حبَباً على الخمر.

٧. أَفرقت: أَقبلت ـ كَنَّى عَمّا في جفونها الصحيحة مِنَ الفتور والضعف بالمرض.

٨. أَفضى: بلغ، أي قدماً أفضى بالعذولِ ملامة الى إغرائهِ بالملام على تركهِ.

٩. في نسخة ق ، ل٢ : رقشاء؛ إنما كانت أرض الدار مليئة بأنواع الزهور أيام الربيع.

١٠. الريطة: الملاءة؛ أوالعباءَة تلف الجسم؛ والأرج: الريح الذي تحمل رائحة الأريج العطر.

١١. في الديوان ١٣٨: [illegible] ١٢. في ل٢، ق: سرتيه. وسُدّته ـ باب داره.

حَيثُ الجِباهُ البِيضُ تَلْثِمُ تُربَهُ   وَتَحُلُّ هَيبَتُهُ حُبا[١] العُظماءِ

وَخُطا المُلُوكِ الصِّيدِ تَقصُرُ دُونَهُ   وَتَطُولُ فِيهِ أَلْسُنُ الشُّعَراءِ

مَلِكٌ نَمَتْ في الأنبياءِ فُروعُهُ[٢]   وَزَكَت بِهِ الأعراقُ في الخُلفاءِ[٣]

بَلَغَ المَدى والسِّنُّ في غُلَوائِها[٤]   خَضِلَ الصِّبا[٥] مُتَكَهِّلَ[٦] الآراءِ

فَغَدا الرَّعِيَّةُ لائِذينَ بِظِلِّهِ   يَرجونَ غَيثَ حَياً ولَيثَ حَياءِ

وَمَرابِضُ الآسادِ في أَيّامِه   بِالعَدْلِ مِثْلُ مَجاثِمِ الأَطلاءِ

مَلأَ البِلادَ كَتائِباً لَمْ يَرضَعوا   إلّا لِبانَ العِزَّةِ القَعساءِ[٧]

يَتَسَرَّعونَ إلى الوَغى بِصوارِمٍ   خَلَطَتْ بِنَشرِ المِسكِ ريحَ دِماءِ[٨]

لا[٩] تَهجُرُ الأَغمادَ إلّا رَيثَمَا   تَعرى لِتُغْمَدَ في طُلى الأعداءِ[١٠]

مِن كُلِّ مَشبوحِ الأَشاجِعِ سَاحِبٍ   في الرَّوْعِ ذَيلَ النَّثرةِ الحَصداءِ[١١]

يَنسابُ[١٢] في الأَدْراعِ عامِلُ رُمحِهِ   كَالأَيْمِ[١٣] يَسبَحُ في غَديرِ الماءِ

---

١. في ل٢، ق: عرى؛ ويرادُ بذلك سرواتُ القوم.

٢. فرع الشيء: كما جاء في الديوان ـ أعلاهَ وأصلهَ وعرقه: المراد هنا أدناهُ أي أبناؤهُ.

٣. في الديوان: عنده.

٤. غلوائها: أول شبابها

٥. الخضل مِنَ النبات؛ الناعم اللّين والرّطب.

٦. المتكهل؛ الذي صار كهلاً وهو بينَ ما بعد الثلاثين وَمَنْ وخطهُ الشيبُ.

٧. القعْساء: دخول الظهر وخروج و بروز الصَّدر دلالة على الكبرياء والقوة، واللبان؛ بمعنى لبن المرأة وهي تشير الى العزّة والعظمة.

٨. صوارمهم خلطت بنشر المسك: سيوفهم عُطِّرت بالمسكِ والطيب وغروبها تسيل دماً؛ وقد ذكر محقق الديوان بأن المعنى مطروق من قبل وكان كبار العرب والأغنياء يزعفرون سيوفهم ويطيبونها كيلاتصدأ.
الديوان ١٣٦/١.

٩. في الديوان : لم تهجُر.

١٠. أي لم تفارق السيوف الأغمادَ الاّ مقدار ضربة.

١١. مشبوح الاشاجع: غليظ الاشاجع وهي العروق على ظهر الكفّ دلالة على القوّة. النثرة؛ الدرع الواسعة؛ وحصداء: محكمة.

١٢. في الأصل : يناسب في الأدراع . وسابت وانسابت الحيّة؛ إذا مَرَّت .

١٣. الأيم: الحيّة؛ وقد شبّهَ حركة الرمح في يده كحركة الحيات في الماء والبيت في الديوان ١٣٧/١.

لقد ابدع المعنى واحكم المبنى:

أَخَـذَ الحُـقوقَ بِهـِمْ وَأَعْـطاها مَـعَاً وَالحَـزْمُ بـينَ الأَخْـذِ والإِعْـطاءِ[١]

ومنها:※

خُـلقتْ طِـلاعَ القَـلبِ هَـيْبَتُكَ الّـتي خَـلَفتْ غِـرارَ السَّـيفِ في الهَـيْجَاءِ[٢]

وَنَـضا وَزيـرُكَ دونَ مُـلْكِكَ عَـزْمَةً[٣] تَكْــفيهِ[٤] نَهْـضَةُ فَـيلَقٍ شَهْـباءِ

وَ يـرُدُّ[٥] مَـن تَـلِفَتْ[٦] بِـهِ أَضْـغانُهُ حَــيَّ المَخـافَةِ مَـيِّتَ الأَعـضاءِ[٧]

يَسعَى وَيَدأَبُ في عُـلاك[٨]وإنْغَـدَتْ[٩] مُـهَجُ النّــفوس عَـلَيهِ بِـالشَّحْناءِ[١٠]

وَإِذا الزَّمــانُ أَتَى بِخَـطبٍ مُـعضِلٍ وَلِيَ افــتِراعَ[١١] الخُـطَّةِ العَـذْراءِ

وَإِصــابَةُ[١٢] الخُـلَفاءِ فـيما حــاوَلُوا مَــــقْرونَةٌ بِكِــفايَةِ الوُزَراءِ[١٣]

---

١. قال محقق الديوان: أخذ الحقوق التي أوجبها الله تعالى على اناس من الزكاة والعشور والاخرجة.

※. الكلمة ساقط في الاصل.

٢. طلاع الشيء: ملؤهُ بمعنى صارت هيبتُك في قلوب الناس خليقة فلا تحتاج الى السيف.

٣. في نسخة ل٢، ق: غربة. نضا: سَلَّ؛ شهباء؛ لشهبة الحديد.

والفيلق: ما يعادل ثلاث فرق؛ وقال صاحب الديوان: المراد بالفيلق: الكتيبة. والصحيح أَن الفيلق اكبر من الكتيبة بكثير؛ بما يعادل ثلاث أضعاف فالفرقة ثلاث كتائب والفيلق ثلاث فرق بمصطلح اليوم والله أعلم.

٤. في نسخة ل٢، ق: يكفيه.

٥. في الديوان ١٣٨/١: ترد.

٦. في نسخة ق، ل٢: فلقت، وفي الديوان: قلقت.

٧. في نسخة ق، ل٢: الرعضاء.

٨. في نسخة ق، ل٢ والديوان: في رضاك.

٩. في الأصل: فاءت وفي نسخة ق، ل٢، والديوان: غلت.

١٠. الشّحناء: البغضاء.

١١. الإفتراع: إزالة البكارة ـ أي أَبتدع الخطط الفريدة لمعالجة الخطوب المعضلة.

١٢. في نسخة ل٢: وأصابَت.

١٣. قال محقق الديوان، الدكتور عمر الأسعد: المعنى مقتبس من قوله صلوات الله عليه. إذا أراد الله بملك خيراً قيّض له وزيراً صالحاً ـ ١٣٨/١ ـ ١٣٩ نقلاً عن سنن أبي داود ٩٢/٣؛ ومشكاة المصابيح الحديث رقم ٣٧٠٧

وله من قصيدة يذكر ايّام آبائه:*

وَلَـــمّا انـتَهَتْ أَيّـامُنا عَـلِقَتْ بِـنا[١]   شَـــدائِـدُ أَيّـــامٍ قَــليلٍ رَخــاؤُها

وَكــانَ[٢] إِلَــيْنا في السُّرورِ ابـتِسامُها   فَــصارَ عَــلَيْنا في الهُمومِ[٣] بكـاؤُها

مَــلَكنا أَقــالِيمَ البِـلاد فَــأَذعَنَتْ   لَـنا رَغْــبَةً أَوْ رَهــبَةً[٤] عُــظَماؤُها

فَــصِرنا[٥] نُـلاقي النّـائِباتِ بِـأَوجُهٍ   رِقـاقِ الحَـواشي كـادَ يَـقطُرُ مـاؤُها

إِذا مـا أَرَدنـا[٦] أَنْ نَـبوحَ بِمـا جَـنَتْ   عَــلينا اللَّــيالي لَمْ يَــدَعنا حَـياؤُها

وله من قطعة:**

يا دَهْرُ حَـتّامَ تَجـفوا[٧] مَـنْ تُـزان بِـهِ   أَمَــا لَــديكَ بِمـا يَـلقاهُ مَـن نَـبَإٍ

تُدني اللِّئامَ وَتُـقصِي كُـلَّ ذِي حَسَبٍ   وَهَــلْ يُــقاسُ نَمــيرُ المَـاءِ بِـالحَمَإِ[٨]

فَالعَبدُ رَيّانُ مِـن نُـعمى يَجودُ بِهـا[٩]   وَالحُــرُّ مُـلْتَهِبُ الأَحشـاءِ مِـنْ ظَـمإٍ

وَالفَــقرُ تَــطْفأُ أَنـوارُ الكِـرامِ بِــهِ   كَـمَا يَـفِلُّ وَمـيضُ السَّـيفِ بِـالصَّدَإِ

---

*. الديوان ١١/٥٨٥ ـ ٥٨٨ : وقال يذكر غرضاً في نفسه. ومطلعها: أَلاَمَنْ لنفس لاتزال مشيحةً على كمدٍ لم يبقَ الآ ذَماؤها. القصيدة وردت بعض أبياتها في:

وفيات الأعيان ٤٤٦/٤؛ والوافي ٩١/٢ ـ ٩٢؛ ومرآة الجنان ١٩٦/٣ وشذرات الذهب ١٩/٤.

١. في الديوان بها: والبيت رقم ١١ في الديوان ٥٨٦/١.

٢. في روايةٍ : فكانَ.   ٣. في روايةٍ : بالهموم.

٤. في رواية أخري تقديم و تأخير : رهبة أو رغبة.   ٥. في رواية : فسرنا؛ ورواية أخرى: وصيرنا.

٦. في رواية: إذا ما هَمَمنا.

**. الديوان ١١٣/٢ ـ ١١٤ ومطلعها:

أَنــا المــعاويُّ أعــمامي خــلائفُ مِـنْ   أبــناءِ عــدنانَ والأَخــوالُ مِــنْ سبإٍ

٧. في الديوان : تجفو. يلقاه: من المشقة والتَّعبِ.   ٨. الحمأ: الطين الأسود.

٩. في رواية: [illegible]

حرف الباء[1]

وله من قصيدة اولها[2]:

أَثِرْها فَلا ماءً أَصابَتْ ولا عُشْباً   وقد مُلِئَتْ أَحْشاءُ رُكْبانِها رُعبا

ويقول فيها:

وما أُمّ ساجي الطَّرفِ مالَ بِهِ الكَرى   على عَذَباتِ الجزعِ تَحسَبُهُ قُلْبَا[3]
تُراعِي بِإِحدىٰ مُقلَتَيها كِنَاسَها   وَتَرمي بأُخرىٰ نَحوَهُ نَظَراً غَرْبَا[4]
فَلاحَ لَها مِنْ جانِبِ الرَّمْلِ مرتَعٌ   كأنَّ الربيعَ الطَّلْقَ اَلبَسَهُ عَصْبَا[5]
فَالتْ اليه والحريصُ اذا غدت[6]   به طوره الطماع لم يُحْمَدِ العقبىٰ[7]
وآنَسَها المَرعَى الأَنِيقُ وَصَادَفَتْ[8]   مَدَى العَيْنِ في أَرْجائِهِ بَلَداً خَصْبَا[9]
فَلَمَّا قَضَتْ مِنْهُ اللُّبانَةَ رَاجَعتْ   طَلاها فَأَلفَتْه قَضَى بَعدَها نَحْبَا[10]
اتيح له عارى[11] السواعد[12] لم يزل   يَخُوض إِلى أَوْطَارِه مَطْلَبًا صَعْبَا
فَوَلَّتْ عَلى ذُعرٍ وبالنَّفسِ مَا بِها   مِنَ الكَرْبِ لَاَلُقِّيتَ في حادِثٍ كَرْبَا
بِأَوْجَدَ مِنِّي يَومَ عَجَّتْ[13] رِكابُها   لِبَيْنٍ فَلَم تَترك لِذِي صَبْوةٍ لُبًّا[14]

---

١. في نسخة ق، ل[٢]: وله على قافية الباء من قصيدة اولها. البيت في الديوان رقم ١٥ ص ٤٢٧، ساجي الطرف: ساكن الطرف. عذبات: جوانب.

٢. الديوان ١/٤٢٥ ـ ٤٣١: وقال يمدحُ أي بعض بني كنانة بن خزيمة.

٣. قُلب: سوار، فشبهَه بالقُلْبِ لبياضهِ.

٤. غربا: نظراً حادّاً وسريعاً؛ مخافة عليه. الديوان ١/٤٢٨.

٥. جانب الرَّمل وفي رواية جانب الحي. والعَصب نوع مِن برودِ اليمين.

٦. في نسخة ق، ل[٢] والديوان: عدت.

٧. في الديوان والنسخ ق، ل[٢]: الأطماع.

٨. في نسخة ق، ل[٢] والديوان: عدت.

٩. في رواية: أرجائها.

١٠. راجعت: عَاوَدَتْ.

١١. في نسخة ل[٢]، ق والديوان: لها.

١٢. عاري السواعد: بمعنى ذئب دقيق الأكاربح قَد عُري من التلحم.

١٣. عجَّتْ: هاجتْ.

١٤. لُبًّا: عقلاً ووقاراً.

وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ الوَداعَ وَقَدَ بدتْ ... تُغَيِّضُ دَمعاً فاضَ[١] وَابِلُهُ سَكْبَا[٢]

مُهَفْهَفَةٌ[٣] لَمْ تَرضَ أترابُهَا لَهَا ... ببدرِالدُّجى شِبْها وَشَمسِ الضُّحَى تِرْبَا

تَنَفَّسَ حَتَّى يُسْلِمِ[٤] العِقْدَ سِلكَهُ ... وأكظِمُ وَجداً كَادَ يَنتَزِعُ الخِلْبَا[٥]

وَتَذْري شآبِيبَ الدُّموعِ كأَنَّمَا[٦] ... أذَابَتْ بِعَيْنَيْها النَّوي لؤلؤاً رَطْبَا

وله[٧] من قصيدة:※

أَلَمَّتْ ودوني رَامَةٌ وكَثيبُهَا[٨] ... يَنُمُّ عَلَى مَسرَى النّخيلة[٩] طيبُها

ومنها:

وَمَارَاقَبَتْهَا[١٠] عُصْبَةٌ عامِريّةٌ ... تُزَرُّ عَلَى أُسْدِ العَرينِ جيُوبُها

كَأَنَّ[١١] نَسيمَ العَنبَرِ الوَرْدِ إن سَرَتْ[١٢] ... إليـنَا وَ وَسواسُ الحُلِيِّ رَقيبُهَا

ومنها:

وَكُنتُ إذا الأَيْكِيَّةُ الوُرْقُ غرَّدَتْ ... أَخَذْتُ بأحناءِ الضُّلوعِ أُجيبُهَا

وإنّي لأستَنْشِي الرِّياحَ فَرُبَّمَا ... تَجيءُ بِرَيَّا أُمِّ عَمْرٍو هُبوبُها[١٣]

أُعَلِّلُ نَفساً بالعِراقِ مَريضَةً ... ولكِنْ بأكنافِ الحجازِ طَبيبُها

---

١. في رواية: سَحَّ وابله.
٢. سكبا: مسكوباً
٣. مهفهفة: خفيفة اللحم.
٤. في ق ، ل[٢]: حتى تسلم العِقدَ.
٥. الخلب: شغاف القلب؛ والكبد. أي تتنفس الصُّعَداء فينقطع سِلكها ويسقط العِقد.
٦. في رواية : كأنَّها.
٧. في نسخة ق ، ل[٢]: وقوله من قصيدة.
※. الديوان ١/٥٠١ ـ ٥٠٥ : وكتب الى بعض أَصدقائِهِ من بني هلال بن عامر:
٨. في الديوان، ق، ل: فكثيبها؛ رامة؛ موضع بين مكة والبصرة على مسافة ليلة كما يذكر ياقوت ـ معجم البلدان ١٨/٣.
٩. في نسخة ق ، ل[٢] والديوان : البخيلة.
١٠. في نسخة ل[٢]: رقبتها؛ والعصبة العامرية : قبيلة الممدوح.
١١. في نسخة ل[٢]، ق والديوان : البخيلة.
١٢. في نسخة ل[٢]، ق، والديوان: فَإنْ، وفي رواية: إذْ سَرَتْ.
١٣. في نسخة ل[٢]، ق، والديوان: [illegible]

وله من قصيدة اولها:●

يَـا حَـادِيَ الشَّـدَنيّاتِ[١] المَطَاريبِ ... أَنَـاقِلٌ أنتَ أَخْـبَارَ الأَعـارِيبِ

تَـرَفَّعَتْ بكَ أو بِي هِمَّـةٌ تَـرَكَت ... هَـذَا الرُّدَيْـنِيَّ مَـهْزُوزَ الأَنَـابِيبِ

فَـعُجْ عَـلَى خِـيَمٍ لَـفَّتْ وَلائِـدُها ... أَطْـنابَهُنَّ بأَعـرافِ السَّراحِـيبِ[٢]

ومنها:

وفيَّ مِـنْ شِـيَمِ الضِّرغَـامِ جُـرأَتُـه ... اذا أَرَابَـتْكَ[٣] أَخـلاقٌ مِـنَ الذيبِ

أُواصِلُ الخِشْـفَ والغَـيرانُ[٤] مُـرتقِبٌ ... لَاخَيْرَ في الوَصلِ عِندي غَيرَ مَرقُوبِ

وَلا أُحـالِفُ الَّا كـلَّ مُشـتمِلٍ ... عَلى حُسامٍ مِنَ الأعـدَاءِ مَخضوبِ

يَسْـتَنْزِلُ المـوتَ[٥] في إقـدَامِـه طَـرَباً ... إلى مَـدًى[٦] يَـدَعُ الشُّبّانَ كـالشِّيبِ

وَيَسْـتَجيشُ إذا مَـا خُـطَّةٌ عَـرَضَتْ ... رَأياً يَشـيـعُ بأسرارِ التَّـجَاريبِ[٧]

مِـنْ مَـعْشَرٍ يَحـمدُ العَـافي لِـقاحَهُمُ ... إذا آسـتدرَّتْ[٨] أَفـاويقُ الأَحـالِيبِ

اعدادهم[٩] ومـطاياهم عَـلَى وَجَـلٍ[١٠] ... فَهُمْ أَعـادِي رؤوسٍ أو عَـرَاقِـيبِ[١١]

●. الديوان ١/٥٤٥ ـ ٥٤٩: وقال يمدح عمَّهُ أباعلي الحسن بن محمد بن احمد بن اسحاق المعاوي.

١. في نسخة ل[٢]، ق : الشرنيات. والشَّدنيات منسوبة الى شدن؛ اسم محل معروف وقيل اسم موضع. ابلٌ طِراب: تنزع الى أَوطانها.

٢. الوليدة: الخادمة. السّراحيب: جمع سرحوب وهي الفرس الطويل.

٣. في ق ، ل[٢]: إذا أنّبكَ اخلاق؛ وأَراد بالذيب: المكّار المخاديع.

٤. في ق: العيوان.

٥. في نسخة ق : تستّر الموت؛ و نسخة ل: يستشير الموت.

٦. في نسخة ق ، ل[٢]: ندىً

٧. يستجيش: يطلب جيشاً؛ ورأياً: بمعنى رأياً محكماً. الأفاويق؛ جمع فيقة وهي مـا يجـتمع مِـنَ اللّـبن في الضّرع واللقاح؛ جمع لقحة، وهي الناقة الغزيرة اللّبن. ٨. في الديوان: استدرت.

٩. ل ، ل[٢] والديوان: اعداؤهم. ١٠. في نسخة الأصل ، ق: رجل.

١١. قال محقق الديوان : يقتلون أعداءَهم ويعقرون إبلهم للضيف، وقد جمع في وصفهم بـين الشـجاعة (الحـماسة والبذل) والكرم

ومنها في مدح الخطيب:

يَهْــــزُّ مِـنبَرهُ عُـجْباً بِمَنطِقِهِ ... تَرَنُّحَ الشَّربِ مِن سُكْرٍ وَتَـطريبِ[١]

وَلَـيسَ إن سَار[٢] في أثناءِ خُطبَتِهِ ... كـالمهرِ يَخْـلطُ أُلهـوباً بِأُلهُـوبِ[٣]

لكـــنَّهُ يَمْـلأُ الأَسْمَاعَ مِـنْ كَـلِمٍ ... ضاحٍ[٤] على صَفَحاتِ الدَّهر مَكتُوبِ

والقَـارِحُ الْـــمُـتمطِّي في عَـلالَتِهِ[٥] ... يَشُوبُ في الحُـضرِ تَصعيداً بِتَصويبِ[٦]

وله من قصيدة:※

سَرَتْ وجُـــنحُ اللَّـيلِ غِـرْبيبُ[٧] ... سِرْبٌ مِـــن البـيضِ رَعَـابيبُ[٨]

يَـعثُرنَ في ذَيـلِ الدُّجى[٩] إذ ضَفَا ... لَــــهَا[١٠] عَـلَيهِنَّ جَـلاَبيبُ

وَكُـــلُّ سِرٍّ رُمْـــنَ كِـتْمَانَهُ ... نَمَّ بِــــهِ الحَـلْيُ أَو الطِّـــيبُ

طَــرَقْتَنا والرَّكْبُ غِـيدٌ[١١] الطُّـلَى ... تَخْـدي بِـنَا العِـيسُ[١٢] المَـطَاريبُ

وَنَحــنُ بـالجَرعاءِ مِـن عَـالِجٍ[١٣] ... حــيثُ تَـظَلُّ[١٤] لَحـنَّةَ النِّـيبُ[١٥]

---

١. تطريب الصوت: مَدّه وتحسينهُ.

٢. في الديوان: ثار ـ وألهوب: من الهب الفرس: اذا عدا؛ خصّ المهر لانّه غير مروض فيكون غيرقاصد في السير كما في الديوان ٥٤٨/١.

٣. في نسخة ق ، ل٢: صاح.

٤. ضاحٍ: معروف مشهور؛ وبالتالي فهومكتوب على صفحات الدهرِ لاينطوى ولا يمحى ولا يندرس.

٥. المتمطّي: الذي يمدّ باعهُ، العَلالة: ثاني العدو، وأوله البداهة.

٦. الحضر: العدو؛ التصعيد: العلوّ اذا كان في الجبل؛ وفي السهل الإنحدار وخصّ القارح لأنه تَعوَّد المشيَ فهو يصوِّب حيث يحمد الله التصويب ، الديوان ٥٤٩/١.

※. الديوان ٥٦٢/١ ـ ٥٦٧ : وكتب الى قوام الدين أبي نصر احمد بن الحسن بن علي بن اسحاق.

٧. غربيب: شديد السواد.

٨. الرعابيب؛ جمع رعبوبة وهي البيضاء الطويلة الضّخمة.

٩. الدجىٰ: جمع دجية وهي الظلمة. والجلابيب: جمع جلباب وهو الثوب.

١٠. بياض في الاصل وقد نقلناه من الديوان ونسخة ق ، ل٢.

١١. في نسخة ق ، ل٢: عند.

١٢. في نسخة ق ، ل٢ والديوان: العيس؛ وتخدى.

١٣. عالج: موضع بالبادية. الديوان ٥٦٣/١.

١٤. في نسخة ق ، ل٢ والديوان: تطيل.

١٥. النّيب: [illegible]

ومنها[١]:

أَرْوَعُ يَـــــنْمِيهِ أَبٌ مَــــاجِدٌ	إِلَيهِـــــمَا السُّـــؤْدَدُ مَـــنْسُوبُ
مُـــقْتَبِلُ السِّــــنِّ عَــقِيدُ النُّهــىٰ	تَـــقْصُر[٢] عــنهُ غَــايَةُ الشِّــيبُ
والمُــــلكُ لاَيَحْــمِلُ أَعْــباءَهُ	مَـــنْ لَمْ تُهـــذِّبْهُ التَّـــجارِيبُ
غَـــمْرُ النَّــدى لَمْ يَحْـتِضِنْ سَمْــعَهُ	فِي جُـــودِهِ عَـــذْلٌ وَتَأْنِـــيبُ
فَـــلاَ[٣] القِـــرَى نَـــزْرٌ وَلاَ المُجْـتَلَى	جَـــهْمٌ وَلاَ النَّـــائِلُ[٤] محسُـــوبُ
كَـــالزَّهرِ المُــطلولِ[٥] أخـــلاقُهُ	والرَّوض مَشْـــمُولٌ وَمجـــنوُبُ[٦]
وَهْـــوَ غَـــمَامٌ خَـضِلٌ فَـالحَيَا	مُـــنتَظَرٌ مِـــنهُ[٧] ومَـــرقوبُ

ومنها:

أَلْـــقَى مَـــقَاليدَ الوَرىٰ عُـــنوةً	اليـــــه تـــرغيب وتـــرهيبُ[٨]
يَـــفْرُشُهُمْ أَمــــنا وعــدلا[٩] فــلا	يُحَسُّ مَـــــظْلُومٌ وَمَـــرغوبُ
يَـــفْديكَ مَـــنْ شَـــدَّ عَـلَى مـالِهِ	وقـــاءه[١٠] والعِـــرضُ مَـنْهوبُ
يُـــطلبُ[١١] هــــاجيهِ وَلاَ يَـــتَّقِي	إثماً ولا تــــقريظه حُـــــوب
فَـــهَجْوُه صِـــدقٌ وَفِي مَـــدحِهِ	تَكـــبُو بمـــطرِيهِ الأكَـــاذِيبُ[١٢]

---

١. في نسخة ق، ل[٢]: ومنها في المدح.

٢. في نسخة ق، ل[٢]: يقصر؛ وعقيد: بمعنى حليف.

٣. في نسخة ق، ل[٢]: ولا.

٤. في الديوان النائل، المتجلى: الوجه، جَهمٌ: عبوسٌ.

٥. في النسخة الأصل: المطلوب.

٦. مَشمول ومجنوب: أي هبت عليه ريح الشمال وريح الجنوب.

٧. في نسخة ق، ل[٢]: فيه.

٨. في النسخة ق، ل[٢] والديوان: ترهيب وترغيب.

٩. في النسخة ق، ل[٢] والديوان: عَدلاً وأَمناً.

١٠. في الديوان: وكاءه؛ وفي ل[٢]: يغديك من سرَّ؛ وكاءَة: الذي يُشدّ به رأس القربة.

١١. في الديوان: يُطْنبُ.

١٢. في النسخة ل[٢]: بمطريه [illegible]

ولهُ في قصيدة يصف[1] الفرس*:

أغَــرُّ[2] عَــلَى صــفحَتَيْهِ الصَّــبا ... حُ يــلُوح[3] وســائِرُهُ الغَــيْهَبُ

إذَا مَــدَّ مِــنْ نَـبَراتِ الصَّهــيلِ ... ثَــنَى مِســمَعَيْهِ لَــهُ المــغربُ

ومنها في المدح:

وأَفْــضى إلى أمــدٍ لَــوْ جَــرتْ ... إليــهِ الصَّــبا طَــفِقَتْ تَــلعَبُ[4]

مَــدَى هَــزَّ مِــنْ دونِــهِ رُمحِــهِ الـ ... ـسماك وَ إبْــرَتِهِ العَــقرَبُ[5]

ومنها في شكوى الحال:

وَمِــنْ عَــجَبٍ أَنَّــني في ذَرَاكَ ... عَــلَى الدَّهــرِ مِنْ خَنقٍ أَغضَبُ[6]

فَــأنتَ الزَّمــانُ وَأحــوالُــنا ... إليكَ اذَا رَزَحَتْ تُــنسَبُ[7]

(وله من اخرى في وصف الصبح** :

---

١. في النسخة ق ، ل٢: وله من قصيدة.

*. في الاصل: ومنها يصف الفرس والقصيدة في ديوانه ١/٦٠٦ ـ ٦١٢ كتبها الى نظام الملك أبي علي الحسن بـن عليّ بن اسحاق؛ يستبطئهُ و يَشكو إليه طول غيبته عن الوطن وما به وعد؛ وكان وعده باستخلاص ضياعهِ بكوفن وقريته بنسا: و مطلعها:

أتروى وقد صَدَحَ الجـندُبُ ... غـرائبُ أَخْـطَأَهَا المَـشرَبُ

تَمــدّ إلى المــاءِ أعــناقَها ... وَهُــنَّ إذا وَرَدَتْ تُـضرَبُ

٢. في النسخة الأصل : أعزَّ

٣. في النسخة ق ، ل٢ : يلوح الصباح وفي الديوان: يلوح على صفحتيه الصباح. والغيهب: الظلمة

٤. في الديوان: تلغب.

٥. السِّماك: من منازل القمر؛ والعقرب: برجٌ من بروج السماء.

٦. في الديوان ١/٦١١ : حنقٍ.

٧. في الأصل مطموسة الكلمات ونقلناها من ق ، ل٢.

**. الديوان ٢/٥ ـ ٧: وقال يفتخر: ومطلعها:

خــليليَّ مَسَّ المــطايا لَــغَبْ ... وألوى بأَشــباحِهنَّ الدَّأَبْ

[illegible]

وَأَلويَـــةُ الصُّــبحِ[١] مُــذْ فُــصِمَتْ عُــرا الصُّــبحِ مُــنْتَشِراتِ العَــذَبْ
كَأَنَّ تَــــــأَلُّـــــقَهُ جَــذْوَةٌ تُــناجِي الصَّــبَا بِـلِسَانِ اللَّــهَبْ[٢]

وله في تعزية:

وإنِّي وإنْ أَذْكَـــرَتْني[٣] البِـــلادَ[٤] وَشَبَّ رِضىٰ أَهــــلِهَا بـــالغَضَبْ
لَكـــالضَّرغم[٥] الوَردِ كَـاد الهَـوان يَــدِبُّ إلى غَــابِهِ فَـــاغْتَرَبْ
فَشَـــيَّدتُ مَجــداً رَسَـا أَصـلُهُ أَمُـــــتُّ إلَـــيهِ بـــأُمٍ وأَبْ[٦])

ومنها في الشعر:

وَلَمْ أَنــظِمِ[٧] الشِّــعْرَ عُـجْباً بـِهِ وَلَمْ أَمْــتَدِحْ أَحَــداً عَــنْ أَرَبْ
(وَلاَ هَــزَّني طَــمعٌ لِلــقَرِيض وَلَكِــــنَّهُ تَــرجُمَـــانُ الأَدَبْ)[٨]
لأَرفَـــعُ عَـــنْ شَمَــمٍ واضِــحٍ لِـــثَامي وأَرْقَــعُ وَاهِــيَ[٩] الحَسَبْ

ومنها في التَّرفُّع:

---

١. في الديوان: الليل.

٢. بعدها:

فَـــلاَ يَسْـــلَمَنَّ لَهَــا غَــارِبٌ ولاَ مَـــنسِمٌ بـــالنَّجيع اخْــتَضَبْ
ولاثـــــنيا في ابـــتغاءِ العُـــلاَ فَكَـــمْ رَاحَـــةٍ تُجْـتَنى مِـنْ تَـعَبْ
ولا تَــــــتركَاني لَــقىً لِـــلهُمومِ بِحَــيثُ يُــرى الرَّأسُ تِـلوَ الذَّنَبْ
فـــإنَّ عـــلى الله نَــيْلَ الّــذي سَـــقَيْنَالَهُ؛ وَعَـــلينَا الطَّـــلَبْ

٣. في الديوان: اذا انكرتني.

٤. في الديوان ٢/٦: وَتسيتَ.

٥. في الديوان: لكالضيغم.

٦. مطموس في الاصل وقد نقلته من ق، ل[٢].

٧. وفي رواية: ولا أَنظمُ الشِّعْرَ.

٨. ساقط في ل[٢] وفي روايةٍ: وَلا انظم الشّعر؛ يعنى لا يعرف القريض الأديب الفاضل. وبعدها:

ولِلـــفَخرِ أعـــنى بـــه لاالغـــنَى فـــعَنْ كِــسْرِ بَـيتي جـيبُ العَــربْ
وَقَـــــد عَــــلِم الله والنــــاسبو نَ أَنَّ لَــــنَا صَـــفْوَ هـــذا النَّسَبْ
وانّي وإن نـــال مِـــنّيَ الزمـــانُ وَنحـــن كـــذلك سُـــؤرُ النـــوَبْ

٩. في الديوان: وهي. والشَّمَمُ: ارتفاع الأنف وأراد به النّجاد الأصيل

وَلاَ أَســـتَكِينُ لِـــذي ثَـــروَةٍ　　إذا شَـــاءَ صـاغَ أَباً مِـن ذَهَبْ[١]

(وله في وصف الخمر:[*]

بِـــأَبِي رَيْـــمٌ تَـبَلَّجَ لِـــي　　عَـــنْ رِضىً في طَـــيِّهِ غَـــضَبُ

وَأَرَاني صُـــبحَ وَجـــنَتِهِ[٢]　　بِـــظَلامِ الصُّـــدْغِ يَـــنتَقِبُ

وَسَـــعَى[٣] بِـــالكَأسِ مُـــتْرَعةً　　كَـــضِرامِ النّـــارِ تَـــلتَهِبُ[٤]

فَـــهْيَ شمس بِـــيَدَيْ قَـــمَرٍ[٥]　　وَكِـــلا عِـــقدَيْهِما الشُّهُبُ

وَلَهَـــا مِـــنْ ذَاتِهـــا طَـــربٌ　　فَـــلِهَذا يَـــرقُصُ الحَـــبَبُ)[٦]

(وله من قطعة[**] :

لعـمرك انّي حـين اعـتدّ[٧] في الورىٰ　　لَكَالْمَندلِ[٨] الرَّطبِ يعْتَدُّ في الحَطَب)[٩]

---

١. الكلمات مطموسة في الأصل: ونقلناها مِنْ ق ، ل٢.

* الديوان ١٢١/٢.

٢. في رواية : بظلامِ اللّيلِ.

٣. في رواية : وسقي بالكاس.

٤. في رواية : يلتهب.

٥. في رواية : في يدي قمرٍ.

٦. مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل٢.

**. الديوان ١٢٥/٢ ـ ١٢٦: وقال يشكو أخاً الى أخيه ويهجوهما جميعاً واوّلها:

أَتِـــربَ الخَـــنَى مَـــا لابِـــنِ أُمِّكَ مـولَعاً　　بِتِربِ النَّدىٰ؛ وَابنِ العُلا وأَخـي الحَسَبْ

أَيَمْـــشي بِـعرضي في الأراذِلِ خَـــامِلٌ　　خَفِيُّ مَسَاري العِـرقِ، مـؤتشَبُ النّسَب(١)

وَلي دَوحَـــةٌ فَـوقَ السّماواتِ فَـرعُها　　وتحتَ قرارِ الأرضِ مـن عِـرقها شُـعَبْ

فَـخالي رَفـيعُ السَّـمكِ في العُجم بَـيتُهُ　　وَعَـمّي لهُ جُـرْثُومة(٢) المَجْدِ في العـربْ

وَليسَ يجـاري مُـقرف ذا صراحـة　　من الخَيلِ حَتّى تَستَوي الرأسُ والذنب(٣)

لـــعَمرك...

(١) مؤتشب النسب : مختلط.

(٢) الجرثومة: الاصل.

(٣) أي ليس يساوى رفيع النسب ووضيعه.

٧. في الديوان ١٢٦/٢: حين أغتدي.

٨. في الديوان: لكالمَندَلىِّ؛ والمندل: العطر الذي ينسب الى مندل في بلاد الهند.

٩. ساقطة في الاصل ونقلناها من ق ، ل٢

(قافية التاء)

(وله على قافية التّاء من قصيدة* في مدح الامام المقتدي:

إذا مَـــا عَـــقَدْنا رَايـــةً مُـقْتَدِيَّةً رَجَـــعْنَا بِهَـــا خَـــفَّاقَةً عَـــذَباتُها[١]

تَسِـــير[٢] حَـــوالَـيْها المـلوكُ بأَوجُـهٍ تُـــباهِي ظُـبَىٰ أَسـيَافِهِم صَـفَحاتُها[٣]

إذا رَكَـــزُوها فَـــالأَنامُ عُـــفاتُهُمْ وَإِنْ رَفَـــعُوها فـــالنُّسُورُ عُـــفاتُها

وَله أيضاً :**

رَعى اللهُ نَفْساً[٤] ما أَشَـدَّ اضـطِبارَها وَلَـــوْ طَـلَبَتْ غَـيْرَ العُـلىٰ مـاتَعَنَّتِ[٥]

إذا ذُكِــر الـــمَجْدُ التَّـليدُ تَـلَفَّتَتْ إليْـــهِ بَـــعينَيْ ثـــاكِـلٍ وأَرَنَّتِ[٦]

فَلَيتَ اعـتِراضَ اليأسِ دُونَ رَجـائِهَا تَـنَى غَـربُهَا أَوْ أَدْرَكَتْ مَـا تَمَنَّتِ)[٧]

(فَـــلَولا[٨] دَواعِـــي هِمَّـــةٍ أَمَـــوِيَّةٍ[٩] تُـــذكِّرُهَا أَجْـــدادُهـــا لاَطْـــمَأَنَّتِ

تَحِنُّ إلى حَـربٍ أَخـوضُ[١٠] غِـمارَها بِجُـــرْدٍ يُـبارِينَ القَـنَا في الأَعِـنَّتِ[١١]

وَلَـــمَّا رَأَتْ أَنَّ الثَّرَيّـا[١٢] تَخُـونُها[١٣] لَـــوَتْ جِـــيدَهَا عَـــمَّا تَمَنَّتْ وَظَـنَّتِ

---

*. الديوان ١/٢٧٨ ـ ٢٨٦ مطلعها :

المِـــنْ فـــتية مَـنشورةٌ وَفَـرَاتُهـا رَواعِـــفُ في أَيمـــانِها قـــنواتُهـا

١. في الديوان: البيت رقم (٢٠)؛ ١/٢٨٢.

٢. في الديوان : يسير.

٣. في الديوان ـ كناية عن الأقامة.

**. الديوان ٢/٢٥ ـ ٢٦.

٤. في الديوان : نفسى.

٥. ماتعنّت: أي ماوقعت في المشقّة والعناء.

٦. أرنّت: أي نظرت إليه بعيني ثاكلٍ.

٧. مطموس في الاصل وأتينا به من النسخة ق، ل[٢]؛ في هامش الديوان؛ أي ليتها يَئِسَتْ مِنَ المعالي أو بلغتها.

٨. في الديوان : ولولا.

٩. في النسخة ل[٢]: امودية.

١٠. في النسخة ل[٢]: تخوض.

١١. في الديوان: الأعنة؛ وبعد البيت في الديوان:

ويـــوم عـــبوسٍ ضَـــيقٍ حُـــجُراتُـــهُ تـــضاحِكُهُ تَحتَ العَـــجاجِ أَســـنَّتي

١٢. في الديوان: الثراء ٢/٢٦. قال محقق الديوان أي ما صارت النفس هَدَفاً للذلِّ.

١٣. في الديوان: يخونها

وَماَاسْتَهدَفْتُ لِلذُّلِّ حِينَ تَكَدَّرَتْ عَلَيها اللَّيالي فالقَناعَة جُنَّتي[١]

(وله ايضاً :*

وَلَيْلٍ طَوِيلِ البَاعِ فَرَّقتُ شَمْلَهُ[٢] بِخِرقٍ[٣] جَمِيعِ الرَّأي غَيرِ شَتيتِهِ
أَهَبتُ بِه[٤] والعِيسُ مِيلٌ رِقَابُهَا لِيَبْعُدَ مَسْرى هَمِّهِ[٥] بعدَ صِيتِهِ[٦]
تَنفَّضَ عَن أَجْفانِهِ غُبَّرَ الكَرَى وَقَد مَالَ تَرنيقُ النُّعاسِ بِليتِهِ[٧]
وَمَا ظَنَّهُ والنَّجم وَاهٍ نِطَاقُهُ بأروَعَ مُحْيِي لَيلِهِ وَمُمِيتِهِ[٨]
هَفَا مَرَحاً والدِّيكُ يدعُوا صَباحَهُ وَخَاضَ حَشَاهُ[٩] والقَطَا في مَبيتِهِ)[١٠]

حرف الثاء**

وله[١١] من قصيدة ثائية[١٢] اثبتناها جميعها لانها غريبة في الفن[١٣] :

سَرَى والنَّسيمُ الرَّطبُ بالرَّوضِ[١٤] يَعْبَثُ خَيالٌ بأذْيالِ الدُّجى يَتَشَبَّثُ
طَوَى بُرْدَةَ الظَّلماءِ والليلُ ضَارِبُ بِروقَيْهِ لاَيَلْوِي وَلاَيَتَلَبَّثُ[١٥]
فَيَمَّمَ عَنْ عفرٍ طَليحَ صَبَابَةٍ وَللْفَجرِ دَاعٍ بالْيَفاعِ يُغَوِّثُ[١٦]

---

١. مطموس في الاصل ونقلته من النسخة ق ، ل٢.
*. في الديوان ٢/٨٦ ـ ٨٧.
٢. في الديوان: شَمَلَهُ: وفَرَّقت شمله: أي سافرت فيه.
٣. بخرق: بصاحبٍ.
٤. أهبت به: دعوته.
٥. هِمَّة: مِنَ الهمّ، وبُعد الصيت بمعنى علوّ الشأن.
٦. في الديوان: فَنَفَّضَ.
٧. ترنيقه: تخليطه و إدامته: واللِّيت: صفحة العنق وغُبّر الكرى: بَقيّتُهُ.
٨. مُحْيِي ليلِهِ و مميته: بمعنى نسري حتى يتم اللّيل.
٩. وخاض حشاهُ: أي لَيلَه.
١٠. مطموس في الاصل وقد نقلته من نسخة ل٢، ق .
**. الديوان ١/٢٢٥ ـ ٢٣٢ : وقال أيضاً.
١١. ساقطة العبارة في ق ، ل٢.
١٢. في ق ، ل٢: وله على قافية الثاء قصيدة ثائية.
١٣. ساقطة في النسختين ق ، ل٢.
١٤. في رواية : في الرّوض.
١٥. ضاربٌ بروقيهِ: مُقيمٌ؛ فيقال؛ ضرب بِرَقيه فلان أي نزلَ والرَّوق والرواق: الكساء المُرسَل على مقدّم البيت. الديوان ١/٢٢٥ فهو كالخيال جاء مسرعاً فلم يلبث ولم يمكث.
١٦. العفر: الرمل الأحمر؛ والعفرة بياض تعلوه حُمرةٌ. ويقال فلان زارنا بعد عفر: أي بعد عَهدٍ طويل. وَيَفاع: المكان المرتفع؛ و يغوِّث: يصوِّتَ ويستصيت.

مُـتَوَّجُ أعـلَى قِمَّـةِ[١] الرّأسِ سـاحِبٌ جَنَاحَيْهِ فِي العَصْبِ اليَمَـانِيِّ مُـرعَثُ[٢]
إذا مَـا دَعَـا لَـبَّاهُ حُمْشٌ كَـأَنَّهَـا[٣] تُفَـتِّشُ عَـنْ سِرِّ[٤] الصَّـباحِ وَتَـبْحَثُ
لَكَ اللهُ مِـــن زَورٍ إذا كَـتَمَ السُّرى فَـلاَ ضَـوءُهُ يَخفَى وَلاَ اللـيلُ يمكثُ
يُـنِمُّ عَـلَينَا الحَـلْيُ حَـتَّى إذا رَمَـى بِهِ بَـاتَ واشِي العِـطرِ عَـنَّا يُحَـدِّثُ[٥]
لَـهُ لَـفْتَةُ الخِشْـفِ الأغَـنِّ وَنَـظرةٌ بأَمـثَالِهَا في عُـقْدَةِ السِّـحرِ يُـنفَثُ[٦]
وقَـدٌّ كَـخَوطِ البـانِ غَـازَلَهُ الصَّـبا يُـذَكَّـر أَحـيَاناً وَحِـيناً يُـؤَنَّثُ[٧]
وَقَـد كَـادَ يَشكـو[٨] حَـجْلَهُ وَسِـوارَهُ إليـه وِشـاحٌ يشْـبَعانِ وَيَـغْرثُ[٩]
وَمن بيّناتِ[١٠] الشَوقِ أَنِّي عَلى نوًى[١١] أَمُـوتُ لِـذِكراهُ[١٢] مِـراراً وأُبْـعَثُ
وَحَـيثُ يَـقِيل الهَـمُّ والحُبُّ جَـذوةٌ عَلى كَبِدٍ مِنْ خَشـيَةِ البَـيْنِ يُـفرثُ[١٣]
(بَـقَايَا جَـوًى تَحتَ الضُّـلوعَ كَـأَنَّهَـا لَـظَى بِشَآبِـيب الدّمـوعِ تـوَرَّثُ[١٤]
أَمَـا والعُـلاَ واهاً لَهَـا مـن أَلِـيَّةٍ[١٥] لَحَى اللهُ[١٦] مَـنْ يـولِي بِهـا ثُمَّ يحـنِثُ

---

١. في ل[٢]: قامة وفي ق بياض في الأصل، شَبّه عَرفَ الديك بالتاج.
٢. الرَّعثة في الأصل القرط؛ وهي لحيمة تحت منقار الديك والعصب مِن البرود: الذي يصبغ غزله.
٣. حُمْشٌ : جمع أَحمش وهو دقيق الساقين.
٤. في ق ، ل[٢]: الستر؛ وتفتّش عن سِرِّ الصباح أي اجتمعت عنده الدَّجاج كأنها تبحث عن سرِّ الصّباح.
٥. يَنُمّ: أي يرمي المَحبوبَ بالحلي ـ مخافة الرقباء فَنَمَّ العطر علينا ـ الديوان ٢٢٦/١.
٦. في رواية : تنفث.
٧. الخوط: الجسم الناعم؛ والغصن الرقيق؛ ويشبه المذكر بالمؤنثِ لِدَلِّهِ وغنجهِ في تَمايلهِ.
٨. في النسخة ق ، ل[٢] : يشكوا.
٩. في النسخة ق : يغوث وعرث بمعنى جاع: وهي اشارة إلى دقّة الخصر، الديوان ٢٢٧/١.
١٠. في نسخة ل[٢] : بليات؛ وبيّنات الشوق : علامات الحبّ ودلائلهُ.
١١. في الديوان : النّوى.
١٢. في رواية : لذكراها.
١٣. في النسخة ق ، ل[٢]، والديوان: تفرث. يقيل: يَتَّخِذُ الهمَّ والحزن والحبّ تَفرثُ: تفتّت قلبه وكبده.
١٤. في الديوان يؤرث؛ وتورَّث: تَتَّقد وتشتعل: والبيت ساقط في الأصل.
١٥. أما للتّنبيه وألية: اليمين والقسم؛ وواهاً لها: استطابة لهذا القسم. الديوان ٢٢٧/١.
١٦. لحى الله: أهلك الله.

(لأَبــتَغِيَنَّ العِـــيسَ شُــعْثاً وَرَاءَهـا | أُسَيمِرُ جَـوَّابٌ[١] الدَّيَـاميم أَشـعَثُ[٢]
طَوى عَنْ مَقَرِّ الهونِ كَشحَ ابنِ حُـرَّةٍ | لَـهُ جَـانِبٌ شـازٌ وآخَـرُ أوعَثُ[٣]
وَأَعْـتَقَ مِـنْ رِقِّ المَـطَامِعِ عَـاتِقاً | بِـثِنْيَيْ نِجَـادِ المَـشرَفِيَّةِ يـولَثُ[٤]
يَـبِيتُ خَمـيصاً مِـنْ طَـعَامٍ مُسَنِّهٍ[٥] | وَيَـــشرَبُ سُمّاً في الإِنـاءِ يُمَـيَّثُ[٦]
فَلَيْتَ الَّذي يُغْضي الجُفونَ عَلى القَذَى | لَقًى أُجـهِضَتْ عَـنْهُ عَـوارِكُ طُـمَّثُ[٧]
أُخَـيَّ إلى كَـمْ تَـتْبَعُ الغَـيثَ رائِـداً[٨] | وَفي غَيرِ أَرضٍ تُنبِتُ الفَـقْرَ يَحـرِثُ[٩]
(فَـخَيِّمْ بِحَـيْثُ الدَّهـرُ يـؤمَنُ كَـيْدُهُ | وَلاصرفُه[١٠] يُخشَى وَلاَالخَطبُ يُكرَثُ[١١]
بِآلِ قُـصَيٍّ حـاوِلِ المَجدَ تَـنصَرِفْ | عَلَى لَغَبٍ عـنْ شَأْوِكَ الرِّيحُ تَـلهَثُ[١٢]
جَـحَاجِحَةٌ بِـيضُ الوجُـوهِ أَكُـفُّهُم | سِبَاطٌ مَتَى يَستَمطِرِ[١٣] الرِّفدَ يُقعِثوا[١٤]
إذا نَحـنُ جَـاوَرنَا زُهَـيرَ بـنَ عَـامِرٍ | فَلَا جَارُهُ يُقصَى ولا الحَبْلُ يُـنكَثُ[١٥]
هُمَـامٌ يَـردُّ المـعضِلاتِ بِمَنكِبٍ[١٦] | تَسَـدَّاه عِبٌ[١٧] لِـلمَكارِمِ مُجـثِثُ[١٨]

---

١. ساقط في نسخة ل[٢]؛ وفي الديوان ١/٢٢٧: لاتبعثنَّ العيسَ. وَأُسَيْمر: تصغير للسّمرة.

٢. الدياميم: جمع ديمومة وهي المفازة. والأشعث: مَن تغير لونه وشعره في الغبار والسفر.

٣. نشازٌ ضصت لا يبلغهُ الأعداء؛ والوعث: سهلٌ.

٤. يولث: أي يعقد؛ ومعناه انه متقلد سيفه، فلا يفارق نجاده.

٥. في الديوان : يشينه.

٦. يميث: يخلطهُ.

٧. العوارك؛ والطمثُ: الحيض والإجهاض: الاسقاط. والمعني ليتَه جنين أسقطتْه العوارك من أرحامهنَّ. الديوان ١/٢٢٨.

٨. في نسخة ل: إلامَ؛ وفي رواية: تنبت الغيث جاهداً.

٩. في الديوان: العزّ تحرث؛ وهو ساقط في الأصل؛ وفي النسخ الأخرى تقديم و تأخير.

١٠. في الديوان فلا صرفه.

١١. كرثه الامر: اذا كربه.

١٢. قُصيّ: جد النبي(ص) وهو رجل معروف. لغب: أَعيا؛ ويلهث: عطش و أخرج لسانه لأنه قطع مسافة في السفر.

١٣. في الديوان: تستمطر؛ والجحاجح: السادة الأشراف.

١٤. يقعثوا: يكثروا من الرفد والعطاء.

١٥. زهير بن عامر: هو زهير بن عمروبن حوط مِن بني عامر بن ذهل، شارك في يوم الجمل ـ جمهرة النسب للكلبي ٥٣٣ أي جاورنا بني عامر بن ذهل.

١٦. في نسخة ل[٢] : مناكب و في ق: منكب.

١٧. ساقط في النسخة ل[٢]، ق : وتَسَدَّاة: اذا أخذهُ مِن فوقِه ـ الديوان ١/٢٢٩.

١٨. مجثث: مثقل.

مَـــهِيبٌ فَـــلا رَائِـــيهِ يَمْـــلأُ طَـــرفَهُ لَـــدَيهِ؛ وَلاَ نَـــادِيهِ يَـــلغُو[١] وَيَـــرفُثُ[٢]

أَخُـــو الكَـــلِمَاتِ الغُـــرِّ لاَيَسْـتَطيعُهَا لِســـانُ دَعِـــيٍّ فِي الفَـــصَاحَةِ أَلْوَثُ[٣]

إذَا أنـــتَسَبَتْ أَلْفَـــيتَها قُـــرَشيَّةً تُشَـــابُ بِـعُلوِيٍّ[٤] اللُّـــغاتِ وَتُـــعلَثُ[٥]

(تُـــرِيعُ هَـــوَادِيهَـــا إليـــهِ ودُونَـــهُ[٦] مَـــدًى فِي حَـوَاشِـيهِ المُـقَصِّرُ يَـدلِثُ

وَيَهْـــفُوا بِـــعِطْفَيْهِ الثَّـــنَاءُ كَـــمَا هَـــنَا نَـــزِيفٌ بِـــعَيْنَيهِ الغَـــرِيضُ وعـثعث[٧]

فَـــلاَ خَـــيرُهُ يُـــطوَى وَلاَ الشَّرُّ يُـــتَّقَى وَلاَ المعتَفِي يُحْفَي[٨] ولاَ العِـرضُ يُـمْغَثُ

وَيَوْماً تَـــظَلُّ الشَّـــمسُ فِـيهِ[٩] مَـــرِيضَةً لِـــنَقعٍ بِجِـلْبَابِ الضُّـــحَى يَـــتَضَبَّثُ[١٠]

رَمَـــي طَـــرَفَيهِ بـــالمُذاكِي عَـــوَابِـــساً وَخَبَّ إلَيه صَـارِخُ الحَـيِّ يَـنجُثُ)[١١]

(فَمَا بَالُ لاَحِيه)[١٢] يَلُومُ عَـلَى النَّـدَى بِـفِيهِ إذَا مَـا تَـابَعَ العَـذلَ كِـثكِثُ[١٣]

(هو البَحر لاراجِيه يَنْتشفُ[١٤] الصَّرى وَلاَ مُجْـــتَدِيهِ بـــالمَوَاعِـيدِ يُـــمْلَثُ[١٥])

وَرَكْبٍ يَـــــزُجُّونَ المَـــطَايا كأَنَّهُـــم أَثَاروا بِهَا رُبدَ[١٦] النَّعَامِ وَحـثحَثُوا[١٧]

---

١. في النسخة ل٢: يلغوا. ٢. يرفث: أي يتلكأ.

٣. رجل أَلوثُ فيه عِيٌّ واسترخاء لاتفهم عبارته. ٤. في النسخة ق: بعلو.

٥. في الاصل ونقلته من النسخة ق ، ل٢ والعلوي نسبة الى عالية نجد وعلث: خُلِطَ.

٦. في الديوان : دونها. تريع؛ تميل؛ هواديها: متقدماتها؛ ويدلث: يسير سيراً ضعيفاً ، أومتقارب الخطو.

٧. الغريض : مغنّ معروف في العصر الأموي وعثعث: من الصّناع المتأخرين في الغناء.

٨. في الديوان : يجفي ١/٢٣٠ يمغثُ: أي يلطخ ويدنّس؛ ويشوّه سمعته.

٩. في نسخة ل٢ : فيه ويوم تظلّ الشمس؛ وفي الديوان : ويومٍ

١٠. الضبث: الاخذ والقبض الشديد. بمعنى تمرض الشمس لارتفاع نقع الحرب.

١١. مطموس في الاصل ونقلته من النسخة ق ، ل٢؛ وفي رواية: صارخ القوم. ينبحث: يصرخ إلى الإستغاثة. بمعنى حارب القوم الى آخر النهار. ١٢. مطموس في الاصل ونقلته من النسخة ق ، ل٢.

١٣. كثكث: فتات الحجارة والتراب. ١٤. في الديوان: يرتشف، والصَّرى: الماء الراكد.

١٥. في نسخة ل٢: يلمث؛ ويملث: طيَّبت نفسه بالمواعيد دونَ أن ينوي له وفاءً.

١٦. في نسخة ق: بدر، ويَزجُّونَ: يسوقونَ؛ ربْد النعامِ: ثانيث أربد وهي النعامة التي يكون لونها لون الرّماد؛ فشبه المطايا بالنعام لشدّة عدوها.

١٧. حثحثوا: حث الدابة وحثحثها بمعنى واحد، أراد به السرعة؛ أي حضّها على الجري السريع.

(سَرَوا فَـأَنَـاخُوها[١] لَـدَيكَ لَـواغِـباً ... يَشِـمْنَ بُـروقاً؛ وَدْقُـهاَ لاَيَـرَيَّثُ)[٢]

وَفَـارَقْنَ قَـوْماً لاَتَـبِضُّ صِـفاتُهُم ... هُـمُ وَرِثـوا اللُّـؤمَ البَـليدَ[٣] وأَوْرَثُـوا

(فَسِـيّان مـنْ لاَحَ القَـتيرُ بِـفودِهِ ... وَطِـفْلٌ يُـنَاغِي وَدْ عَـتَيه وَيَمْـرُثُ)[٤]

لَـــهُمْ صَـفَحَاتٌ لاَ يَـرِقُّ أَدِيمُـها ... عَـلَيهَا رُواء كـاسِف اللَّـونْ أَبْـغَثُ[٥]

(وَغِـلظَةُ أَخْـلاقٍ يُـوَلِّدُهَا الغنىٰ ... عَلَى أَنَّهـا عِـندَ الخَـصَاصَةِ تَـدْمُثُ)

لَقَد قَدمَتْ[٦] تِلكَ المَساوي وأَكـبَرتْ ... فَمَـا صَـغُرتَ عَـنْهَا مَـعايِبُ تَحْـدُثَ

(كَـثيرونَ لَـوْ يَـنْميهُمُ ابـنُ كـريمَة[٧] ... حَليفُ الوَغَـى أوْ نَـاسكٌ مُـتَحَنِّثُ)[٨]

أَسـفَّ بِهِم عِـرقٌ لَـئيمٌ[٩] إلى الخَـنَا ... وَكَيفَ يَطيبُ الفَرعُ والأَصـلُ يَخْـبُثُ

وَأَنتَ الَّـذي تُـعطي المَكَـارِمَ حَـقَّهَا ... وَتَفْحَص عَن أَسْوائِهِنَّ[١٠] وَتَـنبِثُ)[١١]

(إذَا قَدَحَ العَافي بِـزندِكَ)[١٢] في النَّـدَى ... فَـلَا نـارُه تَخـبُو ولَا الزَّنـدُ[١٣] يَـغلَثُ

---

١. في نسخة ل[٢]: فأخانوها ـ بمعنى ان المطر يدف مِنْ ساعته.
٢. والبيت مطموس في الاصل ونقلته من النسخة ق ، ل[٢].
٣. في الديوان والنسخة ق ، ل[٢]: التليد.
لاتبضُّ صفَاتهم: لاينديٰ جحرهم. كناية عن البخل. الديوان ١ /٢٣١.
٤. مطموس في الاصل وقد نقلته من نسخة ق ، ل[٢]. والقتير: مَن لاحَ بِرأسهِ الشيبُ فالبخل عند كبيرهم و وضيعهم سواء. ويمرث: يمصّ بمعنى يرضع.
٥. كاسفُ اللون: أي أسود اللّون. والبغيث: سواد مع غبرة.
٦. في نسخة ق: ترمث والبيت مطموس في الأصل وقد نقلته من نسخة ق ، ل[٢]. وتدمث: يلين مِن الدّمات وهو المكان السهل. الديوان ١ /٢٣٢.
٧. في الديوان : كريهة؛ ولايمكن أن تجمع بين حـليف الوغـى وابـن كـريمة. الاّ اذا ورد حـليف النـدى بـدلاً مـن حليف الوغى.
٨. مطموس في الاصل وقد نقلته من نسخة ق ، ل[٢] والمتحنث: متورّع بمعنى لا يـعبأ بكـثرتهم ولا يـبالي بـعددهم لحقارتهم؛ ولو كانوا منتمين الى أب كريم أو ورع لحسبتهم كُثْر.
٩. مطموس في الاصل وقد نقلته من النسخة ق ، ل[٢]. وأسفَّ الطائر إذا طار قريباً مِنَ الأرض ـ الديوان ١ /٢٣٢: أي أدناهم أصل لئيم من الخنى.
١٠. في النسخة ل[٢]: اسرارهن.
١١. مطموس في الاصل وقد نقلته من نسخة ق ، ل[٢] ونبث البئر اذا استخرج ترابها.
١٢. مطموس في الاصل وقد نقلته من نسخة ق ، ل[٢] وفي رواية: اِذا قدح العافي بزندكَ في الوغى.
١٣. في النسخة ق ، ل[٢] [illegible]

وله:[١]

(سِـــوايَ يَكُـــونُ عُـرضَة مُسـتَرِيثِ ... وَيَــصدِفُ[٢] عـن نِـدَاءِ المُسـتَغيثِ)[٣]

وَيَأْلَـــفُ غِـمدَهُ الذَّكـرُ اليَمَـانِي ... وَيَـــنبو نَـبْوَةَ السَّـيفِ الأنـيثِ[٤]

وإن لَـــبِسَ العَـجَاجَةَ ضَـلَّ فِـيهَا ... ضَـلَالَ المِشطِ فِي الشَّعرِ الأثِيثِ[٥]

فَـــلَسْتُ إذَا النَّـوائِب أَجْـهَضَتنِي ... بِـــواهٍ فِي الخُـطُوبِ وَلَامَكِـيثِ[٦]

يَهَـابُ شَراسَـتِي قِـرنِي؛ وخِـلِّي ... أَفِيءُ بِـــهِ إلى خُـــلُقٍ دَمِـيثِ[٧]

وَأُولِـغُ صَـارِمِي والمـوتُ يَـتْلُوا[٨] ... شَـــبَاهُ مجـاجَةَ العَـلقِ النَّـفيثِ[٩]

وَلِـــلْعَافِي بِـــعِقْوَتِهِ[١٠] احـتِكَامٌ ... عَـلَى شِـيَمٍ تَـرِفُّ عَـلَيْهْ مِـيثِ[١١]

وَلِي ذِمَـــمٌ إِذَا شُـــدَّت عُـرَاهَـا ... فَـا تَـفتَرُّ عَـن عَـهدٍ نَكِـيثِ[١٢]

فَـــهَا أَنـا أَكْـرَمُ الثَّـقَلَينِ طُـرّاً ... أَباً فأَباً إلى نـــوحٍ وشـــيثِ

وَأَفـصَحُ مَـنْ يَـقُومُ وَرَاءَ[١٣] قَـوْلٍ ... يَجُـوبُ[١٤] الأَرضَ بـالعَنَقِ الحَثِيثِ

وَلِي كَـلِمٌ أطـايب حـين تشـدوا[١٥] ... رواةُ[١٦] السـوءِ بـالكلمِ الخَـبيثِ

---

١. الديوان ٢/٥٢ ـ ٥٣.

٢. نسخة ل٢: يصرف. المستريث: المتباطئ.

٣. مطموس في الاصل. يقول لستُ مِـمّن يستبطي في نَظَرِ مَنْ يستغيثَ.

٤. الأنيث: ما كان مِنَ الحديد غير ذكرٍ بمعنى غير صلب الديوان ٢/٥٢.

٥. البيت ساقط في نسخة ل٢. الشعر الأثيثِ: الكثيف المُلتفّ.

٦. المكيث: الرّزين؛ وأجهضتني؛ أوقعتني وغلبتني.

٧. أفيءُ به الى خلق دَميثٍ: أي ألفاهُ بخلق لين.

٨. يبلوا في نسخة ل٢ وفي نسخة ق وفي الديوان: يتلو. أولغ: أدخِلَ صارمي و أُسقيه.

٩. العَلَق: الدَّم. النفيث: الذي ينفث ويسيل مِنَ الجرح.

١٠. في الديوان: بعقوتي. عقوة الدار: ساحتها.

١١. احتكم: اجترأ، ميث و ميثاء: الارض السهلة.

١٢. فما تفتر عن عهد نكيث: أي لا تنكث عهداً إذا عهدته.

١٣. في الديوان: يقومَ درء قول...

١٤. في الديوان: يجوت. ويجوبُ الأرض بالعَنَقِ؛ بالسير الشديد.

١٥. في النسخة ق ، ل٢ و الديوان: ولي كلم اطايب حين يشدو.

١٦. بياض في الاصل وتكملته من النسختين ق ، ل٢.

(تَحُلُّ)[١] حُبَى المُلوكِ لَهَا ٱرتياحاً ... وتهزأ بالفرادق[٢] والبَعيثِ
فَنِمَّ بِمَا تَرَى يَا نَجْدُ مِنِّي ... وإيهٍ يَا تِهَامَةُ عَنْ حَدِيثي

وله:*

أَيَا صَاحِبَيْ رَحْلِي خُذَا أُهبَةَ النَّوى ... فَهَذا مُنَاخُ ما[٣] أُريدُ بهِ مُكْثَا
وَلَولاَ العُلاَ لَمْ أَسلُبِ العِيسَ هَبَّةً ... تَهُزُّ عَلَى الأَكوارِ أَغلِمَةً شُعْثَا[٤]
تَرَفَّعَ عَمَّنْ يألفُ اللُّومَ هِمَّتي ... وَلَمْ أَتَكَلَّفْ عَنْ مَعَائِبِهِ بحثا[٥]
فَلَا خَيْرَ في مَنْ لاَيَلِينُ لِذِكرِهِ[٦] ... جِمَاحُ القَوَافي حِينَ يُمدَحُ أَوْ يُرثىٰ
وَكَمْ عَلِقَتْ كَفُّ آمرِئٍ ذي حَفِيظَةٍ ... بِحَبلي فَمَا أَوهَيتُ مِرَّتَهُ نَكثَا[٧]
إذَا قَصُرَتْ عمَّا أُحَاوِلهُ يَدِي ... فَإنِّي بأَرضٍ[٨] لاَ أُطِيلُ[٩] بِهَا لَبْثَا
أُفَارِقُهَا والفَجرُ في حِجرِ أُمِّهِ[١٠] ... وَلَمْ يَلفِظِ الوَكْرُ الخُدَارِيَّةَ[١١] الغَرثىٰ

حرف الجيم**

له من قصيدة اولها* :**

---

١. بياض في الاصل و نقلته من النسخة ق ، ل٢.
٢. في النسخة ق ، ل٢ والديوان: بالفرزدق وهو الصواب. والبعيث: شاعر تميمي معروف واسمه خداش بن بشر بن مجاشع. الشعر والشعراء ٣١٢ ـ ٣١٣.
* . الديوان ٢/٩١ ـ ٩٢.
٣. في الديوان: لا.
٤. هَبَّ البعير في سيرهِ: إذا نَشط ـ الديوان ٢/٩٢ وسيف ذوهبّة بمعنى ذومضاء.
٥. في الديوان: لحثا.
٦. في رواية : يذكرهِ.
٧. حبلى: عهدى؛ ومِرّته: طاقته؛ وكثه؛ نقضه.
٨. في الديوان : بأرض فازي.
٩. في نسخة ل٢ : لأطيل.
١٠. في نسخة ل ، ق : حجراته؛ والفجر في حجرأمه؛ أي لم يطلع الفجر بعد.
١١. الخدارية: السحاب الأسود وهنا العقاب؛ كما في الديوان ٢/٩٢.
** في نسخة ل٢، ق : وله على قافية الجيم.
*** الديوان ١/٢٥٢ [illegible]

(النَّجمُ يُبعِدَ مَرمى طَرفِهِ السَّاجي والليْلُ ينشر مُرخَي فَرعِهِ الدّاجِي[١]
وَيَهتَدي الطَّيفُ تُغوِيهِ غَيَاهِبُهُ بِكوكَبٍ فَرَّ عنْهُ الأُفُقُ وَهَّاجِ[٢]

يقول فيها:

يَا سَعْدُ ذَا اللِّمَهِ المُرخَاةِ مَا عَلِقَتْ مِنكَ الخُطوب بِكَابِي الزَّندِ هِلباجِ[٣]
دَهرٌ تَذأَّبَ[٤] مِنْ أَبنَائِه نَقَدٌ فَأَوطَئَتْ عَربٌ أَعقَابَ أَعلَاجِ[٥]
وأَينَعَ الهَامُ لكِن نَام قَاطِفُها فَمَنْ لَهَا بزِيادٍ أو بِحَجَّاجِ)[٦]

ومنها:[٧]

وَ إنْ كَوَيْتَ فَأنضِجْ غَيرَ مُتَّئِدٍ لانَفعَ لِلكَيِّ إلَّا بَعْدَ إنضاجِ
أَلَستَ أَغزَرَهُمْ جُودَينِ[٨] تَوبُهُمَا دَمٌ وَأَوْلَاهُم فَردَينِ[٩] بالتّاج

ومنها:

مِن فَرْعِ عَدْنانَ في أَزكَي أَرُومَتِهَا كالبَحْرِ يَدفَعُ أَمواجاً بأَموَاجِ
إذَا الصَّرِيخُ[١٠] دَعَاهُم أَقْبلوا رَقَصاً[١١] الى الوَغَى قَبْلَ إلجَامٍ وإسْراجِ

---

١. اللَّيلُ ينشر فرعه: يمدُّ غدائرهُ ويبعد النجم مرمى طرفه؛ بمعنى ان اللَّيل لم يتصرم بعد، كما هو في الديوان.

٢. الغيهب: الظلمة؛ وفَرَّ عنه؛ شق ذلك يعني أن النجم نجم الصباح والمعني أن الأفق يفتر عن الكواكب التي يهتدي بها الطيف حين تظله الغياهب.

٣. اللّمة: الشعر المجاوز لشحمة الأذن؛ وألمَّ الغلام الذي قرب البلوغ بمعنى أنك صغير. كباالزند: إذا لم يخرج ناراً؛ وأراد بكابي الزند: اللئيم. الهلباج: الاحمق. بمعنى انك غير جدير بتحمل المسؤولية وإناطة. الأمور إليك. الديوان ١/٢٩٥.

٤. في نسخة ل[٢]: تَرأَبَ.

٥. نَقَد: جنسٌ مِنَ الغنم قصار الأرجل قبيحة الشكل تشبهت بالذئاب أي أنَّ العرب أصبحت خاضعة للاعلاج وهم الأقوام الأخرى غير العربية.

٦. مطموس في الاصل وقد نقلته من نسخة ق ، ل[٢].

وهو معنى أخذة عن قول الحجاج: أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها. الدوان ١/٢٩٦.

٧. في رواية : فإن كَوَيتَ ـ الديوان ١/٢٩٦.

٨. جودين: سيف وقلم.

٩. في نسخة ل[٢]: فودين.

١٠. الصّريخ: المستغيث.

١١. [illegible]

ومنها:

قَـوْمٌ حَـوَى الشَّرَفَ الوَضّـاحَ أَوَّلُهُـمْ … والنَّـاسُ بَـينَ سُـلَالَاتٍ وأَمشَـاجِ[١]

لَن يَـبلُغَ المَـدحُ في تَـقرِيظِ[٢] مَجـدِهِمُ … مَـدَاهُ حَـتَّى كأَنَّ المَـادِحَ الهَـاجِي[٣]

وله:*

تَـــنَى عِــطْفَهُ لِـلبارِقِ المُـتأَجِّجِ … كَـمَا عَـلِقت نَـارٌ بِأَطـرَافِ عِـرفِجِ[٤]

وَقَدْ صَغَتِ الجَـوزَاءُ والفَـجرُ سـاطِعٌ … كَـمَا بَـلَغَتْ[٥] رَيَّـا إِلَيَّ بـدُمْلُجِ[٦]

وَشَـوقِي حَـلِيمٌ غَـيرَ أَنَّ صَـبَابَةً … تُسَـفِّهُ حِـلمَ الوامِـقِ المُـتَحَرِّجِ[٧]

إِذَا مَاسَرَى بَـرقٌ وَقَـد هَـبَّت الصَّـبا … كَلِفتُ بِذِكرىٰ أكحَلِ[٨] العَينِ أَدعَـجِ[٩]

فَـتًى وَمَـضَانُ البَرقِ مِـنهُ ٱبـتِسَامَةٌ … ولِلـرِّيحِ رَيَّـا نَـشرِهِ المُـتَأَرِّجِ[١٠]

ومنها:

(البَـيتُ بأَعـلَى تَـلعَةٍ في ظِـلاَلِه … مَلاعِبُ خَفَّاقٍ مِـنَ الرِّيحِ سَـجْسَجِ[١١]

---

١. أمشاج: الدم والماء مختلطين؛ بمعنى ان القوم كرام من اولهم حتى آخرهم. الديوان ١/٢٩٨.

٢. في الأصل: تقريض. ٣. مطموس في الاصل و نقلته من نسخة ق، ل٢.

*. الديوان ١/٥٩١ ـ ٥٩٨: وكتب الى ثروان بن وهيب العفيلي.

٤. ثنى عطفه: أي ارتاح. البارق: بمعنى البرق. عرفج؛ نبات.

٥. في الديوان: لَـمَعَت والفجر ساطع إِذا ٱرتفع.

٦. في النسخة ق، ل٢: يد مثلج. والدملج: كالمعضَد؛ حلية تلبس في المعصم.

٧. المتحرج: الذي يتق الإثم والحرج. يريد أن يقول: ان شوقي رزين ليس كالصبابة التي تسفه حلم العاشق ـ الديوان ١/٥٩٢.

٨. في النسخة ق: الكحل؛ وكحل العين بمعنى ان جفونه يعلوها السواد من دونِ اكتحال.

٩. الادعج: شدة سواد المقلة مع سَعتها.

١٠. في الديوان: فتى ومضانِ البرق منه ابتسامةٌ. والمتارج: اذا فاح منه أريج الرَّيحان. والبيت: مطموس في الاصل ونقلته من النسخة ق، ل٢.

١١. التلعة: ما ارتفع من الارض. وايضاً [illegible] الديوان ١/٥٩٢

يُشَـدَّ[١] التَرَويــاتُ أَطـنَابُهَا[٢] العُـلا بأرضٍ يَـلُـوذُ الطَّـير فِـيهَا بِـعَوسجِ)
وَيَمْشِــينَ رَهْــواً[٣] مِشــيةً أَرْيَحِـيَّةً[٤] تَـنوءُ بِكُـثْبانِ النَّـقا[٥] المُـتَرَجرِجِ
وتُـشرِقُ بـالوَردِ الخُـدودُ نَـواضِراً إِذَا ابْـتَسَمَتْ عَـن أُقْـحُوانٍ مُـفَلَّجِ[٦]
وَنَـغمَةَ رَاعـي الذَّودِ يـزجـي[٧] إِفَـالَهُ بِدِعْصٍ تُهـادِيهِ[٨] نَـدَى اللَّـيْلِ أَثـبَجِ
وَغَــارَتَنَا بــالصُّبحِ[٩] خَـطَّ كِـتَابَه[١٠] عَلَى كُلِّ مَوّارِ[١١] المِـلَاطَينِ أَهـوَجِ[١٢]
أَحَبُّ إِلينَا مِنْ[١٣] قُـوَيقٍ وَضَـجْعَةٍ[١٤] عَـلَى زَهَـرٍ يَسـتَوقِد[١٥] العَـينَ مُـبْهِجِ

ومنها:

تَجَلَّتْ لَنَا كالشَّمسِ تكنُفُ[١٦] خدرها[١٧] بُـدورٌ تَـوارَتْ مِـنْ حـدوجٍ بأَبْـرُجِ
فَـا اكـتَحَلَتْ عَـيني وَلِـلْبَينِ رَوعَـةٌ بأَحْسَـنَ مِـنَ يَـوْمِ الوداعِ وأَسمـجِ[١٨]

ومنها في المخلص وقد احسن:

---

١. في الديوان : تشد.
٢. في الديوان: اطنابه؛ والأطناب بمعني الحبال. والعوسَج: نوع من الشوك والبيت مطموس في الاصل ونـقلته من نسخة ق ، ل٢.
٣. في نسخة ل٢: زهورا : لعلّها زهواً؛ والرَّهو: السير السهل.
٤. في نسخة ق ، ل٢ والديوان : قرشية.
٥. في نسخة ق ، ل٢ والديوان : النقي.
٦. مطموس في الاصل و نقلته من نسخة ل ، ق، أي خدودها كالورد؛ وأسنانها بيضاء كالأقحوان.
٧. في الاصل : يزدي.
٨. في الديوان : يهاديه. الدعص: قطعة من الرمل؛ والإفال: صغار الإبل. الثبج: مابين الكاهل الى الظهر؛ والأثـبج: العريض الثبج وإبلهم بحيث يصوبه الطّل مِن الرَّمل. والرَّمل الممطور أحبُّ الأشياء الى البدو.
٩. في الديوان : و الصبح؛ وفي ق : وغاربنا بالصبح.
١٠. في الديوان: لثامه. الملاكان؛ العضدان والموّار: الذي يمور عضداهُ. أهوج: ناقة سريعة.
١١. ساقط في نسخة ل٢.
١٢. مطموس ونقلته من نسخة ق ، ل٢.
١٣. ساقط في الاصل.
١٤. في نسخة ق ، ل٢: هجعة . قويق: نهر حلب
١٥. في الديوان : يستوقف.
١٦. في الديوان : يكنف.
١٧. مطموس في الاصل و نقلته من النسخة ق ، ل٢.
١٨. مطموس في الاصل و نقلته من النسخة ق ، ل٢. وفي ق: كما اكتحلت. أمّا حُسنه لملاقاة الحبيب وَامّا سماجته فلمرة. الديوان ١/ ١٤٧ ـ.

كَأَنَّ فُـؤادِي بَـيْنَ أَحشـاءِ مُجـرِمٍ   دَعَاهُ الفَتَى(الجَوْنِيُّ يُخْشَى وَيُـرْتَجَي[١])[٢]

(وله في قصر الليل[٣])[٤].

وأَغَـــنَّ[٥] إِنْ عَـــذَرَ الوَرَى   فِي حُـــبِّهِ عَـــذَلَ الحِـــجَى

وَرَقِـــيبُهُ فِي نَـــاظِرَيَّ   قَـــذًى وَفِي صَـــدْرِي شَـــجَى

أَهْـــوَى إِلَيَّ بِكأسِـــهِ   كَـــالجَمْرِ حِـــينَ تَأَجَّـــجا

واللَّـــيلُ أَســـحمُ[٦] لَمْ يَكَـــدْ   سِرْبَـــالهُ أَن يُـــنهَجَا

فَـــافْتَرَّ عَـــنْ قِـــصَرٍ أَهَـــا   بَ بِـــفَجـرِهِ فَـــتَبَـلَّـجا

وَكأَنَّ طُـــرَّةَ صُـــبحِهِ[٧]   لَـــبِثَتْ[٨] بأذيـــالِ[٩] الدُّجـــىَ

وله في الإفتخار:[١٠]

أَمَـــا وَالخَـــيْلُ تَـعْثُرُ فِي العَـجَاجِ   وَآســـادٍ تَهَشُّ إِلى الهِـــيَاجِ

وَضَرب لايُـــنهنِهُهُ تَـــرِيكٌ   يُـطابِقُ خِـلسة[١١] الطَّعنِ الخِلَاجِ

إِذا لَـــقِحَتْ[١٢] بِـــهِ حَـــرْبٌ عَـــقِيمٌ   تَمَـــخَّضَتِ[١٣] المَـــنَايَا لِـــلنِّتَاجِ

لأَرتَـــدِيَنَّ بِـــالظَّلماءِ حَـــتَّى   تشـــقَّ عَـــزَائِمِـــي ثُـغَرَ الدَّيـــاجِي

---

١. في نسخة ل[٢]: ترتجى؛ والجوئي نسبة الي جوثة وهي قبيلة.

٢. مطموس في الاصل و نقلته من النسخة ق ، ل[٢].   ٣. الديوان ٢/٥٩: وقال في معناه وقد سئِلَ ذلك.

٤. مطموس في الاصل.   ٥. في الديوان : واغر.

٦. اسحم: اسود. السّربال: الثوب الخلق؛ أَنهَجَ الثوب: أي اسرَعَ في البلي.

٧. في النسخة ق ، ل[٢]: نهجه.

٨. في النسخة ق ، ل[٢]: كتبت وفي الديوان: ليثت، ولَبَثَت: لاذتْ.

٩. في النسخة ق ، ل[٢] والديوان : بناصية.   ١٠. الديوان ٢/٩٥ ـ ٩٧؛ في الديوان : وقال:

١١. في نسخة ق ، ل[٢]: بِهِ جلية ـ تريكٌ: بيض النِّعام التي تتركها: والمراد بها المغفَر وهو يشبه بيض النعام المخلوجة: الطعنة ليست بمتسوية؛ وسحاب خلوج؛ متفرّق ـ الديوان ٢/٩٦.

١٢. في نسخة ق ، ل[٢]: لفحت. لقحت: أي بالنتاج وهو معنى طرقه زهير بن أبي سلمى بقوله:

فتعرككم عرك الرحى بثفالها   وتلقح كشافا ثم تنتج فَتُتْئِم

(ديوانه بشرح ثعلب ص ٢٧).

١٣. فى نسخة ل[٢]: غضت.

ومنها:

أَلَستُ اَبنَ الملوكِ وَهَل كَقَومِي[١] ذُراً لِمُروَّعٍ وَحَياً لِراجِ
وكَم مُتخمِّط[٢] فيهِم أَبيٍّ وَخَرّاجٍ من الغَمَراتِ نَاجِ
وَأَرْوَعَ تحتَ أَخمَصِهِ الثُرَيّا وفَوقَ جَبِينه خَرَزَاتُ تاجِ[٣]

حرف الحاء*

له من قصيدة**:

أَمَاطَ واللَّيلُ أثيثُ الجَناحْ[٤] عَن مَبسَم اَلصُّبحِ[٥] لِثَامَ الصَّباحْ
أغنُّ يَعروهُ مِراحُ الصِّبا ويَنثَنِي[٦] فالقَدّ نَشوانُ صَاحْ
كَالفَنَنِ المَهزوزِ يَعتَادهُ[٧] علَى لُغُوبٍ نَسَماتُ الرِّياحْ[٨]
يَطوِي الفَلاَ وَهْناً وَقَد نَشَّرَتْ ذَوَائِبَ النَّارِ قُريشُ البِطَاحْ[٩]
حَيثُ القِبابُ الحُمْرُ مَحفوفَةٌ بالأَسَلِ السُّمرِ وَبِيضِ الصِّفاحْ[١٠]

---

١. في نسخة ق ، ل[٢]: لقومي.

٢. في النسخة الأصل: يتحمط، وتحمَّط الفحل؛ اذا هَدر؛ وتخمط الرَّجل اذا تكبّر وتجبّر.

٣. خرزات تاج؛ أراد بها سنين حكمه لانه اذا حكم الملك زيد في كلِّ عامٍ خرزةٌ في تاجه ليعلم عدد السنين التي حكمها. نقلاً عن صاحب المجمل. ديوانه ٢/٩٦.

*. في نسخة ق ، ل[٢]: وله على قافية الحاء.

**. الديوان ١/٤٦٢ ـ ٤٦٨: وقال على لسان صديق له وقد اقترح عليه القافية والوزن.

٤. أثيث الجناح: شديد الظلمة.

٥. في نسخة ق ، ل[٢] والديوان: الشمس. شَبَّه وجهه بالصّبح ولثامه بالليل الحالك.

٦. في نسخة ق: يثني؛ وفي رواية: والقُّد. أغن؛ أراد بظبي أَغن، وعنى به الجيبية فهي تميل، و تعتدل في مشيتها كالسكران و الصَّاحِ.

٧. في الديوان : تعتاد.

٨. اللّغوب: الرّياح الخفيفة.

٩. قريش البطاح: النازلون ببطحاء مكة وهم أشرافها؛ والضواحي هم الذين يسكنون في ضواحيها. بمعنى جاءَني وقد نشرت قريش البطاح النار واستعارَ لَهَا الذوائب.

١٠. وقبابهم حفّتها الرماح و السيوف؛ والصفاح هي السيوف العريضة. الديوان ١/ ٤١١.

حَـــلَّ الدُّجـى حُـبْوَتَها إذ سَرى   واللَّـــيلُ لِـــلبَدرِ حِماهُ مُـباحْ[١]

إذَا الكَـــرَىٰ رَنَّـــقَ في عَـــينِه   رَنَـا بأَجـفَانٍ مِـرَاضٍ صِـحاحْ[٢]

وَإنْ وَشَى الحَــلْيُ بــهِ رَاعَــهُ   بَعدَ وَفـاءِ الخُـرسِ غَـدرُ الفِصَاحْ[٣]

وَكَـــيفَ[٤] يُســـتَكتَمُ خَـــلخَالُهُ   سِرّاً وَقَـــد نَمَّ عَـــلَيهِ الوِشَـاحْ

إذَا رَنَـــــالَفَّ الرَّدَى خَــاسِراً   بِدَارِعٍ[٥] فـاللَّحظُ شـاكِي السِّلاحْ[٦]

وَمَـــا أَضَـــاءَ البَرقُ مِـنْ ثَـغْرِهِ   إلَّا تَجَـــلَّى حَـــبَبٌ فَـــوقَ راحْ[٧]

إنْ مَـــطَرَتْ فِـيها دُمُـوعُ الحَـيا   ظَـلَّتْ بِأنْـفَاسِ الخزامي[٨] تـراحْ

ومنها:[٩]

كأنــــه الرَّوضَــــةُ[١٠] مَــــطلولَةً   لَهَا اَغـتِباقٌ (بـالنَّدَى واَصْـطِبَاحْ)[١١]

فَـــالطَّرفُ إن مَــرَّضَهُ نَـرجِسٌ   والخَــدّ وَردٌ والثُّـغور[١٢] الإقَـاحْ

---

١. حَلَّ الرَّجل حبوته إذا قام؛ وشدّها اذا قعد. يعني شقَّ رداء الظلام وجه الحبيب بضوئه؛ ولا عجب في ذلك لأنَ حِمَى اللّيل مُباحٌ للبَدرِ.

٢. رنَّق النوم؛ إذا خالط عينيه؛ والتّرنيق ضعف في البصر.

٣. قال: انَّ السِّوارَ والخلخال يفيان بالعهد ويستران سرَّهما عنِ الرَّقيب لانَّهما لايصوِّتان لامتلاء المكان. والوشاح والقلادة تفضحان بتحركهما؛ ونزَّل ذلك منزلة التخويف والغدر؛ لان شأنهما خلاف الاولين كما ذهب الى ذلك محقق الديوان. الديوان ١/٤٦٣.

٤. في نسخة: فكيفَ.

٥. في نسخة ق: بدراع.

٦. مطموس في الاصل و نقلته من نسخة ق ، ل[٢].
اذا نظر جمع الرَّدى بين الدارع والحاسِر؛ وهو الذي لادرع لهُ. أي نظره سبب لهلاك الفريقين لأَنَّ لحظه تام السلاح.

٧. شبه ثغره بالحبب؛ وريقه بالرّاح.

٨. في الديوان: النعامى، والبيت مطموس في الأصل ونقلته من ق ، ل[٢]، والبيت يتلو البيت الذي يليه في نسخه ق،ل[٢] والديوان، والخزامى هو الخيري البرّي زهره أطيب الأزهار نفحة ويقال: أطيب مِن نَـفَس النـعامى بـين ورق الخزامى ـ أقرب الموارد ١/٢٧٣.

٩. ساقطة في نسخة ق ، ل[٢].

١٠. في نسخة ل[٢]: الروض.

١١. مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل[٢]. بالندى: بمعنى بالطلّ لأن الروضة أَحسن ما يكون عـند السـقي والاغتباق: السّقي.

١٢. في نسخة ل[٢]: الثغر.

ومنها:

(أنـــصِفُ إنْ جـــارَ وأعني[١] إذَا)[٢] سَـــطَا وألَقَ بـــالخشُوعِ الجِـمَاحْ
فَـــالغَيُّ رشــدٌ[٣] وَهَـواني لَـهُ في الحُبِّ عِـزٌّ (وَفَسَـادِي صَـلاَحْ)[٤]
(يَـــاسَرَوَاتِ الرَّكْبِ رِفــقاً بِــنَا)[٥] فــالأَرحَــبيّاتُ[٦] رَذَايـا[٧] طـلاح
أَسمَــعَها الرَّعــدُ بـــإِرْزَامِـــهِ إهَــــابَةَ الحَـادِي (وَرَاءَ اللــقاحْ)[٨]
سِــيروا إلى آلِ عَـــديٍّ نُــقِم في عَــطَنٍ رَحبٍ وَحَـيٍّ لَـقَاحْ[٩]
حَيثُ العِـراصُ الخُضْر (والأنـعُم الـ ـبيضِ وأنـوارُ الوجـوهِ)[١٠] الصِّـباحْ
لَا المَــنهَلُ المَـورودُ طَـرْق ولا الـ ـمَسْرَحُ مَمـنوعٌ وَلَا الظِّـلُّ صـاحْ[١١]
(وَمَــأزِقٍ أغــمَدَ فـيهِ الظُّــبا لَمَّــا انــتَضَى عَـزْمَتَهُ لِـلْكِفَاحْ)[١٢]
وَأنْـصَتَ القِـرنُ لِـداعِـي الرَّدَى حَيثُ العَـوالي جَـهَرَتْ بـالصِّيَاحْ)[١٣]

---

١. في الديوان: اعنو. وفي ل[١]: أعنوا. وهنا تبدأ نسخة ل[١].
٢. مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل[٢].
أعنى. وأعنو؛ أخضع لسطوته وتسلطه وصولتهِ بمعنى واحد، وأخشع لجموحه.
٣. في نسخة ق فتشكي رشاد. و في نسخة ل[٢]: فتكى رشاد.
٤. مطموس في الاصل و نقلته من نسخة ق ، ل[٢]. هواني: ضعفي.
٥. مطموس في الاصل و نقلته من نسخة ل ، ق . ٦. في نسخة ق ، ل[٢]: الاريحيات.
٧. في نسخة ل[٢]: رذيا. والرَّذايا الطلاح المهازيل تعباً وإعياءً.
٨. مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل[٢].
إرزام الرَّعد: اشتداد صوتهِ كارزام الحادي واللقاح؛ جمع لقحة وهي الحلوب ـ الديوان ١/٤٦٦.
٩. اللَّقاح: الحيُّ الذي لا يدينون للملوك؛ أولمْ يصبهم في الجاهلية سباء وآل عدي: قبيلة الممدوح. والعطن؛ كثير المال؛ اقرب الموارد ٢/٧٩٨. ١٠. مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل[٢].
١١. الطَّرف: الماء الذي تبول فيه الإبل وتبعر، وضاحَ بمعنى خلاـ أي انه وارف والمكان رحب لايضحى الرَّجل اذا استظل به ولا يعرى من يستذرى به. ١٢. مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل[٢].
١٣. أنصت. بمعنى سكت واستجاب وأصغى.

(حَــتَّى تَــوَلَّى كـالنَّعَامِ العِـدَا   مُــقَنَّعِي الهَــامِ بِـبِيضِ الأَدَاحْ)[١]

ومنها:

إليك أغـــدو غـــير مُسـتَشافٍ[٢]   (جِيدِي إِلَى رَشْحِ أَكُـفٍّ شِحاحْ)[٣]

بِهِــمَّةٍ تَــفترُّ عَـــنْ مــنْيَةٍ   مــدَّ هَـوادِيـهِ إِلَـيهَا النَّـجَاحْ[٤]

وَبَــينَ طِــمرَىَّ فَــتًى مــاجِدٌ   لَمْ يَجْــتَذِبْ عَــارِفَةً بـامتِداحْ[٥]

ذو حَــاجَةٍ[٦] دَافَـعَ عـنْ نـيلِها   وَجْـــهُ حَـــيِيٌّ وَزَمَـانٌ وَقَـاحْ

وَحــاذَرَ المِــنَّةَ مِــن[٧] بَـاخلٍ   فَــطَلَّقَ المِـنحَة قَـبْلَ النِّكـاحْ[٨]

وله:※

أَلَا للهِ لَــــيلَتُنا بِحُـــــزْوىٰ   يَخُـوضُ[٩] فُـروعَها شَمْـطُ الصَّـبَاحِ

لَــدَى غَــنَّاءَ أَزْهَـرَ جَـانِبَاهَا   يُــرَنِّحُنا بِهَــا تَـزقُ[١٠] المِـراحِ

فَــلا زَالَتْ[١١] قَـرَارَة كُـلِّ مُـزنٍ   أَغَـــرَّ يَشُـلُّهُ زَجَـلُ الرِّيـاحِ[١٢]

وله:※※

فُــؤادٌ دَنَـا مِـنهُ الغَـرامُ جَـرِيحُ   وَ جَـفنٌ نَأَى عَـنه الرُّقَـادُ قَـرِيحُ

---

١. مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل[١] ، ل[٢]. والأَداح: موضع بيض النعام وهنا كناية عن الفرار. الديوان ٤٦٧/١.

٢. في الديوان : مستلفت؛ واستَنْشأ: استأصل.

٣. ساقط في ل[٢] والبيت مطموس في الاصل ونقلته من نسخة ق ، ل[١].

٤. قدّ هواديه: أوائلهُ.

٥. لا يحتاج الفتى الماجد الى مدحٍ.

٦. في الديوان: وحاجة. ٤٦٨/١. أي أنا حَيّى لا اطلب العطاء مِن أحدٍ لانّ وجهي يمنعني من ذلك.

٧. في نسخة ل[١] ، ل[٢]: عن.

٨. في رواية : وَطَلَّقَ.

※. الديوان ٧/٢ : وقال:

٩. ساقط في نسخة ق ، ل[٢] وَحزوَى: موضع؛ والشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده.

١٠. في ق : برف المراحِ. في ل[٢]: يرتحنا بها...

١١. في ق : ولا زالَتْ.

١٢. المزن: السحاب والاغرّ: الابيض، وخصّ الاغرّ لكثرةِ مائهِ؛ ويشله: يطرده. زجل الرياح: صوتها.

※※. الديوان ٣٨/٢ : وقال:

فَـلِلوَجدِ قَـلبي والمَـدامِـعُ لِـلبُكَا ... إذَا لاَحَ بـــــرقٌ أَو تَـــنَفَّس رِيحُ

أُكَــــلِّفُ عَـيني أَنْ تَجُـودَ بمـائِهَا ... وإِنِي بِــهِ لَـولاَ الهَـوَى لَشَـحيحُ

وَيَـــعذُلُني خِـــلّي وَيـزعَمُ أَنـهُ ... نَـصيحٌ وَ هَـل فِي العـاذِلِينَ نَـصيحُ

وَلو أَنصَفَ الواشونَ رَقَّ لِذِي الشَّجَى ... خَـــلِيٌّ وَمَـالاَمَ السَّـقِيمَ صَـحيحُ

فَمَـا[١] لِـغُرابِ البَـينِ يَـنعَبُ بـعْدَما ... أَتَتْ دُونَ مَـنْ أَهْـوَى مَـهَامِهُ فـيحُ[٢]

بـفيه الثَّرَى قَـد فَـرَّقتْ بَـيْنَنَا النَّـوَى ... نَأَى عَـنْهُ فَـرخـاهُ فَـفِيمَ يَـصِيحُ؟[٣]

وله :*

خَـــلِيلَيَّ خُـوضا غَـمرَةَ اللَّـيلِ إِنَّـني ... لَبِسْتُ الدُّجىٰ والخَيلُ تَنضو[٤] مِراحَهَا

فَــرُبَّ نَهَـارٍ قـاتِمٍ كُـنتُ شَمْسَـهُ ... وَكَــمْ لـيـلَةٍ لَـيلاءَ كُـنتُ صَـباحَهَا

وَتَحــــتِيَ طَـــيَّارُ العِـنَانِ كَأَنَّـهُ ... خُــدَارِيَّـةٌ[٥] هَـزَّتْ لِـصَيدٍ جَـنَاحَهَا

وإِنّي لَــتَسمُوا[٦]بِي إِلى المَجـدِ هِمَّــةٌ[٧] ... تَــوَدُّ الثُرَيَّــا أَن تَكــونَ وِشــاحَهَا

ومنها:

وَهَــا أَنَــا[٨] أَسـعَى لِـلمَعَالِي فَـطَالَمَا ... أَجـالَتْ جـدودي فِي مَـعَدٍّ قِـدَاحَـها

فَإِن نِلتُهَا اَستَخلَصتُ حَقّي وإِن أَخِبْ ... فَـخُطوَةُ سَـاعٍ لَمْ تُـصادِف[٩] نَجَـاحَـها

وقال يصف الفهد:**

وَ مَــقِيل عُــفرٍ زُرتُــهُ وَيَـدُ الرَّدى ... بَسَــطَتْ أَنــامِلَهَا لِكَـي تَجـتَاحَها[١٠]

---

١. في نسخة ل[٢] : وما.

٢. مَهامِه فيحُ: أي واسعة.

٣. نأي عنه فرخاه: دعاء عليه.

*. الديوان ٢/٨٨: وقال:

٤. في نسخة ق ، ل[٢] : تنضوا. المراح؛ شِدَّة النَشاط.

٥. الخَدارِيّة: العقاب لِلونها الأسود.

٦. في الديوان : تسمو؛ وتسمو بي: ترفعني. والكلمة ساقطة في ل[٢].

٧. في رواية : هِمَّتي.

٨. في رواية : فها أنا.

٩. في نسخة ق ، ل[٢] : يصادف.

** ٢/١٠٤ـ ١٠٥.

١٠. يجتاحها: في نسخة ق، ل[٢] [illegible]

وَلَدَيّ مَرقُومُ القَمِيصِ قَدِ آحتمَتْ ... مِنهُ بأكثِبَةِ الحِمَى فَأبَاحَها[١]

وَفَلَلْتُ[٢] عَنْ بَقَرِ الصَّرِيمَةِ غَربَهُ ... والرَّعدُ[٣] أقأ[٤] باللِّوىٰ أَشباحَهَا

فَكَأَنَّهَا خَلَعَتْ عَليهِ إذْ نَجَتْ ... مِنهُ نَواظِرَ لَا تَكُفُّ طِماحَهَا

وَتَحَوَّلت نُقَطاً بِضَاحِي جِلدِهِ ... حَتَّى وَقَتْ بِعُيونِها أروَاحَهَا[٥]

وله من أخرى:*

عَجِبتُ مِنِ اثْنَينِ اسْتُضِيمَا وَاجْحَفَتْ[٦] ... بِقَدرَيهِمَا أَيدي الخُطوبِ الفَوادِحِ

وإبنِ[٧] كَريمٍ لَمْ تُصِبهُ خَصَاصةٌ ... وَمِنْ أَمَوِيٍّ[٨] للأراذِلِ مَادِحِ

حرف الخاء[٩]

وله من قصيدة** في مدح الوزير عميد الدولةابن جهير[١٠] في عراقيّاته وهي[١١]:

---

١. مرقوم القميص؛ مُخطَّطٌ قميصه أي جلده كناية عن الفهد وحينما راته الظباء راعها فهربت وآحتمت بالكثبان ومع ذلك فقد لحقها و أدركها فأباحها.

٢. فلَّ غربه: كنّى عن عدم صيده.

٣. في نسخة ل[١]، ل[٢] والديوان: الرعب.

٤. في نسخة ل ، ل[٢]: ابق ـ وأقْأ: صَغَّر وذلّل فهو قميئ.

٥. حتى وقت بعيونها أرواحها: أي مِن شدّة الخوف.

*. الديوان ٢/١٢٦ـ ١٢٧ وقال: ومطلعها:

خَليليَّ إنَّ الأرضَ ضاقت برحبها ... وَكَمْ بين أَطرافِ القنا مِن مَنَادحِ

ولا عِزَّ الاّ صَهلة الخيل في الوَغَى ... فلا تألفا شَدوَ القِيانِ الصوادحِ

٦. أجحف به: أضرَّبه.

٧. في الديوان : مِن.

٨. في نسخة ق ، ل[٢]:عربى.

٩. وله على قافية الخاء قصيدة.

**. الديوان ١/٤٩٠ـ ٤٩٤: وقال على لسان بعض أصدقائه من الحجازيين، واقترح عليه القافيه والوزن.

١٠. ساقط في نسخة ق. عميد الدولة هو: أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن جهير التغلبي الموصلي الوزير كان وزيراً للمقتدى، وعُزل، ثم أعيدَ بعد عزل ظهير الدولة أبوشجاع وبقي حتى أيّام المستظهر بالله؛ ثم عزل وحبس وتوفي في سجنه في شوال سنة ثلاث وتسعين واربعمائة. انظر ابن الفوطي ـ تلخيص مجمع الأداب، ٢/٩٤٩ـ ٩٥٠ وفيه مصادره.

١١. ساقط في نسخة ق ، ل[١]، ل[٢].

لكَ اللهُ يَـــابْنَ العَــامريّةِ مــن أخٍ ... اذَا أنــتَظَر الدَّاعــي إجَـابَةَ مُـصْرِخِ[١]

أَروعُ بِــهِ[٢] سِربَ القَــطَا كُـلَّ لَـيلَةٍ ... تَمُــدُّ[٣] جَــنَاحَي أَقــتَمَ الرِّيشِ أَفــتَخِ

إِذا سِــيَم خَسْــفاً[٤] أدركَـتْهُ حَـفِيظَةٌ ... تُــعَرِّفُهُ غِبَّ الهَــوان[٥] فَــيَنتخي

يَــزور الوَغَــى في غِـلمَةٍ مُـضريَّةٍ[٦] ... رِقَاقِ حَـوَاشِي الأَوجُـهِ الغـرِّ شُرَّخِ[٧]

وُجـوهٌ كَـمَا شِـيفَ الدَّنـانيرُ عُـوِّدت ... إِبــاءً[٨] عَــرَانِــينٍ مِــنَ العِزِّ شُمَّـخِ

وأيــــدٍ تَــبُزُّ التَّــاجَ قِمَّــةَ أَبـلَجٍ ... وَتكَسُــو[٩] قِـنَاعَ النَّـقعِ قِمَّـةَ أَبْـلَخِ[١٠]

لَــئِنْ جَمَــعَتْ مَــا بَـينَ ظَـهرٍ وَلَـبَّةٍ ... فَكَـمْ فَـرَّقَتْ مَـابَين هَـامٍ وأَفـرُخِ[١١]

أَقـولُ لِخِـرْقٍ مِـنْ لُـؤَيٍّ بـنِ غَـالبٍ ... بأرجَـاءِ مُـغبَرٍّ مِـنَ البِـيدِ سَربـخِ[١٢]

أَجَــزْنَا وأَيمُ الله سَــاحَةَ حَـاجِرٍ[١٣] ... فَــلْ بِهَــوادِيهَـا إلى رَمْـلِ مُـربخِ[١٤]

هُنَالِكَ حَـيٌ مِـنْ قُـرَيشٍ تَحَـدَّبُوا[١٥] ... عَلَى الجَـار والعَـافي بِـعَاطِفَةِ الأَخِ[١٦]

---

١. البيت في الديوان:

أَلاَ بأَبي كَــــصبُ خـــــليلاً وَصَــاحِبًا ... وَنَـاهِيكَ كَـعبُ مِـنْ مُـغيثٍ وَمُـصرِخِ

٢. ساقط في نسخة ل٢.

٣. في نسخة ق ، ل٢: يمد. أقتم الريش: الذي تعلوه قتمة وغبرة والافتخ: العريض الكفّ والقدم مع لين.

٤. في الاصل : خشف.

٥. تصعّر خدا العامري فينتحي: بمعنى تمنعه نخوته من قبول الضيم. الديوان ١/٤٩١.

٦. في الديوان : مِنَ هَوازِنٍ.

٧. شرَّخ: جمع شارخ و هو الشاب بمعنى كانوا في شَرْخ الشباب.

٨. في نسخة ق ، ل٢: باباء. دينار مشوف: مجلو. ٩. في الاصل: تكسوا. أَبلج: الطلق الوجه.

١٠. في الديوان: لمة. أَبلخ المَتكَبِّرْ ؛ والقمة؛ أَعلى كلِّ شيءٍ.

١١. الجمع بين الظهر واللبّة يكون بالطعن؛ والتفريق بين الهام و الأفرخ بالضرب.

١٢. الخرق: الجواد الذي يتخرق في السخاء؛ والسَّربخ: الأرض الواسعة.

١٣. في نسخة ق ، ل٢ : داجن؛ والحاجر ما يمسك الماء من شفة الوادي.

١٤. سربخِ: موضع قريب مِن زَرود. ١٥. في نسخة ق ، ل٢: تحدثوا.

١٦. وتحدَّبوا على الجار والسائل: كتعطف الأخ على أخيه ـ الديوان ١/٤٩٢.

إذا مَـا صَـبَاحٌ فَرَّ عَـنهُم[١] شَمِيطُهُ — وَهُدَّ الدُّجَـى مِـنْ رُكـنهَا المُـتفسِّخِ[٢]

أَقَمْـنَا بِحَـيثُ الطَّـلُّ ذَابَ سَـقِيطُهُ — عَـلَى زَهَـرٍ بـالمَندَلِيِّ مُـضَمَّخِ[٣]

فَلاَزَالَ حَادِي الخِصب يَسحبُ فَـوقَهَ — ذَوَائِبَ سُحبٍ تَلثِمُ[٤] الأرضَ نُـضَّخِ[٥]

وَذِي بَخَـلٍ[٦] لاَ يَـتبَعُ الوَدقَ بَـرقُهُ — مَـتَى يَـتَخرَّقْ فِي المَـوَاهِبِ يَـرضَخِ[٧]

دَعَـانِي إِلَى ضَحضَاحِ مَـاءٍ أَعَـافُهُ — لَدَى عَطَشٍ[٨] إِنْ يَـغْشَهُ الرَّكبُ يَسْـبَخِ[٩]

وَقَـدْ غَـرّه مِـنّي شَـبَابٌ إِلفُـتُهُ — عَلَى الحَزمِ فِي أَثنَاءِ خَـطبٍ مُشَـيَّخِ[١٠]

إِلَيكَ فَـلم تَـظفَر يَـدَاكَ بِطَامِعٍ[١١] — مَتَى مَا يُفَتِّشْ عَـنْ رَمَـادِكَ يَـنفَخِ[١٢]

أَلَستَ بِحيث الأَمنُ يُرخِـي[١٣] نِطَافَه — عَلَيَّ فَـإِنْ يهتف[١٤] بِي الرَّوعُ يـفرَخِ

إِلىٰ شَرَفِ الديـن انـتَهَينا فَأعـقَبَت — عَـن الكـورِ أصـلاب المَطيّ المُـنَوَّخِ

إِلى أَرْيَحِيٍّ مِـن ذؤابَـةِ وائِـلٍ[١٥] — عَـزيزٍ مُجال الجـودِ غـير مـوَبَّخِ[١٦]

إِذا الحَربُ طاشَت كفّ بالرأي غـربها — فـنَاشَت بـنيرانٍ يـدَ السِّلمِ بُـوَّخِ[١٧]

---

١. في نسخة ل ، ل[٢]: عنه، وشميط الصَّباح: ما اختلط مِن ضيائهِ بظلام الليل؛ وفرَّ: كشف عن اسنانهِ.

٢. وهَدَّ الدّجى: أي تصرمت وتفسخ بمعنى انفك بعضه عن بعض.

٣. السَقيط: ما يسقط مِنَ الطَّلّ مثل الصقيع، و مضمخ: ملطخ بالمسك.

٤. في نسخة ق ، ل[٢]: يلثم؛ لثم السحاب الأرض: إذا دنا فيها.

٥. نُضَّخ : كثيرة.

٦. في نسخة ق : بخع.

٧. التخرق في السَّخاء: التوسع فيه ومنه الخرق للسخيّ الكريم. يرضخ: بمعنى يعطي شيئاً قليلاً. الديوان ٤٩٣/١.

٨. في الديوان: عطن؛ والعطن: الكثير المال.

٩. يَسبخ: من السباخة وهي الأرض المالحة.

١٠. هذا البيت غير موجود في الديوان.

١١. يقول: تَنَحَّ و ابعد عنّي فلم تظفر يداك بطامع.

١٢. في ل[١]، ل[٢]: زَنَادك؛ أي ينفخ في رمادك هل فيه جمرٌ!؟ وهي إشارة متضمنة معنى البيت:

و نـــار لو نــــفختَ بهـــا أَضـــاءَتْ — ولكــــــن أنت تـــــنفخ في رمـــــاد.

١٣. في نسخة ق: يرجي.

١٤. في ل[٢] : تهتف.

١٥. في نسخة ل[٢] : زائل.

١٦. هذه الابيات غير موجودة في الديوان.

١٧. هذا البيت في الديوان:

إن طاش [illegible] كفّ الحلم غربها — وأهوى بنيران إلى السلم بوّخ

وَذِي لَجَبٍ كـالطَّودِ ظَلَّتْ[١] رِعَـانُهُ تَمِـيدُ بأَركـانٍ حَـوالَـيهِ سُـوَّخِ[٢]
فَشدَّتْ نَوَاصِي الخَيلِ وهْـيَ تَـدوسُهُ بأَثـبَتَ مِـنهُ في اللِّـقاءِ وَأَرسَـخِ[٣]
(بِمَـطروقِ أَطنَابِ القِبابِ منفِّضٍ سَـبَائِبَ عَـزمٍ للـخطوبِ مُدوِّخِ
وكـــلُّ جُـــهَيرِيٍّ كأَنَّ جَـبينَهُ صَباحٌ مَتَى تذعر بـهِ اللَّـيل يُسلَخِ[٤]
وأَروَعَ فَـــضفَاضِ الرِّداءِ مُـصَدَّرٌ بـهِ في مَسَـاعِي قَـومِه و مـؤَرِّخِ[٥]
يَخوضُ القَـنَا الرِّعَّـافَ ليثت كـعوبه بـــاذرعِ ابـــطالٍ لهـاميمَ بـذَّخِ[٦]
إِذَا ثَـارَ رَيـعانُ العَـجَاجِ تَـلَثَّمُوا عَـلَى غُـررٍ في جَـبهَةِ المجد شُرَّخِ[٧]
(يـلاعِبُ فِـيهم ظِـلَّه كـلُّ خَـائِفٍ وَيَركضُ ذَيلَ الاَمنِ بـاللببِ الرَّخـي
إِذَا أَنـــعمُوا لَمْ يَخشَ[٨] مَـنًّا ولاأَذىً وإِن قَـــبلوا المَـعروفَ لَمْ يـتصمَّخِ[٩]
فَـقَوهُمُ لِـلوفدِ أَهـلاً وَمَـرحَـباً ولِلمجتدي في أَزمةِ الدَّهر بَخٍّ بخٍ[١٠]
لَـــئِن بَخِـلُوا بي مُحْسِـنينَ فَـإِنَّني بأَكـرَمِ نَـفسٍ في وِلائِـهِمُ سَـخِي

---

١. في الديوان: كادت. رعان: واحدة رعن و هو أنف يتقدم الجبل؛ ويشبه به الجيش به فيقال: لقُوهم بأَرعـن أي بجيش مضطرب لكثرته.
٢. تميد: تضطرب. وساخ: انخسفَ ودخل في الارض. أي انّ هذا الجيش الكبير كاد أَن يخسف الارضَ لجلبته وكثرته.
٣. أراد به قيل الممدوح ـ الديوان ١/٤٩٤؛ وضمنه: قوله الشريف صلوات الله عليه وآله: «الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة» كنز العمال ٣٢٧/١٢، رقم ٣٥٢٤٤.
٤. البيتان لا وجود لهما في الديوان.
٥. هذا البيت في الديوان ١/٤٩٤

بأَروع فـــضفاضِ الرِّداءِ مُـذَرَّبُ أَغِـــرَّةَ عَـزمٍ للـخطوبِ مُـدَوِّخِ

٦. لبثت: في الاصل؛ وليث كعوبه: بمعنى التفت عقده.
الرّعاف: الرّماح التي تسبق الخيل. واللهاميم؛ السّابقون الى الخَير؛ والسابقون الى الحرب. لشجاعتهم في قـول علي عليه السلام: هم لها ميم العرب.
٧. في الديوان: ٤٩٤: على غَررٍ تستوقفِ العين شُدّخ. الشاذخة: الغُرّة المنتشرة من الجبهة حتى الانف.
٨. في نسخة ق، ل[١]، ل[٢]: تخش. ٩. في ل[١]، ل[٢]: يتمسّح.
١٠. المجتدي: صاحب العطية الكريم المطا...

أُنــاصِحُ عَــنْهُم فِي المَغيب بِشرَّد[١] | مَتَى يَدنُ مِنها ذو التَّناةِ يُصمَّخِ[٢]
إليكَ بَهــاءَ الْـــمِلَّةِ اَقتَادَتِ العُلى | قَــصَائِد لم[٣] يحجبْن عَنك بِبَرْزَخِ[٤]
(عَــنِ الشَّرفِ الوَضَّــاحِ قُدَّ أَدِيمُها | وبـــالحسب[٥] المَــغمورِ لم يَــتَلَطَّخِ
إِذَا أُنشــدت ظَــلَّت تُهــيبُ بِــنَائِمٍ | عَــلَى هَــبَواتٍ[٦] أو تُهـيِبُ بأَصــلَخِ[٧]
ولمْ أَتَكَّــلفْ نَــظمَهَا غَــيرَ أَنَّــني | مَتَى تُمِلهَا أَفعَالكَ البِيضُ أَنسخِ)[٨]

(وله:*

وَزَورٍ[٩] أَتَى واللَّــيلُ يَحدو[١٠] رِكَـابَهُ | وَمَــا لِــقَلاصِ النَّــجمِ فِــيهِ مُنيخُ
أُحَــدِّثهُ سِرّاً وَلِلـــبِدرِ نَحْــوَنَا | تَــلَفُّتُ وَاشٍ؛ والنُّــجوُم تُـصِيخُ)[١١]

حرف الدّال

له من قصيدة:**

---

١. شُرَّد: قصيد؛ وقافية بمعنى أدافع عنهم بشعري
٢. ضَمَحَ جسده بالطيب: أي لطخها؛ وضمح فلان؛ تعبه.
٣. في نسخة ل٢: ما.
٤. هذا البيت غير موجود في الديوان.
٥. في نسخة ل٢: ومالحسب: وهو البيت ١٩ في الديوان ٤٩٣/١.
في الديوان : قرَّأديمه ، المغمور: المستور؛ المغموز المعيب.
٦. الهبوات؛ جمع هبوة وهي الغبار كناية عن النائم الذي يغطيه التراب.
٧. الأصلح: الاصم الذي لايسمع شيئاً. وهو تأكيد على المعنى الأول أي خلود الممدوح.
٨. هذه الابيات الثلاثة غيرموجودة في الديوان أي أنني لم أفعل شيئاً؛ الاّ أنني أقوم بنسخ عطاياك وصِلاتك إلى تعابير وألفاظ ومعانٍ.
*. الديوان ١٤/٢.
٩. في ل١، ل٢: وزوراتي.
١٠. في ل١، ل٢: يحدوا ويحدو ركابه: أراد نجومه؛ وعنى سرعة انقضائهِ والقلاص: هي الثريا؛ وكانت العرب تشبه القلاص بالثريا. اَلمُنيخُ: هو الأسد؛ و أَناخ؛ أي برك بمعنى أَقام أي ليس لهُ مكاناً للإقامة والبقاء.
١١. ساقط في الأصل ونقلته مِن ق ، ل١، ل٢ و الديوان ١٤/٢ أي النجوم تصغي إلينا؛ وتستمع لحديثنا.
**. الديوان ١٩١/١ ـ ٢٠٠ : وقال أيضاً. في ل١: وله على قافية الدال من قصيدة وفي نسخة ل٢: وله قافية الدال من قصيدة:

بِـيضٌ سَـلبْنَ المَـها لَحظاً تُمَرِّضُهُ ... ثُمَّ اسـتَعَرْنَ مِـنَ الغِـزْلاَنِ أَجْـيَادَا[1]

مِـنهُنَّ لَـيلَي وَلاَ أَبغِي لَهَـا[2] بَـدَلاً ... تَجـزي الْـمُحِبِّينَ بـالتَّقريبِ إبـعَادَا

إنِّي لأَذكُـرُهَا بـالظَّبي[3] مُـلتَفِتاً ... والشَّـمسِ طـالِعَةً والغُـصنِ مَـيَّادَا[4]

وَقَـدْ رَضِـيتُ مِـنَ المَعروفِ تَـبذُلُهُ ... أَنْ يُنجِزَ الطَّـيفُ في مَـسرَاهُ مِـيعَادَا[5]

ومنها في المدح:

لاَيَخـضَعُونَ لِخَـطْبٍ إنْ أَلَمَّ بِهِـمْ ... وَهَـلْ تَهُـزُّ الرِّيـاحُ الهُـوجُ أَطْـوادَا[6]

يَجـلُو النَّـديُّ بِهِـمَ أَقْـمَارَ دَاجِـيَةٍ ... والحَرب تَحْتَ ظِلالِ السُّمْرِ آسَـادَا[7]

وله من قصيدة:*

تَـلَفَّتَ بِـالثَّوِيَّةِ نَحْـوَ نَجْـدٍ ... فَـبـاتَ فُـؤادُهُ عَـلِقاً بِـوَجْدِ[8]

وَقَـد خَـلَصتْ[9] إليـهِ بُـعَيْدَ وَهْـنِ ... صَـباً عَـثَرَتْ عـلىٰ لَـغَبٍ بِـرَندِ

و منها:

وَلَيِّـنَـةِ المَـعاطفِ في التَّـثنِّي ... ضَـعيفَةِ رَجْـعِ نـاظِرَةٍ وَقَـدٍّ

تَجَـلَّتْ لِـلوَداعِ عـلى ٱرْتِـياعٍ ... مِـن الواشي يُـنيرُ بِهـا[10] ويُسْـدي

وَقَـد جَـعَلَتْ عـلىٰ خَـفَرٍ تَـراعىٰ ... فَـتخفي مِـن مَحـاسِنِها و تُـبْدي[11]

---

١. في الديوان: ١/١٩٣. البيض: الجواري. سلبن المها لحظاً تمرّضُه: اَخذنَ عيونَ المها وتمرّضه تفتره واخذن مِن الغِزلان جيدهنّ.

٢. في نسخة ق ، ل٢ و الديوان: بها.

٣. في نسخة ق ، ل١ ، ل٢: بالضبي.

٤. مادَ الغُصن يميدُ: مالَ و تحرّك.

٥. يعني أرضي من وصالِها بطرق خيالها ـ الديوان ١/١٩٤.

٦. الخطب: الامر العظيم و النازلة الكبرى؛ والأطواد: الجبال. والرياح الهوج والهوجاء: الشديدة الهبوب.

٧. النَّدي: من يجلس معك في النادي ـ الداجية؛ الليلة الظلماء يقول: انهم أَقمارٌ في المجالس و آسادٌ في الحروب.

*. الديوان ١/٣٥٩ـ ٣٦٥.

٨. في نسخة ق ، ل٢: بنجد. الثَوية؛ موضع قرب الكوفة.

٩. خلصت: أي وصلت. وعلى لَغَبٍ: كناية عن بعد المسافة.

١٠. في نسخة ل٢: ينيرها والديوان: ينير بها.

١١. يعني تخفي محاسنها و تبدي بعضها الآخر.

وَكــــم بـــاكٍ كَأَنَّ الجِــيدَ مــنه[١]   يُـــوَشَّحُ مـــن مَـدامِـعِهِ بِـعِقدِ

ومنها:

فَـــالَكِ يـــا ابـنَةَ[٢] القُـرَشيِّ غَـضبىٰ   أَمَـنسِيٌّ عــلى العَـلَمَينِ عَـهدي؟

وَبَـــينَ جــوانِحــي شَـجَنٌ قَـدَيمٌ   أَعُــدُّ لَــهُ الغَــوايَـةَ فـيكِ رشـدي

فَـــلامَلَلٌ[٣] أَلُـــفُّ عـليه قَـلباً   ولاغَــدرٌ أَخـيطُ[٤] عـليهِ جِلدي

فـــإن يَكُ[٥] صـافِياً وَشَــلٌ تَمَشَّتْ   بِجـــانِبِهِ الصَّـــبا فكـــذاك وُدّي

ومنها في المدح في وصف الأسد:

ومـــامُتَوَقِّدُ اللَّـــحَظاتِ[٦] يَحْـمي   عـــلىٰ حَـــذَرٍ مُـعَرَّسهُ بِـوَهْدِ

كَـــأَنَّ نَـــفِيَّ[٧] جِـــلْدَتِهِ بَـقايا   دِلاصٍ فَـــضَّها المَـــلَوانِ سَرْدِ

تَـــراهُ الدَّهْـــرَ مُكـتَحِلاً بِجَـمْرٍ[٨]   يَكـــادُ يُـــذيبُ مُـهْجَتَهُ بِـوَقْدِ

بِأَحـــضَرَ وَثـــبَةٌ مِـــنهُ إذا مـــا   رأى إغْـــضاءَهُ يَـــلِدُ[٩] التَّـعَدّي

وله:*

طَـــربنَ إلىٰ نَجـدٍ وأَنَّى لهـا نَجـدُ   وبـغدادُ لم تُـنجِزْ لنا مَـوعِداً بَـعْدُ

---

١. في الديوان: منها.

٢. في النسخة ق ، ل[١] ، ل[٢] والديوان: يابنة. والعلمان: جبلان.

٣. في النسخة ق ، ل[١] ، ل[٢]: ولا ملل.

٤. في نسخة ق: خيط. أي لا أَقِلُّ من صحبة المحبوب، ولاأضمر غدراً له.

٥. في الديوان: وَإن. والوشل: الماء القليل، يعني ان كان الماء القليل الّذي هبّت الصّبا عليه صافيا فودّى مثله.

٦. متوقّد اللحظات : الحيّة، شبّه عينها بالنّار الموقدة. وَهْد: جمع وَهْدَة وهي المكان المطمئن.

٧. النفي : ما ينفيه ويسلخه من جلده. درعٌ دلاصٌ: ملساء برّاقة. والمَلَوان: الليل والنهار. السَرْد: فعل بمعنى مفعول أي مسرود.

٨. يعني محمر العينين.

٩. في نسخة ق ، ل[٢] : يد. بأحضر: بأسرع، من الحضر وهو العدو. التعدي: مجاوزة الحد.

*. الديوان [illegible]. وهي في [illegible]

وأسـعَدَها سَـعدٌ عـلىٰ مـا تُجِـنّهُ   من الوَجد لاأَدمى[١] جوانِحَـهُ الوَجْـدُ

فَيا نِضْوُ لاَيجمَحْ بِكَ الشَوقُ وَاصطَبِرْ   قَليلاً[٢] وَكَفكِفْ من دُموعِكَ يا سَعدُ

سَتَرعىٰ وإن طالَت بِنا غُـربَةُ النَّـوىٰ   رُبا في حَواشي رَوضِها النَّفَلُ الجـعدُ[٣]

بحـيثُ تُـناجينا بِـألحاظِها المَـها   إذاَ ضمَّنا والرَّبْـرَب[٤] الأَجـرَعُ الفَـردُ

وَلَـيلَةَ رَفَّـهنا[٥] عَـنِ العِـيسِ بَـعدَما   قَـضَتْ وَطَـراً مِـنهُنَّ مَـلوِيَّةٌ جـردُ

سَرَت أُمُّ عَـمرٍو وَالنُّـجومُ كَـأَنَّها   على مُستَدارِ[٦] الحَلْيِ مِنْ نَحرِها عِـقدُ

فَـلَمّا انـتَبَهْنا لِـلخَيالِ تَـوَلَّعَتْ   بِنا صَبواتٌ فَـلَّ مِـن غـربِها البُـعدُ[٧]

لَئِن أَخْلَفَ الطَّيفُ المَـواعـيدَ بـاللِّوىٰ   فَبِالْـهضَباتِ الحُـمْرِ لَم يُخـلَفِ الوَعـدُ

وَبِـتْنا بِـرَوضٍ يـنثرُ الطَّـلُّ زَهْـرَهُ   عَلَينَا و يُـرخي مِـنْ ذوائِـبِهِ الرَّنـدُ[٨]

وَنَحـنُ وراءِ الحَـيِّ نَحـذَر مِـنْهُمُ   عـيوناً تَـلظَّيها الحَـفيظَةُ والحِـقدُ

وَتَجـري أحـاديثٌ تـلينُ مـتونُها   وَيـفتَنُّ في أطـرافِـها الهَزل والجِـدُّ

وَتَحتَ نجـادي مَـشرَفِيٌ[٩] إذا التَـوىٰ   بِجـنبِيَ رَوعٌ كـادَ يَـلفظِهُ الغِـمْدُ

ومنها:

له طَـلعَةٌ[١٠] يأوي[١١] الى ظِـلِّها المـنىٰ   وَيَـسْحَب أَذيـالَ الثَّرءِ بهـا[١٢] الوَفـدُ

---

١. في ل ، ل٢ ساقطة، وفي ق بياض.

٢. غربة النوىٰ: بعدها. النفل: نوع من رياحين البادية والجعد: الملتف.

٣. في الاصل: بجعد.

٤. الربرب: القطيع من بقر الوحشي. والأجرع: الرمل المستوي.

٥. في نسخة ق ، ل٢: ردد. رفهنا عن العيس: أي أرحناها لترعىٰ بعد سير الليل كلّه. ملوية جرد: أي سياط مفتولة.

٦. مستدار الحلي: أي الموضع الذي يدور فيه الحلي وهو نحرها. يعني كانت ليلة ذات نجوم غير منتشرة.

٧. يعني كادت النوىٰ تنسينا العهود وتسلينا الصبابة. ٨. الرند: شجر طيب الريح بالبادية.

٩. في الأصل: أشرفي يعنى اذا راعني حادث من حوادث الزمان لايصبر غمد سيفي إلى أن أسلّه منه بل يلفظه قبل أن أستله لتعوّده ذلك أو محافظة عليّ.

١٠. في نسخة ق ، ل١ ، ل٢ والديوان: نعمة.

١١. في الديوان: تأوي.

١٢. في نسخة ل٣ ، ل١ ، ل٢: الثريا.

وَعَـزمةُ ذي شـبلَينِ ضـاق بِهَمِّهِ ذِراعاً فَـلاَ يـثنيهِ زجْـرٌ ولارَدٌّ[١]
فـداه[٢] مِـنَ الأقـوامِ كـلُّ مُـبَخَّلٍ لهُ مَـنْظَر حُـرٌ[٣] ومُخـتَبَرٌ عَـبدُ
إذا بَسَطَ المَدحُ[٤] الوجوهَ وَأَشرَقَتْ زَوَى بَينَ عَينَيهِ على الشّاعِرِ الوَغدُ

ومنها:

وقد كـانَ عَـهدي بـالمنىٰ يَستَميلُني إليكَ وَتـدنيني البَشـاشَةُ والوُدُّ
فـما بـالُنا نُجـفىٰ ومـنكَ تَـعَلَّمَتْ صُروفُ اللّيالي أن يَدُومَ لها عَهْدُ

وله من قصيدة:*

إذَا اشتَلَّ مِنّي طارِقُ الخَطبِ[٥] عَـرمَةً فـلابُدَّ مِـنْ نَـيلِ المَعالي أوِ الرَّدىٰ
أأَسْـحَبُ ذَيـلي في الهَوانِ وأُسْرَتي تَجُـرُّ إلىٰ العِـزِّ الدِّلاصَ[٦] المُسَرَّدَا

ومنها في مدح المقتدي:

تَـبَرَّعَ بِـالمعَروفِ قَـبْلَ سُـؤالِـهِ فَـلَمْ يَـبسُطِ العافي لِسـاناً ولايَـدا
فَـرُحْنا بِمـالٍ فَـرَّقَ الحَمدُ[٧] شَملَهُ وَراحَ بِحَـمدٍ ضَمّ أَشـتاتَهُ[٨] النـدىٰ

ومنها:

وكَـمْ لَكَ عِـندي[٩] مِـنَّةً لو جَـحَدْتُها لَـقامَ بِهـا أَبـناءُ[١٠] عَـدْنانَ شُهَّـدا

---

١. يعني أنّ له عزمة هذا الأسد في هذه الحالة التي هو فيها في غاية الجرأة والشجاعة.
٢. في الأصل: وراة.
٣. في الأصل: نظر إنما يكنىٰ بالعبد عن اللئيم البخيل، لأن البخيل في بخله وعدم تـصرفه في مـاله كـالعبد ليس له تصرف في ماله، ووجه الشبه بينهما ظاهر وهو عدم التصرف التّام.
٤. في ق، ل[١]، ل[٢]: الناس. زوىٰ: بمعنىٰ جمع و قبض. يعني يقطب الوغد اللئيم بين عينيه ويكفهر مخافة أن يمدحه الشاعر فيطمع فى ماله بشيء.
*. الديوان ١/ ٤٤٣ـ ٤٤٩.
٥. في نسخة ق، ل[٢]: الهم. في ل[١]: اذا استحل في طارق الخطب....
٦. الدلاص: الدرع اللينة البراقة. المسرد: المنسوج.
٧. في الديوان: المجد.
٨. في نسخة ق، ل[٢]: اسبابه.
٩. ساقط في نسخة ل[٢].
١٠. في الأصل: ابناء.

بِمُــعْتَرَكِ العِـــزِّ الذي في ظِــلالِهِ … أَفَلَّ شَبا الخَطبِ الّذي جارَ واعـتَدىٰ

يَـظَلُّ حَــوالَــيْهِ المَسـاكينُ عُـوَّذاً … بِخَــيرِ إِمـامٍ والسَّــلاطينُ سُـجَّدا

وله من قصيدة:[*]

عَــرَضَتْ كَـخُوطِ البـانَةِ الأُمْـلودِ … تخـــتالُ بَــينَ مجـاسِدٍ وعــقودِ[1]

هــيفاءُ لَــيِّنَــةُ التَّــثَنّي أَقْــبَلَتْ … في خُـــرَّدٍ كَـــمَها الصَّرائِمِ غِــيدِ[2]

وَمَرَرْنَ بِالوادي عَلىٰ عَذْبِ الحِـمىٰ[3] … فَــحَكَيْنَ هِـــزَّةَ بـــانِهِ بِــقُدودِ

وحكىٰ الشَّقيقُ بِها[4] اَسْوِدادَ قُـلوبِها … وَأُعـــيرَ مِــنْهُنَّ احمِــرارُ خُـدودِ[5]

فَكَــاَنَّ[6] أَعــيُنَهُنَّ مِــن وَجَــناتِها … شَرِبَتْ عَـــلىٰ ثَمَـــلٍ دَمَ العُــنْقودِ

فَــطَرَقْنَني وَاللــيلُ رَقَّ أَديمُـهُ … وَ النَّـــجمُ كـادَ يَهُـمُّ بـالتَّعريدِ[7]

وَوَجَـدتُ بَـرْدَ[8] حُـلِيِّهِنَّ وَهَـزَّ مِـنْ … عِـــطْفَيْهِ ذو الرَّعَـــثاتِ للـتَّغريدِ

فَـانْجابَ[9] مِــن أَنـوارِهِـنَّ ظَـلامُهُ … وَأَظَـــلَّهُنَّ دُجـــىٰ ذَوائِبَ سُــودِ

وَأَنـا بِحَـيثُ القُـرطُ مِـن أَجـيادِها … يَنأىٰ ويَقربَ مِحمَلي مِنْ جـيدي[10]

---

[*]. الديوان ١/٤٧٩ ـ ٤٨٦.

١. عرضت: أي ظهرت و برزت. الأملود: الغُصن الناعم، من المْلد وهو اللين. مجاسد: جمع مجسد هو الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران.

٢. الصرائم: جمع: الصريمة، وهي الرملة المنقطعة عن معظمها. والخُرَّد: جمع الخريدة وهي التي لم تمسس. والغـيداء: الفتاة الناعمة الليّنة.

٣. عذب الحمى: أطرافه. بقُدود: أي بهزّة قدودهنّ.

٤. في الاصل، ق، ل[2]: بها. الشقيق: شقائق النعمان، شبّه حمرة خدودهنّ بحمرته وسواد قلوبهن بالسواد الذي في وسطه.

٥. البيت ساقط في الأصل.

٦. في نسخة ق، ل[1]، ل[2] و الديوان: وكان.

٧. التعريد: هو سرعة الذهاب والانهزام.

٨. ووجدت بَردَ حليّهنّ: عبارة عن المواصلة والمعانقة والمضاجعة. وبرد الحليّ عبارة عن دخول وقت السحر. رعثة الديك: عثنونه.

٩. انجاب: أي انكشف وزال. يعني أزالت أنوارهن ظلام الليل، وسترهنّ سواد شعرهنّ.

١٠. في نسخة ق، ل[1]، ل[2] [illegible]

كَرُمَتْ مضاجِعنا فَليت على التُّقىٰ ... أزري وَجِيبَ عَنِ[1] العَفافِ بُرودي

أَزمانَ يَنفُضُ لِمَّتي مَرَحُ الصِّبا ... وَهُوَ الشَّفيعُ إلى الكَعابِ[2] الرُّودِ

وَمَشارِبي زُرقُ الجِمامِ[3] فَلَمْ يَنَلْ ... مِنّي الأوامُ بِمَنهَلٍ مَورُودِ

فارفَضَّ شَملُ الإنسِ إذجَمَعَ البِلىٰ ... بِزَرودَ[4] بَينَ مَعاهِدٍ وعُهودِ

وَتَقاسَمَتْني بَعدَهُ عُقَبُ النَّوىٰ ... حَتَّى لَفَفَتُ تَهائِماً بِنُجودِ[5]

وَفَليتُ ناصِيةَ الفَلا بِمَناسِمٍ[6] ... وَسَمَ المَطِيُّ بِها جِباهَ البِيدِ

فَسَقَى الغَمامُ فَلَستُ[7] أقنَعُ بِالحَيا ... أَيّامَنا بَينَ اللِّوىٰ فَزَرُودِ

بَلْ جادَهَا ابنُ[8] العامِرِيُّ بِراحَةٍ ... وَطْفاءَ صِيغَ بَنانُها مِنْ جُودِ

مُتَوَقِّدِ العَزَماتِ لَو رُمِيَتْ بِها ... زُهْرُ النُّجومِ لآذَنَت بِخُمودِ

وَمُواصِلٍ أَرَقاً على طَلَبِ العُلا ... في مَعشَرٍ عن نَيلِهِنَّ رُقودِ

في[9] ساحةٍ فَيحاءَ مَعروفٍ بِها ... وَزَرُ اللَّهيفِ وَعُصرَةُ[10] المَنجودِ

---

١. في نسخة ق ، ل[1] ، ل[2]: عليٰ؛ لاح أي دار ولاذ. جِيب: أي قطع.

٢. الكاعب والكعاب لغتان. والرّود: من الرأدة بالهمزة: الناعمة، ومن الرادة بغيره: وهي التي ترود الىٰ بيوت جاراتها.

٣. الجمام: جمع جمة وهي المكان الذي يجتمع فيه الماء. نال منه: اثَر فيه ونقصه، أي لم يظهر في نقصى بأَن وردت موارد مطروقة بسبب الأوام، أي انّي ماوردت موارد اللئام بسبب الأوام حتى ينقص ذلك من عرضى، والأوام: العطش.

٤. في نسخة ق ، ل[2]: لزرود، يعني بليت معاهدنا و عهودنا التي أكدناها بهالأن العهد إذا طال أعقب النسيان وأورث السلوان. زرود: رمال بطريق الحاج من الكوفة.

٥. بعدَه: أي بعد الارفضاض. التهائم: ماسفل من الأرض، والنجود: ما ارتفع منها وأشرف.

٦. المناسم: جمع منسم، وهو خفّ البعير. فلا: قطع. وسمه: أثر فيه بِسِمَة.

٧. في الديوان: ولَيتُ. يعنى فسقى الغمام أيامنابك يابن العامري لأني لست بقانع بالحيا. اللِّوىٰ موضع بعينه.

٨. في الأصل: يابن العامرى. وطفاء: سحابة مسترخية الجوانب. زُهر النجوم : منيرها ومتلألِئُها. لآذنت بخمود: اي لقربت منِ الخمود.

٩. في الديوان ، ل[1]: ذو.

١٠. في نسخة ق ، ل[2]: [illegible]

مَـلثومَةُ العَـرَصاتِ في أَرجـائِها[١] مَـثوىً جـنودٍ أو مُـناخُ وُفـودِ

ومنها في المدح:

وَلَوِ انْـتَضىٰ أَقـلامَهُ السُّـودَ احـتَمىٰ بِـيضُ الصِّـفاحِ بِهـا مِـنَ التَّـجريدِ[٢]

وَالسُّمْرِ مِنْ حَذَرِ التَّـحطُّمِ في الوَغـىٰ تُـبدي اهْـتِزازَ مُـنَضْنِضٍ[٣] مَـطْرُودِ

فَكـأَنَّهُنَّ أُعِـرْنَ مِـن أَعـدائِـهِ يَـومَ اللِّـقاءِ تَـلَوِّيَ المَـزؤودِ[٤]

ومنها:

وَضَحَتْ مَـناقِبُكَ الَّـتي قَـدْ حَـفَّها[٥] حَسِـدٌ يُـلَثِّمُهُ[٦] العِـدا بِجُـحودِ[٧]

وَالنّـاسُ غَـيرَكَ[٨] والعُـلا لَكَ كُـلُّها ضَـلُّوا مَـعالِمَ نَهـجِها المَسْـدودِ

وله من قصيدة:*

كَأَنَّهُـمُ ونَـارُ الحَـرْبِ يَـقظىٰ تَمَـشّى[٩] في عُـيونِهِمُ الرُّقـادُ

هُـمُ بَخِـلوا بِـطاعَتِهِمْ ولكـنْ على الأسلابِ[١٠] بـالأَرواحِ جـادُوا

ومنها:

وَكَـيفَ يَـرومُ شَـأْوَكَ في المَعالي وَشِسْـعُكَ[١١] فَـوقَ عـاتِقِهِ نِجـادُ

---

١. في نسخة ق، ل١، ل٢: عرصاتها.

٢. الصفاح: جمع صفيح: و هو العريض من السيف. والتجريد: التعرية من الثياب، وتجريد السيف: انتضاؤه: يعني أن اقلامه تغني عن السيوف.

٣. في الأصل: منضد، وفي ق، ل٢: بياض. والتحطّم: التكسّر. النضنضة: تحريك الحيّة لسانها، وعنى بالمنضنض الحيّة. شبّه الرمح بالحيّة في اهتزازها خوفاً.

٤. المزؤود: صاحب الرعشة.

٥. في نسخة ق، ل١، ل٢ والديوان: «التي لم يخفها».

٦. في نسخة ق، ل١، ل٢ والديوان: يكتمه.

٧. في نسخة ق: لجحود.

٨. في نسخة ق، ل١، ل٢: عزل. استثنىٰ العلا من الناس وجعله كله له. والمسدود: المسدودن.

*. الديوان ١/٥١٦ ـ ٥٢٢.

٩. في الاصل: يمشي.

١٠. في الديوان: الاسلات، وفي نسخة ل٢: الاسلاف. الأسلاب: الخيل الخفيفة السريعة.

١١. الشسع: النعل. فكأنه قال: نعلك له تاج.

يَـضِجُّ الدَّستُ مِـن حَـنَقٍ عَـليهِ — وَيَــبصُقُ في مُحَـيّاهُ الوِسـادُ

ومنها:

خَـبَتْ نَجدا(تُهم)[١] والجُـبْنُ يُغذي — بــهِ والنّـارُ يُـطفِئها الرَّمـادُ

كَأَنَّ النَّــقعَ إذْ أَرخـىٰ سُـدولاً[٢] — عَــلَيهم قَـبلَ مَـهلِكِهِمْ حِـدادُ

ومنها في وصف خائف منهزم منها:[٣]

يُحَـــرِّكُ طِــرفَهُ وبــهِ لُـغوبٌ — وَيَمسَـحُ طَـرفَهُ وَبِـهِ سُهـادُ[٤]

أَبىٰ أن يَـلتَقِي الجَـفْنانِ مـنها[٥] — كَأَنَّ الهُـدبَ بَـينَهما[٦]قَـتادُ

ومنها في المدح:

مِـن النَّـفَرِ الأُلىٰ[٧] نَـقَصَ المسامي[٨] — غَـداةَ رَأَى مسـاعِيَهُمْ وَزادوا

(لَهُـم أَيْـدٍ إذا اجْـتُدِيَتْ سِـباطٌ — تُـصافِحهُنَّ آمـالٌ جِـعادُ)[٩]

وله أيضاً*

و أَوانسٍ هِـيفِ الخصورِ إذا مَشتْ — ودَّتْ غُـصونٌ أَنَّهـنَّ قُـدودُ

وَبِكُـلِّ مَـرمَى نَـظرةٍ مِنْ وامِـقٍ — تَحكـي[١٠] مَـباسِمَهُنَّ فـيه عُـقودُ

---

١. بياض في نسخة ق. النجدات: قوم من الخوارج: وهي جمع نجدة أي الشجاعة والبأس. أي أنه كان جباناً فسرىٰ جبانته إلى الأعداء فصاروا كلهم جبناء.

٢. في الأصل سؤالاً.الحداد : ثياب الماتم السود. قبل مهلكهم: أي قبل اهلاكهم.

٣. في الأصل: «منها» ساقطة.

٤. في الاصل: مهاد.

٥. في الديوان: منه.

٦. في نسخة ل[٢]: منها.

٧. في الأصل: الأولىٰ. وفي ل[٢]: الأعلى.

٨. في ق ، ل [٢]: المسابي . المسامي: الذي يعالي نفسه ويرفعها لما رأى مسامي أفعالهم ومساعيهم قصّر من شأوه وزاد شَأوهم وشرفهم.

٩. ساقط في نسخة ل[٢]: السباط: جمع سبط أي السهل و المسترسل، وسبط اليدين: كريم، وهي ضد جعد. ورجل جعد الانامل واليدين: أي بخيل.

*. الديوان ٢/ ١٠ ـ ١١. في الاصل: منها ول[١] أيضا. والأبيات ساقطة في ل[٢].

١٠. في الأصل: يحكى. يعني بكل موضع تقع عليه نظرة وامقهن عقودٌ لهنّ من اللالئ تحكي مباسمهن، وذلك عبارة عن كثرة حليهنّ.

خَــــدٌّ وَ خَــــالٌ يـعشَقانِ كَـأَنَّمَا نُـقِطَتْ بِحـبّاتِ القـلوبِ خُـدودُ[١]

وله[*]

وَعَـليلَةِ اللَّـحَظاتِ يَشكـوا قُـرطها[٢] بُـعدَ المَسـافَةِ مِـنْ مَـناطِ عُـقُودِها

حَكَتِ الغَـزالَـةَ والغَـزالَ بِـبُعدِها وَبِـصَدِّها وَبِـوَجهها وَبجِـيدِها

فَـنالُ تِـلكَ إذا نَأَتْ كَـوِصالِها وَنِـفارُ ذاكَ إذا دَنَتْ[٣] كَـصُدودِها[٤]

ومنها:

عَـرَضَتْ لنَـا تَخـتالُ بَـيْنَ كَـواعِبٍ وَالرَّوضُ يذهِلُ[٥] حورَها عن غِيدِها

إذ شفقّف أرديةِ الشَّـقيقِ بهـا[٦] الحَـيا فَـحَكَيْنَها[٧] بِـقلوبِها وَخُـدودِها

وله[**]

وَسـاجِيةِ[٨] الأَلحـاظِ تَـفْتُرُ إن رَنَتْ فَـتَحْسَبُها مَـلُوءَةً مِـنْ رُقـادِها

أُعَـلِّلُ نَـفْسي بـالمنىٰ و يَشـوقُني سَنَا البَرقِ يَسري مَوْهِناً مِن بِلادِها

وَمـاليَ مـنها غَـيرُ داءٍ مُخـامِرٍ[٩] يُـبَرِّحُ بي في قـربِها وَبِـعادِها

وَأَرعـىٰ نجـومَ اللَّـيلِ والعَـينُ ثَـرَّةٌ تُـراقِـبُها مَـطروقَةً[١٠] بِـسُهادِها

فَـليْتَ بـياضَ الصُّـبْحِ يَـبدو لِمُـقلةٍ كَأَنَّ الدُّجىٰ مَخلوقَةٌ مِن سَوادِها[١١]

(وله:[***]

---

١. يعني خالهن فقط سود كأنها حبّات قلوبهن، لأن قلوبهن سود لاتعطف على العشاق.

*. الديوان ٢٣/٢. القصيدة ساقطة في ل[٢].

٢. في الاصل: يشكوا.

٣. في الديوان: وان دنت.

٤. ساقط في الاصل.

٥. الإذهال عبارة عن حسن الروض و نضارته.

٦. في الديوان. به.

٧. في الديوان: فَحكيَنه. الشقيق: شقائق النعمان.

**. الديوان ٣٦/٢. في الاصل: و منها. والقصيدة ساقطة في ل[٢].

٨. ساجية الألحاظ: مسودة الأعين.

٩. الداء المخامر: المخالط.

١٠. عين مطروقة: أصابها شيء فاغرورقت دمعاً.

١١. في الاصل: سهادها.

***. الديوان ٧١/٢ ـ ٧٣. الابيات ساقطة في ل[٢].

تَشَــبَّثْ يــا أُخَــيَّ بِمَكْــرُماتٍ ... تَــنوشُ[١] ذوائِبَ الحَسَبِ التَّــليدِ
فَــنَحنُ نَحِــلُّ أَنْــدِيَةً إِلَــيها ... تَــنَى النَّــعْماء طَــرفَ المُســتَفيدِ
وَنَــعتَقِلُ الرِّمــاحَ مُــثَقَّفاتٍ[٢] ... وَنَــرفُلُ في سَرابــيلِ الحَــديدِ
وَقَــد كُــنّا المُلوكَ عَــلى البَرَايــا ... (نُــشَــيِّــدُ مــابَناهُ أَبــويَزيدِ[٣]
فَــجاذَبنا رِداءَ العِــزِّ دَهــرٌ ... جَــلا الأَحــرارَ في صُــوَرِ العَــبيدِ

وله وقد احسن فيه:[٤]

إِذا غَــارَ عَــزْمي في البِلادِ وَأَنْجَدَا ... فَإِنَّ قُصَارَى السَّعيِ أَن أَبلغَ المَـدىٰ[٥]
وَلِلــغايةِ القُــصْوىٰ سَمَتْ بِيَ هِمَّــتي ... فلابُدَّ[٦] مِن نَــيلْ المَــعالي أوِ الرَّدىٰ[٧]
لأَدَّرِعَــنَّ النَّــقعَ وَالسَّــيفُ يُنتَضىٰ ... لجَــيناً وَنــؤويهِ[٨] إِلى الغِمدِ عَسجَدا
بِجُــرْدٍ يجــاذبْنَ الأَعِــنَّــةَ أَيــدِياً ... لَــبيقاتٍ[٩] أَطْرافِ الأَنــامِلِ بِالنَّدىٰ
إِذاهُــنَّ نَــبَّهْنَ الثَّرَى[١٠] مِــن رقــادِهِ ... ذَرَرْنَ بِــهِ في مُــقلةِ النَّــجمِ إِثمِدا
وَشَــعَّثْنَ أَعــرافَ الصَّــباحِ بِهَــبْوَةٍ ... يُطالعنَ مِنها[١١] ناظِرَ الشَّــمسِ أَرْمَـدا
فَلَستُ ابنَ[١٢] مَنْ سادَ الأَنامَ وَقادَهُمْ ... لئِن لَم أُرَوِّ الرُّمحَ مِــنْ ثُــغرِ العِــدا

---

١. تنوش: تتناول.

٢. المثقفة والمثقّف: الرمح في عرف الشعراء، وثقفه بالرمح، أي طعنه.

٣. الكلمتان مطموستان في ق و كلمة «نشيد» مطموسة في نسخة ل[١]. وأبويزيد: معاوية.

٤. الديوان ٢/٧٤، في نسخة ق ، ل[١]: وله وقد أحسنَ في هذه القطعة.

٥. البيتان ساقطان في ل[١].

٦. في ق: ولابدّ.

٧. في ق: ولابدّ.

٨. هنا تبدأ نسخة ل[٢] من جديد. في ل[٢] : نؤديه. وعسجدا أي احمر كالنّضاء.

٩. اللبيق: الرجل الحاذق الدقيق بما يعمله وقد لبق، الباقة.

١٠. رقاد الثرىٰ: سكونها، أي كان الثرىٰ ساكناً قبل الحرب. الذرّ: التفريق.

١١. في نسخة ق ، ل[١] ، ل[٢]: فيها. أعراف الصباح: تباشير الصباح والمعنى أن تلك الجياد يطالعن الشمس أرمد من أعراف الصباح

١٢. في الأصل: من.

وله من قطعة:[١]

وَلَــوشاءَ قَــوْمي لَمْ يَـبُلَّ عَـدوّهُمْ غَـليلَ الصَّـدىٰ إلّا[٢] بِسـؤْرِ المَـوارِدِ
وَأنـفَعُ مِـنْ وَصـلِ الأَقـارِبِ لِـلفَتىٰ إذا زَهِـدوا فِـيهِ، جِـوارُ[٣] الأَبـاعِدِ

حرف الذّال

قال من ارجوزة* في مدح ولي العهد:

إذا مَشىٰ في حَلَقاتِ المَاذي[٤]
رَمَتْ إليهِ الأرضُ بِالأفلاذِ[٥]
وانهَلَّ شُؤبوبُ النَّجيعِ الغاذي[٦]
بِالوابِلِ الصَّيِّبِ والرَّذاذِ[٧]
والخطوُ فَوقَ قِمَمٍ جُذاذِ[٨]
يابْنَ الإمامِ دَعوَةَ العُوّاذِ[٩]
فَامْنُنْ[١٠] على الأشلاءِبالإنقاذِ

---

١. الديوان ٢/١١٠ ـ ١١١.
٢. فينسخة ل٢: لا. والمعنىٰ: لوساعدني قومي لما استولىٰ عليهم الأعداء ولمنعوا بي حماهم، وإلا تطلعت إليهم غوائل عدوهم ومكائده.
٣. في نسخة ل٢ : جرار. وزهدوا فيه: أي رغبوا عنه وأعرضوا.
*. الديوان ١/٦٠٢ ـ ٦٠٦. في ق ، ل١ ، ل٢: وله علىٰ قافية الذال من أرجوزة في مدح ولي العهد.
٤. أي إذا قاتل أوتهيأ للحرب.
٥. المعنىٰ: جمع أموالاً كثيرة فكأنَّ الأرض رمت إليه بكنوزها.
٦. الغاذي: السائل.
٧. الرذاذ: المطر الضعيف القليل.
٨. الجذاذ: المقطوعة. اي المشي علىٰ رؤوس القتلىٰ.
٩. العواذ: قوم يعوذون به.
١٠. في ق ، ل١ ، ل٢: وامنن.

فقد نُبذنَ مَنبَذَ الرِّباذِ[1]
وَهُنَّ اذ رُوِّعْنَ بانتباذِ[2]
أهل اصطناعٍ منْكَ واتِّخاذِ
وَأنتَ ربُّ الأنعُمِ اللِّذاذِ[3]
وَعَزَمةٍ فُرِّتْ على[4] النَّفاذِ
تُعجلُ سَيباً ريِّثَ الإشجاذِ[5]
طامي العُباب صَخِبَ الأواذي[6]
نَدىً قواما في عُلاً أفذاذِ[7]
إن عادَ سَهمي بِكَ ذا قِذاذِ[8]
بِتُّ أُناصي النَجْمَ أو أُحاذي[9]

حرف الرّاء

وله من قصيدة* طويلة في مدح الامير الكبير سيف الدولة[10] :

---

١. الرِّبذة: الصوفة يهنأ بها البعير. وكذلك خرقة الصانع لجلي الحلي.
٢. انتباذ: البعد. ٣. اللّذاذ: جمع لذيذ.
٤. في الديوان: عن.
٥. ريّث الاشجاذ: بطيء الاقلاع. وكلمة «سَيباً» ساقطة في ل[1].
٦. طما الماء، إذا ارتفع. والعباب: معظم الماء وكثرته وارتفاعه. والآذي موج البحر.
٧. في ق غير واضح. في ل[1]، ل[2]: «يرىٰ قوما (ساقطة في ل[1]) من علىٰ أوراذِ».
٨. المعنىٰ: ان صلح حالي وانتعشت بك. ٩. أي يرتفع قدري وتعلو نباهتي.
*. ١/١٥١ ـ ١٦٩. في ق، ل[1]، ل[2]: وله علىٰ قافية الراء قصيدة....
١٠. أبوالحسن، صدقة بن منصور بن دبيس المزيدي، الناشري الأسدي (٤٤٢ـ٥٠١ هـ) ولي إمرة بني مزيد بعد وفاة أبيه سنة ٤٨٩ هـ وبنى الحلة بين الكوفة وبغداد. كان شجاعاً حازماً طماحاً الى التغلب والسيادة. ثارت في أيامه الفتن بين أبناء ملكشاه السلجوقي، فاحتل صدقة الكوفة، وانتظم له ملك بادية العراق إلى أن زحف عليه السلطان

←

بَدتْ عَقِداتُ[١] الرَّمْلِ وَالجَرَعُ العُفْرُ فَسناكَما يُعتَنُّ في المَرَحِ المُهْرُ
وَدُسنا بِأَخفافِ المَطيِّ بِها ثَرَى[٢] يَنُمُّ علىٰ مَسرى الغَواني بِهِ القَطْرُ[٣]
كَأَنَّ دِيارَ الحَيِّ في جَنَباتِها صَحائِفُ والرَّكبُ الوقوفُ بِها سَطرُ
تَزيدُ علَى الإقواءِ[٤] حُسناً كأَنَّهُمْ حُلولٌ بِها والدّارُ مِنْ أَهلِها قَفرُ
مَحا آيَها صَرْفُ اللَّيالي وَقَلَّما[٥] يُرَجّى لِما تَطويهِ أَيدي البِلىٰ نَشرُ
وَكَمْ في هَوادِي[٦] سِرْبِهِمْ مِنْ مُهَفهَفٍ إذا خَطَرَ اسْتَعدىٰ عَلى الكَفَلِ الخَصرُ
يَميسُ اهتِزازَ الخُوطِ غازَلَهُ[٧] الصَّبا وَيَنظُرُ عَن نَجلاءَ أَضعَفَها الفَتْرُ
وَمِنْ رَشَأٍ يَثْني عَلَيَّ وِشاحُهُ بِما حَدَّثَتْهُ عَنهُ مِن عِفَّتي أُزْرُ[٨]
لَهُ رِيقَةٌ ما ذُقْتُها غَيرَ أَنَّني أَظُنُّ وَظَنّي صادِقٌ أَنَّها خَمرُ[٩]
وَوَجهٌ يَرُدُّ الليلَ صُبحاً بِهِ السَّنا وَفَرْعٌ يُريكَ الصُّبحَ لَيلاً بِهِ الشَّعْرُ

←

محمد بن ملكشاه فنشبت بينهما حرب طاحنة انتهت بقتل صدقة. انظر: الخريدة قسم العراق ج ٤: ١/١٦٣ ـ ١٦٩. سير أعلام النبلاء ١٩/٢٦٤ ـ ٢٦٥. تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات ٥٠١ ـ ٥١٠ هـ ص: ٤٦ ـ ٤٧؛ المنتظم ١٥٩/٩؛ أخبار الدولة السلجوقية ٨٠ ـ ٨١؛ الكامل في التاريخ ١٠/٤٤٠ ـ ٤٤٩؛ وفيات الأعيان ٢/٤٩٠ ـ ٤٩١؛ العبر ٤/١؛ البداية والنهاية ١٢/١٧٠؛ تاريخ ابن خلدون ٣٨/٥؛ النجوم الزاهرة ١٩٦/٥؛ شذرات الذهب ٢/٤.

١. في ل[٢]: عقيدات. والعقد: حيث ينعقد الرمل، والعفر: مالونه لون العفر؛ وهو مايشاكل عفرة الظباء وعفر الأرض لوناً. يعتن: أي يعترض في النشاط. والجَرَع: جمع الجرعة وهي الرمله المستوية لاتنبت.

٢. في ل[١]: ثرا، وفي ل[٢]: ثر.

٣. في الديوان: العطر.

٤. على الإقواء: مع الخلو. حلول: أي حالين.

٥. في ق، ل[١]: قَلّ ما.

٦. الهوادى: الأوائل. استعدىٰ: اي استعان به.

٧. المغازلة: الملاعبة. والمعنىٰ هنا هو هبوبه عليه وهزّه له. الخوط: الغصن الناعم.

٨. يصف نزاهته و كرمه و علوّ همّته فيقول: وكم من حبيب شبيه بالرّشأ يتلو وشاحه صحائف الثناء علي، ويفصح بطهارة ثوبي، ونقاء جيبي، بسبب ماحدثت الوشاح به أزره من عفتي عن ذلك الرشأ.

٩. يؤكد ما أثبته في هذا البيت ما ادعىٰ لنفسه من العفّة بأنه ماذاق ريقها.

وَجِيدٌ كَما يَعطو[١] الى الَبانِ شادِنٌ ... تـفيءُ عَـلَيه الظِّلَّ أَفنانُهُ الخضرُ
وَعَينٌ كَمَا ترنو[٢] المَهاةُ إلىٰ طَلا[٣] ... إذا غابَ عَنها اغتالَ خَطوَتَه الذُّعرُ
أقول لَـهُ واللَّيلُ واهٍ عُقودُهُ[٤] ... كَأَنَّ تـوالي شُهْبِهِ اللُّؤلُؤُ النـثرُ
أَتَهْجُرُ من غادَرتَ بينَ ضُلوعِهِ ... جَـوىً يَـتَلَظّى مِـثلَما يَقِد الجَمرُ
وتُلزِمُهُ أَنْ يَكتُمَ السِّرَّ بَعدَما ... أُطِيعَ به[٥] الواشي[٦] فَسِرُّ الهَوىٰ جَهْرُ
وَتَزعمُ أَنَّ الهِجْرَ لايعقِبُ الرَّدىٰ ... وَهَل حادِثٌ يُخشىٰ إذا أمِنَ الهَجرُ؟
وَقفنا بِمُنْتَنٍّ الوَداعِ وَراعَنا ... بِحزوىٰ[٧] غُرابُ البَينِ[٨] لاضَمَّه وَكْرُ
فأَلَّفَ[٩] ما بَينَ التَّبسُّم والبكا ... سُلُوٌّ وَوَجدٌ عيلَ بَينَهُما الصَّبرُ
فَوالله ما أَدري أَثَغرِكِ أدمُعي ... غَداةَ تَفَرَّقنا أمِ الأدمُعُ الثَّغرُ
تَبَرَّمتِ[١٠] الأجفانُ بَعدَكِ بالكَرىٰ ... فَلا تلتقي أوْ نَلْتَقي وَلَها العُذرُ
تَغيبُ فَلا يَحلُو[١١] بِعَيْنِيَ مَنظَرٌ ... ويَكثُرُ مِنّي نَحوهُ النَّظَرُ الشَّزْرُ[١٢]
وَيَلْفِظُ سَمعي مَنطِقاً لَم تَفُهْ بِهِ[١٣] ... عَلى أَنّه كالسِّحْرِ لابَل هوَ السِّحْرُ
فَفيهِ وماكُلُّ الكلامِ بِمشتهىً ... سوىٰ مَدحِ فَخرِالدّينِ عَنْ مَسْمَعي[١٤] وَقْرُ
خَطا فَوقَ أَعناقِ الأعادي إلىٰ عُلاً ... لَها بَينَ أَطرافِ القَنا مَسلَكٌ وَعْرُ

---

١. في الاصل، ل[١]، ل[٢]: يعطوا. ومعناها: يتناول. ٢. في الأصل: ق، ل[١]، ل[٢]: ترنوا.
٣. في نسخة ل[٢]: الطلا. هنا شبه نجل عين المحبوبة بعين المهاة التي تنظر الىٰ طلاها هذا، و هذه عبارة عن شدة محبتها إيّاه و استئناسها و فرط ولهها بغيبته.
٤. واهٍ عقوده: أي وقت الصبح.
٥. في الديوان: له. ٦. في نسخة ل[٢]: الراشي.
٧. حزوىٰ: عجمة من عجم الدهناء، وهي جمهور عظيم تعلو تلك الجماهير.
٨. في ل[١]: أضمه. ٩. في الديوان: وألّف.
١٠. تبرّمت الأجفان: ضجرت وسَئِمَت.
١١. في الاصل: تحلوا. في ق: تجلىٰ. في الديوان، ل[١]: يحلىٰ. في ل[٢]: يحكي.
١٢. نظر إليه شزرا: نظر في إعراض كنظر المباغض. ١٣. في نسخة ق، ل[١]، ل[٢]: يفه.
١٤. في الديوان، ق، ل[١]، ل[٢]: مثله.

بِماضي الشَّبا رَطبِ الغِرارَيْنِ لَم يَزَل ... يُـراعُ بِـهِ صـيدُ الكمـاةِ أو الجُـزْرُ[١]

وَمُـرتَعِدٍ[٢] الأنـبوبِ يُـزوي سِـنانَهُ ... دمُ مـائرُو الدُّهـمُ مِـن نَـضحِهِ شـقرُ

لهُ طَـعناتٌ إن سُـبِرنَ تخـاوَصَتْ ... إلىٰ مَـن يـداويهِـنْ أَعـينُها الخُـزْرُ

إذا مـادَعا لَـبّاهُ كَـلُّ سَمَـيدعٍ[٣] ... تُـعَلُّ بِكَـفَّيْهِ الرُّدَيـنيّةُ السُّـمْرُ

يَـظَلُّ وفي ظَـهرِ الحِـصانِ مـقيلهُ ... وَيمسي وَبَطنُ المَضرَحِي[٤] لَـهُ قَـبرُ

مِـنَ المَـزيَدِيّينَ الّـذينَ نَـداهُـمُ ... لِمُسـتَمطِريهِ لابَكِـيٌّ[٥] ولا نَـزْرُ

ومنها: وقد ضمّنها الغول[٦]:

وَكلُّ فَتَىً يُرْدي[٧] بِهِ الطِّرْفُ في الوَغىٰ ... مُشيحاً كَما أَوفىٰ علىٰ المَرقَبِ الصَّقْرُ

وأَرْوَعَ وافي اللُّبِّ والسِّـلْمِ جـامِعٌ ... وَفي الحَرْبِ إن حكَّت بِهِ بَركُها[٨] غَمْرُ

تـبيدُ[٩] يَـداهُ مـا يُـفيد بِـبأسِهِ[١٠] ... فَلَيسَ سِوَى الذِّكرِ الجَميلِ لَـهُ ذُخْـرُ

وَخَـيرٌ مِـنَ المـالِ الثَّـناءُ لِماجِدٍ ... يُـراقِبُ أَعـقابَ الأَحـاديثِ والذِّكـرُ

عَـليه رِداءٌ لَمْ يَشِنْ صَـنِفاتِهِ ... أثـامٌ وَلَم يَـعلَقْ بِأَذيـالِهِ وِزْرُ

إذا القُـبَّةُ الوَقْـصاءُ مـالَ عَـمودُهَا ... وَقَـصَّرَ مِـنْ أَطـنابِها نُـوَبٌ تَـعرُو[١١]

وَلَمْ يَنْـرِ مَرقوعٍ[١٢] الأَظَلِّ على الوَجىٰ ... رَذِيّ مَـطايا حَـطّ أَكـوارَهـا السَّـفرُ

---

١. الجزر: جمع جزور وهي الناقة التي تجرّ للنحر.

٢. مُرتعد الأنبوب: أي رمح متحرّك الأنبوب: مائر: أي متحرّك سائل.

٣. سميدع: السيد الموطأ الأكناف. وتعَلّ: تسقىٰ مرّة بعد أخرىٰ والردينية: الرماح المنسوبة الىٰ ردينة، وهي امرأةٌ كانت تعمل الرماح.

٤. المضرحي: الصقر الطويل الجناح.

٥. بكيٌّ: بكأت الناقة اذا قل لبنها في الضرع.

٦. الجملة «وقد...» ساقطة في ق، ل١ و ل٢.

٧. يردي ردىً، اذا رجم الارض رجماً بين العدو والمشي الشديد. المشيح: الجادّ والحذر.

٨. في نسخة ل١ : بكرها. وبركها: صدرها.

٩. في الأصل: يبيد.

١٠. في ق، ل١، ل٢: بنانه.

١١. في الأصل: تعروا. في ق ، ل١ ، ل٢: تعرُ: والوقصاء: العالية. تعرو: تعتري و تصيب مرة بعد أخرىٰ.

١٢. في ل٢: موقوع. الأظل: بطن الاصبع. والوجىٰ: رقّة القدم من كثرة المشي.

رَجا البَدوُ مِنهُ ما يُـرَجَّى مِـنَ الحَـيا ... وأَمَّـــلهُ تأمـيلَ وابِـلِهِ الحَـــضرُ
لَهُ نِعَمٌ تنمي عـلى الشُكـرِ في الوَرىٰ ... وإن جَحَدوها لَم يَحُلْ[1] دونَهـا الكـفرُ
هُوَ العُرفُ إن يُشكَرْ يُضاعَفْ وإن يُثبْ ... يُـتابَعْ وإن يُكـفَرْ فـفي بَـذلِهِ الأجْـرُ

ومنها في آخر القصيدة في الاعتذار عن تأخّر مدحه عنه:

وَعَـيَّرتَني[2] تأخـيرَ مَـدحِكَ بُـرهَةً ... وَمِنْ أَينَ يَسـتَوفي[3] مَـناقِبَكَ الشِّـعرُ؟
وَفَضْلُكَ لا يَستَوعِب الحَـصْرُ وصـفَهُ ... وَمجدُكَ يَكـبو[4] دونَ غـاياتِهِ الفِكـرُ
وَمِن شِيَمي أَن أُبْـلِيَ العُـذرَ فـاستَمِعْ ... ثَـناءً كَـما يُـثني عَـلى الوابِـلِ الزَّهْـرُ
فَـــإِنَّكَ بَحـــرٌ والقَـــوافي لآلئٌ ... وَلا غَرْوَ أَن يُسـتَودَعَ اللُّـؤلؤ البَـحرُ
وَكُـلُّ مَـديحٍ فـيكَ يَخـلد ذِكـرُهُ ... فَـجدُكَ و المَـدحُ القِـلادةُ والنَّـحرُ

وله من قصيدة اولها*:

سَرَتْ وظَلامُ اللَّيلِ سِترٌ على السّـالي ... وَقَد عَرَّجَ الحادي بِـبَطحاءِ ذيقـارِ[5]

قوله في الخيال:

وَإِنّي بِمـــا مَـــنَّى الخَـيالُ لَـقانِعٌ ... وَإن لَمْ يَكُـنْ في ذاكَ حَـظٌّ لِـمُختارِ
فَـعِفَّتي اليَـقظَى[6] سَـجيَّةُ مـاجِدٍ ... وَضَـمَّتْهُ الوَسـنَى خَـديعَةُ غَـدّارِ
يَجـوبُ[7] إِليَّ البِـيدَ واللَّـيلُ نـاشِرٌ[8] ... عَـلىٰ مُـنحَنَى الوادي ذَوائِبَ أَنـوارِ
وَأَفْديهِ مِن سارٍ[9] عَلى الأيْـنِ طـارِقٍ ... وَأَهواهُ مِـن طـيفٍ عـلى النَّأي زَوّارِ
فَـحَيّاهُ عَـنّي كُـلَّ مُمْـسىً وَ مُـصْبَحٍ ... تَهَـزُّمُ[10] وَطْـفاءِ الرَّبـا بَـين مِـدرارِ

---

١. في نسخة ل[٢]: تحل.
٢. في ق: غيرتني. في ل[٢]: عترتني.
٣. في ق، ل[٢]: عترتني.
٤. في الأصل ق، ل[١]، ل[٢]: يكبوا.
*. الديوان ١/٢٥٨ ـ ٢٦٤.
٥. الكلمة «ذي» ساقطة في ل[٢].
٦. في نسخة ل[٢]: اليقضى.
٧. في نسخة ل يجود.
٨. في نسخة ق، ل[١]، ل[٢]: ناشرا.
٩. في نسخة ل[٢]: على سارٍ من الأين: الأَيْنُ: الإعياء.
١٠. تهزّم الرّعد تهزّماً: صوّت. الرّباب: السّحاب الابيض.

إذا ضَجَّ فيها الرَّعدُ أُلبِسَت الرُّبا ولاحَ[١] ضِياءُ البَرقِ بالمنصَلِ العاري
علىٰ أنَّ سَلمىٰ حالَ دونَ لِقائِها رِجالٌ يَخوضونَ الرَّدىٰ خَشيةَ العارِ
مَتىٰ ما أَزُرْها أَلقَ عِندَ خِبائِها أُشَيعِثَ يَحمي[٢] بالقَنا حَوزَةَ[٣] الدّار
وَكَمْ طَرَقَتْنا وَهْيَ تَدَّرِعُ الدُّجىٰ وَتَمشي الهُوَينىٰ[٤] بَينَ عُونٍ وأبكارِ
وَلَـمّا رَأَيْنَ اللَّيلَ شابَت فروعهُ رَجَعْنَ وَلم يَدنَسْ رِداءٌ[٥] بِأَوزارِ
مَضىٰ وَحَواشيهِ لِدانٌ كأنَّما كَساهُ النَّسيمُ الرَّطبُ رِقَّةَ أَسحارِ
وَهُنَّ يُجَرِّرْنَ الذُّيولَ عَلى الثَّرىٰ مَخافَةَ أَنْ يَستَوضِحَ الحَيُّ آثار[٦]

قال لي بعض الفضلاء كيف أراد اخفاءهن آثاره و هنّ اللواتي[٧] زرنَه لأنه يقول: وكم طَرَقَتنا فقلت له: انما قال آثاري لأن آثارهُنَّ الىٰ زيارته منسوبة إليه و هذا مليح في مغزى الشعراء.

وبِمّا أذاعَ السِّرَّ ورقاءُ كُلَّما أَمَلْتُ إليها السَّمعَ نَمَّت بِأَسراري
إذا هِيَ ناحَتْ جاوَبَتْها حَمائِمٌ كَما حَنَّ وَلْهىٰ في رَوائِمِ[٨] أَظْآرِ
كَأَنَّ رُواتي عَلَّموهُنَّ مَنطِقي فَهُنَّ إذا غَرَّدْنَ أَنشَدْنَ أشعاري

ومنها في المدح:

إذا الشَّرفُ الوَضّاحُ أَظلَمَ أُفقهُ تَوَشَّحَ مِن فَرعَيْ تَميمٍ بِأَقمارِ
يُراعُ العِدا[٩] مِنهُم إذا ما تَحَدَّبُوا[١٠] عَلىٰ كُلِّ رَقّاصِ الأنابيبِ خَطّارِ
بِكُلِّ طَويلِ الباعِ فَرّاجِ كُربَةٍ وَوَهّابِ أَموالٍ وَنَهّابِ أعمارِ

---

١. في الديوان ، ق، ل ١، ل ٢: حَياً وألاحَ البَرقُ بالمنصل العارى.
٢. في الاصل: ومنها.
٣. في نسخة ل ٢، ق: عرضة.
٤. في ق، ل ١، ل ٢: الهوينا.
٥. في ق، ل ١ ل ٢: ردانا.
٦. في الديوان: آثاري.
٧. في ل ٢: اللاتي.
٨. روائم: جمع رائمة وهي التي ترأم على ولدها.أي تتعطف.أظآر: جمع ظِئر وهي النّاقة التي يموت ولدها فترضع ولد غيرها.
٩. في ق، ل ١: العدىٰ.
١٠. في نسخة ل ١، ل ٢، ق: تحدثوا. وتحدّب الفارسُ: تهيأ للقتال. رقاص الأناسب: رمح.

يُــدِرُّون أَخــلافَ الغَـــامِ بِأَوجُـــهٍ   شَرِقْــنَ بِسَلسالِ[1] النَّضارَةِ أَحــرارِ

ومنها

وَلَـــمّا انْـزَوَتْ[2] عَـنّا وجـوهُ مَـعاشِرٍ   يَصُدّونَ في المَشتىٰ عنِ الضَّيفِ والجارِ
رَفَعْتَ لَنا نـارَالقِـرىٰ بَـعدَما خَـبَتْ[3]   عَداكَ الرَّدىٰ أُكْرِمتَ يا مـوقِدَ النّـارِ

وله من قصيدةٍ[4] في نظام الملك رحمه الله وهي[5] من أول شعره يذكر فيها فتح قلعة جعبر ودخول الاتراك انطاكية:

لَـــمَعَتْ كَـناصِيَةِ الحِـصانِ الأَشْـقَرِ   نــارٌ بِمُــعتَلَجِ الكَـثيبِ الأَعْــفَرِ
تَخْـــبُو[6] وَتُــوقِدُها وَلائِــدُ عــامِرٍ   بِـــالمَنْدَلِيِّ وَبِــالقَنا المُـــتَكَسِّرِ
فَتَطاوَحَتْ[7] مُـقَلُ الرَّكـائِبِ نَحـوَهَا   وَلَـــنا بِــرامَــةَ وِقــفَةُ المُـتَحَيِّرِ[8]
وَهَـزَزْتُ أَطـرافَ السِّـياطِ فَـارقَلَتْ   وَبِهــا مَـراحُ الطّــارِقِ الـمُتَنَوِّرِ[9]

---

١. سلسال: وهو ماسهل دخوله في الحلق من الشراب.
٢. في نسخة ل[2]: انزرت. يصدون: أي يحرفون وجوهم عنهم لزمان القحط.
٣. في ل[1]: جنت.
٤. الديوان ١/٣٠٠-٣٠٧. و نظام الملك (٤٠٨ ـ ٤٨٥ هـ) أبوعلي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي الملقب بقوام الدين. وزير حازم عالي الهمة، أصله من نواحي طوس، تأدّبَ بآداب العرب و سمع الحديث الكثير؛ واشتغل بالأعمال السلطانية فاستوزره السلطان ألب أرسلان وبقي في خدمته عشرسنين. ومات ألبأرسلان فخلفه ولده ملكشاه فصار الأمر كله لنظام الملك. وأقام على هذا عشرين سنة، وكان من حسنات الدهر. وكانت أيامه دولة أهل العلم. اغتاله ديلمي علىٰ مقربة من نهاوند و دفن في أصبهان. انظر سير أعلام النبلاء ١٩/٩٤؛ المنتظم ٩/٦٤-٦٨؛ تاريخ دولة آل سلجوق ١/١١٥ وفيات الاعيان ٢/١٢٨، ١٣١ العبر ٣/٢٠٧، ٣٠٨، الوافي بالوفيات ١٢/١٢٣ ـ ١٢٧؛ تاريخ ابن خلدون ٥/١١ ـ ١٣؛ النجوم الزاهرة ٥/١٣٦؛ شذرات الذهب ٣/٣٧٣ ـ ٣٧٥؛ روضات الجنات ص ٢٢١؛ أعيان الشيعة ٢٢/٢٢٥.
٥. «رحمة الله وهي» ساقطة في ق، ل[1]، ل[2].
٦. في ق، ل[1]: تخبوا. ولائد: جمع وليدة وهي الجارية. المندلي: العود.
٧. في الديوان: فتطارحت. وتطاوحت: ترامَت. رامَة: اسم موضع بالبادية. انظر معجم البلدان ٣/١٨.
٨. في الديوان: المتحير.
٩. المتنور: الناظر الى النار من بعيد.

ـحِنّي رُوَيْداً نـاقُ إنَّ مُناخَنا[١] ... بِعُنَيزَتَينِ ونـارُها بُمحجَّرِ

فَتى اللِّقاءُ وَدونَ[٢] ذلكَ فِتيَةٌ ... ضُرِبَتْ قِبابُهُمُ بِقُنَّةِ[٣] عَرْعَرِ

وَأَسِنَّةُ المُرّانِ[٤] حَوْلَ بُيوتِهِمْ ... شُدّت بِها عُذُرُ العِتاقِ الضُّمَّرِ

فَهُمُ يَشُبُّونَ الحروبَ إذا خَبَتْ ... بالبيضِ تَقطُرُ بالنَّجيعِ[٥] الأَحمَرِ

يا أختَ مُقتَحِمِ الأسِنَّةِ في الوَغىٰ ... لَوْلا مُراقَبةُ العِدا لَمْ تُهْجَرِ[٦]

هَلْ تَأمُرينَ بِزَوْرَةٍ مِن دونِها ... حَدَقٌ تَشُقُّ دُجَى الظّلامِ الأخضَرِ

أأُصانِعُ الأعداءَ فيكَ وطالَما ... خَضَبَ القَنا بِدِماءِ قَومِكَ مَعشَري؟

وَيَروعُني لَغَطُ[٧] الوُشاةِ وَقَبلَنا ... حَكَمَتْ قَبائِلُ خِندِفٍ في حِمْيَرِ؟

لأُشارِفَنَّ إليكِ كُلَّ تَنوفَةٍ[٨] ... زَوْراءَ تُغفَرُ بِالوَشيحِ[٩] الأزوَرِ

فَلَكَمْ[١٠] هَزَزتُ إليكِ أَعطافَ الدُّجىٰ ... وَرَكِبتُ هادِيَةَ الصَّباحِ المُسْفِرِ

نَفْسي فِداؤكِ مِن عَقيلَةِ مَعشَرٍ ... مَنَعوا قُضاعَةَ بِالعَديدِ الأَكْثَرِ

أَلِفَتْ ظِباءَ الوادِيَيْنِ فَعِندَها ... حَذَرُ الغَزالَةِ والتِفاتُ الجُؤذَرِ

وَبِمَنْشِطِ الحَوذانِ[١١] خَمسَةُ أَرْسُمٍ ... تَبدو فَأَحسَبُهُنَّ خَمسَةَ أَسطُرِ

---

١. في نسخة ق، ل[١]، ل[٢]: رماحنا. عنيزتين: موضعان. محجر: موضع قريب من المدينة، انظر معجم البلدان ١٦٤/٤، ٦٠/٥.

٢. في نسخة ل[٢]: دونك.

٣. في ق، ل[٢]: بقبة. وعرعر: اسم جبل. انظر معجم البلدان ١٠٤/٤.

٤. المرّان: جمع مارن و هو الرمح اللين. وعذر: جمع عذار و هو اللجام. العتاق: الكرائم من الخيل.

٥. النجيع: دم الجوف.

٦. في ق، ل[١]، ل[٢]: الهوى لَمْ تهجر.

٧. في نسخة ق، ل[١]، ل[٢]: لفظ. خندف قبيلة المحب، وحمير قبيلة الحبيبة.

٨. في الأصل: نتوفة. والتنوفة: الأرض الواسعة البعيدة الاطراف او الفلاة لاماء بها ولا أنيس و ان كانت معشبة.

٩. في الديوان و نسخة ق، ل[١]، ل[٢] بالمشيح. والمعنى لاقطعن إليك كل مهمه مخوف لا يقطعه إلاالشجاع.

١٠. في نسخة ق، ل[١]، ل[٢]: ولكم والهادية: مقدم العنق.

١١. منشط: منبت. الحوذان: بقلة من بقول الرياض ولها نور أصفر رائحته طيبة

وافَــيتُها وَالرَّكبُ يَسـجدُ لِـلْكَرىٰ ... وَالعِـيسُ تَـرتَعُ[1] بِـالحَزيزِ الأَوعَـرِ
فَــوَقَفتُ أَسأَلُهــا وَفي عَـرَصاتِها ... طَـرَبُ المَشـوقِ وَحَـنَّةُ المُتَذَكِّـرِ
وَكَأَنَّ أَطــلالاً بِمُـنعَرَجِ اللِّـوىٰ ... أَشــلاءُ قَــتلاكَ الَّــتي لَمْ تُـقبَرِ
فَـقَشَرْتَ بـالعَضبِ الجُـرازِ قُشَـيرَها ... وَقَـلَعتَ بـالأسلاتِ[2] قَـلعَةَ جَـعبَرِ

في وصف القلعة:

شَمّاءُ تَــلعَبُ بِــالعُيون وتَــرتَدي ... هَضَباتُها حُـلَلَ السَّحابِ الأَقـمَرِ[3]
وَتَجِـلُّها[4] عُـصَبُ تُـضرِّمُ لِـلقِرىٰ ... شَـذَبَ الأراكِ زَهـادَةً في العَـنبَرِ
قَـوْمٌ حُـصونُهُمُ الأسِـنَّةُ والظُّـبا ... وَالخَـيل تَـنحِطُ[5] في العِـثْيَرِ
أَلِـفوا ظُـهورَ المُـقرَبَات وَمـادَرَوْا ... أَنَّ المَـصيرَ[6] إلى بُـطونِ الأنـسُرِ
فَـخَبَتْ بِـبَأسِكَ فِـتنَةٌ عَـرَبِيَّةٌ ... كـانَت تُهَـجْهِجُ[7] بِـالسَّوامِ النُّـفَّرِ
وَفَـتَحتَ أَنـطاكِـيَّةَ الرُّومِ الَّـتي ... نَشَـزَتْ[8] مَـعاقِلُها عَـلى الإسكَـندَرِ
وَطِـئَت مـناكِـبَها جِـيادُكَ فـانثَنَت ... تُـلقي أَجِـنَّتَها بَـناتُ الأصـفَرِ
تَردي كَما نَسَلَت سَراحِينُ الغَضىٰ[9] ... قُـبلِ العـيونِ بِجِـنَّةٍ مِـن عَـبقَرِ
وَتَرى الشُّجاع يُديرُ[10] في حَمْسِ الوَغىٰ ... حَدَقَ الشُّجاعِ يَـلُحْنَ تَحتَ المِغفَرِ[11]
فَـغَدا بِهـا الإسـلامُ يَسحَبُ ذيـلَهُ ... فَـرَحاً ويَخـطِرُ خِـطرَةَ المُـتَبَختِرِ

---

١. في الديوان: تركع. والحزيز: الأرض الصلبة التي لايقدر على السير فيها لصلابتها وجدّتها.
٢. في نسخة ل[1]، ل[2]، ق : بالأسلوب. العضب: السيف القاطع. الجراز: السيف القاطع. قشير: قبيلة من الشام. الأسلات: الرّماح و قلعة جعبر على الفرات.
٣. السحاب الأقمر: السحاب الابيض.
٤. في الأصل: ويحلها: الشذب: القطع الّتى تسقط عند التشذيب.
٥. تنحط: تزمز. والعثير: الغبار الساطع.
٦. في الاصل: المنبر.
٧. هجهج بالسوام: صاح بالابل السائمة. النفر: النافرة.
٨. في نسخة ق ، ل[1]، ل[2]: عسرت.
٩. في ق ، ل[1]، ل[2]، ق : الغضا. والسراحين: الذّئاب. عَبقر: من بلاد الجنّ.
١٠. في ل[2]: [illegible]
١١. في الأصل: العف[illegible]

وَتَناوَشَ[١] الأَسَلُ الشَّوارِعُ أَرضَها ... وَالخَيلُ تَعثُرُ في العَجاجِ الأَكدَرِ
رُفِعَتْ مَنارُ العَدلِ في أَرجائِها ... فَاللَّيثُ يَخضَعُ لِلغَزالِ الأَحوَرِ
وَتَرَشَّفَ العافونَ مِنكَ أَنامِلاً ... يَخلُفْنَ غادِيَةَ الغَمامِ المُغزِرِ
وَرِدَوا نَداكَ[٢] فَأَصْدَرَتْ نَفَحاتُهُ ... عَنكَ المُقِلُّ يَجُرُّ ذَيلَ المُكثِرِ
وَصَبا الدُّهورُ إِليكَ بَعدَ مُضِيِّها ... لِتَرَىٰ نَضارَةَ عَصرِكَ المُتأَخِّرِ
يا صاحِبَيَّ دَنا الرَّحيلُ فَقَرِّبا ... وَجْناءَ تَكفُلُ بِالغِنىٰ لِلمُقتِرِ
وَتَجُرُّ أَثناءَ الزِّمامِ إِلىٰ فَتىً ... خَضِلِ الأَنامِلِ كِسرَوِيِّ المَفخَرِ
فَمَطالِعُ البَيداءِ تَعلَمُ أَنَّني ... أَسري وَأَعنُفُ بِالمَهارِي الحُسَّرِ
وأُحَبِّرُ الكَلِمَ[٣] الَّتي لا أَرتَضي ... مِنها بِغَيرِ الشّارِدِ المُتَخَيَّرِ
وَ جَزالَةُ البَدوِيِّ في أَثنائِها[٤] ... مُفتَرَّةٌ عَن رِقَّةِ المُتَحَضِّرِ
وَإِليكَ يَلتَجِئُ الكَريمُ وَيَتَّقي ... بِكَ ما يُحاذِرُ وَالنَّوائِبُ تَعتَري
والأَرضُ[٥] دارُكَ والبَرايا أَعبُدٌ ... وَعَلىٰ أَوامِرِكَ اختِلافُ الأَعصُرِ

وله قصيدة في المستظهر بالله*:

لَكَ مِن غَليلِ صَبابَتي ما أُضمِرُ ... وَأُسِرُّ مِن أَلَمِ الغَرامِ وَأُظهِرُ
وَتَذَكُّري زَمَنَ العُذَيبِ يُشِفُّني[٦] ... وَالوَجْدُ مَنُوٌّ بِهِ المُتَذَكِّرُ

---

١. في الديوان: وتناوش.
٢. نداك: مجلسك.
٣. الكلم: القصائد. المتخيّر: المعاني الغريبة.
٤. في الأصل : أبنائها. في الديوان: اثنائه.
٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: فالأرض.

*. الديوان ١/٣٣٩ ـ ٣٤٧. والقصيدة مذكورة في معجم الأدباء ١٧/٢٥٠ ـ ٢٥٧. المستظهر بالله (٤٧٠ ـ ٥١٢ هـ) هو أبوالعباس ذخيرة الدين أحمد بن عبدالله المقتدي. الخليفة الثامن والعشرون من الخلفاء العباسيين، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنه ٤٨٧ هوكان ممدوح السيرة، كريم، الاخلاق، كثير الوثوق بمن يوليه، غير ملتفت إلىٰ سعاية ساع، عارفا بالأدب والشعر. كانت أيامه مضطربة كثيرة الحروب، وفي أيامه (سنة ٤٩٢) أخذ الفرنج بيت المقدس عنوة. مات ببغداد. انظر تجارب السلف ص ٢٨٨ ـ ٢٩١؛ تاريخ الخلفاء ص: ١٧٠ ـ ١٧٣؛ الأعلام ١/١٥٢.

٦. [illegible]

إذ[١] لِمَّتي سَحْماءُ مَدَّ على التُّقىٰ ... أظلالَها وَرَقُ الشَّبابِ الأخضَرُ

هُوَ مَلعَبٌ شَرِقَتْ[٢] بِنا أرجاؤهُ ... إذ نَحنُ في حُلَلِ الشَّبيبَةِ نَخطِرُ

وَبِحرِّ[٣] أنفاسي وَصَوْبِ مَدامِعي ... أَضْحَتْ مَعالِمُهُ تُراحُ وَتُمطَرُ

وأُجيلُ في تِلكَ المَعاهِدِ[٤] ناظِري ... فَالقَلبُ يَعرِفُها وَطَرْفي يُنكِرُ

وَأَرُدُّ عَبرَتِيَ الجَموحَ لأنَّها[٥] ... بِمَقيلِ سِرِّكَ في الجَوانِحِ تُخبِرُ

فَأَبيتُ مُحتَضِنَ الجَوىٰ قَلِقَ الحَشىٰ[٦] ... وَأَظَلُّ أُعذَلُ في هَواكَ وَأُعذَرُ

ومنها:

وَبِمُهجَتي هَيفاءُ يَرفَعُ جِيدَها ... رَشأٌ وَيَخفِضُ ناظِرَيها جُؤذَرُ

طَرَقَتْ وَأَجفانُ الوُشاةِ على الكرىٰ ... تُطوىٰ وَأَردِيَةُ الغَياهِبِ تُنشَرُ

والشُّهبُ تَلمَعُ في[٧] الدُّجىٰ كَأَسِنَّةٍ ... زُرْقٍ يُصافِحُها العَجاجُ الأَكْدَرُ

فَنِجادُ سَيفي مسّ ثِنْيَ وِشاحِها ... بِمَضاجِعٍ كَرُمَتْ وَعَفَّ المِئزَرُ

ثُمَّ افترقْنا والرَّقيبُ يَروعُ بي ... أسَداً يُوَدِّعُهُ غَزالٌ أَحْوَرُ

وَالدُّرُّ يُنظَمُ حينَ يَضحَكُ[٨] عِقدُهُ ... وإذا بَكَيتُ فَمِن جُفوني يُنثَرُ

فَوَطِئْتُ خَدَّ اللَّيلِ فَوقَ مُطَهَّمٍ ... هُوجُ الرِّياحِ وَراءَهُ يَستَحْسِرُ[٩]

طَرِبَ العِنانِ[١٠] كَأنَّهُ في حُضْرِهِ ... نارٌ بِمُعتَرَكِ الجِيادِ تَسَعَّرُ

---

١. البيت ساقط في الأصل. واللّمّة: الشعر الى المنكب. سحماء: سوداء.

٢. شرقت أرجاؤه: امتنعت نواحيه أن يجري فيها المطر.

٣. في الديوان: فيبحَرِّ.

٤. المعاهد: جمع معهد، وهو موضع الوصال.

٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: وإنّها.

٦. في ق، ل[١]، ل[٢]: الحشا.

٧. في الأصل: من.

٨. في الاصل: تضحك.

٩. في الأصل، ل[٢]: تستبخر. في ق، ل[١]: تستسخر. ومطهّم: فرس تام الخلق. هوج: جمع هَوجاء وهي الريح التي تقلع البيوت. تستحسر: تلغب.

١٠. طرب العنان. قلق العنان. [illegible]

وَالعِــزُّ يُـلحِفُني وَشـائِعَ[1] بُـردِهِ ... حَـلَقُ الدِّلاصِ وَصـارِمي وَالأَشـقَرُ

وَعَــلامَ[2] أَدَّرِعُ الهَـوانَ وَ مَـوئِلي ... خَــيرُ الخَـلائِفِ أَحمَـدُ المُسـتَظهِرُ

هُـوَ غُـرَّةُ الزَّمَـنِ الكَـثيرِ شِـياتُهُ ... زُهِـيَ[3] السَّريـرُ بِـهِ وَتـاهَ المِنبَرُ

وَلَــهُ كَـما اطَّـرَدَتْ أَنـابيبُ القَـنا ... شَرَفٌ وَعِـرقٌ[4] بـالنُّبوَّةِ يَـزخَـرُ

ومنها:

فَــعُفاتُهُ حَـيثُ الغِنىٰ يَسَـعُ المـنىٰ[5] ... وَعُـداتُـهُ حَـيثُ القَـنا يَـتَكَسَّرُ

وَبِسَــــيفِهِ وَبِسَــــيبِهِ[6] أَعــــمارُهُم ... في كُـلِّ مُـعضِلَةٍ تَـطولُ وَتَـقصُرُ

ومنها:

وَلَهُــمْ وَقـائِعُ في العِـدا[7] مَـذكورَةٌ ... تَـروي الذِّئـابُ حَـديثَها وَالأَنـسُرُ

وَالسُّـمرُ في اللَّـبّاتِ راعِـفَةٌ دَماً ... وَالبِـيضُ يَخـضِبُها النَّجيعُ الأَحمَـرُ

وَالقِـرنُ يِـركَبُ رَدْعَـهُ ثَمِـلَ الخُـطا[8] ... وَالأَعْـــوَجِيَّةُ بِـــالجَماجِمِ تَـعثُرُ

وَدَجا النَّهارُ مِـنَ العَـجاجِ و أَشرَقَتْ ... فــيهِ الصَّــوارِمُ فَـهوَ[9] لَـيلٌ مُـقمِرُ

يابنَ الشَّفيعِ[10] إلى الحَـيا مـالِامْرِىءٍ ... طــامَنَتَ نَخـوَتَهُ المَحَـلُّ الأَكـبَرُ

أَنا غَرْسُ أَنـعُمِكَ الَّـتي لا تُجتَدىٰ[11] ... مَـعَها السَّـحائِبُ فَـهْيَ مِـنها أَغـزَرُ

والنُّــجْحُ يَــضْمَنُهُ[12] لِمَــنْ يَـرْتادُها ... مِــنكَ الطَّـلاَقَةُ وَالجَـبينُ الأَزْهَـرُ

ومنها في وصف بغداد:

---

١. وشائع: طرائق و هو جمع وشيعة.

٢. في ل١: وعلى م.

٣. في ق، ل١، ل٢: وزهي وشياته: محاسنه و علاماته.

٤. في ق، ل١، ل٢: عرف. اطّردت: استقامت.

٥. في ل١: المنا.

٦. في الديوان: وبسيبه و بسيفه. في ل١: ولسيبه.

٧. في الأصل، ق، ل١، ل٢: العدىٰ.

٨. في الأصل، ق، ل١، ل٢: الخطىٰ. رَدع: لطخ وأثر. الأعوجية: اسم فرس لبني هلال.

٩. في الديوان: وهو.

١٠. الشفيع: هو العباس عم النبي (ص).

١١. في الأصل، ل٢: يجتدي و غرس أنعمك: غرس همتك.

١٢. في ق، ل١، ل٢: [illegible]

بَـــغدَادَ أيَّـــتُها المَـطِيُّ فَـــواصِـــلي   عَـــنَقاً تَـــئِنُّ لَـــهُ القِـلاصُ الضُّـمَّرُ[١]

إنِّي وَحَـــــقِّ المُســـــتَجِنِّ[٢] بِـطَيبَةٍ   كَـــلِفٌ بِهـــا وإلى ذَراهـــا أَصْـــوَرَ

وَكَأنَّـــــني بِمَـــــا تَسَـــوِّلُهُ[٣] المُـنىٰ   وَ الدَّارُ نَـــــازِحةٌ إليهـــــا أَنـــــظُرُ

أَرضٌ تَجُـــرُّ بِهـــا الخِـلافَةُ ذَيـلَها   وَبِهـــا الجِـباهُ مِـــن المـلوكِ تُـعَفَّرُ

فَكَأنَّهـــــا جُـلِيَتْ عَـلَينا[٤] جـنَّةٌ   وَكَأَنَّ دِجـلَةَ فـاضَ فـيها الكَـوثَرُ[٥]

وَهَـــواؤُهـــا أَرَجُ النَّســـيمِ وَتُـــربُها   مِسكٌ تَهـــادادا الغَـــدائِـــرُ[٦] أذْفَـــرُ

يَقوَى الضَّعيفُ بِها وَيأمَنُ خـائفٌ   قَـــلِقَتْ وِســـادتُهُ وَيـثري المُـقتِرُ

ومنها:

وإلى أَمـــــيرِ المـــؤمنينَ تَـطَلَّعَتْ   مِـدَحٌ كَـمَا ابْـتَسَمَ الرِّيـاضُ تُحَبَّرُ

فَـبِمِثْلِ طـاعَتِهِ الهِـدايَـةُ تُبتَغىٰ   (وَبِـفَضلِ نـائِلِهِ الخَـصاصَةُ تُجبَرُ)[٧]

وله من قصيدة في المدح ووصف يوم الحرب:[٨]

وَيَـــومٍ تَـراءَى شَمسُـهُ مِـنْ عَـجاجِهِ   تَـطَلُّعَ أَسرارِ الهَـوىٰ مِـن ضمائِـرِ[٩]

وَتَخْـــتَفِقُ الرّايـــاتُ فـيهِ كأَنَّمـــا   هَـفَتْ بِحَـواشـيها قَـوادِمُ طـائرِ

تَـبَسَّمَ حَـتَّى انْجـابَ جِـلبابُ نَـقْعِهِ   بِـزَموقَةٍ[١٠] تَـطوي رِداءَ الدّيـاجِرِ

ومنها:

---

١. هذا البيت والابيات الستة التالية مطموسة في الأصل.
٢. المستجن بطيبة: يعني الرسول (ص) لأنه دفن فيها وهي المدينة المنورة أو يثرب.
٣. تسوله المنى: تزينه وتزخرفه.   ٤. في ل[١]: عليها. جليت: أظهرت.
٥. في ل[٢]: كوثر.
٦. كلمة الغرائر ساقطة في ق، ل[١]، ل[٢]. الذفر: كل رائحة ذكية من طيب.
٧. الورقة ممزقة في الأصل عند هذا الشطر من البيت و استعنا بـ: ق، ل.
٨. الديوان ١/٤٦٨ ـ ٤٧٥.
٩. في الأصل الورقة ممزقة عند هذا الشطر. واستعنا بـ: ق، ل.
١٠. بزموقة أي [illegible]

وَفِتيانُ صِدقٍ يَصدُرونَ[١] عَنِ الوَغىٰ   وَأَيـدي المَـنايا دامِـياتُ الأَظـافِرِ

وَحاجَتُهُمُ إِحدَى اثـنَتَينِ مِـنَ العُـلا[٢]   صُـدورُ العَـوالي أو فُـروعُ المَنابِرِ

وله من قصيدة اخرى:

وَمـا هَـزَّةُ تِـيهُ الإمـارَةِ وَالَّـذي   يُـصادِفها في ثِـنْي عِـطفَيهِ يَـنظُرُ[٣]

فَكُـلٌّ[٤] حَـديثٍ بِـالخَصاصَةِ عَـهدُهُ   إذا رَفَـعَتْهُ ثَـروَةٌ يَـتَكَبَّرُ

وله من اخرى:*

كَأَنّي غَداةَ البَـيْنِ مِـن دَهَشِ النَّـوىٰ   صَريـعُ يَـدِ السّـاقي عـقيرُ عَـقارِهِ

فَـصاحَ غُـدافِيٌّ كأَنَّ[٥] تـعيبُهُ   يَهُـزُّ جَـناحَيْ فُـرقَةٍ مِـن[٦] مَـطارِهِ

ومنها في وصف الفرس:

حَـلَفْتُ بِمَـحْبُوكِ[٧] السَّراةِ كَأَنَّـني   أَنُـوطُ بِـذَيلِ الرِّيحِ ثِـنْيَ عِـذارِهِ

وَتَـلمَعُ في أعـلىٰ مُحَـيّاهُ غُـرَّةٌ   هِيَ الصُّبحُ شَقَّ[٨] اللَّيلَ غِبَّ اعتِكارِهِ

وَتَـلْطِمُهُ أَيـدي العَذارىٰ بِخُمرِها   إذا انـتَظَرَ السّـاري مَشَـنَّ غِـوارِهِ

وَيَشـتَدُّ بي وَالرُّعُ يَـلْثِمُ نَحْـرَهُ   إلىٰ كُـلِّ قِـرْنٍ لِـلأَسِنَّةِ كـارِهِ

وَتَحتَ القَـنا لِـلأَعْوَجِيّاتِ رَنَّـةٌ[٩]   بِـضَربٍ يُـطيرُ الهـامَ تَحتَ شَرارِهِ

لأَدَّرِعَـنَّ اللَّـيلَ حَـتّىٰ أُزيـرَهُ   أَغَرَّ يُـناصي[١٠] الشُّهبَ يَـومَ فَـخارِهِ

---

١. في نسخة ل: يصدون.   ٢. في ق، ل١، ل٢: العلىٰ.

٣. الورقة ممزقة في الأصل عن هذا الشطر في البيت واستعنا بالنسخ الأخرىٰ.

٤. في ق ، ل١ ، ل٢: وكُلّ.

*. الديوان ١/٦١٢ ـ ٦١٦. في ق، ل١، ل٢: وله من قصيدة أخرىٰ.

٥. في الديوان: شجاني. وغُدافي: منسوب الىٰ الغداف وهو غراب أسود.

٦. في ل١، ل٢ : في.

٧. محبوك السراة: قوي الظهر. والغوار: ماسال من اللجام على خد الفرس.

٨. في ق، ل١ ، ل٢: سنا.   ٩. في ل٢ : رقة.

١٠. [illegible]

إذا طاشَتِ الأَحلامُ واستَرْخَتِ الحُبا[1] ... تَــــفَيَّأتِ الآراءُ ظِـــلَّ وَقــــارِهِ

وَألوىٰ بِمَــنْ جـاراهُ حَـتَّى كَأنَّــهُ ... مُـعَنًّى يُـداني[2] خَـطوهُ في إسـارِهِ

وله من قصيدة في الامام المستظهر:*

نَهـجُ الثَّـناءِ الى نـاديكَ مختَـصَرُ ... لَوأَدرَكَتْ وَصـفَكَ الأَوهـامُ وَالفِكَـرُ

مـاذا يَـقولُ لَكَ المُثْني وَقَـد نَـزَلَتْ ... عَلَى ابْنِ عـمّك في تَـقريظِكَ السُّـوَرُ[3]

فُتَّ المَـدائِـحَ حَـتَّى قـالَ أَفـصَحُنا ... إنَّ البَـــلاغَةَ[4] في تَحـبيرِها حَـصَرُ

مـا ضَرَّ مَـن كـانَ عَـبدُالله والِـدَهُ ... أنْ لَمْ يَكُن أَبَـويهِ[5] الشَّـمسُ والقَـمَرُ

يا خَيرَ مِـنْ بُـشِّرَتْ بـعدَ النَّـبِيِّ بـه ... عَـدنانُ وادَّرَعَتْ عِـزًّا بِـهِ مُـضَرُ

وله من قطعة:**

وَلِلـــخَلِّ[6] مِـنْ شِـيَمِي رَوضَـةٌ ... وَفي راحَـــتي لِـــعُفاتي غَـــديرُ[7]

وقال من قطعة:*** فيمن يجود اذا سكر و يبخل اذا صحىٰ:

يَــغُلُّ يَــديْهِ الصَّــحْوُ إذَا انْــتَشىٰ[8] ... حَبا بِالقَليلِ النَّزْرِ فَـالشُّكرُ لِـلسُّكرِ[9]

وله من قطعة:****

وَكَواعِبٍ تَشكو[10] الوُشاةَ كَـما شَكَتْ ... أَردافُــها عِـــندَ القِـيامِ خُـــصورُها

---

١. في الاصل، ق، ل[1]، ل[2]: الحبىٰ.
٢. في الأصل: نداني.

*. الديوان ١/٦٧٢ ـ ٦٧٦.

٣. اشارة إلى قوله تعالى: «قل لا أسأَلكُم عَليهِ أَجراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُربىٰ».

٤. في الأصل: المدائح. الحصر: العي.
٥. في ل[1]: أبواه.

**. الديوان ٢/١٦ ـ ١٧.
٦. البيت ساقط في ق.

٧. في ل[1]، ل[2]: غزير.

***. الديوان ٢/١٧ ـ ١٨. في ل[1] و ل[2]: وله من قطعة فيمن.

٨. في ل[1]، ل[2]: انتشا.
٩. البيت ساقط في ق.

****. الديوان ٢/[illegible]
١٠. في ق، ل[1]، ل[2]: [illegible]

وَتُــريكَ أُدحِــيَّ الظَّــليمِ جِــجاهُا ... وَ تَـضُمُّ غِـزلانَ[1] الصَّريمِ خُـدورُها

وإذا رَنَتْ وَلَــــعَ الفـتورُ بِمُــهْجَتي ... مِـنْ أَعْـيُنٍ مَـلَكَ القـلوبَ فـتورُها[2]

حَسُنتْ لَيالي الوَصلِ حينَ تَشـابَهَتْ ... وَجَــــناتُها في حُسْــنِها وَبُــدورُها

وَصَدَدْتُ عَـن تِـلكَ المَـراشِـفِ عِـفّةً ... فَــالرِّيقُ خَمْــرٌ وَالحَــبابُ ثـغورُها

وله من اخرى:*

ولاعِــزَّ[3] حَـتّىٰ يَحـمِلَ المَـرءُ نَـفسَهُ ... عـلىٰ خُـطَّةٍ يُـبقِ الدَّهَــر ذِكـرهُ

وَيَغشىٰ[4] غِـماراً[5] يُـتَّقىٰ دونَهـا الرَّدىٰ ... فَـــإِنْ هُـــوَ أَوْدىٰ قـيلَ: للهِ دَرُّهُ

إذا ما بَكىٰ في مَأزَقِ الحَـيِّ صـارِمي ... دَماً أو سِناني ضـاحَكَ الذِئبَ نَـسرُهُ

وله من اخرى:**

وَلي قَــصائِدُ تَحْكــي رَوضَــةً أُنُـفاً ... تَـبَسَّمَتْ في حَــواشــيها الأزاهِـيرُ

وَ الشِّـعْرُ لَـيسَ بِمُجْدٍ فَـالملوكُ لَهُـمْ ... أَيــدٍ صُــخورٌ وَأَعـراضٌ قَـواريـرُ[6]

وله من اخرى:***

وَمُــهَفْهَفٍ أَشكــو[7] فَـظاظَةَ عـاذِلٍ ... يُـزْري عَـلَيَّ إلى لَـطافَةِ خَـصْرِهِ

أَسْرىٰ فَجابَ سـناهُ أَردِيَـةَ الدُّجَـىٰ ... حَـتّى اسـتَجارَ اللَّـيْلُ مِـنهُ بِشَـعْرِهِ

والخَــدُّ مِــنْ عَــرَقٍ يَـفيضُ جُمـانُهُ ... كَـــالوَرْدِ قَــرَّطَهُ الغَـمامُ بِــقَطرِهِ

وَبِكَــفِّهِ القَــدَحُ الرَّوِيُّ وَمِــنهُ مــا ... أَلتَــــذُّهُ وَيَــــروقُني مِــن خَمْـــرِهِ

هِــيَ لَــوْنُها مِـنَ وَجْـنَتَيهِ وَطَـعْمُها ... مِــنْ ريــقِهِ وَحَــبابُها مِــن ثَـغرِهِ

---

١. في ق: عدلان الصيرم خذورها.

٢. في ق: قبورها.

*. الديوان ٢/٤٧ ـ ٤٨.

٣. في الديوان: فلاعز.

٤. في ل[1]: تغشىٰ.

٥. في ل[2]: غمار.

**. الديوان ٢/٦١ ـ ٦٢.

٦. أي أن الملوك بخلاء لئام؛ وكنىٰ عن لؤمهم بان أعراضهم قوارير أي رقيقة واهية تنكسر بأدنى تعرّض.

***. الديوان ٢/١٠١.

٧. في ل[2]: أشكوا. المعنى أشكو فظاظة عاذل إلى لطافة خصره.

أَحسن من هذا البيت وأَحكم صنعة وأمتن صيغة قول ابنِ حيّوس الشامي ولعل الأَبيوردي أخذ منه فإنه قد أدرك زمانه وبيت ابن حيّوس:

فِـعْلُ المُـدامِ ولَـوْنُها ومـذاقُـها ... في مُـقْلَتيهِ وَوَجْـنَتيهِ وريـقِهِ

فابن حيّوس اورد وليس له تعلق بما قبله والابيوردي يقول: هي لونها يحملهُ على البيت الذي قبله و انا اعتذر[١] مثله.

وله على قافية الزّاي[*]

قصيدة في الامويين بالاندلس:[٢]

أَثِـرها فَمـا دونَ الصَّرائِمِ حـاجِزُ ... ولافَـوْقَها واهـي العَزائِمِ عـاجِزُ[٣]

أَطَلَّ على الأَكْـوارِ سِرْحـانُ رَدْهَـةٍ[٤] ... وَأَرقَـمُ مِمّـا يـوطِنُ القُـفَّ نـاكِـزُ

فَـتًى لَمْ تُـوَرِّكْـهُ الإِمـاءُ وَهَـجمَةٌ ... تَـضُمُّ قَـواصِـيها إِليـه المَـفاوِزُ[٥]

أَهَبتُ بِهِ حَيثُ الهَدانُ[٦] مِـنَ السُّرىٰ ... لِهَـامته في غَـمْرَةِ النَّـومِ غـارِزُ

فَهَبَّ كَمَا اَشْـتَلىٰ[٧] القَـرينَةَ شـامِسٌ ... بِهِ وَجَلٌ مِـن رَوْعَـةِ السَّـوطِ حـافِزُ

يَخوضُ الدُّجىٰ والنَّجمُ يُومِضُ بِالكَرىٰ ... إِلىٰ طَـرفِهِ وَاللَّـيلُ بـالصُّبحِ[٨] رامِـزُ

أُخَـيَّ أَقِـمْ أَعـناقَهُنَّ بِحـاجِزٍ[٩] ... فَـهُنَّ عـلىٰ بَـطحاءِ نَجدٍ نَـواشِـزُ

إذا أَنتَ عـاطَيْتَ الأَزِمَّـةَ[١٠] مـارِناً ... بِـهِ يَـرأَمُ الذُّلَّ العَـدوُّ المُـناجِزُ

فَما صَـدَقَتْ عَـنكَ القَـوابِـلُ وانـثَنَتْ ... تَـذُمُّ شـيوخَ الحَـيِّ فـيكَ العَـجائِزُ

---

* الديوان ١/٤٥٧ ـ ٤٦٢. والجملة مطموسة في الأصل.

١. في ل١، ل٢: أعذر.

٢. أثِرها: أي النوق. الصريمة: ماانصرم مِن معظم الرمل.

٣. عجز البيت غير مقروء في الأصل لتمزق الورقه، ولأنه مطموس في المكان الاخر.

٤. الردهة: نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء. والقفّ: ما غلظ من الأرض في ارتفاع.

٥. الناكز: ضرب من الحيات لا يعض بفيه ولكن ينكز بأنفه ولا يكاد يعرف ذنبه من رأسه لِدِقة رأسه.

٦. في ل٢: الهوان.

٧. في ل١: اشتكىٰ. القرينة: الجنيبة. حافز: دافع.

٨. الصبح رامز: عبارة عن قرب الصباح.

٩. في الديوان ، ق ، ل١، ل٢: لحاجز.

١٠. المارن: مالان من الأنف. رأمت الناقة ولدها أي عطفت عليه. المناجز: المحارب.

هَـلِ العِـزُّ إلاّ أنَ تُـليحَ مِـنَ الأذىٰ　　مُحـاذَرَةً أَنَ يَسـتَلينَكَ[١] غـامِزُ

فَـغُضِّي مَـلاماً[٢] يَـابْنَةَ القَـومِ إنّـني　　مـقيمٌ بِحـيثُ الوجْـهُ لِـلقِرْنِ بـارِزُ

يَـروضُ أَبِيَّ الشِّـعرِ مِـنّي مُـقصِّدٌ　　مِـراراً وأحـياناً يُـصاديهِ راجِـزُ

ومنها:[٣]

خُذي قَـصَباتِ[٤] السَّـبقِ مِـنّي فَـالَها　　مِنَ الحَيِّ غَـيرُ آبْـنِ المُـعاوِيِّ حـائِزُ

وَلا[٥] تَـعذلي بي أزهَـرَ بْـنَ عُـوَيمِرٍ　　فَـما الزّائِـفُ المَـنْفِيُّ عِـندَكِ جائِزُ

وَلا تَـعْجَبي مِـن مِـدرَعٍ مَسَّـهُ البِـلىٰ　　فَكَـمْ حَسَبٍ لُـفَّتْ عـليهِ المَعاوِزُ[٦]

وَمَـرْتٍ يَـضِلُّ الذِّئب فـيهِ إذا دَجـا　　بِهِ اللَّيلُ أو شَـبَّت لَـظاها الأمـاعِزُ[٧]

أَقـفمنا بِهـا[٨] صِـغْوَا المَـطايا كَأَنَّمـا　　يَمُدُّ بِهـا سَـيْراً عـلى الأَرضِ خـارِزُ

إليكَ أبـا الغَـمْرِ اسـتَلبْنا مِـراحَـها　　وقـد بُـلِيَتْ أَنْسـاعُها وَالرَّجـائِزُ[٩]

تَؤُمّ[١٠] المُـناخَ الرَّحْبَ عِـندَكَ بَـعدَما　　تَـضايَقَ عَـنها المَـبْرَكُ المـتلاحِزُ

وَتَـزوَرُّ عَـنْ بَكـرٍ وَلِـلْجارِ فـيهِمْ　　مُـهينٌ ومُـغتابٌ[١١] وَهـاجٍ وَنـابِزُ

أَقولُ لِسُفيانَ[١٢] بنِ عَبدٍ وفي الحَـشىٰ　　هُمـومٌ لَهـا بَـينَ الضُّـلوعِ حَـزائِـزُ

---

١. في ق ، ل[٢]: يستبينك. غامِز: عائب مجرب، من غمز العود: إذا رآه أهو صلب أم ليّن.

٢. في ق ، ل[٢] : ملالاً.　　٣. كلمة «ومنها» ساقطة في ق ، ل[١] ، ل[٢].

٤. القصبات تركز في الأرض، وكل قوس وصل إليها قبل الآخر يحرز صاحبه القصبة.

٥. البيت ساقط في ق، ل[١] ، ل[٢].

٦. المعاوز: جمع معوز وهوالثوب الخلق، أي أنا شريف وان خلقت ثيابي.

٧. هذا البيت ساقط في نسخة ل[٢]. المرت: فلاة لانبت فيها. الامعز: المكان الصلب الكثير الحجارة فاذا وقع عليها شعاع الشمس تلمع كانّها تتلظّى، أي يضلّ الذّئب فيه مع انّه أعرف بالمسالك.

٨. فيالديوان: به . صغو المطايا: أي جماحها، يعني رضناه وليّنّاه. خارز: خائط.

٩. الرجائز: جمع رجازة، وهي شيء كالوسادة توضع على الرّحل حالة الركوب. والانساع: جمع نسع وهو ماتشدّ به الرحال.　　١٠. في ق، ل[٢]: يؤم. الملاحز: المضايق.

١١. في ق، ل[٢]: مقتات.

١٢. [illegible] جمع حزازة وهو غليل القلب وحرقته.

أَغَـرْتَ عـلىٰ أَذوادِ[١] جـارِكَ عـادِياً ... عـليهِ وَهُـنَّ المُـنْفَساتُ الحَـرائِـزُ

لَـبِئسَ الفَـتىٰ جـاءَتْ بـهِ ثَـقَفِيَّةٌ[٢] ... تَـذُمُّ بَـنيها أوجَـعَتْها الجَـنائِزُ

وأنتَ الذّي تَـضْفو[٣] عَـلينا ظِـلالُهُ ... وتَـصْفو لنـا أخـلاقهُ والغَـرائِـزُ

على حينَ لَمْ يُرسَلْ إلى الماءِ فـارِطٌ[٤] ... ولاشَـدَّ أَوذاماً عـلى السَّـجْلِ نـاهِزُ

وَجُدْتَ بِما أَضـحىٰ الوَرى يكـنِزونَهُ ... فَـلا ظُـفِرَتْ تِـلكَ الأَكُـفُّ الكَـوائِـزُ

تَذودُ العِدا[٥] عَنْ دَولَـةٍ أَرعَـدتْ لَهـا ... فَرائِـصُ تَـستَشري عَـليها الهَزاهِـزُ

نَـزا خـالِدٌ[٦] فـيهنَّ وابْـنُ وَشـيكَةٍ ... وآلُ كَـثيرٍ وَابـنُ كَـعْبٍ وَلاهِـزُ

فَـرَدَّ[٧] إلى الغِـمْدِ السُّرَيجِيَّ مُـنتَضٍ ... وَأَلْقىٰ عـلى الأَرضِ الرُّدَيـنِيَّ راكِـزُ

وَكُلُّ امْـرِئٍ يـنوي خِـلافَكَ خـائِبٌ ... وَمَـنْ هـوَ يَسـعىٰ في وِفـاقِكَ فـائِزُ

حرف السين

وقال من قصيدة في المقتدي أميرالمؤمنين:*

مُـهَفْهَفَةٌ غَـرثىٰ[٨] الوِشـاحَيْنِ دُونَهـا ... تَحَـرُّشُ عُـذّالٍ وَرِقـبَةُ حُـرّاسِ

---

١. أذواد جارك: هي أمواله النفائس المخبوءات. الحرائز: جمع حريز: وهو المال المحروز.

٢. ثَقَفِيّة: إمرأة من هذه القبيلة. أوجعتها الجنائز: أثكلها حتّى يحمل ابناءُها على الجنائز فأوجعها.

٣. في الأصل، ق، ل١، ل٢: تضفوا.

٤. الفارط: الذي يتقدم الواردة إلى الماء ليهيء لهم الدلاء. الأوذام: جمع وذمة و وذام: عروة الدلو. يعنى لشدة القحط و عوز الماء وقلة المطر لايحتاج الى الفارط والأوذام.

٥. في ق، ل١، ل٢: يذوذ العلى، الهزاهز: جمع هزّة وهي الشّدائد والفتن الّتي يهتزّ فيه النّاس.

٦. خالد بن الذهلي، وابن وشيكة: أبومسلم، سليمان بن كثير، موسى بن كعب النخعي ولاهز بن قريظ. هؤلاء كلهم من عرب خراسان إلا أبا مسلم فكان أعجميا.

٧. أي كان يركز القنا لأجل محاربتك كما كان ينتضي السيف، فلما قهرتهم وبهرتهم أعيد السيف وألقى الراكز قناته على الأرض.

*. الديوان. القصيدة رقم ٧٠، ١/٥٥٥ ـ ٥٥٨، في ق، ل١، ل٢: وله على قافية السين من قصيدة.

٨. في ل٢: غرثا. غرثى الوشاح: أي مُخصَّرة قليلة لحم الخصر لايملأ وشاحها.

يُـــضيءُ لهـــا وَجـــهٌ يَــرِقُّ أديمُــهُ فَحاضرها لَـوْ رَقَّ لي قَـلبُها القـاسي

وفي المِـرْطِ دِعصٌ[١] رَشَّهُ الطَّلُّ أُزِّرَتْ بهِ تَحتَ غُـصنٍ فـوقَهُ البَـدرُ مَـيّاسِ

سَمَوْتُ[٢] لهـا واللَّـيلُ حـارَتْ نُجـومُهُ على أُفقٍ عـارٍ بِـظِلِّ الدُّجـىٰ كـاسِ

فَـهَبَّتْ كـما ارْتـاعَ الغَـزالُ وَأَوجَسَتْ مِـــن ابْـنِ أبـيها خـيفةً أيّ إيجاسِ

أَشارتْ[٣] الىٰ مُـهري حِـذارَ صَـهيلِهِ لقد رَهَبَت[٤] حتىٰ اسْترابَتْ بأفـراسي[٥]

فَـــقُلتُ لَهـــا لاتَــفرَقي وتَشَــبَّثي بِـنَهّاسِ أقـرانٍ وَمـنّاعِ أخـياسِ[٦]

تَـرُدّ[٧] يَـدَيْهِ عـن وِشـاحكِ عِـفَّةٌ وَعِـرضٌ صَـقيلٌ لا يُـزَنُّ بِأَدْنـاسِ

وَطَــوَّقتها يُمْــنىٰ يَــدَيَّ وَصـارِمي بِيُسْراي فَارْتاحَتْ قَـليلاً لإيـناسي[٨]

وَذُقتُ عَــفا عَــنّا الإلــهُ[٩] وَعَـنكُمُ جَنىً[١٠] رِيقَةٍ تُلْهي أَخاكُم عن الكاسِ

فَـلَمّا اسـتَطارَ الفَـجرُ لاحَ[١١] بـعِطفِها وَداعي كما هَـزَّ الصَّـبا قُـضُبَ الآسِ

وَكَـمْ عَـبْرَةٍ بَـلَّتْ وِشـاحاً وَمِحْـمَلاً بهـــا زَفْــرَةٌ أدْمَتْ مَسـالِكَ أنـفاسي

وَلاحَت تَـــباشيرُ الصَّـــباحِ كأَنَّهـــا سَـنَا المـقتَدِي بـاللهِ في[١٢] آلِ عـبّاس

وله من قصيدة:[١٣]

سَلِ الدَّهرَ عَنّي أيَّ خَـطْبٍ أُمـارِسُ وَعن ضَحِكي في وَجهِه وَهْوَ عـابِسُ

فَـــالِـبَـــنيـــهِ يَشـــتكونَ بَـناتِـهِ[١٤] وَهَـــلْ يُـــبتَلىٰ بِـالبَلْهِ إلّا الأكـايِسُ

---

١. الدعص: الرملة وأراد به الكفل.

٢. في ق، ل٢: سمرت. في ل٢: له.

٣. في الديوان: تشير. في ل٢: أشرت.

٤. في ق، ل١، ل٢: بهتت.

٥. في الديوان: وَتَستَكتِمُ الأَرضَ الخُطا خَشْيَةَ النّاسِ.

٦. الأخياس: جمع خيس، وهو العرين مأوى الأسد. أزنّه أي اتهمه.

٧. في ق، ل١ل٢: يرد.

٨. في ق، ل١: لايناسِ. والبيت ساقط في ل١.

٩. في ل١: الالاه.

١٠. في الأصل، ق، ل١، ل٢: جنا.

١١. في الديوان ق، ل١ل٢: مال.

١٢. في ق، ل١، ل٢: من.

١٣. الديوان: القصيدة رقم ٧٤، ١/٥٧٢ ـ ٥٧٧.

١٤. بناته: حوادثه. الأكايس: ذوو البصر.

سَأَحمِلُ[١] أَعباءَ الخطوب فَطالَمَا[٢] ... تَماشَتْ[٣] علىٰ الأَينِ الجِمالُ القَناعِسُ
وَأَنتظِرُ العُقبىٰ و إنْ بَعُدَ المَدىٰ[٤] ... وأَرقُبُ ضَوءَ الفَجرِ واللَّيلُ دامِسُ
فَلِلّهِ دَرِّي حينَ توقِظُ هِمَّتي ... مُساوَرَةُ الأشجانِ والنَّجمُ ناعِسُ

ومنها في ذمّ الدنيا:

تَجافَيتُ عَنها وَهيَ خَودٌ غَريرةٌ ... فهَلْ أَبتَغيها وَهيَ شَمطاءُ عانِسُ؟[٥]

ومنها في النزاهة:

أُغالي بِعِرضي في الخَصاصَةِ والمُنىٰ ... تُراوِدُني[٦] عَنْ بَيعِهِ وَأُماكِسُ
وَأَصوىٰ إذا ما أَعقَبَ الرِّيُ ذِلَّةً ... وَأَزجُرُ عيسِي وَهيَ هِيمٌ خَوامِسُ[٧]
وَلي مُقلَةٌ وَحْشيَّةٌ لاتَروقُها[٨] ... نَفائِسُ تَحويها نفوسٌ خَسائِسُ

ومنها:

وَخِرقٍ[٩] إلىٰ فَرعَيْ خُزَيْمَةَ يَنتَمي ... وَيعلَمُ أَنَّ الجودَ للعِرضِ حارِسُ
لَحاني[١٠] علىٰ تركِ الغِنىٰ ومُعَرَّسي ... جَديبٌ وجاري ضارعُ الخَدِّ بائِس[١١]
فَقلتُ لَهُ إنَّ العُلا[١٢] مِن مَآرِبي[١٣] ... وَمالِيَ عَنها غَيرُ عُدمِيَ حابِسُ

ومنها وقد خلع على ممدوحه:

وَكيفَ يُباهي[١٤] بالملابسِ ساحِبٌ ... ذُيولَ المَعالي وَهوَ للمَجدِ لابِسُ

---

١. بياض في ق، ل١، ل٢.
٢. في الأصل، ق، ل١: فطال ما.
٣. في ق، ل١، ل٢: تمشت. القناعس: جمع قنعاس وهو الجمل العظيم. والقناعس بالضم: رجل عظيم الخلق.
٤. في ل٢: المدا.
٥. في ق: عابس.
٦. في ق، ل٢: يراودني. ماكسه: نابذه وحاجّه.
٧. خوامس: عطاش خمسة أيام.
٨. في ق، ل٢: لايروقها.
٩. الخرق: الكريم الذي يتخرق في السخاء أي يتوسع فيه.
١٠. في ل١: بجاني .... حديث ....
١١. في ل٢: مائِس.
١٢. في الأصل: ق، ل١، ل٢: العلىٰ.
١٣. في الأصل: ما آربي ـ ونها.
١٤. في الديوان: يبالي.

وَأَحْسَنُ ما يُكسىٰ الكِرامُ[١] قصائداً   أوابِدُ مَعناها بواديك آنِسُ
فما أنتَ مِمَّنْ[٢] يَبْخسُ الشِّعرَ حَقَّهُ   ولا أنا مِمَّنْ يَضمَنُ[٣] النُّجْحَ آيِسُ

وله[*] من قطعة:

دَعتْ أُمُّ عَمروٍ وَيلها ثُمَّ أَقبَلَتْ   تُؤَنِّبُني والصُّبحُ لَمْ يَتَنَفَّسِ
وتَعْجَبُ مِنْ بَذلي لِكلِّ رَغيبَةٍ   وَجودي بِمَا أَحويه مِن كلِّ مُنفِسِ[٤]
وَتَعلَمُ أَنِّي مِنْ بَقيَّةِ مَعشَرٍ   نَماهُمْ[٥] الىٰ العلياء أكرَمُ مَغرَسِ

ومنها:

فَقُلتُ لَها كُفِّي وَغاكِ[٦] فأعرَضَتْ   وفي خَدِّها وَرْدٌ يُطَلُّ بِنَرجِسِ
أَبخلاً وَبَيتي مِنْ أُميَّةَ في الذُّرىٰ[٧]   وَعِرقي بِغَيرِ المَجدِ لَمْ يَتَلَبَّسِ
وما[٨] أنا مِمَّنْ يألف الضَّحْكَ في الغِنىٰ   وإن نَالَ مني الفَقرُ لم أتَعبَّسِ
فَفي العُسْرِ أحياناً وفي اليُسْرِ تارَةً   يَعيشُ[٩] الفَتىٰ والغُصنُ يعرى ويكتسي

وله في القناعة:[***]

قَنِعتُ وَرَيحانُ الشَّبابِ بِمائِهِ   وَلَمْ يَتَبَسَّمْ وافِرُ الشَّيبِ في الراسِ[١٠]
وَأَعرَضتُ عَنْ دُنياً تَوَلَّىٰ نَعيمُها   فَمابِيَدِ الساقي سِوىٰ فَضلَةِ الكاسِ
ولا عِزَّ حَتَّىٰ يَضرِبَ المرءُ جَأشَهُ   عَلَى اليأسِ فانْفُضْ راحَتَيْكَ عن النّاسِ

وله:[****]

---

١. في ق، ل[١] ل[٢]: الكريم قصائدُ. أوابِدُ: نوافر. آنسي: من أنس به إذا ألفه.
٢. في الديوان: ممّا.
٣. في الأصل: تضمن.
*. الديوان: القصيدة رقم ١٤٣، ٢/ ٤٠ ـ ٤٦.
٤. في نسخة ل[٢]: وله من قطيعة.
٤. أنفس: صار نفيساً.
٥. في الأصل: فمايتم.
٦. الوغىٰ: الجلبة والصوت.
٧. في الديوان: الذرا.
٨. أي لا يبطر في الغنىٰ ولا يذل في الفقر.
٩. في ق، ل[١]، ل[٢]: فعيش الفتىٰ كالغصن يعرىٰ ويكتَسى.
***. الديوان. القصيدة رقم ١٥٢، ٢/ ٥٤.
١٠. في الاصل: راس.
****. الديوان. القصيدة رقم ١٦٧، ٢/ ٦٦ ـ ٦٧.

يــا صــاحِبَيّ خُــذا لِلسَّير أُهْـبَتَهُ ... فَـغَيرُنا بِمُنَاخِ السُّـوْر[١] يَحْـتَبِسُ
أَتَـرقُدانِ وَفَـرعُ الصُّـبح[٢] مُنتَشِرٌ ... عَــلَيكُما وَذَمــاءُ اللّــيلِ مُخْــتَلَسُ
إن تَجْـهَلا[٣] ماينـاجيني الحِـفاظُ بِـهِ ... فَـالرُّمحُ يَـعلَمُ مـا أَبغيهِ والفَـرَسُ

ومنها:

وذابِــلي مِــن نَجـيعِ القِـرْنِ مُـغتَرِفٌ ... ومِنْ لَظَى الحِـقدِ في جَـنْبَيهِ مـقتَبِسُ
فَأيَّ[٤] أَروَعَ مِــنّي نَــبَّهَتْ[٥] هِـمَمي[٦] ... وأيَّ شَأوٍ مـــن العَـــلياءِ أَلْتَمِسُ؟

وله:[٧]

غَمَّتْ نِـزاراً وسـاءَتْ[٨] يَـعْرُباً مِـدَحٌ ... زُفَّتْ الىٰ ذَنَبٍ إذلَمْ أَجِــــد راسَـــا
وَلَــو رَآني ابْـنُ هِـندٍ عـضّ[٩] أَنْمُلَهُ ... غَــيْظاً عــلىٰ أَمَــويٍّ يَمدَحُ النّـاسَا

حرف الشين

وله:*

ومُــتَيَّمٍ زَهَــرَتْ[١٠] بِــواقِـصَةٍ لَـهُ ... مَشــبوبَةٌ تَــقتادُ طَـرفَ العــاشي
وتضيءُ[١١] أَحوَرَ يَستَفِزُّ إِلَى الصِّبا[١٢] ... نِــضوَ المَشــيبِ مُحـالِفَ الإزعـاشِ

---

١. في ل٢: الذل.
٢. فرع الصبح منتشر: عبارة عن إقبال الفجر وإدبار الليل. الذماء: بقية النفس.
٣. والذي يناجيني الحفاظ به الكرم و السخاوة وطلب المعالي.
٤. ساقطة في ق، ل٢، وفي ل١ بياض.
٥. بياض في ل١.
٦. بياض في ق، ل١، ل٢.
٧. الديوان. القصيدة رقم ١٤١/ ٢ /٤٣.
٨. في الأصل: سأت.
٩. في ل٢: عظ.
*. الديوان. القصيدة رقم ٧١، ١/٥٥٨ ـ ٥٦٢ ـ في ق، ل١ل٢: وله على قافيه الشين.
١٠. زهرت: أضاءت وظهرت. واقصة: منزل من منازل البادية. العاشي: الذي يعشو الى النار أي يطلبها.
١١. في الأصل، ق، ل٢: ويضيء أي النار تضيء المعشوق الذي يصبو الشبَح و يردّه الى صباه بعدما أنضاه المشيب.
١٢. ساقطه في، ق، ل٢.

أَلِـفَ[١] الكَـرىٰ لَمّـا اطْـمَأَنَّ فِـراشُـهُ ... وَهَـــجَرتُهُ قَـــلِقاً عَــلَيَّ فِــراشِي
يـــامَنْ يُــؤَرِّقُني هَــواهُ ومَــدمَعي ... هَــطِلٌ كَـصَوْبِ العـارضِ الرَّشّـاشِ
لم يَــبقَ[٢] حُــبُّكَ في فـؤادي وَحـدَه ... لكـن جَـرىٰ في أَعـظُمي وَمَشـاشي
لا تَحْسَبِ السِّرَّ[٣] الذي اسـتودَعْتَني ... بِمّــا يَـفُرُّ حَشـايَ عَـنهُ الواشي
والشَّــوقُ[٤] يَحـلمُ عَـنهُ لولا نـاظِرٌ ... سُـلِبَ الوَقـارَ بِـواكِـفٍ طَـبّاشِ
كـالعُرْفِ[٥] يَكـتُمُهُ الأغَـرُّ وَعَـرْفُهُ ... أرِجٌ تَـــنُمُّ بـهِ المــوائِـحُ فـاشِ
نَشَـزَتْ عَـرانـينُ العُـداةِ عـلَى البُرىٰ ... فَأَذَلَّهـــا بِأَزِمَّــــةٍ وَخِشـــاشِ[٦]

ومنها:

يَجــلو دَيــاجيرُ الأُمــورِ بِــرأيِــهِ ... وَالدَّهــرُ أغـبَرُ وَالخُـطوبُ[٧] غَـواشِ
وَتُــظِلُّ مِــنهُ السَّــمْهَرِيَّةُ ضَــيْغَماً ... قَــلِقَ الصَّــوارِمِ مُـطمِئنَّ[٨] الجـاشِ
وَكَأَنَّ حــائِمَةَ النُّــسُـورِ إذا غَـزا ... تَأوي مِـــن القَــتلىٰ الىٰ أَعشــاشِ
يــا سَعدُ إنَّ الصَّـلَّ عِـندَكَ مُـطْرِقٌ ... فَــاحْذَر سُؤورَ[٩] مُـنضنِضٍ نَهّـاشِ
وَاجْـنُب أخـاكَ كُـلَّ حـادِثِ نِـعمةٍ ... آنَســـتَهُ فَـــجزاكَ بِـــالإيحاشِ
جَــهِلَ الْــفَضيلةَ فـهو يُـنكِرُ أَهـلَها ... والشَّــمسُ تُـعشي نـاظِرَ الخُـفّاشِ

---

١. أي هو ينام لوطاءة فراشه وقلة حزنه، وأنا لا أنام لهجر أحبّتي فيقلق علي فراشي.
٢. في الديوان، ل[١]، ل[٢]: يثو. في ق: لم يثق. والمشاش: رؤوس العظام، وهي ما يمش منها أي يمص.
٣. الكلمة ساقطة في ق. فررت عن الأمر: بحثت عنه. أي لايظهر للواشي سرّ حشاي ولايطلع عليه.
٤. أي الشوق حليم يمكن كتما وتسكينه، والدمع طياش لايقر ولايسكن. فجمع بين الحلم والطيش في هذا، المعنىٰ أحسن جمع.
٥. العرف: البر. أي الشوق كالعرف لايكتم وان تكلف اخفاؤه.
٦. البيت ساقط في الأصل. والخشاش: الخشب الذي يدخل في عظم أنف البعير. والزمام: الخيط الذي يشد فيه.
٧. في ل[١]: الدهور. الدياجير : جمع ديجور وهو الظلام. الغاشيه: داء يأخذ في الجوف. والغاشية: القيامة.
٨. في ل[٢]: مطمأن.
٩. في ق: سوق. في ل[٢]: سور، سودر. وثب. والمعنى أنه يأمره بتجنب الشرير و ترك مصاحبة اللئيم.

وَيَشْبُّ نــاراً لا يُـرَدُّ زَفِـيرُها   واللَّـيلُ مُـعتَكِرٌ[1] طَـنينَ فَـراشِ
طـارَتْ بـهِ الخُيلاءُ إذجَـذَبَ الغِـنىٰ   ضَـبعَيهِ والطَّـيرانُ للـمُرتاشِ[2]
ولقـد بُـليتُ بـهِ بَـلاءَ مُـهنَّدٍ   بِأَبَـلَّ[3] لاوَرَعٍ ولابَـطّاشِ
فَسَـدَ الأنـامُ فَكُـلُّ مَـن صاحَبْتُهُ   راجٍ يـنافِقُ أَوْ مُـداجٍ خـاشِ
وَإذَا اخـتَبَرْتُهُمُ ظَـفِرتُ بِـباطِنٍ   مُـتَجَهِّمٍ وَبِـظاهِرٍ هَشَّـاشِ[4]

انظر الىٰ هذه القسمة القسيمة، والوسمة الوسيمة، والجملة الجميلة، والكلمة الجزيلة، ولقد صدق في هذين البيتين وأصاب الشاكلة لذكر النقيصة الكاملة في أهل العصر والمصيبة الشاملة بين الدهر.

وتمام الأبيات و هو حسن أيضاً:

لاشِمتُ بـارِقَةَ اللَّـئيمِ وإن غَـدَتْ   إبِلِي تَـلوبُ عـلى صَدًى نَشّـاشِ[5]
وَالشَّـمسُ راكِـدَةٌ يَـؤوبُ لُـعابُها   والظِّـلُّ يَكـنِس تـارَةً ويمـاشي[6]
وكأنَّهُـنَّ وَ هُـنَّ[7] يأَلَـفنَ الصَّـدىٰ   مِـن صَـبرِهِنَّ عـليهِ غَـيرُ عِـطاشِ
فَـتَبَرُّضُ العـافي عُـفَافَةَ مِـنْحَةٍ   يَحْـبو بهـا اللُّـؤَماءُ شَرُّ مَـعاشِ[8]

ومنها:[9]

---

١. اعتكر الظلام: اختلط. أي يخمد ناره بصوت الفراش لأنها في غاية الضعف.
٢. أي الخيلاء والطيران للذي له ريش يعني كل من يصيب ثراء ويتكبر ويختال.
٣. أبلّ: وهو الذي لايدرك ما عنده من اللؤم، وقيل الحلاّف الظلوم. والوَرَع: الجبان. البطّاش: الشديد الخصومة.
٤. في الديوان: نَشّاش.
٥. تلوب: أي تحوم حول الماء العطش. نشّ الغدير: أخذ ماؤه في النضوب. والصدىٰ: الماء الذي يطول استنقاعه، وقيل الذي طال مكثه وتغيّر.
٦. أي يماشي الظل الانسان تارة ويكنس تحته أخرىٰ وذلك في الهاجرة ويقال لعاب الشمس لمايرىٰ في شدة الحرّمن مثل نسيج العنكبوت.
٧. في ق: رهن بالعين للصدىٰ.
٨. البيت ساقط في الاصل. التبرض: التبلغ بالشيء القليل من العيش. المنحة: العطاء، وأيضاً الناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها اليك.
٩. الكلمة ساقطة في ق.

رُفِعَ الأظَلُّ على السَّنِام وَأُوطِئَتْ   قِمَمَ السُّراةِ أخامِصَ الأَوْباشِ[١]

وله:*

إذا رَمىٰ النَّقعُ عَينَ الشَّمسِ بالعَمَشِ   فاحرِصْ على المَوتِ في كَسْبِ العُلا[٢] تَعِشِ

وَلاتَرُمْ شأْوَها إلّا بذي شَطَبٍ   كأنَّ مَتْنَيْهِ يَفترّانِ عن نَمَشِ[٣]

فَلا[٤] لَعاً لِفَتىً ناءَتْ مَطِيَّتُهُ   بِكَلكَلٍ لِمُناخِ السَّوْءِ مُفتَرِشِ

تَرنو[٥] بِخَوصاءَ قد ألقىٰ الكَلالُ يَداً   فيها كماوِيَةٍ في كفِّ مُرتَعِشِ

فكم يُقيمُ[٦] بأرضٍ في خَمائِلِها   مَرعىً يَضيقُ علىٰ مَهرِيَّةٍ نَفَشِ

اذا تَكافَأْتَ[٧] في حِصْنِ الهَوانِ بها   لَمْ يألَفِ المَشرَفِيُّ الغِمدَ مِنْ دَهَشِ

وَلَستَ مِنْ صَرْعَةٍ لَمّا مُنيتَ بها   خَلَّيتَ جَنبَيكَ للرّامي بِمُنتَعِشِ[٨]

حرف الصّاد**

ولهُ:

قَضَتْ وَطَراً مِنّي اللَّيالي فلم أَبُحْ   بشكوىٰ وَلَمْ يَدْنَس عَلَيَّ قَميصُ

أُغالي بِعِرْضي والنَّوائِبُ تَعتَري   وَغَيري يَبيعُ العِرضَ وَهْوَ رَخيصُ

وَقَدْ عَلِمَتْ عُليا كِنانَةَ أنَّني   عَلىٰ مايزينُ الأكرَمينَ حَريصُ

---

١. الابيات ساقطة في ل[٢].

*. الديوان. القصيدة رقم ٢١٦، ٢/١٠٦ ـ ١٠٧.

٢. في الأصل، ل[١]: العلىٰ.

٣. شبّه أثر السيف بالنمش الذي يكون بالجلد.

٤. في ق، ل[١]: ولا. لعا: كلمة تقال لمن يعثر دعاءله. الكلكل: الصدر أو مابين الترقوتين.

٥. في ق: ترنوا. الماوية: المرأة. الرعش : الرعدة.

٦. في الديوان ، ق: تقيم. المهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيران ونفشت الابل: رعت ليلاً بلا راع.

٧. في الديوان: تكفَّأت أي إذا صرعتك الأيام، واستَسْلمت فيها للعدو الذي يرميك لم تنتعش من صرعتك أبداً.

٨. كل الأبيات ساقطة في ل[٢]: أي اذا أهلت المهرية الىٰ حصن الهوان لم يألف سيفك الغمد حتىٰ يقتل من في ذلك الحصن لخستهم و لؤمهم.

**. الديوان. القصيدة رقم ٢٢٧، ٢/ ١١٥ ـ ١١٦. في ق، ل[١]: وله على قافية الصاد

أصونُ علىٰ[١] الأَطماعِ وَجهاً لِبِشرِهِ ... إذا عَبَس الدَّهرُ الخَؤونُ وَبيصُ
فَظَهري بأَعْباءِ الخَصاصَةِ[٢] مُثقَلٌ ... وَبَطنيَ مِن زادِ اللّئامِ خَميصُ[٣]

وله:[٤]

لَحَىٰ[٥] الله مَن يَرنو[٦] إلىٰ أمَدِ العُلا[٧] ... بعَينٍ مَتَى تلحَظْ شَبا[٨] السَّيفِ تَشخَصِ
وغيري إذا رِيعَ اشتكان وإنْ يُشِدْ[٩] ... بِذِكرِ مَساعي قَومِهِ يَتَخَرَّصِ
وَلي بِرِباعٍ تُنبِتُ الذُّلَّ رُبصَةٌ ... ولَولا انتكاسُ الدَّهرِ لم أتَرَبَّصِ[١٠]
سأَلحِفُ أَهلَ الأرضِ ظِلَّ عَجاجَةٍ ... إذا أَلبَسَتهُ[١١] الخيلُ لَمْ يَتَقَلَّصِ
وفي أمِّ رأسي نَخوةٌ أمَوِيَّةٌ ... ضَمِنتُ لَها أنْ يَلثِمَ الوَذقَ[١٢] أَخمَصي[١٣]

وله:*

طَويتُ رَجائي عَنكَ يا دَهرُ إنَّني ... أَلوذُ بِظِلٍّ مِنْ وَفائِكَ قالِصِ
وَيَرميكَ ذَمّيَ بِالَّتي لاشَوىٰ لها ... وَليسَ يَسوءُ الوَغدَ لَدغُ[١٤] القَوارِصِ[١٥]
وكُلُّ كَريمٍ أنتَ آخِرُ رِزقِهِ ... علىٰ عُقَبِ الحِرمانِ أَوَّلُ ناكِصِ
تَهيمُ[١٦] بِمَنفِيِّ السُحالَةِ زائِفٍ ... وَتُعرِضُ[١٧] عَنْ صافي السَّبيكَةِ خالِصِ

---

١. في ق، ل١: عن. وبيص: وميض.
٢. في ل١: الحضا.
٣. كلّ الابيات ساقطة في ل٢.
٤. الديوان. القصيدة رقم ٢٢٣، ٢/١١٩.
٥. في ل١: لحا.
٦. في ق: يرنوا.
٧. في الأصل، ق، ل١: العلىٰ. يريد الجبان الطماح الى المعالي.
٨. ساقطة في الأصل، ق، ل١.
٩. في نسخة ق: يشيد.
١٠. في نسخة ق: يتربص. الرُبصة: التربّص. أي لبثة وانتظار.
١١. في الديوان: لبسته.
١٢. في الديوان، ق، ل١: النّجم.
١٣. في ق: أخمص. والابيات ساقطه في ل٢.
*. الديوان. القصيدة رقم ١٩٦، ٢/٩١.
١٤. في الديوان: لذع، وفي ق: لداغ. الشوى: الاطراف.
١٥. في ق: القرارص. والبيتان ساقطان في ل١.
١٦. في الأصل: تقيم. في ق، ل١ل٢: يهيم. السحل: القشر والبراده يعني تقدم اللئيم و تؤخر الكريم.
١٧. في ق، ل١، ل٢: ويعرض وفي ل١: على صافي السبيكة.

فَـلَم تَـعلَقِ البأسـاءُ إلّا بكـامِلٍ   وَلَمْ[١] تَـعثرِ النَّـعماءُ الابـناقِصِ

حرف الضّاد[٢]

وله في قصيدة:[※]

خِضابٌ علىٰ فَودَيَّ للدّهْرِ مائِضا[٣]   ومُقْتَبَلٌ مِن رَيِّقِ العُمرِ ما مَضىٰ

وَنَفسٌ على الأيّامِ غَضْبىٰ و قد أبَتْ   تَصاريفُها أن تُبدلَ السُخطَ بالرِّضا[٤]

إذا أنـا عـاتَبتُ اللَّـياليَ لَمْ تُـبَلْ   عِـتاباً كـتَرنيقِ النُّـعاسِ مُمَرَّضا[٥]

وفي الكفِّ عَضبٌ كُلَّما فاضَ مِن دَمٍ   عَبيطٍ[٦] غِراراً فاحَ بِالمِسكِ مَقبِضا

وإنَّ دُيـوناً مـاطَلَتْها صُروفُـها   بِبيضِ الظُّبافي هَـبْوَةِ النَّـقعِ تُـقتضىٰ[٧]

إذا ما ذَوىٰ غُصنُ الشَّباب ولم تشـد   وَشِبْتَ فَلا تَـطلُبْ الى العِزِّ مَـنهَضا

وإن ضِـقتُ ذَرْعاً بـالمنىٰ فَـرَحيبَةٌ   بهـا خُـطُواتُ الأَرحَـبيَّةِ وَالغَـضا

ومِنْ شِيَمي أنْ أهـجُرَ الماءَ صـادِياً   إذا كـان طَـرقاً سُـؤْرُهُ مُـتَبَرَّضا[٨]

وَأَطوي على الهَمِّ النَّزيعِ[٩] جَـوانِحي   وَإنْ أقلَقَ الخَـطبُ المُـلمُّ وأَرمَـضا[١٠]

---

١. في الديوان: ولا عثر.

٢. في ق، ل١، ل٢: وله على قافيه الضاد في..

※. الديوان. القصيدة رقم ٣٤، ١/٣٦٥ ـ ٣٧٢.

٣. في الأصل، ق، ل١، ل٢ تضى، عبر عن شيبه حال شبابه.

٤. في الديوان: بالرضىٰ.

٥. ممرّضا: أي لينا ضعيفا. ترنيق النعاس: وهو دنوه و دبيبه في العين.

٦. العبيط: الدم الخالص الطري. وانما قال «ماح بالمسك» لأن السيوف تلطخ بالزعفران و المسك شيء لاتصدأ وإنما يفعل ذلك بسيوف الأغنياء والملوك الكبار.

٧. في الأصل ق، ل١، ل٢: تقتضا. أي أن لي ديوناعلىٰ الدهر من العز والشرف.

٨. ماء طرق: أي مطروق: وهو الذي كرعته الدواب. التبرض: التبلغ بالقليل من العيش.

٩. في ق، ل١، ل٢: [illegible]

١٠. في الأصل: وتارمضا.

وأَصــبِرُ والرُّمحُ الرُّدَيــنيُّ شــاجِرٌ[١] وأَجــزَعُ إن بـان الخَـليطُ وأعْـرَضا
وَريمٍ رَمــىٰ قــلبي بِأَسهُـمِ[٢] لَحظِهِ فَأَصمىٰ وفي قَوسِ الحَـواجِبِ أَنـبضَا
طَرَقتُ الغضا[٣] واللّيلُ جَـثْلٌ فُـروعُهُ فَأَوْمــىٰ بِــعَينَيهِ إليَّ وَأَوْمَــضا
وَقــالَ لِـتِربَيْهِ ارْفَـعا السَّجفَ إنَّـني أحِسُّ بِــزَورٍ لِلــمَنايا تَـعرَّضا
ومـا هُـوَ إلّا اللَّـيْث يَـرتادُ مَـطعماً[٤] علىٰ غِـرَّةٍ أَو لا فَـمَنْ نَـفَضَ الغَـضا؟
أَخــافُ عَــلَيهِ غِــلْمةَ الحَـيِّ إنَّهُـم لَوَوْا[٥] من هَواديهِمِ الى الفَجرِ هَلْ أَضا؟
وَحيثُ الْـتَقىٰ الجَـفنانِ دَمعٌ يُـفيضُهُ إذا أَمِــنَ الواشي وإن رِيــعَ غَـيَّضا[٦]
فِدًى لَكَ يـا مـاضي[٧] العَـزيمَةِ مُـهجَةٌ أَعــدَّتْ لِـيومِ الرَّوعِ جَأشاً مخفَّضا
ولا[٨] تَرهَبِ الأعداءَ ما عَصَفَتْ يَدي بأسْمَــرَ أو نــاطَتْ نِجـادي بِأَبْـيَضا
سأَضرِبُ أَكْبادَ المَطِيِّ على الوَجـىٰ[٩] الىٰ خيرِ مَن يُرجىٰ إذَا الخَطبُ نَضنَضا
الىٰ عَضُدِ الدّينِ الذي ساغَ[١٠] مَشربي بِهِ بَعدَما أَشجَى الزّمـانُ وأَجـرَضا
أَغَــرُّ[١١] إذا اســتَنجَدْتُ هَبَّ إباؤهُ بِـهِ وإنِ اسْتَعطَفْتُ أَغضىٰ وَغَـمَّضَا

---

١. شاجر: أي مختلط. والمعنىٰ: أصبر عند مكافحة الشجعان في الحرب، ولاأصابر عند مفارقة الخليل.

٢. في الأصل: بأنهم. الريم: الظبي الأبيض. ورقى الصيد فأصحاه: أي فتله وهويراه. وأنبض القوس إذا مدّ وترها قليلاً ثم أرسلة لترنّ.

٣. في الديوان: الغضا. جثل فروعه: كثير ذوائبه. أومَضَ: أي اشار بعينه.

٤. في الديوان: مطعماً. نفض الغضىٰ: اذا حرّكه. يقول: ما الّذي زار هذا المكان إلاّ الأسد، أولا فمن يقدر علىٰ نفض الغضىٰ.

٥. أي أمالوا أعناقهم إلى الفجر هل أسفر أم لا، وذلك عبارة عن انتباههم.

٦. أمن الزور الوشاة أسال وأفاض ومعه وإن خاف منهم تغيض الدمع .

٧. في الديوان ق، ل[١]، ل[٢] يا ظبي الصريمة. وفي ل[٢] البيت ساقط. والصريمة: ما تصرّم من معظم الرمل. مخفضا: ساكناً.

٨. البيت ساقط في الأصل. وفي الديوان: فلا تَرهَب.

٩. في ق، ل[١]، ل[٢]: الوجا. ويضرب أكباد الابل إليه: أي يرحل إليه في طلب العلم وغيره. ونضنضت الحيّة لسانها إذا حرّكته و عبّر عن ظهور الخطب.

١٠. في الأصل: صاغ.

١١. في ق: وأغَرُّ.

وكَـمْ غَـمْرَةٍ دون الخـلافَةِ خـاضَها ... بآرائِـهِ وَهْـيَ الصَّـوارِمُ تُـنْتَضىٰ[١]

ومنها في ذمّ بني الزمان:[٢]

لَهُم أَنفسٌ لا يَرحض[٣] الدَّهرُ عـارَها ... وإن ألبسـوهُنَّ الرّداءَ المُـرَحَّضا

أرىٰ كُلَّ مَنْ جَرَّبتُ مِـنهُم مُـداجِـياً ... إذا لَم يُـصَرِّحْ بـالإساءَةِ عَـرَّضا

ومنها:

إليكَ زَجَـرْناها وَعِـندكَ بَـرَّكتْ ... بِمَـغنىً تَـقَرّاهُ[٤] الرَّبـيعُ وَرَوَّضـا

فـلا العَـهدُ بِمّـا يَسْـتَشِنُّ أَديمُـهُ ... وَلا المَجدُ يَـرضىٰ أَنْ يُخـانَ[٥] ويُـنقَضا

ولا هِمَّـتي تَـرضىٰ بِـتَقبيلِ أَنمُـلٍ ... نَشَأْنَ عـلى فَـقرٍ وإن كُـنَّ فُـيَّضا[٦]

ومنها[٧]:

وَلَولاكَ لم أَنـطِقْ وإنْ[٨] كُـنتُ مُحسِـناً ... بِشـعرٍ وَلم أسألْ وإنْ كـنت مُـنْفِضا

ومنها:

إليكَ طَـوَتْ[٩] طـوع الأزِمَّـةِ هِمَّـتي ... وكـانَتْ عـلىٰ غَـيٍّ الأمـانِيِّ رَيِّـضا

فقد صارَ أمري وَالأمـورُ لَهـا مَـدًى ... إليكَ على رَغمِ الأعـادي مُـفَوَّضا[١٠]

وله من قصيدة:[*]

أَذكـىٰ بِـقَلبي لَـوعَةً إذا أَوْمَـضا[١١] ... بَـرقٌ أضـاءَ وَمـيضُهُ[١٢] ذاتَ الأضـا

---

١. في الاصل، ق، ل[١]، ل[٢]: تنتضا. ٢. البيتان ساقطان في ل[٢].

٣. يرحض: يغسل. أي أنفسهم معيبة فعارها لا يغسل، وإن كانت ثيابهم مغسولة نظيفة فان أعراضهم دنية.

٤. تقرّاه: تتبّعه.

٥. في ق: تخانَ. يستشن: يبلىٰ. أي مجدي لايرضىٰ أن يخان العهد.

٦. البيتان الأخيران ساقطان في الأصل. والابيات الثلاثة ساقطة في ل[٢].

٧. الكلمة ساقطة في ق، ل[١]. ٨. في ق: ولو. مُنفضا: من أنفض القوم: فني زادهم.

٩. في الديوان: هَفَتْ.

١٠. الأبيات ساقطة في ل[٢]. والمعنىٰ: قد صار أمري مردوداً مفَوضاً إليك على رغم العدا.

*. الديوان. القصيدة رقم ٩٣، ٦٥٩/١ ـ ٦٦١. ١١. في ل[١]: ومضا.

١٢. في ق: وميضها.

فَـبَدا وقـد نَـشَرَ الصَّـباحُ رِداءَهُ ‏ ‏ ‏ كَـالأَيْمِ مـاجَ بـه الغَـدِيرُ فَـنَضنَضا[١]

إن لم يُـصَرِّحْ بـابتِسامِكِ جَـهْرَةً ‏ ‏ ‏ فَـلَقد ـ وحُـبِّكِ يـالُبَينىٰ ـ عَـرَّضا[٢]

ومنها:

ومُـتَيَّمٌ شَرِقَ اللِّـحاظُ بِـدَمعِهِ ‏ ‏ ‏ فَـإذَا اشـتَرابَ بِـهِ العَـواذِلُ غَـيَّضا

وَنضا الشَّبابَ وعَـن ضَـميرٍ عـاتِبٍ ‏ ‏ ‏ أعطى المَشيبَ قِـيادهُ لاعَـنْ رِضـا[٣]

وَشكا[٤] غُـرابَ البَـينِ أسـودَ حـالِكاً ‏ ‏ ‏ حَـتّى شَـدا[٥] بِـنَوَى الأَحِـبَّةِ أَبـيَضا[٦]

وله في أميرالمؤمنين وقد طلب أرضاً، فاعطوه موضعاً قريباً من الثريا من أرض بغداد بعيداً في العمران:[٧]

وَقد كُنتُ أَرجُو أَنْ أُخَـيِّمَ عِـندَكُـمْ[٨] ‏ ‏ ‏ بِمَـنزِلَةٍ بـينَ الرَّفـاهَةِ والخَـفضِ

طَـلَبتُ الثُّرَيّـا في السَّماءِ بِمدحِكُم[٩] ‏ ‏ ‏ فَأنـزَلْتُموني بِـالثُّرَيّا عـلى الأَرضِ[١٠]

وله في المشيب ونفار الغواني منه واعراضهن عنه:[※]

وَغِـيدٍ[١١] أَنْكَـرَتْ شَـمطى فَـظَلَّتْ ‏ ‏ ‏ تُـغَمِّضُ دونَـهُ طَـرْفاً مَـريضا

وَحشـيمَتها التَّزاوُرُ[١٢] عَـنْ مَشـيبٍ ‏ ‏ ‏ يَـرُدُّ حَـبيبَ غـانِيَةٍ بَـغيضا

فَـا ارْتـاعَتْ مـن الحَـيّاتِ سـوداً ‏ ‏ ‏ كَـما ارْتـاعَتْ مـن الشَّعرات بـيضا

---

١. الشطر الثاني ساقط في الأصل. شبّه تحرق البرق بتحرك الأليم إذا أصابه الماء والأيم: الحيّة الذكر.

٢. الابيات ساقطة في ل[٢].

٣. في الديوان: رضىٰ.

٤. في الأصل: وشكىٰ.

٥. في ق: شوىٰ.

٦. الابيات ساقطة في ل[٢]. المعنىٰ: كان يشكو غراب البين أوان شبابه فلما هرم صار هو غرابا متفرّق الحبائب عنه لمشيبه.

٧. الديوان ـ القصيدة رقم ٩٨، ٦٧٦/١ ـ ٦٧٧.

٨. في ق: عهدكم.

٩. في الأصل، ق، ل[١]: بأرضكم.

١٠. البيتان ساقطان في ل[٢]. الثريّا: نجم. الثريا: موضع. انظر معجم البلدان ٧٧/٢.

※. الديوان. القصيدة رقم ١٣٥. ٣٨/٢. والجملة (له...الىٰ عنه) ساقطة في ل[٢].

١١. أي تغضي عني الطرف ولا تلتفت إليّ تجافياً وكراهة للشيب.

١٢. التزاور: التباعد.

وله:※

واهاً لِجــائِلَةِ[١] الوِشــاحِ سَرَتْ ... وَنَــواشِيءُ الظَّــلْماءِ تَــعتَرِضُ
وَمَــلَأْتُ مَنسْحَبَ ذَيــلِها قُــبلاً[٢] ... وَلَــدَيَّ حَــقُّ الزَّورِ مُــفتَرَضُ
فَــنَأَتْ وَثَــغرُ الصُّــبحِ مُــبتَسِمٌ ... وَدَنَتْ[٣] وَطَــرْفُ النَّــجْمِ مــغتَمِضُ
والجِــسمُ مِــنّي مُشــعِرٌ مَــرضاً ... مُــذْ دَبَّ في أَلحــاظِها المَــرَضُ
وَسِهــامُها نَحــوي مُــفَوَّقَةٌ ... أُرمــىٰ بِهــا وَفُــؤادِيَ الغَــرَضُ

حرف الطّاء المهملة

له قصيدة علىٰ وزن قصيدة المعرّي التي أولها:※※

لِمَنْ جِيرَةٌ سيموا النَّوال فَلَمْ يُنطوا[٤]

وهي:[٥]

بَــدا والثُّرَيّــا في مَــغارِبِها قُــرْطُ ... بُرَيقٌ شَجاني والدُّجىٰ لِمَمٌ[٦] شُمْط
كَأَنَّ خِــلالَ الغَــيمِ مِــنْ لَمَــعانِهِ ... يدا[٧] قادحٍ[٨] يَرفَضُّ مِنْ زَنْدِهِ سِقطُ
تَناعَسَ في وَطْفاءَ إنْ حَلَّتِ الصَّبا ... عَزالِيهَا بالوَدْقِ عَيَّ[٩] بِها الرَّبْطُ

※. الديوان. القصيدة رقم ٢١٥، ٢/١٠٥ ـ ١٠٦.

١. جائلة الوشاح: الحبيبة. النواشيء: جمع ناشئة وهي أوّل النهار والليل.

٢. في ق: نيلاً. ٣. في الأصل: ونَأَت.

※※. الديوان. القصيدة رقم ٩، ١/١٨١ ـ ١٩١. في ق، ل١، ل٢: وله على قافية الطاء قصيدة علىٰ...

٤. ديوان المعرّي (شروح سقط الزند) ٤/١٦٠٦. وعجزه: يُظَلِّلُهُمْ ماظَلَّ يُنبِتُهُ الخَطُّ ـ

٥. الكلمة ساقطة في: ق، ل١ ل٢.

٦. اللمم: جمع لمّة وهي من الشعر ما ألمّ بالمنكب، والشمط: جمع شمطاء وهي التي يختلط بياض شعرها بسواده.

٧. في الديوان: يدي. ٨. في ق ، ل٢: قدح. يرفضّ: يتفرق النارمنه.

٩. في ق، ل١ ل٢: عنىٰ وتناعس: ضعف لمعانه. الوطفاء: المزنة الدانية من الأرض. العزالي: جمع عزلاء وهو فم القربة. أي إذا ألحت بمطرها وحلّت عزاليها لم تربط.

فَلا بَـرِحَتْ تُـروي[١] الغَـميمَ بِـوابِـلٍ   يَـدُرُّ عـلىٰ رَوضٍ أَزاهِـيرُهُ تَـغطو[٢]

إذا اَنشَقَتْ[٣] أَرواحَها العـيشُ مَـوْهِناً   دعاها القصيص[٤] الجَعدُ والنَّفَلُ السَّبْطُ

هوَ الرَّبعُ لا قَوسي علىٰ مَيْعَة[٥] الصِّبا[٦]   مُـعَطَّلَةٌ فـيهِ ولا أسهـمي مُـرْطُ

عَهِدتُ بِـهِ غـيداءَ تُـلقي عَـلَى الثَّرى   أَساوِدَ فَـرعٍ في القـلوبِ لهـا شَمْـطُ[٧]

إذا نَـظَرَتْ أو أتـلَعتْ قُـلتُ جـؤذَرٌ   رَأىٰ قانِصاً فَـارتاعَ أَوظَـبْيَةٌ تَـعطو[٨]

وبَيضاءَ تَرْوي دونَهـا السُّـمرُ[٩] في دمٍ   وَكَمْ حَصَلَ الأَرواحَ ما أَنبَتَ الخَطُّ[١٠]

تَبَسَّمُ عَـن أَحْـوَى اللِّـثاتِ يَـزينُهُ[١١]   جُمانٌ يُـباهيهِ عـلىٰ جِـيدِها السِّـمْطُ

تَـرَدَّدَ فـيهِ الظَّـلمُ حـتّىٰ كَأَنَّـهُ   عَلَى الشَّيمِ من ظَنّي إذا ذيقَ إسْفَنطُ[١٢]

وَتُرخـي عـلى المَـتنينِ أَسحَمَ وارِداً   يَمُـجُّ فَـتيتَ المِسكِ في نَـشرِهِ المِشـطُ

إذا اللَّـيلُ أَدنـاها[١٣] إليَّ نَأىٰ بِهـا   صَباحٌ كَما أَوفىٰ[١٤] على اللِّمَّةِ الوَخْـطُ

---

١. في ل٢: ترمني.

٢. في ق، ل٢: تغط. في ل١: تغط. الغاطية: الشجرة التي أغصانها حتىٰ تواري ماحواليها. والغميم: اسم موضع بالحجاز. انظر معجم البلدان ٤/٢١٤.

٣. في الديوان: نَسِيتْ أرواحَهُ، في ق، ل١ ل٢: نشفت و تشيت: استنشقت.

٤. في الأصل: القضيض. في ق، ل١ ل٢: العصيص. والقصيص: نبت يصعب مجتناه. والنفّل: نبت تكلف به الابل.

٥. في ق، ل٢: مفيعة.   ٦. في الأصل ، ق، ل١: الصبىٰ

٧. في الديوان ، ل١: نَشطُ. في ق، ل٢ : بسط.

٨. في ق، ل١ ، ل٢: تَعطُ. اتلعت: اذا رفعت جيدها. العطو: التناول.

٩. في ق، ل١ ل٢: وَ(الساقطة في ق) بَيضاءَ يَروي لَونَها الشمسُ مِنَ دَم.

١٠. الخطّ: موضع يجلب منه الرّماح. أى هذه المرأة ممنَعة فتشرع دونها الرّماح فتد مى دماً.

١١. في ق، ل٢: تزينه. والأحوىٰ: الذي في شفته سمرة.

١٢. في الأصل: اسقط. على الشيم من ظنى: أي لم أذقه و إنما أظن أنها كالخمر (اسفنط).

١٣. في الأصل: اذها.

١٤. في الأصل: أوفا. والمعنىٰ: الصباح يوفي علينا ويشرف كإيفاء الشيب على اللّمة السوداء.

وَعُدْتُ أَكُفُّ المَشْيَ من حَذَرِ العِدا[١] عـلىٰ قَـدَمٍ يُخفي مـواطِئَها المِرْطُ
وَكُـنّا شرطـنا الوَصـلَ لَـولاثَلاثَةٌ إذا ما تواصَوا بِالنَّوىٰ[٢] انْتَقَضَ الشَّرطُ
مُهيبٌ بِأُخـرَى النّـاجِياتِ ونـاعِبٌ[٣] وَغَـيران يَـقضي بـالظُّنونِ وَيَشـتَطُّ
جَلَوا مِن عَذارَى الحَيِّ لِلبَينِ أوجُـهاً شَرِقْنَ بِدَمعٍ يَمْتَري[٤] خِـلفَهُ الشَّـحطُ
كَأَنَّ الرِّياضَ الحُـوَّ يَـنفُضنَ[٥] فَـوقَها شَقائِقَ فِـيها مِـن دُمـوعِ الحَـيا نَـقطُ
وَلَـيلٍ طَـوَتْ كِـسرَيْهِ في أَرحَـبيَّةٍ علىٰ نَصَبِ المَسرىٰ بِآمـالِنا[٦] تَمـطُو[٧]
أقـولُ لَهـا غِبَّ الوجـا وكأَنَّهـا[٨] فُـوَيقَ سِـنانِ الزّاعِـبيِّ بِـنا تَخـطو[٩]
خِـدي بي رَعـاكِ الله إنَّ أَمـامَنا[١٠] أَغَـرَّ بِـهِ في كُـلِّ حـادِثَةٍ نَشـطو[١١]
فَسيرِي إليهِ وَاهجُري أَجرَعَ[١٢] الحِمَى يَرِفُّ عَـلَيكِ العِـزُّ لَاالأَثْـلُ وَالخَـمْطُ
الىٰ مُسْـتَقِلٍّ بِـالنَّوائِبِ والوَغـىٰ تُـرِمُّ مَـذاكِـيهِ فأَصواتُهـاالنَّـخطُ[١٣]
وَتَـصدُرُ عَـنْ لَـبّاتِهِنَّ نَـواهِـلاً صدورُ العَوالي وهْي مُـزوَرَّةٌ تَـقطُو[١٤]

---

١. في الأصل ق، ل١ ل٢: العدىٰ. ٢. في ل١: الندىٰ.

٣. في ق، ل١ ل٢: باعث. مهيب بأخرى الناجيات: الحادي. الناجيات: الابل السِّراع. والنّجاء: السرعة. والناعب: الغراب. يشتط: يجور.

٤. في ق: يفترى. الشحط: البعد. أي شرقت خدودهنّ بدموع يمتريها البعد عنه.

٥. في ق: لينفض. شبه الخدود و عليها الدموع بالشقائق المطورة، وجعل الرياض حوّا وهو جمع أحوىٰ وهو الأسود.

٦. في ل٢: آمالها.

٧. في ق، ل١، ل٢: تمط. وكسريه: طرفيه. أرحبية: أبل منسوبة الىٰ أرحب، قبيلة من همذان. مطوت بهم: أي مددت بهم السير. ٨. في ل٢: كأنما.

٩. في ق، ل١، ل٢: تخط. الزاعبي: الرمح المنسوب الى زاعب، رجل. والمعنىٰ: كأنها تتق أن تطأشبا الرمح وهو كنايه عن اختلاسها الخطا لسرعتها. ١٠. في الأصل: امائنا. في ق: أيامنا.

١١. في ق، ل١ ل٢: نسط. والوخد: ضرب من سير الابل وهو سعة الخطو في المشي.

١٢. في ل٢: أجرع.أجدع الحمىٰ: رملة لاتنبت شيئا. يرف: يهتز نضارة وتلألؤاً.والأثل: شجر. والخمط: ضرب من الأراك. ١٣. النّخط: الزفير. ترّم مذاكيه: أي تسكت.

١٤. في ق، ل١ ل٢: تعط. تقطو: تقارب الخطا من الضعف. ومزوّرة تقطو: أي المذاكي منحرفة عن حومة الحرب لعدم ثباتها عليها.

أخــو مأقِـطٍ إنْ طَـاوَلَ القِـرْنَ قَـدَّهُ ... وَضَربَـتـهُ إن عـاجَلَ[١] البَـطَلَ القَـطُّ
تُخَـاطُ عَـليهِ مِـن عَـجاجٍ مُـلاءَةٌ ... وَلكِـنّها بـالسَّمْهَرِيَّةِ[٢] تَـنعَطُ[٣]
وَيَطوِي عَلى البَـغضاءِ جَـنبَيهِ كـاشِحٌ ... تَخَطّي بِـهِ زَهْـواً[٤] الى الحَسَـدِ الغَـبْطُ
يُحـاوِلُ[٥] أدنىٰ شَأوِهِ فَـهْوَ جـاهِدٌ ... عَلى الأَيْنِ[٦] كالعَشواءِ أَجهَدَها الخَبطُ
إليكُـم فَـدُونَ المَجـدِ مـالا تخـونُهُ ... شَبا نابِهِ المَذروبُ والمِخـلَبُ السَّـلطُ[٧]
يَـلَذُّ بِأفـواهِ المـلوكِ بِسـاطُهُ ... فَقَدكادَ أَن تَبلىٰ[٨] مِـن القُبَلِ البُسْـطُ
مِـنْ القَـومِ عَـدَّ النـاسِبُونَ بـيوتَهُم ... فَلَمْ يُنكِرُوا أَنَّ النُّجومَ لَهـا[٩] رَهْـطُ[١٠]

ومنها:[١١]

مَغاوِيرُ[١٢] وَالهَـيْجاء تُـلقي[١٣] قِـناعَها ... مَغاريرُ[١٤] والغَبراءُ يُلوي بِهـا القَـحْطُ
لَهُـمْ قَسِماتٌ تَسـتَنيرُ طَـلاقَةً ... بِهـا لأَديمِ اللَّـيلِ عَـنْ فَـجرِهِ كَشْـطُ
هُمُ فِي الرِّضا[١٥] كَالماءِ يُستَنُّ في الظُّبا[١٦] ... وكالنّارِ فيها حينَ يَستَلُّها[١٧] السُّخْطُ

---

١. في الديوان، ق، ل١ ل٢: عارض. المأقط: موضع الحرب. طاول القرن: أي عارضه في الضرب طولا وغالبه.

٢. في ل٢: في السمهرية.

٣. في الاصل: تنعطو. والمعنىٰ: أنه يغشى الحرب ويلتحف برداء النقع. وتشق الرماح هذا الرداء.

٤. في الديوان: رهواً. في ق: زهوى. رهواً: أي على تؤدة وسكون يعني أن مناقبه تزداد و كانّ الحاسد يغبطه فلمارأىٰ ازديادها أفضىٰ به الغبط الى الحسد.

٥. في الأصل: تحاول.

٦. في ل٢: العين. الأين: التعب. الخبط: خبط البعير الأرض بيده خبطاً.

٧. البيت ساقط في الأصل. يعني أبعدوا عن طريق المجد والتعرض له، فدون ما تسعون اليه من المجد وإدراكه من لاتخونه أسلحته في ضرابه وطعانه لحدتها وقوته. فلا تطيقون مقاومته ومعارضته. وكنّي عن الاسلحة بالناب و المخلب.

٨. في ل٢: يلقىٰ.

٩. في الديوان: لهم.

١٠. البيت ساقط في الأصل.

١١. الكلمة ساقطة في ق، ل١، ل٢.

١٢. في ق، ل١، ل٢: مغارير.

١٣. في ق، ل١، ل٢: يلقي.

١٤. في ق، ل١، ل٢: مغاوير. في الديوان: مغازير.

١٥. في ل١: الرضىٰ.

١٦. في الأصل، ق، ل١، ل٢: الظبىٰ. الظبا: السيوف.

١٧. في الأصل: تستلها

فَإِنْ يَغضَبوا مِنْ سَوْرَةِ العِزِّ يَحْمِلُوا[١] … وإن يَقدِروا يَعفوا وَ إِنْ يُسأَلوا يُعطُوا

وَكَمْ لَكَ يا عَدنانُ عِنديَ مِنْ يَدٍ … كَما أَنْهَرَتْ أَطباءَها[٢] اللَّقحَةُ البِسْطُ

وقد[٣] أَنِسَتْ بِالمُستَحِقِّ فأُغنِيَتْ[٤] … وَلَمْ يَحبُ كُفرانٌ لَديها[٥] ولا غَمْطُ

يَراني الَّذي عاداكَ مِلءَ جُفُونِهِ … قَنىً وَقَتاداً لايُشَذِّبُهُ الخَرْطُ

تَأَبَّطَ شَرّاً مِنْ حُقودٍ قَديمَةٍ … وَتِلكَ لَعَمري شَرُّ ماضَمَّهُ الإِبْطُ

فَنالَ[٦] تَميمِيٌّ هَواهُ وَهَل لَهُ … أَبٌ كَتَميمٍ أَو كَأَبنائِهِ سِبْطُ

تَمُدُّ حِفافَيكَ القَوافي جَناحَها … وَهُنَّ أَفاعٍ يَحتَوِشنَ[٧] العِدا[٨] رُقْطُ

شَوارِدُ أَمثالُ اللآلى وَنالَها[٩] … إذا انْتَشَرَتْ[١٠] إلّا بِنادِيكُمُ لَقْطُ

كأَنِّي قَسيمُ الفَخرِ فيما بَنَيتُمُ … مِنَ المَجدِ لي أَوْمِنْ مَناقِبكُم قِسْطُ

أَيبغي عُلاً[١١] يَسموا إليهِنَّ صاعِداً … ضَجيعُ هُوَينىً[١٢] مِن سَجيَّتِهِ الهَبْطُ

و أَنَّىٰ يكونُ المُلتقىٰ عِندَ غايَةٍ … وَ أَنتَ غداةَ السَّبقِ تَعلو[١٣] وَينحَطُّ

فَلا زالَ مَغضُوباً وَ إِنْ رَغَمَ العِدا[١٤] … بِكَ النَّقضُ والإِبرامُ والقَبضُ والبَسْطُ

هذه القصيدة أثبتها جميعها لأنها غريبة الرويّ، ولها أخوات لأهل العصر سأثبتها لنظمها القوي

---

١. في ق، ل[١]، ل[٢]: يجلبوا. السورة: الحدّة.

٢. الطبي: حلمات الضرع. البسط: الناقة تخلّىٰ مع لدها لا يمنع منها. والمعنىٰ أن نعمه لا يمنع منها أحدٌ كما أن الناقة يخلّىٰ معها ولدها فلا يمنع من ارتضاعها.

٣. في ل[١]: وكم.

٤. في ق: ماأغيت.

٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: إليها. لم يحب: أي لم يمش. غمط النعمة إذا كفرها ولم يف حقّها.

٦. في الديوان، ق: فقال.

٧. في ق، ل[٢]: يحترشن. حفافا الشيء: جانباه. احتوش القوم على فلان: جعلوه وسطهم.

٨. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: العدىٰ.

٩. في الديوان: ماها. في ق، ل[١]، ل[٢]: وماها.

١٠. في الأصل: إنّه انثرت.

١١. في الأصل، ق: على. في ل[٢]: ليبغي عُلاً.

١٢. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: هوينا الهبط: الذلّ والانحطاط.

١٣. في ل[١]: تعلوا.

١٤. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: العدىٰ

المعنوي ولي أيضاً قصيدة على فنها أيضاً وهي عديمة[١] المثل في حسنها.

وله وقد عرض عليه الكتابة:*

خَــليليَّ إنَّ العُــمرَ وَدَّعتُ شَرْخَــهُ ... ومــافي مَشيبي مِـنْ تَـلافٍ لِـفارِطِ
أَلَم تَـــعلَما أَنّي أَنِستُ بِـــعُطْلَةٍ ... مَخَـــافةَ أن أُبــلىٰ بِخِـدمَةٍ ســاقِطِ
فـــلا تَـــدعُواني للكِـتابةِ إنَّهـا ... طَـــاعَةُ راجٍ في مَخـــيلَةِ قـــانِطِ
يُـــنافِسُني فـــيها رَعــاعٌ تَهـادَنوا ... علىٰ دَخَنٍ[٢] مِن بَـينِ راضٍ وسـاخِطِ
وأَنكَــرَتِ الأَقــلامُ مِـنهُمْ أَنـامِلاً ... مُـــهَيّأَةً أَطــرافُــها للــمَشارِطِ[٣]
لَــئِنْ قَـدَّمَتْهُمْ عُـصبَةٌ خـانَها النُّهىٰ ... فَـهَلْ سـاقِطٌ لَمْ يَحـظَ يَـوْماً بِـلاقِطِ
وَأيّ فَــتىً مــا بَـينَ بُـردَيَّ قـابِضٍ ... عــن الشَّرِّ كَــفَّيْهِ وَلِلــخَيرِ بـاسِطِ
وَمُفتَخِرٍ[٤] بِـالحُكمِ[٥] والسِّـلمُ يُـبْتَغىٰ[٦] ... وَللجَأْشِ في بُحبوحَةِ الحَـرْبِ رابِـطِ
وَلكنَّني[٧] أغضيْتُ جَـفْني على القَـذىٰ[٨] ... وَلم أَرْضَ إدراكَ العُــلا[٩] بــالوَسائِطِ
أَقــولُ لِـذي البـاعِ الطَّـويلِ عُـوَيمِرٍ ... ومِن شِيَمي[١٠] نُصحُ الصَّديقِ[١١] المخالِطِ
هُوَ الدَّهـرُ لاتـبغي[١٢] الحَـقيقَةَ عِـندهُ ... وإن شِـئْتَ ان تكـفىٰ أذاهُ فَـغالِطِ

حرف الظّاء المعجمة

وله:**

---

١. في ل[٢]: غريبة.

*. الديوان القصيدة رقم ١٢١، ٢/٦٢ ـ ٢٧.

٢. نافس في الشيء: رغب فيه. هدنه على دخن: مثل يضرب لمن يضمر عداوة ويظهر موافقة. والدخن: الحقد.

٣. أي هم يستحقون الحجامة لاالكتابة.

٤. في الديوان: ومُعْتَجِرٍ.

٥. في الديوان: بالحِلم.

٦. في الديوان: تبتغىٰ.

٧. في ق، ل[١]: ولاكنني.

٨. في ل[١]: القذا.

٩. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: العلىٰ.

١٠. في الديوان: شيمتي.

١١. في الأصل: الخليط.

١٢. في الديوان : لاتبغ.

**. الديوان. القصيدة رقم ٢٠١، ٢/٩٤ ـ ٩٥. في ق ل[١]، ل[٢]: وله على قافية الظاء.

بَكرَ الخليطُ وَفي العيونِ مِنَ الجَوىٰ دُفَعُ النَّجيعِ وفي[1] القُلوبِ شُواظُ
والرَّكْبُ مِن دَهَشِ النَّوىٰ في حَيْرةٍ لاراقِدونَ ولاهُمُ أَيْقاظُ
وَبَدَتْ لنا هَيفاءُ مُخطَفَةُ[2] الحَشا[3] فَتَناهَبَتْ وَجَناتِها الأَلحاظُ
في نِشوةٍ رَقَّتْ خُدوداً أُشْرِبَتْ ماءَ الشَّبيبَةِ والقلوبُ غِلاظُ
فَكأَنَّما أَلفاظُها عَبَراتُها وَكأَنَّما عَبَراتُها الأَلفاظُ

وله قصيدة في مدح الوزير ابن جهير:*

أَضاءَ وِللأَحسابِ راعٍ وَحافِظُ سَنا بِحَشاشَاتِ الدُّجُنَّة لافِظُ[4]

---

١. في الديوان: وبالقلوب. بكر: أي أسرع في أي وقت كان.

٢. في ل[٢]: مخضبة. في ل[٢]: مخفظة. مخطفة: ضامرة. ٣. في الديوان، ل[٢]: الحشىٰ.

*. الديوان. القصيدة رقم ٢٤١. ٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤. وهي ثلاثةعشر بيتاً فقط والابيات الموجودة في الديوان من القصيدة المذكورة أعلاه هي ثلاثة فقط وهي البيت الرابع، والبيت الثامن عشر، والعشرون.

والقصيدة هي:

أَقولُ لِسَعدٍ وَهوَ للمَجدِ مُقتَنٍ وللحَمدِ مُرتادٌ وللعَهدِ حافِظُ
أُخَيَّ أَما تَرتاحُ للسَّيرِ إذ بَدا حَسَناً لحشاشاتِ الدُّجنَّةِ لافِظُ
فَهَبَّ يُنادي صاحِبيهِ وطَرفُهُ عَنِ النَّجمِ مُزوَرٌّ وللفَجرِ لاحِظُ
وَظَلَّ يَبكّ النّاجياتِ مِراحَها إليكَ أَبَاالمِغوارِ والسَّيرُ باهِظُ
وجاءَك والأيامُ خُزرٌ عُيونُها تُلاينُهُ طَوراً وطَوراً تُغالِظُ
فَرِدّتْ بِغيظٍ عَنهُ حينَ أَجرتَهُ فلا الخَطبُ مَرهوبٌ ولا الدّهْرُ غائِظُ
وَمَدَّ إليكَ الباعَ حَتّي أطالَهُ بِذي قُدرَةٍ تَرفَضُّ عنها الحَفائِظُ
عَلَوتَ فَفُقتَ النَّجمَ حتىٰ تخاوَصَت إليكَ عيونُ الشُهبِ وهي جواحِظُ
فَسيبكَ مأمولٌ وجارُكَ آمِنٌ ومَشىٰ ركابي في جَنابِكَ قائِظُ
أقولُ لمن يَبغي مَداكَ وَقد رأى عَدوّكَ في أرجائِهِ وَهوَ فائِظُ
أواضِعُ جَفني فَوقَ آخَر من كَرىً مَتىٰ لَحِقتشأوَالصَّميم الوشائظُ
تَنَبَّه ونَفِّضْ غُبَّرَ النَّومِ فالعلا بَغيضٌ إليها النّائمُ المتياقِظُ
إذا المَرءُ لَم يسرع الى الرُّشدِ طائِعاً أُذيقَ الرَّدىٰ كُرهاً وفي السيف واعِظُ

٤. في ل[١]: لائظ.

هُوَ البَشْرُ قبل النائل الغمر والحيا — يُبَشِّرُ اليه البَرقُ حِينَ يُلاحِظُ
فَنُورِكَ لَاضوء[١] مِنَ الصُّبحِ رائع[٢] — و جودك لانوء[٣] من المزن ناكظُ
عَلَوْتَ فَفُقتَ[٤] النَّجمَ حتىٰ تَخاوَصَتْ — إليكَ عُيونُ الشُّهْبِ وهْيَ جَواحِظ
وَجُدتَ بِما قَدْ[٥] كُلِّفَ السُّجفُ بَذلَهُ — أَبَتْ وَعَزالَيها مَلاء كظائظُ
إذا السَّنَّة الشهباء ألقىٰ جِرانها — وجعجع فيها جلة العيسِ واشِظُ[٦]
وما استن في حضر الغمامة بارِقٌ — كما نضنضَ الصِلُّ المُروَّعُ لامِظُ
كُفِلتَ برزق المرملاتِ[٧] ومانئٌ — يَمينكَ عَنْ بَذلِ الرَّغائِبِ سامِظُ
لَكَ الخَيرُ رفقا ياهُمامُ بُمهجَةٍ — تُحمّلُها عِبْءَ العُلا[٨] وهو باهِظُ
فَلَوْ أَنَّها لم تحرز المَجدَ كُلَّهُ — عذرنا ولكنَّ[٩] التّحامُلَ غائِظُ[١٠]
إليكَ بَهاءَ المِلَّةِ المُلكُ باسِطٌ — يداً أَلِفَتْ هَزَّ القَنا وهو ماشِظُ
وَمَدَّ إليك الباع حتىٰ أطالَهُ[١١] — بذي قُدَرةٍ تَرفَضُّ[١٢] عَنها الحفائِظُ
وأَجْلى العِدا[١٣] عَنهُ فلا الوِردُ ناصِبٌ — ولا السَّرحُ مذعورٌ ولا الخطب غائِظُ
ولم تنفذ الرعف الرماح كأنَّها — أراقِمُ دَبَّتْ في الغدير لظالظُ[١٤]

---

١. في الاصل: الاضواء. ٢. في الاصل: رافع.
٣. في الاصل، ل١: لانور، النكظ: الشدّة والجهد.
٤. في الاصل، ق، ل١، ل٢: ففت. وعزاليها: شدة المطر. كظائظ. ممتلئة.
٥. في ق، ل١، ل٢: لو.
٦. هذا البيت والبيتان التاليان ساقط في الأصل. ألقىٰ جرانه: اذابرك. وجعجع البعير: حرّكه للاناخة او الحبس اوللنهوض. واشظ: تابع.
٧. في ل٢: المرملين.
٨. في الأصل، ق، ل١، ل٢: العلىٰ. ٩. في ق، ل١: لاكن.
١٠. في ق، ل٢: التجامل عائظ. ١١. في ق، ل١، ل٢: أصاله.
١٢. في ق، ل١: يرفض. إرفضّ: سال وتفرّق. الحفائظ: الحفاظ. والحفيظة أي الغضب.
١٣. في الاصل ق، ل١، ل٢: العدىٰ. الورد: الابل الواردة، ناصب: متعب. غائظ: غاضب.
١٤. البيت ساقط في الأصل. ولظلظت الحيّة رأسها. حرّكته.

وعِــزُّكَ خَــفّاقُ الذَّوائِبِ لم يَــزلْ ... يُــدافِـعُ عــن أركــانِهِ ويُـدالِـظُ[١]

يُســارِقُكَ اللَّــحْظُ العَـدُوَّ كما رَنا ... أَخـــو سـقم حُـوشِيَّة وهْـوَ فـائِظُ[٢]

وَيَكْــتُمُ[٣] فَـرَحاً بَـينَ جَـنْبَيْهِ دامِـياً ... له تَأْنـــفُ[٤] بـــالسَّمهريِّ ودائِــظُ

ويــثني إذا مــا ريـع عـطف مـلائن ... وإن أمــن اســتشرىٰ اَلَــدّ مـغالِظُ

أَواضِعَ جَفنٍ[٥] فَوقَ آخَـرَ مـن كَـرًى ... مَـتىٰ لَحِـقَتْ شَأْوَ الصَّـميمِ الوَشـائِظُ

يُناضِلُ[٦] مَـنْ يـصمي الرَّمـيَّةَ بَـعدَما ... أُطِـيشتْ بكَـفَّيكَ النِّـبالُ الغَـظائِظُ

تَــنَبَّهْ وَنَــفِّضْ غُـبَّرَ النَّـومِ فـالعلا[٧] ... بَــغيضٌ إليهــا النّــائمُ المـتياقِظُ

إذا المَرءُ لم يـسرِع الى الرُّشـدِ طـائعاً ... أُذيقَ الرَّدىٰ كُرْهاً وفي السيف واعِـظُ

وكَم حَومَةٍ لِلمَوْتِ خـاضَ[٨] غِـمارَها ... شَهــاوىٰ لمــا لايــدرِكونَ لَــعامِظُ

وَدونَ الَّــذي يَــبغونَ أَروعُ[٩] بـاسلٍ ... وأَشوس إبـاء عـلى القـرن عـاكِـظُ

أغــرُّ بأعــباءِ المكــارِمِ نــاهِضٌ ... وخِــرْقٌ عـلىٰ عـهد المعالي محـافِظُ

يزيد الطّـلىٰ في هـبوة النـقْع صـارِماً ... يميس بِمَتنَيهِ الرَّدىٰ وهـو حـافِظ[١٠]

ولانحج حتى يسلب[١١] الوُرق طوقها ... ويــنشر[١٢] في جــني ربـيعة قـارِظُ

---

١. يدالظ: يدافع.

٢. ابل حوشيّة: أي وحشية. فائظ: ميّت.

٣. في ق، ل[١]: تكتم.

٤. في ق، ل[١]: فارق. وفي ل[٢]: قارب. السمهرى: الرمح الصلب. وداظ فلاناً: غاظه، وحنقه.

٥. في ل[١]: جفنا. الوشائظ: هم السفلة.

٦. في الاصل: تناضل. يصمي الصيد: يرميه ويقتله. الغظائظ: الشديدة الحرارة.

٧. في الاصل، ق، ل[١]، ل[٢]: العلىٰ.

٨. في ق: خائض. لعامظ: جمع لعظ: وهو النهم، الشّره، والحريص: الشهوان.

٩. أروع: الشهم الذكّـي الفؤاد، والشجاع. تعكّظ عليه امره: التـوىٰ وتـعسّر وتشـدّد. وتـعكظ القـوم: تـعاركوا وتفاخروا.

١٠. في ق، ل[١]: حائظ. والطّلى: الاعناق.

١١. في الاصل: تسلب.

١٢. في الاصل: وتنشر

فَـدُونَكَها شـوس القـوافي يـروضها ... فـتىً لهـواديهـا عـلى القَـسْرِ[١] راكِـظُ
يُـثقّفها حـتىٰ كأنَّ مـتونها ... مـتونُ خـطاء شـدّ مـنهنَّ واعِـظُ
فَأنتَ بِـسِرِّ الشِّـعرِ وهـوَ مُكـتَّمٌ ... خَـبيرٌ وأشـعاري لَـديكَ حَـظائِظُ
إذا لَم يَـفضيّ[٢] وَردٌ وأَجْـدَبَ مَـربَعٌ[٣] ... فـحوضك ممـتاحٌ وروْضُك نـاشِظُ
و إن ضاقَت الأعْطانُ[٤] عَنْ مُـتَصَيِّفٍ ... أَلحَّ عَـلَيهِ حـادِثٌ وهـو كـانِظُ
فَمَـلعَبُ ظِـلّي مِـنْ فـنائِكَ[٥] فـائِجٌ ... وَمَشْـتىٰ رِكـابي في جَـنابِكَ قـائِظُ

*

قافية العين**

ولە من قصيدة في أميرالمؤمنين المستظهر بالله في الساعي وذمّه***:

أَصـاخَ الى الواشي فـلبّاه إذْ دَعـا ... وَقـد كـان لايـرعي النَّـمائِمَ مَسْـمَعا
وبـاتَ يُـناجي ظَـنَّهُ فيَّ بَـعدَ مـا ... أباحَ الهَوى مِنّي[٦] حِمىٰ القـلبِ أجْمَـعا

---

١. في ق، ل[١]: العسر. ٢. في ق، ل[١]، ل[٢]: تفضى ورداً.
٣. في الأصل: مرقع. ونشط النبات: نبت من أرومته أوّل مايبد و حين يصدع الأرض.
٤. عَطَنَ الابل عطوناً: رَوِيت ثم بركت. والعطن: المناخ حول الورد، فأمّا في مكان آخر فمراح و مأوىٰ. والكنظ: بلوغ المشقة من الانسان، وكنظه يكنظه مثل غَنَظه، وهو الكرب الشديد الذي يشقىٰ منه على الموت.
٥. في ق: ل[٢]: نبائك فاسخ (وفي ق: فاصح). وفي ل[١]: فاسخ. وملعب ظلّي: ربما يعني«ملاعب ظلّه» وهو طائر بالبادية وهو أخضر الظهر أبيض البطن طويل الجناحين قصير العنق. والرِّكاب: الابل.
*. تمّ الجزء الخامس من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر. بحمد الله وعونه و حسن توفيقه، والحمدلله تعالىٰ حقّ حمده علىٰ جميع نعمه و مننه، وصلاته التامّة الدائمة على خيرته و صفوته من سائر خلقه سيّدنا محمّد النبي الأمّـي وعلى آله وصحبه وجميع أصحابه والتابعين لهم باحسان وسلام والحمد لله وحده. وصلّى الله على من لانبي بعده. يتلوه ان شاء الله تعالىٰ في الجزء السادس تمام شعر الأبيوردي. حرف العين من قصيدة في مدح المستظهر بالله.
. إعتمدنا نسخة «ت» كأصل لانتهاء النسخة الأم «ن» هنا. في ق، ل[٢]: وله على قافية العين. وفي ل[١]: وله على قافية العين. *. الديوان: القصيدة رقم ٢٩، ١/٣٣٣ ـ ٣٣٩.
٦. في ل[٢] ساقطه. والمعنى أنه يظن في الظنون بعد ما ملك القلب.

وأبدى الرضا[١] والعَتْبَ في أُخـرَياتِهِ ومِـنْ بَـيِّنات الحبِّ[٢] أنَ يُجـمَعا مَـعا
وَمَن ناوَلَ الإخوان حَبلاً مَشى البِلىٰ الىٰ طَـرَفَيْهِ هَـمَّ أنْ يَـتقطَّعا
فما[٣] غَـرَّهُ مـن مُـضمِرِ الغِلِّ كـاشِحٌ إذا حَـذَرَ الخَـصمُ اللّـئامَ تَـقنَّعا
سـعىٰ بي إليـهِ لاهـدَى اللهُ سَـعْيَهُ ولونالَ عـندي مـا ابـتغاهُ لمـا سـعا

ومنها:

ومـا أنـا ممَّـن يَمـلأُ الهَـولُ صَـدرَهُ وان عَـضَّه[٤] رَيبُ الزّمـانِ فأَوْجَـعا
إذا مـا غَسَـلْتُ العـارَعَنّـي لم أُبَـلْ نِـداء زَعـيم الحَـيِّ بَـشَّرَ أَوْ نَـعا

وله من قصيدة:※

تَذَكَّـرَ الوَصـل فـارْفَضَّتْ مَـدامِعُهُ[٥] وأعـتادَه الشـوقُ فـانقَضَّتْ أضـالِعُهُ
فَـبَرْقَعَ[٦] الدّمْـعُ عَـينَيهِ لِـذي هَـيَفٍ نمَّت عـلى القَـمَرِ السّـاري بَـراقِـعُهُ
فـباتَ يَـرقبُهُ واللّـيْلُ يَحـفِزُهُ[٧] والقَـلبُ تَهـفو الىٰ حُـزْوىٰ نَـوازِعُـهُ
ولاعـجُ الشـوق[٨] يَـطويهِ وَيَـنْشرهُ حـتّىٰ بَـدَا الصُـبحُ مـوشيّاً أَكـارِعُهُ
فَـزارَهُ زَوْرَةً تَـعْيَى[٩] الأسـودُ بهـا أغَـرُّ زُرَّتْ عـلىٰ خِشْـفٍ مَـدارِعُـهُ
وراح ينضَحُ حَرّ الوَجْدِ مـن نُـغَبٍ[١٠] في مَشربٍ خَضِرٍ[١١] طابَت مَشـارِعُهُ

---

١. في الديوان ، ل٢: الرضىٰ.
٢. في الديوان: الغَور. المعنىٰ أن من حذاقة المرء ورقّة عقله جمعه العتب والرضىٰ في حال واحدة.
٣. أي إذا كاشفهُ الخصم بالعداوة تقنع: لأنه لا يمكنه المجاهرة بالعداوة لعجزه واستحيائه، وأراد بالخصم نفسه.
٤. في الاصل ، ل١: عظّه.
※. الديوان : القصيدة رقم ٩٢ ، ١ـ٦٥٥ ، ٦٥٩
٥. ارفضت مدامعه: أي سال الدمع مترشّشا. اعتاده الشوق: أي عاوده الشوق. انقضت الاضالع: تقطّعت وتكسّرت.
٦. في الديوان ، ق، ل١، ل٢: وبرقع.
٧. في الديوان: يخفره خفر الخائف: أي أجاره. نوازع القلب: أشواقه.
٨. في الديوان، ق، ل١ل٢: الوجد. الأكارع: مادون الركبة من الانسان ومادون الكعب من الدابّة.
٩. في ق، ل١، ل٢: يعني. المدرعة: ثوب من صوف. أو جبة مشقوقة المقدّم.
١٠. في ق، ل١ل٢: تَعَب. راح ينضح: عبارة عن ارتشافه ريقه. النغبة. الجرعة. والمشرعة مورد الماء.
١١. في الديوان، ل١ل٢: خصرٍ.

كأنَّها ضَرَبٌ شِيبَتْ لذائقها ... بِعاتِقٍ نَفَحَتْ مِسْكاً ذوارِعُهُ[1]

والليلُ مَدَّ رواقاً من غَياهِبِهِ ... علىٰ فتىً كَرُمَتْ فيهِ مضاجِعُهُ

ثم افترقنا وقد بَثّ الصَباحُ سَناً ... جابت رِداءَ[2] الدُّجىٰ عَنّا لوامِعُهُ

ومنها:

أَلِفتُ مَدحَكَ والآمالُ تَهْتِفُ بي ... وَراضَ[3] جودُكَ أفكاراً تطاوِعُهُ

والشعرُ[4] لا يزدهي مِثلي وإن شَرِدَتْ ... أمثالُهُ وثنى الأسماعَ رائعهُ

لكنَّ[5] مَدْحَكَ تُغريني[6] عُلاكَ بِهِ ... فالدَّهرُ مُنْشِدُهُ والمجدُ سامِعُهُ

ومُستَقِلٌّ بِهِ دونَ الأنامِ فَتىً ... تَضفُو علىٰ نَغمِ الرّاوي بدائِعُهُ

أتاكَ والنّائلُ المَرجُوُّ بُغيَتُهُ ... لَدَيكَ والأدَبُ المجفُوُّ شافِعُهُ

فَاجْذب بضَبعي ففي الأحْرار مُصْطَنَعٌ ... وحِليَةُ السَّيِّدِ المَتبوعِ تابِعُهُ

وله من أخرىٰ فى ذمِّ بني الزمان:*

غاضَ الكِرامُ كما فاضَ اللّئامُ بِهِ ... فالخيرُ مُجتَنَبٌ والشَّرُّ متبوعُ

وما لهم نَسَبٌ لكِنْ لَهُم نَشَبٌ ... وكُلُّ لُؤمٍ به في الناس مَرقوع

وهل يَضُرُّهُمُ أنْ ليسَ عَمُّهُمُ ... عَمرو العُلا اهاشِمٌ والخالُ يَربوعُ

وله من أخرىٰ في المعنىٰ:**

وهَل تَرفعُ الأيّامُ الاّ عِصابَةً ... عَفَتْ بِهِمُ للمَكرُماتِ رُبُوعُ[7]

هُمُ ثَروةٌ يَمتدُ في اللُّؤم باعُها ... حَواهَا نَعامٌ في النَّعيمِ[8] رتُوعُ

---

١. البيت ساقط في ل٢. العاتق: الخمر العتيقة. الذوارع: زقوق الخمر.

٢. في ق، ل١ ل٢: وراء.

٣. في ق، ل١ ل٢: وأرض.

٤. المعنى انّ شرفي وحسبي يأبى لي أن أمدح أحداً بشعر فصح رائع واتوسّل به الى طلب ماله سواك وما ذاك الاّ لعزّ معاليك.

٥. في ق، ل١: لاكن.

٦. في الاصل: يُغريني.

*. الديوان: القصيدة رقم (١١٩). ٢/٢٤ ـ ٢٥.

**. الديوان: القصيدة رقم (١٧٥). ٢/٧٢ ـ ٧٣.

٧. أي ربوع المكرمات درست بسببهم.

٨. شبّهم بالنّعام لغفلتهم لأنّ النّعام أغفل الطيور.

إذا شَبِعوا باتوا نِياماً وجارُهُمْ ... يُصادمُ[1] جَفنَيْهِ الكَرىٰ ويَجوعُ
إذا زار مَغناهُمْ كَريمٌ فَمالَهُ ... إليهِمْ إذاحُمَّ الفِراقُ رُجوعُ[2]

وله في الحثّ على الارتحال:*

أبا خالدٍ طالَ المُقامُ عَلَى الأذىٰ ... وَضاقَ بِما تَسْمو لَه هِمَمي باعي
فَحُلَّ عِقالَ الأرحَبيِّ ولاتُقِمْ ... بحيثُ تُناجي[3] الذُلَّ صاحَ بِكَ النّاعي

قافية الغين

وله:**

طَلَبنا النَّوالَ الغَمْرَ والخَيرُ يُبْتَغَىٰ ... فلم أرَ أندىٰ منك ظِلّاً وأسْبَغَا
وزُرْنابَني كَعبٍ فَخلْنا وجوهَهُمْ ... شُموساً نَبتَ عنها النَّواظِرُ بُزّغَا
فأنتَ الحَيا والجَوُّ[4] يَغبَرُّ أُفْقُهُ ... ولَيثُ الشَّرىٰ والبأسُ يَحْمَرُّ فيالوَغىٰ[5]
وتَسْطو[6] كَما يَعتَنُّ[7] في جَريانِهِ ... أتِيٌّ إذا ماارْدَّ رَيعانُهُ طَغَىٰ
ولَولاكَ لَمْ تَرضَعْ غَوادِيَ مُزنَةٍ ... خَمائِلُ تُضحي[8] السُّحْبُ عَنهُنَّ رُوَّغَا

---

١. في الديوان: يصارِمُ. ٢. البيت ساقط في ل[1].

*. الديوان: القصيدة رقم ١٩١. ٢/٨٧.

٣. في ق ل: يناجي. صاح بك النّاعي: كناية عن الموت، كأنّه قال له: قاتلك الله.

**. الديوان: القصيدة رقم ٢٧. ١/٣١٩ ـ ٣٢٤. في ق، ل[1]ل[2]: وله على قافية العين.

٤. في الديوان: والجودُ.

٥. في الأصل، ق، ل[1]ل[2]: الوغا. إغبرار الأفق كناية عن القحط، أي أنت في القحط مثل المطر وفي الحرب مثل الاسد.

٦. في ق، ل[1]ل[2] ساقطة.

٧. في ق، ل[2]: يعتري جريانه. في ل[1]: يعتر في جريانه. الأتيّ. السيل الذي لايعرف من حيث أتىٰ. طغىٰ: أي جاوزالحد.

٨. في ق، ل[1]ل[2]: يضحي. الخميلة: الشجر المجتمع الكثيف. روّغ: جمع رائغ وهو المائل. ومعنى البيت أن النبت والشجر إنما أصابت ماء السماء ببركاتك.

لكَ الرّاحـــةُ الوَطْـفاءُ يُـربي نَـوالهـا ... على مطرٍ في صفحةِ الأرضِ رُسَّـغا[١]

وَعَزمةُ ذي شِـبْلَينِ إن شَمَّ[٢] مـرغَماً ... أفـاضَ[٣] النَّـجيعَ الوَرْدَ نـاباً وأولَـغا

ونـــادٍ يُــغضُّ الطــرفُ فـيه مـهابةً ... ولاتــنقلُ[٤] العــوراءُ عـنه ولا اللّـغا

يكــادُ فَــمُ الجــبَّارِ يَـرشُفُ بُسـطَهُ ... إذا الخَـــدُّ في أطـــرافِــهنَّ تمــرَّغا

إذا ما مَحَضْتَ[٥] الرأيَ والخَطبُ عـاقِدٌ ... نَــواصِــيَهُ بـانَ الصَّريحُ مِـنَ الرُّغـا

تَشيمُ الظُّبَا حتّى إذا الحـربُ أُلقِحَتْ ... هَـزَزتَ حُسـاماً للـجماجِمِ مِـفْدَغَا[٦]

غَــدا والرَّدىٰ[٧] يَسـتَنُّ[٨] في شَـفَراتِـهِ ... يَمـــيرُ دَماً بـــالجانِبين تَــــبَيَّغا

فَمـا الرأيُ إلّا أن يُــضَرِّجَ[٩] غَــربَهُ ... بِــهِ تحتَ أَذيــالِ العَـجاجِ ويَـصبِغا

ولاعِـــزَّ حــتّى تَـتركَ القِـرْنَ مُـزهَقاً ... حَمَــتْهُ العَـوالي أن يَـعيثَ وَيَـنزَغا[١٠]

فَـــبَكِّرْ عَــليهِ بــالأراقـم لُسَّـعاً ... وأَسْرِ إليــــهِ بـــالعقاربِ لُـــدَّغا

وأرعِـفْ شَـباةَ الرّمحِ فـالنَّصرُ حـائمٌ ... عليكَ إذا ما الطَّـعنُ بـالدَّمِ أوزَغـا[١١]

وَكُـلُّ امْـرئٍ جـازَى المُـسيءَ بِـفعلِهِ ... فلا حَزمَهُ أَلغىٰ ولا الدّيـنَ أوتَـغا[١٢]

فِـدًى لك مَـنْ يـطوي الهِـجاءُ أديمَـهُ ... عـلىٰ حَـلَمٍ[١٣] إن لَمْ يَجِـدْ فـيهِ مَـدبَغا

وقـــد نَـعشَتهُ ثَـروَةٌ غَـيرَ أَنَّــهُ ... أَعَــدَّ بِهــا للـذَّمِّ عِـرْضاً مُمَشَّـغا[١٤]

فـإنَّ ٱزديـادَ المَـالِ مِـنْ غَـيرِ نـائِلٍ ... يَشينُ الفَتىٰ كـالسِّنِّ لُـزَّ بـهِ الشَّـغا[١٥]

---

١. في ل١: روَّغا. رُسَّغ: أي بلغ الرسغ ماؤه.

٢. في الأصل: سيم مرغما.

٣. في الديوان: ق، ل١ ل٢: أخاض.

٤. في الديوان: ينقل. العوراء: الكلمة القبيحة. اللغا: اللغو.

٥. في الديوان: مَخَضتَ. الصريح: أي اللبن الخالص. والرّغا: جمع رغوة وهو الزبد فوق اللبن.

٦. مِفْدَغا: قاطعاً شاجّا.

٧. في ق، ل١ ل٢: الرّدا.

٨. في الديوان: تَسْتَنُّ. تبيغ الدم: سال سَيَلاناً.

٩. في ق، ل١ ل٢: تُضَرَّج .الغرب عرق في مجرى الدمع يسق فلا ينقطع مثل الناسور.

١٠. النزع: الوسوسة.

١١. أوزغت الناقة ببولها إذا رمَت به منقطعاً.

١٢. أوتغ: أهلك وأفسد.

١٣. فى الديوان: إذ. والأديم الحَلَم: لاسبيل الىٰ دبغه.

١٤. ممشّغ: منضّح بالدم.

١٥. الشّغا: السنّ الزائدة.

إذا صِيحَ[١] بالأمجادِ أقماً شَخصَهُ   وإن زَأَرَ الضِّرغامُ في غابِهِ ثَغا

وإنْ هَدَرَتْ يَومَ الفَخارِ شَقاشِقٌ   شَحا[٢] فاهُ يَستَقري الكَلامَ المُمَضَّغا

تَلوبُ المُنىٰ مِن راحتَيهِ على صَغىً[٣]   وتَمتاحُ بَحراً من يَمينكَ أَهْيَغا[٤]

وشارِدَةٍ يَطْوي بها الأرضَ بازِلٌ   إذا اضطَرَبَ الاعناقُ مِنْ لَغَبٍ رَغا[٥]

أدارَ بها الرّاوي كُؤوسَ مُدامَةٍ   يَظَلُّ فَصيحُ القَومِ مِنهنَّ أَلْثَغا

ودُونَ قوافيها كَباكُلُّ شاعرٍ   إذا قِيدَ كُرْهاً في أَزِمَّتِهِ ضَغا[٦]

فَذلَّلتُها حتّىٰ تَحَلَّتْ بِمَنطِقٍ   يَرُدُّ علىٰ أَعقابِ وَحشِيِّها[٧] اللُّغا

أَراكَ بِطَرْفٍ مازَوىٰ عَنكَ لحظَةً   ولاَافترَّ عن قَلبٍ الىٰ غيركُم صَغىٰ[٨]

بَقيتَ ضَجيعَ العِزِّ في حِضْنِ[٩] دَولةٍ   لَبِسْتَ بِها طَوقَ الأهِلَّةِ مُفرَغا

وله:[*]

ألا هَل[١٠] الىٰ أرضٍ بها أُمُّ سالِمٍ   وُصولٌ لِطاوي شُقَّةٍ وَبَلاغُ

فليسَ لماءٍ بَعدَ لينَةَ بالحِمىٰ   إذا ذُقتُهُ بَينَ الضُلوعِ مَساغُ

أَصُدُّ عَنِ الواشي كأنيّ طَريدَةٌ   تُراعُ بمُستَنٍّ الرَّدىٰ وَتُراغُ[١١]

---

١. في ل٢: صاح. القماءة: الحقارة، أي أذلّه. وثغت الشاة: صاحت. كنّى عن الممدوح بالضرغام، وعن عدوّه المهجوّ بالشاة.

٢. في الأصل: سحا. شحا: فتح. يستقري: يتتبع. الممضّغ الملجلج الركيك الذي لا طائل تحته.

٣. في الديوان، ل١: صَرىً. في ق: صدىً. لاب: إذا عطش. صرى: ماء مجموع منتن.

٤. أهيغ: واسع.

٥. البيتان ساقطان في ل٢.

٦. ضغىٰ: صاح عجزاً وقصوراً.

٧. في الأصا: وَحْشيّه.

٨. في الأصل، ق، ل١، ل٢: صغا. المعنىٰ: لا أنظر الىٰ غيرك ولا أميل الىٰ من سواك.

٩. في الديوان: حِضن. معنى البيت أن الدولة سمت بك حتىٰ تصير لك الأهلة طوقاً مفرغا.

*. الديوان: القصيدة رقم ١٨١. ٢/٧٧ ـ ٧٨.

١٠. في الأصل: ألىٰ. الشقة: المسافة البعيدة. البلاغ: اسم من التبليغ وهو الايصال.

١١. [illegible] تراغ: تروغ، وراغ الثعلب يروغ روغاً وروغاناً.

وأَصبو[١] وَيَلحاني على الحُبِّ عـاذِلي ... وأيْـــنَ فـــؤادٌ للسُّـلُوِّ يُـصاغُ
ومَــنْ شَــغَلَتهُ بــالهَوىٰ نَـظَرَاتُها ... فَــليسَ لَــهُ حــتّى المَـماتِ فَـراغُ

قافية الفاء

وله من قصيدة:[※]

هُــوَ مــاترىٰ فَأَقِــلَّ مِــنْ تَعنيفي ... وَحَــذارِ مــنْ مُـقَلِ الظِّباءِ الهِـيفِ
وَلَـــهُ يَـبيتُ له المـتَيَّمُ ســاهِراً[٢] ... بِحَـشىً[٣] عـلى أَلَمِ الجَـوىٰ مَـوقوفِ
وَيَــظَلُّ حِـلفُ الدّمْـع مِـلْءَ جُـفونه ... والوَجــدُ مِـلْءَ فـؤادِهِ المَشـغُوفِ
عَرَضَتْ ونَحنُ عَلَى الحِـمىٰ وَ مـطيُّنا ... كـــالسَّمهَريِّ أُقِـــيمَ للـتَّثقيفِ[٤]
نَشْـوانَـةُ[٥] اللَّـحظاتِ تُـرسِلُ نَـظرَةً ... عَـجِلَتْ بِهـا كـالشَّادِنِ المَطروفِ
يَهـفو بهـا مَرَحُ الصِّبا[٦] فَـتَهُزُّ مِـن ... قَــدٍّ كَـما جُـذِلَ العِـنانُ قـضيفِ
وتُــراعُ عَــند قِـيامِها حَـذَراً عـلىٰ ... خَــضِرٍ يَجــول بـه الوشـاحُ لطـيفِ
ووراءَ ذَيّـــاكَ اللِّـــثامِ مَــباسِمٌ ... حــامَتْ عَـلَيها غُـلَّةُ المَـلهوفِ[٧]
تَــفتَرُّ عــنْ بَـرَدٍ يكـادُ يُـذيبُهُ ... قُـبَلٌ تَـرَدَّدُ في اللِّـمَى[٨] المَرْشوفِ
لَمّـارَأَت رَحـلي يُـقَرَّبُ[٩] لِـلنَّوىٰ ... عَـلِقَتْ سُعادُ[١٠] بِحِنوِهِ[١١] المعطوفِ

---

١. في الأصل، ل١ل٢: وأصبوا. في ق: يصبوا.

※. في ق، ل١ل٢: وله على قافية الفاء من قصيدة. الديوان، القصيدة رقم ٩١. ٦٥١ـ ٦٥٥.

٢. في ق، ل١ل٢: مساملاً.

٣. في الأصل: بحث. في ق: يخشىٰ.

٤. في الديوان، ق، ل١ل٢: بالتثقيف.

٥. امرأة مطروقة بالرجال إذا طمحت عينها إليهم وصرفت بصرها عن زوجها إلىٰ سواه.

٦. في الأصل، ق، ل١: الصبىٰ. هفا الطائر بجناحيه أي خفق وطار. القضف: الرقة.

٧. الملهوف: المظلوم.

٨. في الأصل، ق، ل١ل٢: اللّما.

٩. في ق، ل١ل٢: تقرّر.

١٠. في الديوان: سُوادُ.

١١. في ق، ل١ل٢: جنوه. جنوه المعطوف: يعني المنحني من الرمل.

وجَـرَتْ أَحـاديثُ تَـبيتُ قـلائِدٌ ... مِـن أَجلِهنَّ حَـواسِـداً لِشـنُوفِ[١]

المعنىٰ مليحٌ واللفظُ مضطرب فانّه أحوجته الضرورة الىٰ صرف الاحاديث والقلائد والحواسد وتنوينها، ولكن حسن المعنىٰ حسّنها.

ومنها في المدح:

ضَـمِنَ الحَـياةَ لِمُـعتَفيهِ يَـراعُـهُ ... وَرَمـى العُـراةَ حُسـامُه بِحُـتُوفِ

بِأنـامِلٍ[٢] كَـفَلَتْ بِـصَوْبَيِ نـائِلٍ ... وَدَمٍ بِأَطـراف الرِّمـاحِ نَـزيفِ

تَـندىٰ إذا جَمـدَت أكُـفُّ مَـعاشِرٍ ... فَكَأنَّهـا خُـلِقَتْ مِـن المَـعروفِ

وله من قصيدة:*

أمـا وحُـبِّيكِ هـذا مُـنتَهىٰ حَـلَفي ... لَيَظهَرَنَّ الَّـذي أخـفيتُ[٣] مـن شَـغَفي

فَـبَينَ جَـنْبَيَّ سِرٌ لايَـبُوحُ بـهِ ... سِوىٰ دُموعٍ مـتىٰ مـاتُنْكرني[٤] تَكِـفِ

إسـتكتَمَ القـلبُ أسراراً تَـنُمُّ بهـا ... الى الوُشـاةِ شـؤون الأدمـعِ الذُرُفِ

وعـاذِلٍ يَمُّ سَمـعي مـا يَـفُوهُ بـهِ ... وقد جَعَلتُ أحاديثَ الهـوىٰ شَـنَفي[٥]

وفي الجـوانحِ حُبٌّ لايـغيِّرهُ ... صَـدُّ المُـلوكِ وبُـعدُ النِّـيةِ[٦] والقَـذفِ

وما الحبيبُ ومـا أَعـني[٧] سـواكِ بـه ... بمَـن يَـقِلُّ عِـليهِ في الهَـوىٰ أسَـفي

ولا أخـافُ الرَّدىٰ إن كُـنتِ راضِـيةً ... بـهِ فكَـمْ[٨] كَـلَفٍ أفـضىٰ الىٰ تَـلَفِ

ومنها:

ووَقـفَةٍ لَمْ أَقُـلْ فـيها عَـلي وَجَـلٍ ... للدَّمعِ؛ من حَذَري عَينَ الرَّقيبِ قـفِ

---

١. البيت ساقط في ق، ل١ل٢.

٢. في الديوان: وأَنامِلٍ.

*. الديوان: القصيدة رقم ٩٥. ١/٦٦٤ـ ٦٦٨.

٣. في الديوان، ق، ل١ل٢:: أخفيه.

٤. في الديوان: تُذْكَر.

٥. الشنف: أن يرفع الانسان طرفه ناظراً الى الشيء كالمتعجّب منه أو كالكاره له.

٦. في الأصل: التيه.

٧. في ق، ل١ل٢: رما عيني.

٨. في الأصل: فلم.

والعــــامِرِيَّةُ تَســقي[1] الوَرْدَ مُجْـهِشَةً ... بِنَرجِسٍ من سِـجالِ الدَّمـعِ مُـغتَرِفِ
تقول حَـتّامَ[2] لا تَـلوي عـلىٰ وطـنٍ ... ولِمْ تُـعذِّبُ[3] جِسـماً بـادِيَ التَّرَفِ
وكَــمْ تَشــيمُ بُــرُوقاً غـيرَ صـادِقةٍ ... والآلُ[4] ليسَ بِما يُـروي صَـداكَ يَـفي
وأنتَ مِــن مَـعْشَرٍ لولا تأَخُّــرُهُم ... جاءَت بِذكرِهِمُ الأُولىٰ من الصُـحُفِ
شُمُّ العَــرانــينِ لا تَــدمىٰ أُنــوفُهُمُ ... عِندَ اللِّـقاءِ ولا تَـعرىٰ مِـن الأنَـفِ[5]

ومنها:

فاستَبْقِ نَفْسكَ لا يُودي السِّـفارُ بِهـا ... فَهي الحَشاشةُ مِن مَجدٍ ومِـن شَرَفِ
وعِــرضُ مِـثلِكَ لا تَـغتالُهُ نُـوَبٌ ... تَـفتَرُّ عِـيشَتُهُ فـيها عَـن الشَّـظَفِ

ومنها:[6]

كُــفّي وَغــاكِ فَــا عُـودي بِمُـهتَصِرٍ ... وإن أرابَكِ[7] مــاتَلقَينَ مِــن عَـجَفي[8]
لا عَـيبَ بـالسَّيفِ إن رَقَّتْ مَـضارِبُهُ ... مِنَ النُّـحولِ ولا بِـالرُّمِ مِـنْ قَـضَفِ
وَإنْ تَــــغرّبتُ لَم أَفــزَعْ إلى وَكَــلٍ ... وَلَمْ يكنْ مِن صَدَى الأمـواه مـرتشفي
وإن[9] فَـلَيتُ الوَرَىٰ حـتّى قَـليتُهُم ... إلا بَــقايا كِــرامٍ مِــن بَــني خَـلَفِ
يا أُختَ سَعدٍ وسَعدُ خَيرُ مَنْ جَذَبتْ ... الى العُلا[10] صَبْعَهُ الأَشياخُ من حَذَفِ

ومنها في المدح:

---

١. في ل١: يسقي. الورد: أي الخد.
٢. في ل١، ل٢: حتّىٰ م.
٣. في ل٢: يعذب.
٤. الآل: السراب.
٥. في ق جمع هذا البيت مع الذى يليه هكذا:
شمّ العــرانــين لا يــودى السِّـفار بهـا ... فـهي الحشـاشة مـن مجـد ومـن شرف.
٦. ساقط في الأصل.
٧. في ق، ل١، ل٢: يريبك. الوغىٰ: الجلبة والأصوات: المهصر: الكسر. المعجف: الهزال.
٨. في ل١: عجرفي.
٩. في الديوان: وقد. فليت: جرّبت.
١٠. في ق، ل١، ل٢: العلىٰ. حَذَف: بطن من بني عقيل.

جادَ[١] الزَّمانُ بِهِمْ والبُخلُ شِيمتُهُ فالفَضلُ في خَلَفٍ مِنهُمْ وفي سَلَفِ
فَهُمْ[٢] وإن حُسِبوُا في أهلِهِ ولَهُم عُلاً[٣] رَعَوا تالِداً مِنهُم بِمُطَّرَفِ
كَالماء والنّارِ مَوجودَينِ في حَجَرٍ والبَدرِ في سُدَفٍ[٤] والدُّرِّ في صَدَفِ

ومنها:

جَمُّ التَّواضُعِ والأقدارُ تَخدُمُهُ ولايُصَعِّرُ خَدَّيْهِ مِنَ الصَلَفِ
كالبَحرِ لَوْ أمِنَ التّيّارَ راكِبُهُ والبَدرِ لَولَمْ يَشِنْهُ عارِضُ الكَلَفِ[٥]

ومنها:[٦]

بَثَّ المَواهِبَ حَتّىٰ ضَمَّ نائِلُهُ مِنَ المَحامِدِ شَمْلاً غَيرَ مُؤتَلِفِ
ولم يَذَرْ في النَّدىٰ إشرافُهُ كَرَماً وإنَّما شَرَفُ الأجْوادِ في السَّرَفِ

ومنها في المقطع وقد أحسَنَ:

لَئِنْ جحَدتُكَ نُعمَى مَدَّ ريقتَها[٧] الى النَّوائِب مِنّي باعَ مُنتَصِفِ
فَلا تَلَقَّيْتُ خِلّي حِينَ تُزعِجُهُ فَظاظَةُ الدَّهرِ بالمألوف مِن لُطَفِ

وله في وصف الشِّعر:※

وَقَوافٍ مُلْسِ المتونِ شِدادِ الـ أَسْرِ[٨] غُرٍّ وَمَصقولَةِ الأطْرافِ
لم تَشِنها[٩] إجازةٌ وسِنادٌ وَخَلَتْ[١٠] إذ خَلَت مِن الإصرافِ

---

١. في الأصل: عاد.
٢. في الديوان: وهم.
٣. في الاصل، ق، ل[١]، ل[٢]: عليً. اطّرفت الشيء: اتخذته طريفاً.
٤. السُّدفة والسَّدفة في لغة نجد: الظلمة، وفي لغة غيرهم الضوء.
٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: ومنها. الكلف: الذي في الوجه مثل السحم.
٦. الكلمة ساقطة في ق، ل[١]، ل[٢].
٧. في الديوان: رَيِّقها. في ق، ل[٢]: ريعتها. باع منتصف: أي باع منتقم من النوائب.
※. الديوان، القصيدة رقم ١٢٥، ٢/٢٠.
٨. الأسر: الخلق.
٩. في الديوان: يَشنها. الاجازة: هي اختلاف الرويّ. السناد: كل اختلاف قبل الروي. الاصراف: اختلاف الوصل وهو حروف اللين السواكن.
١٠. في الديوان: وَحَلَتْ.

وإذا مــــارُواتُهـــا انـــتَقَدوها ... حَسِــــبوها لآلِىءَ الأصـــدافِ

صُــغتُها في النَّسـيبِ والفَخرِ حَتّىٰ ... عُــدَّ فـيها الإعـجازُ مِنْ أوصـافي

وَمَـــتىٰ زَلَّ عَــن لِســاني مَـديحٌ ... هُـــــوَ أدنىٰ مُــرُوءَةِ الأشرافِ

فَأَنــــا[١] المُســـتَعيرُ مَــعناهُ مِمّــا ... قـــالَهُ المــادِحُونَ في أسْــلافي

وله في صفة مجلس أنس وتفضيل اللحاظ الفاترة على السلاف الحاضرة:[٢]

سَــقى الله يَـوْماً قَـصَّرَ اللَّـهْوُ طُـولَهُ ... وَظَـلَّتْ خَـياشِيمُ الأَبـاريقِ تَـرْعُفُ

بِـرَوْضٍ تَمَــشّى بَـينَ أزهـارِهِ الصَّـبا ... فَـتَحسَبُها مَـذعورَةً حِـينَ تَـرجُـفُ

وقَد مـزَجَت ظَـمياءُ بـالرّيقِ راحَـها ... فَـلَمْ أدرِ مِـن أيِّ المُـدامَـينِ أرشُـفُ

وقُلتُ لَهـا شِـيمي[٣] لحـاظَكِ وأَرفُـقي ... بِـــلُبّي وخَـــلّي البـابِلِيَّةَ تَـعنُفُ

فَـطَرْفُكِ لاصَهـباءُ يَـنزو حَـبابُها[٤] ... قَويتِ علىٰ قَـتلي بـهِ وهْـوَ يَـضعُفُ[٥]

قافيه القاف

وله في المستظهر: وقد بويع يوم وفاة أبيه المقتدي:[*]

طَــرَقَتْ فَـنَمَّ عـلى الصَّباحِ شُروقُ ... واللَّـيلُ تَخـطِرُ في حَشـاهُ النّـوقُ

والنَّـجمُ[٦] يَـعثُرُ بِـالظَّلامِ فَـيشتَكي ... ظَـــلَعاً لِـيَجذِبَ ضَـبْعَهُ العَـيّوقُ

ومنها:

نَــزَلَتْ بِــنا والَّـليلُ ضـافٍ[٧] بُـردُهُ ... ثُمَّ آنْـــثَنَتْ وقَـــيصُهُ مَمْــزُوقُ

---

١. في ل١، ل٢: وأنا. المعنىٰ أن الفضل والفضائل موروثة لنا أبافأبا.

٢. الديوان. القصيدة رقم ١٢٩. ٢/٣٤ ـ ٣٥.

٣. شمت السيف: غمدته وأيضاً سللته، وشمت مخايل الشيء إذا تطلعت نحوه ببصرك منتظراً له.

٤. في الأصل: أحبابها. ٥. البيت ساقط في ق.

*. الديوان، القصيدة رقم ٨. ١/٢ ـ ٢١. في ق، ل١ل٢: وله على قافية القاف في المستظهر.

٦. النجم: الثريا. العيوق: نجم أحمر مضيء يتلو الثريا. ٧. في الأصل: صاف. الضفو: التمام.

لله نـاضِرةُ الصِّـبا[١] يَـسْري بِهـا ... طَـيْفٌ إذا صَـغَتِ القُـلوبُ[٢] طَـروقُ

ومنها:

هَيفاءُ نَشوَى اللَّحْظِ يُقصِرُ طَرْفَها ... خَـفراً[٣] ويُسكِـرُ تـارَةً ويُـفيقُ

فكأنَّـهُ والبَـينُ يُخـضِلُ جَـفْنَهُ ... بِـالدَّمعِ مِـن حَـدَقِ المَها[٤] مَسْرُوقُ

يـاأُختَ مُـقتنِصِ[٥] الكُـماةِ بِموقِفٍ ... لِـلـنَّسرْ تَحتَ عَـجاجِهِ تَـرنيقُ

أَتَـرَكـتِنا بِـلِوَى زَرُودَ وقـد صَـفا[٦] ... عَـيشٌ كـحاشِيَةِ الرِّداءِ رَقـيقُ

وَالرِّيحُ أَيْـقَظَتِ االرِّيـاضَ وَلِـلْحَيا ... فـيها إذا رَقَـدَ العـرارُ[٧] شهـيقُ

ومنها:

هَـلّا نَحِـلتِ[٨] بـنا ونَحـنُ بِـغِبطَةٍ ... وَالدَّهـرُ مَـصْقولُ الأَديمِ أنـيقُ

وعَـلَـيَّ مِـن حُـللِ الشَّـبابِ ذَوائِبٌ ... عَـبِقَتْ بِـرَيّا المِسكِ وهْـوَ فَـتيقُ[٩]

وَهَوايَ تِلْوُ هـواكِ في رَوقِ الصِّـبا[١٠] ... حَـتَّى كأَنَّ العـاشِقَ المـعشوقُ

وتَـصَرَّمَتْ تِـلكَ السُّنون وشـاغَبَتْ ... نُـوَبٌ تَـفُلُّ السَّـيفَ وَهـوَ ذَلـيقُ

عَرَضَتْ عَلىٰ غَفَلاتِ ظَـنِّي[١١] عَـزمَةٌ ... لَم يُسـتَشفّ وَراءَهـا التَّـوفيقُ

واسْتَرقَصَ السَّمعَ الطَّروبَ رَواعِـدٌ[١٢] ... وَاسـتَغوتِ العَـينَ الطَّموحَ بُـروقُ

---

١. في الأصل، ق، ل[١] ل[٢]: الصبىٰ. ناضرة الصبا: أي في نضارة شبابها.

٢. في الديوان: النُّجوم. صغت: مالت.

٣. في الديوان، ل[٢]: خفرٌ. المعنى: يحبسه الحياء فهي أبداً غضيضة الطرف لفرط حيائها.

٤. في ق، ل[٢]: السهىٰ. ومعنى البيت: هذا الطرف مسروق من حدق المهاحين خضله الفراق بالدمع.

٥. مقتنص الكماة: منيعة في قومها. رنّق الطائر: دنامن الأرض.

٦. في ل[٢]: صغىٰ، زرود: موضع.

٧. العرار: من رياحين البر. شهيق: أي صوت ينبه العرار الراقد، ويجعل النبت الذابل مخضراً.

٨. نحلت بنا: أي لازمتنا وحفظتنا. أنيق: معجب.

٩. فتق المسك بغيره: خلطه.

١٠. في الأصل، ق، ل[١]: الصبى.

١١. في الأصل: عنّي.

١٢. أراد بالرواعد والبروق ماسمع عن أخبار الكرم وتراءىٰ له من المطامع.

وأشِبَّ[١] لي طَـمَعٌ فَـلَيتَ رَكـائِبي — عَـلِمَتْ غَداةَ الجِزعِ أَيـنَ أسوقُ

فَعَرفْتُ ما جَنَتِ الخُطوبُ فَلم أُطِلْ — أمَـــلاً فَما لِمَخِيلَةٍ تـصديقُ

ونَجَـوْتُ مُـنْصَلِتاً وَلَم أكُ نـاصِلاً — سِـيمَ المـروق[٢] فَـلَم يُعِنهُ الفُـوقُ

وإذا اللّـئيمُ تَـغَضَّنَتْ وَجَـناتُهُ — بخـلاً وَجَـفَّ بِمـاضِغَيْهِ الرِّيـقُ

والعَـرْصَةُ[٣] الفَـيحاءُ مَسرَحُ أَينُقٍ — لم يَـثنِ[٤] عَـن عَـطَنٍ بِهِـنَّ لصيقُ[٥]

وعَـلى نَدَى المُستَظهِرِ بنِ المقتدي — حـامَ الرّجـاءُ يُـظِلُّهُ التَّـحقيقُ

ومنها:

أَفْـضَت إليـهِ خِـلافةٌ نَـبَوِيَّةٌ — مِـن دُونِهـا لِـلْمَشْرَفِيِّ بَـريقُ[٦]

فـاخْتالَ مِـنبرُها بِـهِ وَسَريـرُها — وَكِـلاهُما طَـرِبٌ إليـه مَشـوقُ

فَـالآنَ قَـرَّتْ في مُـعَرَّسِها الَّـذي — كـانَتْ عَـلىٰ قَـلَقٍ إليـهِ تَـتوقُ[٧]

وله من قصيدة في الامام المقتدي رحمه الله:*

تَـرَنَّحَ مِـنْ بَـرقٍ[٨] الغَـمامِ[٩] مَشُـوقُ — عَشِـيَّةَ زُمَّت لِـلتَّفَرُّقِ نـوقُ

فَـباتَ يُـوارِي دَمـعَهُ بِـردائِـهِ — وأَيُّ دُمـوعٍ في الرِّداءِ يُـريقُ

ومنها:

وَلَولاَ الهَوىٰ[١٠] لم أُتْبِعِ الطَّرْفَ بارِقاً[١١] — كَـما اهْـتَزَّ مـاضِي الشَّـفْرَتينِ ذَلِـيقُ

---

١. شب له كذا: أتيح له. والمعنىٰ لي طمع وأنا متحيّر ولا أدري أي طريق اسلك.

٢. في ق، ل[١]، ل[٢]: شيم البروق. الناصل : السّهم الذي غاب نصله. وافوق ناصل: اي سهم منكسر الفوق والنصل والمعنى: خرجت مما كنت بليت به خروج السّهم من الرمية.

٣. في الديوان: فالعرصة. الفيحاء: الواسعة والعطن: المناخ حول الماء وهنا حول الورد.

٤. في الديوان في ق، ل[١]، ل[٢]: يَنبُ.

٥. في الديوان ق، ل[١]، ل[٢]: الضّيق..

٦. في ق، ل[١]، ل[٢]: بَروقُ.

٧. في ل[١]: تشوق.

*. الديوان، القصيدة رقم ٨٤. ١/٦١٦ ـ ٦٢٠.

٨. في الديوان: برح.

٩. في الديوان، ق، ل[١]، ل[٢]: الغرام.

١٠. في ل[١]: الهوا.

١١. في الديوان: بازغا.

وكــانَ غُــرابُ البَـينِ يُخْشىٰ نَـعيبُهُ   وَكَـــيفَ دَهَــتْني بــالفِراقِ بُــرُوقُ

ومنها:

فَيا سَعدُ كُرَّ اللَّحظَ هَل تُبصِرُ الحِمىٰ[1]   فَــإنسانُ عَــيني في الدُّمـوعِ غَـريقُ

ومنها:

وقـــد عَــلِقَتْني والنَّــوىٰ مُــطْمَئِنَّةٌ   بِــنا مِــنْ هَـوىً أمِّ الوَليـدِ عَـلوقُ

وَلي نَشَــواتٌ تَسْــلُبُ المــرءَ لُــبَّهُ   إذا مَـــاآلتَقَيْنا والمُــدامَــةُ رِيــقُ

ومنها:

نَـــزورُ أمــــيرَالمــؤمِنينَ وَدُونَــهُ   خَفِيُّ الصُوىٰ مَرْتُ الفجِاجِ عَـميقُ[2]

ولا أَرضَ[3] إلّا وَهْيَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ   الىٰ بــــابِهِ لِــــلْمُعتَفينَ طَـــريقُ

له هَـــزَّةٌ في نَــدْوَةِ الحَــيِّ لِــلنَّدىٰ   كَــما هَـزَّ أَعـطافَ الخَـليعِ رَحـيقُ[4]

وَبِــشرٌ يَــلُوحُ الجُـودُ منه وهَـيبَةٌ   تَـــرُوعُ لِحــاظَ المجـتَلي وتَــروقُ

وَكَــفٌّ كَــما انْهَــلَّ الغَــمامُ طَـلِيقَةٌ   وَوَجــهٌ كَــما لاحَ الهِـلالُ طَـليقُ

وَعَــزْمٌ كـمَرْسَى[5] الأَخْشَبينِ مُخَــيِّمٌ   وَمجْـدٌ لَـدى البـيتِ العتيقِ عَـتيقٌ[6]

وله أيضاً:*

سَـــقىٰ[7] اللهُ مِــن رَمْـلَتَي عــالِجٍ   أَثَمَّ بِـــــذَيلِ الغَــمامِ انْـــتَطَقْ

وليــــلاً أَحَـــمَّ الحَــواشِي جَــثاً[8]   عــلى صَـفحَةِ الأرضِ مِنهُ غَسَـقْ

وعِـــندي أَغَــنُّ أَظُــنُّ الصَــباحَ   إذ لاحَ مِـــنْ وَجـــهِهِ مُســتَرَقْ

---

١. في الأصل: الحما.

٢. البيت ساقط في ق، ل[1]، ل[2]. الصوىٰ: الأعلام المصويّة من الحجارة والمرت: المفازة التي لاتنبت شيئاً.

٣. في ق، ل[1]، ل[2]: وما الأرض.

٤. الرحيق: صفوة الخمر.

٥. في الديوان: وعزّ بمرسىٰ. في ق، ل[1]: لمرسىٰ.

٦. البيت ساقط في ل[1].

*. الديوان، القصيدة رقم ١٠٦. ٢/ ١٢.

٧. المعنىٰ: سقىٰ منها المرتفع الذي اتصل بذيل السحاب.

٨. في ق: جثا: [illegible]

ولمّـــــا رأيـــنا رِداءَ الدُّجـــىٰ   لَــقىً بِــيَدِ الفَـجرِ عَـنّا يُشَـقّْ
جَـــرَتْ عَـبرَةٌ رقــرقَتْها النَّــوىٰ   عـــلىٰ وجْـــنةٍ هِــي مــنها أَرَقّْ
وكُـــنتُ إذا مـــارَنا[1] مَـــوْهِناً   أذودُ الكَـــرىٰ وأُنـــاجي الأرَقْ
وَيَـــقْصُرُ لَـــيلِيَ[2] حَـــتّىٰ يَكـا   دُ يَـــغْلَقُ ذَيــلَ الصَّــباحِ الشَّــفَقْ

وله:

أأُمَـــيمَ إنْ لَمْ تَســـمَحي بِـزيارَةٍ   بُخْــلاً فَــجُودي بِــالخيالِ الطّــارِقِ
وَاللهِ لايَمْـــحُو الوُشــاةُ ولَا النَّــوىٰ   سِمَـــةً لحُـــبِّكِ في ضَــميرِ العــاشِقِ

وله:[3]

خَـــلِيلَيَّ مــابالُ اللَّــيالي تَــلَفَّتَتْ   إلَيَّ بِأَعْـــناقِ الخُــطوبِ الطَّــوارِقِ
وَأَعْــقَبَني قَــبلَ الثــلاثينَ صَرفُـها   بِسُــودِ دَواهِــيها بَــياضَ المَــفارِقِ
وَلَسْتُ أَذُمُّ الدَّهــرَ فــيما يَســومُني   وقــد حُمِدَتْ في النّـائِباتِ خـلائِقي
لَئِنْ أنالَ أَخلُفْ شَبا الرُّمحِ في الوَغىٰ[4]   بأَخْــرَسَ رَعّــافِ الخَــياشِيمِ نـاطِقِ
فَـلا شـامَ في هـامِ الأعـادِي مُـهَنَّداً   يَمِـــيني ولا شَمَّ الحَـــمائِلَ عــاتِقي

وله مِن أخرىٰ:※

أَمــا وغَــرامــي حَـلفَةٌ أَستَلِذُّها   لَقَد كِدتُ من ذِكراكِ بالرّوح أَشرَقُ[5]
وَأَهْــوَنُ مــا أَلقَىٰ[6] مِـنَ الحُبِّ أَنَّـني   على النَّأيِ أَطفو في دموعي وأغـرَقُ
صَفَت في الهَوىٰ مِـنّي ومِـنْكِ سَرائِـرٌ   جَمَـعنَ قـلوباً في جُســومٍ تَــفَرَّقُ

---

١. في الديوان: إذا زارني.

٢. وإنما قال «يقصر ليلي» مع أن المحبوب عنده لأن ساعات السرور قصار.

٣. الديوان. القصيدة رقم ١٠٩، ١٥٢، ٢/٥٥.

٤. في الأصل: الوغا.

※. الديوان. القصيدة رقم ١٨٦، ٢/٨٢ـ ٨٣.

٥. شرق بريقه: اى غصّ.

٦. في ق، ا، ١، ا، ٢: ماعندي.

فَـفيكِ[1] سكـوتي والضَّمائـرُ تَـنتَجي ... وَعَـنكِ إذا مـا سَـاعَدَ القَـولُ أَنـطِقُ

وله:*

وَعَـــليلَةِ الأَلحــاظِ تَــرْقُدُ عَــنْ ... صَبٍّ يُـــــصافِحُ جَـــفنَهُ الأَرَقُ

فَـــفُؤادُهُ كَسِـــوارِهَـــا حَــرِجٌ ... وَوِســـــادُهُ كَـــوِشاحِها[2] قَـــلِقُ

عـــــانَقْتُها والشُّهْبُ نــاعِسَةٌ ... وَالأُفـــقُ بِـــالظَّلماءِ مُـــنتَطِقُ[3]

فَــــلَثَمْتُها واللّـــيلُ مِـنْ قِـصَرٍ ... قَـــدْ كــادَ يَـلثِمُ فَـجْرَهُ الشَّـفَقُ

بِمَـــضاجِعٍ أَلِـــفَ العَـفافَ بهـا ... كَـــرَمٌ بِأَذيـــالِ التُّـــقَى عَـلِقُ

ثمَّ افـــتَرَقْنَا حِـــينَ فــاجَأَنا ... صُـــبحٌ تَـقاسَمَ ضَـوءَهُ الحَـدَقُ

وبِـــنَحْرِها مِـــنْ أَدْمُـعي بَـلَلٌ ... وَبِـــراحَـتي مِـنْ نَـشرِها عَـبَقُ

وله في وصف الفرس:**

وَمــرتَدٍ[4] بـالدُّجَى رَوَّحْتُ صَهْـوتَهُ ... بِـعدَ اخْـتِلاسِ ذَمـاءِ الرِّيحِ بِـالعَنَقِ

فَما مَسَـحَتْ بِـعُرفِ الصُّبحِ حـافِرهُ[5] ... ولافَـــلَيتُ عَـــلَيهِ لِمَّـةَ الغَسَـقِ

وَلَيسَ في الأَرضِ مِن يَطوي إليه فَلاً ... يَجلو لَمَى[6] الليـلِ فـيه مَـبسِمُ الغَـلَقِ

وله في الشيب:***

صَــدَّتْ أُمَــيْمَةُ حِــينَ لاحَ بِمَفرِقي ... شَـــيْبٌ يُـــبَرِّحُ بِـالُمحِبِّ الوامِــقِ

لاتُـــعْرِضي عَــنِّي فَأَنتِ جَـنَـيْـتِهِ ... وَهَـــواكِ قَـــنَّعَ بـالَمشيبِ مَـفارِقي

ولقد خَـلَعْتُ عَـلَيكِ مـا اسْـتَحسَنْتُهُ ... وهُـوَ الشَّـبابُ وَذاكَ جُـهد العـاشِقِ

---

١. في الديوان: ق، ل[1]، ل[2]: وفيك. انتجىٰ القوم: تناجوا. والمعنىٰ سكتّ لأجلك فلم أنطق بذكرك مخافة الوشاة.

*. الديوان. القصيدة رقم ١٩٨، ٢/٩٢ ـ ٩٣.

٢. في الأصل: لوشاحها. قلق الوشاح: عبارة عن رقّة الخصر.

٣. انتطقت المرأة: لبست النطاق.

**. الديوان. القصيدة رقم (٩٩)، ٢/٩٣.

٤. مرتد بالدجىٰ: كناية عن فرس أدهم. روحت صهوته: أي حططت سرجه. والعَنَق: العدو.

٥. في الاصل: راحته. في ل[1]: عارفه، يعنى لم يكن فى حوافره بياض وكان جميع شَعْر سوداً.

٦. [illegible]

***. الديوان. القصيدة رقم (٢٢٣)، ٢/١١٢.

فَـتَرَكْـتِنِي[١] أرْعَـى النُّجومَ بِـناظِرٍ ... يَشكُـو الغَـرامَ الىٰ فـؤادٍ خـافِقِ

فَسَمَحْتُ حَتّىٰ بـالحُشاشَةِ في الهوىٰ ... وبَخِـلتِ حَـتّىٰ بـالخَيالِ الطـارِقِ

قافية الكاف

وله:※

وَذي هَـيَفٍ لِـلبَرْقِ مِـنهُ ابتِسامةٌ ... وراءَ غَـمامٍ عَـنْ مَـدامِعِهِ أَبكـي

أَظُـنُّ مَـهاةَ الرَّمـلِ عن لَحَظاتِهِ ... إذا نَظَرَتْ تَحكي مِن السِحْرِ ماتَحكي

فَهَل نَهلَةٌ مِـن رِيـقَةٍ هِـي واللّـمىٰ[٢] ... بِـفيهِ رَحـيقٌ في خِـتامٍ مـن المِسكِ

وله:※※

وأَغـيَدَ يَحـوي وَجْـهُهُ الحُسْـنَ كُـلَّهُ ... وَيُـنكِرُ أَنَّ البَـدرَ فـيهِ شَريكُـهُ

أَتـاني[٣] وَفي يُمـناهُ كَأسٌ كَأَنَّهـا ... مِـنَ التِّـبرِ يُـعْلَى بـاللُّجَينِ سَـبيكُهُ

فَـنازَعتُهُ الصَّـهباءَ طَـوْراً وَتـارَةً ... جَنَى[٤] الرّيقِ حَتّىٰ نَمَّ بـالصُّبحِ دِيكُـهُ

وله:※※※

بِأَبي وإنْ عَـظُمَ الفِـداءُ فَـتىً ... لِـلْهَمِّ في جَـنْبَيْهِ مُـعْتَرَكُ

نَـبَّهْتُهُ واللَّـيلُ مُـعْتَكِرٌ ... وَنجـومُهُ في الأفـقِ تَشـتَبِكُ

وَمَـشىٰ عـلى كَسَـلٍ فَـقُلتُ لهُ ... عَـثَرَتْ بِكَ الوَخّـادَةُ الرُّتُكُ[٥]

أرَضِـيتَ أمـراً لايَـزالُ بِـهِ ... في الذُّلِّ عِـرضُ أخـيكَ يُـنْتَهَكُ؟

---

١. في الديوان: وتركتني.

※. الديوان. القصيدة رقم ١١٧، ٢/٢٢/٢٣، في ق ، ل[٢]: الكاف له. ل[١]: وله على قافية الكاف.

٢. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: واللّما. شبّه اللمىٰ بالمسك في لونه، والريق بالرحيق، في طعمه.

※※. الديوان. القصيدة رقم ١٣٣، ٢/٣٧ ـ ٣٨.

٣. المعنىٰ: كأنها من سبيك التبر يعلىٰ باللجين. شبّه الخمر بالذهب الذائب ومايعلوه من الحباب بالفضّة.

٤. في ق، ل[١] جنا.

※※※. الديوان. القصيدة رقم ١٨٥، ٢/٨١ ـ ٨٢.

٥. الوخّادة: ال[illegible] ضرب من السير فيه اهتزاز.

والدَّهْــرُ يَـرْمي[1] بِـالخُطوبِ وفي ... غُــلَوائِــها الأيّـــامُ تَــنْهَمِكُ
مــا نحــنُ مِــن سُــوَقٍ فَـنُشْبِهَهُم ... لَم يَـــــنْمِنا إلّا أبٌ مَـــــلِكُ
فَــانظُرْ الى الأجــوادِ كَـيفَ سَعَوْا ... لِــــلمَكرُمات وأَيَّـــةً سَـــلَكُوا
هَـــلّا أخَـــذتَ بِهَـديهِمْ فَـهُمُ ... تَرَكوُا العُـلا[2] لَكَ فَـازعَ مـا تَـرَكـوُا
فــــاطْلُبْ مَــداهُــم إنَّهُــم نَـفَرٌ ... عَـــاشُوا بِـذِكرِهِمُ وَقَـدْ هَــلَكُوا
وإذا عَـــجَزتَ ولَمْ تُـــلِمَّ بِهِـــم ... فَـــــالعَجزُ في[3] طِـــلابِهِ دَرَكُ

وله:*

هِيَ النَّفسُ في مُستَنْقَعِ المَـوتِ تَـبْرُكُ ... وَتأْخُــذُ مِــنها النـائِباتُ وتَــتْرُكُ
فَــلا الطَّـمَعُ المُزري بـه يَستَفِزُّني ... ولا الضَّـيمُ مُـذْ عَـزَّت بِجَنبَيَّ يُـعرِكُ
وأَسْـعىٰ وقــد أيـقنْتُ أنَّ مـآربي[4] ... إذا سـاعَدَ المِـقدار بـالسَّعْيِ تُـدرَكُ[5]
وَلِي عَـزَماتٌ يَـعلمُ القِـرْنُ أنَّهـا ... بِــهِ قَـبلَ تَجْـريدِ الصَّـوارِمِ تَـفتكُ
سَأُجْـي حُـروباً تُـتَّقىٰ غَـمَراتُها ... وَتُحــقَنُ فِـيهنَّ الدِّمــاءُ وتُسـفَكُ
وَأَسكُــنُ والأقــدامُ بَـعدَ ثُـبوتِها ... تَـــزِلُّ وأطـــرافُ القَــنا تــتَحرَّكُ
وفي كُــلِّ فَـوْدٍ للسُّريجِيِّ مَضرِبٌ ... وكُـــلِّ فُــؤادٍ لِلــرُّدَينِيِّ مَسـلَكُ
بِحيثُ تَغيبُ الخَيلُ في رَهَجِ الوَغـىٰ[6] ... و تَبدُو وَبِيضُ[7] الهِندِ تَبكي وتَضحَكُ
أَيَمْضي الشَّـبابُ الغَـضُّ قـبلَ وَقـائِعٍ ... يَكادُ حِجابُ الشَّـمسِ فـيهنَّ يُهـتَكُ
فَلَستُ ابْنَ أُمِّ المَجدِ إن أُغـمِدَ الظُّبا[8] ... وغَـيري بأذيـالِ العُـلا يَـتَمَسَّكُ

---

١. في الديوان: يرمز.

٢. في الأصل، ق، ل[1]، ل[2]: العلىٰ. نظر فلان هديهُ أمره أي جهة أمره، وما أحسن هديته أي سيرته.

٣. في الديوان، ق، ل[1]، ل[2]: بعد.

٤. في الأصل، ل[1]: ماازي.

٥. في ق، ل[2]: يدرك.

٦. في الأصل، ل[1]: الوغا. رهبح: غبار.

٧. في الأصل: ويبدوا وميض.

٨. في اصل، ق، ل[1]، ل[2]: الظّم..

*. الديوان. القصيدة رقم ٢٠، ٢/٩٧ ـ ٩٨.

وله:*

أقولُ لِسُعْدىٰ وَهْـي تُـذري دُمـوعَها ... وقَد شافَهَا[١] الغَرْبَ النّـجومُ الشَّـوابِكُ
ذَرِيــني أُراعـي[٢] النَّـجمَ في مُـدلَهِمَّةٍ ... تَخـوضُ[٣] دَيـاجيها المطيُّ الأَوارِكُ
فِـــثلي اذا مـــاهَمَّ لَمْ يَـثْنِ عَـزمَهُ ... بُكـاءُ الغَـواني والدُّمـوعُ السَّـوافِكُ
أَلَمْ تَـــعلمي أَنّي إذا أَخَـذَ الكَـرىٰ ... مَـآخِذَهُ في العَـينِ لِـلنَّوْمِ تـارِكُ
فَوطئُ عِيسِي صَفحَةُ اللَّـيلِ وَالسُّرىٰ ... كـرِيهُ إذا ضـاقَتْ عَـليها المَـبارِكُ
فانّي ابْنُ بيتٍ[٤] خَيَّمت عِـندَهُ العـلا[٥] ... وَناشَتْ ذُيولَ الرُّسْـلِ فـيها الملائِكُ
لَهُ الرَّبَـواتُ الشُّمُّ مِـن فَـرْعِ خِـندِفٍ ... وَمِـن يَـعْرُبٍ فـيها سِـنامٌ وحـارِكُ[٦]

قافية اللام

وله من قصيدة يذمّ الدهر وبنيه ويديم الفخر لقومه وذويه:**

أَتِـــزُها وَهْـــي تَـنتَعِلُ الظِّـلالا[٧] ... وإنْ نـــاجَتْ مَـــناسِمُها الكَـــلالا

يعنى وقت قائم الظهيرة لأن الظلَّ يخفىٰ تحت الاقدام.

فَـــليسَ بِمُـــنحَنَى العَـلَمَينِ وِردٌ ... يَـــرَوِّي الرَّكْبَ والإبِـلَ النِّهـالا
وَهَــــبْهاَ فـــارَقَتْهُ فَأَيُّ وِردٍ[٨] ... تُـــصادِفُ في مَـــذانِـبِها[٩] بِـلالا
كأنَّكَ حِـــينَ تَـزْجُرُها وتُـرْخِي ... أزِمَّـــتَها تَـــروعُ بهـــا رِئـالا

*. الديوان، القصيدة رقم ٢٢٥، ٢/١١٤ ـ ١١٥.
١. شافه الغرب: أي قرب الصبح. الشوابك: المشتبكة.
٢. في ق: أرعى، في الديوان، ل[١]: أراع.
٣. في ق، ل[٢]: يخوض. مدلهمّة: أي ليلة مدلهمّة. أركت الابل. اذا رعت الأراك.
٤. في ل[١]: فاني إن (فراغ) خيمت.
٥. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: العلى. ناشت: تناول.
٦. حارك الفرس: فروع الكتفين وأيضاً كاهله.
**. الديوان. القصيدة رقم ٦، ١/١٣٩ ـ ١٥١. في ق، ل[١]، ل[٢]: وله علىٰ قافية اللام من قصيدة....
٧. انتعلت ظلّي: أي سرت في الهاجرة.
٨. في الديوان. ق، ل[١]، ل[٢]: واد.
٩. في الديوان: مذانبه. في ق، ل[١]، ل[٢]: تدانيها. والبلال: الندى.

فَكَـــمْ تُــدمي أَخِشَّــتَها بِسَــيرٍ ... تُحَكِّـــمُ[١] في غــوارِبِهــا الرِّحــالا
وَتَـــسري في ضَـميرِ اللَّـيلِ سِرّاً ... وتَخْـــطِرُ في حَــواشـيهِ خَـيالا

ومنها:

وَلَــوْ خَــيرَ البَرِيَّــةَ مَــنْ رَجاهُمْ ... لَشَــدَّ عــلىٰ مَـطِيَّـتِه العِـقالا[٢]
إذا لَمْ تَســتَفِدْ[٣] مِــنهم نَــوالاً ... فَـلِم تُـزجي[٤] عـلى ضَـلَعٍ[٥] جِمـالا
طَـــلائِحَ كـالقِسيِّ فـإنْ تَـرامَتْ ... عــلىٰ عَــجَلٍ بـه حَكَتِ النِّـبالا
وَأَيــــنَ أَغَــرُّ إن يَــفزَعْ كَــريمٌ[٦] ... إليـــهِ يَجِــدهُ لِـــلعافي ثِمــالا
مَــتىٰ تُـرِدِ الثَّراءَ فَـلَستَ مِـنّي ... وَخِـدني غَـيرُ مَن سَأَلَ الرِّجـالا
فَــلا تَـصْحَبْ مـن اللُّـؤَماءِ وغـداً ... يَكُــونُ عــلىٰ عَشـيرَتِهِ عِـيالا
وَشـــايِعْني فـــإنّي لَستُ أُبـدِي ... لِمَــنْ يَـنوي مُخـالَصَتي مَـلالا[٧]
وَمَـــن أعــلَقَتْهُ أَهْـدابَ[٨] وغـدٍ ... بِمـا يَهْـواهُ لَم يَخَـفِ المِـطالا

ومنها في الافتخار بقومه:

أَنــا ابْــنُ الأَكـرَمِينَ أَبـاً وأُمّاً ... وهُـم خَـيرُ الوَرىٰ عَـمّاً وخـالا

ومنها:

وأَرْجَـحُهُمْ إذا قَـدَروا حُـلُوماً ... وَأَصْـدَقُهُمْ إذا افْـتَخرُوا مَـقالا

ومنها:

ويَحْـتَقِبُون أعـماراً قِـصاراً[٩] ... ويَـعْتَقِلونَ أرْمـاحاً طِـوالا

---

١. في الديوان: يُحكِّم. الأخشة: جمع الخشاش وهو الخشبة في أنف البعير.
٢. شد العقال عبارة عن الاقامة.
٣. في الديوان، ل[١]: يستعِذ.
٤. في الديوان: فلم يُزجي. في ق، ل[١]، ل[٢]: فكم تزجي.
٥. في الديوان: ظَلَع.
٦. في ل[٢]: إليه كريم.
٧. في ل[١]: نوالا. شايعنى: تابعيني.
٨. المطال: خلف الوعد. وأعلقته أهداب هذا الأمر، أي مكنته منه يفعل فيه مايريد.
٩. في ل[٢]: قصارى. احتقب الشيء: احتمله خلفه. اعتقل الرمح: أي وضعه بين ساقه وركابه

ومنها:

فَـجَرُّوا السُّـمرَ راجِـفَةً صُـدوراً ... وَقــادو الجُــرْدَ[١] راعِــفَةً نِــعالا
بِأَيْــدٍ يُشْــتَشَفُّ[٢] الجـودُ فـيها ... تُــفيدُ مَحـامِداً وَتُـفيتُ مـالا
وَأوجُــهُهُمْ إذا بَــرِقَتْ تَجَـلَّتْ ... عَـلَيها هَـيبَةٌ حَـضَنَتْ جَمـالا
وإنْ[٣] أَشرَقْـنَ فَـاكْتَحَلَتْ عُـيونٌ ... بِهـا لَمْ تَـرْضَ بِـالقَمَرِ اكْـتِحالا
وقَــدْ مُـلِئَتْ أَسِرَّتُهـا[٤] حَـياءً ... وَأُلبِسَتِ المَـهابَةَ والجَـلالا

ومنها:

وقَـدْ كـانوا[٥] إذا رَكِـبوا خِـفافاً ... وَفي النّـادِي إذا جَـلَسُوا ثِـقالا

ومنها:

أُشَـيِّدُ مـابناهُ أَبي وَجَـدّي ... وَأَحْمِـي العِرضَ خِيفَةَ أن يُـذالا[٦]
بِـعارِفَةٍ أَريشُ[٧] بِهـا كَـريماً ... إِذا طَـلَبَ الغِـنىٰ كَـرِهَ السُّـؤالا

ومنها في صفة الدِّرع:

وَكُـلٍّ[٨] مُـفاضَةٍ تَحكِـي غَـديراً ... يُـعانِقُ وهْـوَ مُـرتَعِدٌ شَمالا
وقَـد أَهْـدَى الدَّبىٰ[٩] حَـدَقاً صِـغارا ... لَهـا فَـتَحوَّلَتْ حَـلَقاً دِخـالا

---

١. في ل: الجود. المعنى: جرّوا الرّماح وهي ترجف وتهتزّ، وقادوا الجياد وهي مخضوبة الحوافر بالدم.
٢. شف الثوب: أي رقّ حتى بان ماتحته. أي شفّ الجود منها حين يستمطر.
٣. أي إن أشرقت تلك الوجوه فرأتها عيون الناس، لم ترض بعد ذلك دون القمر لأنها أحسن وأنور منه.
٤. الأسرّة: الخطوط التي في الجبهة، مفردها سرار.
٥. في الاصل: الدّبا. في ق، ل[١]، ل[٢]: الربا.
٦. يذال: يهان.
٧. أريش: أي أصلح. أي أنه يريش كل كريم يمنعه الكرم والحياء عن السؤال.
٨. المعنى: بما اهم به يلبس درع تامة سابغة تشبه في صفاتها وخضرتها غديراً تهب عليه الريح: وهو يرتعد ويضطرب.
٩. في الأصل: الدّبا. في ق، ل[١] ل[٢]: الربا. الدّبى: الجراد قبل أن يطير، الواحدة دباة. الدخال: المداخل، وهو ما أدمج وأدخل بعضه في بعض. شبّه حلق الدرع مع مسامرها بعيون الجراد لأن فيها نتوءاً.

ومنها في صفة الرُّمح:

وَأَسْمَــرَ في نُحـولِ الصَّبِّ لَـدْنٍ   كَـقَدِّ[١] الحِبِّ لِـيناً واعْـتِدالا

ومنها:

فـإنْ[٢] أَفْـخَرْ بِآبـائي فَـإنّي   أراهُـمْ أشرفَ الثَّـقَلينِ آلا

وَفِيَّ فَـضائِلٌ يُـغْنينَ عَـنهُمْ   بِهـا أَوطأْتُ أَخْمَـصِيَ الهِـلالا

ومنها:

فـإنْ أَمـدَحْ إمـاماً أوهُـماماً[٣]   فَـلا جـاهاً أَرُومُ ولانَـوالا

وأنـظِمُ حِـينَ أفـخَرُ رائـعاتٍ   تَكـونُ لِكُـلِّ ذي حَسَبٍ مِـثالا

وأغْـبَبْتُ[٤] بِـالنَّسيمِ وَلَستُ أغْـشى الـ   ـحَرامَ فـيقَطُرُ السِّـحْرَ الحَـلالا

ومنها في العفاف:

إذا وَسِـعَ التُّـقَى كَـرَمي فَأَهْـوِنْ   بِخَـوْدٍ[٥] ضـاقَ قَـلباها مَجـالا

وَمَـنْ عَـلِقَ العَـفافُ بِـبُرْدَتَيهِ   رَأى هُـجرانَ غـانِيَةٍ وِصـالا

ومنها في ذمّ الدّهر:

وَلٰكِـنّي[٦] مُـنِيتُ بِـدَهرِ سَـوْءٍ   هُـوَالدّاءُ الَّـذي يُـدْعىٰ عُـضالا

يُـقَدِّمُ مَـن يـنالُ[٧] النَّـقصُ مِـنهُ   وَيَحـرِمُ كُـلَّ مَـنْ رُزِقَ الكَـمالا[٨]

وله من قصيدة:※

مَـنْ رامَ عِـزًّا بِغَيرِ السَّـيفِ لَمْ يَـنَلِ   فاركَبْ شَبا الهُنْدُوانِـيّاتِ والأَسَـلِ

---

١. في ق: قد. والمعنىٰ: برمح أسمر جامع بين نحول المحبّ واعتدال قامة المحبوب.

٢. في ق، ل[١]، ل[٢]: وإن.   ٣. الهمام: الملك العظيم، المهمّة.

٤. أي أن نسيبه صادر عن عفّة: ومع عفّته يلوح في أثناء نسيبه مايدل علىٰ من غشي الحرام وأصْبَىَ ربات الحجال.

٥. الخود: الجارية الحسنة الخلق. وأراد بالكرم التنزه عن الأقذار والتباعد من جوانب العار. والقلب: السوار.

٦. في ق: ولاكن. العضال: الدّاء الّذى لا دواءَ له.   ٧. في الأصل: نهاك. ينال النقص منه: يوجد منه النقصان.

٨. الابيات الأربعة ساقطه في ل[٢]   ※ الديوان القصيدة رقم ١٣، ١/ ٢١٨-٢٢٨

إنّ العُـلا[١] في شِفارِ البِيضِ كـامِنَةٌ ... أو في الأَسِـنَّةِ مِـنْ عَسَّالَةِ الذبُـلِ
فَخُضْ غِمارَ الرَّدىٰ[٢] تَسلَمْ وَثِبْ عَجِلاً ... لِـفرصَةٍ عَـرَضَتْ فَـالحَزمُ في العَـجَلِ

ومنها في ذمّ الجبن:

مـــاللْجَبان أَلانَ اللهُ جـــانِبَهُ ... ظَـنَّ الشَّـجاعةَ مِـرقاةً الى الأَجَـلِ
وَكَم حَياةٍ جَـنَتْها النَّـفسُ مِـن تَـلَفٍ ... وَرُبَّ أَمْنٍ حَواهُ القَـلبُ مِـنَ وَجَـلِ[٣]

ومنها:

وَخَالَفَتْ هـاشِماً[٤] في مُـلكِها عُـصَبٌ ... صـارُوا مُـلوكاً وكـانوا أَرذَلَ الخَـوَلِ
حَنَّتْ إليهم ظُـبَاً[٥] الأَسيافِ ظـامِئَةٌ ... حَتّى أَبَتْ صُـحْبَةَ الأجـفانِ والخِـلَلِ
إذا جَرىٰ ذِكْرُهُمْ بـاتَتْ عـلىٰ طَـرَبٍ ... مُـــتُونُهُنَّ إلىٰ الأعـــناقِ وَالقُـلَلِ
وَدُونَ مـــاطَلَبُوهُ عِـــزَّةٌ عَـقَدَتْ ... أَيـدي المَـلائِكِ فـيها[٦] حُـبْوَةَ الرُسُـلِ
ومُـــرهَفٌ أَنْحَـلَ الهَـيْجاءُ مَـضرِبَهُ ... لايَألَـفُ الدَّهـرَ إلّاهـامَةَ البَـطَلِ
وَذابِـــلٌ يَـنثَني نَشوانَ مِـنْ عَـلَقٍ ... كَـالأَيْمِ رَقَّـعَ عِـطْفَيهِ مِـنَ البَـلَلِ[٧]

ومنها في النسيب:

هَيْفاءُ تَشكوُ إلى دَمعي إذَا ابْـتَسَمَتْ ... بِفَوْدِها[٨] الثَّغرَ شَكوَى الخَصْرِ للكَـفَلِ
يُـغضي لهـا الرِّيمُ عَـينَيهِ عـلىٰ خَـفَرٍ ... ولا يَـمُـدُّ إليهَـا الجِـيدَ مِـنْ خَـجَلِ

---

١. في الأصل، ق، ل[١]: العلىٰ. عسّالة: من عسل الرمح إذا تحرك والذبل: جمع ذابل وهو المائل، من ذبل النبت إذا ذوىٰ، والذبول في الرماح محمود لأنه لاينكسر في الطعن.
٢. في ق، ل[١]: العلىٰ. الغمرة: الزحمة من الناس والماء. ٣. الابيات الخمسة ساقطة في ل[٢].
٤. في ق، ل[١]: حاسماً. الخول؛ الخدم: جمع خائل وهو العبد والأمة. وعنىٰ بذلك الأتراك.
٥. في الأصل، ق، ل[١]: ظبىٰ. والخلل: جمع خِلّة وهي مايصان به الجفن.
٦. في الأصل، ل[١]: فيه. ولحَبْية والحبوَة: قعود المحتبي على الهيئة المعلومة.
٧. هذه الابيات ساقطه في ل[٢]. هنا شبّه الرمح بالحيّة في التلوّي والاضطراب.
٨. في الديوان: عقودها.

طَـرَقْتُها وَسَـناها كـاد[١] يَـغْدِرُ بي[٢] لَـولَم يُجِـرْني ذِمـامُ الفـاحِمِ الرَّجِـلِ
أَشكُو إلىٰ الحَجْلِ[٣] مايَأتي الوِشاحُ بِهِ وَأُلزِمُ الرِّيحَ ذَنبَ العَـــنبَرِ الشَّــمِلِ
إذْ لِمَّـــتي كَـجَناحِ النَّـسْرِ داجِـيَةٌ والعَيشُ رَقَّت حَواشِي روضِهِ الخَضِلِ[٤]
وإن سَرَتْ نَمَّ بـــالمَسْرىٰ تَـبَرُّجُها فـالمِسكُ في أَرَجٍ والحَـليُ في رجـلِ[٥]
واهاً[٦] لِذلك مِن عَـصرٍ مَـلَكتُ بِهـا عـلى الجَآذِرِ فـيه طـاعَةُ المُـقَلِ[٧]

وفي المخلص:

لَوْ رُمْتَ يَا ابْـنَ أَبِي الفِـتيانِ رَجـعَتَهُ لَـعادَتِ البِـيضُ مِـن أَيّـامِهِ الأُوَلِ
فَـــفي الشَّــبيبَةِ عَـمّا فــاتَنا بَـدَلٌ وَلَيْسَ عَنها سِوىٰ نُـعماكَ[٨] مِـنْ بَـدَلِ

ومنها في تشبيه الأرض المقبّلة بين يدي الممدوح بالخدّ:

مُـــقَبَّلٌ تُــرْبُ نــادِيهِ بِكُــلِّ فَــمٍ لايَلفِظُ القَـوْلَ إلّا غَـيرَ ذي خَـطَلِ[٩]
كأَنَّــهُ والمـلوكُ الصِّــيدُ[١٠] تَـلثِمهُ خَــدٌّ تَـقاسَمَهُ الأفـواهُ بِـالمُقَلِ[١١]

ومنها:

وَرُبَّ مُـعتَرَكٍ[١٢] ضَـنْكٍ فَـرَغتَ لَـهُ حَـتَّى تـركتَ بِـهِ الأرواحَ في شُـغلِ
تَـرنوا خِـلالَ القَـنا حَـيرىٰ غَـزالَـتُهُ عَـنْ نـاظِرٍ بِـثارِ النَّـقعِ مُكـتحِلِ

---

١. في الأصل: كان. المعنىٰ: أتيت هذه الحبيبة ليلاً وضياء وجهها يكاد يغدربي وينم ويخبر الرقباء بطروقي، لولم يخلصني شعرها المسودّ بستره وجهها.
٢. في ق: يغدرني.
٣. الحجل: الخلخال. العنبر الشمل: العنبر التي يشمل ريحها الناس.
٤. الخضل: الطري.
٥. البيت ساقط في الأصل.
٦. الأبيات ساقطة في ل٢.
٧. البيت ساقط في الأصل.
٨. في الديوان: نعماه. والمعنىٰ أن الشبيبة يرضىٰ بهابدلاً عمّافات. وليس لهابدل إن فاتت سوى نعمى هذا الممدوح.
٩. الخطل: الفضول في الكلام: وقيل: الفاسد المضطرب.
١٠. الصيد: علة تعرض للجمال فتترك رؤوسها مرفوعة دائماً ومن هنا أخذ الملك الأصيد، أي الأنف لأنه يرفع رأسه من الكبر والأنفة دائماً.
١١. الابيات الأربعة ساقطة في ل٢.
١٢. معترك: موضع الازدحام.

والأَغــوَجيَّةُ مُــرخــاةٌ أزِمَّــتُها[١] تَســتَنُّ في هَـواتِ السَّهْـلِ وَالجَـبَلِ

ولوقال عوض أزمّتها اعِنَّتها لأصاب، لأن الأزمّة للإبل.

حَـتّىٰ تَـرَكتَ بِـهِ كِسرىٰ وَأُسرَتَـهُ أَتـباعَ راعِـيَةٍ[٢] الحَـوذانِ والنَّـفَلِ

وانْصاعَ بَأسُكَ بِابْنِ[٣] الغـابِ تَجْشِـمُهُ أَنْ يسـتجيرَ جِـذاراً بِـابْنَةِ الوَعِـلِ[٤]

وَأَيُّ يَومَيكَ مِن نارَي قِرًى وَوَغـىً[٥] في السِّلمِ والحَربِ لَم تَفتَرَّ عـن شُـعَلِ

نَمـاكَ مِـنْ غـالِبٍ بِيضٌ غَـطارِفَةٌ بَـثّوا النَّـدىٰ[٦] فَـإليهِمْ مُنتَهى السُّبُلِ

لايَشـتكي[٧] نَأْيَ مَـسراهُ أَخـو سَفَرٍ تُـدنِيهِ مِنهُمْ خُـطَـى المَهرِيَّةِ الذُّلُـلِ

مِـنْ كُـلِّ أَبـلَجَ[٨] مَـيمونٍ تَـفِيئَتُهُ يَـغشىٰ حِـياضَ المَـنايا غَـيرَ مُحْـتَفِلِ

فَلَيسَ يَرضىٰ بِغَيرِ السَّـيفِ مِـن وَزَرٍ ولا يُـعِدُّ سِـوَى المـاذِيِّ مِـنْ حُـلَلِ

ومنها في التهنئة بالعيد:

تَـبَلَّجَ العـيدُ عَـن سَعْدٍ يُـصافِحهُ جَـدٌّ عَـواقِـبُهُ تُـفْضِـي الى الجَـذَلِ

فَانْحَرْ ذوي إحَنٍ[٩] تَشجىٰ أَضـالِعُهُمْ بِهِـنَّ نَحْـرَ هَـدايـا مَكَّـةَ الهَـمَلِ

وَفُرَّ عَـنها[١٠] بِأَطـرافِ الرِّمـاحِ تَشُبْ دِمــاءَهُمْ بِـدِماءِ الأَيْـنُقِ البُزُلِ

---

١. في الديوان: أَعنَّتَها. يستن: أي يمضي على الأمر كيف شاءَ لايرده رادع.

٢. الراعية: أي مواش راعية. والحوذان: احم نبت طيب الرائحة، وقيل انه النيلوفر. النَفَل: اسم نبت طيب الرائحة.

٣. ابن الغاب: الأسد. التجشّم: التكلف. والمرادهنا أن الأقوياء من الرجال فرّوا منك وتحصّنوا بقلل الجبال.

٤. الأبيات ساقطة في ل[١].

٥. في الأصل:ووغا. وهذه الابيات الخمس ساقطة في ل[٢].

٦. في ق: النوىٰ. غطارفة: جمع غطريف وهو السيد الكريم والاصل: فرخ العقاب. إليهم منتي السبل : أي سبل الطالبين للمعروف.

٧. معنى البيت: أن كل من يقصد إليهم من مسافة بعيدة بآمال لايتعبه سيره وان طالت المسافة. ولا يستكين بوصوله الى المطالب عندهم.

٨. أبلج : يقال للرجل الطلق الوجه ذي الكرم والمعروف. تفيئة الشئ: أبانه وأوانه. غير محتفل: غير خائف ولامبالٍ.

٩. إحن: ،حقاد.

١٠. وفرّعنها: بحث عنها. تشب: أي تخلط دماء ذوى إحن بدماء الأينق البزل للقرابين. البزل: التى بلغت تسع سنين.

وَأَصدِرِ[١] البِيضَ حُمْراً عَن جَماجِمِهِم إذا رَوِيـنَ بِهَـا عَـلَّا عَـلىٰ نَهَـلِ

وَٱمْشِ الضَّراءَ تَنَلْ ماشِئتَ مِن فُرَصٍ[٢] ولاتَمُـدَّ لِمَـن عـاداكَ في الطِّـوَلِ

فَـالدَّهْرُ مـنتَظِرٌ أَمـراً تُشِـيرُ بِـهِ فَـمُـرْ بِمـا يَـقتَضِيهِ الرّأيُ يَمـتَثِلِ[٣]

وله من قصيدة في الامام المستظهر بالله أمير المؤمنين ويهنّئه بمولود:*

رَنـا وَنـاظِرُهُ بِـالسِّحرِ مُكْـتَحِلُ أَغَـنّ يَمْـتارُ مِـن ألحاظِهِ المُقَلُ[٤]

فَرُحتُ[٥] أَدنُـو بِـقَلبٍ هـاجَهُ شَـجَنٌ وَراحَ يَـنأىٰ بِخَـدٍّ زانَـهُ خَـجَلُ

/ يَمشي كَما لاعَبَتْ رِيحُ الصَّبا غُصُناً ظَـلَّتْ تَجُـورُ بِـهِ طَـوراً وتَـعْتَدِلُ

ذُووَجنَةٍ[٦] إنْ جَنَتْ عَينُ الرَّقيبِ بِهـا وَرْدَ الحَياءِ كَساها وَرسَهُ الوَجَـلُ[٧]

ومنها:

واهاً لِـعَصْرٍ يُـعَنّينا تَـذَكُّـرُهُ مَضىٰ[٨] وفي الخَطْبِ من أيّامِهِ العَجَلُ[٩]

ومنها:

بِمَوْقِفٍ ضَجَّ جِيدُ الرِّيمِ مِنْ غَـيَدٍ[١٠] فـيهِ وَأَزرىٰ بِـألحاظِ المَـها كَحَلُ

زُرْنـا بِـهِ رَشأً يَـرتادُ[١١] غِـرَّتَهُ ذو لِـبْدَةٍ بِـنِجادِ السـيفِ مُشـتَمِلُ

---

١. في ق، ل[١]: فأصدر. النهل: الشرب الأول.

٢. في ل[١]: مرض، يمشي الضراء: إذا مشىٰ مشيا مستخفيا فيما تواري من الشجر. الطِّوَل: الحبل الذي يطول للدابة وترعىٰ فيه.

٣. يمتثل: ينقاد. وهذه الابيات الستّ ساقطة في ل[٢].

*. الديوان. القصيدة رقم ٢٢، ١/٢٨٦ ـ ٢٩٢.

٤. في الديوان: الغَزَلُ. الأغنّ: الرخيم الصوت. يمتار: يجلب. الغزل: الشعر. أي تلق ألحاظه الشّعر في قلوب المحبيّن.

٥. أي أدنو إليه بالقلب الشجي: وهو ينأىٰ عني بالخدّ المضرّج، أي أطلب وصله وهو يهجرني.

٦. في الأصل: جنّة. الورس: نبت أصغر يتخذه أهل اليمن طلاء للوجه.

٧. الابيات ساقطة في ل[٢].

٨. في ق، ل[١]. فني.

٩. في الديوان: وفي الخَطوِ من أيّامِه عَجَلُ.

١٠. في الأصل: جَيَد. الغَيَد: النعومة.

١١. في الأصل: ترتاد. لبدة الأسد: ما تلبّد على مَنكبه: أي كنت ارتاد غرة المعشوقة.

يُـديرُ كَأسَـينِ في لَحـظٍ وَمُبتَسَمٍ ... يُـغنيها عَـنْ حَـبابٍ تَـغْرُهُ الرَّتَـلُ[١]
وَيـنَثني[٢] مِشْـيَةَ النَّشـوانِ مِـنْ تَـرَفٍ ... كأنَّمـا قَـدُّهُ مِـن طَـرْفِهِ ثَمِـلُ[٣]

وفي المخلص:

أزمانَ رَقَّتْ حَـواشي الدَّهـرِ في دُوَلٍ ... لايَـشرئبُّ إلَـيها حـادِثٌ جَـلَلُ
كَأنَّهـا بِـنَدَى المُسـتَظهِرِ ارتَجَعَتْ ... رَوْقَ الشَّـبيبَةِ حَـتّى ماؤها خَـضِلُ
عَصرٌ كوَرْدِ الخدودِ البيضِ قَد غَرَسَتْ ... يَـدُ الحَـياءِ بِـهِ مـا تَجـتَني المُقَلُ[٤]

ومنها في المدح:

شوسُ الحَواجِبِ في الهَيجاءِ إذ لَقِحَت ... بِـيضُ المَسـافِرِ[٥] وَهّـابُونَ مـاسُئِلوا
لَهُم مِنَ البَيتِ ما طـافَ الحـجيجُ بِـهِ ... وَالسَّهْلُ مِن سُرَّةِ البَـطحاءِ والجَـبَلُ[٦]

ومنها في التَّهنئة بالمولود:

أهـلاً بِمُـنتَجَبٍ سُرَّتْ بِمَـوْلِدِهِ ... مِـنْ هـاشِمٍ خـلفاءُ اللهِ والرُّسُـلُ[٧]
تَـثْني الخِـلافَةُ عِـطفَيْها بـه جَـذَلاً ... لازال يسـتَنُّ في اعـطافها الجَـذَلُ[٣]
والخَيلُ تَمرَحُ مِـنْ عُـجْبٍ بِـفارِسِها[٨] ... وَالبِيضُ تَـبسِمُ في الأغـمادِ وَالأَسَـلُ
فَـرعٌ تَأثَّـلَ والعَـبّاسُ مَـغرِسُهُ ... وَأَصـلُهُ بِـرَسُولِ اللهِ مُـتَّصِلُ
أعْـطاكَ[٩] رَبُّكَ في الأولادِ مـا بَـلَغَتْ ... أجدادهـم فـيكَ حَـتّىٰ حُـقِّقَ الأَمَـلُ

وله من قصيدة:*

---

١. الثغر الرتل: الأبيض: وقيل: المتنور الحسن الاتساق.
٢. في الأصل:ويمتشي.
٣. الأبيات ساقطة في ل[٢].
٤. في الديوان: القُبلُ.
٥. في ق، ل[١]: المشافر. الحواجب: النواظر. المسافر: الوجوه.
٦. الأبيات الخمس ساقطة في ل[٢].
٧. البيتان ساقطان في ل[٢].
٨. في ق، ل[١]، ل[٢]: براكبها.
٩. هذا دعاء للممدوح، أي يعطيك ربك من أولادك ما أعطىٰ أباك بسببك؛ أي وجدت في أولادك ماوجده آباؤك فيك.
*. الديوان،؛ القصيدة رقم ٢٨، ١/٣٢٤ ـ ٣٣٢.

لَكَ مـــا يُـــرَوِّقُهُ الغَـــامُ الهـــاطِلُ إذْ رَدَّ عَـــبْرَتَهُ الجَـــموحُ الســائِلُ

وعَـــليكَ يـــا طَـــلَلَ الجَـــميعِ تَحِيَّةٌ أَصْـــغىٰ لِـــيَسْمَعَها المَحَـــلُّ الآهِـــلُ[1]

أَمِنَ البِـلىٰ هــذا النُّـحُولُ أَمِ الضَّـنَىٰ[2] فـــالحُبُّ مِـــنْ شِـــيَمي وأنتَ النّــاحِلُ

خَـــلَعَ الرَّبـــيعُ عـــليكَ مِـــنْ أنـــوارِهِ حَـــلْياً تُـــوَشِّحُهُ تَـــراك العـــاطِلُ[3]

وَغَنيتَ[4] في حَـجرِ الحَـيا مُسْـتَرْضَعاً يَـــغْذُوكَ واشِـــلُ[5] طَـــلِّهِ والوابِـــلُ

كـــانت أيـــادي الدَّهْـــرِ فـــيكَ كَـــثيرةً لكـــــن[6] لَـــياليهِ لَـــديكَ قَـــلائِلُ

ومنها:

إذا لم يكُـــنْ وَاللَّـــيْلُ يَسْـحَبُ ذَيـلَهُ لِسُـــعادَ غـــيرُ نَـــدًى وِشـــاحُ جـــائِلُ

فَكأنَّـــنا غُـــصْنانِ يَشكُـــو مِـــنهما بَـــرْحَ الغَـــرامِ الىٰ الرّطـــيبِ الذّابِـــلُ

وله من قصيدة أخرىٰ:*

لَكَ المَجْـــدُ لا مـــاتَدَّعيهِ الأَوائِـــلُ ومـــافي مَـــقالٍ بَـــعدَ مَـــدحِكَ طـــائِلُ

وَلَيسَ يُؤَدِّي بَـعضَ مـا أنتَ فـاعِلٌ إذا رُمْتُ وَصـفاً كُـلّ[7] مـا أَنـا قـائِلُ

ومنها:

وَحَيٌّ مـن الأعـداءِ تُـبدي شِـفاهُهُمْ نَـــواجِـــذَ مَـــقرونٌ بِهِـــنَّ الأنـــامِلُ

---

١. في ل٢ البيتان مجموعان في بيت واحد:

لك مـــا يـــروقه الغـــام تحـــية أصـــغىٰ ليســـمعهاالمحـــل الاهِـــل

والمعنىٰ أن المواضع العامرة التى فيها أهل وسكان تصغي مسامعها الىٰ تلك التحية لتسمعها و ما ذلك إلا لطيبها ولفرح النفوس بها.

٢. في الأصل، ل١: الضنا. الضنىٰ: النحول من العشق.

٣. في الأصل: الهاطل.

٤. في الأصل: عن. وكلمة «وَغَنيتَ» ساقطه في ق، ل١، ل٢. غنيت: بقيت. المسترضع: المرضع. الوشل: الماء القليل.

٥. في الاصل: منه.

٦. في ق، ل١: لاكن. والمعنىٰ: لئن قلّت أيام الوصل عندك، فأيادي الدهرحين سامحنا بما اشتهيناه فيك كثيرة لدينا.

*. الديوان: القصيدة رقم ٣٥، ١/٣٧٢ ـ ٣٨٠.

٧. في الأصل: كلما. الأوائل: المتقدمون. طائل: فضل و منفعة. المعنى: جميع مقالاتي لتسمع بعض اوصافك.

فَمِنهم[1] بِشِتَّنَّ المَنايا مُعَرِّسٌ ... تُطيفُ بِهِ سُمْرُ القَنا والقَنابِلُ

وآخَرُ تَشْتَدُّني خُطاهُ قُيودُهُ ... وَهُنَّ بساقَيْ كُلِّ عاصٍ خَلاخِلُ

أَزَرْتَهُمُ بِيضاً كأَنَّ مُتونَها ... أَجَنَّ المَنايا السُّودَ فيها الصَّياقِلُ

هذه أبياتٌ نوادرُ عجزت عن ابتكار مثله الخواطر، لكن لي[2] فيه نقداً وهو أنه مدحه بكونه أزارهم البيضَ التي أجنّ متونها المنايا السود بعد أن وصفهم بالعجز عن المقاومة كما جعل خلاخلهم القيود؛ فهلّا[3] وصف الحيّ بالشوكة والشكمة[4] والشدّة والحدّة والعدّة والعزّة والهزّة والقوّة والفتوّة والترفّع و التمنّع والإباء المرّ والكرّ والفرّ، حتىٰ اذا غلبهم الممدوح ببأسه الباسل وقراهم في صحاف الصفاح سودالمنايا المودعة[5] بيض المناصل كان أبلغ مَدحاً وأوسع منحاً.

ومنها في وصف عدوٍّ منافق:

وَخاتَلَ عَنْ أَضغانِهِ بِتَوَدُّدٍ ... وَهَلْ يَمحَضُ الوُدَّ العَدوُّ المُخاتِلُ

لَئِن ظَهَرتْ منهُ خَديعَةُ ماكِرٍ ... فَسَيفُكَ لاتَخفىٰ عَليه المَقاتِلُ

وَكَم يُوقِظُ الأَحقادَ مِن رَقَداتِها ... وَتَرقُدُ في أغمادِهِنَّ المَناصِلُ

فَرَوِّ[6] غِرارَ المَشرَفِيِّ بِهِ دَماً ... فَأُمُّ الذي لا يَتبَعُ الحَقَّ ثاكِلُ

بِيومٍ[7] تَرَدّىٰ بِالأَسِنَّةِ فَاسْتَوَتْ ... هَواجِرُهُ مِن وَقعِها والأَصائِلُ

وَغارَ على الشَّمسِ العَجاجُ فإن سَمَتْ ... لِتَلْحَظَها عَينٌ ثَنَتْها القَساطِلُ[8]

وَحُلِّيَتِ الأَعناقُ فيهِ مِنَ الظُّبا[9] ... قَلائِدَ لا يَصْبو إِليهِنَّ عاطِلُ

---

١. في الاصل: فنهنّ محمّن. معرّس: مقتول. القنبل والقنبله: الجماعة من الانسان أو من الخيل.

٢. ساقطة في الأصل.

٣. في ق، ل١، ل٢: فهذا.

٤. ساقطة في الأصل.

٥. «المنايا المودعة» ساقطة في ق، ل١، ل٢.

٦. أي فاقتله فإن مخالف الحقّ يستحق القتل.

٧. أي لما أشرقت الأسنة في هذا اليوم استوت هو اجره وأصائله من حرّ الأسنة.

٨. القساطل: جمع قسطل وهو الغبار. جعل الغبار حيث وارى الشمس وثنىٰ أعنّة العيون عنها غيران يذبّ عن حرمه ويواريها لأن الشمس تشبّه بها الحسناء وعليها تكون الغيرة.

٩. في الأصل، ق، ل١، ل٢: الظبي. المعنىٰ: حليت أعناة الأعداء في ذلك اليوم بقلائد من الظبا.

ومنها في تفضيل الترك:

كَأَنَّ الأُلىٰ طارُوا إلىٰ الحَربِ ضَلَّةً ... نَعامٌ يُباري خَطْرَةَ الرّيحِ جائِلُ[١]

وَمِنْ أَينَ يَستَولي مِن العُربِ رائحٌ ... على بَلَدٍ فيهِ مِنَ التُّركِ نابِلُ

ومنها في المدح:

هُمامٌ إذا ما الحَرْبُ أَلْقَتْ قِناعَها ... فَلا عَزمُهُ واهٍ وَلا الرَّأيِ فائِلُ[٢]

وإنْ كَدَّرَتْ صَفوَ اللّيالي خُطوبُها ... صَفَتْ مِنهُ في غَمّائِهِنَّ[٣] الشَّمائِلُ

ومنها:

فَلَمْ يَحْتَضِنْ غَيرَ الرَّغائِبِ[٤] راغِبٌ ... وَلَم يَتَشَبَّثْ بالوَسائِلِ سائِلُ

وله من قصيدة:[٥]

وَإنّي لَأَثْني النَّفسَ عمّا تُريدُهُ ... إذا كانَ في العُقبىٰ عَلَيَّ مَقالُ

وَلا أَرْتَضي خِلًّا يَدومُ وِدادُهُ ... علىٰ طَمَعٍ ما دامَ عِندِيَ مالُ

وله من قصيدة:[٦]

وَإنّي لَأَثْني النَّفسَ عمّا تريدُهُ ... إذا كانَ في العُقبىٰ عَلَيَّ مَقال

وله من قصيدة:[*]

غُضّي مِنَ الإدلالِ[٧] فَهوَ على النَّوَى ... مادامَ يَجلِبُهُ المَلالُ دَليلُ

وَدَعِي الوُشاةَ فكُلٌّ[٨] ماحَلوا بِهِ ... عِندَ اللِّقاءِ يُزيلُهُ التَّأويلُ

وَوَراءَ وَصْلِكُمُ القَصيرِ زَمانُهُ ... هَجْرٌ كما شاءَ الغَيورُ طَويلُ

---

١. في الديوان: جافِلُ. أي طاروا إلى الحرب جهلاً وضلالاً وانهزموا عنها فارّين كالنعام. وبه يضرب المثل في سرعة العدو.

٢. فائل الرأى: أى ضعيف الرأى.

٣. ليلة غمّى وغمّة وغمّاء: مستورة الغيم، والمراد هنا الشدة.

٤. الرغائب: جمع رغيبة وهي العطية.

٥. الديوان، القصيدة رقم ٦١، ١/٥١٣ ـ ٥١٦.

٦. البيت مكرر في الأصل.

*. الديوان. القصيدة رقم ٦٦، ١/٥٣٥ ـ ٥٤١.

٧. أي إدلال المحبوب الذي يكون من ملاله يدلّ على إرادته نوى المحبّ.

٨. في الأصل: وكلّ.

ومنها في المدح:

وَمُسَــــدَّدُ العَـــزَماتِ لا يَـغتالُها   خَـطْبٌ كَـما اعْـتَكَرَ[1] الظَّـلامُ جَـليلُ

ومنها:

نُشِرَتْ رَفارِفُ[2] دِرْعِـهِ عَـنْ ضَـيْغَمٍ   يَحْــمي الحَـقيقَةَ وَالأَسِـنَّةُ غِــيلُ

هَـيْهاتَ أَنْ يَـلِدَ الزَّمـانُ نَـظيرَهُ   إنَّ الزَّمــــانَ بِمِـثلِهِ لَـــبَخيلُ

فَـالضَّيْفُ إلّا عَـنْ نَـداهُ مُـدَفَّعٌ[3]   وَالجـــارُ إلّا في ذَراهُ ذَليــلُ

نَـــفَضَتْ إلىٰ أفــيائِهِ لِـمَمَ الرُّبىٰ[4]   أَيـدي الرَّكـائِبِ سَـيرُهُنَّ ذَمـيلُ

شَرِقَتْ بِــنَغمَةِ شــاعِرٍ أَوْ زائِــرٍ   وَدَعـا هَـديرٌ[5] فَـاسْتَجابَ صَهيلُ

ومنها:

واهاً لِـعَصرِكَ وَهْـوَ يَـقطُرُ نَـضْرةً   وَيَمــيسُ تَحتَ ظِــلالِهِ التَّأْمِــيلُ

فَكَأَنَّــهُ[6] وَرْدُ الخُـدودِ إذا اكـتَسَتْ   خَــجَلاً وكـادَ يُـذيبها التَّـقبيلُ

لَــولا[7] تَأَخُّـرُهُ وقَـدْ أوقَـرْتَهُ   كَــرَماً لَــنَمَّ بِـفَضْلِهِ التَّـنزيلُ

وله من أرجوزة:*

لاعِـــزَّ[8] إلّا لِـــرُوَيْعي أَشْــوال   لَمْ يَــتَطَرَّقْ عَــرَصاتِ البُـخّالْ

يَخْـــطِرُ في أثـــناءِ بُــرْدٍ[9] أَسمال   ولا يُـــناجي خَــطَراتِ الآمــالْ

فـــإنَّ أطـــواق الأيـــادي أغْـــلالْ

---

١. إعتكر الظّلام: أي اختلط؛ يعني اشتدّ.

٢. الرفارف: أسافل الثوب. الحقيقة: مايجب على المرء حفظه من الأهل والعيال.

٣. مدفّع: مردود.   ٤. في الديوان: الربا. ذميل: نوع من السير.

٥. المعنىٰ: هدير فحول الضيفان وصهيل جيادهم.   ٦. في الأصل: وكأنّه.

٧. أي لو كنت في عصر النبي عليه السلام لنزلت الآية علامة من سماحتك.

*. الديوان. القصيدة رقم ٦٧، ١/٥٤١ ـ ٥٤٥.

٨. رويعي تصغير راع.أي العز لصاحب الابل، الشّول: الناقة التي قد خف لبنها وارتفع ضرعها، وأتىٰ عليها من [illegible]

وهي على وزن أرجوزة أميّة بن الحجاج[١] :

يا صاحِ ماهاجَك مِنْ رسمٍ خالْ.

وله من قصيدة سَيَّرها الىٰ بغداد من اصفهان:[*]

أَضــــاءَ بُــرَيقٌ بِــالعُذَيبِ كَــليلُ فَــثِنْيُ نِجــادي لِــلدُّموعِ مَســيلُ[٢]
تَــناعَسَ في حِــضنِ الغَــمامِ كَأَنَّــهُ حُســامٌ حَــديدُ[٣] الشَّـفْرَتَينِ صَـقيلُ

ومنها في وصف بغداد:

ألا لَــيتَ شِـعرِي هـل أَراني بِـغبطةٍ أَبِــــيتُ عَــــلى أَرْجــائِها وَأَقــيلُ
هَــــواءٌ كَأَيّــــامِ الهَــوىٰ لايُــغِبُّهُ نَســـيمٌ كَــلَحظِ الغــانِياتِ عَــليلُ
وَعَــصرٌ رَقــيقُ الطُّرَّتَينِ تَـدَرَّجَتْ عــلىٰ صَــفْحَتَيهِ نَـضَرَةٌ[٤] وَقَــبولُ
وأَرْضٌ حَــصاها لؤلُــؤٌ وَتــرابُهــا تَـــضَوَّعَ مِسكاً والمِــياهُ شَمُــولُ
بِهــا العَــيشُ غَـضٌّ والحَـياةُ شَهـيَّةٌ وَلَــــيلٌ قــصيرٌ وَالهَــجيرُ أَصــيلُ

ومنها:

إذا لم تُــــنَزِّهْ[٥] بِـــالمكارِمِ هِمَّــتي تَشَــبَّثَ بي حــاشا عُــلاكَ خُمــولُ
تُـــعَيِّرني بِـــنْتُ المُـعاوِيِّ غــرْبَتي وكُـــــلُّ طُــــلوعٍ يَــقتَفيهِ أُفُــولُ
وَتَــعْجَبُ أنّي مِــن مُمـارَسَةِ النَّـوىٰ نَحِـــيفٌ وفي مَــتنِ القَــناةِ[٦] ذبــولُ
لئِن[٧] أَنكَـرَتْ مِـنّي نُحُـولاً فَـصارِمي يـــغازِلُهُ في مَــــضرِبَيْهِ نحُـــولُ
وَلَمْ تُـــبدِعِ الأيــــامُ فِيَّ بِـــنَكبَةٍ فَــبَيني وَبــينَ النّــائِباتِ ذحــولُ[٨]

---

١. الجملة وبيت الرجز ساقط في ق، ل[١]، ل[٢].
*. الديوان القصيدة رقم ٧٣، ١/٥٦٧ ـ ٥٧١.
٢. مسيل: مجرى السيل.
٣. في الديوان، ق، ل[١]، ل[٢]: رميض.
٤. في ل[١]: نظرة.
٥. في الديوان: تُنوِّه.
٦. معناه أنّ بالقناة دقة وذبولاً وبالسيف رقة ونحولا، ولايعدّ ذلك نقصاً لهما وإنما هو وصف محمود.
٧. في الأصل: إنْ.
٨. الذحل: الحقد والعداوة.

وله من قصيدة:[*]

أُرَدِّدُ الظَّــنَّ بــينَ اليأسِ وَالأَمَــلِ[1] ... وَأَعْــذِرِ الحُبَّ يُـفضي بِي الى العَـذَلِ

ومنها:

لِلّٰهِ مـا صَـنَعَتْ أَيـدي الرِّكـابِ بِـنا ... عَشِــيَّةَ اشــتَتَرَ الأَقْــارُ بــالكَلَلِ[2]

إِذَا ابْــتَسَمنَ سَــلَبْنَ البَرقَ رَوعَــتَهُ ... وإِنْ نَـظَرنَ فَـجَعنَ الظَّـبيَ بـالكَحَلِ

مِــنْ كُـلِّ بَـيضاءَ مَـصقُولٍ تَـرائِـبها ... مَـقسومَةِ العَـهدِ بَـينَ الغَـدرِوالمَـلَلِ

تَسُلُّ مِـنْ مُـقلَتَيْها صـارِماً أَخَـذَتْ ... مِـنْ خَـدِّهِ وَجْـنتاها حُمْـرَةَ الخَـجَلِ

طَـرَّقتُها وَالدُّجـىٰ شـابَتْ ذَوائِـبُهُ[3] ... وَالفَــجرُ مُـقتَبِلٌ في زِيِّ مُكـتَهِلِ

وَلِـلرَّقيبِ خشــوعٌ[4] في لَـواحِـظِهِ ... يُعِيرُها نَشـواتِ[5] الشّـارِبِ الـثَّمِلِ

فَــرَدَّ دُونَ وِشـاحَيْها العَـفافُ يَـداً ... تَــبُزُّ في الرَّوعِ دِرْعَ الفـارِسِ البَـطَلِ

ثُمَّ انْــصَرَفتُ وَقَــلبانا كَأَنَّهُــما ... عــندَ الوَداعِ جَـناحا طـائِرٍ وَجِـلِ

وَفي[6] مَــباسِمِها لي مــا يُـتابِعُهُ ... بِـراحَـتَيْكَ المـلوكُ الصِّـيدُ مِـن قُـبَلِ

ومنها مثلاً:

وَالسَّــيفُ يَـنفَعُ يَـومَ الرَّوعِ حـامِلَهُ ... إذا تَــبَدَّلَ يُمْــناهُ مِــنَ الخـلَلِ[7]

وله من قصيدة:[**]

أَلِــفْتُ النَّــدىٰ والعَــامِرِيَّةُ تَـعذِلُ ... وَمِمّــا[8] أَفـادَتْهُ الصَّـوارِمُ أَبـذُلُ

---

*. الديوان. القصيدة رقم ٧٨، ١/ ٥٨٨ ـ ٥٩١.

١. في الأصل: العذل. المعنىٰ: أنا أعذر الحب حين يفضي بى الى عذل العواذل إذا كان سببه.

٢. البيت ساقط في الأصل. واستتر الأقمار بالكلل: أي دخلت النساءُ الحدوج.

٣. في ق، ل[1]، ل[2]: ذوائبها. المعنى: اختلط بياض الصبح بسواد الليل.

٤. في ق، ل[1]، ل[2]: خنوعٌ.

٥. في الديوان: نَظَرات.

٦. المعنى: أن لي في مباسمها قبل كقُبل الملوك لراحتيك.

٧. الخلل: جمع خلة وهي أسفل الغمد، وربما كنّى بها عن الغمد كله، أي إذا جرِّد.

**. الديوان. القصيدة رقم ٨٠، ١/ ٥٩٨ ـ [illegible] ٨. أي [illegible] بالصوارم [illegible] في [illegible]

فَــلا تَــعذليني يَــا ابْــنَةَ القَـومِ إنَّــني أَجودُ بِمــا أَحــوِي وَبــالعِرْضِ أبخَــلُ

وَلَــلحَمدُ أولىٰ للــفَتىٰ مِــنْ ثَـرائِـهِ وَخــيرٌ مِــنَ المــالِ الثَّـناءُ المُـنَخَّلُ

وسمعت النطنزي رحمه الله يستحسن له هذين البيتين من قصيدة،* وإذا أنشدهما طرب لهما:

أَتَحسَبُ تِـــلكَ العــــامِرِيَّةُ أنَّــني أَذِلُّ وَيَأبَى الَمجــــدُ أَنْ أَتَــذَلَّلا[1]

وَتَــزعُمُ أَنّي رُضْتُ قَــلبي لِسَــلوَةٍ إذاً لَا أَقــالَ اللهُ عَــثْرَةَ مَــنْ سَـلا

وله من أخرىٰ:[2]

صَــبابَةُ نَــفْسٍ لَيسَ يُشـفَىٰ غَـليلُها وَلَــــوعةُ أَشــواقٍ كَـثيرٌ قَــليلُها

وَظَــمياءُ لَم تَحــفِلْ بِــسرٍّ أَصــونُهُ ولابِــدموعٍ في هَــواهــا أُذيــلُها[3]

ومنها:

مَــــريضَةُ أرجــاءِ الجُــفُونِ وَإِنَّمــا أَصَــحُّ عُــيونِ الغــانِياتِ عَــليلُها

رَمَتني بِسَهمٍ راشَــهُ الكُـحْلُ بـالرَّدىٰ وأَقْــتَلُ ألحــاظِ المِــلاحِ كَــحيلُها

ومنها في المدح ووصف التُّرك:

فَــتًىً تُــورِقُ السُّـمرُ الُلدانُ بِكَـفِّهِ وإنْ دَبَّ في أطــرافِــهِنَّ ذبــولُها

وتَغشَى الوَغىٰ[4] بِيضاً حِداداً سُـيوفُهُ فَــتَرجِــعِ حُمــراً بــادِياتٍ فُــلولُها

وَيُـــوقِظُ وَسْــنانَ التُّرابِ بِــضُمَّرٍ تُوارَى[5] بشـؤبُوبِ النَّجيعِ حُـجُولُها

عَـلَيها كُماةُ التُّركِ مِـنْ فَـرعِ يـافِثٍ كَـــثيرٌ بِمُســتَنِّ المَـنايا نُــزُولُها

هُـمُ الأُسْـدُ بَأْساً في اللِّـقاءِ وَأَوجُـهاً إذا غَــضِبُوا وَالسَّـــمهَرِيَّةُ غِــيلُها

وإنْ نَـطَقوا قُـلتَ القَـطا مـنِ قَـبيلِهِمْ وَهُـم غِـلمَةٌ مِـن وُلْـدِ نـوحٍ قَـبيلُها

---

*. الديوان. القصيده رقم ٦٩، ١/٥٥٠ ـ ٥٥٥.

١. في ل[2]: يتذلَّلا.

٢. الديوان. القصيدة رقم ٨٦، ١/٦٢٩ ـ ٦٣٤.

٣. في ل[2] هذا البيت يأتي بعد البيت الذي يليه. الإذالة نقيض الصيانة.

٤. في الأصل، ل[1]: الوغا.

٥. في الأصل: يوارى. وسنان التراب: أي [illegible] التراب [illegible]

وقد أشبهوها أَعْيُناً[١] إذ تلاحظوا ... على شوسٍ وَالبِيضُ تَدْمَى نصولُها

وله من أخرىٰ:※

أُتِيحَتْ لِداءٍ[٢] في الفُؤادِ عُضالِ ... رُبىً[٣] بِالظِّباءِ العاطلاتِ حَوالي

ومنها:

وَلَولاكِ يا ذاتَ الوِشاحَيْنِ لمْ تَكنْ ... مُوَشَّحةً مِنْ أَدمُعي بِلآلي

ومنها:

وَقَتْكِ الرَّدىٰ بيضٌ حِسانٌ وُجوهُها ... وَمُثْرِيَةٌ مِن نَضْرةٍ وَجَمالِ

طَلَعْنَ بُدوراً في دُجىً مِنْ ذَوائِبٍ ... وَمشَنَ غُصوناً في مُتونِ رِمالِ

عَرَضْنَ عَلَيَّ الوَصلَ والقَلبُ كُلُّهُ ... لَديكِ فَأَنَّىٰ[٤] يَبتَغِينَ وِصالي

وَلولاكِ ما بِعْتُ العِراقَ وَأَهلَهُ ... بِوادي الحِمىٰ والمَندَليِّ[٥] بِضالِ

ومنها:

وَفيكِ صُدودٌ مِنْ دَلالٍ أَظُنُّهُ ... عَلىٰ ما حَكَى الواشي صُدودَ مَلالِ

ومنها:

فَلا تُلزِميني[٦] ذَنْبَ دَهرٍ يَسومُني ... عَلىٰ غِلَظِ الأَيّامِ رِقَّةَ حالِ[٧]

ومنها في شكاية الزمان:

وعِندَ بَنيهِ حِينَ تُخشىٰ[٨] بَناتُهُ ... قُلوبُ نِساءٍ في جُسُومِ رِجالِ

وله في غلامٍ أسودٍ:※※

---

١. في الأصل وفي ق: إذا.

٢. في ل[١]: لدائى.

٣. في الأصل: رباً.

٤. في ل[١]: فانّا تبتغين. في ق: تبتغين.

٥. المندلي: عطر ينسب الى المندل وهي من بلاد الهند. انظر معجم البلدان ٢٠٩/١. الضّال: شجر.

٦. في ق، ل[٢]: فلا تلزمني.

٧. في الأصل، ل[١]: حالي.

٨. في ق، ل[٢]: تغشى. في ل[٢]: تغشى وبناته: حوادثه.

※. الديوان. القصيدة رقم ٩٠، ٦٤٥/١ ـ ٦٥١.

※※. الديوان. القصيدة رقم ١٢٣، ٢٨/٢ ـ ٢٩.

وَبِمُهجَتي رَشَأٌ كَأَنَّ بِهِ ... ثَمَلاً يَميلُ بِهِ وَيَعتَدِلُ
كَالمِسكِ في لَونٍ وَفي أَرَجٍ ... يُمتارُ مِنهُ العَنبَرُ الشَّمِلُ[1]
فَجَلا صَباحَ الشَّيبِ حِينَ حَكَى[2] ... لَيلَ الشَّبِيبَةِ ثَغرُهُ الرَّتِلُ
يالائِمي وَجَوانِحي دَمِيَتْ ... وَجْداً بِهِ والقَلبُ مُختَبَلُ
تَهوَى الظِّباءَ الكُحلَ أَعيُنُها ... وَتَعِيبُ ظَبياً كُلُّهُ كَحَلُ
قَدْ[3] صِيغَ مِنْ حَبِّ القلوبِ كَما ... نَفَضَتْ عَلَيهِ سَوادَها المُقَلُ

وله من قطعة:[*]

تَقولُ ابْنَةُ السَّعْديِّ وهْيَ تَلومُني ... أَمَا لَكَ عَن دارِ الهَوانِ رَحيلُ
فَإِنَّ عَناءَ المُستَنيمِ إلى الأذىٰ ... بِحَيثُ يَذِلُّ الأكرمُونَ طَويلُ
وَما في الورىٰ إلّا لَكَ البَدْرُ والِدٌ ... وَلالِسِواكَ النَّيِّراتُ قَبيلُ
وَعِندَكَ مَحبوكُ[4] السَّراةِ مُطَهَّمٌ ... وَفي الكَفِّ مَطرورُ الشَّباةِ صَقيلُ
فَثِبْ وَثْبَةً فيها المَنايَا مع المُنىٰ ... فكُلُّ مُحِبٍ لِلحَياةِ ذَليلُ
وَإنْ لَمْ تُطِقْها فَاعتَصِمْ بِابْنِ حُرَّةٍ ... لِهِمَّتِهِ فَوقَ السِّماكِ مَقيلُ

ومنها:[5]

فَلَلْمَوتُ خَيرٌ لِلفَتىٰ من ضَراعَةٍ ... تَرُدُّ إليهِ الطرْفَ وهْوَ كَليلُ
وما عَلِمتْ أنّ العَفافَ سَجيّتي ... وصَبري علىٰ رَيبِ الزَّمانِ جَميلُ
أَبىٰ لِيَ أَنْ أَغشىٰ المَطامِعَ مَنصِبي ... وَرَبٌّ بِأرزاقِ العِبادِ كَفيلُ

---

١. الشمل: الذي تشمل رائحته أي تفوح.

٢. في الأصل، ق، ل[١]: حكا. ثغر رتل: يقال هو الأبيض الكثير الماء. شبّه لون هذا الرشأ بالشبيبة وثغره بالشيب: ثم استعار للشبيبة ليلاً وللشيب صباحاً.

٣. كأنه صيغ من حباتها فجاء أسود اللون، كما أن المقل لطول ما تنظر إليه لحسنه، كأنها نفضت عليه سوادها فجاء أيضا أسود اللون.

٤. محبوك السراة: أي قويّ الظهر. مطرور: محددٌ.

٥. الكلمة ساقطة في الأصل.

*. الديوان القصيدة رقم ٢١٢، ٢/ ١٠٣ ـ ١٠٤.

قافية الميم

وله من قصيدة[*]

الوَرْدُ يَـبسِمُ والرَّكـائِبُ حُـوَّمُ[١]	وَالسَّـيفُ يَـلمَعُ والصَّدىٰ يَتَضَرَّمُ
بَخِـلَ[٢] الغَـيُورُ بِماءِ لِينَةَ فَـاحْتَمىٰ	بِشَـبا أَسِـنَّتِهِ الغَـديرُ المُـفْحَمُ
وَالرَّوْضُ أَلبَسَـهُ الرَّبـيعُ وشَـائِحاً[٣]	عُـنِيَ السِّماكُ بِـوَشْيِها والمِـرزَمُ
تُـثْني رُبـاهُ عـلَى الغـمام إذا غـدا	عـافِي النَّسـيمِ[٤] بِـسِرِّها يَـتَكلَّمُ
حَيثُ الغُصونُ هَفا بِها[٥] وَلَعُ الصَّبا	وَخَـلا الحَـمامُ بِشَـجْوِهِ يَـتَرَنَّمُ
فَـبكىٰ وَلَمْ أرَ عَـبْرَةً مَنْـفُوحةً	أكَـذاكَ يَـبْخَلُ بِـالدّموعِ المُغرَمُ؟
وَلَـقَد بكَـيْتُ فَـلَو رأَيتَ مَـدامِعي	لَـعَلِمتَ أيُّ النـاحِبَيْنِ[٦] مُـتَيَّمُ
شَـتّانَ مـاوَجْدي وَوَجـدُ حَمـامَةٍ	تُـبدي الصَّـبابَةَ بـالحَنين وَأكـتُمُ

ومنها في ذمّ الزمان وتفضيل الأعداء على الخلاّن:

عَـتَقَتْ[٧] عَـلَيَّ أَلِـيَّةٌ سَـيْرُها	هَـمٌّ بِمُـعتَرَكِ النُّـجومِ مُخَـيِّمُ
لَـتُشارِفَنَّ بِيَ المَـوامـي أَيـنُقٌ	هُـنَّ الحَـنيُّ[٨] وَرَكـبهُنَّ الأَسهُـمُ

---

[*]. الديوان. القصيدة رقم ٨، ١/١٧٠ ـ ١٨٠.

١. تبسمّ الورد كناية عن امتلائه. والحوّم: جمع الحائم وهو العطشان.

٢. في ل[٢]: على. لينة: موضع.

٣. الوشائع: جمع الوشيع: وهو القصب الملفوف على الثوب، وقيل هي كبب من ألوان الخيط، كبة حمراء وأخرى صفراء. وعنى بها صاحبنا أزاهير مختلفة الالوان. والسماك: كوكب نيّر. والمرزم: نجم في الشعري أوفي الذراع.

٤. في الأصل: الرياض. عافي النسيم: أي ليّنه.

٥. هفابها: استفزّها، من هفوان الطير وهو خفّته في طيرانه. ولع الصبا: هبوبها وهزّتها. خلا: من الخلوّ والمعنىٰ هناطفق.

٦. في الديوان: الباكِيَيْنْ.

٧. المعترك: موضع الازدحام؛ وعنىٰ بمعترك النجوم السماء. والمعنىٰ: سبقت علي ألية يبرها همتي التي مخيمها بمناط النجوم.

٨. في الأصل: القسيُّ. والحنيّ: قسي وهو جمع حنيّة كمطية ومطى.

وَأُفـــارِقَنَّ عِـصابَةً مِــنْ عـامِرٍ　　يَـضوىٰ[١] بِصُحبَتِهاالكَريمُ وَيَسقَمُ
فَسَـدَ الزَّمـانُ فَـلَيس يَأْمَنُ ظُـلْمَهُ　　أَهـلُ النُّهـىٰ وَبَـنوهُ مِـنهُ أَظـلَمُ
أَيـنَ التَـفَتَّ رأيتَ مِـنهُم أَوجُـهاً　　يشـــقىٰ بِهِـنَّ النّـاظِرُ المـتَوَسِّمُ[٢]
وأَضَرُّهُمْ لَكَ حِـينَ يُـعضِلُ[٣] حـادِثٌ　　بِـالمَرءِ مَنْ هُـوَ في الصَّـداقَـةِ أَقـدَمُ
نَـبَذوا الوَفـاءَ مَعَ الحَـياء[٤] وراءَهُـمْ　　فَـهُمْ بِحَـيثُ يَكـونُ هـذا الدِّرهَـمُ
وَعَـذَرتُ كُـلَّ مُكـاشِحٍ[٥] أُبـلىٰ بِـهِ　　وَبَـــلِيَّتي بِمَّـنْ أُصـاحِبُ أَعــظَمُ
مَـــذِقُ[٦] الوِدادِ فَــوَجْهُهُ مُـتَهَلِّلٌ　　لِمكـــيدَةٍ وَضَــميرُهُ مُــتَجَهِّمُ

ومنها في التحذير من الصديق:

لاتُخْـــلِدَنَّ الى الصَّـــديقِ فَـــإِنَّهُ　　بِكَ مِـنْ عَـدُوِّكَ بِـالمَضَرَّةِ أَعـلَمُ
يَـلْقاكَ والعَسَـلُ المُـصَفَّىٰ يُجـتَنىٰ　　مِـن قَـولِهِ ومِـنَ الفَـعالِ العَـلقَمُ

ومنها في المدح:

مَـلِكٌ يُكِـلُّ غَـداةَ يُـطلَبُ للعدىٰ[٧]　　مُـقَلاً يُـصافِحُها العَـجاجُ الأَقْـتَمُ
بِـــشَمائِلٍ مُـــزِجَ الشَّماسُ بِـلينها　　كـالماءِ أُشرِبَـهُ السِّـنانُ اللَّـهْذَمُ[٨]

ومنها:

كُـلُّ الفَـضائِلِ مـنْ خِـلالِكَ تُـقْتَنىٰ[٩]　　وَلَــديكَ يُجـمَعُ فَـذُّها وَالتَّـوأَمُ

---

١. يضوي ضاوٍ: اذا كان نحيفا قليل الجسم يعني أن هذه العصابة علىٰ خلاف الدين.

٢. توسّم الناظر: إذا تتبع بنظره محاسن المنظور إليه.　٣. يعضل: يشتدّ.

٤. في الاصل: الوداد.

٥. مكاشح: أي كل ذي ضعف صوت متبلى به. أبلىٰ به: أي أضرّبه، من البليّة وهي المشقة.

٦. مذق الوداد، إذا كان مشوب الودّ.

٧. في الديوان: شأوهُ. في ق، ل[١] ل[٢]: العدىٰ. الأقتم: الأغبر الذي يعلوه لون السواد.

٨. اللهذم: الماضي.

٩. في الديوان: يقتنىٰ. وأراد بالفذِّهاهنا ما لانظير له، وبالتوأم ماله نظير.

وَلِمِـــثلِها أَعْـدَدْتُ كُـلَّ قَـصيدَةٍ　　نَـــفَرَتْ[١] فَـآنَسَها الجَـوادُ المُـنعِمُ

وله من قصيده:※

مَـــنْ أَغفَلَ الحَـــزْمَ أَدمىٰ كَـفَّهُ نَـدَما　　وَاسْتَضحَكَ النَّصرَ مَنْ أَبكى السيّوفَ دَما

فَالرَّأيُ يُدرِكُ مـا يَـعيَى الحُـسامُ بِـهِ　　إذا الزَّمــــانُ بِـــذَيْلِ الفِـتْنَةِ التَثَمَا

ومنها يصف حفيف السّهام:

وَلِلــــسِّهامِ حَـفيفٌ في مَسـامِعِهِم　　كـالنَّحلِ أَلقَيْتَ في أَبياتِهِ الضَّرَمـا

ومنها:

وَسَلْ بِيَ الَمجـدَ تَـعلَمْ أَيَّ ذِي حَسَبٍ　　في بُــــردَتَيَّ إذا مــاحادِثٌ هَــجَما

فَـــصِحَّةُ الوُدِّ تَأْبىٰ وهْـيَ ظـاهِرَةٌ　　أن تَخْـــفِيَ الحــالُ في أيّـامِكُمْ سَـقَما

وَالدَّهْــــرُ أَعـــلَمُ أَنِّي لاأَذِلُّ لَـهُ　　فَكَـيفَ أَفتَحُ بـالشَّكوىٰ إليكَ فَماً[٢]

وله من قصيدة:[٣]

مَنِ الرَّكبُ[٤] يـابْنَ العـامِرِيِّ أَمـامي　　أَهُــمْ سِرُّ صُــبْحٍ في ضَميرِ ظَـلامِ

يُشَــــيِّعُهُم قَـلبُ المَشـوقِ ورُبَّمـا　　يُـــقادُ إلىٰ مــاساءَهُ بِـــزِمامِ

وَقَدْ بَخِلَتْ سُعدىٰ فلا الطَّيفُ طـارِقٌ　　وليسَ بَمـــــردودٍ إليَّ سَـــلامِ[٥]

مِن الهِيفِ تَستَعدي[٦] علىٰ لَحظِها المَها[٧]　　وَتسـلُبُ خُـوطَ البـانِ حُسنَ قَـوامِ

وكَــم ظَـمَأٍ تَحتَ الضُّـلوعِ أُجِـنُّهُ　　إلىٰ رَشَــــفاتٍ مِـــنْ وَراءِ لِـــثامِ

ومــاذُقتُ فــاهَا غَـيرَ أَنِّي مُكَـرِّرٌ　　أَحــاديثَ يَـرويها فُـروعُ بَشـامِ[٨]

---

١. أي أن الشعر ينفر ويشرد إلا عن الكريم.

※. الديوان. القصيدة رقم ٣٨، ١/٣٩٢ ـ ٣٩٧.

٢. كلّ الابيات ساقطة في الاصل.

٣. الديوان. القصيدة رقم ٤١، ١/٤٠٦ ـ ٤١٢.

٤. أراد بالركب قوم الحبيبة إنّه تجاهل. شبّه الركب بالنهار من إشراق وجوههم، أي يسرون في ضمير الليل وهو جنح الدجىٰ.

٥. في الديوان: سلامي.

٦. في ق، ل[١] ل[٢]: يستعدي.

٧. في ل[١]: المهىٰ.

٨. الابيات ساقطة في الأصل. البشام: شجر يتخذ منه السواك، أي سواكها يروى طيب ريح فمها.

ومنها في تذكّر العيش السّالف:

وَهَـلْ أَتـناسَى العَـيشَ غَـضّاً كَأَنَّـهُ أُعــيرَ اخْــضِراراً في عِـذارِ غُـلامِ[١]

بِأَرْضٍ كأَنَّ الرَّوضَ في جَــــنَباتِها يَجُـرُّ ذُيــولَ العَـصْبِ[٢] فَـوقَ أَكـامِ

إذا صافَحَتْ غـدرانَـهُ الرِّيحُ[٣] خِـلْتَها تُـــدَرِّجُ أَثــراً في غِـرارِ حُســامِ

وله في مدح صدقة بن منصور بن دبيس من قصيدة:*

علىٰ عَذَبِ الجَرْعاءِ مِنْ أَيمَنِ الحِمىٰ[٤] مَرادُ الظِّباءِ الأُدْمِ أَوْ مَـلعَبُ الدُّمـىٰ[٥]

ومنها:

طَــرَقْتُهُمُ وَالبِـيضُ بِـالسُّمْرِ[٦] تَحْـتَمي فَـخُضتُ إِلَـيهِنَّ الوَشـيجَ المُـقَوَّما

وكـــادَ يُـــريني أَوَّلُ الفَــجْرِ غُــرَّةً علىٰ أُخرَياتِ اللّـيلِ في وَجـهِ أَدهَـما

وَكَــمْ شَــنَبٍ في ثَــغرِهِ لَمْ أُبَـلْ بـهِ فَفي شَـفَةِ الظَّـلْماءِ مِـن دونـهِ لَمـىٰ[٧]

فَـبِتنَ عـلىٰ ذُعـرٍ يُـقَلِّبنَ في الدُّجـىٰ بِــزُجٍّ عــلىٰ دُعــجٍ قِسِـيّاً وَأَسهُـما

وَغَـازَلْتُ إِحـداهُـنَّ حـتّىٰ بَكتْ دَماً مَـدامِـعنا لِـلصُّبحِ حَــينَ تَـبسَّما[٨]

وَضاقَ عِـناقٌ يَسْـلُبُ الجِـيدَ عِـقدَهُ ولم يَحْــتَضِنْ مِـنّا الوِشـاحانِ مَأْثَمـا[٩]

فَــواعَـجَبا حـتّى الصَّـباح يَـرُوعُني لهُ الوَيْــلُ كَـم يَشـجو الفـؤادَ المُـتَيَّما

ومنها في المدح:

بَلَغْتَ المَدىٰ فَارفُقْ بِـنَفسِك تَسـترِحْ فَــلَيسَ عَـليها بَـعدَهُ أن تُحَـــمَّما

---

١. الابيات ساقطة في الأصل.

٢. العصب: البرد اليماني.

٣. شبّه الغدير وأمواجه بالسيف وفرنده.

*. الديوان. القصيدة رقم ٤٩، ١/٤٤٩ ـ ٤٥٧.

٤. في ل[١]: الحما. عذب: جوانب. الجرعاء: رملة مستوية لاتنبت شيئاً. الدمى: جمع دمية، يشبّه بها الغواني.

٥. في ل[١]، ل[٢]: الدما.

٦. ساقطة في ل[١]. البيض: النساء البيض. الوشيج: الرمح.

٧. في ل[١]، ل[٢]: لما. المعنىٰ: أحبّ شفة الظلماء ولم أبال بالفجر لأن الصباح نمّام والليل ستّار.

٨. كل الابيات ساقطة في الأصل.

٩. الابيات ساقطة في الأصل. ومعنى البيت: تعانقنا أشد العناق حتى لم يبق موضع في الجيد للعقد لضمة الالتزاق.

وَحَسبُ الفَتىٰ أَن فاقَ في الجودِ حاتِماً[١] وفي بَأسِهِ عَمْرواً وفي الرّأيِ أَكـثَما
قَـهُنِّئتِ الأيّـامُ مِـنْكَ بِمـاجِدٍ أضاءَ بِهِ الدَهرُ الّذي كانَ مُظلِما
لهُ هَـيبَةٌ فـيها التَّـواضُعُ كـامِنٌ وَعِـزٌّ بِـذَيلِ الكِـبرياءِ تَـلَثَّما

ومنها:

فَـلا[٢] تَـصْطَنِعْ إلّا الكِـرامَ فـإنَّهم يُجازونَ بالنَّعْماءِ مَن كانَ مُنْعِما
ومَـن يَـتَّخِذْ عِـندَ اللِّئامِ صَنيعَةً تَجِـدْهُ عَـلى آثـارِها مُـتَنَدِّما[٣]

وله من أخرىٰ:*

سَرىٰ طَـيْفُها واللَّـيلُ رَقَّ ظَـلامُهُ وَقَدْ حُطَّ عَن وَجهِ الصباحِ لِثامُهُ
وَهَـبَّتْ عـصافيرُ اللِّوىٰ فـتكلَّمَتْ وجـاوَبَها فَـوْقَ الأراكِ حَمـامُهُ

ومنها:

فَـما راعَـني إلّا الخَـيالُ وعَـتْبُهُ وَفَـجْرٌ نَـضا بُـردَ الظَّـلامِ ابْـتسامُهُ[٤]
كأنَّ ظَـلامَ اللَّـيْلِ والنَّـجمُ جـانِحٌ الى الغَربِ غِمدٌ والصَّباحُ حُسامُهُ[٥]

وله من قصيدة:**

نأىٰ بِجـانِبِهِ وَالصُّـبحُ مُـبتَسِمُ طَـيفٌ تَـبَلَّجَ عَـنهُ مَـوهِناً حـلُمُ[٦]
فَـانْصاعَ يَـتبَعُهُ قَـلبٌ لَـهُ شَجَنٌ وَضاعَ مِـن بَعدِهِ جِسْمٌ لَـهُ سَـقَمُ

ومنها في المدح:

إذا بَـدا اخْـتَلَسَ[٧] الأبـصارُ نَـظْرَتَها إلـيهِ مِـنْ هَـيبَةٍ في طَـيِّها كَـرَمُ

---

١. أراد حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن أخزم الطائي، وعمروبن معد يكرب، وأكثم بن صيفي.

٢. في الديوان: ولا. ٣. الابيات ساقطة في الاصل.

*. الديوان. القصيدة رقم ٦٤، ١/٥٢٦ ـ ٥٢٩. ٤. البيت ساقط في ل[١].

٥. الابيات ساقطة في الأصل. هنا شبّه الظلام الليل بالغمد و الصباح بالحسام.

**. الديوان. القصيدة رقم ٨٧، ١/٦٣٤ ـ ٦٣٨.

٦. الابيات ساقطة في الأصل.والمعنىٰ: عرض الطَّيف عني وقت الصبح، وكان عرض لي موهناً في النّوم.

٧. المعنىٰ: لاتطيق الأبصار أن تديم النظر إليه.

وله من قصيدة:*

بَكَتْ شَجْوَها وَهْناً وكِدْتُ أَهيمُ حَمائِمُ وُرْقٌ صَوتُهُنَّ رَخيمُ[1]

تَجاوَبْنَ إذْ خَطُّ الصَّباحُ لِثامَهُ وَرَقَّ مِنَ اللَّيلِ البَهيمِ[2] أديمُ

ومنها في التعفّف والتعيف[3] والقناعة الّتي أرخىٰ دون القنوع قناعها والأنف والصلف وشرف النفس الّتي راى في تعب. إرتداعها إبداعها:

وَكَيفَ أُرَجّي أَنْ أَصِحَّ وكُلُّ[4] مَا رَماني بِهِ صَرفُ الزَّمانِ سَقِيمُ

فلا تعذليني يا بْنَةَ القوم إنَّني وإن هَمَّ دَهري بالسَّفاهِ حَليمُ

أَضُمُّ جُفوني دونَ بارِقَةِ المُنىٰ وَأَحمَدُ مُرَّ العَيشِ وَهْوَ ذَميمُ

ولا أَشْتكي الأَيّامَ إنَّ اعتِداءَها علىٰ عَبدِ شَمسٍ يا أُمَيْمَ قَديمُ[5]

ومنها في شكر التُّرك في حالَتَي الرضا والفتك:

وَأَلوي إلى الأَتراكِ جِيدي فلا النَّدىٰ قَليلٌ ولاأُمُّ الوَفاءِ عَقيمُ

لَهُمْ أَنفُسٌ والحَربُ فاغِرَةٌ فَماً بِمُعتَرَكِ المَوتِ الزُّؤامِ تُقيمُ

وأَوجُهُهُم والسُّخطُ تُبدي[6] قُطوبَها كَأَوجُهِ أُسْدٍ كُلُّهُنَّ شَتيمُ

وَهُنَّ بُدورٌ حِينَ يُشرِقنَ في الرِّضا[7] فَلا فارَقَتْها نَضرَةٌ وَنَعيمُ[8]

ومنها في ذمّ كتّاب الأتراك[9] وتركهم تلافي[10] الفارط من حللهم بالاستدراك:

وقد دَبَّ في كُتّابِهِمْ نَشوةُ الغِنىٰ[11] وكُلُّهُمُ جَعدُ اليَدَيْنِ لَئيمُ

إذا زارَهُمْ خِلٌّ مُقِلٌّ لَوَوْا بِهِ مَناخِرَ لَمْ يَعطِسْ بِهِنَّ كَريمُ

---

*. الديوان. القصيدة رقم ٨٩، ١/٦٤٢، ٦٤٤.

١. البيتان ساقطان في الأصل.

٢. البهيم: اللون الذي لايخالطه غيره سواداً كان أوغيره.

٣. في ق، ل٢. ساقطة.

٤. في ق، ل١، ل٢: وكلّما.

٥. الابيات ساقطة في الأصل.

٦. في الديوان: يبدي.

٧. في الديوان: الدّجي.

٨. الأبيات ساقطة في الأصل. أسد شتيم: أسد قبيح الوجه.

٩. هنا يبدأ النص مرّة أخرىٰ في الأصل.

١٠. الكلمة ساقطة في الأصل.

١١. في الأصل: الغنا. جعد اليدين: أي بخيل.

وَلَـولا أخـونا مِـنْ بَجِيلَةَ[١] لَمْ يكُـنْ   لَهُـم حَسَبٌ عِـندَ الفـخارِ صَميمُ

يعني الموفق أباطاهر الخاتوني، كأنه كان من بجيلة.

هُـوَ الغُـرَّةُ البَـيضاءُ فى جَـبَهاتِهِمْ   وكُـلُّهُمُ جَـونُ الإهـابِ بَهـيمُ

ومنها في الحثّ على الرحيل وطلب عِزّ الكرم في مفارقة اللئيم الذّليل:

سَأرْحَـلُ عَـنهمْ والمُحَـيَّا بِمـائِهِ   وَعِـرْضِيَ مِـنْ مَسِّ الهَـوانِ سَـليمُ

فَـإن جَـهِلوا فَـضلي عـليهم فـإنَّني   بِـتَمزيقِ أعـراضِ اللّـئامِ عَـليمُ

وله من قطعة في ايثار عزّ الأوام والحِمام على ذلّ الريّ من زُرق الجمام:*

ولا أصْـبُو إلىٰ رِيٍّ ذَليـلٍ   إذا صَـادَفتُ عِـزِّي في أُوامِـي[٢]

سَـتُجلىٰ غَـمرَةُ الحَـدَثانِ عـنِّي   ومـا مَـلَكتْ عَـلَيَّ يَـدٌ زِمـامي

فَـضَوءُ الصُّـبحِ مُـرتَقَبٌ لِسـارٍ   تَـرَدَّدُ بَـينَ أَثْـناءِ الظَّـلامِ

وله يفتخر، وعن تقصير زمانه يعتذر:**

نِـقَمِي تَـتْبعها نِـعَمِي   وَيَـمِيني صَرَّةُ الدِّيَمِ

لَـيتَ شِـعْري وَالمُـنىٰ خُـدَعٌ   هَـلْ أُروِّي صـارِمي بِـدَمِ

وَجِـباهُ الصِّـيدِ لاثِمَـةٌ   مـاتَمَسُّ الأَرضُ مِـنْ قَـدَمي

تَـقتَنِي الأَفـواهُ مَـوْطِئَها   داعِـياتٍ حُـرْمَةَ الكَـرَمِ

أَتَـراهُ خَـدٌّ غـانِيَةٍ   مَـدَّ لِـلتَّقبيلِ كُـلُّ فَـمِ

والعُـلا[٣] إرثي[٤] وَلَستُ أَرىٰ   حـاجزاً[٥] عَـنها سِـوَى العَـدَمِ

كَـيفَ أَرجـو أَنْ أَفُـوزَ بِهـا   في زَمـانٍ ضـاقَ عـن هِمَـمي

---

١. بجيلة: حيّ من اليمن.   *. الديوان. القصيدة رقم ١٢٤ ٢/٢٩.

٢. في ق، ل١: أوام. لمعنىٰ: لابد لطلب النجح من السّرىٰ بالليل، فالليل يتمخض آخره بصبح جديد.

**. الديوان. القصيدة رقم ١٤٠، ٢/٤٢ ـ ٤٢.   ٣. في الأصل، ق، ل١، ل٢: العلىٰ.

٤. في ل١: إرث.   ٥. في ق، ل١، ل٢: خارجاً.

وله من أخرىٰ في خطبة المعالى، ما يشبه العوالي:*

وَدُونَ المَـــعالي مُـــنْيَةٌ أَو مَـــنِيّةٌ   وكُـــلٌّ عـــلى وِرْدِ المَـنونِ يَحُـومُ

سأَطـــلُبُها والنَّــقعُ يَـضفو رِداوُهُ   وجُـــردُ المذاكـي في الدِّمـاءِ تَـعومُ

فـــا أَرَ بي إلّا سَريـــرٌ ومِـــنْبَرٌ   وذِكـــرٌ عــلىٰ مَـــرِّ الزَّمــانِ يَـدومُ

وله في الحلم والابقاء علىٰ ذوي الجهل بالعلم:**

وَذِي سَــفَهٍ أَلْقَـيْتُ فَـضلَ خِـطابِهِ   إليهِ وَكَمْ أبـقىٰ[1] عـلىٰ جَـهلِهِ عِـلْمي

فَـلَمّا أَبىٰ إلّا طِـاحاً[2] الى الخَـنىٰ[3]   تَجـافَيتُ عَـنهُ والتَـفَتُّ الى حِـلمي

قافية النُّون

وقال من قصيدة في مدح الإمام المستظهر بالله أميرالمؤمنين:***

أَهـــذِهِ خَـطَراتُ الرَّبْـرَبِ[4] العِـينِ   أَمِ الغُـصونُ عـلى أَنـقاءِ يَـبرِينِ

ومنها:

فَلَستُ أَدري وَقَد أَتـبَعتُهُنَّ ضُـحىً[5]   طَـرْفي وَلَـيسَ عَـلىٰ قَـلبي بِمأمـونِ

قُـدودُها أَمْ رِمـاحُ الخَـطِّ تَحـدِقُ بي   وَأَعـينٌ أَم سِهـامُ القَـوْمِ تَـرميني

مِـن كُـلِّ مـائِلَةِ الحِـجْلَينِ مـابَخِلَتْ   إلّا لِــتَمطُلَني دَيْـني وَتَـلويني

ومنها في المدح:

إذَا اشـتنامَتْ الَى العِـصيانِ مـارِقَةٌ   يَأبىٰ[6] لَهـا الحَـينُ أَنْ تَـبقىٰ الىٰ حـينِ

---

*. الديوان. القصيدة رقم ١٦٠، ٢/٦٠. **. الديوان. القصيدة رقم ١٦٥، ٢/٦٥.

١. في الأصل: أبقا. المعنىٰ: كنت أعفو عنه بمافعل في حقّي من الجنايات.

٢. في الأصل: جماحاً. وطماحاً: ارتفاعاً. ٣. في الأصل: ق، ل[1]ل[2]: انحنا.

***. الديوان. القصيدة رقم ٤، ١/١٢٤ ـ ١٣١. في ق، ل[1]، ل[2]: وله علىٰ قافية النون.

٤. الربرب: قطعة من بقر الوحش والظباء. الغصون: القدود. الأنقاء: جمع نقا: وهو الرمل الكثيب.

٥. في الأصل، ل[1]: ضحا. معني البيت: ليس طرفي بمأمون على سرّقلبي بل يظهره بالدمع والبكاء.

٦. في ل[2]: يأبا. استنام: سكن. مارقة: جماعة خارجة عن طاعة السلطان. والحَين: الهلاك. والحين: زمان.

مَشَوا إليها بِأسيافٍ كما انْكدرَتْ ... شُهُبٌ[١] تَواقِبُ في إثرِ الشَّياطينِ

ومنها في التَّهنئَةِ بالعيد:

ياخيرَ مَن ألقحَ الآمالَ[٢] نائِلُهُ ... بِمَوْعِدٍ يَلِدُ النَّعماءَ مَضمونِ

وَلَّى الصِّيامُ وقد أَوقَرْتَهُ كَرَماً ... أَفْضىٰ إليكَ بأَجْرٍ غَيرِ مَمنونِ[٣]

وأَقبَلَ العيدُ مُفترّاً مَباسِمُهُ ... بِطائرٍ[٤] هَزَّ مِنْ عِطْفَيكَ مَيمونِ

وله من قصيدة في مدح سيف الدولة صدقة:[*]

هُوَ الطَّيفُ تُهديهِ[٥] الىٰ الصَّبِّ أَشجانُ ... وَلَيسَ لِسِرٍّ فيهِ ياليلُ كِتمانُ

يُحَدِّثُ عَن مَسراهُ فَجرٌ وَبارِقٌ ... أَفَجرُكَ[٦] غَدّارٌ وَبَرقُكَ خَوّانُ

إذَا ادَّرَعَ الظَّلماءَ[٧] نَمَّ سَناهُما ... عَليهِ فَلَمْ يُؤمَنْ رَقيبٌ وَغَيرانُ

وَلَيلَةِ نَعمانٍ[٨] وَشَى البَرقُ بِالهَوىٰ ... أَلَابِأَبي بَرقٌ يَمانٍ وَنَعمانُ

فَلِلّهِ[٩] حُزوىٰ حينَ أَيقَظَ رَوضَها ... رَشاشُ الحَيا والنَّجمُ في الأفقِ وَسْنانُ

إذا ماالنَّسيمُ الطَّلْقُ غازَلَ بانَها ... أَمالَ إليهِ عِطفَهُ وَهوَ نَشوانُ

وَلَو لَم يَكنْ صَوبُ الغَمامِ مُدامَةً ... تُعَلُّ بِها حُزوىٰ لَماسَكِرَ البانُ

وَكَمْ في مَحاني[١٠] ذلكَ الجزعِ مِنْ مهاً ... تُجاذِبُها ظِلَّ الأراكَةِ غِزلانُ

---

١. في ل٢: الا لتطني ديني وتلويني. ثواقب: لوامع. انكدرت: أسرعت. هنا شبّه أعداءه بالشياطين.

٢. ألقح الامال: أي جمعها وألّف شتاتها. مضمون: موثوق به بالانجاز والاسعاف.

٣. البيت ساقط في ق، ل١، ل٢. وغير ممنون: غير مقطوع.

٤. الطائر: الفأل، وقيل: العمل.

*. الديوان. القصيدة رقم ١٧، ١/٢٤٦ ـ ٢٥٨.

٥. في الأصل، ق، ل١، ل٢: يهديه.

٦. في الأصل: أنحرك.

٧. ادّرع الظلماء: أي سرىٰ فيها. سناهما: أي سناالفجر والبرق ينمّان عليه.

٨. نعمان: وادينبت الأراك، وقيل: وادهذيل، ويقال: هو من عرفات علىٰ ليلتين، وقيل جبل بقرب عرفة وبالعراق أيضا وقيل جبل بين مكة والطائف. انظر معجم البلدان ٥/٢٩٣.

٩. في ق، ل٢: ومنها. وسنان: ،أي نائم مائل الى الغروب، كناية عن آخر الليل.

١٠. المحاني: جمع محنيّة وهو منعطف الوادى. الجزع: منقطع الوادى.

يَـلُذْنَ[١] إذا رُمْـنَ القِـيامَ بِـطاعَةٍ ... مِنْ الخَصرِ يَتلوها من الرِّدفِ عِصيانُ
ويُخْـجِلنَ بـالأغصانِ أغـصانَ بـانَةٍ ... وَتَهْـزَأُ[٢] بـالكُثبانِ مِـنهنَّ كـثْبانُ

ومنها في تذكّر العيش القديم والتأسّف على ما ذهب من النعيم:

سَقَى الله عَصْراً قَصَّرَ اللَّهْوُ طُولَهُ ... بِهـا وَعَـلَينا لِـلشَّبيبةِ رَيْحـانُ
يَهُشُّ[٣] لِـذِكراهُ[٤] الفـؤادُ وَلِـلهَوىٰ ... تَـباريحُ لايُـصغي اليهـنّ سَـلْوانُ
وَيَصبُوا[٥] إلىٰ ذاكَ الزَّمانِ فَقَد مَضىٰ ... حَمـيداً وذُمَّتْ بـعدَ رامَـةَ أزمـانُ
إذا العَيش غَـضٌّ ذُلِّـلَتْ لي قُـطوفُهُ[٦] ... وفَـوقَ نِجـادِي لِـلذَّوائِبِ قِـنْوانُ
أَروحُ عـلىٰ وَصـلٍ وأَغـدو بِمِثْلِهِ ... وَوِرْدُ التَّـصابي لَـمْ يُكَـدِّرْهُ هِـجرانُ

في صفة النديم:

وَأَصحَبُ فِتياناً تَراهُم مِـن الحِجَىٰ[٧] ... كُهولاً وهُم في المَأْزَقِ الضَّـنكِ شُـبّانُ
كَأَنّي بِهِـم فَـوقَ المَجَـرَّةِ جـالِسٌ ... لِيَ النَّجمُ خِدنٌ وابـن مُـزْنَةَ[٨] نَـدمانُ

ومنها في صفة الراح وحَبابها والكأس وشعاعها:

وَكَأسٍ كأَنَّ الشَّـمسَ أَلقَتْ رِداءَهـا ... عليهِم[٩] بِحيثُ الشُّهبُ مَثنىٰ وَوُحْـدانُ
اذا اسْـتَرقَصَ السَّـاقي بمِزجٍ حَـبابَها ... تَـرَدّىٰ بِمِثلِ اللُّـؤلُؤِ الرَّطبِ عِـقيانُ
فَـياطِيبَها وَالشّربُ صاحٍ ومُنتَشٍ ... تَخِـفُّ بِهـا أَيـدٍ وَتَـثقُلُ أَجـفانُ

---

١. في ق، ل١، ل٢: يكون. المعنىٰ: جعل العصيان كناية عن ثقل الردف، والطاعة عن خفّة الخصر ودقّته.
٢. في ق، ل١، ل٢: وتهتز. ومعنى البيت: أنّ قدود هن أحسن من أغصان البان، وأردافهن أعظم من كثبان الرمال.
٣. في ل١: يهز. السلوان: جمع سلوانة وهي خرزة تلقىٰ في القدح ويشوب مافيه من الماء للسلو.
٤. في ق، ل١، ل٢: لذكراها.
٥. في الأصل والديوان: تصبوا. رامة: هي موضع بالبادية، وقيل: ماء لقيس على اثني‌عشرة مرحلة من البصرة آخر بلاد بني تميم. انظر معجم البلدان ٣:١٨.
٦. تذليل القطوف: أن تجعل ذُلُلاً لا تمتنع على قطّافها كيف شاؤوا. القنوان: عذق النخل يشبّه به الشعر.
٧. في الأصل: الحجا.
٨. «ابن مزنة» ساقط في ق، ل١، ل٢.
٩. في ق، ل١، ل٢: عليها.

ومنها في المدح:

ذَوُو القَسَماتِ البِيضِ والأُفْقُ حالِكٌ ... مِنَ النَّقْعِ كاسٍ والمُهَنَّدُ عُريانُ
وَأَهلُ القِبابِ الحُمْرِ والنَّعمِ الَّتي ... لَها العِزُّ مَرعىً والأَسِنَّةُ رُعيانُ[1]

ومنها يصف الدّرع والدّارع:

بِكُلِّ فَتىً مُرخَى الذُّؤابَةِ[2] باسِلٍ ... عَلىٰ صَفحَتَيهِ للنَّجابَةِ عُنوانُ
يُجَرِّرُ أذيالَ الدُّرُوعِ كَأَنَّهُ ... غَداةَ الوَغىٰ صِلٌّ تَوارِيهِ[3] غُدرانُ

ومنها:

لَهُ عِمَّةٌ لَوثاءُ[4] تَفتَرُّ عَنْ نُهىً ... عَلِمنابِها أنَّ العَمائِمَ تِيجانُ
لَهُ هَيبَةٌ شِيبَت بِبِشرٍ كَما التَقَتْ ... مِياهٌ بِمَتنِ المَشرَفِيِّ وَنيرانُ[5]

وله من قصيدة فيالوزير نظام الملك:*

هِيَ الصَّبابَةُ[6] مِنْ بادٍ وَمُكتَمِنِ ... طَوىٰ لَها الوَجْدُ أَحشائي عَلىٰ شَجَنِ

ومنها:

إذا مَشَتْ دَبَّ في أعطافِها مَرَحٌ ... كَما هَفَتْ نَسَماتُ الرِّيحِ بالغُصُنِ
هَيفاءُ[7] تُخجِلُ غُصنَ البانِ مِنْ هَيَفٍ ... عَيناءُ تَهزَأُ بالغِزلانِ مِنْ عَيَنِ

ومنها:

وَلَستُ أَحفِلُ بِالغَيرانِ ما صَحِبَتْ ... كَفِّي أنابيبَ للعَسّالَةِ[8] اللُّدُنِ

---

١. البيت ساقط في ق.

٢. مرخى الذوائب: مختال.

٣. شبّه الفتىٰ بالصلّ، وهي الحيّة التي لا تنفع فيها الرقية، ودروعه بالغدران.

٤. في الأصل: نفثاء.ولوثاء: مسترخية.

٥. شبّه هيبته بالنار، وبشره وطلاقة وجهه بالماء لصفائه. أي شيب بشره الذي للخلاّن وهيبته التي للأعداء، كما شيب الماء والنار في السيف المشرفي.

*. الديوان. القصيدة رقم ٣٢، ١/٣٥٤ـ ٣٥٩.

٦. الصبابة: رقة الشّوق وحرارته. أراد بالبادي الدمع، وبالمكتمن الشوق.

٧. في الأصل، ق، ل١، ل٢: عيناءُ. والعَيَن: وسعة العين.

٨. العسّالة اللدن: الرمح المضطربة اللينة.

وأَلبَسُ الخِـــلَّ تَـعرىٰ لي شَمائِـــلُهُ مِنَ الخَنَىٰ[١] حَذَرَ الكاسي مِـنَ الدَّرَنِ
وأَنفُضُ اليَـدَ مِـنْ مـالٍ إذا انْبَسَطَتْ إليــهِ عــادَتْ بِعِرْضٍ عـنه مُمْتَهَنِ
لارَغـبَةٌ[٢] لِيَ في النَّـعماءِ[٣] إذْ نُسِبَتْ لم تَـتَّصِلْ بِـغِياثِ الدَّولَـةِ الحَسَـنِ
أَغَــــرُّ يحــتمِلُ العـافونَ نـائِلَهُ عــلى كـواهِـلَ لَمْ يُـثقَلنَ بـالمِنَنِ

وله من مطلع قصيدة في مدح الإمام المقتدي بأمر الله:[٤]

سَرىٰ طَـــيفُها والمــلتَقىٰ مُـتدانِ وجِـنحُ[٥] الدُّجـىٰ والصُّـبحُ يَـعتَلِجان
ولانَيل الّا الطَّيفُ في القُـرْبِ والنَّـوىٰ وأمّــا الَّــذي نَهـذي بـه فأمـاني
خَــليلَيَّ مِـنْ عُـليا قُـرَيشٍ[٦] هُـدِيتُما أشأنــكُما في حُبِّ عَــلوَةَ شــاني؟
فَــا لكمــا يــومَ العُــذَيبِ نَـقِمتُما عــليَّ البُكــا والأمــرُ مــاتَرَيانِ؟[٧]

وله من قصيدة أوّلها:[*]

وَلَـــهُ تَشِـــفُّ[٨] وراءَهُ الأَشْـجانُ وَهَـــوًى يَـضيقُ بِـسِرِّهِ الكِـتانُ
وَتُـــتَيَّمٌ يُـــدمي سَـقِيلَ هُـومِهِ وَجْـــدٌ يُـضَرِّمُ نــارَهُ الهِــجرانُ[٩]

ومنها:

أَلِـفَ السُّهـادَ فـلو أَهـابَ[١٠] خَـيالُهُ بـالعَينِ مـا شَـعَرتْ بـه الأجـفانُ

---

١. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: الخنا. ألبس الخل: أي اختلط به. الخنىٰ: الفحش. والمعنىٰ: اختار الخل الذي تصفو شمائله وأخلاقه من الخنىٰ والمكر مخافة الخل الذي يسيئ ويكسو من الدرن. يعني يمذق ودادهُ بالغدر.
٢. في ق، ل[١]، ل[٢]: وفي المخلص. ٣. في الديوان، ق، ل[١]: النّعمىٰ.
٤. الديوان. القصيدة رقم ٣٧، ١/٣٨٦ ـ ٣٩٢.
٥. جنح الدجىٰ: طائفة منه، والدجيّة: جمع دجىٰ وهي الظلمة، وهذه الاضافة من باب إضافة البعض الى الكل. يعتلجان: يختلطان. ٦. عُليا قريش: بنوعبد مناف.
٧. الأبيات ساقطة في ق، ل[١]، ل[٢]. العذيب: ماءبين القادسية والمغيثة، انظر معجم البلدان ٦٢٦/٣.
*. الديوان. القصيدة رقم ٤٠، ١/٤٠١ ـ ٤٠٦. ٨. في ق، ل[١]، ل[٢]: يشفُّ. يشف: أي يبين.
٩. في الأصل: الأشجان. ١٠. إهابة الخيال: كناية عن النوم.

وَلقــد طَـرَقتُ الحَـيَّ يَحمِلُ شِكَّتي ... ظــامي الفُــصوصِ أَديمُــهُ رَيّــانُ[١]

ومنها:

وَوَقَــفتُهُ[٢] حَــيْثُ اليَمــينُ جَــعَلتُها ... طَـــوقَ الَـفَتاةِ وفي الشِّمالِ عِــنانُ

ومنها:

وَلَــقَدْ[٣] ذَكَـرتُ العــامِرِيَّةَ ذِكْـرَةً ... لايُســـتَشَفُّ وَراءَهـــا النِّسْــيانُ

وَهـفابِنا[٤] وَلَـعُ النَّسـيمِ عـلى الحِـمىٰ ... فَـــثَنَىٰ[٥] مـــعاطِفَهُ عَــلَيَّ[٦] البــانُ

وَمَــشىٰ بِأَجـرَعِهِ فَــهَبَّ عَــرارُهُ[٧] ... مِــنْ نَــومِهِ وَتــناجَتِ الأَغْــصانُ

ومنها في المدح والجيش ومأزق الحرب:

قَــومٌ إذا جَــهَروا بِـدَعوىٰ عــامِرٍ ... قــلق الظُّــبا[٨] وتَــزغزعَ الخِرصانُ

وأظَــلَّ أطـرافَ البَسـيطَةِ جَـحفَلٌ ... لَجِبٌ[٩] يُـــبَشِّرُ نَـشرَهُ السِّرحــانُ

فَـتَرىٰ[١٠] ذُيـولَ النَّـقعِ فـيهِ صوارمٌ ... مَـــــذروبَةٌ وذَوابِــــلٌ مُــرّانُ

بِأَكُــفِّ أَبـطالٍ تَكـادُ دُروعُــهُم ... عِـــندَ اللِّــقاءِ تُـذيبُها الأَضْـغانُ

مِـن كُـلِّ عَـرّاصٍ[١١] إذا جـدّ الرّدىٰ ... في الرَّوْعِ لاعَبَ مَـــتنَهُ العَسَـــلانُ

---

١. البيت ساقط في الأصل. وفي ق ترتيبه قبل البيت السابق. فرس ظامئ الفصوص: جمع فص وهو المقصل، وقالوا في صفة الفرس، انّ فصوص الظمأ: أي ليست برهلةٍ، أي مسترخية اللحم.

٢. المعنىٰ: أن عنان فرسي في شمالىٰ، ويميني مستديرة علىٰ عنق الفتاة وقت المصافحة.

٣. في الديوان: فلقد.

٤. في الأصل ق، ل[١]: ومنها.

٥. فيالأصل ق، ل[١]: فثنا.

٦. في الديوان: اليه.

٧. هبّ عراره: استيقظ نبته.

٨. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: الظبىٰ. الخرصان: جمع خرص، وهو سنان الرح.

٩. لجب: صوت.

١٠. الكلمة ساقطة في ق، ل[١]، ل[٢]. في الديوان: تغري. سنان مذرّب: حديد.

١١. رمح عرّاص: إذا كان لدن المهزّة. عسلان الرمح: اضطرابه واهتزازه

ومُـــهَنَّدٍ تَـــندَى مَـضارِبُهُ دَماً[1] بِـــيدٍ يَـــنُمُّ بِجـودِها الإحسـانُ
وَبَـنو رُؤاسٍ[2] يَـنهَجونَ إِلَى النَّـدىٰ طُـــرُقاً يَـضِلُّ أَمـامَها الحِـرمانُ

ومنها:

وَيَـدي مُكَـرَّمَةٌ فـلا أَغـطو بِهـا مِـنَحاً عـلىٰ أَعـطافِـهِنَّ هَـوانُ
والمـاءُ في الوَجَـناتِ جَـمٌّ والغِنىٰ[3] حـيثُ القَـناعَةُ والحَشىٰ[4] طَـيّانُ[5]
تَـلِدُ المُـنىٰ هِمَـمٌ وَتَـعقُمُ هِمَّـتي فَـيَمَسُّهُنَّ الهُـونُ وَهْـيَ حَـصَانُ[6]

وله من قصيدة:*

مِـــراحُكَ[7] أَيُّهـــا البَرقُ اليَمـاني عـلىٰ عَـذْبِ الحِـمىٰ مُلقَى الجِـرانِ
تَـطَلَّعَ مِـنْ حَـشىً[8] الظَّـلْماءِ وَهْـناً خُـلوصَ النّـارِ مـن طُرَرِ الدُّخـانِ
فَـلا تَـطلِعْ[9] بِـعِطفِك مُسـتَنيماً الىٰ خُـدَعٍ تَـطورُ بِهـا الأَمـاني
فَـإنَّ وَمِـيضَه قَمِـنٌ بِخُـلْفٍ كَما ابْـتَسَمَتْ إِلَى الشَّـمطِ[10] الغَـواني
ولاتَجْـتِمْ[11] بِمَـدرَجَةِ الهُـوَينىٰ[12] تُـقَعقِعُ لِـلنَّوائِبِ بِـالشِّنانِ

---

١. في ل٢: دمىً.
٢. في ق، ل١، ل٢: رواشي.
٣. في الأصل، ق، ل١،: الغنا.
٤. في الأصل، ل١ : والحسنى.
٥. في ق، ل١، ل٢: ظمآن. طيّان: جوعان.
٦. المعنىٰ: أنها مستورة بعيدة عن كل مايعيبها لأنها عقمت عن الأماني.
*. الديوان: القصيدة رقم ٤٧، ١/٤٣٧ ـ ٤٤٣.
٧. في الأصل: براحك وعذب الحمى: شجر أو أطراف الحمى. ملق الجران: كناية عن الإقامة.
٨. في الأصل، ل١، ل٢: حشا. خلوص النار: خروج النار.
٩. في الديوان: تلعب. تطور: تدور.
١٠. الشمط، رجل اشمط اذا اختلط سواد رأسه بالبياض. المعنى: فلا تغترّ بوميض البرق فليس وراءه مطر، بل هو وميض يبتسم كابتسام الغواني الى الشّمط، لارغبةً فيهم بل للاستهزاء والسخرية.
١١. في ق، ل١، ل٢ : لاتجثم. الهويني تصغير الهونى تأنيث الاهون. القعقعة تحريك الشيء اليابس الصّلب مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع الشن وهو القربة اليابسة.
١٢. في الأصل، ق، ل١، ل٢: الهوينا

اذا ذَلَّتْ حَـــــياتُكَ في مَكـــانٍ   فَمُتْ لِـــطِلابِ عِـــزِّكَ في مكـــانِ
أَبىٰ لي أَن أُضـــامَ أَبيٌّ نـــفسي   وَرُمحــــي وَالحُســـامُ الهِـــندُواني
وَشُـــوسٌ[1] في الذَّوائِبِ مِـنْ قُـرَيشٍ   ذوو النَّـــخَواتِ وَالغُـــرَرِ الحِســـانِ
وأَمـــــوالٌ تَخَـــوَّنَها هُـــزالٌ   تُـــــبدَّدُ دونَ أعـــراضٍ سِمانِ[2]

ومنها في التعريض، يعرّض بقوم:

وكَـــيفَ تُـــعَزُّ[3] شِرذِمَـــةٌ لِـئامٌ   عـــلىٰ صَـــفَحاتِهِم سِمَـــةُ الهَـــوانِ

ومنها:

فـــلا[4] حَسَبٌ يُـــقَدِّمُهُمْ ولكـــن   أرى الأنـــــبوبَ قُـــدّامَ السِّـــنانِ

وله من قصيدة في نظام الملك:*

نَـــظَرَتْ بِأَلحـــاظِ الظِّـــباءِ العِـــينِ   ظَـــمياءُ بِـــالعَقِداتِ مِـــنْ يَـــبرينِ[5]
تَـــرنو وقـــد وَلِـــعَ الفُـــتورُ بِـــعَينِها   وَلَـــعَ الهَـــوىٰ بِـــفُؤادِيَ المَـــفْتونِ[6]
وَلَهـــا اشـــتِراقَـــةُ نَظْرَةٍ نـــالَتْ بِهـــا   مـــالايُنالُ بِـــصـــارِمٍ مَسْـــنُونِ
وَنَشَـــدتُ[7] قَـــلبي حـــينَ عـــزَّ مَـــرامُـــه   إذْ ضَـــلَّ بَـــينَ مَحـــاجِرٍ وعُـــيونِ
تلكَ النَّواظِـــرُ مـــا تُـــفيقُ مِـــنَ الكَـــرىٰ   وَبِهـــا سُـــهـــادُ الهـــائِمِ المَحْـــزونِ

ومنها في المخلص:

وَتَكـــاثَرَتْ دُفَـــعُ الهُـــمومِ[8] كَأَنَّهـــا   نَـــفَحاتُ سَـــيْبِكَ يـــا قِـــوامَ الدّيـــن

---

١. الشوس: المتكبرين. والذوائب: الأشراف.

٢. البيت ساقط في ل١. يقول: تخونني فلان حقي أي نقصني. أعراض سمان: أي عرض حسن.

٣. في الديوان ق، ل٢: يَعزُّ. الشرذمة: القليل من الناس.

٤. في الديوان ق، ل١، ل٢: ولا. من عادة السنان أن يكون قدّام الأنبوب. فالآن صار الامر على العكس حيث يقدم اللئام على الكرام.

*. الديوان. القصيدة رقم، ١/٥٠٥ ـ ٥٠٨.

٥. يبرين: قرية من قرىٰ حلب. انظر معجم البلدان ٤/٦ ـ ١٠.

٦. في الأصل: المحزون.

٧. نشدت :طلبت. المحجر: مايبدو من النّقاب.

٨. في الديوان: الدموع. نفحه بالشيء: أعطاه. وقوام الدين كان لقبه قبل الوزارة.

لِـلّهِ دَرُّكَ مِـن مُـدَبِّرِ دَوْلَـةٍ ... وَجَـدَتْهُ خَـيرَ مُـؤازِرٍ وَمُـعينِ
وَيحـوطُها بِـيَراعِـهِ وَحُسـامِهِ الْـ ... ـمُـتَدَفِّقَيْنِ[١] بِـنائِلٍ وَمَـنونِ

ومنها:

وَطَـرقْتُ سـاحَتَهُ فَألْقَـمْتُ الثَّرىٰ ... صَـنِفاتِ[٢] ذَيـلِ دلاصِيَ المـوضونِ
وَرَأَيتُ[٣] مَـن يَمْـتارُ ضـوءَ جَبينِهِ ... بَـصَري فَـقَبَّلْتُ الثَّرىٰ بِجَـبيني

ومنها أيضاً:

لوْلا العُـلا[٤] وأنـا القَـمينُ بِـنَيْلِها ... لَـنَفَضْتُ مِـن مِـنَحِ الملوكِ يَمـيني

ومنها في الشكر ووصف قصائده الغُرّ؛ قوله:

وَلأَشْكُـرَنَّ نَـداكَ شُكـرَ خَمـيلَةٍ ... لِـنَدًى يُـرَقرِقُهُ الغَـمامُ هَـتونِ[٥]
ولأَنْـظِمَنَّ قَـصائِداً أُلِـفَ[٦] الحِجىٰ ... فـيها سُهـولَ بَـلاغَةٍ بِحـزُونِ
وَتَهُـزُّ أَعـطافَ المـلوكِ كأَنَّهـا ... ريحُ[٧] الشَّمالِ تَـعَثَّرتْ بِـغُصونِ[٨]
وكـأَنَّ راويهـا يَـطوفُ عَـلَيهِمْ ... بِـابْنِ الغَـمامَةِ[٩] وَابْـنَةِ الزَّرجـونِ

وله من قصيدة:*

---

١. في الديوان، ق، ل١، ل٢: متدفقَين.
٢. صنفاته: أطرافه وحواشيه. الدلاص: الدرع الليّنة البراقة. الموضون: المنسوج الحكم.
٣. في ق، ل١، ل٢: ومنها:
٤. في الأصل ق، ل١، ل٢: العلىٰ. والمعنىٰ: لولا العلا ما طلبت الغنىٰ من الملوك، وحيث الغنى يوجد العلا.
٥. هتون: هاطل.
٦. في الديوان، ق، ل١، ل٢: لَفّ. حزون: جمع حزن وهو الأرض الخشنة. والمعنىٰ: في هذه القصائد جزالة اللفظ مع لطافة المعنىٰ.
٧. في الأصل: سعف. معنى البيت: أن ريح الشمال كما يكون محرّكاً للأغصان فكذلك قصائدي تكون محرّكة لأعطاف الملوك.
٨. البيت ساقط في ل١.
٩. بابن الغمامة: أي بماء الغمامة. وابنة الزرجون: يعني الخمر.
* . الديوان القصيدة رقم ٦٠، ١/٥٠٨ ـ ٥١٢.

كَمْ زُرْتُها بِنِجادِ السَّيفِ مُشتَمِلاً ... والنَّجمُ في الأُفُقِ الغَربيِّ حَيرانُ[١]

تَهُزُّني طَرَباتٌ[٢] مِن تَذَكُّرِها ... كَما تَرَنَّحَ نِضْوُ الرّاحِ نَشْوانُ

فَراعَها قُرَشِيٌّ مِن مَراعِفِهِ[٣] ... تِيهٌ يَهُزُّ بِهِ عِطفَيهِ عَدنانُ

فَأَقشَعَ[٤] الرَّوعُ عَنْها إذ تَوَسَّنَها ... أَغَرُّ مُنخَرِقُ السِّربالِ شَيْحانُ

وَفَضَّ غِمْدَ حُسامي في العِناقِ لَها[٥] ... ضَمّي كَما الْتَفَّ بالأَغْصانِ أغصانُ

وَالشُّهبُ[٦] تَحكي عيونَ الرّومِ خِيطَ على ... أَحداقِها الزُّرقِ لِلسُّودانِ أجفانُ

يا أُختَ مُعتَقِلِ[٧] الأَرماحِ يَتبَعُهُ ... إلىٰ وَقائِعِهِ نَسرٌ وَسِرحانُ

أَعرَضتِ غَضْبىٰ وَأَغرَيتِ الخَيالَ بِهِ[٨] ... فَلَستُ أَلقاهُ إلّا وَهْوَ غَضبانُ

يَسري إليَّ ولا أَحظىٰ بِزَورَتِهِ[٩] ... فَالطَّرفُ لاسَهِرَتْ عَيناكِ يَقظانُ

وإنَّما الطَّيفُ يَستَشفي[١٠] برؤيَتِهِ ... على النَّوىٰ مُستَميتُ الشَّوقِ وسْنانُ

ومنها يذكر طيب العراق والإخوان الأعراق:

أَستَنشِقُ الرّيحَ تَسري مِن دِيارِهِمُ ... وَهْناً كأَنَّ نَسيمَ الرّيحِ رَيحانُ

فَيا سَقَى[١١] اللهُ زَوْراءَ العِراقِ حَياً ... تَروي[١٢] بِشُؤبُوبِهِ قُورٌ وَغِيطانُ

---

١. في الديوان، هذا البيت يأتي بعد البيت الثاني.

٢. الطرب: الخفّة من سرور أو حزن. نضو الراح: أي حال كونه مهزولاً من الراح.

٣. المراعف: جمع مرعف: وهو الأنف لانها موضع الرعاف.

٤. أقشع: انصرف وانكشف. توسّنها: أتاها وهي نائمة، من الوسن. منخرق السربال: عبارة عن طول السير. شَيحان: غيور مجدّ في الأمور متنبّه حاذق القلب.

٥. في الأصل: له.

٦. شبّه النجوم بعيون أهل الروم لصفائها وتوقّدها، وشبّه سواد الليل حوالي النجوم بأجفان السودان.

٧. اعتقل رمحه: وضعه بين ساقه وركابه.

٨. في الديوان، ق، ل[١]، ل[٢]: بنا.

٩. في الأصل: برؤيته.

١٠. في الأصل: يستسقي. يقول: يستشفي برؤية الطيف من مات شوقه ونامت عينه، لأنّ من كان شوقه حيّاً باقياً لاينام، ويقال للبليد مستميت الخاطر.

١١. في الأصل: شقا.

١٢. في الأصل: [illegible]. القور: جمع قارة وهي الأكمة. والغيطان: جمع غائط، وهو المطمئنّ في الارض.

مُـزْنٌ إذا هَـزَّ فـيهِ البَرقُ مُـنصُلَهُ[1]   عَـلا مِـنَ الرّعـدِ في حِـضنَيْهِ إرنـانُ

يَـرمي بِأُلْـهُوبِهِ وَالغَـيثُ مـنسَكِبٌ   حَـتّى التَـقَتْ فـيهِ أَمـواجٌ[2] ونـيرانُ

فـقد عَـرَفتُ بِهـا قـوماً أَلِـفتُهُمُ   كَـما تَمـازَجَ أَرواحٌ وأَبـدانُ

وله من قصيدة في مدح الإمام المقتدي*:

كَـتَمنا الهَـوىٰ وَكَـففنا الحَـنينا   فَـلَم يَـلقَ ذو صَـبْوَةٍ مـا لَـقينا

ومنها:

وَلَـمّا تَـنادَيتُمُ بـالرَّحيـ   ـلِ لَمْ يَـترُكِ الدَّمعُ سِرّاً مَصُونا

أَمِـنْتُم عـلى السِّرِّ مِـنّا القُـلوبَ   فَـهَلّا اتَّهَـمْتُمْ عَـليهِ العُـيونا

ومنها:

بِـعَيْشِكُما أَيّهـا الحـادِيانِ   قِـفا وعَـلىٰ مـاأُعاني أَعِـينا

فـإنَّ المَـطايا رَأَتْ بـالعقيقِ[3]   مَـعاهِدَ مِـنْ آلِ سُـعدىٰ بَـلِينا

وله من قطعة:**

رَأَتْ أُمُّ عَمرٍو مـا أُعـاني فَـعرَّضَتْ   بِشَكوىٰ وَفَيضِ الدَّمعِ[4] مِـنها بَـيانُها

وَقَـد كُـنتُ أَهْـوىٰ مَـبْسِماً وجُمـانَهُ   فَـقَدْ شَـغَفَنِي[5] مُـقلَةٌ وَجمـانُها

وَمَنْ يَبغِ ما أَبْغي مِنَ الْـمَجدِ لايُـبَلْ   نَوائِبَ تـتلو[6] البِكـرَ فـيها[7] عَـوانُـها

ومنها:

وَأَبـلَغُ[8] مـا أَلقىٰ رِئـاسَةُ عُـصْبَةٍ   أَخَسُّ زَمـانٍ نـالَ مِـنها زَمـانُها

---

١. منصل: سيف. حضنيه: جانبيه. إرنان: صوت. والرّنة: النغمة. ورنّت المرأة وأرنّت: صاحت.

٢. في الديوان: أمواهٌ. ألهوب النار: دفَع من تلهّبه كما أن ألهوب الفرس دفع من جريه.

* . الديوان. القصيدة رقم ٧٥، ١/٥٧٧ ـ ٥٨٠.

** . الديوان. القصيدة رقم ١٣٩، ٢/٤١ ـ ٤٢.

٣. العقيق: موضع. انظر معجم البلدان ٣/٦٩٩.

٤. في الديوان، ق، ل١، ل٢: الدموع بيانها.

٥. في الأصل: شغلتني.

٦. في الأصل، ق، ل١، ل٢: يتلو.

٧. في الديوان، ق، ل١، ل٢: منها.

٨. في الديوان، ق، ل١، ل٢: وأبرح المعنى: وأشد أمر ألقاه رئاسة عصبة لئام [illegible]

وَكُلُّ امْرِىءٍ مِنها يَمُدُّ الى العُلا[1] يَداً نَشأَتْ في الفَقرِ شُلٌّ[2] بَنانُها
وَيَأْمُلُ مِنّي أن أُسِفَّ[3] بِهمَّتي إليهِ وماشَأنُ اللِّئامِ وَشانُها؟
ولَو أمكَنَتني وَثبةٌ أُمَوِيَّةٌ لَأَلجَمتُهُ سَيفي[4] فَهذا أوانُها

وله من أخرىٰ:*

ذَريني وَالحُسامَ أُفِدْكِ[5] مالاً فَراحةُ مَن يَعولُكِ في التَّعَنّي
وَغَيرُ أخيكَ يَرقُبُ مُجتَديهِ تَبَسُّمَ بارِقٍ وَعُبوسَ دَجنِ[6]
فَها أَنا أوسَعُ الثَّقَلَينِ صَدراً وَلَكِنَّ[7] الزَّمانَ يَضيقُ عَنّي

وَانشدني الحافظ أبوطاهر السّلفي رحمه اللهِ بِثَغرِ الاسكندريّة في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين قال : وأنشدني الابيوردي بهمذان:**

تَنَكَّرَ لي دَهري وَلَمْ يَدْرِ أَنَّني أَعِزُّ وَأَحداثُ الزَّمانِ تَهُونُ
فَظَلَّ يُريني الخَطبَ[8] كَيفَ اعتداؤهُ وَبِتُّ أُريهِ الصَّبرَ كَيفَ يَكونُ

---

١. في الأصل، ق، ل١، ل٢:العلىٰ. ٢. في الأصل، ق، ل١، ل٢: شُلّمت.
٣. أسفّ الطائر والسحاب: دنا من الأرض. أي ماشأن همّتي من شأن اللئيم.
٤. في ل١: نفسي. * . الديوان. القصيدة رقم ١٥٥، ٢/ ٥٦ ـ ٥٧.
٥. في ل٢: أَفد.
٦. الدجن: ظلّ الغيم في اليوم المطير. أي غيري ينتظر سائله مطمعاً كاذباً وبرقاً خلبا.
٧. في ق، ل١: ولاكن.
** . الديوان. القصيدة رقم ١٥٤، ٢/ ٥٥ والحافظ ابوطاهر السلفي (٤٧٥ ـ ٥٧٦): هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبراهيم بن سلفة السلفي، الاصبهاني، الحرداني، محدّث، فقيه أديب، سمع بماردين و شهرود، ودبيل وحويث وخلاط و قهج. وبقي في الرحلة ثمانية عشر عاماً يكتب الحديث والفقه والأدب والشعر. قدم دمشق وأقام بها، ثم استوطن الاسكندرية. وتوفي بها. من تصانيفه: السداسيات في الحديث، المشيخة البغداديّة، معجم السفر. السلفيات في الحديث و شرح القراءة على الشيوخ. انظر معجم المؤلفين ٢/ ٧٥ ـ ٧٦؛ سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥ ـ ٣٩. الكامل ١١/ ١٩١؛ اللباب ١/ ٥٥٠؛ الوفيات ١/ ١٥٠، العبر ٤/ ٢٢٧، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٥١؛ طبقات السبكي ٦/ ٣٢؛ البداية لابن كثير ١٢/ ٣٠٧؛ تاريخ ابن الوبيثي ١/ ٢٠٦.
٨. الكلمة ساقطة في ق.

وله من أخرىٰ:*

لَـئِنْ بَسَـطَتْ بـاعِي مِـنَ اللهِ نِـعمَةٌ ... وَلَمْ أُخْـيَ يَـوْمَيْ نـائِلٍ وَطِـعانِ
فَمـا أَشْـنَدَتْني[1] كَـفُّ أروعَ مـاجِدٍ ... الىٰ نَحْـرِ رَوْعـاءِ الفـؤادِ حَـصانِ

قافية الواو

وله:**

خُذِ الكَأسَ مِنّي أيّهُا الرَّشَأُ الأحْوىٰ[2] ... وَشِمْ نَظَراً يَصْحو مِنَ المُقلَةِ النَّشْـوىٰ
فَـــلِلأمَلِ[3] الأدْنىٰ سَمَت بِكَ هِمَّـــةٌ ... وَلي هِمَّةٌ تَسـمو إلَى الغـايَةِ القُـصْوىٰ
أنَا ابْنُ سُراةِ الحَـيِّ مِـنْ آلِ[4] غـالبٍ ... أرىٰ فيهِمْ مِن تالِدِ المَجـدِ مـا أهْـوىٰ
وَأَطـلُبُ مُـلكاً[5] حـالَ بَـيني وبَـينَهُ ... زَمانٌ نَباني[6] وَامْتَعَضتُ مِنَ الشّكوىٰ
فَـيا سَـعدُ نـاولِني السُّريجِيَّ إنَّـهُ ... شَكاظَمَاً بَرْحاً وقَـدْ آنَ[7] أن يَـروىٰ
فَقَرِّبْ[8] جَـوادي وَانْـشُرِ الدِّرعَ إنَّهـا ... إذا الحَربُ حَكَّت[9] بَرْكَها بِيَ لاتُطوىٰ
سَـتَعلَمُ إن قَـرَّطتُ طِـرْفي عِـنانهُ ... مَنِ الأشِرُ الرَّوّاعُ وَالمَرِسُ[10] الألْـوىٰ

---

* . الديوان. القصيدة رقم ١٦٣، ٢/٦٢ ـ ٦٤.

١ . في ق، ل[1]، ل[2]: أبتدني. روعاء الفؤاد: ذكيّة القلب. وأروع: عنىٰ أباه. حصان: عنىٰ أمه. أراد لم أكُ طاهر الولادة.

** . الديوان، القصيدة رقم ١٩٢، ٢/٨٧ ـ ٨٨. في ق، ل[1]، ل[2]: وله قافية الواو.

٢ .الأحوىٰ: الّذي في شفتيه سمرة.

٣ . في الديوان: فَلِلأمَد.

٤ . في الديوان: فَرْعِ.

٥ . في الديوان: أمراً. في ق، ل[1]، ل[2]: بيتاً.

٦ . في ق: يناى. في ل[2]: حسبي.

٧ . في الديوان: حان. والسّريجيّ: السيف.

٨ . في الديوان: وقرّب.

٩ . في ل[1]: بركا.

١٠ . رجل مرس: شديد المراس. الألوىٰ: شديد الخصومة.

قافية الهاء

وله من قصيدة:*

لَــواعِــجُ الحُبِّ أُخْــفيها وَأُبْــديها ... وَالدَّمْــعُ يَــنشُرُ أَسراري وَأَطوِيها
وَلَــوْعَةٌ كَشَــباةِ[١] الرُّمحِ يُــطفِئُها ... تَجَــلُّدِي وَأُوارُ الشَّــوقِ يُــذكيها
إحدىٰ[٢] كِـنانَةَ حَـلَّتْ سَـفحَ كـاظِمَةٍ ... غَـداةَ غُــصَّ بِظُعنِ الحَيِّ وادِيهـا
فَــلَستُ أَدري أَمِـنْ دَمـعٍ[٣] أُرَقْـرِقُهُ ... أم مِــن مَـباسِمِها مـافي تَـراقِيها

ومنها:

مُهرَ[٤] الفَزارِيِّ غُضّ الطَّرفَ عن نُـغَبٍ ... يُـرویٰ بِهـا إِبِـلَ العَـبسِيِّ سـاقيها
فـــقد نَمَــتْكَ جـيادٌ لاتُـلِمُّ بِهـا ... حَـتّى تَـرَى السُّمْرَ مُحمَرّاً عَـواليها
كَأَنَّ آذانَهـــا الأَقـــلامُ جـارِيَةً ... بِمـا نَـبَا السَّـيف عَـنها[٥] في مجـاريها
مِـنها النَّـدیٰ والرَّدیٰ فـالمعتفونَ رَأَوْا ... أَرزاقَــهُم مَـعَ آجـالِ العِـدا[٦] فـيها
بِكَـــفِّ أَروَعَ لَمْ تَـطمَحْ[٧] لِـغايَتِهِ ... ثَـواقِبُ الشُّهْبِ في أَعـلىٰ مَسـاريها[٨]

وله من قصيدة:**

سَرَىٰ[٩] البَرقُ واللَّــيلُ يُـدني خُـطاهُ ... فَـباتَ عــلى الأَيــنِ يَـلوي مَـطاهُ

---

* . الديوان. القصيدة رقم ٥٣، ١/٤٧٥ ـ ٤٧٩. في ق، ل١، ل٢: وله على قافية الهاء.

١ . شباة كل شيء: حدّ طرفه. الأوار: الحرارة.

٢ . أي امرأة من كنانة أو قبيلة من قبائل كنانة. وكاظمة: موضع. انظر معجم البلدان ٤: ٤٣١.

٣ . في ق، ل١، ل٢: دمعي.

٤ . الكلمة ساقطة في ق، ل١، ل٢: والنغبة: الجرعة. وجمعها نُغب.

٥ . في الأصل: نباعنها (أي كلمة السيف ساقطة). وفي الديوان: عنه. شبّه آذان الجيادبا لأقلام، وتخلص منه لأنَّ الممدوح كان كاتباً. ومعناه أن الأقلام تجري بما لايجري به السيف، أي للأقلام آثار يعيى الحسام عنها.

٦ . في الأصل ق، ل١، ل٢: العدیٰ.

٧ . في الديوان: يطمح.

٨ . البيت ساقط في ق، ل١، ل٢.

** الديوان. القصيدة رقم ٣٦، ١/٣٨٠ ـ ٣٨٥.

٩ . أى صار البرق يتلوّیٰ فى لمعانه تلوّی من أعییٰ وكلّ.

ولاحَ[١] كَما يَقتَذي طائِرٌ ... وَلَم يَستَطِعْ مِن كَلالٍ سُراهْ
فَمالَ علىٰ ساعِدَيهِ الغُرَيبُ ... بِخَدَّيهِ حَتّىٰ وَنىٰ[٢] مِرفَقاهْ

ومنها:

فَها هُوَ يَذكُرُ مِلْءَ الفُؤادِ ... زَماناً مَضىٰ وَشَباباً نَضاهْ
وَمُرتَبَعاً بِالحِمىٰ وَالنَّعيـ ... ـمُ يُلقي بِحاشِيَتَيهِ عَصاهْ[٣]

ومنها:

أَمِثلي ولا مِثلَ لي في الوَرىٰ ... وَلا لِأُمَيَّةَ حاشا[٤] عُلاهْ
تُفَوِّتُني[٥] نَكَباتُ الزَّمانِ ... عُفافَةَ ما أَسأَرَتهُ الشِّفاهْ
وَفي مِدرَعي[٦] ماجِدٌ لا يَحومُ ... علىٰ نُغَبٍ كَدِراتٍ صَداهْ
وَيَطوي الضُّلوعَ علىٰ غُلَّةٍ[٧] ... إذا أَدرَعَتهُ الهَوانَ المِياهْ
وَلا يَتَهَيَّبُ أَمراً يَشُدُّ ... عَواقِبُهُ بِالمَنايا عُراهْ[٨]

ومنها:

وَمَن يَنحَسِرْ عنهُ ظِلُّ الغِنىٰ ... فَفي المَشرَفِيّاتِ مالٌ وَجاهْ[٩]
فَما لِلذَّليلِ يُسامُ الأذىٰ ... وَيَخشَى الرَّدىٰ لاوَقاهُ الإِلٰهْ[١٠]

---

١. يعني كما أن الطائر يحرّك جفنيه حركة ضعيفة ليخرج القذىٰ من عينه، كذلك لاح البرق ضعيفا ولمع ليّنا.

٢. في الأصل، ق، ل[٢]: دنا. والغُريب: تصغير الغريب. أراد نفسه. يعني لمّا لاح البرق تذكر الحبيبة ونام الناس ولم ينم، ومال بخديّه على ساعديه.

٣. يقال: ألقىٰ فلان عصاه بالمكان إذا أقام به.

٤. في الأصل: ق، ل[١]، ل[٢]: حاشىٰ. والمعني: أنزّه علاه عن أن يكون لها مثل أوشبيه.

٥. في الديوان: تُفوّقني. العفافة: بقية ما يبقىٰ في الضرع.

٦. المدرع والمدرعة: وهو جبّة من صوف.

٧. الغلّة: حرارةالعطش.

٨. عرىٰ: جمع عروة وهي مايوثّق به.

٩. الجاه: القدر والمنزلة.

١٠. فى الأصل، ل: الالاه.

قافية الياء

وله من قطعة:*

سَرَى البَرقُ وَهْناً فَاسْتَحنَّتْ جِمالِيا — وَأَخطَرَ ذِكرىٰ أُمِّ عَمْروٍ بِبالِيا
وَقَدْ كُنتُ عَمّا يُعقِبُ الجَهلَ نازِعاً — وَمِنْ أَرْيَحِيّاتِ الصَّبابَةِ سالِيا
فَبَرَّحَ بي شَوقٌ أَراني بِثَغرِها[1] — وَدَمعي وَعِقدَيْها وَشِعري لآلِيا
وَذَكَّرني لَيلاً بِحُزوىٰ مَنَحتُهُ — هَوىً تَحسُدُ[2] الأَيّامُ فيهِ اللَّيالِيا

ومن مراثيه ما يقصر عن ادراك شأوه فيه مجُاريه ومحاثيه من قصيدة يرثي فيها السلطان أحمد بن ملكشاه:**

نَبَأٌ تَقاصَرَ دُونَهُ الأَنباءُ — وَاسْتَمطَرَ العَبَراتِ وَهْيَ دِماءُ
والمُقْرَباتُ[3] خَواشِعٌ أَبصارُها — مِيلُ الرُّؤوسِ صَهيلُهُنَّ بُكاءُ
وَالبِيضُ تَقلَقُ في الغُمودِ كَما الْتَوَتْ[4] — رُقشٌ تَبُلُّ مُتونَها الأَنداءُ
والسُّمْرُ[5] راجِفَةٌ كأَنَّ كُعوبَها — تَلوي مَعاقِدَها يَدٌ شَلّاءُ
والشَّمسُ[6] شاحِبَةٌ يَمورُ شُعاعُها — مَوْرَ الغَدير طَغَتْ بِهِ النَّكباءُ
والنَّيِّرانِ طَوالِعٌ رَأْدَ الضُّحىٰ[7] — نُفِضَتْ عَلى صَفَحاتِها الظَّلماءُ

---

* . الديوان. القصيدة رقم ١٤٩، ٥١/٢ ـ ٥٢. في ق، ل[1]، ل[2]: وله على قافية الياء من...

١ . في ل[1]: شعرها. ٢ . في ل[1]: حسد.

** . الديوان. القصيدة رقم ١٩، ٢٦٥/١ ـ ٢٧٠. والملك أحمد بن السلطان ملكشاه (٤٧٠ ـ ٤٨١ هـ). وكان قد جعله ولي‌عهدٍ أول. ولكنه مات وله احدىٰ عشرة سنة. تاريخ الاعلام، حوادث و وفيات (٤٨١ ـ ٤٩٠ هـ.)؛ الكامل في التاريخ ١٦٩/١٠؛ البداية و النهاية ١٤٤/١٢.

٣ . في الديوان: فالمقربات. والمقرب من الخيل: الذي يدنىٰ ويكرم وخشوع الأبصار: غضّها.

٤ . في الديوان: التوىٰ. الندىٰ: المطر.

٥ . في الأصل: الشمس. المعاقد: جمع معقد، وهو موضع الاخذ من الرمح.

٦ . في الأصل: السّمر. شاحبة: كاسفة.

٧ . في الأصل: الضحا. رأد الضحىٰ: ارتفاعه. والمعنىٰ: إن نور الشمس اذا زال تطلع سائر الكواكب.

يَـندُبنَ[١] أَحمَـدَ وَالبِـلادُ خَـواشِـعٌ والأَرضُ تُـعوِلُ والصَّـباحُ مَسـاءُ
وَالعَين تَـنزِفُ مـاءَها حُـرَقُ الجَـوىٰ وَالوَجْـد تُـضْمِرُ[٢] نـارَهُ الأَحشـاءُ

ومنها:

يَـــفْدُونَ أَحمَـدَ بِـالنُّفوسِ وقَـلَّما يُـــغني إذا نَشِبَ المَـــنونُ فِــداءُ

ومنها:

لِـلّٰهِ مَـا اغْـتَنَق الثّرىٰ مِـنْ سُـؤدَدٍ شَهِــــدَت بِـهِ أُكـرومَةٌ وَحَـياءُ

ومنها:

لازالَ يَـــنضَحُ قَـــبرَهُ دَمٌ قـارِحٍ تَحـــبو[٣] لَـــدَيهِ ديمَـــةٌ وَطْـفاءُ
جَـرَّ النَّســيمُ بِـهِ فُـضولَ عِـطافِهِ[٤] وَبَكَتْ عَـــلَيهِ شَـجْوَها الأَنـواءُ

وله من قصيدة يرثي بها الأمير أباالفضل جعفر بن المقتدي بأمر الله:*

النّـــائِباتُ كَـــثيرَةُ الإِنــذارِ وَاليَــومَ طـالَبَ صَرفُـها بِـالثّارِ
شُـدَّتْ عـلىٰ عـونِ الرّزايـا طُـرقُها فَسَـمَتْ لنـا بِخُـطوبِها الأبكـارِ[٥]
عَـجَباً مـن القَـدَرِ المُتاحِ تَـوَلَّعتْ أَحـــداثُـــهُ بِمُـصَرِّفِ الأَقْـدارِ
وَلَـــنا بِمُـــعْتَرَكِ المـنايا أَنْـفُسٌ وَقَـفَتْ بِمَـدْرَجَةِ[٦] القَـضاءِ الجـاري

---

١. في ل[٢]: تندبن. والبلدة الخاشعة: أي المغبرّة لا منزل بها.
٢. في ق، ل[٢]: يضمر.
٣. في الديوان: تحبو لديه وديمة وطفاء. في ق، ل[٢]: تجثو.
٤. العطاف: الثوب.
* . الديوان. القصيدة رقم ٤٢، ١/٤١٢ ـ ٤١٦٩. وجعفر بن المقتدي هو ابن بنت السلطان ملكشاه السلجوقي التي تزوجهاالخليفة سنة ٤٨٠ هوولدت له جعفراً بقية السنة. مات سنه ٤٨٦ وعمره يزيد عن خمس سنين قليلاً وكان الخليفة قد بايع لولاية العهد ولده الأكبر المستظهر بالله، فألزم السلطان الخليفة أن يخلعه ويجعل ابن بنته جعفراً ولي عهده ويسلّم بغداد إليه و يخرج الخليفة الى البصرة. فشقّ ذلك على الخليفة وطلب مهلة عشرة أيام ليتجهز بها، فأمهله السلطان، ولكن بادرته منيّته وكفي الخليفة أمره. البداية والنهـاية ١٥٤/١٢؛ تـاريخ الاسلام حـوادث ووفيات (٤٨١ ـ ٤٩٠ هـ) ص: ١٦٤؛ راحة الصدور وآية السرور ص: ١٤٠.
٥. أي قصدتنا الرزايا بخطوبها التي لم تسبق مثلها.
٦. مدرجة القضاء: طريق الموت.

في كـــلِّ يَـــومٍ تَـعتَرينا رَوْعَـةٌ ... تَـذَرُ العُـيونَ كَـواسِفَ الأبـصارِ
والمَوتُ شِرْبٌ لَـيْسَ يُـورِدُهُ الفـتىٰ[١] ... أَبَـداً فَـيَطمَعَ مـنهُ في الإصـدارِ
شَرِبَ الأَوائِـلُ عُـنفُوانَ غَـديرِهِ ... وَلَنَشرَبَنَّ بِـهِ مِـنَ الأَسْآرِ
مَـلأَتْ قُـبورُهُمُ الفَـضاءَ كَأَنَّها ... بَـرْك[٢] الجِـمالِ أُنِخْـنَ بِـالأكـوارِ
أَلقَـوْا عِـصِيَّهُمُ بِـدارِ إقـامَةٍ ... أنـضاءَ[٣] أَيّـامٍ مَـضَيْنَ قِـصارِ
وَكَأَنَّهُم بَـلَغوا المَـدىٰ فَـتَوافَقوا ... يَـتَذاكـرونَ عَـواقِبَ الأسـفارِ
لَمْ يَـذهَبوا سَـلَفاً لِـتَغْبُرَ بَـعدَهُم ... أَيْـنَ البَـقاءُ ونَحـنُ في الآثـار
حـارَتْ وَراءَهُـمُ العـقولُ كأنَّـنا ... شَرْبٌ تُـطَوِّحُهُمْ[٤] كـؤوسُ عُـقارِ
يـامَن تُخـادِعُهُ المُـنىٰ ولَـرُبَّما ... قَـطَعَت مَخـائِلها[٥] قُـوَى الأعـمارِ
والنّـاسُ يَسـتَبِقون في مِـضْمارِها ... والمَـوتُ آخِـرُ ذلكَ المِـضمارِ
وَالعُمرُ يَـذهَبُ كـالخَيالِ[٦] فَمَا الّـذي ... يُجدي عَـليكَ مـن الخَـيالِ السّـارِي
بَـيْنا الفَـتىٰ يَـسِمُ[٧] الثَّرىٰ بِـردائِـهِ ... إذ حَـلَّ فـيهِ رَهـينَةَ الأَحْـجارِ
لَـوْ فـاتَ عـادِيَةَ المَـنونِ مُشَيَّعٌ ... لَـنجا بِمُـهجَتِهِ الهِـزَبْرُ الضّـاري[٨]
صَـبْراً[٩] أَمـيرَ المـؤمنينَ فأَنـتُمُ ... أشكَـنتُمُ الأَحـلامَ ظِـلَّ وَقـارِ[١٠]
هـذا الهِـلالُ وَقـد رَجَـوْتَ نُمُوَّهُ ... للـمَجدِ عـاجَلَهُ[١١] الرَّدىٰ بِـسِرارِ

---

١. في الديوان، ق، ل[١]، ل[٢]: الرَّدىٰ أحداً.
٢. في الديوان، ق، ل[١]، ل[٢]: بُزْلُ.
٣. أنضاء: أسفار.
٤. تطوحهم: تصرعهم وتهلكهم.
٥. مخائلها: خيالاتها الكاذبة، أي يصير عمره جميعاً مصروفاً في المخايل.
٦. في الديوان: كالحياة.
٧. يسم الثرىٰ برادئه: عبارة عن مشيته بالاختيال والتمايس والتفاخر.
٨. في ق، ل[٢]: الضار. والمشيع: الشجاع.
٩. في ق، ل[١]، ل[٢]: ومنها:
١٠. في الأصل وعلى الهامش: الصحيح انها: أكسبتم الاحلام فضل وقار.
١١. أي: عاجله الموت قبل التمام

إن غـــاضَ مِـــن أنـــوارِهِ فَـــوَراءَهُ   أُفُـــقٌ تَـــوشَّحَ مِـنكَ بـــالأقمارِ[١]

كـــادَت تَـــزُولُ الراسِـياتُ لِـفَقدِهِ   حَـــتّىٰ أَذِنتَ لَهُـــنَّ في اسْـتقرارِ

ومنها:

فاذكُرْ مُـصابَكَ بـابْنِ عَـمِّكَ[٢] أَحمَـدٍ   والغُـــرِّ مِـــن آبــائِكَ الأخـــيارِ

كـــانوا بُـــدُورَ أَسِرَّةٍ وَمَـــنَابِرٍ   يَـــتَهَلَّلونَ بِأَوجُـــهٍ أحـــرارِ

قَـــومٌ إذا ذَكَـــرَتْ قُـــرَيْشٌ فَـضلَهُم   أصـغىٰ إليهـا البَـيتُ ذوالأسْـتارِ

وهذه القصيدة وازن بها قصيدة التهامي في مرثية ولده التي أولها:

حُكـــم المَـــنِيَّةِ في البَرِيَّـــة جـــارِ   مـــا هٰـــذِهِ الدُّنـــيا بـــدارِ قَـــرارِ

ومابلغ الى اليوم أحد شأو التهامي في مغزاها وجودة معناها وإحكام مبناها.

وله أيضا قصيدة يرثي بها بعض العلويين، وهو رئيس همذان:*

خُـــدَعُ المُـــنىٰ وَخَـــواطِرُ[٣] الأوْهـــامِ   أضـــغاثُ كـــاذِبَةٍ مِـــنَ الأحـــلامِ

نَهـــوىٰ البـــقاءَ فـــليسَ فـــيهِ طـــائِلٌ   والمَـــرءُ نَهْبُ حَـــوادِثِ الأيّـــامِ

يَحْـــوِي[٤] رَغـــائِبَ مـــالِهِ مـــن بَـعدِهِ[٥]   وُرّاثُـــــــهُ ويَـــــنوءُ بـــــالآثامِ

والعـــــيش أوَّلُـــهُ عَـــقيدُ[٦] مَشَـــقَّةٍ   وأذىً وآخِـــــرُهُ مَـــــقيلُ حِمـــــامِ

والعُـمْرُ لَـو جـازَ المَـدىٰ[٧] لَـتَبَرَّمَ الـ   ـأرواحُ مِـــنهُ بِـصُحْبَةِ الأجســـامِ

بَـــيْنا الفَـــتىٰ قَـــلِقاً بِـــهِ نِـــيّاتُهُ   أَلقىٰ مَـــراسِـــيَهُ بِـــدارِ مُـــقامِ

وَهَوىٰ كَزَيدِ بْـن الحُسَـيْنِ إلَى الثَّرىٰ   غِبَّ الثَّراءِ[٨] مُخـــالِفَ الإعـــدامِ

---

١. بالأقمار: بالأولاد، وقيل: أراد بالأقمار أخوة المتوفىّ.

٢. يقصد الرسول (ص).

٣. في ق، ل[١]، ل[٢]: حواصل.

٤. في ق، ل[٢]: تحوي.

٥. في الديوان، ق، ل[١]، ل[٢]: مالِهِ ورّاثه من بعده وينوء..

٦. العقيد: المعاقد، والمعاقدة: المعاهدة. وفلان عقيد الكريم وعقيد اللؤم.

٧. في ل[٢]: المدا.

٨. في ق: الثرى. أي [illegible]

*. الديوان. القصيدة رقم ٩٦، ١/٦٦٨ ـ ٦٧٢.

فِي مِغوزٍ سَمَلٍ مَشىٰ فيهِ البِلىٰ[١]   والقَبرُ بِئسَ مُعَرَّسِ الأَقوامِ
نُضِدَتْ عليهِ بَنِيَّةٌ فِي[٢] رَمْسِهِ   كَالغِمْدِ[٣] مُشتَمِلاً على الصَّمصامِ
وأصابَهُ رَيبُ المَنِيَّةِ إذ رَمىٰ   طُوِيَتْ على شَلَلٍ يَمِينُ الرّامي

ومنها:

رُمِيَتْ بِثالِثَةِ[٤] الأثافي هاشِمٌ   فَبَكَتْ بأرْبَعَةٍ عليهِ سِجامِ
فَتَضاءَلَتْ كُوَرُ الجِبالِ لِفَقدِهِ   غُبْرَ[٥] الفِجاجِ خَواشِعِ الأعلامِ
وَلِقُلَّتَيْ[٦] أرونَدَ رَنَّةُ ثاكِلٍ   حرّانَ حِينَ ثَوىٰ أبو الأيتامِ
فُجِعوا بِتاجِ الدينِ حتّى عَضَّهُم   زَمَنٌ أَلَحَّ بِشِرَّةٍ[٧] وَعُرامِ
لمّا نَعَتْهُ المكرُماتُ الى العُلا[٨]   لَبِسَ الحِدادَ شَرِيعَةُ الإسلامِ
فَمَضىٰ وَقَد أصحَبتُهُ سَيّارَةً   كَالرّوضِ يَضحَكُ مِن بُكاءِ غَمامِ
غَرّاءَ مِن كَلِمي إذا هِيَ سُطِّرَت   ظَهَرت بِها النَّخَواتُ فِي الأقلامِ
لَيسَتْ بِعارِفَةٍ[٩] أُجازِيهِ[١٠] بِها   لكنَّها[١١] لِوَشائِجِ الأرحامِ
وَأَحَقُّ مُفتَقَدٍ بِها ذُو سُؤدَدٍ   آباؤهُ مِن هاشِمٍ أَعمامي[١٢]

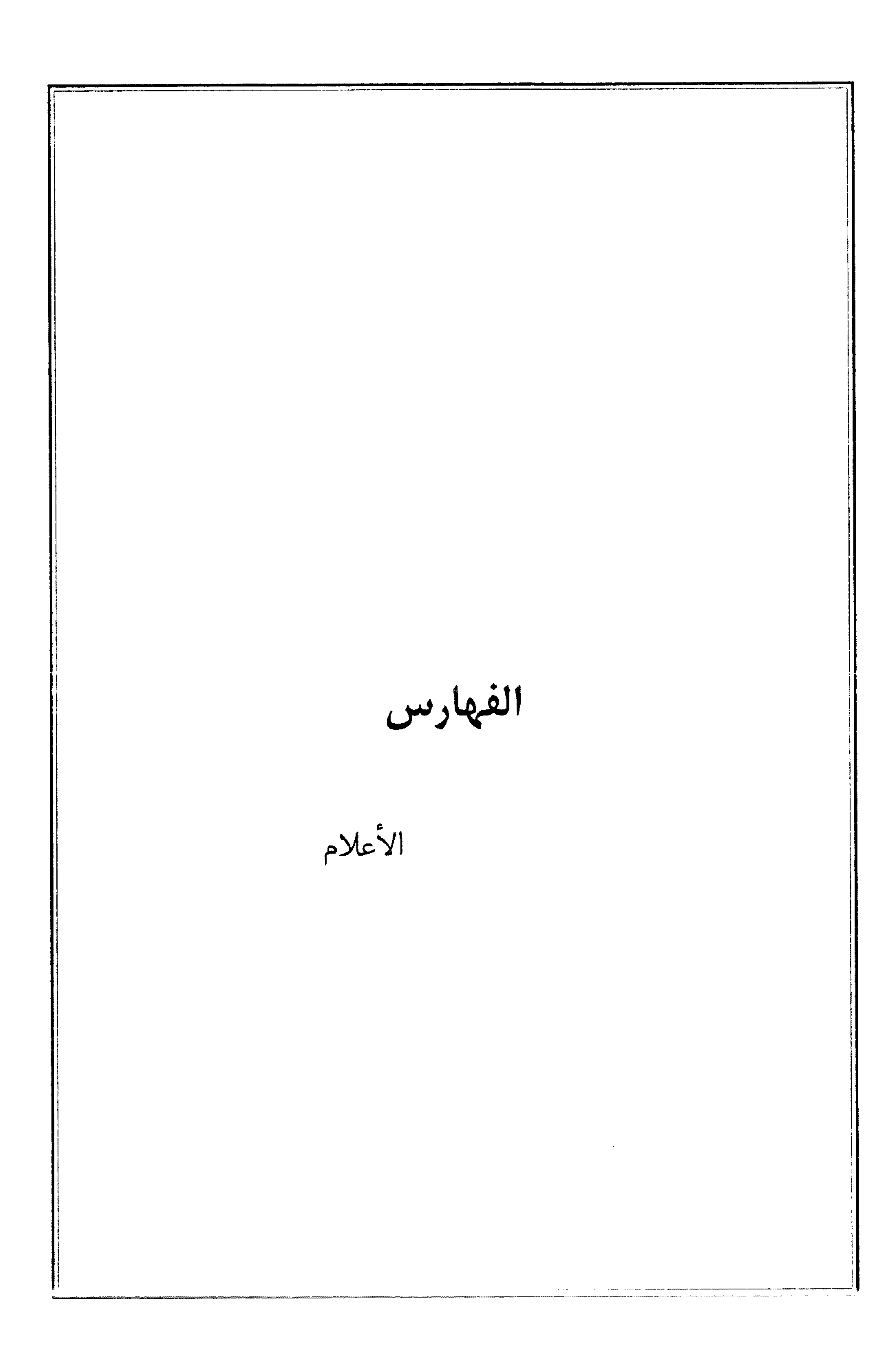
١. في ل[١]: الردىٰ.
٢. في الديوان: من.
٣. في ق: كالقمر.
٤. ثالثة الأثافي: الحيد البارز الناتئ في طرف الجبل يجمع إليها صخرتان. وقيل: هي الداهية، والمراد هنا بها موت المرثي وبأربعة: أي بأربعة مآقٍ ذات سجام.
٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: عين الفجاج. والكور: جمع كورة وهي مدينة. قالوا: أراد جبال طبرستان. خواشع الأعلام: مندرسة الأعلام لأن الفجاج لم تسلك من بعده.
٦. في ق، ل[٢]: ولعلي أروند ثاكل. وأروند: جبل مطلّ على همذان. انظر معجم البلدان ١٦٣/١. والحرّان: العطشان.
٧. الشّرّة: مصدر الشر، وشرّة الشباب: حرصه. والعرام: الشراهة.
٨. في الأصل، ق، ل[١]، ل[٢]: العلى.
٩. في الديوان: لعارفةٍ.
١٠. في ق، ل[٢]: أجارته.
١١. في ل[١]: لاكنها. والوشائج: جمع الواشجة: المشتبكة.
١٢. في ق، ل[١]، ل[٢]: أ[illegible]

فأما الأهاجي فقد عف عنها ونزه شعره منها،ولما سلم منه النهج لم يذمّ أحداً ولم يهج، ولم يهجه غضب ولم يبهجه نشب، ومن له الأب الحرّ والإباء المرّ يأنف من الهجاء ويؤثر عزَّ اليأس علىٰ ذلّ الرّجاء.

وكيف يرضىٰ ذوالفضل أن يكون لسانه بالقريض للاعراض مقراضاً ويصير بالمذمّة عن المحمدة معتاضا غير أني وجدت فى مكاتبته الىٰ أبي طاهر الخاتوني يشكو بروجرد حين نزل بها:[١]

بــــبروجردَ نَــــزَلنا مَــنزِلاً غَــيرَ أنــيقِ
فَـــطَوَى دوُنَ قِـرِانَـا كَشْـحة كُـلِّ صـديقِ
وَتَــــوارىٰ بحــجابِ يُوحِشُ الضَّيْفَ وثـيقِ
والبُرُوجـرديُّ إنْ صَـا حَـبْتَهُ شَرُّ رَفـيــقِ
والنّهـــاوَنديُّ أيــضا مِــنْ بَـنياتِ الطّـرِيقِ
وكِلا الجِنْسَيْنِ لا يَـصْـ ـــلحُ الاّ للــحَريقِ

١ . القصيدة غير مذكورة في الديوان. وأبوطاهر الخاتونى: هو موفق الدولة، كمال. أحد أدباء وشعراء إيران في المائة الخامسة. التحق كمحتسب في خدمة گوهر خاتون زوجة محمد بن ملكشاه، ولهذا لقّب بالخاتوني. له كتاب مناقب الشعراء بالفارسية وتاريخ السلاجقة وهو أيضا بالفارسية. توفي سنة ٥٣٠ هانظر لغت نامة دهخدا ٣/٥٥٦ـ٥٥٧؛ [illegible]



الفهارس

الأعلام



فهرس الأعلام

المصادر

- ابن هانئ الأندلسي / **ديوانه** / دار صادر ـ بيروت ١٩٩٤ م.
- ابوالفرج الأصبهاني / **الأغاني** / طبعة بولاق: ١٢٨٥ هـ.
- الإربلي / **تاريخ إربل** / نباهة البلد الخامل ـ تحقيق: سامي الصقار، بغداد ١٩٨٠ م.
- ابن قنفذ ـ احمد بن حسن القسنطيني م / ٨٠٩ هـ / **الوفيات** / شرف الطالب في اسنى المطالب، تحقيق: محمد حجي، الرباط ١٩٧٦ م.
- أفندي ـ عبدالله / **رياض العلماء** / تحقيق: السيد أحمد الحسيني، قم: ١٤٠١ هـ.
- ابن ظافر الأزدي ـ علي / ٦١٣ هـ / **بدائع البدائه** / تحقيق: محمد ابوالفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٧٠ م.
- اغابزرگ الطهراني / **الثقات العيون في سادس القرون** / تحقيق: علي نقي منزوي، دارالكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٧٢ م.
- ابن الجوزي / **صفة الصفوة** / حيدرآباد ١٣٥٥ و ١٣٥٦ هـ.
- ابن منظور ـ محمد بن مكرم (م: ٧١١ هـ) / **مختصر تاريخ دمشق** /ج ٢٢ ـ دارالفكر.
- ابن خلكان ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت: ٦٨١هـ / **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان** / تحقيق: د. إحسان عباس، ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢ م. دارصادر ـ بيروت.
- ابن شاكر / **عيون التواريخ** / تحقيق: د. فيصل السامر و نبيلة عبدالمنعم داود، بغداد ـ مخطوطة الظاهرية و الأحمدية المحفوظة في مكتبة الأسد.
- الإسنوي ـ جمال الدين عبدالرحيم / **طبقات الشافعية** / تحقيق: عبدالله الجبوري، بغداد: ١٣٩٠ هـ.

ـ أبويعلى ـ ابوالحسين محمد بن أبي يعلىٰ / **طبقات الحنابلة** / دارالمعرفة.
ـ أبوالفداء ـ عمادالدين اسماعيل / **المختصر في أخبار البشر** / مكتبة المتنبي ـ القاهرة.
ـ ابن الجوزي ـ عبدالرحمن بن علي (ت: ٥٩٧ هـ) / **المنتظم في تاريخ الامم** / طبعة حيدرآباد الدكن: ١٣٥٧ هـ.
ـ ابن بابك ـ عبدالصمد بن علي بن منصور، ديوانه، مخطوطة طهران ـ المكتبة الوطنية.
ـ ابن شاكر ـ محمد (ت: ٧٦٤ هـ) / **فوات الوفيات** / تحقيق: إحسان عباس، طبعة ١٩٧٣ م. دارالثقافة ـ بيروت.
ـ ابن الجزري ـ شمس الدين محمد بن محمد (ت: ٨٣٣ هـ) / **غاية النهاية في طبقات القراء** / تحقيق: برجشتراسر، الطبعة الثانية: ١٩٨٠ م.
ـ ابن الراوندي / **راحة الصدور و آية السرور** / بالفارسية، تصحيح: عباس إقبال، طبعة ثانية: ١٣٦٤ هـ.ش ـ طهران.
ـ ابن النجار / **ذيل تاريخ بغداد** / تصحيح: قيصر فرح، طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن.
ـ ابن منظور / **مختصر ذيل تاريخ بغداد** / مخطوطة تزتى كولج رقم: ١٣٦٦.
ـ ابن فندق ـ ابوالحسن علي بن زيد / **تاريخ بيهق** / تصحيح: أحمد بهمنيار، طهران: ١٣٦١ هـ. ش.
ـ ابن تغري بردى ـ يوسف (ت: ٨٧٤ هـ) / **النجوم الزاهرة** / وزارة الثقافة ـ مصر.
ـ ابن ابي أصيبعة ـ أحمد بن القاسم (ت: ٦٦٨ هـ) / **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** / تحقيق: نزار رضا دار مكتبة الحياة.
ـ ابن قاضي شهبة ـ تقي الدين أبوبكر بن أحمد (ت: ٨٥١ هـ) / **طبقات الشافعية** / اعتنىٰ بتصحيحه وعلّق عليه: الدكتور عبدالعليم خان، عالم الكتب ١٩٨٧ م.
ـ ابن الدبيثي ـ أبو عبدالله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي (ت: ٦٣٧ هـ)، تاريخ بغداد ـ ج ١، مخطوطة شهيدعلي ١٨٧٠ و مخطوطة باريس 2-5221.

-ابن نقطة البغدادي /**إكمال الإكمال** / تحقيق: عبدالقيوم عبد رب النبي، طبعة الأولىٰ: ١٩٨٧ م، طبعة جامعة أم القرى.
- ابن الدبيثي - أبوعبدالله / **المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد، اختصار الذهبي** / تحقيق: مصطفى جواد، بغداد.
-ابن ماكولا -على بن هبة الله بن جعفر «م: ٤٧٥ هـ» / **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف في الأسماء والكنى والأنساب** / تحقيق: الشيخ عبدالرحمن بن يحيي المعلمي اليماني، حيدرآباد ١٩٦٢ م.
-ابن عساكر / **تاريخ دمشق** / تحقيق: محب الدين عمر العمروي ١ - ٦٥، ١٩٩٥ - ١٩٩٨ م، دارالفكر.
- ابن ناصرالدين - محمد بن عبدالله بن محمد القيسي «م: ٨٤٢ هـ» / **توضيح المشتبة** / تحقيق: محمدنعيم العرقسوسي -الطبعة الأولىٰ: ١٩٩٢ م. مؤسسة الرسالة.
-الإربلي -بهاءالدين المنشئ م/٦٩٢ / **التذكرة الفخرية** / تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، د. حاتم صالح الضامن -عالم الكتب -بيروت ١٩٨٧ م.
-ابن هاشم / **السيرة النبوية** / تحقيق: مصطفىٰ السقا -إبراهيم الابياري، عبدالحفيظ شلبي، القاهرة ١٩٥٥ م.
-ابن حجر العسقلاني -شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي (ت: ٨٥٢ هـ) / **لسان الميزان** / طبعة مصورة عن طبعة: «حيدرآباد الدكن» ١٣٣٠ هـ.
- ابن قاضي شهبة / **طبقات النحويين واللغويين** /ج ١، تحقيق: محسن غياض، النجف ١٩٧٤.
-ابن قاضي شهبة / **طبقات النحويين واللغويين** / نسخة الظاهرية: ٣٤٦٨.
-ابن الساعي / **مُختصر أخبار الخلفاء** -لمجهول / طبعة بولاق -القاهرة ١٣٠٩.
- ابن عساكر -علي بن الحسين بن هبة الله. أبوالقاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي (ت: ٥٧١ هـ)؛ / **تبيين كذب المفتري** / طبعة ثانية: ١٣٩٩ هـ، دارالفكر - دمشق - بيروت.

ـ ابن خلدون ـ عبدالرحمن بن محمد (ت: ۸۸ هـ) / **تاريخ ابن خلدون** / طبعة مصورة دارالكتاب.

ـ ابن شداد ـ عزالدين محمد بن علي (ت: ٦٨٤ هـ) / **الأعلاق الخطيرة** / الجزء الأول، تحقيق: زكريا عبّارة، طبعة وزارة الثقافة دمشق: ۱۹۹۱ م.

۲. ح ـ ق : تحقيق: سامي الدهان ، المعهد الفرنسى بدمشق: ۱۹٦۲ م.

۲. ح ـ ق۲: تحقيق: سامي الدهان ، المعهد الفرنسى بدمشق: ۱۹٥٦ م.

ج۲: تحقيق: يحيىٰ عبّارة، وزارة الثقافة دمشق ۱۹۷۸ م.

ـ اغابزرگ الطهراني / **الذريعة الى تصانيف الشيعة** / طبعة ثالثة: ۱۹۸۲ م، دارالأضواء ـ بيروت.

ـ ابن العديم ـ عمر بن أحمد (ت: ٦٦٠ هـ) / **بغية الطلب في تاريخ حلب** / تحقيق: سهيل زكار، دمشق ـ دارالبعث ۱۹۹۰ م.

ـ ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (ت: ۲٤٤ هـ) / **اصلاح المنطق** / شرح و تحقيق: أحمد محمدشاكر ـ عبدالسلام محمد هارون ـ دارالمعارف.

ـ الأبيوردي ـ محمد بن احمد السفياني (ت: ٥٠٧ هـ) ديوانه، تحقيق عمر الأسعد، طبعة ثانية ـ مؤسسه الرسالة ، بيروت ۱۹۸٤ م.

ـ ابن الميداني ـ سعيد بن أحمد (ت: ٥۳۹ هـ) / **مجمع الأمثال** / مشهد: ۱۳٦٦ هـ. ش.

ـ الأنباري ـ كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري / **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

ـ احمد بن يحيى ـ ابن المرتضى / **طبقات المعتزلة** / تحقيق: سوسنة دِيفلد فلزَرْ، طبعة ثانية دارالمنتظر ـ بيروت ۱۹۸۸ م.

ـ ابن الوردي ـ عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبوحفص، زين الدين ابن الوردي المعرّي الكندي ۷٤۹ هـ؛ / **تتمة المختصر في أخبار البشر** / الطبعة الأولى: ۱۹۹٦ م. دارالكتب العلمية ـ بيروت.

ـ ابن فندق: علي بن زيد بن محمد بن الحسين، أبوالحسن، ظهيرالدين البيهقي، (ت: ٥٦٥ هـ) / **تاريخ حكماء الإسلام** / تحقيق: محمد كردعلي، دمشق: ١٩٤٦ م.
ـ ابن الملقن ـ عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبوحفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن، (ت: ٨٠٤ هـ) / **طبقات الأولياء** / تحقيق: نورالدين شريبة، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
ـ أبو شامة ـ عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي / كتاب **الروضتين في أخبار الدولتين** / القاهرة: ١٢٨٨ هـ.
ـ الأمين ـ السيد محسن الأمين العاملي (ت: ١٣٧١ هـ) / **أعيان الشيعة** / تحقيق: حسن الأمين، دارالتعارف ـ بيروت.
ـ ابن الفوطي ـ عبدالرزاق بن أحمد «م ٧٢٣ هـ» / **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب** / تحقيق: مصطفىٰ جواد، دمشق، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥ م.
ق) محمد بن عبدالقدوس القاسمي د) لاهور ١٩٣٩ م
ـ تحقيق: محمد الكاظم، طهران ١٤١٦ هـ.
ـ ابن القلانسي ـ حمزة بن أسد ابن علي بن محمد التميمي (ت: ٥٥٥ هـ) / **ذيل تاريخ دمشق** / تحقيق: امدروز،
تحقيق: سهيل زكار، طبعة أولى: ١٩٨٣ م، دارحسان ـ دمشق.
ـ ابن الأثير ـ على بن محمد (ت: ٦٣٠ هـ) / **الكامل في التاريخ** / تحقيق: نورنبرج، طبعة مصورة عن طبعة بريل ١٨٥٣ م.
ـ ابن الأثير / **اللّباب في تهذيب الأنساب** / ١٩٨٠ دارصادر ـ بيروت.
ـ ابن الطقطقى ـ محمد بن علي بن محمد ابن طباطبا العلوّي (ت: ٧٠٩ هـ) / **الفخري في الآداب السلطانية** وعنوانه الأصلي: **منية الفضلاء** / دارصادر ـ بيروت.
ـ جمال الدين أبوحامد محمد ابن الصابوني / **تكملة إكمال الإكمال** / الطبعة الأولى: ١٩٨٦ م، عالم الكتاب ـ بيروت.

- ابن حجر العسقلاني / **تبصرة المشبه** / تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة.
- / **شروح سقط الزند** / تحقيق: مصطفىٰ السقا - عبدالرحيم محمود - عبدالسلام هارون - إبراهيم الابياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ - ١٩٨٧ م.
- ابن ابي حصينة - الحسن بن عبدالله / **ديوانه** / تحقيق: محمد أسعد طلس، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق.
- ابن حجر / **الإصابة في تمييز الصحابة** / مطبعة السعادة: ١٣٢٨ هـ.
- ابن حجر / **تهذيب التهذيب** / طبعة دارصادر عن ط. حيدرآباد الدكن ١٣٢٧ هـ.
- ابن حزم الأندلسي / **جمهرة أنساب العرب** / تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: ١٩٦٢ م
- الأعشى / **ديوانه** / طبعة دارصادر.
- شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري تحقيق: د. عبدالمجيد دياب، دارالمعارف ١٩٨٦ م.
- البنداري - الفتح بن علي / **سنا البرق الشامي** / تحقيق: . فنحية النبراوي، القاهرة - الخانجي ١٩٧٩ م.
- الخطيب البغدادي - أبوبكر أحمد بن على (ت: ٤٦٣ هـ) / **تاريخ بغداد** / القاهرة: ١٩٣١ م.
- البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين / **ايضاح المكنون** / اسطانبول: ١٩٤٥ م.
- البغدادي / **هدية العارفين في أسماء المذلقين** / اسطانبول: ١٩٥١ م.
- بشار بن برد (ت: ١٦٧ هـ) / **ديوانه** / شرح وترتيب: مهدي محمد ناصرالدين، طبعة أولىٰ: ١٩٩٣ م، دارالكتب العلمية - بيروت.
- البلخي - حميدالدين / **المقامات الحميدية** / (بالفارسية) تصحيح: رضا انزابي نژاد، طهران: ١٣٦٥ هـ. ش.
- بروكلمان - كارل / **تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية)** / دارالمعارف، ترجمة: عبدالحليم النجار - السيد يعقوب بكر - رمضان عبدالتواب.
- الباخرزي - علي بن الحسين (م: ٤٦٧ هـ) / **دمية القصر** / تحقيق: محمد التونجي.
- الباخرزي / **الديوان** / تحقيق: محمد التونجي، بنغازي: ١٩٧٣ م.

- البكري - عبدالله (ت: ٤٨٧ هـ) / **معجم ماستعجم** / تحقيق: مصطفىٰ السقا، طبعة ثالثة: ١٩٨٣ م، عالم الكتب.
- ابن رجب البغدادي - عبدالرحمن بن أحمد (ت: ٧٩٥ هـ) / **ذيل طبقات الحنابلة** / دارالمعرفة.
- ابن نقطة البغدادي - أبوبكر محمد بن عبدالغني (ت: ٩٢٦ هـ) / **التقييد** / تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى: ١٩٨٨ م، دارالكتب العلمية.
- البنداري الأصفهاني - الفتح بن علي بن محمد / **تاريخ دولة آل سلجوق** / الطبعة الثانية: ١٩٧٨ م، دارالآفاق الجديدة - بيروت.
- البنداري: الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني (ت: ٦٢٣ هـ) / **ذيل تاريخ بغداد** / مخطوطة باريس: ٦١٥٢.
- التميمي الدّاري - تقي الدين بن عبدالقادر (ت: ١٠٠٥ هـ) / **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** / تحقيق: عبدالفتاح محمدالحلو، الطبعة الأولى: ١٩٨٣ م، دارالرفاعي.
- الثعالبي - أبومنصور عبدالملك بن محمد (ت: ٤٢٩ هـ) / **ثمارالقلوب في المضاف والمنسوب** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دارالمعارف.
- فنسنك / **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** / ليدن ١٩٣٠ م.
- خريدة القصر - طهران - س - ٥٠٤/٢ - ٥٠٩، حسين چلبي - مجله ZDMG ٥٢/٦٨، ميونخ - ٥٠٥، المتحف البريطاني أول - ٥٧٤؛ ١٠٩٦ باريس ٣٣٢٦ - ٣٣٣٢ قسم الأندلس 3330, 331 - 332.
- ديوان أسامة بن منقذ تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي، حامد عبدالمجيد، القاهرة: ١٩٥٣ م.
- مجيرالدين الحنبلي (م: ٩٢٨ هـ) / **الأنس الجليل** / المكتبة الحيدرية - النجف: ١٩٦٦ م.
- الحسيني - صدرالدين علي بن علي / **أخبار الدولة السلجوقية** / تحقيق: محمدإقبال، طبعة: لاهور.
- أبو بكر ابن هداية الله الحسيني (ت: ١٠١٤ هـ) / **طبقات الشافعية** / تحقيق: عادل نويهض،

الطبعة الثالثة: ١٩٨٢ م، دارالآفاق الجديدة ـ بيروت.
ـ أبوفراس الحمداني / **ديوانه** / شرح ابن خالويه، تحقيق: محمد التونجي، طبعة المستشارية الثقافية الإيرانية ـ دمشق ١٩٨٧.
ـ ابن العماد الحنبلي ـ أبوالفلاح عبدالحيّ (ت: ١٠٨٩ ﻫ) / **شذرات الذهب** / القاهرة: ١٣٥٠ ـ ١٣٥١ ﻫ.
ـ قاسم ابن قطلوبغا الحنفي (ت: ٨٧٩ ﻫ) / **تاج التراجم في طبقات الحنفية** / تحقيق: إبراهيم صالح، الطبعة الأولى: ١٩٩٢ م، دارالمأمون للتراث.
ـ حمزة الأصفهاني (ت: ٣٦٠ ﻫ) / **سوائر الأمثال على أفعل** / تحقيق: فهمي سعد، طبعة أولى: ١٩٨٨ م، عالم الكتب ـ بيروت.
ـ الحطيئة ـ جرول بن أوس (ت: ٣٠ ﻫ) / **ديوانه** / تحقيق: نعمان محمد أمين طه، طبعة الأولى: ١٩٨٧ م، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
ـ د. حسن عبدالحميد صالح ـ الحافظ أبوطاهر السلفي ٤٧٥ ـ ٥٧٦ ﻫ، المكتب الإسلامي، دمشق ـ بيروت ١٩٧٧.
ـ خواندمير / **حبيب السير** (بالفارسية) / طهران.
ـ الخونساري: محمدباقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي الهزارجريبي الخونساري الأصفهاني ١٣١٣ ﻫ / **روضات الجنان** / تحقيق: محمدتقي الكشفي ١٩٩١، الدارالاسلامية ـ بيروت.
ـ ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ ﻫ) / **البداية والنهاية** / تحقيق: أحمد أبوملحم ـ علي نجيب عطوي ـ فؤاد السيد ـ مهدي ناصرالدين ـ علي عبدالستار، دارالكتب العالمية ـ بيروت.
ـ الدلجي ـ أحمد بن علي / **الفلاكة والمفلوكون** / دارالكتب العلمية ـ بيروت ١٩٩٣ م.
ـ الديار بكرى ـ حسين بن محمد / **تاريخ الخميس** / المطبعة الوهبية ١٢٨٣ ﻫ.
ـ الدّمياطي: شهاب الدين أحمد بن أيبك الحسَامي / **المستفاد من ذيل تاريخ ابن النجار** / تحقيق: محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٩٨٦ م.

ـ الداودي ـ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت: ٩٤٥ هـ) / **طبقات المفسرين** / دارالكتب العلمية ـ بيروت.
ـ دهخدا / **لغت نامه** / طهران.
ـ دهمان ـ محمد أحمد / **منادمة الأطلال** / مؤسسة الرسالة.
ـ ديوان صردر تحقيق: احمد نسيم، دارالكتب المصرية: ١٩٣٤ م.
ـ الذهبي / **العبر في خبر من غبر** / تحقيق: صلاح الدين المنجد ـ فؤاد السيد، الكويت: ١٩٦٠ م ـ ١٩٦٦ م.
ـ الذهبي / **ميزان الإعتدال** / تحقيق: علي محمد البجاوي ـ دارالفكر.
ـ الذهبي / **سير أعلام النبلاء** / الطبعة الرابعة: ١٩٨٦ م، مؤسسة الرسالة.
ـ الذهبي / **المشتبه في أسماء الرجال** / تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٢ م.
ـ الذهبي ـ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨ هـ) / **الإعلام بوفيات الأعلام** / تحقيق: رياض عبدالحميد مراد ـ عبدالجبار زكّار، طبعة أولى: ١٩٩١ م، دارالفكر ـ بيروت.
ـ الذهبي: الإمام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ) / **معرفة القراءِ الكبار** / حققه و قيّد نصه وعلّق عليه بشّار عواد معرف ـ شعيب الأرناؤوط ـ صالح مهدي عبّاس، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
ـ الذهبي / **دول الإسلام** / تحقيق: فهيم محمد شلتوت ـ محمد مصطفى إبراهيم ـ الهيئة المصرية ١٩٧٤ م.
ـ الذهبي / **تذكرة الحفاظ** / طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠ م.
ـ الذهبي / **تاريخ الإسلام** / تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري ١٩٨٧ ـ ١٩٩٨ م، دارالكتاب العربي.
ـ رضائي ـ علي / **عود الشباب** / مخطوطة المتحف البريطاني رقم: ٧٠١١.
ـ الرافعي القزويني ـ عبدالكريم بن محمد / **التدوين في أخبار قزوين** / تحقيق: عزيزالله

العطاردي، دارالكتب العلمية ـ بيروت.
ـ الراوندي ـ ضياءالدين أبوالرضا فضل الله الحسيني القاساني / **ديوانه** / عنى بتصحيحه وطبعه جلال الدين الأرموي المحدث، مطبعة المجلس ـ طهران ١٣٧٤.
ـ رشيدالدين ـ فضل الله / **جامع التواريخ** / طهران: ١٣٦٢ هـ. ش.
ـ الزوزني / **شرح المعلقات السبع** / طبعة مصورة عن دارصادر، قم ـ ١٤٠٥.
ـ الزمخشري ـ محمود بن عمر (ت: ٥٣٨ هـ) / **المستقصى** / طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن، طبعة ثانية: ١٩٨٨ م.
ـ الزركلي ـ خيرالدين / **الأعلام** / دارالعلم للملايين.
ـ الزمخشري / **ديوانه** / نسخة الظاهرية رقم ٤١٦٣.
ـ زهير بن ابي سلمى / **ديوانه** / تحقيق: فخرالدين قباوة، الطبعة الأولى: ١٩٨٢ م، دارالآفاق الجديدة ـ بيروت.
ـ الزمخشري / **أساس البلاغة** / الطبعة الأولي: ١٩٩٢ م، دارصادر ـ بيروت.
ـ السلفي: احمد بن محمد بن سلفة ـ أبوطاهر / **معجم السفر** / تحقيق: رشيد محمدزمان ـ اسلام آباد ١٩٨٨ م.
ـ سبط ابن التعاويذي / **ديوانه** / تحقيق مرجليوت، بيروت ١٩٠٣ م.
ـ السمعاني / **الأنساب** / بإشراف: شرف الدين أحمد، طبعة حيدرآباد الدكن: ١٩٧٦ م.
ـ السبكي ـ تاج الدين أبونصر عبدالوهاب بن علي (ت: ٧٧١ هـ) / **طبقات الشافعية الكبرى** / تحقيق: محمود محمد الطناحي ـ عبدالفتاح محمدالحلو، دار إحياء الكتب العربية.
ـ السمعاني ـ أبو سعد عبدالكريم (ت: ٥٦٢ هـ) / **التحبير في المعجم الكبير** / تحقيق: منيرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٩٧٥ م.
ـ عبدالرحمن السيوطي (ت: ٩١١ هـ) / **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الأولى: ١٩٦٤ م.
ـ سبط ابن الجوزي / **مرآة الزمان** / طبعة شيكاغو ١٩٠٨ م.

ـ السيوطي / **حسن المحاضرة** / تحقيق: محمد ابوالفضل إبراهيم، القاهرة: ١٩٦٧ م.
ـ ابن رافع السلامي / **الوفيات ١ ـ ٢** / تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢ م.
ـ السيوطي / **تاريخ الخلفاء** / تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، قم ـ الطبعة الأولى: ١٤١١ هـ.
ـ السمعاني / **المنتخب من معجم الشيوخ للضياء المقدسي** / مخطوطة أحمد الثالث.
ـ السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن (م: ٩١١ هـ) / **طبقات المفسرين** / دارالكتب العلمية ـ بيروت.
ـ سارتون / **تاريخ العلم** / دارالمعارف ١٩٩١ م.
ـ السمعاني: أبوسعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور /٥٦٢م هـ / **أدب الإملاء و الاستملاء** / تحقيق: ماكس فايسفاير، مصورة ـ دارالكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨١ م.
ـ السراج: أبومحمد جعفر بن أحمد بن الحسين القارئ م / ٥٠٠ هـ / **مصارع العشاق ١ ـ ٢** / دارصادر ـ د. ت.
ـ أبو إسحاق الشيرازي / **طبقات الفقهاء الشافعية** / تحقيق: إحسان عباس، طبعة ثانية: ١٩٨١ م.
ـ ابن الصلاح الشهرزوري ـ تقي الدين أبوعمر و عثمان بن عبدالرحمن (ت: ٦٤٣ هـ) / **طبقات الفقهاء الشافعية** / تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الطبعة الأولى: ١٩٩٢ م، دارالبشائر الإسلامية ـ بيروت.
ـ الشافعي ـ الإمام محمد بن إدريس / **ديوانه** / تحقيق: دارالفكر ـ بيروت ١٩٩٥ م.
ـ القاضي الششتري «م: ١٠١٩ هـ» / **مجالس المؤمنين** / طهران: ١٣٧٥ هـ.
ـ الشرتوني ـ رشيد بن عبدالله (ت: ١٣٢٤ هـ) / **أقرب الموارد** / بيروت ١٨٩١ م.
ـ الشهرزوري: محمد بن محمود، شمس الدين الإشراقي الشهرزوري، بعد ٦٨٧ هـ / **نزهة الأرواح** / تحقيق: عبدالكريم أبوشويري، جمعية الدعوة الإسلامية: ١٩٨٨ م.

- الصريفيني / **المنتخب من السياق** / قم: ١٤٠٣ هـ.
- الصفدي - صلاح الدين خليل بن أيبك ٧٦٤ هـ / **الوافي بالوفيات** / دارالنشر فوانز شتاينر - فيسبادن.
- صدّيق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني القنوجي «م: ١٣٠٧ هـ» / **التاج المكلّل** / تصحيح وتعليق: عبدالحكيم شرف الدين - الهند - ١٩٦٣ م.
- صفا: ذبيح الله / **تاريخ أدبيات در ايران ١ - ٥** / طهران: ١٣٦٣ هـ. ش.
- الصفدي - صلاح الدين خليل بن أيبك / **الغيث المسجم في شرح لامية العجم** / طبعة ثانية: ١٩٩٠، دارالكتب العلمية.
- نهج البلاغة للإمام علي(ع) تحقيق: د. صبحي الصالح، بيروت - ١٩٨٠ م.
- الطغرائي - علي بن الحسين ٥١٣ / **ديوان** / تحقيق: . علي جواد الطاهر - يحيى الجبوري، بغداد: ١٩٧٦ م.
- طاش كبري زاده: أحمد بن مصطفى (ت: ٩٦٨ هـ) / **مفتاح السعادة ومصباح السيادة** / دارالكتب العلمية: بيروت، د. ت.
- الطوسي - أبوجعفر محمد بن الحسن «م: ٤٦٠ هـ» / **رجال الطوسي** / تحقيق: محمدصادق آل بحرالعلوم، النجف - المطبعة الحيدرية - ١٩٦١ م.
- القمي - عباس (ت: ١٣٢٠ هـ) / **الكنى والألقاب** / الطبعة الخامسة: ١٤٠٩ هـ، طهران.
- العقيلي: سيف الدين حاجي ابن نظام / **آثار الوزراء** / تصحيح وتعليق: ميرجلال الدين حسيني أرموي، طهران: ١٣٦٤ هـ. ش.
- العسكري: أبوهلال الحسن بن عبدالله (ت: ٣٨٢ هـ) / **جمهرة الأمثال** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم - عبدالمجيد قطامش، دارالجيل «طبعة مصورة عن دارالكتب المصرية»، طبعة ثانية: ١٩٨٨ م.
- محمد بن علي العمراني / **الأنباء في تاريخ الخلفاء** / تحقيق: قاسم السامرائي، ليدن: ١٩٧٣ م، باهتمام: تقي بينش، مشهد: ١٣٦٣ هـ. ش.

ـ عبدالرحيم العباسي (ت: ٩٦٣ هـ) / **معاهد التنصيص** / تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة: ١٩٤٧ م.

ـ عبدالباقي ـ محمدفؤاد / **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** / القاهرة: ١٣٦٤ هـ.

ـ الفارقي: أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق / **تاريخ ميّافارقين (الفارقي)** / تحقيق: د. بدوي عبداللطيف عوض، القاهرة: ١٩٥٩ م.

ـ الفاسي: أبوالطيب التقي الفاسي محمد بن أحمد الحسني المكي (ت: ٨٣٢ هـ) / **العِقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** / تحقيق: محمدحامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية: ١٩٥٨ م.

ـ الفيروزآبادي: مجدالدين محمد بن يعقوب «م: ٨١٧ هـ» / **البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة** / تحقيق: محمد المصري، الكويت جمعية احياء التراث الإسلامي ١٩٨٧ م.

ـ الفاسي / **ذيل التقييد** / تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولي: ١٩٩٠ م، دارالكتب العلمية ـ بيروت.

ـ الفيومي: أحمد بن محمد: (ت: ٧٧٠ هـ) / **المصباح المنير** / الطبعة الأولى: ايران ـ ١٤٠٥ هـ.

ـ القرشي: عبدالقادر بن محمد (ت: ٧٧٥ هـ) / **طبقات الحنفية = الجواهر المضية** / تحقيق: عبدالفتاح محمدالحلو، طبع: ١٩٧٨ م، دارالعلوم ـ الرياض.

ـ القفطي: / **تاريخ الحكماء = اخبار العلماء بأخبار الحكماء** / برلين: ١٩٠٣ م.

ـ القفطي: جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦ هـ) / **إنباه الرواة على أنباه النحاة** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، طبعة أولى: ١٩٨٦ م، القاهرة.

ـ القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم (ت: ٦٤٦ هـ) / **المحمدون من الشعراء** / تحقيق: رياض عبدالحميد مراد، دار ابن كثير، طبعة ثانية: ١٩٨٨ م.

ـ ديوان الأرجاني تحقيق: قاسم مصطفى ١٩٧٩ ـ ١٩٨١ م.

ـ قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت: ٣٣٧ هـ) / **نقد الشعر** / تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دارالكتب العلمية.

ـ تاريخ ابن الفرات ٧ ـ ٨ ـ ٩ / تحقيق: قسطنطين زريق ـ الجامعة الإمريكية ـ بيروت ١٩٢٨ م.

ـالعاملي ـ محمد بن حسن (م: ۱۱۰۴ هـ) / **أمل الآمل** / تحقيق: أحمد الحسيني، النجف.
ـالعماد الكاتب / **ديوانه** / تحقيق: ناظم رشيد، بغداد، ۱۹۸۳ م.
ـالعروضي السمرقندي / **چهار مقالة** / (بالفارسية)، تصحيح: محمد بن عبدالوهاب قزويني، طهران.
ـالعماد الكاتب / **ج ۲: البرق الشامي** / تحقيق: مصطفى الحياري، عمان: ۱۹۸۷، ج ۵: البرق الشامي، تحقيق: فالح صالح حسين، عمان: ۱۹۸۷ م.
ـالعماد الكاتب / **خريدة القصر و جريدة العصر** / القسم العراقي ـ تحقيق: محمد بهجت الأثري، القسم المصري ـ تحقيق: احمد أمين، شوقي ضيف، إحسان عباس، قسم الشام والحجاز واليمن، تحقيق: شكري فيصل، قسم الأندلس ـ تحقيق: آذرتاش آذرنوش و آخرون ـ تونس.
ـالغزي ـ محمد بن عبدالرحمن م/ ۱۱۶۷ / **ديون الإسلام** / تحقيق: سيدكسروي حسن، دارالكتب العلمية ـ بيروت: ۱۹۹۰ م.
ـالغزي ـإبراهيم بن يحيى بن عثمان (ت: ۵۲۴ هـ) / **ديوانه** / مخطوطة باريس، رقم ۳۱۲۶.
ـكردعلي محمد / **خطط الشام** / ط ۳. مكتبة النوري، دمشق ۱۹۸۳ م.
ـكحالة ـ عمررضا / معجم المؤلفين / دار إحياء التراث العربي.
ـكاتب چلبي: مصطفى / **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** / اسطانبول: ۱۹۴۱ م.
ـالكهرباني ـ ناصرالدين / **نسائم الأسحار في تاريخ الوزراء** / تصحيح: ميرجلال الدين حسيني أرموي، طبعة ثانية: ۱۳۶۴ هـ. ش، طهران.
ـمحمود بن سليمان الكفوي (ت: ۹۹۰ هـ) / **كتائب أعلام الأخيار** / أحمد الثالث ۲۹۴۹.
ـاللكنوي ـ أبوالحسنات محمد بن الحي اللكنوي / **الفوائد البهية في طبقات الحنفية** / مطبعة السعادة ـ مصر: ۱۳۲۴ هـ.
ـالكندي ـ محمد بن يوسف / **الولاة والقضاة** / تحقيق: رفن كست، لندن ۱۹۱۲ م.
ـلسترنج ـ غي / **بلدان الخلافة الشرقية** / نقله إلى العربية: بشير فرنسيس ـ كوركيس عواد،

بغداد: ۱۹۵۴ م.
- تهذيب الكمال (الكمال في معرفة الرجال للمقدسي) ۳۵۹۴، ۳۵۹۵، ۳۵۹۶، ۳۵۹۷، ۳۵۹۸.
- منتجب الدين - علي بن عبيدالله / **الفهرست** / تحقيق: عبدالعزيز الطباطبائي، قم ۱۴۰۴ هـ.
- مجهول / **مختصر المذيل - للسمعاني** / نسخة ليدن.
- تقي الدين المقريزي (ت: ۸۴۵ هـ) / **المقفى** / تحقيق: محمد اليعلاوي، طبعة أولى: ۱۹۹۱ م، دارالغرب الإسلامي.
- معين - محمد / **فرهنگ معين = معجم الفارسية**.
- المتنبي - أحمد بن الحسين (ت: ۳۵۴ هـ) / **ديوانه** - شرح الواحدي / تحقيق: فريدرك ديتريسي، طبعة برلين: ۱۸۶۱ م.
- المبرد - محمد بن يزيد (ت: ۲۸۶ هـ) / **الكامل في اللغة والأدب** / تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة - بيروت، طبعة ثانية: ۱۹۹۳ م.
- حمد الله المستوفي / **نزهة القلوب** / تحقيق: غاي ليسترانج، طبعة ليدن، لندن: ۱۹۱۵ م.
- محمد عوفي / **لباب الألباب** (بالفارسية).
- المفضل بن محمد بن مسعر / **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم** / تحقيق: عبدالفتاح محمدالحلو، ط ۲: ۱۹۹۲ م.
- مهيار الديلمي (ت: ۴۲۸ هـ) / **الديوان** / الطبعة الأولى: ۱۹۲۵ م، طبعة دارالكتب المصرية.
- المتقي الهندي / **كنزالعمّال** / ۱۹۹۳ م، مؤسسة الرسالة.
- الحيص بيص / **ديوان** / تحقيق: مكي السيد جاسم - شاكر هادي شكر، بغداد: ۱۹۷۴ - ۱۹۷۵ م.
- المقري - احمد بن محمد التلمساني م/ ۱۰۴۱ هـ / **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض** / تحقيق: سعيد أحمد أعراب - عبدالسلام الهراس، ۱۹۸۰ م.
- المنذري / **التكملة لوفيات النقلة** / تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت.

ـ الموسوي ـ العباس بن علي بن حيدر العاملي المكي / **نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس** / القاهرة: ١٢٩٣ هـ.

ـ النَووي / **تهذيب الأسماء واللغات** / تحقيق: محمد منيرالدمشقي، القاهرة.

ـ النويري: شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم القرشي التميمي البكري، ٧٣٣ هـ / **نهاية الأرب في فنون الأدب** / القاهرة: ١٩٥٥ م.

ـ نجم الدين ابوالرجاء ٥٨٤ / **تاريخ الوزراء** / تحقيق: محمدتقي دانش پژوه، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگي ١٩٨٥ م ـ ١٣٦٣ هـ. ش.

ـ رشيدالدين الوطواط / **الرسائل** / طبعة القاهرة ١ ـ ٢ تحقيق: محمد أفندي فهمي، سنة ١٣١٥ هـ، مطبعة المعارف ـ طبعة أولى.

ـ الوطواط: رشيدالدين ـ محمد بن محمد بن عبدالجليل / **حدائق السحر في دقائق الشعر** / صححه: عباس إقبال، طهران ـ ١٣٦٢ هـ. ش.

ـ ياقوت الحموي / **معجم الأدباء المسمى بإرشاد الأريب** / طبعة ثالثة: ١٩٨٠ م ،دارالفكر.

ـ ياقوت الحموي / **معجم البلدان** / طبعة وستنفلد، طبعة: بيروت ـ دارصادر.

ـ اليماني: عبدالباقي بن عبدالمجيد م/ ٧٤٣ / **اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين** / تحقيق: د. عبدالمجيد دياب، الرياض ١٩٨٦ م.

ـ اليافعي: أبومحمد عبدالله بن أسعد (ت: ٧٦٨ هـ) / **مرآة الجنان وعبرة اليقظان** / طبعة ثانية: ١٩٩٣ م، دارالكتاب الإسلامي القاهرة.

فهرست آثار منتشر شدهٔ دفتر نشر میراث مکتوب

۱. **آثار احمدی** (تاریخ زندگانی پیامبر اسلام و ائمهٔ اطهار علیهم‌السلام) (فارسی) / احمد بن تاج‌الدین استرابادی (قرن ۱۰ ق.)؛ به کوشش میرهاشم محدّث .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۴ .ـ ۵۵۹ ص. بها: ۱۶۰۰۰ ریال

۲. **احیای حکمت** (فارسی) / علیقلی بن قرچغای خان (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح و تحقیق فاطمه فنا؛ با مقدمهٔ دکتر غلامحسین ابراهیمی دینانی .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۶ .ـ ۲ ج. بهای دوره: ۵۵۰۰۰ ریال

۳. **انوارالبلاغه** (فارسی) / محمد هادی مازندرانی، مشهور به مترجم (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحیح محمدعلی غلامی‌نژاد .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۶ .ـ ۴۲۴ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال

۴. **بخشی از تفسیری کهن به پارسی** / از مؤلفی ناشناخته (حدود قرن چهارم هجری)؛ تصحیح و تحقیق دکتر سید مرتضی آیةالله زاده شیرازی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۴۷۰ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال

۵. **البلابل و القلاقل**، (فارسی) / ابوالمکارم حسنی (قرن ۷ ق.)؛ تصحیح محمد حسین صفاخواه .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۶. (۴ ج). بها: ۷۸۰۰۰ ریال.

۶. **تاریخ آل سلجوق در آناطولی** (فارسی) / ناشناخته (قرن ۸ ق.)؛ تصحیح نادره جلالی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷. (۱۶۰ ص.). بها: ۷۰۰۰ ریال

۷. **تاج‌التراجم فی تفسیرالقرآن للأعاجم** (فارسی) / ابوالمظفّر اسفراینی (قرن ۵ ق.)؛ تصحیح نجیب مایل هروی و علی اکبر الهی خراسانی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴. ۳ ج. (۱۴۳۶ ص.). بهای سه جلد: ۴۶۵۰۰ ریال

۸. **تائیّهٔ عبدالرحمان جامی** [ترجمهٔ تائیّهٔ ابن فارض، به انضمام شرح قیصری بر تائیّهٔ ابن فارض] (قرن ۹ ق.)؛ (عربی ـ فارسی)؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق دکتر صادق خورشا .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۶ .ـ ۳۴۶ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال

۹. **تاریخ بخارا، خوقند و کاشغر** / میرزا شمس بخارایی؛ مقدمه تصحیح و تحقیق محمد اکبر عشیق .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، آینهٔ میراث، ۱۳۷۷ .ـ ۳۴۰ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۱۰. **تحفةالأبرار فی مناقب الائمةالأطهار** / عمادالدین حسن بن علی مازندرانی طبری (زنده در ۷۰۱ هـ. ق)؛ تصحیح و تحقیق مهدی جهرمی .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۳۲۳ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۱۱. **تحفةالأزهار و زلال الأنهار فی نسب أبناء الأئمة الأطهار** (عربی) / ضامن بن شدقم الحسینی المدنی؛ تصحیح کامل سلمان الجبوری.ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۸.ـ (۴ج). بهای دوره چهار جلدی : ۱۲۰۰۰۰ ریال.

۱۲. **تحفةالمحبّین** (فارسی) / یعقوب بن حسن سراج شیرازی (قرن ۱۰ ق.)؛ بهاشراف محمد تقی دانش پژوه؛ به کوشش کرامت رعنا حسینی و ایرج افشار .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۶ .ـ ۳۷۰ ص. بها: ۱۹۰۰۰ ریال

۱۳. **تذکرة‌الشعراء** (فارسی) / سلطان محمد مطربی سمرقندی (قرن ۱۰ ـ ۱۱ ق.)؛ به کوشش اصغر جانفدا، مقدمه و تعلیقات علی رفیعی علامرودشتی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷ .ـ ۸۰۲ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال.

۱۴. **تذکرة المعاصرین** (فارسی) / محمدعلی‌بن أبی‌طالب حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ مقدمه تصحیح و تعلیقات معصومه سالک .ـ تهران: سایه، ۱۳۷۵، .ـ ۴۳۲ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال

۱۵. **ترجمهٔ المدخل الیٰ علم احکام‌النجوم** (فارسی) / ابونصر قمی (قرن ۴ ق.)؛ از مترجمی ناشناخته؛ تصحیح جلیل اخوان زنجانی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .ـ صد و هشت، ۲۸۲ص. بها: ۱۱۵۰۰ ریال

۱۶. **ترجمهٔ اناجیل اربعه** (فارسی) / ترجمه تعلیقات و توضیحات میرمحمد باقر خاتون‌آبادی (۱۰۷۰ ـ ۱۱۲۷ ق.)؛ تصحیح رسول جعفریان.ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۵.ـ ۳۵۲ ص. بهای شمیز: ۱۱۰۰۰ ریال. گالینگور: ۱۳۵۰۰ ریال

۱۷. **ترجمهٔ تقویم‌التواریخ** (سالشمار رویدادهای مهم جهان از آغاز آفرینش تا سال ۱۰۸۵ هجری قمری) / حاجی خلیفه (قرن ۱۱ ق.)؛ از مترجمی ناشناخته؛ تصحیح میرهاشم محدّث .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۵ .ـ ۵۲۴ ص. بها: ۲۲۰۰۰ ریال

۱۸. **تسلیة العباد در ترجمهٔ مسکّن الفؤاد شهید ثانی** (فارسی) / ترجمهٔ مجدالأدباء خراسانی (قرن ۱۳ ق.)؛ به کوشش محمدرضا انصاری .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۴ .ـ ۱۹۳ ص. بها: ۴۸۰۰ ریال

۱۹. **التصریف لمن عجز عن‌التألیف** (بخش جراحی و ابزارهای آن) (فارسی) / ابوالقاسم خلف بن عباس زهراوی / ترجمه احمد آرام ـ مهدی محقق .ـ تهران: مؤسسه مطالعات اسلامی، ۱۳۷۴ .ـ ۲۷۸ ص.

۲۰. **التعریف بطبقات الامم** (عربی) / قاضی صاعد اندلسی (قرن ۵ق.)؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق دکتر غلامرضا جمشید نژاد اوّل .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۶ .ـ ۳۳۶ ص. بها: ۱۳۰۰۰ ریال

۲۱. **تفسیر الشهرستانی المسمی مفاتیح‌الاسرار و مصابیح‌الابرار** (عربی) / الامام محمد بن عبدالکریم الشهرستانی (قرن ۶ ق.)؛ تصحیح دکتر محمدعلی آذرشب .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۵ (ج. ۱). بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۲۲. **تقویم الایمان** (عربی) / المیر محمد باقر الداماد و شرحه کشف الحقائق سید احمد علوی مع تعلیقات ملا علی نوری، حققه و قدم له علی اوجبی .ـ تهران: مؤسسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۶ .ـ ۸۴۹ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال

۲۳. **جغرافیای حافظ ابرو** (فارسی) / شهاب الدین عبدالله خوافی مشهور به حافظ ابرو (قرن ۹ ق.)؛ تصحیح صادق سجادی .ـ تهران: بنیان، ۱۳۷۵ (ج. ۱). بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۲۴. **جغرافیای نیمروز** (فارسی) / [illegible] کرمانی (قرن ۱۳ ق.)؛ به کوشش عزیزالله عطاردی .ـ تهران: عطارد، ۱۳۷۴ .ـ ۲۳۰ ص. بها: ۶۰۰۰ ریال

۲۵. **الجماهر فی الجواهر** (عربی) / ابوریحان البیرونی (قرن ۵ ق.)؛ تحقیق یوسف الهادی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .ـ هفت، ۵۶۲ ص. بها: ۱۱۵۰۰ ریال

۲۶. **حکمت خاقانیه** / فاضل هندی؛ با مقدمهٔ دکتر غلامحسین ابراهیمی دینانی، تصحیح دفتر نشر میراث مکتوب .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، ۱۳۷۷ .ـ ۱۸۷ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال

۲۷. **خریدةالقصر و جریدةالعصر** فی ذکر فضلاء اهل اصفهان (عربی) / عمادالدین الاصفهانی (قرن ۶ ق.)؛ تقدیم و تحقیق الدکتور عدنان محمد آل طعمه .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷.ـ ۳۶۵ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال.

۲۸. **خرابات** (فارسی) / فقیر شیرازی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح منوچهر دانش‌پژوه .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷. (۴۵۸ ص.). بها: ۱۸۰۰۰ ریال

۲۹. **دیوان ابی‌بکر الخوارزمی** (عربی) / ابوبکر الخوارزمی (قرن ۵ ق.)؛ تصحیح دکتر حامد صدقی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۴۵۰ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال

۳۰. **دیوان حزین لاهیجی** (فارسی) / حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحیح ذبیح‌الله صاحبکار .ـ تهران: نشر سایه، ۱۳۷۴ .ـ ۸۷۲ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ریال

۳۱. **دیوان غالب دهلوی** / اسدالله غالب دهلوی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح و تحقیق دکتر محمدحسن حائری .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۷ .ـ ۵۱۵ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ریال

۳۲. **راحةالارواح و مونس الاشباح** (در شرح زندگانی، فضایل و معجزات رسول اکرم، فاطمهٔ زهرا و ائمهٔ اطهار علیهم‌السّلام) (فارسی) / حسن شیعی سبزواری (قرن ۸ ق.)؛ به کوشش محمد سپهری .ـ تهران: اهل‌قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۲۹۸ ص. بها: ۷۵۰۰ ریال

۳۳. **رسائل حزین لاهیجی** / حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحیح علی اوجبی، ناصر باقری بید هندی، اسکندر اسفندیاری و عبدالحسین مهدوی .ـ تهران: نشر آینهٔ میراث ۱۳۷۷ .ـ ۳۴۰ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۳۴. **رسائل دهدار** / محمد بن محمود دهدار شیرازی (قرن ۱۰ ق.)؛ به کوشش محمد حسین اکبری ساوی .ـ تهران: نشر نقطه، ۱۳۷۵ .ـ ۳۶۳ ص. بها: ۱۳۵۰۰ ریال

۳۵. **رسائل فارسی** / حسن بن عبدالرزاق لاهیجی (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح علی صدرائی خوئی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۳۴۱ ص. بها: ۱۰۰۰۰ ریال

۳۶. **رسائل فارسی جرجانی** / ضیاءالدین‌بن سدیدالدین جرجانی؛ تصحیح‌و تحقیق دکتر معصومه نور محمدی.ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۲۵۲ ص. بها: ۹۰۰۰ ریال

۳۷. **روضةالأنوار عباسی** / ملامحمّد باقر سبزواری؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق اسماعیل چنگیزی اردهایی .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، ۱۳۷۷ .ـ ۹۰۹ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال

۳۸. **شرح دعای صباح** (فارسی) / مصطفی بن محمد هادی خوئی؛ به کوشش اکبر ایرانی قمی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۲۳۲ ص. بها: ۹۰۰۰ ریال

۳۹. **شرح القبسات** (عربی) میر سید احمد علوی؛ تحقیق حامد ناجی اصفهانی؛ [با مقدمهٔ فارسی و انگلیسی دکتر مهدی محقق] .ـ تهران: مؤسسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۵ .ـ ۷۴۷ ص. بهای شمیز: ۳۰۰۰۰ ریال

۴۰. **شرح منهاج الکرامه فی اثبات الامامه** علاّمهٔ حلّی (عربی) / تألیف علیّ الحسینی المیلانی .ـ تهران: هجرت، ۱۳۷۶ .ـ (ج. ۱) بها: ۲۳۰۰۰ ریال

۴۱. **طب الفقراء و المساکین** (عربی) / ابوجعفر احمد بن ابراهیم بن ابی خالد بن الجزار (قرن ۴ ق.) / تحقیق وجیهة کاظم آل طعمة ـ تهران: مؤسسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۱۳۷۵ .ـ ۲۳۹ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال.

۴۲. **ظفرنامهٔ خسروی** (فارسی) / ناشناخته (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح دکتر منوچهر ستوده .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷. (۲۶۳ ص.). بها: ۱۰۰۰۰ ریال

۴۳. **عقل و عشق، یا، مناظرات خمس** (فارسی) / صائن الدین علی بن محمّد تُرکهٔ اصفهانی (۷۷۰ ـ ۸۳۵ ق.)؛ تصحیح اکرم جودی نعمتی .ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۲۱۸ ص. بها: ۸۰۰۰ ریال

۴۴. **عیار دانش** (مشتمل بر طبیعیات و الهیات) / علینقی بن احمد بهبهانی؛ به کوشش دکتر سید علی موسوی بهبهانی .ـ تهران: بنیان، ۱۳۷۶ .ـ ۴۶۱ ص. بها: ۱۶۵۰۰ ریال

۴۵. **عین‌الحکمه** / میر قوام‌الدین محمّد رازی تهرانی (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح علی اوجبی .ـ تهران: انتشارات اهل قلم، ۱۳۷۴ .ـ ۱۷۸ ص. بها: ۵۲۰۰ ریال

۴۶. **فتح‌السبل** (فارسی) / حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ به کوشش ناصر باقری بیدهندی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۲۱۵ ص. بها: ۵۰۰۰ ریال

۴۷. **فرائد الفوائد در احوال مدارس و مساجد** (فارسی) / محمد زمان بن کلبعلی تبریزی؛ به کوشش رسول جعفریان .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۳ .ـ ۳۶۲ ص. بها: ۹۸۰۰ ریال

۴۸. **فواید راه آهن** (فارسی) / محمّد کاشف (قرن ۱۳ ق.)؛ به کوشش محمّد جواد صاحبی .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۳ .ـ ۱۲۲ ص. بها: ۳۴۰۰ ریال

۴۹. **فهرست نسخه‌های خطّی مدرسهٔ خاتم‌الانبیاء (صدر) بابل** / به کوشش علی صدرائی خوئی، محمود طیّار مراغی، ابوالفضل حافظیان بابلی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۲۸۰ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال

۵۰. **فهرست نسخه‌های خطّی مدرسهٔ علمیّهٔ نمازی خوی** / به کوشش علی صدرائی خوئی، تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۵۳۹ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۵۱. **فیض الدموع** (شرح زندگانی و شهادت امام حسین علیه‌السلام با نثر فارسی فصیح و بلیغ) / محمد ابراهیم نوّاب بدایع نگار (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح اکبر ایرانی قمی .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۴ .ـ ۲۹۶ ص. بها: ۷۰۰۰ریال

۵۲. **قاموس البحرین** (متن کلامی فارسی تألیف به سال ۸۱۴ ق.) / محمّد ابوالفضل محمّد (مشهور به حمید مفتی)؛ تصحیح علی اوجبی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .ـ ۳۹۶ ص. بها: ۸۰۰۰ ریال

۵۳. **کیمیای سعادت** :ترجمهٔ طهارةالأعراق ابو علی مسکویه رازی / میرزا ابوطالب زنجانی؛ تصحیح دکتر ابوالقاسم امامی .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۵ .ـ ۲۹۱ ص. بهای شمیز: ۹۰۰۰ ریال. گالینگور: ۱۱۵۰۰ ریال

۵۴. **لطایف الأمثال و طرایف الأقوال** (فارسی) / رشیدالدین وطواط؛ به کوشش حبیبه دانش‌آموز .ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۶ .ـ ۲۸۸ ص. بها: ۱۱۰۰۰ ریال

۵۵. **مجمل رشوند** (فارسی) / محمد علی خان رشوند (قرن ۱۳ ق.)؛ تصیح دکتر منوچهر ستوده و عنایت الله مجیدی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۵ .ـ ۳۸۷ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال

۵۶. **مرآت الأکوان** (تحریر شرح هدایهٔ ملّاصدرا شیرازی) / احمد بن محمد حسینی اردکانی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح عبدالله نورانی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۵ .ـ ۶۷۸ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال

۵۷. **مصابیح‌القلوب** (شرح فارسی پنجاه و سه حدیث اخلاقی از پیامبر اکرم ـ ص) / حسن شیعی سبزواری (قرن ۸ ق.)؛ تصحیح محمد سپهری .ـ تهران: بنیان، ۱۳۷۴ .ـ ۶۴۶ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال

۵۸. **منشآت میبدی** (فارسی) / قاضی حسین بن معین‌الدین میبدی؛ به کوشش نصرت الله فروهر .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۶ .ـ ۳۲۶ ص. بها. ۱۶۵۰۰ ریال

۵۹. **مثنوی هفت اورنگ** / نورالدین عبدالرحمان جامی (۸۱۷ـ۸۹۸ هـ. ق.)؛ تصحیح و تحقیق جابلقا دادعلیشاه، اصغر جانفدا، ظاهر احراری، حسین احمد تربیت و اعلاخان افصح‌زاد .ـ تهران: ۱۳۷۸ .ـ دو جلد ۱۶۲۲ ص. بهای دوره دو جلدی: ۷۰۰۰۰ ریال.

۶۰. **نبراس الضیاء و تسواء السواء فی شرح باب البداء و اثبات جدوی الدعاء** (عربی) / المعلم الثالث المیر محمد باقر الداماد (المتوفی ۱۰۴۱ ق.)؛ مع تعلیقات الحکیم الالهی الملّا علی النوری (المتوفی ۱۲۴۶ق.)؛ تحقیق حامد ناجی اصفهانی .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۴ .ـ نود و هفت، ۱۵۲ ص. بها: ۵۶۰۰ ریال

۶۱. **نزهةالزاهد** (ادعیهٔ مأثور از امامان معصوم ـ علیهم‌السلام ـ با توضیحات فارسی از سدهٔ ششم) / از مؤلفی ناشناخته؛ تصحیح رسول جعفریان .ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۳۶۳ ص. بها: ۱۴۰۰۰ ریال

۶۲. **النظامیّة فی مذهب الامامیّة** (متن کلامی فارسی قرن دهم هـ. ق.) / محمد بن احمد خواجگی شیرازی؛ تصحیح و تحقیق علی اوجبی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۲۳۹ ص. بها: ۹۵۰۰ ریال



In the Name of God, the Compassionate, the Merciful

Like a very large sea, the rich Islamic culture of Iran has produced countless waves of handwritten works. In truth these manuscripts are the records of scholars and great minds, and the hallmark of us Iranians. Each generation has the duty to protect this valuable heritage, and to strive for its revival and restoration, so that our own historical, cultural, Literary, and scientific background be better known and understood. Despite all the efforts in recent years for recognition of this country's written treasures, the research and study done, and the hundreds of valuable books and treatises that have been published, there is still much work to do. Libraries inside and outside the country preserve thousands of books and treatises in manuscript form which have been neither identified nor published. Moreover, many texts, even though they have been printed many times, have not been edited in accordance with scientific methods and are in need of more research and critical editions. responsibility of The revival and publication of manuscripts is a researchers and cultural institutions. The Ministry of Culture and Islamic Guidance in pursuing its cultural goals has established such a center in the hope that, through sponsoring the efforts of researchers and editors and with the participation of publishers, it may have a share in the publication of this written heritage, presenting a valuable collection of texts and sources to the friends of Islamic Iranian culture and society.

The written Heritage publication office

AN ĀYENE-YE MIRĀS̱ BOOK
In Collaboration with the Written Heritage Publication Office

First Published in Iran by Ayene-ye Miras

ISBN 964-6781-02-0 (VOL. 2)
ISBN 964-6781-07-1 (3 VOL. SET)

P R I N T E D   I N   I R A N

XARĪDAT AL-QAṢR
WA
ǏARĪDAT AL-'AṢR

[2]

'Emād al-Din al-Aṣfahānī

Edited & Introduced by

Dr. 'Adnān Muḥammad Āl Ṭu'mah



Āyene-ye Mirās

Tehran, 1999